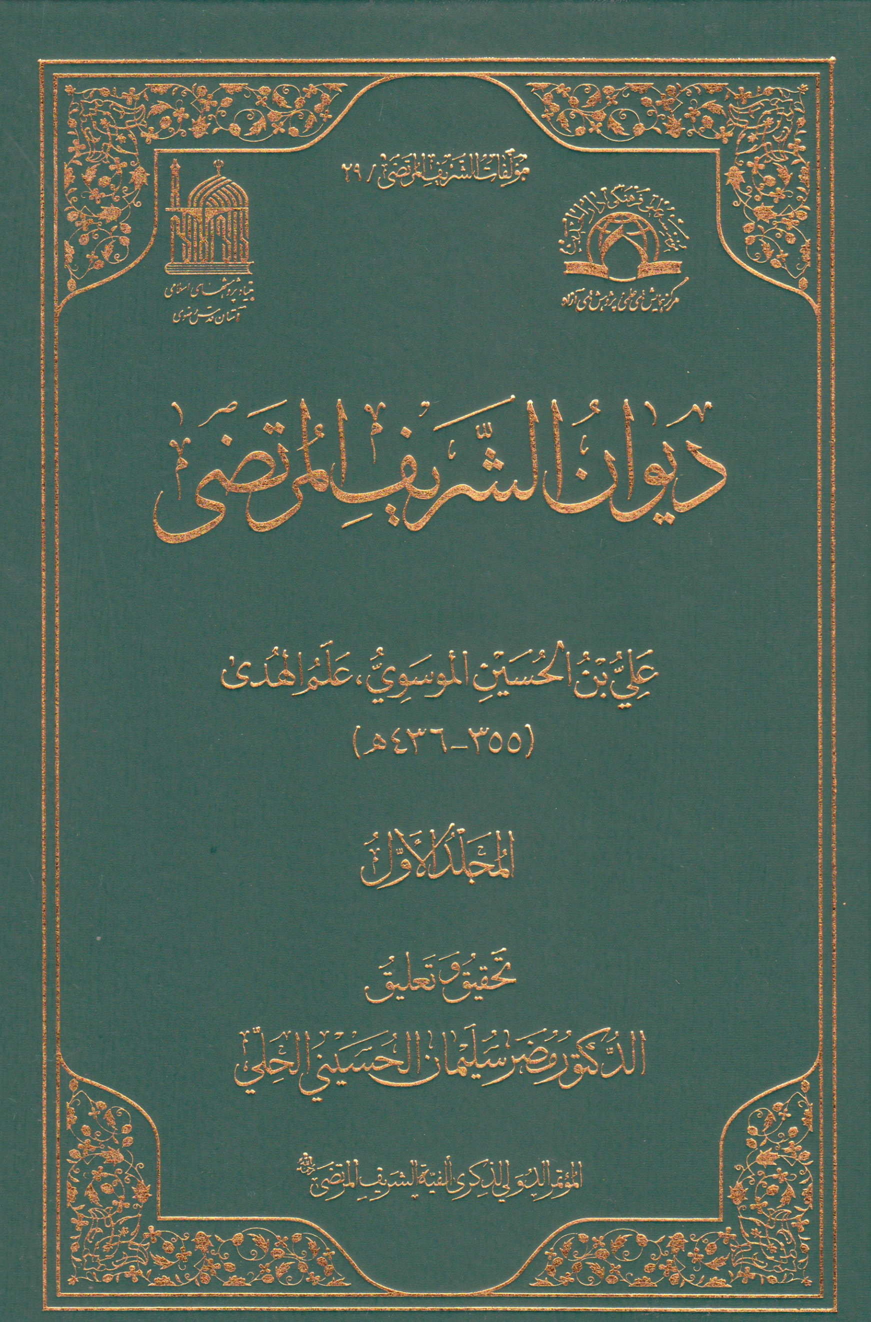


مؤلفات الشريف المرتضى / ٢٩
بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی
مرکز همایش های علمی پژوهش های آزاد
ديوان الشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)
المجلد الأول
تحقيق وتعليق
الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي
المؤتمر الدولي للذكرى الألفية الشريف المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان الشَّريف المُرتَضى

عَليّ بن الحُسين الموسَويّ، عَلَمُ الهُدى

(٣٥٥-٤٣٦هـ)

المجلّد الأوّل



تَحقيق وتَعليق

الدُّكتور مُضَر سُليمان الحُسيني الحلّي

مؤلّفات الشريف المرتضى/ ٢٩



سرشناسه: سيدمرتضى، علي بن حسين، ٣٥٥ - ٤٣٦ ق.
عنوان و نام پديدآور: ديوان الشريف المرتضى / الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى؛ تحقيق وتعليق: مضر سليمان الحسيني الحلّي؛ إشراف: محمّد حسين الدرايتي؛ إعداد: مركز المؤتمرات العلمية والبحوث الحرّة التابع لمؤسسة دار الحديث.
مشخصات نشر: مشهد المقدّسة: الآستانة الرضويّة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٤١ق. = ١٣٩٨.
مشخصات ظاهرى: ٥٤٠ ص.
فروست: المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى. مؤلّفات الشريف المرتضى؛ ٢٩.
شابک: دوره: ٧-٠٤١٢-٠٦-٦٠٠-٩٧٨؛ ج١: ٤-٠٤١٣-٠٦-٦٠٠-٩٧٨.
وضعيت فهرست‌نويسى: فيپا.
يادداشت: عربى.
موضوع: شعر عربى -- قرن ٥ق.
شناسهٔ افزوده: حسيني حلّي، مضر سليمان.
شناسهٔ افزوده: بنياد پژوهشهاى اسلامى.
رده‌بندى ديويى: ٨٩٢/٧١٣٤.
رده‌بندى كنگره: PJA ٣٩٦٦.
شمارهٔ كتاب‌شناسى ملّى: ٥٩٤٧٣٠٠.

بنياد پژوهشهاى اسلامى
آستان قدس رضوى

مركز همايش هاى علمى و پژوهش هاى آزاد

المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى - مؤلّفات الشريف المرتضى/٢٩

ديوان الشريف المرتضى (المجلّد الأوّل)

تحقيق وتعليق: الدّكتور مضر سليمان الحسيني الحلّي
إشراف: محمّد حسين الدرايتي
الإخراج الفنّي: حسين أفخميان
تصميم الغلاف: نيما نقوي
الطبعة الأولى: ١٤٤١ق/١٣٩٨ش/٤٠٠ نسخة، وزيري/الثمن: ٦٧٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١
مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دار الحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥
هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دار الحديث: ٣٧٧٤٠٥٤٥-٠٢٥

www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمـدُ لله رَبِّ العَالَـمِين، وَالصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَلَـى أَشـرَفِ الأَنبِيَـاءِ وَالمُرسَـلِين، الصَّـادِقِ الأَمِـين، نَبِيِّنَـا وَشَـفِيعِنَا أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّـد، وَعَلَـى آلِـهِ الطَّيِّبِـينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الأَبرَارِ المُنتَجَبِين.

وَبَعدُ:

فَإِنَّـهُ لَشَـرفٌ عَظِـيمٌ أَن يُكَلَّـفَ المَـرءُ بِعَمـلٍ مُهِـمٍّ مِثـلِ تَحقِيـقِ دِيـوَانِ الشَّـرِيفِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى (قُدِّسَ سِرُّهُ)؛ لِـمَا فِيـهِ مِن مَجالٍ لِخدمَةِ الثَّقَافَةِ الأَدَبِيَّـةِ، وإِبْرَازِ أَثَرٍ قَـيِّمٍ يُضَـافُ إِلَـى المَكتَبـةِ العَربِيَّـةِ، وَهُنَـا لَا بُـدَّ مِـنْ تَسـجِيلِ الشُّـكرِ لِـمُؤَسَّسَةِ دَارِ الحَديثِ فِي قُمّ المُشَرَّفَةِ لِتَكريمِي وَتَشريفِي بِتَكلِيفِي بِهَذِهِ المُهمَّةِ، وَبرَغم تَخوُّفِي وَحَذَري الشَّدِيدَيْنِ مِن خَوْضِ غِمارِ هَذَا العَملِ ـ وَأَنَا العَبدُ الفَقِيرُ القَاصِرُ ـ إِلَّا أَنَّنِي فِي النِّهَايَـةِ وَافَقتُ مُعْتَمِـدًا عَلَى الله (سُبحَانَهُ وَتَعَـالَى)، وَأَنَـا وَاثِـقٌ مِـنْ أَنَّـهُ سَـيَكُونُ عَـونًا لِـي، ويَمنَحُنِي ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ الصَّبرَ وَالحولَ وَالقُوَّةَ؛ وَيُلهِمُنِي الكَلِمةَ وَالفِعلَ؛ وَيُسَخِّرُ لِي مَا لَيسَ عَلَى بَالِي مِن هِمَمِ عِبَادِهِ الطَّيبِينَ، لِيُسَاعِدُوني وَيَقِفُوا مَعِي، وَيُذَلِّلُوا لِي كُلَّ صَعْبٍ، وَحَصلَ فِعلًا مَا تَوقَّعتُ؛ وَأَنجزتُ العَمَلَ؛ وَلَم أَكنْ وَحدِي بَلْ مَعِي رِجَالٌ ـ مِنَ دَاخِلِ العِرَاقِ وَخَارِجِهِ ـ بَذَلُوا مِن جُهودِهِم المُشَرِّفَةِ مَا يَستَطِيعونَ؛

وَلَم يَبخَلُوا عَلَيّ بِشَيءٍ. هَؤلَاءِ تَعجَزُ كَلِماتُ الشُّكرِ أَن تُوفِّيَهُم حَقَّهُم، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى عِندَهُ حُسنُ الثَّوابِ.

وَمِنْ بَينِ الإخوَةِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعِي وَسَاعَدُونِي وَقَامُوا بِمُراجَعَةِ مُسَوَّدَاتِ الكِتَابِ كُلٌّ حسبَ طَاقَتِهِ وَمَا أُتِيحَ لَهُ مِنْ وَقْتٍ لِذَلِكَ: فَضِيلَةُ الشَّيخِ قَيسِ العَطَّارِ وَالأستَاذُ الدكتور عَدنَانُ العَوّادِيُّ وَالأُستاذُ الدكتور حَاكِم حَبِيب الكرَيطِيّ وَالدكتور وَائِل عَبدُ الأَمِيرِ مُرَاد وَأَخِي العَزيزُ الدكتور عَبّاس هَانِي الجَرَّاخُ وَالأُستَاذ الفَاضِل عَبدُ الخَالِقِ الجَنَبِيُّ وَأَخِي وَصَدِيقِي الأُستاذُ مُحَمَّد رِضَا القَامُوسِي، فَلَابُدَّ أَنْ أُسَجِّلَ لَهُم هُنَا جَزِيلَ شُكرِي وَعَظِيمَ امتِنَانِي لمِوَاقِفِهم الطَّيبَةِ، دَاعِيًا اللهَ تَعَالَى أَنْ يَجزِيَهُم كُلَّ خَيْرٍ، وَأَن يُدِيمَ تَوفِيقَاتِهِم جَمِيعًا.

وَأَخِيرًا أَضَعُ جَهْدِي هَذَا بَينَ يَدَي القَارِئِ، وَأَنَا طَامِعٌ بِالمُلاحَظَاتِ القَيّمَةِ الَّتِي تَنفَعُ العَمَلَ؛ وَاعتَذِرُ مُسبَقًا عَن كُلِّ عَيبٍ شَابَ عَمَلِي هَذَا، فَجَلَّ مَنْ لَا يُخطِئُ.

وَللهِ الحَمدُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَعَلَيهِ التَّوَكُّلُ فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا، وَإلَيهِ التَّوجُّهُ فِي حَاجَاتِنَا، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرسَلِينَ رَسُولِ إلَهِ العَالمينَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيبِينَ الطَّاهِرينَ وَصَحبِهِ الأَبرَارِ المُخلَصِينَ المُنتَجَبِينَ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

د. مضر سليمان الحسينيّ الحِلّيّ

الحِلَّةُ: الجمعة ١٥ شعبان ١٤٣٨هـ

١٢ /٥/ ٢٠١٧م

الفصل الأوّل

حياة الشاعر

* اسمه ونسبه
* أسرته
* ولادتُهُ ونشأتُهُ
* شيوخه
* مدرسته العلمية وتلامذته
* وفاتُهُ
* آثارُهُ
* أقوال العلماء والأدباء فيه

اسمُهُ وَنَسَبهُ:

هو الشَّرِيْفُ المُرْتَضَى، عَلَمُ الهُدَى[1]، ذُو المَجدَينِ، أَبُو القَاسِمِ، عَلِيُّ بنُ أَبِي أَحمَدَ الحُسَيْنِ الطَّاهِرِ بنِ مُوْسَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى أَبِي سُبْحَةَ بنِ إبرَاهِيمَ الأَصْغَرِ المَعرُوفِ بِالمُرتَضَى ابنِ الإمَامِ مُوسَى الكَاظِمِ ابنِ الإمَامِ جعفَرِ الصَّادِقِ ابنِ الإمَامِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ ابنِ الإمَامِ زَينِ العَابِدِينِ عَلِيّ ابنِ الإمام الحُسَينِ ابنِ الإمَامِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام).

---

١. المصادر التي ترجمت للشريف المرتضى كثيرة أهمها: يتيمة الدهر ٥/ ٦٩ ـ ٧٢، وفهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٧٠، وجمهرة أنساب العرب ٦٣، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٠١، ودمية القصر ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٣، والفهرست للطوسي ١٦٤، والذخيرة ٨/ ٤٦٥ ـ ٤٧٥، ومعالم العلماء ١٠٤، والمنتظم ١٥/ ٧٢، ١١١، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٤٦ ـ ١٥٧، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٧، ورجال العلامة ٩٤، وخلاصة الأقوال ١١٥، ورجال ابن داود ١٣٦ ـ ١٣٧، وميزان الاعتدال ٣/ ١٢٤، والوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٣١ ـ ٢٣٤، ٢١/ ٦ ـ ١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٦ ـ ٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣، وعمدة الطالب ٢٠٤، ولسان الميزان ٤/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ١٦٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٢، وأمل الآمل ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٥، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٤٥٨، وأنوار الربيع ١/ ٣٢٩، ونسمة السحر ٣٦٠ ـ ٣٦٣، ورياض العلماء ٤/ ١٤ ـ ٦٥، ولؤلؤة البحرين ٣١٣، والفوائد الرجالية ٣/ ٨٧ ـ ١٥٥، وتنقيح المقال ٢: ٢٨٤، وروضات الجنات ٤/ ٢٩٤ ـ ٣١٢، وتأسيس الشيعة ٢١٤، والطليعة ٢/ ٢٢ ـ ٢٦، وريحانة الأدب ٣/ ١١٦، والغدير ٤/ ٢٦٤ ـ ٢٩٩، والذريعة ٢/ ٤٠١، ومصفى المقال ٢٧٧، وأعيان الشيعة ٨/ ٢١٣ ـ ٢١٩، وأدب الطف ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٩٧، والأعلام ٤/ ٢٧٨، ومجالس المؤمنين ١/ ٥٠٠، ومجمع الرجال ٤: ١٨٩، وللدكتور عبد الرزاق محيي الدين دراسة بعنوان (أدب المرتضى)، ومجلة العرفان ٢/ ٣٢ مقال بقلم العَلَّامةِ سَيدنَا محسن الأمين العاملي، ومجلة المجمع العلمي العربي ٣٤/ ١٠١، ودائرة المعارف للبستاني ١٠/ ٤٥٩، ودائرة المعارف لمحمد فريد ٤/ ٢٦٠، ومعجم المطبوعات ١١٢٤.

ومِنْ أَلقَابِهِ القُرَشِيُّ العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، المُوْسَوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، ويُلَقَّبُ بِالمُرتَضَى، وَالأَجَلِ الطَّاهِرِ، وَذِي المَجْدَيْنِ، وَلُقِّبَ بِعَلَمِ الهُدَى سَنَةَ ٤٢٠هـ وَمِنْ أَلقَابِهِ الثَّمانِينِي.

أُسْرَتُهُ:

الشَّرِيفُ المُرتَضَى يُنمَى إِلَى أُسرةٍ قُرَشِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ حُسَينيَّةٍ مُوسَوِيَّةٍ؛ جَليلَةِ القَدرِ؛ عَالِيَةِ الشَّأنِ نَسبًا وَحسبًا؛ وَعِلمًا وَأَدبًا وَمَعْرُوفًا، جَدُّهُ الخَامِسُ هُوَ الإمَامُ مُوسَى الكَاظِمُ ابنُ الإمَامِ جَعفَرِ الصَّادِقِ ابنِ الإمَامِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ ابنِ الإمَامِ زَينِ العَابِدِينِ عَلِي ابنِ الإمَامِ الحُسَينِ ابنِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، سَلامُ الله عَلَيهِمْ جميعًا وَرَحمَةُ الله وَبَركَاتُهُ.

أَمَّا وَالِدُهُ أَبو أَحمَدَ الحُسَينُ بنُ مُوسَى الأَبرَشِ؛ فَهوَ النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ذُو المَنَاقِبِ؛ كَانَ نَقِيبَ نُقَبَاءِ الطَّالِبِيّينَ فِي بَغدَادَ، جَلِيلُ القَدرِ، عَظِيمُ المَنزِلَةِ فِي دَولَةِ بَنِي العَبَّاسِ وَدَولَةِ بَنِي بُويهٍ؛ وَلُقِّبَ بِالطَّاهِرِ ذِي المَنَاقِبِ؛ وَخَاطَبَهُ بَهَاءُ الدَّولَةِ أَبو نَصرٍ[١] بِـ(الطَّاهِرِ الأَوحَدِ)، وَوَلِيَ نِقَابَةَ الطَّالِبِيّينَ عِدةَ مَرَّاتٍ وَمَاتَ وَهوَ يَتَقَلَّدُهَا، وَكَانَ قَوِيَّ المُنَّةِ[٢] شَدِيدَ العُصْبَةِ[٣]، وَفِيهِ مُواسَاةٌ لِأَهلِهِ[٤]، وَقَامَ بِالسِّفَارَةِ بَينَ الخُلَفَاءِ وَبَينَ المُلُوكِ مِنْ بَنِي بُويهٍ؛ وَالأُمرَاءِ مِن بَنِي حَمدانَ؛ وَغَيرِهِم.

وَكَانَ مُبَارَكَ الغُرَّةِ، مَيمُونَ النَّقِيبَةِ، مَهِيبًا، نَبِيلًا، مَا شَرَعَ فِي إِصلَاحِ أَمرٍ فَاسِدٍ إِلَّا وَصَلُحَ عَلَى يَدَيهِ؛ وَانْتَظَمَ بِحُسْنِ سِفَارَتِهِ؛ وَبَركَةِ هِمَّتِهِ؛ وَصَوَابِ تَدبِيرِهِ؛ وَلِاستِعظَامِ

---

١. أَبو نَصرٍ بَهاءُ الدَّولَةِ بنُ عَضُدِ الدَّولَةِ بنِ بُوَيْهِ، فَيْرُوزُ بنُ فَنَّاخُسرُو، وَقِيلَ اسْمُهُ خَاشَاذُ، وَهُوَ الَّذِي قبضَ عَلَى الطَّائِعِ وَقطعَ أُذُنَهُ وَفعَلَ بِهِ مَا فعلَ، تُوفِّي بِجُرْجَانَ بِعِلَّةِ الصَّرَعِ سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى الكُوفَةِ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيه وَأَوصَى بِالمُلْكِ بَعدَهُ لوَلَدِهِ أَبِي شُجَاعٍ. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/٧٤، الأعلام ٢/٧٥.

٢. المُنَّةُ: القُوَّةُ. (تاج العروس ٣٦/١٩٧).

٣. العُصْبَةُ: مِنَ الرِّجَالِ والخَيلِ بفُرْسَانِهَا. (المصدر نفسه ٣/٣٨٢).

٤. آساهُ بمالِهِ مُواساةً: أَنالَهُ مِنْهُ وجَعَلَهُ فِيهِ إِسْوةً. (المصدر نفسه ٣٧/٧٦).

عَضُدِ الدَّولَةِ[١] أمرَهُ قَبضَ عَلَيهِ وَحَمَلَهُ إِلَى القَلعَةِ بِفَارِس، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ عَضُدُ الدَّولَةِ فَأَطلَقَهُ شَرفُ الدَّولَةِ أبو الفَوَارِسِ ابنُ عَضُدِ الدَّولَةِ[٢]، وَاسْتَصْحَبَهُ فِي حَملَتِهِ حِينَ قَدِمَ إِلَى بَغدَادَ وَمَلَكَ الحَضْرَةَ.

وَلّاهُ بَهاءُ الدَّولَةِ قَضاءَ القُضَاةِ مُضَافًا إِلَى النِّقَابَةِ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ مَرَّاتٍ أَمِيرًا عَلَى المَوسِمِ، وَعُزِلَ عَنِ النِّقَابَةِ مِرَارًا ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيهَا، وَفِي آخِرِ عُمرِهِ أَسَنَّ وَأَضَرَّ، وَتُوُفِّيَ سَنة (٤٠٠هـ) وَذَلِكَ لِخَمسٍ بَقِينَ مِن جُمادَى الأُولَى، فِي بَغدادَ بَعدَ أَن نَيَّفَ عَلَى التِّسْعِينَ؛ وَدُفِنَ فِي دَارِهِ؛ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كَربَلا؛ فَدُفِنَ هُنَاكَ قَرِيبًا مِنْ ضَرِيحِ الإِمَامِ الحُسَينِ (عليه السلام)، وَقَبرُهُ مَعرُوفٌ ظَاهِرٌ.

وَقَدْ رَثَتهُ الشُّعَرَاءُ بِمَرَاثٍ كَثِيرَةٍ، وَمِمَّنْ رَثَاهُ وَلَدَاهُ الرَّضِيُّ وَالمُرتَضَى، وَمِهيَارُ الدَّيلَمِيُّ، وَأَبو العَلاءِ المَعَرِيُّ[٣].

---

١. عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَنّاخسرُو بنُ حَسَنِ بن بُوَيْه الدَّيْلَمِيُّ، السُّلْطَانُ أَبُو شُجَاعٍ، صَاحِبُ العِرَاقِ وَفَارِس، ابْنُ السُّلْطَانِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ حَسَنِ بن بُوَيْه الدَّيْلَمِيُّ. تملَّكَ بِفَارِس بَعْدَ عَمِّهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ كَثُرَتْ بِلادُهُ، وَاتسعَتْ ممالِكُهُ، قصدَ العِرَاقَ، وَالتَقَى ابنَ عَمِّهِ عزَّ الدَّوْلَةِ وَقَتَلَهُ، وَتملَّكَ، وَدَانَتْ لَهُ الأُمَمُ. وَكَانَ بَطَلًا شُجَاعًا مَهِيبًا، نَحْوِيًّا، أَدِيبًا عَالِمًا، جَبَّارًا، عَسُوفًا، شَدِيدَ الوطأةِ. وَسَارَ إِلَيْهِ المُتَنَبِّي وَمدحَهُ، وَأَخَذَ صِلَاتِهِ. تُوفِّي سَنَةَ (٤٠٣ هـ/١٠١٢م).

لَهُ تَرجَمةٌ فِي: يتيمة الدهر ٢/٢٥٧، والذخيرة ٨/٥٧٥، ووفيات الأعيان ٤/٥، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٤٩، و الأعلام ٢/٧٥.

٢. السُّلْطَان صَاحِبُ العِرَاقِ، شَرَفُ الدَّوْلَةِ، شِيْرَوَيْه ابْنُ الملكِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بنِ بُوَيْه الدَّيْلَمِيُّ. تَمَلَّكَ وَظَفِرَ بِأَخِيْهِ صَمْصَامِ الدَّوْلَةِ ـ الَّذِي تملَّكَ العِرَاقَ بَعْدَ أَبِيْهِمْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ثَلاثَةَ أعوام ـ فَسَجَنَهُ بِشِيْرَازَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ فِيْهِ خَيْرٌ، وَأَزَالَ المُصَادرَاتِ، أصيبَ بِالإِسْتِسْقَاءِ وَمَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ (٣٧٩هـ) ولَمْ يَبْلُغِ الثَّلاثِيْنَ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ سَنتَينِ وَثَمانِيَةَ أَشْهُرٍ. وَتملَّكَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ١٢/٣٧٢، وتاريخ الإسلام ٨/٤٦٦، والوافي بالوفيات ١٦/١٢٨، والأعلام ٣/١٨٣.

٣. عمدة الطالب ٢٠٤، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٤٥٨، وأعيان الشيعة ٦/١٨٣.

وَأَمَّا جَدُّهُ لِأُمِّهِ فَهوَ أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ[١] (النَّاصِرُ الصَّغِيرُ) نَقِيبُ العَلَوِيِّينَ، تُوُفِّيَ فِي بَغدَادَ سَنَةَ (٣٦٨ هـ/٩٧٨م)، ابنُ أَحمَدَ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ المُلَقَّبِ بـ(النَّاصِرِ الكَبِيرِ)، أَو الأُطْروشِ أو الأَصَمّ، ابنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ الأَصغَرِ بنِ عُمَرَ الأَشرَفِ ابنِ الإمَامِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيِّ ابنِ الإمَامِ الحُسَينِ ابنِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام). وَيُلَقَّبُ النَّاصِرُ الأَصَمُّ بـ(النَّاصِرِ لِلْحَقِّ)، وَكَانَ شَيخَ الطَّالِبِيِّينَ، وَعَالِمَهُم، وَزَاهِدَهُم وَشَاعِرَهُم، مَلَكَ بِلادَ الدَّيلَمِ وَالجَبَلَ، وَجَرَت لَهُ حُروبٌ عَظِيمَةٌ مَعَ السَّامَانِيَّةِ، وَتُوفِّيَ بِطَبرستَانَ سَنَةَ (٣٠٤ هـ)[٢].

وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ:

فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمسٍ وَخَمسِينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلافَةِ المُطِيعِ العَبَّاسِيِّ رُزِقَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أَبو أَحمَدَ المُوسَوِيُّ مِنْ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنتِ أَبِي مُحَمَّد (النَّاصِرِ الصَّغِيرِ) مَولُودًا ذَكَرًا أَسمَاهُ (عَلِيًّا)، وَذَلِكَ فِي دَارِهِ الوَاقِعَةِ فِي مَحَلَّةِ (بَابِ المُحَوَّلِ) فِي الجَانِبِ الغَربِيِّ مِنْ بَغدَادَ (الكَرخ)؛ الوَاقِعَةِ بَينَ (نَهرِ الصَّرَاةِ) غَربًا؛ وَ(نَهرِ كَرْخَايَا) شَرقًا؛ وَ(مَحلَّةِ الكَرخِ) جَنُوبًا.

وَفِي أُسرَتِهِ الرَّفِيعَةِ وَالجَوِّ العِلمِيِّ المُزْدَهِرِ شَبَّ (عَلِيٌّ)، وَفِي سَنَةِ (٣٥٩ هـ) تُرزقُ الأُسرَةُ بِمَولُودٍ مُبَارَكِ الطَّلعَةِ أَسمَاهُ أَبُوهُ (مُحَمَّدًا)، شَاءَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَكونَ هَذَانِ الأَخَوَانِ عَمودَينِ شَامِخَينِ مِنْ أَعمِدَةِ الإِسلَامِ وَالمُسلِمينَ وَالعَرَبِ، وَأُستَاذَينِ بَارِزَينِ فِي مَدرَسَةِ أَهلِ البَيْتِ العَظِيمَةِ العَتِيدَةِ، بِمَا امتَازَا مِن قَابلِيَّاتٍ وَقُدرَاتٍ قَلَّ مَنِ امتَلَكَ مِثلَهَا وَنَدَرَ بَينَ الأُمَمِ، فَقَد قَدَّمَا لِلأُمَّةِ الإِسلَامِيَّةِ وَالإِنسَانِيَّةِ جَمعاءَ مِن فُنونِ العِلمِ وَالأَدَبِ مَا لَمْ يُقَدِّمهُ أَحَدٌ غَيرُهُمَا.

---

١. المُجدي في أنساب الطالبيين ١٥٥، وعمدة الطالب ٢٠٥، وتعليقة أمل الآمل ١٩٩، وأعيان الشيعة ٤ /٦٣٤.

٢. عمدة الطالب ٢٠٤، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٤٥٨، وأعيان الشيعة ٦ /١٨٣.

شُيُوخُهُ:

تَحَدَّثَتِ المَصَادِرُ التَّأرِيخِيَّةُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلشَّرِيفِ المُرتَضَى ـ رِضوَانُ الله تَعالَى عَلَيه ـ عَن تَلمَذَتِهِ على عَدَدٍ مِن كِبارِ المَشَايِخِ فِي مُختلَفِ العُلومِ، فَأَخَذَ الرِّوَايَةَ عَنهُمْ، وَأَدَّتْ مُلَازَمَتُهُ لِعَدِيدٍ مِنَ العُلَمَاءِ آنَذَاكَ، إِلَى جَعلِهِ مَوسُوعِيًّا فِي شَتَّى العُلومِ، وَيُمكِنُ التَّعَرُّفُ عَلَى بَعضِ مَشَايِخِهِ مِمَّا يَأتِي:

١ ـ تَلَقَّى مَبَادِئَ العُلُومِ وَاللُّغَةَ مَعَ أَخِيهِ الرَّضِيّ عَلَى الشَّاعِرِ ابنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيّ[1].

٢ ـ وَعَلَى أَبِي عُبَيدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عِمرَانَ المَرزُبَانِيّ فِي الشِّعْرِ وَالأَدَبِ[2].

٣ ـ وَعَلَى الشَّيخِ الجَلِيلِ أَبِي عَبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النُّعمَانِ بنِ عَبدِ السَّلامِ العُكبُرِيّ البَغدَادِيّ، المَعرُوفِ بِالشَّيخِ المُفِيدِ، وَابنِ المُعَلِّمِ،[3] فِي الفِقْهِ وَالكَلَامِ.

---

١. ابنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ: أبو نصرٍ عَبدُ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّد بنِ نُبَاتَةَ، مِن فُحولِ شُعراءِ العَصْرِ وَأَفرادِهِم وَصُدُورِ مُجِيدِيهم، أَكَّدَت المَصَادرُ أَنَّ الشَّرِيفَ المُرتَضَى وَأَخَاهُ الشَّرِيفَ الرَّضِيّ أَخَذَا العَرَبِيَّةَ وَالنَّحوَ وَاللُّغَةَ، وَالتَّصرِيفَ، وَالمَعانِي وَالبَيانَ وَالبَدِيعَ، في طُفُولَتِهِمَا عَن هَذَا الشَّاعِرِ الأَدِيبِ. تُوفِّيَ فِي بَغدَادَ سَنةَ (٤٠٥هـ/١٠١٥م)، لَهُ (ديوانٌ) مَطبوعٌ.

له ترجمة في: يتيمة الدهر ٢/ ٤٤٧، والذخيرة ٨/ ٥٧٨، ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٢٦، والأعلام ٤/ ٢٣.

٢. المَرزُبانِي مُحَمَّدُ بنُ عِمرَانَ بنِ مُوسَى، مُؤَرِّخٌ أَدِيبٌ. أَصلُهُ مِن خُرَاسَانَ، وَمَولِدُهُ وَوفَاتُهُ فِي بَغدادَ. رَاوِيةٌ لِلأَخبارِ وَمِن أَئِمَّةِ الأَدبِ وَالشِّعرِ، قَالوا عَنهُ: كَانَ جَاحِظَ زَمَانِهِ، وَكَانَت دَارُه مَوئِلَ العُلماءِ وَالمُتأَدِّبِينَ، فَكانَ المُرتَضَى يَأخُذُ مِن عِلمِ الرَّجُلِ؛ وَمِمن يَفِدونَ عَلَى دَارِهِ مِن شُيوخِ الأَدبِ وَعَمَدِهِ؛ مَا هَيَّأَ لَهُ ذَخِيرةً كَبيرةً مِنَ الأَخبَارِ وَرِوايَاتِ الشِّعرِ وَاللُّغَةِ ظَهرَت آثارُهَا فِي أَمالِيهِ، تُوفِّيَ المَرزُبَانِيُّ فِي بَغدادَ سَنةَ (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م) تَارِكًا لَنا كَثِيرًا مِنَ الآثَارِ الَّتِي صَنَّفَهَا فِي أَخبارِ الشُّعَرَاءِ المُتقَدِّمِينَ وَالمُحدَثِينَ عَلَى طَبقَاتِهِم، وَكُتبًا فِي الغَزَلِ وَالنَّوَادِرِ، مِنهَا: (معجم الشعراء)، و(الموشح) و (أخبار السيد الحميري) وغيرها كثير. له ترجمة في: فهرست ابن النديم ١٦٤، وتأريخ بغداد ٣/ ٣٥٢، وإنباه الرواة ٣/ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٩، وتأريخ الإسلام ٨/ ٥٦٣، وديوان الاسلام ٤/ ٢٣١، والأعلام ٦/ ٣١٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٩٧.

٣. الشَّيخُ المُفِيدُ: أَحدُ أَئِمَّةِ الفِقهِ وَالكَلامِ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ خِلالُ الفَضلِ وَانْتَهَتْ إِلَيهِ رِئَاسَةُ الإِمَامِيَّةِ فِي عَصرِهِ، فَقَد اتَّفَقَ الجَمِيعُ عَلَى فَضْلِهِ وَفِقْهِهِ وَعَدَالَتِهِ وَثِقَتِهِ وَجَلالَتِهِ، قِيلَ عَنهُ: فضله أَشْهَرُ مِن

رَوَى ابنُ أَبِي الحَديدِ عَن فَخَارِ بنِ مَعدٍّ (رَحِمهُمَا اللهُ)، قَالَ: رَأى الشَّيخُ المُفيدُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ الفَقِيهُ الإمَامُ فِي مَنَامِهِ، كَأَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهرَاءَ (عليها السلام) بِنتَ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله) دَخلَت عَلَيهِ وَهُوَ فِي مَسجدِهِ بِالكَرخِ وَمَعهَا وَلَداهَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ (عليهما السلام) صَغيرينِ فَسَلَّمتهُمَا إِلَيهِ وَقَالَت لَهُ: "عَلِّمهُمَا الفِقهَ"، فَانتَبَهَ مُتَعَجِّبًا مِن ذَلكَ، فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ فِي صَبيحَةِ تِلكَ اللَّيلَةِ الَّتِي رَأى فِيهَا الرُّؤيَا، دَخلَت إِلَيْهِ المَسجِدَ فَاطِمةُ بنتُ النَّاصِرِ وَحَولَها جَوارِيهَا وَبينَ يَدَيهَا ابنَاهَا عَلِيٌّ المُرتَضَى وَمُحمَّدٌ الرَّضِيُّ صَغِيرينِ، فَقَامَ إِلَيهَا وَسَلَّمَ عَلَيهَا، فَقَالَت لَهُ: "أَيُّهَا الشَّيخُ هَذَانِ وَلَدَايَ قَدْ أَحضَرتُهمَا إِلَيكَ لِتُعَلِّمهُمَا الفِقْهَ"، فَبكَى الشَّيْخُ، وَقَصَّ عَلَيهَا المَنامَ، وَتَولَّى تَعليمَهُما[1]، وَأَنعَمَ اللهُ عَلَيهِمَا، وَفَتحَ لَهما مِن أَبوَابِ العُلُومِ وَالفَضَائِلِ مَا اشتَهرَ عَنهُمَا فِي آفَاقِ الدُّنيَا، وَهُوَ بَاقٍ مَا بَقِيَ الدَّهرُ.

شَكَّكَ ابنُ حَجَرٍ العَسقَلَانِي فِي صِحَّةِ الخَبَرِ قَائِلًا: "وَزَعَمَ المُفِيدُ أَنَّهُ رَأى فِي نَومِهِ فَاطِمَةَ الزَّهرَاءَ لَيلةَ نَاوَلَتهُ صَبِيَّينِ (فَقَالَ) لَهُ خُذِ ابنَيَّ هَذَينِ فَعَلِّمهُمَا"[2].

أن يُوصَفَ فِي الفِقهِ وَالكَلام وَالرِّوَايَةِ وَالعِلْمِ، توفي في رمضان سنة (٤١٣ هـ). وله نَحوٌ مِنْ مِئتَي مُصَنَّفٍ، مِنهَا: (الإعلام فيما اتفقت الإمامية عليه من الأحكام) و (الإرشاد) في تأريخ النَّبيّ (صلى الله عليه وآله) والزَّهراء (عليها السلام) والأئمة (عليهم السلام)، و(الرسالة المقنعة) في الفقه، و (الأمالي)، وغيرها كثير.

له ترجمة في: رجال النجاشي ٣٩٩ ـ ٤٠٣، والفهرست لابن النديم ٢٤٧، وفهرست الطوسي ٢٣٩، وإيضاح الاشتباه ٢٩٥، وتأريخ بغداد ٣/ ٤٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٤، وتأريخ الإسلام ٩/ ٢٢٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٦، والوافي بالوفيات ١/ ١٠٨، ولسان الميزان ٥/ ٣٦٨، والأعلام ٧/ ٢١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣٠٦، وهدية العارفين ٢/ ٦١.

١. شرح نهج البلاغة ١/ ٤١، ولسان الميزان ٤/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، والدرجات الرفيعة ٤٥٩، والفوائد الرجالية ٣/ ١٣٨، وروضات الجنات ٤/ ٢٩٥، وخاتمة المستدرك ٣/ ٢١٤، والكنى والألقاب ٣/ ١٣٨، والغدير ٤/ ١٨٤.

٢. لسان الميزان ٤/ ٢٢٣.

وَرَدَّ العَلَّامةُ الشَّيخُ مُحمَّد رِضَا الجعفرِيُّ هَذهِ الشُّبْهةَ بِذِكرِ الأَدلَّةِ الَّتِي تُؤَيِّدُ صِحَّةَ الرِّوَايَةِ، ثُمَّ عقَّبَ عَلَى رَأي ابنِ حَجَرٍ قَائِلًا: "لَا حَاجَةَ إِلَى التَّعلِيقِ وَذِكْرِ الأَخطَاءِ، فَإِنَّ هَذَا ـ فِي رَأيِي ـ نَموذَجٌ وَافٍ لِتَسَاهُلِ حَافِظٍ كَابنِ حَجَرٍ فِيمَا يَرجِعُ إِلَى الإِمَامِيَّةِ إِلَى الحَدِّ الَّذِي لَا يَرضَى بِهِ لِنَفسِهِ، وَلَا يَرتَضِيهِ مِنهُ مَنْ يَقِرُّ بِعلمِهِ وَفَضلِهِ فِيمَا يَرجِعُ إِلَى غَيْرِهِم"[١].

٤ ـ سَهلُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الله الدِّيبَاجِيُّ[٢].

٥ ـ أَبو القَاسِمِ عُبيدُ اللهِ بنُ عُثمانَ بنِ يَحيَى الدَّقَّاقِ، المَعرُوفُ بِابنِ جَنِيقَا[٣].

٦ ـ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرَانَ بنِ الجُنْدِيِّ النَّهْشَلِيُّ البَغْدَادِيُّ[٤].

---

١. مجلة تراثنا ٣٢ / ٨٧.

٢. سَهلُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الله بنِ أَحمَدَ بنِ سَهلٍ الدِّيبَاجِيِّ، البَغدَادِيُّ أَبُو مُحمَّد، وُلِدَ سَنَةَ (٢٨٩هـ)، كَانَ أَحدَ مُحَدِّثِي الشِّيعَةِ. ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ فَقَالَ: "لَا بَأسَ بِهِ، كَانَ يُخفِي أَمْرَهُ كَثِيرًا، ثُمَّ ظَاهَرَ بِالدِّينِ فِي آخِرِ عُمرِهِ". صنَّفَ كتَابَ: (إِيمَان أَبِي طَالِبٍ). تُوفِّي سَنَةَ (٣٨٠هـ). له ترجمة في: رجال النجاشي ١٨٦، وخلاصة الأقوال ١٥٩، ورسائل الشهيد الثاني ٢ / ٩٩٠، وموسوعة طبقات الفقهاء ٤ / ٢٠٨، وبحار الأنوار ١ / ٣٦، والغدير ٧ / ٤٠١.

٣. ابنُ جَنِيقَا: مِن أَهلِ الجَانِبِ الشَّرقِيِّ، وُلِدَ سَنَةَ (٣١٨هـ)، وَهوَ جَدُّ أَبِي يَعلَى ابنِ الفَرَّاءِ لِأُمِّهِ، ذَكَرَهُ مُحمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، فَقَالَ: "كَانَ ثِقَةً مَأمُونًا، فَاضِلًا حَسَنَ الخلقِ، مَا رَأينا مثلَهُ فِي مَعنَاه"، وَقِيلَ عَنهُ: كَانَ كَثِيرَ السَّماعِ، ثَبتَ الرِّوايةِ، وَكَانَ أَكثرُ سَمَاعِهِ مِن أَبِي الحَسَنِ ابنِ الفُراتِ، لِإِخُوَّةٍ كَانَت بَينَهما. تُوفِّيَ سَنةَ (٣٩٠هـ).
قَالَ أبو عَلِيٍّ البَردَانِيُّ: "قَالَ لنَا القَاضِي أبو يَعلَى: النَّاسُ يُقولونَ جَنيقَا بِالنُّونِ وَهوَ غَلطٌ، إِنَّما هوَ جَليقَا بِاللَّامِ"، وَهوَ قَولُ ابنِ كَثيرٍ أَيضًا. له ترجمة في: الناصريات ٢٠، وتأريخ بغداد ١٠ / ٣٧٦، والمنتظم ١٥ / ٢٠، وتأريخ الإسلام ٨ / ٦٦٤، والبداية والنهاية ١٥ / ٤٨٦، ومستدركات أعيان الشيعة ٥ / ٢٨٠.

٤. ابنُ الجُنْدِيِّ النَّهْشَلِيُّ البَغْدَادِيُّ: وُلِدَ سَنَةَ (٣٠٦هـ)، وَعُمِّرَ دَهرًا، قَالَ عَنهُ العَتِيْقِيُّ: كَانَ يُرمَى بِالتَّشيُّعِ، وَكَانَتْ لَهُ أُصُولٌ حِسَانٌ، توفي سنة (٣٩٦هـ). له ترجمة في: الناصريات ٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٥٥.

٧ ـ أَبُو عَبدِ الله القُمّي: الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ بَابَويه، أَخ الشَّيخِ الصَّدُوقِ(١).

٨ ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله، أَبُو الحَسَنِ، يُعرفُ بِابنِ الحَبَشِ الكَاتِبِ(٢).

٩ ـ أَبُو القَاسِمِ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسفَ الوَزيرِ المَغربِيِّ(٣).

١٠ ـ أَبُو جعفَرٍ، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ بَابويه القُمِّيُّ، المَعرُوفُ بِالشَّيخِ الصَّدُوقِ(٤).

١١ ـ أَبُو مُحَمَّد هَارُونُ بنُ مُوسَى التَّلعُكبريُّ الشَّيبَانِيُّ المُتوفَّى سَنةَ (٣٨٥ هـ)(٥).

---

١. أَبُو عَبدِ اللهِ القُمّي: كَانَ جَليلَ القَدرِ عَظيمَ الشَّأنِ فِي الحَديثِ. وَقَد وَثَّقَهُ أَصحَابُ التَّراجِمِ وَأَخبارُهُ مَشهورَةٌ فِي كُتُبهِم، يَروي عَن أَبيهِ وَأَخيهِ، وَيروي عَنهُ الشَّريفُ المُرتَضَى بِلَا وَاسِطةٍ، وَكَذلِكَ النَّجَاشِيُّ. ينظر: الناصريات ٢٠، وتنزيه الأنبياء ١٠، وفهرست الطوسي ١٥٧.

٢. ابنُ الحَبَشِ الكَاتِبُ: جَدُّهُ عَبْدُ الله هوَ المُلقَّبُ بِحبش، أَنبَارِيُّ الأَصلِ. كَان فِي بَغْدَادَ. ينظر عنه: تاريخ بغداد ١٢/ ٨٧، وحلية الأبرار ٢/ ٢٨١.

٣. الوَزيرُ المَغربِيُّ: عَالمٌ أَديبٌ شَاعرٌ مُنشِئٌ. تُوفِّيَ سَنةَ (٤١٨ هـ). مِن آثَارِهِ: كِتَابُ (خصائص علم القرآن)، وكتَابُ (اختصار إصلاح المنطق لابن السِّكِّيتِ)، وكتابُ (اختصار غريب المصنف)، و(اختيار شعر أبي تمام)، و(اختيار شعر البحتري)، وغيرها.
ينظر عنه: رجال النجاشي ٦٩، وحلية الأبرار ٢/ ٢٨١.

٤. الشَّيخُ الصَّدُوقُ: كَانَ جَليلَ القَدرِ عَظيمَ المَنزِلَةِ، حَافِظًا لِلأَحَاديثِ بَصيرًا بِالرِّجالِ نَاقِدًا لِلأَخبَارِ، فَهوَ رئيسُ المُحَدِّثينَ، وردَ بغدادَ سَنةَ (٣٥٥ هـ)، وَحَدَّثَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنهُ جَمعٌ غَفيرٌ مِنَ الفَريقَينِ. توفي سنة (٣٨١ هـ)، وَلَهُ قَرابَةُ أَلفِ كِتابٍ وَرِسَالَةٍ فِي العَقَائِدِ وَالحَديثِ وَالكَلامِ وَغيرِ ذَلِكَ، أَشهَرُهَا: (مَنْ لا يحضره الفقيه)، و(التوحيد)، و(كمال الدين)، و(الأمالي)، و(عيون الأخبار). له ترجمة في: رجال النجاشي: ٣٨٩، وتأريخ بغداد ٣/ ٣٠٣، ورجال ابن داود ٥١، ومعالم العلماء ١٤٦، وأمل الآمل ٢/ ٢٨٣، وحلية الأبرار ١/ ٥، وروضات الجنات ٦/ ١٣٢.

٥. التَّلعُكبريُّ الشَّيبَانِيُّ: فَاضِلٌ عَالمٌ كَامِلٌ رَاويةٌ جَليلُ القَدرِ مُعَاصِرٌ لِلصَّدوقِ وَالمُفيدِ، يَروي عَنِ الكَشِّيِّ وَالكُلَينِيِّ وَعن وَالدِ الصَّدوقِ وَعَن مُحمَّدِ بنِ القَاسِمِ الغَلابِيِّ وَغيرِهِم، وَرَوى عَنهُ السَّيِّدُ المُرتَضَى وَآخرُونَ الكثيرَ مِنَ الأُصولِ وَالمُصَنَّفَاتِ، كَانَ ثِقةً مُعتَمِدًا لَا يُطعَنُ عَليهِ. تُوفِّيَ سَنةَ (٣٨٥ هـ) وَلَهُ مِنَ الآثارِ: كتاب (الجوامع في علوم الدين). له ترجمة في: رجال النجاشي ٤٣٩، وخلاصة الأقوال ٢٩٠، ورجال الطوسي ٤٤٩، ورياض العلماء ٥/ ٢٩٢، وأعيان الشيعة ٣/ ٣٥.

١٢ ـ أَبُو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ(١).

١٣ ـ أَبُو الحُسَينِ أَحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ الكَاتِبُ(٢).

١٤ ـ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ حَبَشِيِّ بنِ قُونِي بنِ مُحَمَّدٍ الكَاتِبِ(٣).

١٥ ـ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ(٤).

مَدرَسَتُهُ العِلمِيَّةُ وَتَلامِذَتُهُ:

لَـمَّا كَانَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) إِمَامَ أَئِمَّةِ الأَدَبِ وَالكَلامِ وَالفِقهِ وَالحَدِيثِ وَالتَّفسِيرِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحوِ وَالشِّعرِ(٥)، وَإِلَيهِ انْتَهَت الرِّئَاسَةُ فِي بَغدَادَ، فِي المَجدِ وَالشَّرَفِ وَالعِلمِ وَالأَدبِ وَالفَضلِ وَالكَرمِ(٦)، صَاحِبُ مَدرَاسِهَا وَجَامِعُ شَوَارِدِهَا

---

١. عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ: مِن مَشَايِخِ المُفِيدِ، وَيَروِي عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ، وَعَن مُحمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الكَرِيمِ الزَّعفَرَانِيِّ وَغَيرِهِمَا، وَيظهرُ مِن أَمَالِي السَّيِّدِ المُرتَضَى أَنَّهُ كَانَ مِن مَشَايِخِهِ أَيضًا. لَه تَرجَمةٌ فِي: رِياض العُلماءِ ٢٣٨/٤.

٢. أَبُو الحُسَينِ الكُوفِيُّ الكَاتِبُ: رَوَى عَنِ الكُلينِيِّ الشَّيخِ مُحمَّد بنِ يَعقوبَ كِتابَ الكَافِي. ينظر: رجال الطوسي ٤١٤.

٣. أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ حَبَشِيِّ: كَانَ مِن مَشَايِخِ ابنِ عَبدون. قَالَ الشَّيخُ فِي الفهرست: "عَليُّ بنُ حَبشِيِّ بنِ قُونِي، لَه كِتابُ (الهدايا)، أَخبَرنَا بِهِ أَحمدُ بنُ عَبدون. ينظر: الفهرست للشيخ الطوسي ١٦٣، ورياض العلماء ٣٨٦/٣.
وَهوَ رُبَّما اتَّحدَ مَعَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ حَبَشِي الكَاتِبِ الَّذِي كَانَ مِن مَشَايِخِ المُفِيدِ وَيَروِي عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الزَّعفَرَانِيِّ. ينظر: رياض العلماء ٣٨٧/٣.

٤. أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ، الحَسَنُ بنُ أَحمدَ بنِ عَبدِ الغَفَّارِ الفَارِسِيُّ، كَانَ إِمَامَ وَقتِهِ فِي عِلمِ النَّحوِ، دَخلَ بغدادَ سَنةَ (٣٠٧ هـ) وَتَجوَّلَ فِي كَثيرٍ مِن البُلدانِ، أَخذَ عَنهُ الشَّرِيفُ المُرتَضَى عُلومَ النَّحوِ وَالقِراءَاتِ. تُوفِّيَ فِي بَغدادَ سَنة (٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م) وَمِن آثَارِهِ (الإيضَاح) في قواعد اللغة العربية، و(التذكرة) في علوم العربية، عشرون مجلدًا وغيرهما كثير. ترجمته في: تأريخ بغداد: ٢٨٥/٧، ونزهة الألباء: ٢٣٢/١، ومعجم الأدباء: ٥٤/١، وإنباه الرواة: ٣٠٨/١، وبغية الطلب: ٢٢٦٥/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٧٩/١٦، والوافي بالوفيات: ٢٩٠/١١، وبغية الوعاة: ٤٩٦/١، ورياض العلماء ٢١١/١، والأعلام: ١٧٩/٢.

٥. تأسيس الشيعة ٢١٤، وعصر الشيعة ١٦٥.

٦. يتيمة الدهر ٦٩/٥، والغدير ٢٦٧/٤، وتذكرة الأعيان ١١٦، وعصر الشيعة ١٦٥.

وَآنِسِهَا[١]، مِمَّنْ سَارَتْ أَخْبَارُهُ، وَعُرِفَتْ بِهَا أَشْعَارُهُ، وَحُمِدَتْ فِي ذَاتِ اللهِ مَآثِرُهُ وَآثَارُهُ، وَتآلِيفُهُ فِي أُصُولِ الدِّينِ[٢]، وَتَصَانِيفُهُ فِي أَحكَامِ المُسْلِمِينَ، مِمَّا يَشهَدُ أَنَّهُ فَرعُ تِلكَ الأُصُولِ، وَمِنْ أَهلِ ذَلِكَ البَيتِ الجَلِيلِ، وَمَا ضَمَّتهُ مَكتَبَتُهُ العَامِرَةُ مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِي سَائِرِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَهوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ دَارَهُ دَارَ العِلمِ وَقَدَّرهَا لِلمُنَاظَرَةِ[٣]، فَكانَتْ تَجْرِي فِيهَا المُنَاظَرَاتِ العِلمِيَّةُ، فَلَقد صَارَ مَفزَعَ العُلَماءِ، وَأَخَذَ عَنهُ العُظماءُ، جَعَلَ المُختَلِفِينَ إِلَى مَجلِسِهِ وَالمُستَمِعِينَ إِلَيهِ كَثِيرِينَ.

وَقَد استَفَاضَ عَنْهُ إِنفَاقُهُ عَلَى مَدرسَتِهِ العِلمِيَّةِ الَّتِي تَعَهَّدَ بِكِفَايَةِ طُلَّابِهَا مؤُونَةً وَمَعَاشًا، حَتَّى أَنَّهُ وَقَفَ قَريَةً مِن قُرَاهُ تُصرفُ مَوارِدُهَا عَلَى قَرَاطِيسِ الفُقَهَاءِ وَالتَّلامِيذِ، وَأَنَّه كَانَ يُجرِي الجِرايَاتِ وَالرَّواتِبَ الشَّهرِيَّةَ الكَافِيَةَ عَلَى تَلامِذَتِهِ وَمُلازِمِي دَرسِهِ، مِثلِ: الشَّيخِ الطُّوسِيِّ، فَقَدْ كَانَ يُعطِيهِ اثْنَي عَشَرَ دِينَارًا فِي الشَّهرِ، وَيُعطِي القَاضِي عَبدَ العَزيزِ بنَ البَرَّاجِ ثَمانِيَةَ دَنَانِيرَ وَغَيرَهُمَا، وَذَلِكَ بِفَضلِ مَا يَرِدُ عَلَيهِ مِنْ دَخلِ أَملاكِهِ الخَاصَّةِ الَّتِي قُدِّرَ رَيعُهَا بِأَربَعَةٍ وَعِشرينَ أَلفَ دِينَارٍ فِي السَّنَةِ[٤]، مِنهُم:

١ ـ شَيخُ الطَّائِفَةِ، أَبُو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ الطُّوسِيُّ[٥].

---

١. وفيات الأعيان ٣ / ٣١٤، والدرجات الرفيعة ٤٥٩، وتذكرة الأعيان ١١٧.

٢. وفيات الأعيان ٣ / ٣١٤، ومرآة الجنان ٣ / ٤٤، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٧، وأعيان الشيعة ٨ / ٢١٣.

٣. لسان الميزان ٤ / ٢٢٣.

٤. الدرجات الرفيعة ٤٦٠، وروضات الجنات ٤ / ٢٩٦.

٥. الشَّيخُ الطُّوسِيُّ (قُدِّسَ سِرُّهُ): فَقِيهُ الشِّيعَةِ وَزَعِيمُهُم فِي القَرنِ الخَامِسِ، كَانَ خَليفَةَ أُستَاذِهِ المُرتَضَى فِي كُلِّ الفُنُونِ، قَدِمَ العِرَاقَ سَنةَ (٤٠٨ هـ)، وَتَتَلْمَذَ فِيهَا نَحْوًا مِن خمسِ سِنِينَ عَلَى الشَّيخِ المُفِيدِ، وَنَحوًا مِن ثَمانٍ وَعِشرينَ سَنَةً عَلَى الشَّريفِ المُرتَضى، وَبَقِي الشَّيخُ بَعدَ الشَّريفِ المرتضى أَربعًا وَعَشرينَ سَنةً، اثنَتَي عَشرَةَ سَنةً مِنهَا فِي بَغدادَ، ثُمَّ انتقَلَ إِلَى النَّجَفِ الأَشرَفِ عَلَى أَثَرِ فِتنَةٍ حَدَثَتْ فِي بَغدادَ سَنةَ (٤٤٩هـ)، بَعدَ أَن كُبِسَت فِيهَا دَارُهُ فِي الكَرخِ، وَأُحرِقَ مَا فِيهَا، وَتُوفِّيَ فِي مَدينَةِ النَّجَفِ الأَشرَفِ عَامَ (٤٦٠ هـ). صَاحِبُ التَّصانِيفِ الَّتِي طَبَّقَتِ الآفَاقَ شُهرتُهَا أَمثَال: (التهذيب) و(الفهرست) ←

٢ ـ الشَّيخُ أَبُو يعلَى، حَمزَةُ بنُ عَبدِ العَزيزِ الطَّبرستَانيُّ الدَّيلَمِيُّ المُلَقَّبُ بـ(سَلّار)(١).

٣ ـ الشَّيخُ أَبو الصَّلاحِ، تَقِيُّ الدِّينِ بنُ النَّجمِ الحَلَبِيُّ(٢).

٤ ـ الشَّيخُ أَبو القَاسِمِ عَبدُ العَزيزِ بنُ النِّحريرِ بنِ عَبدِ العَزيزِ، المَعرُوفُ بِالقَاضِي ابنِ البَرَّاجِ(٣)

٥ ـ الشَّيخُ أَبو الفَتحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُثمانَ الكَرَاجُكِي(٤).

و(الرجال) و(التبيان في تفسير القرآن)، وكِتابُ (النِّهايَة) في الفِقهِ، وَكِتَابُ (المَبسُوط) وغيرها. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٣٣٤/١٨، ونقد الرجال ٣١٣/٤، وموسوعة طبقات الفقهاء ٣٩٨/١، وَلِلدّكتور حَسن عِيسَى الحَكيم رِسَالة مَاجستير بعُنوان: الشَّيخُ الطُّوسِيُّ.

١. الشيخ أبو يعلى، حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي الملقب ب (سَلّار)، شيخٌ مُقَدَّمٌ في الفِقهِ وَالأدبِ وَغيرهِمَا، كَانَ ثِقةً وَجهًا، وَهوَ مِن عُلماءِ حَلَبٍ، وَمِن تَلَامِذَةِ المُفِيدِ والمرتَضَى وَيَروي عَنهُ الشَّيخُ أبو عَلِي الطَّبرسِي. تُوفِّيَ سنة (٤٤٨ أو ٤٦٣)هجرية. لَه من المُؤَلَّفَاتِ: (المُقْنِعُ فِي المَذهَبِ)، وَ(التَّقريبِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ)، وَ(المَرَاسِمُ العَلَوِيَّةُ فِي الأَحكَامِ النَّبَوِيَّةِ) فِي الفِقهِ، و(الرَّدُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ البَصرِيِّ فِي نَقضِ الشَّافِي)، وَ(التَّذكِرَةُ فِي حَقِيقَةِ الجَوهَرِ) وغيرها. له ترجمة في: معالم العلماء ١٦٩، وخلاصة الأقوال ١٦٧، ونقد الرجال ٣٤١/٢، والفوائد الرجالية ٦/٣، ورسائل فقهية ٣٦٩، ووسائل الشيعة ٢٠٨/٢٠، وروضات الجنات ٣٧٠/٢، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٢٢/٥.

٢. الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّينِ بنُ النَّجْمِ الحَلَبِيُّ، كانَ ثقةً عَالِمًا فاضلًا فَقِيهًا مُحَدِّثًا، عظيمَ الشَّأنِ، مِن كِبَارِ مَشَايِخِ الشِّيعةِ، قَرأَ عَلَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى، وَعَلَى الشَّيخِ أَبِي جَعفَرِ الطوسيِّ، كَانَ خَليفَةَ المُرتَضى فِي البِلادِ الحَلَبيَّةِ. رَوَى عَنهُ ابنُ البَراجِ، وَلَهُ تَصانيفُ مِنهَا: (الكافي)، وكتاب (تقريب المعارف)، و(البداية في الفقه)، و(شرح الذخيرة). ترجمته في: الرجال للشيخ الطوسي ٤٥٧، والفهرست ١٣، وفهرست منتجب الدين ٤٣، وخلاصة الأقوال ٨٤، ورجال ابن داود ٣٠، ومعالم العلماء ٦٥، ونقد الرجال ٣٠٥/١، وجامع الرواة ١٣٢/١، وأمل الآمل ٤٦/٢، والفوائد الرجالية ١٣١/٢، والكنى والألقاب ١٠٠/١.

٣. الشَّيخُ عَبدُ العَزيزِ بنُ نِحريرِ بنِ عَبدِ العَزيزِ بنِ البَرَّاجِ، لُقِّبَ بِالقَاضِي لِكَونِهِ قَاضِيًا فِي طَرابلسَ مُدَّةَ عِشرينَ أو ثَلاثينَ سَنةً، قَرأَ عَلَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى وَالشَّيخِ أَبِي جَعفَرِ الطُّوسِيِّ وَيَروي عَنهُمَا وَعَنِ آخرينَ، كَانَ خَلِيفةَ أُستَاذَيهِ المُرتَضَى وَالطُّوسِي فِي البِلادِ الشَّامِيَّةِ إِلَى أَن تُوفِّيَ سَنةَ (٤٨١ هـ). وَلَه: (المهذَّب) و(الموجز) و(الكامل) و(الجواهر) و(عماد المحتاج) وغير ذلك. ينظر: رياض العلماء ١٤١/٣، والكنى والألقاب ٢٢٤/١، ومعجم رجال الحديث ٤٣/١١، وتذكرة الأعيان ٥٠.

٤. القَاضِي أَبو الفَتح مُحَمَّد بنُ عَليِّ بنِ عُثمانَ الكَرَاجُكي ـ نِسبَةٌ إِلَى كَراجُك ـ قَريةٌ عَلَى بَابِ وَاسِط، قَرأَ عَلَى السَّيدِ المُرتَضَى وَالشَّيخِ أَبِي جَعفَرٍ، يَروي عَنهُمَا بَل عن الشَّيخِ أَبِي عَبدِ الله المُفِيدِ، وَمن

٦ ـ السَّيِّدُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الصَّمصَامِ ذُو الفَقَارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِعبَدِ بنِ الحَسَنِ ابنِ أَبِي جعفرٍ المَروزِيُّ المُلَقَّبُ بِحُمَيدَانَ[١].

٧ ـ الشَّيخُ أَبُو الحَسَنِ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ البُصرَوِيُّ[٢].

٨ ـ الشَّيخُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ بنِ التَّبَّانِ[٣].

← مَشايخِهِ أَيضًا: سَلَّار بنُ عبدِ العَزيزِ الدَّيلَمِيّ وَالحُسَينُ بنُ عُبَيدِ اللهِ الوَاسِطِي وَأَبُو الحَسَنِ بنُ شَاذَانَ القُمِّي. تُوُفِّي سَنةَ (٤٤٩هـ)، وَكِتَابهُ (كَنزُ الفَوائِدِ) مِنَ الكُتبِ المَشهُورَةِ الَّتِي أَخذَ عَنهُ جُلُّ مَن أَتَى بَعدَهُ، وَسَائِرُ كُتبِهِ فِي غَايَةِ المَتانَةِ مِنهَا: كِتَابُ (أَخبَار الآحَادِ)، وَ(التَّعَجُّب فِي الإِمَامَةِ)، وَ(مَسأَلَة فِي كِتَابَةِ النَّبِيّ عَلَيهِ السَّلامُ) و(المِنهَاج فِي مَعرِفَةِ مَنَاسِكِ الحُجَّاجِ)، وَ(المَزَار)، و(الوَزيرِيّ)، وَ(شَرحُ جُملِ العِلمِ لِلمُرتَضَى)، وَ(شَرح الاستِبصَار فِي النَّصِّ عَلَى الأَئِمَّةِ الأَطهَارِ) وغيرها. له ترجمة في: معالم العلماء ١٥٤، وتعليقة أمل الآمل ٢٨٨، وطرائف المقال ١/ ١٢٥، ومستدركات علم رجال الحديث ٧/ ٢٣٨، وهدية العارفين ٢/ ٧٠، والكنى والألقاب ٣/ ١٠٩.

١. ذُو الفَقَارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِعبدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحمدَ (المُلَقَّب حُميدَان)، نَزيلُ بَغدادَ. وُلِدَ بِمَرو، وَسَكَن بَغدَادَ، وَطَافَ البِلادَ، وَوَعَظَ بِدَمَشق، وَسَكنَ المُوصِلَ فِي آخِرِ عُمرِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَهوَ مِن عُلماءِ الإِمَامِيَّةِ، كَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، مُتكلمًا، وَقَد عُمِّرَ أَكثَرَ مِن مِئَةٍ وَخمسَ عَشرةَ سَنةً. رَوَى عَنِ: الشَّرِيفِ المُرتَضَى، وَالشَّيخِ أَبِي العَبَّاسِ النَّجَاشِيّ، وَالشَّيخِ الطُّوسِيّ، وَحَدَّثَ بِقَزوِينَ فِي سَنَتي (٥١٢ و ٥١٣ هـ). ترجمته في: موسوعة النوادر ٢٢، وتأريخ مدينة دمشق ١٧/ ٣٢٩، وخاتمة المستدرك ٣/ ١١٤، وطبقات الفقهاء ٦/ ١٠٣، ومعالم العلماء ١٦، والكنى والألقاب ١/ ١٠٣، وأعيان الشيعة ٦/ ٤٣٢، ومستدركات أعيان الشيعة ٢/ ١٩٠.

٢. الشَّيخُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ البُصرَوِيُّ، نِسبَةً إِلَى بُصرَى قَريةٌ دُونَ عُكبرَا، سَكنَ بَغدادَ، فَقيهٌ فَاضِلٌ، نَقَلوا لَهُ أَقوَالًا فِي كُتبِ الاستِدلَالِ فِي مَسأَلَةِ مَاءِ البِئرِ وَغيرِهَا، كَانَ شَاعِرًا فَصِيحًا قَرأَ عَلَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى، أَجَازَهُ الشَّرِيفُ المُرتَضَى رُوايَةَ جَميعِ نَظمِهِ وَنَثرِهِ وَكُتبِهِ. تُوُفِّيَ في بغداد سنة (٤٤٣هـ). من آثاره: كتاب (المفيد في التكليف)، وقيل هو لابن الشريف أكمل البحراني، و(ديوان شعر). له ترجمة في: الكافي في الفقه: ١٥، وأمل الآمل ٢/ ٢٩٨، ومعجم البلدان ١/ ٤٤١، ومعالم العلماء ٤/ ٣٨ ـ ٣٩، ورياض العلماء ٤/ ٣٨ ـ ٣٩، وتعليقة أمل الآمل ٢٩٤، وخاتمة المستدرك ٣/ ٣٤، الذريعة ١/ ٢١٦، وموسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ١٤.

٣. هُوَ الشَّيخُ أَبُو عَبدِ الله مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ بنِ التَّبَّانِ، مِنْ تَلَامِيذِ عَلَمِ الهُدَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى وَأَحَدُ مُتَكَلِّمِي الشِّيعَةِ، تَرْبُطُهُ بِأستَاذِهِ السَّيِّدِ المُرتَضَى عَلَاقَةُ وُدٍّ وَمَحَبَّةٍ قَوِيَّةٍ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي (رَسَائِلِهِ) وَفِي (الانتِصَارِ) وَفِي (النَّاصِرِيَّاتِ)، وَمِنْ أَجلِهِ أَلَّفَ رِسَالَةَ (التَّبَانِيَات)، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤١٩ هـ). ←

٩ ـ الشَّيخُ أَبُو بَكرٍ أحمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ أَحمَدَ النَّيسَابُورِي الخُزَاعِيُّ[١].

١٠ ـ السَّيِّدُ أَبُو يَعلَى، مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ حَمزَةَ الجَعْفَرِيُّ[٢].

١١ ـ الشَّيخُ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَحمَدَ بنِ الحُسَينِ النَّيسَابُورِيُّ[٣].

← ينظر: رسائل الشريف ٣٠/١، ١٩/٢، ٢٠٢/٣، والانتصار ٤٧، والناصريات ٢٣، والمنتظم ١٩٣/١٥، والذريعة ٥١٥/٢، وأعيان الشيعة ٣٦/٣.

١. الشَّيخُ أَبُو بَكر أحمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ أَحمدَ النَّيسَابُورِي الخُزَاعِيُّ الرَّازِيُّ؛ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجِلَّاءِ تَلَامِيذِ السَّيِّدَينِ المُرتَضَى وَالرَّضِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ وَالسَّيِّدِ أَبِي مُحَمَّدٍ زَيدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الحَسَنِيِّ، وَمِنْ أَعيَانِ المُصَنِّفِينَ فِي الفِقْهِ وَغَيرِهِ، صَالِحٌ عَالِمٌ فَقِيهٌ، تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ أُستَاذِهِ السَّيِّدِ المُرتَضَى، فَرَثَاهُ، مِنْ آثَارِهِ: (الأَمَالِي فِي الأَخْبَارِ) فِي أَربَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ(عُيونُ الأَحَادِيثِ)، وَ(الرَّوضَةُ فِي الفِقْهِ)، وَ(السُّنَنُ)، وَ(المِفْتَاحُ فِي الأُصُولِ)، وَ(المَنَاسِكِ)، وَلَهُ كِتَابُ (المَذْهَبِ)، وَكِتَابُ (الطَّالِبِيَّةُ). له ترجمة في: مقابس الأنوار ٤، وبحار الأنوار ٢٠٥/١٠٢ ـ ٢٠٦، والغدير ١٨٥/٤، وفهرست منتجب الدين ٣٢، ونقد الرجال ١١٦/١، وأمل الآمل ١٢/٢، وتعليقة أمل الآمل ٨٨، ومنتهى المقال في أحوال الرجال ٢٤٨/١، وطرائف المقال ١٢٧/١، ومعجم رجال الحديث ١٠٠/٢، ورياض العلماء وحياض الفضلاء ٣٣/١، والذريعة ٢٨١/١١، وخاتمة المستدرك ٧٥/٣.

٢. السَّيِّدُ أَبُو يَعلَى، مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ حَمزَةَ بنِ جَعفرٍ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِعَبدِ الله بنِ جَعفرٍ الطَّيَّارِ، الهَاشِمِيُّ، الجَعفَرِيُّ، البَغدَادِيُّ، صِهرُ الشَّيخِ المُفِيدِ، وَتِلمِيذُهُ، وَخَلِيفَتُهُ، وَالجَالِسُ بَعدَ وَفَاتِه مَجلِسَهُ، وَكَانَ فَقِيهًا، مُتكلّمًا، قيّمًا بهمَا، وَكَانَ ذَا مَكانَةٍ عِلمِيَّةٍ، مَرجُوعًا إِلَيهِ فِي الفُتيَا. تُوُفِّي فِي رَمضَانَ مِن سَنةِ (٤٦٣ هـ)، صَنَّفَ كُتبًا كَثيرةً، مِنهَا: (جَوابُ المَسائِلِ الوَارِدةِ مِن صَيدَا)، و(جَوابُ مَسأَلَةِ أَهلِ المُوصِلِ)، و(جَوابُ المَسَائِلِ الوَارِدَة مِن طَرابُلس)، وَ(جَوابُ المَسَائِلِ الوَارِدَةِ مِنَ الحَائِرِ) عَلَى صَاحِبِهِ السَّلامُ، و(أَجوبةُ مَسَائِلَ شَتَّى فِي فُنونٍ مِنَ العِلمِ)، وَ(مَسأَلةٌ فِي المَسحِ عَلَى الرِّجلَينِ)، وَ(مَسأَلَةٌ فِي أَوقَاتِ الصَّلاةِ)، وَ(مسأَلةٌ فِي إِيمَانِ آبَاءِ النَّبِيِّ)، وَغَيرهَا. له ترجمة في: رجال النجاشي ٢٧١، والمنتظم ١٣٧/١٦، والكامل في التأريخ ٢٢٧/٨، وخلاصة الأقوال ٢٧٠، وموسوعة طبقات الفقهاء ٢٧٩/٥.

٣. الشَّيخُ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أَحمدَ بنِ الحُسَينِ، المُفيدُ النِّيسَابُوريُّ الخُزَاعِيُّ نَزِيلُ الرَّيِّ، حَافِظٌ وَاعِظٌ ثِقةٌ جَليلُ القَدرِ، كَانَ مِن أَعلَمِ النَّاسِ بِالحَديثِ وَأَبصَرِهِم بِهِ وَبِرجَالِهِ، وَيُقالُ: كَانَ فِي مَجلِسِهِ أَكثَرُ مِن ثَلاثَةِ آلافِ مَحبرَةٍ، وَكَانَ يَقولُ: أَحفَظُ مِئَةَ أَلفِ حَديثٍ. تُوُفِّيَ سَنةَ (٤٤٥هـ). لَهُ مُصنَّفاتٌ مِنهَا: (سَفِينةُ النَّجاةِ) فِي مَناقِبِ أَهلِ البَيتِ (عليهم السلام)، وَ(العَلَويَّاتُ)، وَ(الرَّضَويَّاتُ)، وَ(الآملي)، و(عُيونُ الأَخبارِ)، وَ(مُختَصراتُ المَواعِظِ وَالزَّوَاجِرِ وَالآدَاب).

له ترجمة في: لسان الميزان ٤٠٤/٣، وتأريخ الإسلام ٥٤٥/١٠، والكنى والألقاب ٢٠٠/٣، وأعيان الشيعة ٤٦٤/٧.

←

١٢ ـ الحَاجِبُ أَبُو الحُسَينِ المَعْرُوفُ بِابنِ أُخْتِ الأُسْتَاذِ الفَاضِلِ[١].

١٣ ـ الشَّيخُ أَبُو العَبَّاسِ أَحمدُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحمدَ بنِ العَبَّاسِ النَّجَاشِيُّ[٢].

١٤ ـ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الغَنَائِمِ عَلِيّ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ مُحَمَّد، المَعرُوفُ بِالنَّسَّابَةِ العُمَرِيّ[٣].

١٥ ـ أَبو الفَرجِ يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ[٤].

---

١. هِبةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ، أَبو الحُسَينِ المَعرُوفُ بِالحَاجِبِ، شَاعِرٌ، مِنْ أَهلِ بَغدَادَ، قِيلَ عَنهُ: كَانَ مِنْ أَهلِ الفَضْلِ وَالأَدَبِ مُتَدينًا مُواظبًا على الجُمعاتِ، وَكَانَ شَاعِرًا، مَاتَ فَجْأةً فِي آخِرِ شَهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧ م). لَهُ تَرجَمَةٌ في: تاريخ بغداد ٧٢/١٤، والمنتظم ١٥/ ٢٦١، ونزهة الألباء ٢٥٥، ومعجم الأدباء ٢٧٦٨/٦، والبداية والنهاية ٥٢/١٢، والأعلام ٧١/٨.

٢. الشَّيخُ الجَليلُ، أَبو العَبَّاس أَحمدُ بنُ عَليّ بنِ أَحمدَ بنِ العَباسِ النَّجَاشِيُّ الأَسَدِيُّ. وُلِدَ سَنةَ (٣٧٢ هـ). وَتَتَلمذَ عَلَى أَبيهِ وَعَلَى الشَّيخِ المُفِيدِ وَالسَّيِّدِ المُرتَضَى وَغَيرهِم، كَانَ أَحدَ المَشَايخِ الثِّقاتِ، فَقَد أَجمعَ العُلَماءُ عَلَى الاعتِمادِ عَلَيهِ، وَأَطبَقوا عَلَى الاستِنادِ فِي أَحوالِ الرِّجالِ إِلَيهِ، وَكَانَ ثَبتًا لَا يَأخذُ عَن غَيرِ ثِقةٍ فِي الحَديثِ. تُوُفِّيَ بِمَطيرِ آبَادَ سَنةَ (٤٥٠ هـ). وَلَه مِن الآثَارِ: (كتَابُ الرِّجالِ) المَعروفُ بـ(رِجَال النَّجَاشِيّ)، وَكِتابُ (الجُمُعَة وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِن الأَعمالِ)، وَكِتابُ (الكُوفَة وَمَا فِيهَا مِنَ الآثَارِ وَالفَضَائلِ). لَهُ تَرجمةٌ فِي: رجال النجاشي: ١٠١، ورجال العلّامة الحلي: ٢٠ / ٥٣، ورجال ابن داود ٤٠، وبحار الأنوار ٣٠/١٠٦، وخاتمة المستدرك ٣: ٥٠١ ـ ٥٠٤، وتعليقة أمل الآمل ٩١، وروضات الجنات ١: ٦٠ ـ ٦٣، والأعلام ١٧٢/١.

٣. الشَّرِيفُ الجَلِيلُ نَجمُ الدِّينِ أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبي الغَنَائمِ مُحمَّدِ النَّسَّابَة، يَنتَهِي نَسبُهُ إِلَى عُمَرَ الأَطرَفِ ابنِ الإِمَامِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، المَعروفُ بِالعُمَرِيّ عَلَّامَةُ النَّسَبِ المَشهورُ، صَنَّفَ فِيهِ: (المبسوط)، و(المجدي)، و(الشافي)، و(المشجّر)، كَانَ يَسكنُ البَصرةَ ثُمَّ سَكنَ المُوصِلَ وَدَخلَ بَغدَادَ وَاجتَمَعَ بِالشَّرِيفَينِ المُرتَضَى وَالرَّضِي، وَحَضرَ مَجالِسَهُما وَرَوَى عَنهُما. لَهُ تَرجَمةٌ فِي: سِرّ السِّلسِلَةِ العَلَوِيَّةِ ٧، والمجدي في أنساب الطالبيين ٦، ١١، وعمدة الطالب ٣٤، والدرجات الرفيعة ٤٨٤ ـ ٤٨٥، والكنى والألقاب ٣٣٦/١، والذريعة ٣٨١/٢.

٤. الشَّيخُ أَبو الفَرجِ يَعقوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ: فَقيهٌ مُتَبَحِّرٌ، أَديبٌ مُتَضَلِّعٌ، مِن أَكَابِرِ عُلَماءِ الشِّيعَةِ، أَخذَ العِلمَ وَفنونَ الأَدبِ مِنَ الشَّرِيفِ المُرتَضَى وَأَجازَهُ السَّيِّدُ المُرتَضَى فِي ذِي القِعدَةِ سَنةَ (٤٠٣ هـ) أَنْ يَنقُلَ عَنهُ كَيفَ شَاءَ، وَهَذِه الشَّهادةُ دَلِيلٌ عَلَى تَبَحُّرِهِ فِي الأَدَبِ وَالنَّحوِ وَالعُلومِ العَربيَّةِ، وَكَتبَ الشَّرِيفُ عَلَى دِيوانِهِ بِخَطِّ يَدِهِ: "قَرأَ عَلَيَّ الفَقيهُ أَبو الفَرجِ يَعقوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطعَةً كَبيرةً مِن دِيوانِ شِعري، وَأَجزتُهُ لِرِوَايَةِ جَميعِهِ عَنّي فَلَيروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكتبَ عَلِيُّ

١٦ـ الشَّيخُ المُظَفَّرُ بنُ عَليّ بنِ الحُسَينِ، أَبُو الفَرَجِ الحَمدَانيّ، القَزوِينِيُّ[١].
١٧ـ السَّيِّدُ تَقِيُّ بنُ طَاهِرِ الهَادِي الحَسَنِيُّ النَّقِيبُ الرَّازِيُّ[٢].
١٨ ـ السَّيِّدُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المُوسَوِيُّ[٣].
١٩ ـ القَاضِي عِزُّ الدِّينِ عَبد العَزِيزِ بنُ كَامِلِ الطَّرَابُلسِيُّ[٤].

ابنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَويُّ بِخَطِّهِ فِي ذِي القعدَةِ سَنةَ ثَلاث وَأَربَعمِئَةٍ". لَهُ تَرجَمةٌ فِي: رياض العلماء ٢٨١/٥، وطبقات أعلام الشيعة ٢٣٧/٢، ومستدركات أعيان الشيعة ٢٤٢/٤.

١. الشَّيخُ المُظَفَّرُ بنُ عَليّ بنِ الحُسَينِ، أَبُو الفَرَجِ الحَمدَاني، القَزوِينِيُّ. كَانَ أَحدَ كِبارِ العُلَماءِ، فَقِيهًا، جَليلَ القَدرِ. وُصِفَ بِأَنَّهُ مِن شُيوخِ الإمَامِيَّةِ سَمِعَ الشَّيخَ المُفِيدَ، وَقَرأَ عَلَيهِ كِتَابَ (الإيضَاح) فِي الإمَامَةِ، وَأَجازَ لَهُ رُوايَةَ مُصَنَّفَاتِهِ وَرُوايَاتَهُ سَنةَ ثَمان وَأَربَعمِئَةَ، وَحَضَرَ دَرسَ الشَّريفَ المُرتَضَى، وَالشَّيخَ الطُّوسِي، وَصَنَّفَ كُتبًا، مِنهَا: (الغيبة)، و(السُّنَّة)، و(المنهاج)، و(الفرائض)، و(الزاهر في الاخبار). ينظر عنه: فهرست منتجب الدين ١٠١، ولسان الميزان ٥٤/٦، والتدوين في أخبار قزوين ١٠٠/٤، وجامع الرواة ٢٣٤/٢، وأمل الآمل ٣٢٣/٢، والنهاية ٤٥/١، ومعجم رجال الحديث ١٩٨/١٩، ومستدركات علم رجال الحديث ٤٣٥/٧، ومعجم المؤلفين ٢٩٩/١٢.

٢. السَّيدُ التَّقِيُّ بنُ أَبِي طَاهِرِ بنِ الهَادِي الحُسَينيّ النَّقِيبُ الرَّازِيُّ. قَالَ عَنهُ مُنتَجَبُ الدِّينِ: "فَاضِلٌ، وَرِعٌ، قَرأَ عَلَى الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي الفَخرَينِ المُطَهَّرِ أَعلَى اللهُ دَرَجَتَهُ".
ينظر عنه: فهرست منتجب الدين ٤٤، وأمل الآمل ٤٥/٢، وجامع الرواة ١٣٢/١، وبحار الأنوار ٢١٤/١٠٢، ورياض العلماء ١٣٠/١، وتنقيح المقال ١٨٥/١، وأعيان الشيعة ٦٣٣/٣، ومعجم رجال الحديث ٢٨٢/٤.

٣. السيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن، ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، صَالِحٌ، فَقيهٌ، دَيِّنٌ، مُقرِئٌ، قَرَأَ عَلَى السَّيدِ الأَجَلِّ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدى (قدس سره).
ينظر عنه: فهرست منتجب الدين ٤٩، وأمل الآمل ٧٧/٢، وتعليقة أمل الآمل ١٢١، ورياض العلماء ١٣٥/٣، وبحار الأنوار ٢٢٢/١٠٢، وجامع الرواة ٢٢٤/١، وتنقيح ٣٠٦/١، ومعجم رجال الحديث ١٢٣/٦، وأعيان الشيعة ٢٧٠/٥، وموسوعة طبقات الفقهاء ٣٤٨/٥.

٤. الشَّيخُ عِزُّ الدِّينِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ أَبِي كَامِلِ الطَّرَابُلسِيُّ القَاضِي الفَاضِلُ العَالِمُ المُحَقِّقُ الفَقِيهُ العَابِدُ، لَهُ كُتبٌ مِنهَا: (الأشراف) و(الجواهر)، و(الكامل في الفقه)، و(الموجز في الفقه)، مِن تَلامِيذِ الشَّيخِ الكَراجُكِي، وَيَروي أَيضًا عَنِ السَّيِّدِ المُرتَضَى وَالشَّيخِ الطُّوسِيِّ وَابنِ البَرَّاجِ وَأَبي الصَّلاحِ (رَحِمَهُم الله). ينظر عنه: المهذب ١٠/١، والكافي في الفقه ١٥، وأمل الآمل ١٤٩/٢، وبحار الأنوار ٧٠/١٠٤، ومنتهى المقال ١٣٣/٤، وخاتمة المستدرك ٣٥/٣، ومستدركات علم رجال الحديث ١٤٥/٣، ومعجم رجال الحديث ٣٣/١١، والذريعة ١٠٢/٢، ٢٥٦/٥، ١٧/ ٢٥٧، ٢٥١/٢٣، وأعيان الشيعة ٢٧/٨، وتذكرة الأعيان ٩٣، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٧٩/٥، كشف الحجب ٤٦.

٢٠ ـ الشَّيخُ أَبو الفَضلِ ثَابِتُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ ثَابِتِ اليَشْكُرِيُّ[١].

٢١ ـ السَّيِّدُ الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ بنِ زَيدٍ الجُرجَانِيُّ[٢]

٢٢ ـ الشَّيخُ القَاضِي أَبو المَعَالِي أَحمدُ بنُ قُدامَةَ[٣].

وَآخَرُونَ، بَعضُهُم جَاءَ وَهمًا كَما أَظُنُّ، وَمِنهُم: ابنُ عينِ زربيّ[٤].

١. الشَّيخُ أَبو الفَضلِ ثَابتُ بنُ عَبدِ الله بنِ ثَابِتِ البَجلِيُّ الكُوفِيُّ اليَشكُرِيُّ، مِنْ أَولَادِ ثَابِتِ البُنَانِيِّ، فَاضِلٌ عَالِمٌ ثِقَةٌ، قَرَأَ عَلَى الأَجَلِّ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى، تُوُفِّيَ (بِحُدودِ ٤٦٠هـ). وَلَهُ كِتَابُ (الحُجَّة فِي الإِمَامَةِ)، وَكِتابُ (مِنهَاج الرَّشَادِ فِي الأُصُولِ وَالفُرُوعِ). لَهُ تَرجمةٌ فِي: فهرست منتجب الدين ٤٤، ولسان الميزان ٢ / ٧٨، وأمل الآمل ٢ / ٤٧، والفوائد الرجالية ٣ / ١٣٩، ومنتهى المقال ٢ / ١٩٨، وطبقات أعلام الشيعة ٢ / ٥٢، ومعجم رجال الحديث ٤ / ٣٠٣، وكشف الحجب ٥٦٥، ١٩٢، رياض العلماء ١ / ١٠١، وجامع الرواة ١ / ١٣٩، وطرائف المقال ١ / ١٢٦، وَإيضاح المكنون ٢ / ٥٨١، وأعيان الشيعة ٤ / ١٣، والذريعة ٦ / ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٠١.

٢. الحُسَينُ بن الحَسَنِ بنِ زَيدٍ، يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِالإِمَامِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيّ بنِ الحُسينِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، أَبو عَبدِ الله الحُسَينيُّ الجُرجَانِيُّ القَصَبِيُّ، قَدِمَ دِمشقَ وَحَدَّثَ بِهَا فِي شَعبانَ سَنَة سِتِّينَ وَأَربَعمِئَةٍ. وَكَانَ يُحدِّثُ عَنِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بِأَشيَاءَ مِن تَصَانِيفِهِ. ينظر: تأريخ دمشق ١٤ / ٥١ ـ ٥٢، والغدير ٤ / ٢٧١، وموسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٢٦٠.

٣. أَحمدُ بنُ عَلِيّ بنِ قُدامَةَ، أَبو المَعالِي، النَّحويُّ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا. تَولَّى قَضاءَ الأَنبَارِ، تَتَلمَذَ عَلَى الشَّيخِ المُفيدِ، قَرَأَ عَلَيهِ كِتابَ «الإرشَاد» وَرَوى عَنِ الشَّرِيفَينِ المُرتَضَى وَالرَّضِيّ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِمَا وَرُوايَاتِهِمَا. تُوُفِّي سَنَةَ (٤٨٦ هـ / ١٠٩٣م) فِي خِلافَةِ المُقتَدِي، مِنْ تَصَانِيفِهِ: (كِتَابٌ فِي النَّحوِ)، وَ(كتابٌ فِي القَوافِي). ينظر عنه: تأريخ بغداد ١٦ / ٣٩، ونزهة الألباء ٢٧٠، ومعجم الأدباء ١ / ٣٩٦، والوافي بالوفيات ٧ / ١٣٣، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ / ٨٢، وبغية الوعاة ١ / ٣٤٤، وأعيان الشيعة ٢ / ٢٧٠، والأعلام ١ / ١٧٣، ومعجم المؤلفين ٢ / ١٧.

٤. ابنُ عَينِ زَربِيّ: قَالُوا عَنهُ: إنه مِن غُلمانِ (تلاميذ) المُرتَضَى، لَهُ كِتابُ (عُيونُ الأَدِلَّةِ) اثنا عَشَرَ جُزءًا فِي الكَلامِ. وَفِي الذَّرِيعَةِ سَمَّاهُ (ابن ابهين أَو ابن أَعين دَربِيّ)، وَسَمَّاهُ السَّيِّدُ حَسَنُ الصَّدر (ذوبي ابن أَعين) ينظر: معالم العلماء ١٧٨، وأمل الآمل ٢ / ٣٦٢، وأعيان الشيعة ٢ / ٢٦٩، ومعجم رجال الحديث ٢٣ / ٢١٢، وطبقات أعلام الشيعة ٢ / ٦٦، والذريعة ١٥ / ٣٧٦، والشيعة وفنون الإسلام ٧٥. وَالحَقِيقَةُ أَنَّ (العَينَ زَربِيّ) لَقبٌ نِسبَةً إِلَى بَلَدٍ بِالثَّغرِ مِن نَوَاحِي المُصَيصَةِ، يُعرفُ بِـ(عَين زَربَى) وَقَد نُسِبَ إِليهَا قَومٌ مِن أَهلِ العِلمِ، مِنهُم: أَبو مُحمَّد إِسمَاعِيلُ بنُ عَلِيّ الشَّاعِرُ العَين زَربِيُّ. معجم البلدان ٤ / ١٧٧.

←

الشَّيخُ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَلَوَانِيُّ[١].

وَ كَتَبَ الشَّيخُ أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ الخَطِيبِ البَغدَادِيّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٦٣هـ) عَنِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى[٢].

وفاتُه:

تُوفِّيَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى[٣] -عَلَيهِ رِضوَانُ الله -فِي بَغدَادَ يَومَ الأَحدِ الخَامِسِ وَالعِشرِينَ مِنْ شَهرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَربَعِمِئَةٍ ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ عَشِيَّةَ ذَلِكَ النَّهَارِ، وَرَثَاهُ جَماعَةٌ مِنْ أَكَابِرِ شُعرَاءِ عَصرِهِ ، ثُمَّ نُقِلَ جُثمَانُهُ الطَّاهِرُ "إِلَى جِوارِ جَدِّهِ الحُسَينِ (عليه السلام)،وَدُفِنَ فِي مَشهَدِهِ المُقَدَّسِ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ؛ وَقُبُورُهُم ظَاهِرَةٌ مَشهُورَةٌ"[٤].

أَمَّا صَاحِبُ كِتَابِ (عُيون الأَدلَّةِ) فَهوَ: الحَسَنُ بنُ عَبدِ الوَاحِدِ بنِ أَحمَدَ الأَنصَارِيُّ، أَبو مُحمَّد العَين زَرْبِيُّ، مِن أَهلِ (عَين زَربَى) بِالجَزيرةِ. وُلِدَ سَنة سِتٍّ وَعِشرينَ وَأَربعمِئَةٍ. وَتَفَقَّه عَلَى الشَّيخ أَبِي جَعفرٍ الطُّوسِيّ، وَعَلَى ابنِ البَرّاجِ عَبدِ العَزيزِ بنِ نِحريرٍ الطَّرابلسِيّ. وَكَانَ أَحدَ فُقهَاءِ الإمَامِيَّةِ، مُتَكلِّمًا، جَليلَ القَدرِ، صنّف كتبًا، منها: (عيون الأدلة) في اثني عشر جزءًا في الكَلامِ. ينظر: بغية الطلب ٢٤٥٨/٥، ورجال العلّامة الحلي ١٤٨ برقم ٤٦، ورياض العلماء ٥١٢/٥، ورجال بحر العلوم ٣ /٢٣٦، وروضات الجنات ٦ /٢١٧، ومنتهى المقال ٢ /٤٠٤، وخاتمة المستدرك ٣ /٥٠٥، وتنقيح المقال ٢٨٨/١، وأعيان الشيعة ٥ /١٥٢، ومعجم رجال الحديث ٣٧١/٥، وموسوعة طبقات الفقهاء ٨٩/٥.

١. الشَّيخُ أَبُو عَبدِ الله الحَلَوَانِيُّ: تِلمِيذُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى. ينظر رجال ابن داود ٢٧، وبحار الأنوار ١٥٣/١٠٤، ٤٦/١٠٦، وتعليقة أمل الآمل ١٤٩، والغدير ١٨٥/٤، ومستدرك سفينة البحار ٢٨٢/٨، وخاتمة المستدرك ١١٥/٣.

٢. تأريخ بغداد ٤٠١/١١.

٣. الكامل في التأريخ ٥٠/٨، والمختصر في أخبار البشر ١٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٣١٦/٣، والفوائد الرجالية ١١٧/٣، وجمل العلم والعمل ٨.

٤. روضات الجنات ٢٩٧/٤، نقلا عن (الدرجات الرفيعة).

آثارُهُ:

ذَكَرنَا فِي تَرجَمَةِ الشَّيخِ أَبِي الحَسَنِ البُصْرَوِيِّ، أَنَّهُ قَرأَ عَلَى الشَّريفِ المُرتَضى. وَذُكِرَ عَنهُ أَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَن فَهرَسَ كُتبَ الشَّريفِ المُرتَضى، وَالتَمَسَ مِنَ الشَّريفِ إجَازَتَهُ بِروَايَةِ مَا تَضَمَّنَهُ فِهرستُ كُتبِهِ، وَأَجَازَهُ الشَّريفُ رُوايَةَ جَميعِ نَظمِهِ وَنَثرِهِ وَكُتبِهِ، وَقَد أَثبتنَا نَصَّ الإجَازَةِ هُنَاكَ، وَقَامَ المِيرزَا عَبدُ الله أَفَندِي بِذِكرِ كُلِّ ذَلِكَ؛ فَضلًا عَن فِهرِستِ البُصرَوِيِّ[١] المُتَضَمِّنِ كُتبَ وَرَسَائِلَ الشَّريفِ ومنها مَا تَمَّ تَأليفُهُ بَعدَ تَأريخِ الإِجَازَةِ، وَكَانَ ذَلكَ عَملًا بِمَضمُونِ الإجَازَةِ نَفسِهَا الَّتِي أَجَازَتهُ رُوايَةَ "مَا لَعَلَّهُ يَتجَدَّدُ بَعدَ ذَلكَ"[٢].

وَبعدَ البُصرَوِيِّ جَاءَ دَورُ الشَّيخِ أَبِي العَبَّاسِ النَّجَاشِيِّ ـ مَرَّت تَرجَمَتُهُ ـ فَذَكَرَ مُصَنَّفَاتِ الشَّرِيفِ المُرتَضى، قَائِلًا[٣]: "صَنَّفَ كُتبًا مِنهَا ..." وَعَدَّدَ أَسمَاءَ مَا يَزِيدُ عَلَى (٣٧) كِتَابًا مِنهَا،أي أَنَّهُ لَم يَتَتَبَّعهَا بِدِقَّةٍ، وَلَمْ يَذكُرْهَا كُلَّهَا.

بَعدَهُمَا جَاءَ الشَّيخُ الطُّوسِيُّ، فَقَالَ مَا لَفْظهُ: "لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَمَسَائِلِ البُلدَانِ شَيءٌ كَثيرٌ، غَيرَ أَنِّي أَذكرُ أَعيَانَ كُتُبهِ وَكِبارَهَا، مِنهَا ..."[٤]، وَعَدَّ بِحدودِ أَربَعِينَ اسمًا لِكتَابٍ وَرِسَالَةٍ.

وَفِي تَرجَمتِهِ لِلشَّريفِ المُرتَضى تَعرَّضَ ابنُ شَهرآشُوبَ لِمُؤَلَّفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ كَسَابِقِيهِ لَمْ يَتَتَبَّعَهَا بِدِقَّةٍ وَلَم يَذْكُرهَا كُلَّهَا، فَقَالَ: "لَهُ دِيوَانٌ شِعرِيٌّ يَزِيدُ عَلَى عِشرِينَ أَلفَ بَيتٍ اختَارَهُ مِنْ شِعرِهِ، كُتُبُهُ مِنهَا: الشَّافِي فِي الإمَامَةِ.. إلخ"[٥].

١. رياض العلماء ٤/ ٣٤ ـ ٤٠.

٢. معالم العلماء ٤/ ٣٨ ـ ٣٩، والذريعة ١/ ٢١٦.

٣. فِهرست أَسمَاءِ مُصَنِّفِي الشِّيعَةِ، أو رجال النجاشي ٢٧٠ ـ ٢٧١

٤. الفهرست ١٦٤ ـ ١٦٥.

٥. معالم العلماء ١٠٤ ـ ١٠٦.

أَمَّا أَغَا بُزُرك الطِّهرَانِيُّ فَقَد ذَكَرهَا فِي مَوسُوعَتِه (الذَّريعة إلى تَصانِيفِ الشِّيعَةِ) مُوَزَّعَةً حَسَبَ مَنهَجِهِ المُتَّبعِ.

وَجاءَت أَحدَثُ دِرَاسَةٍ عَلمِيَّةٍ مُفَصَّلَةٍ حَولَ مُصَنَّفَاتِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى وَالتَّعريفِ بِمَخطُوطَاتِهَا وَطَبعَاتِهَا وَمَا كُتِبَ عَنهَا لِلشَّيخِ الدكتور حَيدَر البَيَاتِيّ[١] وَقَد قَسَّمَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ:

الأَوَّلُ: مَا ثَبَتَتْ نِسبَتُهُ إِلَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى، وَقَدْ ضَمَّ (١١٧) كِتابًا وَرِسَالَةً.

الثَّانِي: مَا يُنسَبُ لِلشَّرِيفِ المُرتَضَى وَلَمْ يَرِد فِي الفَهَارِسِ القَدِيمَةِ، وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَى (٩٥) مُؤَلَّفًا.

الثَّالِثُ: المُؤَلَّفَاتُ الَّتِي نُسِبَتْ لِلشَّرِيفِ المُرتَضَى خَطَأً وَهِيَ لَيسَتْ لَهُ، وَقَدْ بَلَغَتْ (١٦) مُصَنَّفًا.

أَقوَالُ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ فِيهِ:

قَالَ عَنهُ أَبُو مَنصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ (المتَوَفَّى ٤٢٩هـ): "وَقَد انْتَهتِ الرِّئَاسَةُ اليَوْمَ فِي بَغدادَ إِلَى المُرتَضَى فِي المَجدِ وَالشَّرفِ وَالعِلْمِ وَالأَدَبِ وَالفَضْلِ وَالكَرَمِ، وَلَهُ شِعرٌ فِي نِهَايَةِ الحُسنِ"[٢].

وَوَصَفَهُ تِلمِيذُهُ أَبو العَبَّاس النَّجَاشِيُّ (المتوفَّى ٤٥٠هـ) بِقَولِهِ: "حَازَ مِنَ العُلُومِ مَا لَمْ يُدَانِهِ فِيهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، وَسَمِعَ مِنَ الحَدِيثِ فَأَكثَرَ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا شَاعِرًا أَدِيبًا، عَظِيمَ المَنزِلَةِ فِي العِلمِ وَالدِّينِ وَالدُّنيَا"[٣].

وَقَالَ ابنُ حَزمٍ (المُتوفَّى ٤٥٦هـ): "كَانَ المُرتَضَى رَئِيسَ الإِمَامِيَّةِ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا؛

---

١. فِي مَقَالِهِ (مَكتَبَة الشَّرِيفِ المُرتَضَى) المَنشُورِ فِي (كِتَاب شِيعَة ٩ ـ ١٠: ٨٢ ـ ٢١٨).

٢. يتيمة الدهر ٥/ ٦٩.

٣. فهرست أسماء مصنفي الشيعة ٢٧٠.

وَكَانَا جَمِيعًا (هُوَ وَأخوهُ الرَّضِيُّ) شَاعِرِينِ، وَكَانَ يَسكُنُ عَلَى الصَّرَاةِ[١]، إِلَى أَنْ هَدَمَتِ الحَنبَلِيَّةُ دَارَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ لَهم فِيهِ الظَّفَرُ عَلَى الشِّيعَةِ، فَرَحَلَ إِلَى الكَرْخِ، وَكَانَ عَلِيٌّ يُكَنَّى أَبَا القَاسِمِ، وَكَانَ أَبُوهُ يُكَنَّى أَبَا أَحمَدَ"[٢].

وَقَالَ الخَطِيبُ البَغدَادِيُّ (المتوفَّى٤٦٣هـ): "كَانَ يُلَقَّبُ المُرتَضَى ذَا المَجدَينِ، وَكَانَتْ إِلَيْهِ نِقَابَةُ الطَّالِبِيِّينَ، وَكَانَ شَاعِرًا كَثِيرَ الشِّعرِ؛ مُتَكَلِّمًا، لَهُ تَصَانِيفُ عَلَى مَذهَبِ الشِّيعَةِ"[٣].

أَمَّا البَاخَرزِيُّ فَقَدْ قَالَ: "هُوَ وَأَخُوهُ(الرَّضِيُّ) فِي دَوحِ السِّيَادَةِ ثَمَرَانِ، وَفِي فَلَكِ الرِّئَاسَةِ قَمَرَانِ، وَأَدَبُ الرَّضِيّ إِذَا قُرِنَ بِعلمِ المُرتَضَى، كَانَ كَالفِرِنْدِ[٤] فِي مَتنِ الصَّارِمِ المُنتَضَى"[٥].

وَقَالَ عَنهُ الشَّيخُ الطُّوسِيُّ (المتوفَّى ٤٦٠هـ): "مُتَوَحِّدٌ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مُجمَعٌ عَلَى فَضلِهِ، مُقَدَّمٌ فِي العُلُومِ مِثْل عِلمِ الكَلَامِ والفِقْهِ وَأُصُولِ الفِقْهِ وَالأَدَبِ وَالنَّحوِ وَالشِّعرِ وَمَعَانِي الشِّعرِ وَاللُّغَةِ وَغيرِ ذَلِكَ، لَهُ دِيوَانُ شِعرٍ يَزِيدُ عَلَى عِشرينَ أَلفَ بَيتٍ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ وَمَسَائِلِ البُلدَانِ شَيءٌ كَثِيرٌ، مُشتَمِلٌ عَلَى ذَلِكَ فِهرِستُهُ المَعرُوفُ"[٦].

---

١. الصَّرَاةُ: نَهرٌ يَأخُذُ مِن نَهرِ عِيسَى مِن عِند بَلدَةٍ يُقالُ لَهَا المُحَوَّل بَينَهَا وَبَينَ بَغداد فَرسَخٌ وَيَسقِي ضِيَاعَ بَادُورَيَا وَيَتفَرَّعُ مِنهُ أَنهَارٌ إِلَى أَن يَصِلَ إِلَى بَغدَادَ فَيَمُرُّ بِقَنطَرَةِ العَبَّاسِ ثُمَّ قَنطَرَةِ الصَّبيبَاتِ ثُمَّ قَنطَرةِ رَحَا البَطرِيقِ ثُمَّ القَنطَرةِ العَتِيقَةِ ثُمَّ القَنطَرةِ الجَدِيدَةِ وَيَصُبُّ فِي دِجلَةَ.

معجم البلدان ٣ / ٣٩٩.

٢. جمهرة أنساب العرب ٦٣.

٣. تأريخ بغداد ١١/ ٤٠١.

٤. الفِرِندُ: وَشْيُ السَّيفِ، وجَوْهَرُهُ وماؤه الَّذِي يَجْرِي فِيهِ، وَطَرَائِقُهُ. (التاج ٨ /٤٩٣). والصَّارِمُ: السَّيفُ القَاطِع. (التاج ٣٢ /٤٩٩).

٥. دمية القصر ١/ ٢٩٩.

٦. الفهرست للشيخ الطوسي ١٦٤.

وَعَنهُ قَالَ ابنُ بَسَّامٍ (المتوفَّى ٥٤٢هـ): "كَانَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى إِمَامَ أَئِمَّةِ العِرَاقِ، بَيْنَ الاخْتِلَافِ وَالاتِّفَاقِ، إِلَيْهِ فَزِعَ عُلَمَاؤُهَا، وَعَنهُ أَخَذَ عُظَمَاؤُهَا، صَاحِبُ مَدَارِسِهَا، وَجِمَاعُ شَارِدِهَا وَآنِسِهَا، مِمَّنْ سَارَت أَخبَارُهُ، وَعُرِفَتْ بِهِ أَشعَارُهُ، وَحُمِدَت فِي ذَاتِ اللهِ مَآثِرُهُ وَآثَارُهُ؛ إِلَى تَوالِيفِهِ فِي الدِّينِ، وَتَصَانِيفِهِ فِي أَحكَامِ المُسلِمِينَ، بِمَا يَشهَدُ أَنَّهُ فَرعُ تِلكَ الأُصُولِ، وَمِنْ أَهلِ ذَلِكَ البَيتِ الجَلِيلِ؛ وَقَدْ أَخرَجتُ مِن شِعرِهِ مَا لَا يُمكِنُ لِحَاقَهُ، وَلَا يُنكَرُ تَبرِيزُهُ وَسِبَاقُهُ"[١].

وَقَالَ ابنُ شَهرَآشُوبَ (المتوفَّى ٥٨٨هـ): "مُقَدَّمٌ فِي العُلُومِ، وَلَهُ دِيوَانٌ شِعرِيٌّ يَزِيدُ عَلَى عِشرِينَ أَلفَ بَيتٍ اختَارَهُ مِنْ شِعرِهِ"[٢].

وَتَرجَمهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ (المتوفى ٦٢٦هـ)، فَنَقَلَ قَولَ الشَّيخِ الطُّوسِيّ فِيهِ، وَلَم يَزِدْ شَيئًا[٣].

وَقَالَ عَنهُ جَمَالُ الدِّينِ القِفْطِيُّ (المتوفَّى ٦٤٦هـ): "يُلَقَّبُ المُرتَضَى ذَا المَجدَينِ؛ وَكَانَت إِلَيْهِ نِقَابَةُ الطَّالِبِيِّينَ؛ وَكَانَ شَاعِرًا مُشتَهِرًا كَثِيرَ الشِّعرِ، يَعْرِفُ النَّحوَ وَاللُّغَةَ، وَلَهُ تَصَانِيفُ فِي عِلمِ الكَلَامِ عَلَى مَذهَبِ الشِّيعَةِ"[٤].

وَأَمَّا ابنُ خَلِّكَانَ (المتوفَّى ٦٨١هـ) فَقَالَ: "كَانَ نَقِيبَ الطَّالِبِيِّينَ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلمِ الكَلَامِ وَالأَدَبِ وَالشِّعرِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ عَلَى مَذهَبِ الشِّيعَةِ وَمَقَالَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعرٍ كَبِيرٍ، وَإِذَا وَصَفَ الطَّيفَ أَجَادَ فِيهِ، وَقَدْ استَعمَلَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَوَاضِعِ"[٥].

---

١. الذخيرة ٨/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

٢. معالم العلماء ١٠٤.

٣. معجم الأدباء ١٣/ ١٤٦ ـ ١٥٧.

٤. إنباه الرواة ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٥. وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣.

أَمَّا ابنُ دَاودَ (المتوفَّى ٧٤٠هـ)، فَقَالَ: "عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى بنِ إبرَاهِيمَ بنِ مُوسَى بنِ جَعفرٍ عَلَيهِ السَّلامُ، أَبُو القَاسِمِ المُرتَضَى عَلَمُ الهُدَى ذُو المَجدَينِ، أَفضَلُ أَهلِ زَمَانِهِ وَسَيِّدُ فُقَهَاءِ عَصرِهِ، حَالُ فَضلِهِ وَتَصَانِيفِهِ شَهِيرٌ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ تُوُفِّيَ فِي شَهرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنة سِتٍّ وَثَلاثِينَ وَأَربَعِمِئَةٍ، وَكَانَ مَولِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمسينَ وَثَلاثِمِئَةٍ، عَن ثَمانِينَ سَنَةٍ وَثَمانِيةِ أَشْهُرٍ وَأَيَامٍ"[١].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ (المتوفَّى ٧٤٨هـ): "العَلاَّمَةُ، الشَّرِيفُ، المُرْتَضَى، نَقِيبُ العَلَوِيَّة، أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ حُسَيْنِ بن مُوْسَى القُرَشِيُّ، العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، المُوسَوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، مِنْ وُلد مُوسَى الكَاظِم. دِيوَانُ المُرْتَضَى كَبِيرٌ وَتَوَالِيفُه كَثِيرَةٌ، وَكَانَ صَاحِبَ فُنُون. وَلَهُ كِتَابُ (الشَّافِي فِي الإِمَامَة)، وَ (الذَّخِيرَة فِي الأُصُول)، وَكِتَاب (التَّنْزِيه)، إلخ"[٢].

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ (المتوفَّى ٧٦٤هـ) فِي تَرجَمَتِهِ[٣]: "كَانَ فَاضِلًا مَاهِرًا أَدِيبًا مُتَكَلِّمًا، لَهُ مُصنَّفاتٌ جمَّةٌ على مَذهَبِ الشِّيعةِ"، ثُمَّ ذَكَرَ قَولَ الخَطِيبِ فِيهِ، وَنَقَلَ رَأيَ ابنِ حَزمٍ كَذَلِكَ، وَذَكَرَ حِكَايَتَهُ المَشهُورَةَ مَعَ المُطَرِّزِ الشَّاعِرِ". وَذَكَرَ مُؤَلَّفَاتِهِ فَقَالَ: "وَمِنْ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ (الشَّافِي فِي الإِمَامَةِ) وَكِتَابُ (الذَّخِيرَةِ فِي الأُصُولِ) وَكِتَابُ (جُمَل العِلمِ وَالْعَمَلِ).. إلخ"، ثُمَّ ذَكَرَ أَمثِلَةً مِنْ شِعرِهِ وَأَعقَبَهَا قَائِلًا: "قُلتُ: شِعرٌ جَيِّدٌ وَلَكِنْ أَيْنَ هَذِه الدِّيبَاجَةُ مِنْ دِيبَاجَةِ أَخِيهِ الرَّضِيّ!"[٤].

وَأَمَّا أَبو مُحَمَّدٍ اليَافِعِيُّ (المتوفَّى ٧٦٨هـ) فَقَدْ ذَكَرَهُ فَقَالَ: "نَقِيبُ الطَّالِبِيّين، وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلمِ الكَلامِ وَالأَدَبِ وَالشِّعرِ، لَهُ تَصَانِيفُ عَلَى مَذهَبِ الشِّيعَةِ، وَمَقَالَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعرٍ، وَالكِتَابُ الَّذِي سَمَّاهُ (الدُّرَرُ وَالغُرَرُ) وَهِيَ مَجالِس

١. رجال ابن داود ١٣٦ ـ ١٣٧. قال: مَولِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمسينَ وَثَلاثِمِئَةٍ والصحيح سنة(٣٥٥هـ).

٢. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٨ ـ ٥٨٩.

٣. الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٣١ ـ ٢٣٤.

٤. الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٣٤.

إملاؤهَا يَشتَمِلُ عَلَى فُنُونٍ مِن مَعَانِي الأَدَبِ، تَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى النَّحوِ وَاللُّغَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهوَ كِتَابٌ يَدُلُّ عَلَى فَضلٍ كَبيرٍ وَتوسُّعٍ فِي الاطِّلَاعِ عَلَى العُلُومِ"[١].

وَتَرجَمَ لَهُ ابنُ كَثيرٍ (المتوفى ٧٧٤هـ)، فَقَالَ: " وَكَانَ جَيِّدَ الشِّعْرِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ وَالِاعْتِزَالِ[٢]، يُنَاظِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يُنَاظِرُ عِنْدَهُ فِي كُلِّ المَذَاهِبِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ فِي التَّشَيُّعِ، أُصُولًا وَفُرُوعًا"[٣]. وَأَورَدَ عَنهُ مَا قَالَهُ فِيهِ ابنُ الجَوزِيّ وَابنُ خَلِّكَانَ، ثُمَّ ذَكَرَ قَولَ ابنِ بَسَّامٍ الأَندُلُسِيّ فِي (الذَّخِيرَةِ) عَنِ الشَّرِيفِ، وَذَكَرَ أَمثِلَةً مِنْ شِعرِهِ، وَانْتَقَلَ إِلَى حِكَايَةِ الأَدِيبِ الفَالِيّ[٤] وَفِعلِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى مَعَهُ فِي مَوضُوعِ نُسخَةِ كِتَابِ (الجَمْهَرَةِ) لابنِ دُرَيدٍ الَّتِي اضْطُرَّ لِبَيعِهَا نَقلًا عَنِ الخَطِيبِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحيَى بنِ عَلِيّ التَّبريزِيّ[٥].

---

١. مرآة الجنان ٣/٤٣ ـ ٤٤.

٢. كَيفَ يَكونُ عَلَى مَذهَبِ الاعتِزَالِ مَن كَانَ إِمَامِيَّ المَذهَبِ؟!

٣. البداية والنهاية ١٢/٦٦ ـ ٦٧

٤. الأَدِيبُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ سلك الفَالِي، نِسبَةً إِلَى فَالَةَ بَلدَةٍ بِخُوزِستَانَ.
ينظر: شذرات الذهب ٣/٢٥٨.

٥. قَالَ الخَطِيبُ: إِنَّ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ أَحمَدَ بنِ عَلِيّ بن سِلكَ الفَالِي الأَدِيبَ كَانَ لَهُ نُسخَةٌ لِكِتَابِ (الجَمهَرة) لابنِ دُرَيدٍ فِي غَايَةِ الجَودَةِ؛ فَدَعَتهُ الحَاجَةُ إِلَى بَيعِهَا فَبَاعَهَا؛ فَاشتَرَاهَا الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) بِستِّينَ دِينَارًا؛ فَتَصَفَّحَهَا؛ فَوَجدَ فِيهَا أَبيَاتًا بِخَطِّ بَائِعِهَا أَبِي الحَسَنِ المَذكورِ؛ وَالأَبيَاتُ قَولُهُ: (الطويل)

أَنِستُ بِهَا عِشرِينَ حَولًا وَبِعتُهَا ... فَقَد طَالَ وَجدِي بَعدَهَا وَحَنِينِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّنِي سَأَبِيعُهَا ... وَلَو خَلَّدَتنِي فِي السُّجُونِ دُيُونِي
وَلَكِن لِضَعفٍ وَافتِقَارٍ وَصِبيَةٍ ... صِغَارٍ عَلَيهِم تَستَهِلُّ شُؤُونِي
فَقُلتُ وَلَم أَملِكْ سَوَابِقَ عَبرَتِي ... مَقَالَةَ مَكْوِيّ الفُؤَادِ حَزِينِ:
(وَقَدْ تُخرِجُ الحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... كَرَائِمَ مِن رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ)

فَأَرجَعَ النُّسخَةَ إِلَيهِ وَتَرَكَ لَهُ الدَّنَانِيرَ.

وَقَالَ ابنُ عِنبَةَ (المتوفّى ٨٢٨هـ): "الشَّريفُ الطَّاهِرُ الأَجَلُّ ذُو المَجدَينِ المُلَقَّبُ بِالمُرتَضى عَلَمُ الهُدَى، يُكَنّى أَبَا القَاسِمِ، تَوَلّى نَقَابَةَ النُّقَبَاءِ وَإِمَارَةَ الحَاجِّ وَدِيوانَ المَظَالِمِ عَلَى قَاعِدَةِ أَبِيهِ ذِي المَنَاقِبِ وَأَخِيهِ الرَّضِيّ، وَكَانَتْ مَرتَبَتُهُ فِي العِلمِ عَالِيَةً فِقهًا وَكَلامًا وَحديثًا وَلُغَةً وَأَدبًا وَغيرَ ذَلِكَ، وَكَانَ مُتَقَدِّمًا فِي فِقْهِ الإمَامِيّةِ وَكَلامِهِمْ، نَاصِرًا لأَقوَالِهِمْ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ العُمَرِي: رَأيتُهُ فَصِيحَ اللِّسَانِ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَكَانَ اجْتَماعِي بِهِ سَنةَ خَمسٍ وَعِشرينَ وَأَربَعمِئَةٍ فِي بَغدَادَ"[1].

وَقَالَ عَنهُ ابنُ حَجَرٍ العَسقَلَانِيُّ (المتوفّى ٨٥٢هـ): "الشَّريفُ المُرتَضَى المُتَكَلِّمُ الرَّافِضِيُّ المُعتَزِلِيُّ[2] صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، حَدَّثَ عَنهُ سَهلُ الدِّيبَاجِي وَالمرزُبَانِيُّ وَغيرُهُمَا وَوَلِيَ نَقَابَةَ العَلَوِيّينَ، قَالَ ابنُ أَبِي طَيٍّ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ دَارَهُ دَارَ العِلمِ وَقَدَّرَهَا لِلمُنَاظَرَةِ، وَيُقَالُ أَنَّهُ أُمِّرَ وَلَمْ يَبلُغِ العِشرِينَ، وَكَانَ قَدْ حَصَلَ عَلَى رِئَاسَةِ الدُّنيَا مَعَ العِلمِ الكَثِيرِ فِي اليَسِيرِ؛ وَالمُوَاظَبَةِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرآنِ وَقِيَامِ اللَّيلِ؛ وَأَفَادَةِ العِلمِ؛ وَكَانَ لَا يُؤثِرُ عَلَى العِلمِ شَيئًا؛ مَعَ البَلَاغَةِ وَفَصَاحَةِ اللَّهجَةِ، وَكَانَ أَخَذَ العُلُومَ عَنِ الشَّيخِ المُفِيدِ، وَيُقَالُ: إنَّ الشَّيخَ أَبَا إسحَاقَ الشِّيرَازِيَّ كَانَ يَصِفُهُ بِالفَضلِ حَتَّى نُقِلَ عَنهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى ثَابِتَ الجَأشِ يَنطِقُ بِلِسَانِ المَعرِفَةِ؛ وَيُرَدِّدُ الكَلِمَةَ المُسَدَّدَةَ؛ فَتَمرُقُ مُروقَ السَّهمِ مِنَ الرَّمِيَةِ مَا أَصَابَ، وَمَا أَخطَأَ أَشوَى.

إذَا شَرَعَ النَّاسُ الكَلَامَ رَأَيتَهُ   لَهُ جَانِبٌ مِنْهُ وِلِلنَّاسِ جَانِبُ

↩ قَالَ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبدُ السَّتَّارِ الحَسَنِيُّ ـ دَامَ عِزُّهُ ـ: لَكِنَّ ياقوتًا الحَمَوِيّ المتَوَفّى (٦٢٦هـ) ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الحِكَايَةَ وَقَعَتْ مَعَ القَاضِي أَبِي بَكرِ بنِ بَديل التَّبريزِيِّ. ينظر: معجم الأدباء ٢٢٨/١٢ ـ ٢٢٩، وكتاب شيعة ٩ ـ ١٠: ٥٤.

١. عمدة الطالب ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

٢. لَا أَدري كَيفَ استَسَاغَ ابنُ حَجَرٍ هَذَا التَّعبِيرَ؟ كَيفَ يَكونُ مُعتَزِلِيًّا مَنْ كَانَ رَافِضِيًّا؟! فَهُوَ بِهَذَا مُتَابِعٌ لِابنِ كَثِيرٍ قَبلَهُ.

وَذَكَرَ بَعضُ الإِمَامِيَّةِ أَنَّ المُرتَضَى أَوَّلُ مَن بَسَطَ كَلامَ الإِمَامِيَّةِ فِي الفِقهِ وَنَاظَرَ الخُصُومَ، وَاستَخرَجَ الغَوَامِضَ، وَقَيَّدَ المَسَائِلَ"[١].

وَقَالَ عَنهُ يُوسُفُ بنُ تَغرِي بَردي (المتوفى ٨٧٤هـ): "وَكَانَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى عَالِمًا فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا"[٢].

وَتَرجَمَ لَهُ جَلالُ الدِّينِ السِّيوطِي (المتوفى ٩١١هـ) فَذَكَرَ اسمَهُ وَنَسَبَهُ ثُمَّ أَورَدَ مَا قَالَهُ يَاقُوتُ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيّ، فَقَالَ: "مُجمَعٌ عَلَى فَضلِهِ، تَوَحَّدَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مِثلِ: الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ؛ مِنَ النَّحوِ وَالشِّعرِ وَمَعَانِيهِ وَاللُّغَةِ، وَغَيرِ ذَلِكَ. وَلَهُ تَصَانِيفُ؛ مِنْهَا: الغُرَرُ، وَالذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ، إِلَى أَن قَالَ: وَدِيوانُ شِعرِهِ، وَغَيرُ ذَلِك"[٣].

وَقَالَ عَنهُ ابنُ العِمَادِ الحَنبَلِيُّ (المتوفَّى ١٠٨٩هـ): "كَانَ إِمَامًا فِي التَّشَيُّعِ، وَالكَلَامِ، وَالشِّعرِ، وَالبَلَاغَةِ، كَثِيرَ التَّصَانِيفِ، مُتَبَحِّرًا فِي فُنُونِ العِلْمِ، أَخَذَ عَنِ الشَّيخِ المُفِيدِ"، ثُمَّ نَقَلَ كَلامَ ابنِ خَلِّكَانَ فِي (وَفَيَاتِ الأَعيَانِ)، وَابنِ بَسَّامٍ فِي (الخَرِيدَةِ)، ثُمَّ ذَكَرَ شَيئًا مِنْ شِعرِهِ[٤].

أَمَّا الشَّيخُ الحُرُّ العَامِليُّ (المتوفَّى ١١٠٤هـ)، فَقَدْ قَالَ: "الأَجَلُّ المُرتَضَى عَلَمُ الهُدَى، مُقَدَّمٌ فِي العُلومِ، وَلَهُ دِيوانُ شِعرٍ يَزِيدُ عَلَى عِشرينَ أَلفَ بَيتٍ اختَارَهُ مِن شِعرِهِ. وَقَد رَأيتُ نُسخَةً مِن دِيوانِ شِعرِهِ قُرِئَ عَلَيهِ، وَعَلَيهِ خَطُّهُ، فَكَتَبتُهُ بِخَطِّي فِي نَحوِ عَشرةِ أَيَّامٍ[٥]، وَهوَ أَقَلُّ مِن عَشرَةِ آلافِ بَيتٍ، وَكَأَنَّهُ مُنتَخَبُ دِيوَانِهِ"[٦].

١. لسان الميزان ٤/ ٢٢٣.

٢. النجوم الزاهرة ٥/ ٣٩.

٣. بغية الوعاة ٢/ ١٦٢.

٤. شذرات الذهب ٣/ ٢٥٦.

٥. هي النسخة (ص) من مخطوطات الديوان، سنتحدث عنها بالتفصيل.

٦. أمل الآمل ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٥.

وَذَكَرَهُ الشَّيخُ فِي الفِهرِست وَأَثنَى عَلَيهِ وَذَكَرَ مِن مُؤَلَّفَاتِهِ ثَمانِيةً وَثَلاثِينَ، وَكَذلِكَ النَّجَاشِيُّ وَالعَلامَةُ، وَابنُ شَهرآشوبَ، وَقَد ذَكَرهُ البَاخَرزِي فِي (دُميَةِ القَصرِ) وَأَثنَى عَلَيهِ، وَذَكَرَ الشَّهِيدُ الثَّانِي فِي (حَوَاشِي الخُلَاصَةِ) عَن أَبِي القَاسِمِ التَّنُوخِيّ صَاحِبِ السَّيّدِ قَالَ: "حَصَرنَا كُتُبَهُ فَوَجدنَاهَا ثَمانِينَ أَلفَ مُجَلَّدٍ مِن مُصَنَّفَاتِهِ وَمَحفُوظَاتِهِ وَمُفرَدَاتِهِ، ذَكَرهُ الثَّعَالِبِيُّ وَقَالَ فِي (اليَتِيمَةِ): "إنَّهَا قُوِّمَتْ بِثَلاثِينَ أَلفَ دِينَارٍ بَعدَ أَنْ أَهدَى إِلَى الرُّؤسَاءِ وَالوُزَرَاءِ مِنهَا شَطرًا عَظِيمًا، ثُمَّ نَقَلَ كَلامَ ابنِ خَلِّكَانَ فِي (وَفيَاتِ الأَعيَانِ)"[1].

وَقَالَ عَنهُ السَّيِّدُ عَلِيّ خَان المَدَنِيُّ الشِّيرَازِيّ (المُتوفَّى ١١٢٠هـ): "كَانَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (رَحِمهُ اللهُ) أَوحدَ زَمَانِهِ فَضلًا وَعِلمًا وَفِقهًا وَكَلامًا وَحَدِيثًا وَشِعرًا وَخِطَابَةً وَكَرمًا وَجَاهًا إِلَى غَيرِ ذَلِكَ"[2]، ثُمَّ ذَكرَ كَلامَ ابنِ بَسَّامٍ فِي (الذَّخِيرةِ)، بَعدَهَا قَالَ: "وَقَرأَ هُوَ وَأَخُوهُ الرَّضِيُّ عَلَى ابنِ نُبَاتَةَ صَاحِبِ الخُطَبِ وَهُمَا طِفلَانِ؛ ثُمَّ قَرأَ كِلاهُمَا عَلَى الشَّيخِ المُفِيدِ أَبِي عَبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ النُّعمَانِ[3].

وَكَانَ يُدَرِّسُ فِي عُلُومٍ كَثِيرةٍ؛ وَيُجرِي عَلَى تَلَامِذَتِهِ رِزقًا؛ فَكَانَ لِلشَّيخِ أَبِي جَعفَرٍ الطُّوسِيِّ (رَحِمهُ اللهُ) أَيَّامَ قِرَاءَتِهِ عَلَيهِ كُلَّ شَهرٍ اثنَي عَشَرَ دِينَارًا؛ وَلِلقَاضِي ابنِ البَرَّاجِ كُلَّ شَهرٍ ثَمانِيةَ دَنَانِيرَ[4]، وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعضِ السِّنِينَ قَحطٌ شَدِيدٌ، فَاحتَالَ رَجلٌ يَهودِيٌّ عَلَى تَحصِيلِ قُوتٍ يَحفَظُ بِهِ نَفسَهُ، فَحَضَرَ يَومًا مَجلِسَ المُرتَضَى وَسَأَلَهُ أَنْ يَأذَنَ لَهُ فِي أَنْ يَقرَأَ عَلَيهِ شَيئًا مِن عِلمِ النُّجومِ فَأَذِنَ لَهُ، وَأَمرَ لَهُ بِجرَايَةٍ

١. أمل الآمل ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٥، والدرجات الرفيعة ٤٦٣.

٢. الدرجات الرفيعة ٤٥٩.

٣. الدرجات الرفيعة ٤٥٩، والفوائد الرجالية ٣/ ١٣٨، وطرائف المقال ٢/ ٤٦٩، أعيان الشيعة ٨/ ٢١٤.

٤. معالم العلماء ٣/ ١٤٢، والغدير ٤/ ٢٧٤

تُجرَى عَلَيهِ كُلَّ يومٍ، فَقَرأَ عَليهِ بُرهَةً ثُمَّ أسلَمَ عَلَى يَدَيهِ. وَكَانَ قَدْ وَقَفَ قَريةً عَلَى كَاغَذِ[١] الفُقَهَاءِ". وَقَد ذَكَرَ لَهُ بَعدَ ذَلِكَ الكَثيرَ مِنْ مَحاسِنِهِ وَنَماذِجَ مِن شِعرِهِ.

وَحَكَى لَنَا حِكَايَةَ الشَّريفِ المُرتَضَى (رِحمَهُ اللهُ) أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي مَجليَّةٍ لَهُ تُشرِفُ عَلَى الطَّريقِ فَمَرَّ بِهِ ابنُ المُطَرِّزِ الشَّاعِرُ[٢] يَجُرُّ نَعلًا لَهُ بَالِيةً وَهيَ تُثيرُ الغُبارَ، فَامَرَ بِإحضَارِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنشدني أَبيَاتَكَ الَّتِي تَقُولُ مِنهَا: (الطويل)

إِذَا لَـم تُبَلِّغنِـي إِلَـيْكُمْ رَكَـائِبِي فَـلَا وَرَدَت مَـاءً وَلَا رَعَـتِ العُشـبَا

فَأَنشَدَهُ إِيَّاهَا؛ فَلَمَّا انتَهَى إِلَى هَذَا البَيتِ أَشَارَ الشَّريفُ إِلَى نَعلِهِ البَالِيةِ؛ وَقَالَ: هَذهِ كَانَت مِن رَكَائِبكَ؟ فَأَطرَقَ ابنُ المُطَرِّزِ سَاعةً ثُمَّ قَالَ: لَمَّا عَادَت هِبَاتُ سَيِّدِنَا الشَّريفِ إِلَى مِثلِ قَولِهِ: (الخفيف)

وَخُـذَا النَّـوْمَ مِـن جُفُـونِي فَـإِنِّي قَـدْ خَلَعـتُ الكَـرَى عَلَـى العُشَّـاقِ

عَـادَت رَكَـائِبِي إِلَـى مِثـلِ مَـا يَـرَى، فَإِنَّـهُ خَلَـعَ مَـا لَا يَملِـكُ عَلَـى مَـنْ لَا يَقْبَـلُ، فَاستَحَى الشَّريفُ وَوَصَلَهُ.[٣]

أَمَّـا العَلَّامَـةُ مُحَمَّـد بَـاقِر الخُوانسَـارِيُّ فَقَـد قَـالَ: "كُـلُّ مُصَـنَّفَاتِ السَّـيِّدِ [المُرتَضَى (قدس سره)] أُصُولٌ وَتَأسِيسَاتٌ غَيْرُ مَسبُوقَةٍ بِمِثَالٍ مِن كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ عُلَمَائِنَا الأَمثَالِ"[٤]، ثم ذَكَرَ عَنْهُ مَا جَاءَ فِي (الدَّرجَات الرَّفِيعَة) قَولَهُ: "وَكَانَ الشَّريفُ

١. الكاغذ: هو لغة في الكاغد، والكاغد: هُوَ القِرطَاسُ، فارسيٌّ مُعَرَّب.

تاج العروس ٩/ ١١٠، ٤٦٢.

٢. المُطَرِّز: عَبدُ الوَاحِدِ بنُ مُحمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ أَيُّوبَ، أَبو القَاسِمِ البَغدَادِيُّ، كَانَ كَثيرَ الشِّعرِ، سَائِرَ القَولِ فِي المَديحِ وَالهِجَاءِ وَالغَزلِ، وَغيرِ ذَلِكَ، قَرَأَ عَلَيهِ الخَطيبُ البَغدَادِيُّ أَكثرَ شِعرِهِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٣٩ هـ). لَهُ تَرجَمةٌ فِي: تأريخ بغداد ١١/ ١٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٣٣، وديوان الإسلام ٤/ ٢١٦، والأعلام ٤/ ١٧٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١٤.

٣. الدرجات الرفيعة ٤٦٠.

٤. روضات الجنات ٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠١.

المُرتَضَى أوحَدَ أهلِ زَمَانِهِ فَضلًا وَعِلمًا وَكَلامًا وَحَديثًا وَشِعرًا وَخَطَابةً وَجَاهًا وَكَرمًا إِلَى غيرِ ذَلِكَ"[١]، ثُمَّ يَنقُلُ عَنِ الشَّهِيدِ الأَوَّلِ مُحمَّدِ بنِ مَكِّيٍّ[٢] (عَلَيهِ رِضوَانُ الله) سَبَبَ تَسمِيَتِهِ (عَلَم الهُدَى)[٣]، ثُمَّ يَتَطَرَّقُ إِلَى بَذلِهِ الأَموَالَ عَلَى طُلَّابِهِ؛ وَتَولِّيهِ إِمَارَةَ الحَاجِّ وَالمَظَالِمِ؛ وَلِمَاذَا لُقِّبَ بِالثَّمانِينِيِّ، وَيَنقُلُ عَنِ الثَّعَالِبِي فِي كِتَابِ (يَتِيمَة الدَّهْرِ) أَنَّ مَكتَبتَهُ قُوِّمَت بِثلَاثِينَ أَلفَ دِينارٍ؛ بَعدَ أَنْ أَهدَى إِلَى الرُّؤسَاءِ وَالوُزَراءِ مِنهَا شَطرًا عَظِيمًا[٤]. ثُمَّ يَذكُرُ وَفَاتَهُ وَغُسلَهُ وَمَدفَنَهُ وَنَقلَ جُثمانِهِ إِلَى مَثوَاهُ الأَخِيرِ، فَيقُولُ: "ثُمَّ

---

١. روضات الجنات ٢٩٥/٤.

٢. الشَّيخُ شَمسُ الدِّينِ مُحَمَّد بنُ مَكيّ العَامِليّ الجَزّينِي، أَبو عَبدِ الله، كَانَ عَالِمًا مَاهِرًا فَقِيهًا محدِّثًا محقِّقًا بَارِعًا كَامِلًا جَامِعًا لِفُنونِ العَقلِيّاتِ وَالنَّقلِيَّاتِ زَاهِدًا عَابِدًا وَرِعًا شَاعِرًا أَدِيبًا مُنشِئًا فَرِيدَ دَهرِهِ عَدِيمَ النَّظيرِ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ الشَّهِيدُ الثَّانِي مِن تَلامِذَتِهِ، قُتِلَ سَنةَ ٧٨٦هـ ـ عَلَيهِ رِضوَانُ الله ـ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ (الدروس الشرعية في فقه الإمَامِيَّةِ)، وَ(غَايةُ المُرادِ فِي شَرحِ نُكَتِ الإرشَادِ)، و(جامع البين من فوائد الشرحين) جمع فيه بين شرحي تهذيب الأُصولِ لِلسَّيِّدِ عَمِيدِ الدِّينِ وَالسَّيِّدِ ضِياءِ الدِّين، ورِسَالة (الباقيات الصَّالحات)، و(اللُّمعَة الدِّمشقِيَّة) فِي الفِقهِ، و(الأربعون حديثًا)، و(الألفية في فقه الصلاة اليومية). ينظر عنه: أمل الآمل ١٧٩/١، ورياض العلماء ١٢٥/٥، وطبقات أعلام الشيعة ٢٣٢/٥، وأعيان الشيعة ١٦٠/١.

٣. عَن سَبَبِ تَسمِيَتِهِ (عَلَم الهُدَى)، قَالَ السَّيِّدُ عَلي خَان المَدَني: "ذكرَ الشَّيخُ الشَّهيدُ فِي أَربَعِينِهِ [هُوَ كِتَابُ (الأربعونَ حَدِيثًا) لِلشَّهِيدِ الأَوَّلِ مُحَمَّد بنِ مَكِي المَقتُولِ سَنةَ ٧٨٦هـ]، قَالَ: نَقلتُ مِن خَطِّ الفَاضِلِ السَّيِّدِ العَالِمِ صَفِيِّ الدِّينِ مُحمَّد بنِ مُحمَّدِ المُوسَوِيِّ (رَحِمهُ الله) فِي المَشهَدِ المُقَدَّسِ الكَاظِمِيِّ، فِي سَبَبِ تَسمِيَةِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بِعَلَمِ الهُدَى أَنَّهُ مَرِضَ الوَزِيرُ أَبو سَعيد مُحمَّد بنِ آشِينَ بن عَبدِ الصَّمَدِ سَنةَ عِشرينَ وَأربَعِمئةٍ فَرأى فِي مَنامِهِ أَميرَ المُؤمِنينَ عَليَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَهوَ يَقولُ لَهُ: "قُلْ لِعَلَمِ الهُدَى يَقرأ عَليكَ حَتَّى تَبرأ"، فَقَالَ: "يَا أَميرَ المُؤمِنينَ وَمَنْ عَلَمُ الهُدَى؟"، فَقَالَ: "عَليُّ بنُ الحُسَينِ المُوسَوِيُّ"، فَكتَبَ الوَزيرُ إِلَيهِ بِذَلِكَ، فَقَالَ المُرتَضَى: اللهَ اللهَ فِي أَمرِي، فَإِنَّ قَبولي لهذَا اللَّقَبِ شَناعةٌ عَلَيَّ، فَقَالَ الوَزيرُ: "مَا كَتَبتُ إِلَيكَ إِلَّا بِمَا لَقَّبَكَ بِهِ جَدُّكَ أَميرُ المُؤمِنينَ (عليه السلام)". فَعَلِمَ القَادِرُ الخَليفَةُ بِذلِكَ فَكتبَ إِلَى المُرتَضَى: "تَقَبَّلْ يَا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ مَا لَقَّبَكَ بِهِ جَدُّكَ أَمِيرُ المُؤمِنينَ (عليه السلام)"، قَالَ: فَقبلَ وَسمِعَ النَّاسُ.

ينظر: الأربعون حديثًا ٥٢، والدرجات الرفيعة ٤٦٠، وروضات الجنات ٢٩٥/٤.

٤. روضات الجنات ٢٩٦/٤.

نُقِلَ إِلَى جِوارِ جَدِّهِ الحُسَينِ (عليه السلام)، وَدُفِنَ فِي مَشهَدِهِ المُقَدَّسِ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ؛ وَقُبُورُهُم ظَاهِرَةٌ مَشهُورَةٌ"[١].

وَذَكَرهُ الشَّيخُ السَّماوِيُّ فَقَالَ: "عَلَمُ الهُدَى المُستَنِيرُ، وَالمُرتَضَى الَّذِي لَا تَعدُوهُ كَفُّ المُشِيرِ، وَالسَّيِّدُ الأَجَلُّ أَبو القَاسِمِ العَدِيمُ النَّظِيرِ، كَانَ أَوحدَ النَّاسِ عِلمًا وَفَضلًا وَفِقهًا وَكَلامًا وَأُصولًا وَأَدبًا وَكَرمًا وَأَخلَاقًا". وَذَكَرَ لَهُ قَصَائِدَ وَقِطَعًا مِنْ شِعرِهِ[٢].

أَمَّا الشَّيخُ عَبدُ الحُسَينِ الأَمِينِيُّ فَقَد قَالَ عَنهُ: "لَا عَتَبَ عَلَى اليَرَاعِ إِذَا وَقَفَ عَنْ تَحديدِ عَظمةِ الشَّريفِ المُبَجَّلِ، كَمَا أَنَّه لَا لَومَ عَلَى المِدرَهِ اللَّسِنِ[٣] إِذَا تَلجلَجَ فِي الإِفَاضَةِ عَنْ رِفعَةِ مَقَامِهِ، فَإِنَّ نَوَاحِي فَضلِهِ لَا تَنْحَصِرُ بِوَاحِدَةٍ، وَلَا أَنَّ مَآثِرَهُ مَعدُودَةٌ يُحاوِلهَا البَلِيغُ المُفَوَّهُ، وَيَتَحَرَّى الإِبَانَةَ عَنهَا الكَاتِبُ المُتَشَدِّقُ، أَو يَلقَى عَنهَا الخَطِيبُ المُفصِحُ، فَإِلَى أَيِّ مَنَصَّةٍ مِنَ الفَضِيلَةِ نَحوتَ فَلَهُ فِيهَا المَوقِفُ الأَسمَى، وَإِلَى أَيِّ صَهوَةٍ وَقَعَ خَيالُكَ فَلَهُ هُنَالكَ مُرتَبعٌ مُمتَّعٌ، فَهوَ إِمَامُ الفِقهِ، وَمُؤَسِّسُ أُصُولِهِ، وَأُستَاذُ الكَلَامِ، وَنَابِغَةُ الشِّعرِ، وَرَاوِيةُ الحَدِيثِ، وَبَطَلُ المُنَاظَرَةِ، وَالقُدوَةُ فِي

١. روضات الجنات ٤/ ٢٩٧، نقلاً عن (الدرجات الرفيعة). وَيُضِيف الخوانساري: وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَبرَ السَّيِّدِ [المُرتَضى] وَقَبرَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ [عَلَيهِم رِضْوانُ الله] فِي المَحَلِّ المَعرُوفِ بـ(إِبرَاهِيم المُجَاب) وَكَانَ إِبرَاهِيمُ هَذَا هُوَ جَدَّ المُرتَضى وَابنَ الإِمَامِ مُوسَى الكَاظِمِ (عليه السلام). (روضات الجنات ٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨)، وَهَذا وَهمٌ أَخَذَهُ عَن (الفَوائِدِ الرِّجَالِيَّةِ لِلسَّيدِ بَحرِ العُلُومِ (قدس سره))، الَّذِي قَالَ: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَبرَ السَّيِّدِ المُرتَضَى وَقَبرَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ فِي المَحَلِّ المَعرُوفِ بـ(إبراهيم المُجَاب) وَكَانَ إِبرَاهِيمُ هَذَا هُوَ جَدَّ المُرتَضَى وَابنَ الإِمَامِ مُوسَى الكَاظَمِ (عليه السلام)"، فَإِبرَاهِيم المُجابُ بنُ مُحمَّدِ العَابِدِ بنِ الإِمَامِ مُوسَى بنِ جَعفرٍ (عليه السلام). والشَّرِيفُ المُرتَضَى مِن أَحفَادِ إبرَاهِيم المُرتَضَى ابنِ الإِمَامِ مُوسَى بنِ جَعفرٍ (عليه السلام). وَقَد حَقَّقَ هَذهِ المَسأَلةَ العَلَامَة السَّيِّد عَبد السَّتَّار الحَسَنِي ـ أحسن الله إليه ـ تَحقِيقًا مُستَفِيضًا فِي مَقَالِهِ: (عَلَى هَامِشِ: سِيرَةِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى). ينظر: كتاب شيعة ٩ ـ ١٠: ٤٠.

٢. الطليعة ٢/ ٢٢ ـ ٢٦.

٣. مِدْرَهُ القَوْمِ: زَعِيمُهُم وخَطِيبُهُم والمُتَكَلِّمُ عَنْهُم والدافِعُ عَنْهُم. (التاج ٣٦/ ٣٧٥).

اللُّغَةِ، وَبِهِ الأُسوَةُ فِي العُلُومِ العَرَبِيَّةِ كُلِّهَا، وَهُوَ المَرجِعُ فِي تَفسِيرِ كِتَابِ اللهِ العَزِيزِ، وَجِمَاعُ القَولِ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فَضِيلَةً إِلَّا وَهوَ ابنُ بَجدَتِهَا.

أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ نَسَبَهُ الوَضَّاحَ، وَحَسَبَهُ المُتَأَلِّقَ، وَأَوَاصِرَهُ النَّبَوِيَّةَ الشَّذِيَّةَ، وَمَآثِرَهُ العَلَوِيَّةَ الوَضِيئَةَ إِلَى أَيَادِيهِ الوَاجِبَةِ فِي تَشيِيدِ المَذهَبِ، وَمَسَاعِيهِ المَشكُورَةِ عِندَ الإِمَامِيَّةِ جَمعَاءَ، وَهِيَ الَّتِي خَلَّدَتْ لَهُ الذِّكرَ الحَمِيدَ، وَالعَظَمَةَ الخَالِدَةَ، وَمِنْ هَذِهِ الفَضَائِلِ مَا خَطَّهُ مِزبَرُهُ القَوِيمُ مِن كُتبٍ وَرَسَائِلَ استَفَادَ بِهَا أَعلَامُ الدِّينِ فِي أَجيَالِهِمْ وَأَدوَارِهِمْ"[١].

ثُمَّ يَنقُلُ أَقوَالَ النَّجَاشِيِّ؛ وَالعُمَرِيِّ[٢]؛ وَالشَّيخِ الطُّوسِيِّ؛ وَالعَلَّامَةِ فِي (خُلَاصَتِهِ)[٣]، وَالثَّعَالِبِيِّ فِي (تَتِمَّةِ اليَتِيمَةِ).

وَنَقَلَ لَنَا حِكَايَةَ الخَطِيبِ التَّبرِيزِيِّ، عَنِ الشَّيخِ الفَالِيِّ؛ وَمَوقِفَ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره) الإِنسَانِيَّ النَّبِيلَ مَعَهُ[٤].

ثُمَّ ذَكَرَ أَقوَالَ السَّيِدِ ابنِ زهرَةَ فِي (غَايَةِ الاختِصَارِ)[٥]: "عَلَمُ الهُدَى الفَقِيهُ النَّظَّارُ، سَيِّدُ الشِّيعَةِ وَإِمَامُهُمْ، فَقِيهُ أَهلِ البَيتِ، العَالِمُ المُتَكَلِّمُ البَعِيدُ، الشَّاعِرُ المُجِيدُ. كَانَ لَهُ بِرٌّ وَصَدَقَةٌ وَتَفَقُّدٌ فِي السِّرِّ؛ عُرِفَ ذَلكَ بَعدَ مَوتِهِ رَحِمَهُ اللهُ، كَانَ أَسَنَّ مِن أَخِيهِ؛ وَلَم يُرَ أَخَوَانِ مِثلُهُمَا شَرفًا وَفَضلًا وَنُبلًا وَجَلَالَةً وَرِئَاسَةً وَتَحَابُبًا وَتَوَادُدًا، لَمَّا مَاتَ الرَّضِيُّ لَمْ يُصَلِّ المُرتَضَى عَلَيْهِ عَجزًا عَن مُشَاهَدَةِ جِنَازَتِهِ وَتَهالُكًا فِي الحُزنِ"[٦].

---

١. الغدير ٤/ ٢٦٥.
٢. مَرّت تَرجَمةُ: النَّجَاشِي وَالعُمَرِيّ.
٣. هو كتاب (خلاصة الأقوال) للعلّامةِ الحِلّي، الحسنِ بن يوسفَ بن المطهرِ الأسدي.
٤. تنظر الصفحة ٣٣.
٥. كِتَابُ (غَايَةُ الاختِصَارِ فِي أَخبَارِ البُيوتَاتِ العَلَوِيَّةِ المَحفُوظَةِ مِنَ الغُبَارِ) لِلسَّيِدِ الشَّرِيفِ تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن حَمزَةَ بنِ زهرَةَ الرِّفَاعِي، الحَلَبِي الحُسَينِيِّ، نَقيبِ حَلَبَ وَابنِ نُقَبائِهَا، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٩٢١ هـ)، قَالَ الزِّركلي: تَبيَّنَ أَنَّه مَدسُوسٌ عَلَيهِ، وَأَنَّهُ مِن وَضعِ الشَّيخِ أَبِي الهُدَى الصَّيَّادِي، كَمَا حَقَّقَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّد رَاغِبِ الطَّبَّاخُ، مُصَنِّفُ (أعلام النُّبَلاء). ينظر: عمدة الطالب ١٥، والأعلام ٦/ ١١٠، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٧٢.
٦. الغدير ٤/ ٢٦٨، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٨.

وَعَنِ الشَّيخِ عِزِّالدِّينِ أحمدَ بنِ مُقبِلٍ أَنَّهُ قَالَ: "لَو حَلَفَ إنسَانٌ أَنَّ السَّيِّدَ المُرتَضَى كَانَ أَعلَمَ بِالعَرَبيَّةِ مِنَ العَرَبِ لَمْ يَكُنْ عِندِي آثِمًا"[١].

وَقَالَ الحُجَّةُ المُتَتَبِّعُ المِيرزَا عَبدُ اللهِ أَفَندِي الأَصبَهَانِيُّ (المتوفى ق١٢): "بَلَغَني عَن شَيخٍ مِن شُيوخِ الأَدَبِ فِي مِصرَ أَنَّه قَالَ: وَاللهِ إِنّي استَفَدتُ مِن كِتَابِ (الغُرَرِ وَالدُّرَر) مَسَائِلَ لَمْ أَجِدهَا فِي (كِتَابِ سِيبَويه) وَغَيرِهِ مِن كُتُبِ النَّحوِ[٢]، وَكَانَ نَصيرُ الدِّينِ الطُّوسِيُّ إِذَا جَرَى ذِكرُهُ فِي دَرسِهِ يَقولُ: صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ، وَيَلتَفِتُ إِلَى القُضَاةِ وَالمُدَرِّسِينَ الحَاضِرِينَ وَيَقولُ: كَيفَ لَا يُصَلَّى عَلَى السَّيِّدِ المُرتَضَى"؟![٣]

ثُمَّ يَستَعرِضُ العَلَّامَةُ الأَمِينيُّ(المتوفى ١٣٩٢هـ) ـ عَلَيهِ رِضوَانُ الله ـ مَا جَاءَ عَنِ الشَّريفِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّه) فِي أُمَّاتِ الكُتُبِ وَالأَسفَارِ عَلَى وَجهِ السُّرعَةِ وَالاختِصَارِ، وَمِن ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ: ابنُ عِنَبَةَ فِي (عُمْدَتِهِ)، وَالبَاخَرزِيُّ فِي (دُميَةِ القَصرِ)، وَابنُ حَجَرٍ فِي (لِسَانِ المِيزَانِ)، وَالسَّيدُ عَلِيّ خَانِ الشِّيرَازِيُّ فِي (الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ).

وَيُذَكِّرُ القَارِئَ بِمَا جَاءَ عَنهُ فِي طَيِّ الكُتُبِ وَالمَعَاجِمِ فَيقُولُ: وَيَجِدُ القَارِئُ لِدَةَ[٤] هَذِهِ الكَلِماتِ كَثيرةً فِي طَيِّ الكُتبِ وَالمَعَاجِمِ، مِنهَا: تأريخ بغداد ٤٠٢/١١، والمنتظم ٨ /١٢٠، ومعجم الأدباء ١٧٣/٥. وَيَذكُرُ مُعظَمَ مَا ذَكرنَاهُ فِي مَصَادِرِ تَرجَمَتِهِ، وَيُمكنُ مُرَاجَعَتهَا هُنَاكَ.

وَيَنقُلُ لَنَا السَّيِّدُ حَسَنُ الأَمِينُ (المُتَوَفَّى ١٣٩٩هـ) بَعضَ المَوَاقِفِ بَينَ الشَّرِيفِ (قُدِّسَ سِرُّه) وَأَبي العَلَاءِ، مِنهَا:

رِثَاءُ أَبِي العَلاءِ لِأَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ المُوسَوِيِّ وَالِدِ الشَّرِيفَينِ الرَّضِيِّ وَالمُرتَضَى

---

١. الغدير ٢٦٨/٤.

٢. الغدير ٢٦٨/٤، ورياض العلماء ٦٣/٤.

٣. الغدير ٢٦٨/٤، ورياض العلماء ٦٣/٤.

٤. اللِّدَةُ: التِّرْبُ. (التاج ٦٧/٢). أرادَ الكاتِبُ: شَبيهَ هَذِهِ الكَلِماتِ وَأَمثَالَهَا.

بِقَصِيدَتِهِ العَصمَاءِ الَّتِي مَطلَعُهَا:[١]

(الكامل)

أَودَى فَلَيــتَ الحَادِثَــاتِ كَفَــافِ، مَــالُ المُســيفِ وَعَنبــرُ المُســتَافِ

الطَّــاهِرُ الآبَــاءِ، وَالأَبنَــاءِ، وَالْــ آرَابِ، وَالأَثــــوَابِ، وَالأُلَّافِ

وَمنهَا فِي الثَّنَاءِ عَلَى الشَّرِيفَينِ:

أَبقَيــتَ فِينَــا كَــوكَبَينِ، سَــنَاهُمَا فِــي الصُّــبحِ وَالظَّلمَــاءِ لَــيسَ بِخَــافِ

مُتَــأَنِّقَينِ وَفِــي المَكَــارِمِ أَرتَعَــا، مُتَــأَلِّقَينِ بِسُــؤْدُدٍ وَعَفَــافِ

قَـدَرَينِ فِي الإِردَاءِ بَـلْ مَطَـرينِ فِي الـ إِجـدَاءِ بَـلْ قَمَـرينِ فِـي الإِسـدَافِ

هَذِهِ القَصِيدَةُ الطَّافِحَةُ بِمَشَاعِرِ الوُدِّ وَالاحتِرَامِ وَالتَّبجِيلِ لِلشَّرِيفَينِ وَلِأُسرَتِهِمَا، تَنفِي مَا لُفِّقَ فِي قَضِيَّةِ طَرْدِ أَبِي العَلَاءِ مِنْ مَجلِسِ الشَّرِيفِ فِي بَغدَادَ وَإِهَانَتِهِ.

وَمِنهَا:

أَنتُمْ ذَوُو النَّسَبِ القَصِيرِ فَطُولُكُم بَــادٍ عَلَــى الكُبَــرَاءِ وَالأَشــرَافِ

وَأَدَلُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ جَوَابُ أَبِي العَلَاءِ عِندَمَا سُئِلَ عَنِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بَعدَ عَودَتِهِ مِنَ العِرَاقِ فَقَالَ:[٢]

(البسيط)

يَـا سَـائِلِي عَنْـهُ فِيمَـا جِئـتَ تَسـأَلُهُ أَلَا هُـوَ الرَّجُـلُ العَـارِي مِـنَ العَـارِ

لَـوْ جِئتَـهُ لَرَأَيـتَ النَّـاسَ فِـي رَجُـلٍ وَالـدَّهرَ فِـي سَـاعَةٍ وَالأَرضَ فِـي دَارِ

وَمِنهَا مَا يُروَى عَن اعتِرَاضِ أَبِي العَلَاءِ المَعرِّي (يَومًا في مَجلِسِ المُرتَضَى)[٣]

١. سقط الزند ٣١ ـ ٣٨.

٢. مستدركات أعيان الشيعة ٥/ ٢٨٨.

٣. قَالَ السَّيِّدُ حَسَنُ الأَمِينُ: "اعتَرَضَ المَعَرِّي يَومًا عَلَى المُرتَضَى بمجلسه ببغداد في حد السارق المقرر في الشريعة فأنشأ يقول: ...". ينظر: مستدركات أعيان الشيعة ٥/ ٢٨٨.

عَلَى حُكمِ الشَّرعِ فِي قَطعِ يَدِ مَنْ يَسرُق رُبعَ دِينارٍ، بَينَمَا تَبلُغ دِيةُ اليَدِ المَقطُوعَةِ ظُلمًا خَمسَمِئةِ دِينارٍ في حَدِّ السَّارِقِ المُقَرَّرِ فِي الشَّريعَةِ، فَأَنشَأ يَقُولُ:[1]

(البسيط)

يَدٌ بِخَمسِ مَئينٍ عَسجَدٌ وُدِيَتْ ... مَا بَالُهَا قُطِعَتْ يَومًا بِدِينَارِ

تَنَاقُضٌ مَا لَنَا إِلَّا السُّكُوتُ لَهُ ... وَأَنْ نَعوذَ بِمَولَانَا مِنَ النَّارِ

فَأَجَابَهُ المُرتَضَى عَلَى الفَورِ:[2] (البسيط)

عِزُّ الأَمَانَةِ أَغلَاهَا، وَأَرخَصَهَا ... ذُلُّ الخِيَانَةِ، فَانْظُرْ حِكمَةَ البَارِي

وَينقُلُ لَنَا العَلَّامَةُ المَجلِسيُّ[3] (رَحِمَهُ الله) فَائِدَةً لَطِيفَةً جَرَت بَينَ الشَّريفَينِ الرَّضِيِّ وَالمُرتَضَى (قَدَّسَ اللهُ سِرَّيهِمَا) فَقَالَ: دَخَلَ أَبُو الحَسَنِ الحَذَّاءُ وَكَيلُ الرَّضِيِّ وَالمُرتَضَى يَومًا عَلَى المُرتَضَى فَسَمِعَ مِنهُ هَذِهِ الأَبيَات فَكَتَبهَا، وَهِيَ:

[الطويل]

سَرَى طَيفُ سُعْدَى طَارِقًا فَاستَفَزَّنِي ... سُحَيْرًا وَصَحْبِي بِالفَلَاةِ رُقُودُ

فَلَمَّا انتَبَهنَا لِلْخَيَالِ الَّذِي سَرَى ... إِذَا الدَّارُ قَفرٌ وَالمَزَارُ بَعِيدُ

فَقُلتُ لِعَينِي: عَاوِدِي النَّوْمَ وَاهجَعِي ... لَعَلَّ خَيالًا طَارِقًا سَيَعُودُ

ثُمَّ دَخَلَ أَبو الحَسَنِ الحَذَّاءُ عَلَى الرَّضِيِّ وَهِيَ فِي يَدِهِ فَاسْتَعرَضَهَا بِمَا مَعَهُ

١. قَالَ هَادِي العَلَوِيُّ: بَعدَ نَشرِ لُزُومِيَّاتِهِ وَإِحسَاسِ النَّاسِ بِمَا يُوحِي بِإِلحَادِ أَبِي العَلاءِ، تَوالَتِ الرُّدُودُ عَلَيهِ، وَمِنهَا هَذَانِ البَيتَانِ. وَذَكَرَ مَجمُوعَةً مِنَ الرُّدودِ عَلَى المَعَرِّي. ينظر: المنتخب من اللزوميات ٧٣، وينظر: ١١٩.

٢. ينظر: مستدركات أعيان الشيعة ٥/٢٨٨، وكتاب شيعة ٩ ـ١٠: ٥٨، ويعزى البيت لعبد الوهاب المالكي، المنتخب من اللزوميّات ٧٣.

٣. بحار الأنوار ١٠٤/٢٠ ـ٢١.

فَعَرَضَهَا عَلَيهِ، وَقَالَ الرَّضِيُّ: أَينَ أَخِي مِنْ هَذِهِ الأَبيَاتِ؟! وَتَركَ مِنهُ بَيتَينِ وَأَخَذَ القَلَمَ وَكَتَبَ تَحتهَا:

فَـــرَدَّتْ جَوَابًــا وَالــدُّمُوعُ بَــوَادِرٌ ... وَقَـــدْ آنَ لِلشَّـــمْلِ المُشِـــتِّ وُرُودُ

فَهَيهَاتَ مِنْ ذِكرَى حَبِيبٍ تَعَرَّضَتْ ... لَنَـــا دُونَ لُقيَـــاهُ مَهَامِـــهُ بِيـــدُ

ثُمَّ عَادَ إِلَى المُرتَضَى فَشَرَحَ لَهُ القِصَّةَ وَعَرَضَ عَلَيهِ القِرطَاسَ الَّذِي فِيهِ الأَبيَاتُ فَعَجِبَ، فَقَالَ: يَعزُّ عَلَيَّ أَخِي قَتَلَهُ الذَّكَاءُ، ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ بِيَومٍ مَاتَ وَقَضَى نَحبَهُ، (تَغَمَّدهُمَا اللهُ بِرَحمَتِهِ مَعَ أَئِمَّتِهِمَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعِينَ)[1].

---

١. بحار الأنوار ١٠٤/ ٢٠ ـ ٢١، وينظر: خاتمة المستدرك ٣/ ٢١١.

الفصل الثاني
شعره وديوانه

* شعره
* ديوانه

شِعْرُهُ:

نَظرَةٌ وَاحِدةٌ عَلَى مُصنَّفاتِ الشَّريفِ ـ رِضوَانُ اللهِ عَلَيهِ ـ تَدُلُّنا عَلَى أنَّ الشِّعرَ عِندَهُ لَا يَأتي فِي مُقَدِّمةِ اهْتمَامَاتِهِ، فَاهتِمَامُهُ بِالجَوَانِبِ الفِكريَّةِ وَالعَقَائِديَّةِ وَالفِقْهيَّةِ خَاصَّةً، وَالعِلمِيَّةِ عَامَّةً، تَأتي فِي رَأسِ القَائِمَةِ وَهِيَ مِن أَولَويَّاتِ اهتِمَامَاتِهِ؛ بَعدَهَا يَأتِي أَدَبُهُ العَامُّ؛ وَمَا (أَمَالِيهِ) المُسَمَّى: (غُرَرُ الفَرَائِدِ وَدُرَرُ القَلَائِدِ) الزَّاخِرُ بِفُنُونِ الأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ إِلَّا أَوضَحَ بُرهَانٍ عَلَى سَعَةِ مَعرِفَتِهِ فِي هَاتِيكَ الفُنونِ.

بَعدَ ذَلِكَ يَجِيءُ الشِّعرُ بَحرًا مُتَدَفِّقًا زَاخِرًا لَهُ أَوَّلٌ وَلَيسَ لَهُ آخِرٌ، وَمَن يَبحُرْ فِيهِ يَجدْ نَفسَهُ بَينَ يَدَي شَاعِرٍ فَحلٍ مُتَمَكِّنٍ بَارِعٍ ذِي مُعجَمٍ شِعرِيٍّ وَاسِعٍ، لُغَتُهُ الشِّعرِيَّةُ تَكَادُ تَستَعصي عَلَى المُتَلَقِّي وَالمُتَابِعِ؛ وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنهَا إِلَّا أَسَاتِذَةُ اللُّغَةِ، وَرُبَّمَا بِصعُوبَةٍ بَالِغَةٍ، مُطَعِّمًا كَلَامَهُ بِالحِكمَةِ وَالمَنطِقِ وَالفَلْسَفَةِ وَشَتَّى العُلُومِ العَقلِيَّةِ وَالنَّقلِيَّةِ؛ وَبِذلِكَ اخْتَلَفَ عَن غَيرِهِ مِن شُعَراءِ الغَزَلِ وَالنَّسِيبِ وَالفِرَاسَةِ بِأَسَالِيبِهِم البَسِيطَةِ وَلُغَتِهِم السَّلِسَةِ المُبَسَّطَةِ، أَمَّا تَأَثُّرُهُ بِكِتَابِ اللهِ العَزِيزِ وَالاقْتِبَاسُ مِنهُ فَوَاضِحٌ لِمَنْ تَصَفَّحَ دِيوَانَهُ.

لَكِنَّ "الطَّابَعَ العِلمِيَّ، وَالحِرصَ عَلَى إِظهَارِ المَقدِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاتِّسَاعَ الأُفُقِ العِلمِيِّ، كُلُّ ذَلِكَ جَعَلَ شِعرَهُ فِي مُستَوًى لَا يَستَهوِي جَمهَرَةَ الأُدَبَاءِ مِثلَ مَا يَستَهوِيهِمْ دِيوَانُ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ"[1].

---

١. رسالة الإسلام / العدد ٢ / شوال / السنة الحادية عشرة ١٣٧٨هـ: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

إذًا فَالحَقِيقَةُ الَّتِي يَجبُ أَن تُقَالَ هُنَا هِيَ أَنَّ الشَّرِيفَ الرَّضِيَّ ـ عَلَيهِ رِضوَانُ الله ـ إنْ فَاقَ أَخَاهُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) أدبًا وَشِعرًا فَقَدْ فَاقَهُ المُرتَضَى فِي عِلمِهِ بِالحَدِيثِ وَالفِقْهِ والكَلَامِ وَسَائِرِ العُلُومِ الأُخرَى.

إنَّنَا ـ وَبِلَا أدنَى شَكٍّ ـ نَقِفُ اليومَ أَمَامَ أَدِيبٍ ذِي شَخصِيَّةٍ مُتَمَكِّنةٍ، بِثَقَافَةٍ فَرِيدَةٍ بَادِيةٍ لِلعِيانِ؛ وَاضِحَةِ المَعَالِمِ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ مَتَانَةٌ أُسْلُوبِيَّةٌ، مُطَعَّمةٌ بِاقتِبَاسَاتٍ مِن آيَاتٍ قُرآنِيّةٍ، وَأَحَادِيثَ نَبويَّةٍ؛ وَأَخبَارٍ أَدَبِيَّةٍ؛ وَأَمثَالٍ عَرَبِيَّةٍ؛ وَمُفرَدَاتٍ لُغَوِيَّةٍ لَا يَكتَنِزُهَا إِلَّا مَنْ أُوتِيَ مَقدرَةً عَالِيَةً وَاطِّلَاعًا وَاسِعًا مُتَمَيِّزًا.

وَمِمَّا قِيلَ فِي شِعرِهِ:

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ (المتوفى ٤٢٩هـ): "وَلَهُ شِعرٌ فِي نِهَايَةِ الْحُسْنِ"[١].

وَقَالَ ابنُ بَسَّامٍ: "وَقَد أخرَجْتُ مِن شِعرِهِ مَا لَا يُمكِنُ لِحَاقُهُ، وَلَا يُنكَرُ تَبرِيزُهُ وَسَابِقُهُ"[٢].

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ "شِعرٌ جَيِّدٌ وَلَكِنْ أَيْنَ هَذِهِ الدِّيبَاجَةُ مِنْ دِيبَاجَةِ أَخِيهِ الرَّضِيِّ"[٣].

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحسنُ الأمينُ العَامِلِيُّ: "شِعرُهُ فِي غَايَةِ الجَودَةِ، وَحُكِيَ عَنْ جَامِعِ دِيوَانِهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ بَعضَ شُيُوخِنَا يَقولُ: "لَيسَ لِشْعرِ المُرتَضَى عَيبٌ إِلَّا كَونَ الرَّضِيِّ أَخَاهُ، فَإِنَّهُ إِذَا أُفرِدَ بِشِعرِهِ كَانَ أَشْعَرَ أَهلِ عَصرِهِ"[٤].

أَغرَاضُهُ الشِّعرِيَّةُ:

لَمْ يَترِكِ الشَّرِيفُ المُرتَضَى غَرَضًا مِنَ الأَغرَاضِ لَمْ يَتَنَاوَلهُ بِشِعرِهِ؛ فَالفَخْرُ وَالحَمَاسَةُ وَالمَدِيحُ وَالرِّثَاءُ وَالهِجَاءُ وَالوَصْفُ؛ وَالحِكَمُ وَالنَّسِيبُ وَالغَزَلُ؛ وَالشَّيبُ وَالشَّبَابُ

١. يتيمة الدهر ٥/ ٦٩.
٢. الخريدة ٨/ ٤٦٦.
٣. الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٣٤، ٢١/ ١٠.
٤. أعيان الشيعة ٨/ ٢١٧.

وَالبَرقُ، فُنونٌ طَرقَهَا وَأَجَادَ فِيهَا، وَيَقِفُ الإِنسَانُ حَائِرًا مَذْهُولًا، مَتَى وَكَيْفَ يَكتُبُ الشَّرِيفُ الشِّعرَ؟ وَوَقتُهُ كُلُّهُ مَصرُوفٌ لِلتَّأْلِيفِ والتَّدرِيسِ، فَقَدْ زَادَت مُؤَلَّفَاتُه عَلَى (١١٧) مُؤَلَّفًا مَا بَينَ كِتابٍ وَرِسَالَةٍ.

وَأَمَّا طُلابُهُ، فَقَد حَوَّلَ دَارَهُ إِلَى مَدرَسَةٍ عِلمِيَّةٍ لِطُلابِهِ الَّذِينَ يُنْفِقُ عَلَيهِم وَيُعطِيهِم مَا يَكفِيهِم لِيَتَفَرَّغُوا لِلدِّرَاسَةِ العِلمِيَّةِ، وَمَجلِسُهُ الدَّائِمُ مَعَ الوُفُودِ الَّتِي تَأتِيهِ مِنْ أَغلَبِ الأَقطَارِ الإِسلَامِيَّةِ لِتَسمَعَ مِنهُ وَتَأخذَ الحُلُولَ لِمَشَاكِلِهَا العَوِيصَةِ، وَنَقَابَةُ العَلَويّينَ الَّتِي تَتَطَلَّبُ الوَقتَ وَالجُهدَ وَالمُتَابَعَةَ، وَعِندَمَا تَقرأُ كِتَابَهُ (طَيف الخَيَال) وَمَا فِيهِ مِنْ شِعرٍ يَتَعَلَّقُ بِالطَّيفِ، يُوحِي إِلَيكَ ذَلِكَ، كَأَنَّ شَاعِرَنَا يَعمَلُ حَتَّى فِي أَثنَاءِ نَومِهِ، فَهوَ يَستَقْبِلُ ضُيوفَهُ وَيُحَاورُهُم وَيُعَاتِبُهُم وَيُجَادِلُهُم وَلَا يَنفَكُّونَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَستَيقِظَ لِصَلَاتِهِ، وَمِن ثَمَّ يَبدَأ بِنَشَاطِهِ العلمي الاعتِيَادِيّ.

وَمِنْ أَغرَاضِهِ الشِّعرِيَّةِ:

١ ـ **الرِّثَاءُ**: وَهوَ مِنَ الأَغرَاضِ الشَّائِعَةِ فِي الشِّعرِ العَرَبِي، لِأَنَّهُ كَانَ وَمَا زَالَ مِنَ السُّنَنِ وَالأَعرَافِ الاجتِمَاعِيَّةِ، وَفِي مُقَدِّمَةِ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ عِندَ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) سَتَكونُ حَتمًا قَصَائِدُهُ فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الإِمَامِ الحُسَينِ (عليه السلام) وَشُهَدَاءِ الطَّفِّ ـ سَلَامُ الله عَلَيهِم ـ وَاستِذكَارًا لِيَومِ عَاشُورَاءَ وَمَا جَرَى فِيهِ عَلَى أَهلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ (عليهم السلام).

لَقَدْ كَانَ رِثَاءُ الإِمَامِ الحُسَينِ (عليه السلام) وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَنصَارِهِ، وَذِكرُ يَومِ عَاشُوراءَ عِندَ الشَّرِيفِ المُرتَضَى امتِثَالًا لِطَلَبِ أَجدَادِهِ البَاقِرِ وَالصَّادِقِ ـ عَلَيهِمَا وَعَلَى آبَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ سَلامُ الله ـ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ البَاقِرِ (عليهما السلام)، قَالَ: "رَحِمَ اللهُ مَنْ أَحيَا أَمرَنَا"[1].

١. الاختصاص ٢٩، وأمالي الشيخ الطوسي ١٣٥، ومستطرفات السرائر ٢٢٩، وبحار الأنوار ٢ / ١٥١، ومستدرك الوسائل ٨ / ٣٢٤.

وَجَدنَا لِلشَّريفِ (١٨) قَصِيدَةً فِي ذِكرَى وَاقِعَةِ الطَّفِّ؛ وَذِكرَى عَاشُورَاءَ وَمَا جَرَى فِيهَا، خَمسٌ مِنهَا لَم تُذكَر فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، ذَكرنَاهَا فِي المُلحَقِ، بِضِمْنِهَا آخِرُ قَصِيدَةٍ كَتَبهَا فِي عَاشُورَاءَ سَنةَ (٤٣٦هـ)، أَي قَبلَ أَيَّامٍ مِن وَفَاتِهِ[١].

وَهَذهِ القَصَائِدُ كَانَت: وَاحِدَةٌ مِنهَا فِي الجُزءِ الثَّالِثِ مِن دِيوَانِهِ، نَظَمَهَا سَنَةَ (٤١٣هـ)، وَأَربَعٌ فِي الجُزءِ الرَّابعِ لِلسَّنوَاتِ (٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥هـ)، وَضَمَّ الجُزءُ الخَامِسُ خَمسًا مِنهَا لِلسَّنَوَاتِ (٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠ هـ)، وَوَاحِدَةً مَجهولَةَ التَّأرِيخِ، وَاحتَوَى الجُزءُ السَّادِسِ عَلَى ثَلاثِ قَصَائِدَ، وَاحِدةٌ لِسَنَةِ (٤٢٢ هـ)، وَالأُخرَيَتَينِ مَجهُولَتَي التَّأرِيخِ، وَفِي المُلحَقِ خَمسٌ مِنهَا: لِسَنةِ (٤٣٣هـ) قَصِيدتَانِ، وَوَاحِدَةٌ لِكُلٍّ مِنَ السَّنَتَينِ (٤٣٤، ٤٣٦ هـ)، وَوَاحِدَةٌ مَجهولَةُ التَّأريخِ.

وَمَطلَعُ قَصِيدَتِهِ لِسَنةِ (٤١٣ هـ) يَقولُ:[٢]

لَـكَ اللَّيْـلُ بَعْـدَ الـذَّاهِبِينَ طَـويلَا ... وَوَفْــدُ هُمُــومٍ لَــمْ يَــرُدنَ رَحِــيلَا

وفيها يقول:

عَزِيـزٌ عَلَى الثَّاوِي بِطَيْبَةَ (ﷺ) أَعظُـمٌ ... نُبِـذْنَ عَلَــى أَرْضِ الطُّفُـوفِ شُـكُولَا

أَيَـا يَـوْمَ عَاشُـورَاءَ، كَـمْ مِـنْ فَجِيعَـةٍ ... عَلَــى الغُــرِّ آلِ اللهِ (ﷺ) كُنْــتَ نَـزُولَا!

دَخَلْــتَ عَلَــى أَبْيَــاتِهِمْ بِمُصَــابِهِمْ ... أَلَا بِئْسَــمَا ذَاكَ الــدُّخُولُ دُخُــولَا

نَزَعْــتَ شَــهِيدَ اللهِ مِنَّــا وَإِنَّمَــا ... نَزَعْــتَ يَمِينًــا أَوْ قَطَعْــتَ تَلِــيلَا

قَتِـيلًا وَجَـدْنَا بَعْـدَهُ دِيـنَ أَحْمَـدٍ (ﷺ) ... فَقِيــدًا وَعِــزَّ المُسْــلِمِينَ قَتِــيلَا

إِذًا فَالرِّثَاءُ عِنْدَ الشَّريفِ لَيسَ نَوْحًا وَبُكَاءً عَلَى الحُسَينِ (عليه السلام) فحَسْب، بَلْ هُوَ

١. كَانَ ذَلِكَ قَبلَ خَمسةٍ وَسَبعِينَ يَومًا فَقَط مِن وَفَاتِهِ (قُدِّسَ سِرُّهُ).

٢. القصيدة (٢١٥)، من المجلّد الثاني.

تَوعِيةٌ أَيضاً لِلنَّاسِ وَتَذكيرٌ لَهُم بِأَنَّ المُصَابَ الأَكبَرَ يَومَ عَاشُوراءَ هُوَ الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ، فَقَد قُتِلَ الدِّينُ بِقَتلِ آلِ الرَّسولِ (عليهم السلام).

وَكَانَ مَطلَعُ آخِرِ قَصِيدَةٍ:[1] [الطويل]

أَيَا رَاكِبًا فِي القَاعِ ظَهْرَ سَنَامِ تَحَمَّلْ إِلَى أَهْلِ الطُّفُوفِ سَلَامِي

وَفِيهَا يَقُولُ:

وَأَنْتُمْ مَلَاذِي فِي المَعَادِ وَجُنَّتِي وَفِي هَذِهِ الأَيَّامِ كَانَ مُقَامِي
حَطَطْتُ بِكُمْ رَحْلِي وَفِي غَيْرِ دَارِكُمْ تَرَى بِي إِبَاءً لَا أَحُطُّ لِثَامِي
وَفِي شِعْبِكُمْ، لَا جُنِّبَ الخَيْرَ شِعْبُكُمْ، تَضَاحَكَ نُوَّارِي وَسَالَ غَمَامِي
وَيَا لَيْتَنِي بِالطَّفِّ كُنْتُ أَمَامَكُمْ أُحَامِي بِنَفْسِي دُوْنَكُمْ وَأُرَامِي
وَرَوَّيْتُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ صَعْدَتِي وَخَضَّبْتُ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ حُسَامِي
وَكَانَ نَجِيعِي ثَمَّ مَزْجَ نَجِيعِكُمْ وَأَعْظُمُكُمْ فِي التُّرْبِ بَيْنَ عِظَامِي
وَكُنْتُ عَلَى أَضْلَاعِ نَهْدٍ أَقُودُهُ إِلَى نَصْرِكُمْ يَوْمَ الوَغَى بِلِجَامِ

وَعَلَى عَادَتِهِ، كَانَت غَايَتُهُ تَذكِيرَ النَّاسِ بِيومِ الطَّفِّ الَّذِي مَضَى عَلَيهِ مَا يَقرُبُ مِن أَربَعَةِ قُرُونٍ، وَمَرَّت الدُّنيا بِأَطوَارٍ وَأَطوَار، فَلِذَلِكَ تَذكِيرُ النَّاسِ بِثَورةِ الإِمَامِ الحُسَينِ (عليه السلام) وَغَايَاتِهَا وَأَهدَافِهَا وَاجِبٌ يُؤَدِّيهِ الشَّرِيفُ.

وَفِي ذِكرَى عَاشُوراءَ سَنَةَ (٤٢٧هـ) يَقُولُ:[2]

وَنِلْتُمُوهَا بَيْعَةً فَلْتَةً حَتَّى تَرَى العَيْنُ الَّذِي قُدِّرَا
كَأَنَّنِي بِالخَيْلِ مِثْلِ الدَّبَى هَبَّتْ بِهِ نَكبَاؤُهُ صَرصَرَا

---

١. القصيدة (٦٨٠) من الملحق.
٢. القصيدة (٢٣٣)، من المجلّد الثالث.

وَفوقَهَــا كُــلُّ شَــدِيدِ القُــوَى تَخالُــهُ مِــنْ حَنَــقٍ قَسْــوَرَا
فَيَرْجِــعُ الحَــقُّ إِلَــى أَهْلِــهِ وَيُقْبِــلُ الأَمْــرُ الَّــذِي أَدْبَــرَا

يُذَكِّرُ بالسَّقِيفَةِ، وَبيعةِ الفَلتَةِ، وَمَا جَرَّتْ عَلَى الأُمَّةِ، وَيَتَوَعَّدُ العَدُوَّ بِالثَّورَةِ القَادِمَةِ الَّتِي سَتُصَحِّحُ المَسَارَ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِإعمَالِ هَزَّةٍ فِي المُجتَمَعِ الإِسلَامِي الَّذِي ابتَعَدَ عَنْ طَرِيقِ أَهلِ البَيتِ (عليهم السلام) وَنَهجِهِم الحَقّ.

وَفِي عَاشُورَاءَ سَنَةَ (٤٢٩هـ)، قَالَ:[١]

طَلَبُــوا أَوْتَــارَ بَــدرٍ عِنْــدَنَا ظُلمًــا وَحُوبَــا
وَرَأَوا ـ فِـي سَـاحَةِ الـطَّـفْـ ـفِ وَقَـدْ فَـاتَ ـ الـقَـلِيبَا

وَمِنهَا:

مَــا رَأَينَــا مِــنْكُمُ بِالْــ ــحَقِّ إِلَّا مُسْــتَرِيبَا
وَصَــدُوقًا، فَــإِذَا فَتَّــ ــتَشْتَهُ كَــانَ كَــذُوبَا
وَخَلِيعًــا عَارِيًــا عَــنْ مَطْلَــعِ الخَيْــرِ غَرُوبَــا
وَبَعيــدًا بِمَخَازِيْــ ــهِ وَإِنْ كَــانَ نَسِــيبَا

وَإِنْ خَاطَبَ بِهَذَا حُكَّامَ بَنِي أُمَيَّةَ فَلَم يَكُنْ حُكَّامُ بَنِي العَبَّاسِ فِي مَنأًى عَن هَذَا التَّوبِيخِ، فَأُولَئِكَ وَهَؤلاءِ مُتَسَاوونَ فِي مَوقِفِهِم مِن خَطِّ الحُسَينِ (عليه السلام) وَنَهجِهِ القَويِم.

وَفِي قَصِيدَتِهِ المُرَقَّمَةِ (٢٧٤)، الَّتِي كَانَت فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، قَالَ:[٢]

قُــلْ لِقَــوْمٍ لَــمْ يَزَالُــوا فِــي الجَهَــالَاتِ رُبُوضَــا
غَــرَّهُمْ أَنَّهُــمُ سَــا دُوا وَمَــا سَــادُوا بَعُوضَــا
فِــي غَــدٍ بِــالرَّغْمِ مِــنْكُمْ سَــتَرُدُّونَ القُرُوضَــا

١. القصيدة (٢٦٨)، من المجلّد الثالث.
٢. القصيدة (٢٧٤)، من المجلّد الثالث.

وهَذَا لَيسَ رِثَاءً؛ بَلْ هُوَ بِالأحرَى تَوبِيخٌ لِحُكَّامِ الضَّلالِ؛ وَتَوَعُّدٌ لَهُم بِأَنَّهم سَيَدْفَعُونَ مُرْغَمِينَ ثَمَنَ عُدوَانِهِم وَظُلمِهِم وَابتِعَادِهِم عَنِ الدِّينِ القَويمِ.

فِي يَومِ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ خَمسٍ وَثَلاثِينَ و أَرْبَعِمِئَةٍ، يقول:[1] (الخفيف)

قُلْ لِقَومٍ بَنَوا بِغَيْرِ أَسَاسٍ ... فِي دِيَارٍ مَا يَمْلِكُونَ مَنَارَا
وَاسْتَعَارُوا مِنَ الزَّمَانِ وَمَا زَا ... لَتْ لَيَالِيهِ تَسْتَرِدُّ المُعَارَا:
لَيْسَ أَمْرٌ غَصَبْتُمُوهُ لِزَامًا ... لَا وَلَا مَنْزِلٌ سَكَنْتُمْ قَرَارَا

فَهوَ يُخَاطِبُ مُلوكَ نِظَامِ تَوريثِ السُّلطَةِ، فَقَدْ وَجَدُوا أَنفُسَهُم مُلوكًا لَا لِشَيءٍ إِلَّا لِأَنَّ آبَاءَهُم كَانُوا مُلوكًا، فَكَانَ مُلْكًا بَاطِلًا خَارِجًا عَنِ الشَّرعِ القَويمِ.

وَيُخَاطِبُهُم قَائِلًا:

قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ فِينَا رَسُولُ الـ ... ـلَّهِ (ﷺ) يَتلُوهُ مَرَّةً وَمِرَارَا
وَهُوَ الجَاعِلُ الَّذِينَ تَرَاخَوْا ... عَنْ هَوَانَا مِنْ قَوْمِهِ كُفَّارَا
وَإِذَا مَا عَصَيْتُمُ فِي ذَوِيهِ ... حَالَ مِنْكُمْ إِقْرَارُكُمْ إِنْكَارَا
لَيْسَ عُذْرٌ لَكُمْ فَيَقْبَلُهُ اللّـ ... ـهُ غَدًا يَوْمَ يَقْبَلُ الأَعْذَارَا

إِذًا فَمَكانَةُ أَهلِ البَيتِ مَحفُوظَةٌ عِندَ اللهِ وَسَيُحاسِبُ عَلَيهَا مَن عَصَوا أَوَامِرَهُ وَحَوَّلوا آلَ الرَّسولِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِم ـ إِلَى مُستَضعَفِينَ مَسلُوبِي الحُقُوقِ.

وَإِذَا مَا الفُرُوعُ حِدْنَ عَنِ الأَصْـ ... ـلِ بَعِيدًا فَمَا قَرُبْنَ نِجَارَا
إِنَّ قَوْمًا دَنَوا إِلَيْنَا وَشَبُّوا ... ضَرَمًا بَيْنَنَا لَهُمْ وَأُوَارَا
مَا أَرَادُوا إِلَّا البَوَارَ وَلَكِنْ ... كَمْ حَمَى اللهُ مَنْ أَرَادَ البَوَارَا

[1]. القصيدة (٣٣٢)، من المجلّد الثالث.

وَهَذَا مَا قَالَتهُ زَينَبُ الكُبرَى (عليها السلام) بِنتُ الإِمَامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السلام) فِي مَجلِسِ يَزِيدَ تُخاطِبُهُ وَرَأْسُ الإِمَامِ الحُسَينِ (عليه السلام) أَمَامَهُ، قَالَت مِن خُطبةٍ عَصمَاءَ طَويلَةٍ: " كِدْ كَيدَكَ، وَاجهَدْ جهدَكَ، فَوَالله الَّذِي شَرَّفَنَا بِالوَحيِ وَالكِتَابِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالانتِخَابِ، لَا تُدْرِكُ أَمَدَنَا، وَلَا تَبلُغُ غَايَتَنَا، وَلَا تَمحُو ذِكْرَنَا"[1].

يَــا بَنِــي الــوَحْيِ وَالرِّسَــالَةِ وَالــتَّطْـ ـــهِيرِ مِـــنْ رَبِّهِـــمْ لَهُـــمْ إِكبَـــارَا
إِنَّكُــمْ خَيْــرُ مَــنْ تَكُــونُ لَــهُ الخَضْـ ـــرَاءُ سَـــقْفًا وَالعَاصِـــفَاتُ إِزَارَا

وَيُخَاطِبُ المُطَهَّرِينَ بِآيَةِ التَّطهِيرِ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللهُ بِقَولِهِ: ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] وَهُم مَعرُوفُونَ، فَلَيْسَ بَينَهُم مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَلَا مِنْ بَنِي العَبَّاسِ، فَيقُولُ لَهُم: أَنتُمْ خَيْرُ مَن تَحتَ السَّماءِ، وَمَنْ فَوقَ هَذِهِ الأَرضِ.

و فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ لَهُ قَصِيدَةٌ جَاءَ مِنهَا:[3]

يَا آلَ أَحْمَدَ (صلى الله عليه وآله) كَمْ تُلْوَى حُقُوقُكُمُ لَــيَّ الغَرَائِــبِ عَــنْ نَبْــتِ القَرَادِيــدِ
وَكَــمْ أَرَاكُــمْ بِــأَجْوَازِ الفَــلَا جَــزَرًا مُبَــدَّدِينَ وَلَكِــنْ شَــرَّ تَبْدِيــدِ!
لَوْ كَانَ يُنْصِفُكُمْ مَنْ لَيسَ يُنْصِفُكُمْ أَلقَــى إِلَــيْكُمْ مُطِيعًــا بِالمَقَالِيــدِ

وَبَعدَ أَنْ يَصِفَ حَالَةَ أَهلِ البَيتِ وَعَزلِهِم، وَنسيَانَ أَمرِهِم، وَإِبعَادَهِم عَن مَوَاقِعِهِم الَّتِي رَسَمَهَا اللهُ تَعَالَى لَهُم، يَقولُ: لَو أَنَّ الحُكَّامَ ـ وَمِنهُم حُكَّامُ عَصرِهِ مِن بَنِي العَبَّاسِ ـ انتَبَهوا وَارْعَوَوا وَتَابُوا لأَعَادُوا الأَمرَ لَكُم فَأَنتُمُ الأَحَقُّ بِهِ.

وَفِي قَصِيدَةٍ لَهُ يُخَاطِبُ مَنْ يَدَّعُونَ القُربَى مِنْ آلِ البَيتِ فَيقُولُ:[4]

وَكَيْــفَ جَحَــدْتُمْ لَهُــمُ حُقُوقًــا تَبِــينُ عَلَــى رِقَــابِكُمُ اخْتِطَاطَــا!

---

١. الاحتجاج ٢/ ٣٧، وبحار الأنوار ٤٥/ ١٦٠، والعوالم ـ الإمام الحسين ٤٠٥.
٢. سورة الأحزاب/ ٣٣.
٣. القصيدة (٣٤٤)، من المجلّد الثالث.
٤. القصيدة (٣٤٠)، من المجلّد الثالث.

وَرَبِّ كُلَّمَــا عَمَــدَتْ يَمِــينٌ لِرَقْــعِ خُرُوْقِــهِ زِدْنَ انْعِطَاطَــا
فَــلَا نَسَــبٌ لَكُــمْ أَبَــدًا إِلَــيْهِمْ وَهَــلْ قُرْبَــى لِــمَنْ قَطَــعَ المَنَاطَــا؟

أَيُّ قُربَى وَأَيُّ رَحِمٍ هَذِهِ الَّتِي يَدَّعِي بِهَا الظَّالمونَ مِن بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي العَبَّاسِ مِمَّن أَرَاقُوا دِمَاءَ العَلَوِيِّينَ فَقَتلُوا رِجَالَهُم وَشَرَّدُوهُم وَسَلَبُوا حُقُوقَهُم.

وَفِي قَصِيدَتِهِ المرقمة (٣) ـ مِنَ المُلحَقِ، يَذْكُرُ عَاشُورَاءَ وَلَكِنْ يُوَبِّخُ حُكَّامَ الجَورِ أَشَدَّ تَوبِيخٍ، قَائِلًا:[١]

فَــإِنْ تَأْخُــذُوهَا دَوْلَــةً عَجْرَفِيَّــةً فَقِــدْمًا أَرَاكَ الغَضْــبُ كُــلَّ ثَــرَاءِ
رَخُصْنَا عَلَــيْكُمْ فَــاعْتَرَقْتُم لُــحُوْمَنَا سَــفَاهًا وَكَــمْ رُخْــصٍ بِنَــا كَغَــلَاءِ
وَلَــمَّا تَــأَمَّرْتُمْ عَلَــى النَّــاسِ كُلِّهِــمْ رَضِــينَا بِــأَنْ نُلْغَــى مِــنَ الأُمَــرَاءِ

وَيَذكُرُ صِفَاتِ الحَاكِمِ العَادِلِ الَّذِي يُرِيدُهُ الدِّينُ الحَنِيفُ، الَّتِي تَعنِي أَنَّ مَنْ تَسَلَّطَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ لَيسَ مِنهُم، فَيَقُولُ:

وَلَيْسَــتْ أَمَــارَاتُ الرِّجَــالِ بِمُرْتَقًّــى عَلَــى مِنْبَــرٍ عَــالٍ وَعَقْــدِ لِــوَاءِ
وَلَكِنَّهَــا بِــالعِلْمِ وَالحِلْــمِ وَالتُّقَــى وَصَــوْنٍ عَلَــى صَــوْنٍ وَنَيْــلِ عَــلَاءِ
وَقَــدْ أَنْجَــبَ الحَــيُّ الَّــذِي لُــذْتُمْ بِــهِ مِــرَارًا فَمَــا كُنْــتُم مِــنَ النُّجَبَــاءِ
فَكَمْ نَاقِصٍ قَدْ جَاءَ مِنْ نَسْلِ فَاضِلٍ وَكَــمْ فَاضِــلٍ مَــا كَــانَ مِــن فُضَــلَاءِ
وَمَــا لَكُــمُ فَخْــرٌ سِــوَى قَــوْلِ قَائِــلٍ بِــأَنَّ لَهُــمْ مَكْــرًا وَفَــرْطَ دَهَــاءِ
فَطِنْــتُمْ لِغَيْــرِ الــدِّينَ لَا دَرَّ دَرُّكُــمْ وَأَنْــتُمْ بِــوَادِي الــدِّينِ أَهْــلُ غَبَــاءِ

هَذَا لَيسَ رِثَاءً، بَلْ هَذَا دَرسٌ فِي الأَخلَاقِ وَالسِّيَاسَةِ، وَيُعَرِّفُهُم بِوَاقِعِهِم الفَاسِدِ وَحَقِيقَتِهِم التَّافِهَةِ فَيَقُولُ:

وَلَــمْ تَبْتَنُــوا مَجْــدًا وَلَــمَّا بَنَيْــتُمُ بَنَيْــتُمْ لِغَيْــرِ اللهِ شَــرَّ بَنَــاءِ

١. القصيدة (٥٧٩) من الملحق.

فَـلاَ تَفْخَـروا فِينـا بِنَيْـلِ زَخَـارُفٍ كَعَصْـفٍ سَـحِيقٍ فِـي مَهَـبِّ هَـوَاءِ

وَفِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي سَنَةِ (٤٢٢هـ) تَوَعَّدَ الطُّغَاةَ المُتَسَلِّطِينَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ظُلمًا، وَقَالَ لَهُم: لَا تَنَامُوا آمِنينَ، فَإِنَّ ثَورَةَ النَّاسِ عَلَيْكُم لَيسَتْ بَعِيدةً وَأَنتُم لَسْتُم بِمَأمَنٍ:[1]

قُـلْ لِلأُلَـى حَادُوا ـ وَقَدْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ ـ عَنِ الهُدَاةِ
وَسَـرَوا عَلَـى شِـعْبِ الرَّكَـائِـبِ فِـي القَـوَاءِ بِـلَا حُـدَاةِ
نَامَـتْ عُيُـوُنُكُمُ وَلَـكِنْ عَـنْ عُيُـونٍ سَـاهِرَاتِ
وَظَنَنْـتُمُ طُـولَ المَـدَى يَمْحُـو القُلُوبَ مِـنَ التِـرَاتِ
هَيْهَـاتَ إِنَّ الضِّـغْنَ تُـوقِـدُهُ اللَّيَـالِي بِالعُـدَاةِ

وَلَـمَّا كَـانَ الشَّـرِيفُ المُرتَضَـى (قُدِّسَ سِرُّهُ) يمتَلِـكُ عَلاقَـاتٍ وَاسِـعةً عَرِيضَـةً فِـي المُجتَمَـعِ، تَمتَـدُّ مِـنَ الخُلفَـاءِ فَـالوُزَراءِ فَـالأُمَرَاءِ فَالنُّقَبَـاءِ وَالأَشْـرَافِ فَالأَصـدِقَاءِ وَأَسـاتِذَتِهِ وَتَلامِذَتِـهِ وَأُسرَتِهِ وَأَهـلِ بَيتِـهِ وَمُتَعَلِّقِـيهِم، مَعَ نَفسٍ طَيِّبَـةٍ، وَشُعُورٍ إِنسَـانِيٍّ عَمِيـقٍ، وَتَربِيَـةٍ خَلَّاقَـةٍ، أَدَّت إِلَـى مَحبَّـةِ وَاحْتِـرَامِ الجَمِيـعِ عَلَـى الأُسِـسِ الإِنسَـانِيَّةِ النَّقِيَّـةِ، نَجِدُ أَنَّ رِثَـاءَهُ وَتَعَازِيَهُ شَـمِلَتْ جَمِيـعَ هَـذِهِ الطَّبقَـاتِ، لِكُلٍّ حَقٌّ عَلَيـهِ، وَلَا يَتَقَاعَسُ مِثلُهُ عَن تَأدِيَةِ هَذَا الحَقِّ.

وَتَعبِيرًا عَن هَذِهِ الحَالَةِ يَقُولُ:[2]

وَعَلَـيَّ إِهْـدَاءُ المَرَاثِـي شُـرَّدًا فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ عِشْـتُهُ مُتَكَلِّمَـا

قَالَ يَرثِي وَالِدَه وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ أَرْبَعِ مِئَةٍ، في قصيدةٍ مطلعُها:[3]

١. القصيدة (٥٣٦)، من المجلّد الرابع.
٢. القطعة (٥٤٣)، من المجلّد الرابع.
٣. القصيدة (١٠٤)، من المجلّد الثاني.

أَلَا يَـا قَـوْمُ لِلقَـدَرِ المُتَـاحِ وَلِلأَيَّـامِ تُرْغِـبُ مِـنْ جِرَاحِـي

وَمِنهَا:

أَلا قُـلْ لِلأَخَـايِرِ مِـنْ قُـرَيْشٍ وَسُـكَّانِ الظَّـوَاهِرِ وَالبِطَـاحِ:

هَـوَى مِـنْ بَيْـنِكُمْ جَبَـلُ المَعَـالِي وَعِـزْنِينُ المَكَـارِمِ وَالسَّـمَاحِ

وَجَـبَّ اللهُ غَـارِبَكُمْ، فَكُونُـوا كَظَالِعَـةٍ تَحِيـدُ عَـنِ المَـرَاحِ

يُـدَفِّعُهَا مُسَـوِّقُهَا المُعَنَّـى وَقَـدْ شَـحَطَ الكَـلَالُ عَـنِ البَـرَاحِ

وَغُضُّوا اللَّحْظَ عَنْ شَعَفِ المَبَانِي فَمَـا لَكُـمُ العَشِـيَّةَ مِـنْ طِمَـاحِ

غُلِبْنَـاهُ كَمَـا غُلِـبَ ابـنُ لَيْـلٍ وَقَـدْ سَـئِمَ السُّـهَادَ عَلَـى الصَّـبَاحِ

فَقُـلْ لِـمَعَاشِرٍ رَهِبُـوا شَـبَاتِي وَمَـا تَجْنِـي رِمَـاحِي أَوْ صِـفَاحِي

رِدُوا مِـنْ حَيثُمَـا شِـئْتُمْ جِمَـامِي فَـإِنِّي اليَـوْمَ لِلأَعْـدَاءِ ضَـاحِي

وَرُومُـونِي وَلَا تَخشَـوْا قِرَاعِـي فَقَـدْ أَصْـبَحْتُ مُسْـتَلَبَ السِّـلَاحِ

وَقُـودُونِي فَمَـا أَنَـا فِـي يَـدَيْكُمْ عَلَـى مَـا تَعْهَـدُونَ مِـنَ الجِمَـاحِ

ومنها:

فَمَـنْ لِلْخَيْـلِ يَقْـدِمُهَا مُغِـذًّا يُنَـازِعْنَ الأَعِنَّـةَ كَالقِـدَاحِ؟

وَمَـنْ لِلْبِـيضِ يُولِغُهَـا نَجِيعًـا مِـنَ الأَعْـدَاءِ فِـي يَـوْمِ الكِفَـاحِ؟

وَمَـنْ لِلْحَـرْبِ يُوقِـدُ فِـي لَظَاهَـا ـ إِذَا احْـتَدَمَـتْ ـ أَنَابِيبَ الرِّمَاحِ؟

وَمَـنْ لِـمُسَرْبَلٍ بِالقِـدِّ عَـانٍ عَلَـى وَجَـلٍ يُـذَادُ عَـنِ السَّـرَاحِ؟

وَمَـنْ لِلْمَـالِ يَعْصِـي فِيـهِ بَـذْلًا أَسَـاطِيرَ العَـوَاذِلِ وَاللَّـوَاحِي؟

وَمِنهَا:

سَــــلَامُ اللهِ تَنْقُلُـــــهُ اللَّيَـــــالِي   وَيُهْدِيـــهِ الغُـــدُوُّ إِلَـــى الـــرَّوَاحِ
عَلَـى جَـدَثٍ تَشَـبَّثَ مِـنْ (لُـؤَيٍّ)   بِيَنْبُـــوعِ العِبَــادَةِ وَالصَّــلَاحِ
فَتًــى لَـمْ يَـرْوَ إِلَّا مِـنْ حَــلَالٍ   وَلَــمْ يَــكُ زَادُهُ غَيْــرَ المُبَــاحِ
وَلَا دَنِسَــــتْ لَــــهُ أُزُرٌ بِعَــــارٍ   وَلَا عَلِقَــــتْ لَــــهُ رَاحٌ بِــــرَاحِ
خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنْ حَمْلِ الخَطَايَا،   وَعُرِيَـانُ الصَّـحِيْفَةِ مِـنْ جُنَـاحِ
بِأَجْسَــامٍ مِــنَ التَّقْــوَى مِـرَاضٍ   لِـــمُبْصِرِهَا وَأَدْيَـــانٍ صِـــحَاحِ

ـوقَالَ يَرثِي أَخَاهُ الرَّضِيَّ وَقَدْ تُوفِّي فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ (٤٠٦هـ) بقصيدة مطلعها:[1]

[الكامل]

قُـدْنِي إِلَيْـكَ فَقَـدْ أَمِنْـتَ شِمَاسِـي   وَكُفِيـتَ مِنِّـي اليَـوْمَ صِـدْقَ مِرَاسِـي

قَالَ فِيهَا:

وَمُصِـيبَةٍ وَلَجَـتْ عَلَـى سُرُجِ الهُدَى   آلِ النَّبِـــيِّ (ﷺ) حَفَـــائِرَ الأَرْمَـــاسِ
ثُلِمُـــوا بِهَـــا بَعْـــدَ التَّمَـــامِ كَأَنَّمَـــا   ثُلِمُـوا بِجَـدْعِ الأَنْـفِ يَـومَ عِطَـاسِ
وَتَـــرَاهُمُ بَعْـــدَ الهُـــدُوِّ كَـــأَنَّهُمْ   سِـربُ الخَمِيلَـةِ رِيـعَ مِـنْ قُرْنَـاسِ

وَمِنهَا:

وَمُعَثِّـــرُ النُّجَبَـــاءِ خَلْـــفَ تُرَابِـــهِ   وَمُعَجِّـــزُ النُّظَـــرَاءِ وَالأَجْنَـــاسِ
مَـنْ قَـادَ شُـوسَ الفَخْـرِ بَعْـدَ تَقَـاعُسٍ   وَاسْـتَاقَ شُـمَّ الـذِّكْرِ بَعْـدَ شِـمَاسِ
مَـــنْ كَـــانَ مَرْجُـــوًّا لِكُـــلِّ حَفِيظَـــةٍ   تُـــدْعَى وَمَـــدْعُوًّا لِيَـــوْمِ عَمَـــاسِ

---

١. القصيدة (٢١٢)، من المجلّد الثاني.

مَـنْ كَـانَ يَـأبَى فَضْـلُهُ العَـالِي الـذُّرَا   مِـنْ أَنْ يُقَـاسَ إِلَـى الـوَرَى بِقِيَـاسِ
مَـنْ كَـانَ طَلْـقَ الوَجْـهِ يَـوْمَ طَلَاقَـةٍ   وَمُعَبِّسًـا شَرِسًـا عَلَـى الأَشْـرَاسِ
ذَاكَ الَّـذِي جَمَـعَ الفَخَـارَ فَحَـازَهُ   سَـبقًا إِلَيْـهِ مِـنْ جَمِيـعِ النَّـاسِ
إِنَّ الفَضَـائِلَ بَعْـدَ فَقْـدِ (مُحَمَّـدٍ)   دَرَسَـتْ مَعَالِـمُهَا مَـعَ الأَدْرَاسِ
وَاهًـا لِعُمْـرِكَ مِـنْ قَصِيرٍ طَـاهِرٍ   وَلَـرُبَّ عُمْـرٍ طَـالَ بِالأَرْجَـاسِ

وَمِنهَا: يُخَاطِبُ فَخرَ المُلكِ وَقَد قَامَ بِدَفنِ الشَّرِيفِ الرَّضِيّ بَعدَ أَنْ عَجزَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى عَن تَحَمُّلِ الصَّدمَةِ وَحُضُورِ الدَّفنِ فَذَهَبَ إِلَى ضَرِيحِ الإِمَامِ مُوسَى بنِ جعفَرٍ (عليه السلام):

مَـنْ مُبْلِـغٌ فَخْـرَ المُلُـوكِ بِـأَنَّنِي   لِلْفَضْـلِ مِـنْ نُعَمـاهُ لَسْـتُ بِنَاسِـي
شَـرَّدْتَ عَنِّـي كَرْبَهَـا مِـنْ غُمَّـةٍ   وَعَـدَلْتَ لِـي الإِيحَـاشَ بِالإِينَـاسِ
وَخَلَسْـتَنِي مِنهَـا وَقَـدْ ضَـمَّتْ عَلَـى   جَلَـدِي الرَّوَاجِـبَ أَيَّ يَـوْمِ خِـلَاسِ
إِنْ كَـانَ فَرْعِي قَدْ مَضَى وَبَقِيتَ لِي   فَـالفَرعُ مَسْـدُولٌ عَلَـى الآسَـاسِ
وَلَـئِنْ رُزِئـتُ، فَقَـدْ مَحَـوتَ رَزِيَّتِـي   بِيَـدَيْكَ مَحْـوَ النِّقْسِ مِـنْ قِرْطَـاسِ

وَقَالَ يَرثِي القَادِرَ بِالله، وَيُهَنِّئُ القَائِمَ وَقَدْ بُوْيِعَ لَهُ، بقصيدة مطلعها:[1]

أَرَاعَـكَ مَـا رَاعَنِـي مِـنْ رَدَى ؟   وَجَـدْتُ لَـهُ مِثْـلَ حَـزِّ المُـدَى

وَمِنهَا:

وَأَنَّـكَ وَالحَـرْبُ تُغْلَـى لهـا الْـ   ـمَرَاجِلُ أَوْسَـعُ مِـنْهُمْ خُطَـا
وَأَنَّـكَ أَجْـوَدُهُمْ بِالنُّضَـارِ   وَأَنَّـكَ أَبْـذَلُهُم لِلنَّـدَى

---

١. القصيدة (١٥٥)، من المجلّد الثاني.

سَــقَى اللهُ قَبــرًا دَفنَّــا بِــهِ   جَمِيــعَ العَفَــافِ وَكُــلَّ التُّقَــى
وَجَــادَ عَلَيْــهِ قُطَــارُ الصَّــلَاةِ   فَأَغْنَــاهُ عَــنْ قَطَــرَاتِ الحَيَــا
وَمَيْــتٌ لَــهُ جُــدُدٌ مَــا بَلَــيْنَ   مَــآثِرُهُ لَا يَمَــسُّ البِلَــى
وَإِنْ غَــابَ مِــنْ بَعْــدِ طُــولِ المَــدَى   فَإِنَّــكَ أَطْــوَلُ مِنــهُ بَقَــا

وَقَالَ يُعَزِّي بَهَاءَ الدَّوْلَةِ بِوَلَدِهِ وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي البَصْرَةِ، بِقَصِيدَةٍ مَطلَعُهَا:[1]

أَ رَأَيْــتَ مَــا صَــنَعَتْ بِنَــا الأَيَّــامُ؟   ضَــاعَ العَــزَاءُ وَضَــلَّتِ الأَحْــلَامُ

وَمِنهَا:

وَقَضَــى وَلَــمْ تَقْــضِ اللُّبَانَــةُ رِيبَــةً   مِنْــهُ وَلَا عَلِقَــتْ بِــهِ الأَجْــرَامُ
أَمَّــا القُلُــوبُ فَــإِنَّهُنَّ رَوَاجِــفٌ   حُزْنًــا لِيَوْمِــكَ، وَالــدُّمُوعُ سِــجَامُ
مَــاذَا عَلَــى الجَــدَثِ الَّــذِي أُسْكِنْتَهُ   أَلَّا يَمُــرَّ عَلَــى ثَــرَاهُ غَمَــامُ!
وَلَقِيهِ مِنْكَ السَّكْبُ إِنْ جَمَدَ الحَيَا   وَالمُسْــتَهَلُّ إِذَا السَّــحَابُ جَهَــامُ
أَو لَا يُجَــاوِرَ رَوْضَــةً، وَضَــرِيحُهُ   فِيــهِ بِعَرْفِــكَ رَوْضَــةٌ وَمُــدَامُ

وَقَالَ يَرثِي الأَمِيرَ أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ مَزيَدٍ وَيُعَزِّي عَنهُ الوَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بنَ حمدٍ، وَقَد قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَذَلِكَ سَنةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِئَةٍ، بِقَصِيدَةٍ مَطلعهَا:[2]

أَلَا غَــادِ دَمْــعَ العَــيْنِ إِنْ كُنْــتَ غَادِيَــا   فَلَسْــتُ أَلُــومُ اليَــوْمَ مَــنْ كَــانَ بَاكِيَــا

وَمِنهَا:

خُــذُوهَا كَمَــا شَــاءَ العُقُــوقُ عَضِــيهَةً   وَجُــرُّوا بِهَــا حَتَّــى المَمَــاتِ المَخَازِيَــا

---

١. القصيدة (٨١)، من المجلّد الثاني.
٢. القصيدة (١١٠)، من المجلّد الثاني.

وَلَا تَرحَضُــوهَا بِالمَعَــاذِيرِ عَــنْكُمُ فَلَـنْ تُخْفِـيَ الأَقْـوَالُ مَـا كَـانَ بَادِيَـا
أَلُؤمًــا مُبِينًــا لِلعُيُــونِ وَأَنْــتُمُ تُعَـدُّونَ عِرْقًـا فِـي الأَكَـارِمِ خَافِيَـا؟!
فَلَـو كُنْـتُمُ مِنـهُ كَمَـا قِيـلَ فِـيكُمُ لَكَفْكَفْــتُمُ عَنْــهُ سُــيُوفًا نَوَابِيَــا

وَقَالَ يَرثِي أَبَا الحَسَنِ بنَ حَاجِبِ النُّعمَانِ تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ (٤٢١هـ) بِقَصِيدةٍ مَطْلَعُهَا:[1]

أَجْــرِ المَــدَامِعَ كَيْــفَ شِــيتَا فَلَقَــدْ دُهِيــتُ بِمَــا دُهِيتَــا

وَمِنهَا يَقولُ:

يَــا رَاحِــلًا لَــوْ كَــانَ يُفْــ ـدَى مِـنْ رَدًى أَحَـدٌ فُـدِيتَا
خَلَّــى الــدِّيَارَ لِأَهْلِهَــا وَثَـوَى البَسَـابِسَ وَالمَرُوتَـا
أَعْــزِزْ عَلــيَّ بِــأَنْ أَرَا كَ ـ وَكُنْتَ ذَا لَسْنٍ ـ صَمُوتَا
تُـزْوَى الوُجُـوهُ عَـنِ الَّـذِي أَمْسَـيْتَ فِيـهِ وَمَـا قُلِيتَـا
وَتَــرُدُّ عَــنْ وَادِيــكَ أَعــ ـنَاقُ المَطِـيِّ وَمَـا اجْتُوِيتَـا
لَــمْ تُنْــعَ إِلَّا بَهْجَتِــي وَمَسَــرَّتِي لَــمَّا نُعِيتَــا
قَـدْ كُنْـتَ تَشْـفِي إِنْ دُوِيـ ـتَ وَقَـدْ دُوِيـتَ فَمَـا شُـفِيتَا
وَإِذَا تَبَقَّــــتْ مَــــأْثُرَا تُـكَ فِـي الزَّمَـانِ فَمَـا فَنِيتَـا
لَا غُيِّــرَتْ مِنْــكَ المَحَــا سِـنُ فِـي التُّـرَابِ وَلَا بُلِيتَـا
وَلَـئِنْ مُحِيـتَ عَـنِ العُيُـو نِ فَعَـنْ قُلُـوبٍ مَـا مُحِيتَـا
وَإِذَا سَــقَى اللهُ القُبُــو رَ فَمِــنْ مَرَاحِمِــهِ سُــقِيتَا
وَإِذَا هُجِــرْنَ فَــلَا هُجِــرْ تَ مَـدَى الزَّمَـانِ وَلَا جُفِيتَـا

---

١. القصيدة (٤٩١)، من المجلّد الرابع.

وَلِأُمِّ وَلَدِهِ عَلَيهِ حَقٌّ فَيَرثِيهَا بِقَصيدةٍ مَطلَعُهَا:[١]

مَضَـيْتِ وَمِمَّـا يَعْلَـمُ اللهُ أَنَّنِـي عَلَيْـكِ وَإِنْ لَـمْ يَعْلَـمِ النَّـاسُ مُوْجَـعُ

وَيَقول فِيهَا:

فَلِلَّـهِ مَـا وَارَاهُ عَنَّـا وَحَـازَهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنَّـا ذَا الصَّـفِيحُ المُوَضَّـعُ
أَصَابَتْ سِهَامُ المَوْتِ قَلْبِي وَلَيْسَ لِي وَلَا لِلْـوَرَى طُـرًّا عَلَـى المَـوْتِ أَدْرُعُ
وَلَـمَّا سَـمِعْتُ النَّاعِيَـاتِ بِفَقْـدِهَا وَدِدْتُ وِدَادًا أَنَّنِـي لَـيْسَ أَسْـمَعُ
وَأَجْرَيْتُ دَمْعًا كَـانَ بِـالأَمْسِ جَامِـدًا وَمَـا كَـانَ لِـي لَـولَا مُصَـابُكِ أَدْمُـعُ

وَيَرثِي صَدِيقًا لَهُ بِقِطعَةٍ مَطلَعُهَا:[٢]

لَـمْ تَـدَعْ لِـي نُـوَبُ الأَيْـ ـيَامِ فِـي الخَلْـقِ خَلِـيلَا

وَيَقُولُ فِيهَا:

بِخَلِيـلٍ جُبْـتُ فِـي تَحْـ ـصِيلِهِ البُعْـدَ الطَّـوِيلَا
أَخَذَتْـهُ مِنِّـيَ الأَقْـ ـدَارُ صَـعْبًا أَو ذَلُـولَا
وَطَوَتْـهُ عِنِّـيَ الأَرْ ضُ اعْتِصَـابًا وَغُلُـولَا
فَمَتَـى اسْـتَبْدَلْتُ عَنْـهُ لَـمْ أَجِـدْ مِنْـهُ بَـدِيلَا

٢ ـ المَدِيحُ: لَا رَيبَ أَنَّ المَـديحَ مِن أَوسَعِ الأَغرَاضِ الشِّعرِيَّةِ عِندَ مُعظَمِ الشُّعَرَاءِ، وَمِنْ أَقدَمِ الأَغرَاضِ أَيضًا، وَنَادِرًا مَا يَخلُو دِيوَانٌ لِشَاعِرٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ مِنهُ، وَهوَ فِي نَظَرِي يَمْتَلِكُ شَيْئًا مِنَ السُّمُوِّ إِنْ كَانَ خَالِصًا لَا تَشُوبُهُ شَائِبَةُ الأَطمَاعُ، وَلَا يُدَنِّسُهُ الاسْتِجْدَاءُ، فَالمَديح نَقِيًّا أَفضَلُ وَسِيلَةٍ لِتَمتِينِ العَلَاقَاتِ الاجتِمَاعِيَّةِ، وَبِنَاءِ

١. القصيدة (٦٣٩) من الملحق.
٢. القطعة (٤٨٤)، من المجلّد الرابع.

مُجتَمعاتٍ مُتَفَهِّمة، تَسودُهَا المَحبَّةُ وَالوئَامُ، خَالِيةً مِنَ المَشَاكِلِ.

وَالمَدِيحُ عِندَ الشَّرِيفِ مِن هَذَا النَّوعِ، فَهوَ لَا يُرِيدُ بِهِ الكَسبَ المَادِيَّ، وَحَاشَاهُ مِن ذَلِكَ، فَقَد عُرِفَ عَنهُ كَثرَةُ البَذلِ وَالعَطَاءِ عَلَى مَدرسَتِهِ العِلمِيَّةِ وَعَلَى تَلَامِذَتِهِ مَا يَسُدُّ حَاجَاتِهِم وَيُفرِّغُهُم لِلدَّرسِ، وَلَا يُرِيدُ بِمدحِهِ لِلآخَرِينَ الوَجَاهَةَ وَالتَّزلُّفَ فَهوَ ابنُ بَيتٍ مِن أَسمَى البُيوتَاتِ العَرَبِيَّةِ وَأَشرَفُهَا وَأَكرَمُهَا وَأَسمَاهَا، نَسبًا وَحَسبًا، وَيَنطَبِقُ عَلَيهِ قَولُ الشَّاعِرِ المُهلَّبِيِّ:[1]

إنْ أَكُنْ مُهدِيًا لَكَ الشِّعرَ إنّي ... لَابنُ بَيْتٍ تُهْدَى لَهُ الأَشعَارُ

لَكِنَّ وَضعَهُ الاجتِمَاعِيَّ وَمُروءَتَهُ وَكَرمَ أَخلَاقِهِ يُحتِّمُ عَلَيهِ الاندِمَاجَ مَع النَّاسِ عَلَى اختِلافِ طَبقَاتِهِم وَبِصُورةٍ خَاصَّةٍ مَعَ المُلُوكِ وَالخُلَفَاءِ وَالوُزَرَاءِ وَالأُمرَاءِ، فَيُشَارِكُهُم مُنَاسَبَاتِهِم فِي أَفرَاحِهِم وَأَترَاحِهِم، وَفِي المُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالأَعيَادِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَحتَاجُ مِنهُ القَصِيدَةَ فِي المُنَاسَبَةِ، وَإِنْ حَاوَلَ التَّأَخُّرَ سَيَأْتِيهِ الطَّلبُ المُلِحُّ[2] وَعِندَهَا يَكونُ مُضْطَرًّا.

هَذَا مِن نَاحِيَةٍ، وَمِن نَاحِيَةٍ أُخرَى هُوَ عَالمٌ وَفَقِيهٌ وَمُفَكِّرٌ عَلَى مَذهبِ الإِمَامِيَّةِ الاثنَي عَشَرِيَّةِ، وَالخُلفَاءُ عَلَى مَذَاهِبَ أُخرَى، وَلِذلِكَ لَا يَستَطِيعُ مُمارَسَةَ نَشَاطِهِ الفِكرِيِّ وَالعِلمِيِّ وَالفِقهِيِّ، وَلَا يَتَمَكَّنُ مِن حِمَايَةِ تَلَامِذَتِهِ وَمَدرَسَتِهِ عَامَّةً مِن سَطوَةِ الحُكَّامِ وَالخُلفَاءِ إِنْ لَم يَكُنْ عَلَى عَلاقَةٍ طَيِّبَةٍ مَعَهُم، وَالقَصِيدةُ تَفعَلُ فِعلَهَا السِّحرِيَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ.

قَالَ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمرِ الله وَيُهَنِّئُهُ بِالذَّخِيْرَةِ، بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:[3]

قُمْ فَاثْنِ لِي فَوْقَ المِهَادِ وِسَادِي ... فَالآنَ طَابَ بِفِيَّ طَعْمُ رُقَادِي

---

١. البيت ليزيد بن محمد بن المهلب. الكامل ٣ / ٤، أحسن ما سمعت ٣٠، سمط اللآلي ١ / ٨٤٠.

٢. القصيدة (٣٩٧)، من المجلّد الثالث.

٣. القصيدة (٢٩٠)، من المجلّد الثالث.

وَمِنهَا:

فَاسْـمَعْ مَـدِيحًا لَـمْ تَشِـنْهُ مَيْنَـةٌ ... تَسْـرِي قَوَافِيـهِ بِكُـلِّ بِـلَادِ
قَطَّـاعَ كُـلِّ ثَنِيَّـةٍ وَتَنُوفَـةٍ ... طَـلَّاعَ كُـلِّ عَلِيَّـةٍ وَنَجَـادِ
زِينَـتْ بِـهِ الأَعْـرَاضُ فَهـوَ كَأَنَّـهُ ... وَشْـيُ الجُسُـومِ وَحِلْيَـةُ الأَجْسَـادِ
رِفْـدِي عَلَيْـهِ حُسْـنُ رَأْيِـكَ، إِنَّنِـي ... رَاضٍ بِـهِ مِـنْ سَـائِرِ الإِرْفَـادِ
لا عَيْـبَ فِيـهِ غَيْـرَ أَنْ لَـمْ يُسْـتَمَعْ ... مِـنْ مَنْطِقِـي وَيَزِفُّـهُ إِنْشَـادِي

مَـدِيحٌ لَا يُفهَـمُ مِنْـهُ إِلَّا حُسـنُ النَّوَايَـا وَنَقَاؤُهَـا، وَيَتَأَسـفُ الشَّـاعِرُ لِعَـدَمِ حُضُـورِهِ وَإِلقَاءِ قَصِيدَتِهِ بِنَفسِهِ.

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّولَةِ فِي عِيدِ الفِطْرِ سَنَةَ (٤٢٦هـ):[١]

لِـي مَنْـزِلٌ وَلِـمَنْ سَـلَاكُمْ مِنْـزِلُ ... فَـدَعُوا العَـذُولَ عَلَـى هَـوَاكُمْ يَعْـذِلُ

وَمِنْهَا:

وَاسْـمَعْ كَلامًـا مِـنْ مَـدِيحِكَ شَـارِدًا ... طَـارَتْ بِـهِ عَنِّـي الصَّـبَا وَالشَّـمْأَلُ
صَـعْبُ المَطَـا مِـمَّنْ يُرِيـدُ رُكُوبَـهُ، ... لَكِنَّـهُ عَـوْدٌ لَـدَيَّ مُـذَلَّلُ
هُـوَ كَـالزُّلَالِ عُذُوبَـةً وَسَلَاسَـةً ... وَإِذَا شَـدَدْتُ قِـوَاهُ فَهـوَ الجَنْـدَلُ
صُـبْحٌ، وَفِـي أَبْصَـارِ قَـوْمٍ ظُلْمَـةٌ، ... أَرْيٌ، وَفِـي حَنَـكِ العَـدُوِّ الحَنْظَـلُ
لَـوْ عَـاشَ نَافَسَـنِي بِـهِ (مُـزَنِيُّهُمْ) ... أَولَا فَيحْسُـدُنِي عَلَيْـهِ (جَـرْوَلُ)

يَقُـولُ: إِنَّ مَدِيحَـهُ عَسَـلٌ فِـي فَـمِ الصَّـديقِ وَالمُحِـبِّ؛ وَحَنظَـلٌ فِـي فَـمِ العَـدُوِّ المُـبغِضِ، وَهوَ مِنَ الجَودَةِ مَحطُّ إِعجَابِ زُهَيرِ بنِ أَبِي سُلمَى المُزَنِيِّ والحُطَيئةِ العَبسِيِّ.

---

١. القصيدة (٢٤٧)، من المجلّد الثالث.

وَقَالَ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمْرِ الله فِي عِيدِ الفِطْرِ سَنَة (٤٣٢هـ):[١]

عَلَيْـكَ أَمِيـرَ المُـؤْمِنِينَ سَـلَامِي   وَفِـي يَـدِكَ الطُّـولَى زِمَـامُ غَرَامِـي

وَمِنهَا:

وَسِـيطَ بِلَحْمِـي وُدُّكُـمْ ثُـمَّ رُوِّيَـتْ   عِظَـامِيَ مِنْـهُ وَهْـيَ غَيْـرُ عِظَـامِ

وَذِكْـرُكُمْ زَادِي وَقُـوتِيَ فِـي الـوَرَى   وَمِثْـلُ شَـرَابِي طَعْمُـهُ وَطَعَـامِي

وَلِـي عِصَـمٌ شَـتَّى إِلَـيْكُمْ وَكُلُّهَـا   مَتَـانٌ كَمَـا أَهْـوَاهُ غَيْـرُ رِمَـامِ

يُحَسِّـدُنِي قَـوْمِي عَلَـى أَنْ مَلَكْتُهَـا   وَقِيـدَتْ إِلَـى رَبْعِـي بِكُـلِّ زِمَـامِ

فَـلَا رُمِيَـتْ بِفُرْقَـةٍ بَعْـدَ أُلْفَـةٍ   وَلَا مُنِيَـتْ يَوْمًـا بِفَـضِّ خِتَـامِ

٣ ـ **التَّهْنِئَةُ:** هِيَ مُنَاسَبَةٌ لِإِبدَاءِ مَشَاعِرِ الوُدِّ وَالمَحَبَّةِ، وَمُشَارَكَةِ صَاحِبِ المُنَاسَبَةِ أَفرَاحَهُ وَسَعَادَتَهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَعمَلُ عَلَى شَدِّ أَوَاصِرِ المَحَبَّةِ وَالوُدِّ بَيْنَ أَفرَادِ المُجتَمَعِ وَرُبَّمَا كَانَ تَأْثِيرُهَا كَالمَدِيحِ وَأَكثَر.

فِي قَصِيدَتِهِ لَهُ يُهَنِّئُ بِهَا جَلَالَ الدَّولَةِ فِي عِيدِ الفِطْرِ مِنْ سَنَةِ (٤١٩هـ)، مَطلَعُهَا:[٢]

يَـا مَلِيـكَ الـوَرَى وَمَـنْ عَقَـدَ اللَّـ   ـهُ بِإِقْبَالِـهِ العَزِيـزِ لِـوَاءَا

وَجَاءَ مِنهَا فِي التَّهنِئَةِ بِمنَاسَبةِ العِيدِ قَولُهُ:

فَهَنِيئًـا بِالعِيـدِ، وَاسْـتَأْنِفِ الفِطْـ   ـرَ بِمَـا شِـئْتَ مِـنْ سُـرُورٍ وَشَـاءَا

وَتَـيَقَّنْ أَنَّ الصِّـيَامَ الَّـذِي مَـا   زِلْـتَ فِيـهِ تُجَانِـبُ الأَهْـوَاءَا

رَفَعَتْـهُ لَـكَ المَلَائِـكُ حَيْـثُ الْـ   ـعَرْشُ وَاحْتَـلَّ قُلَّـةً عَلْيَـاءَا

١. القصيدة (٣١٩)، من المجلّد الثالث.

٢. القصيدة (٣٩٧)، من المجلّد الثالث.

وَيحضُّ عَلَى الحِكمَةِ وَتَمكِينِ العَقْلِ مِنْ مَوَاجَهةِ الأَعدَاءِ:

طَالَـمَا خَـابَ مَـنْ تَعَـاطَى بِجَهْـلٍ وَاغْتِـرَارٍ أَنْ يَلْمَـسَ الجَـوزَاءَا

إِنْ أَعَـدُّوا غَـدرًا فَإِنَّـكَ أَعْـدَدْ تَ حُلُومًـا وَزِينَـةً وَوَفَـاءَا

أَوْ أَسَـاؤُوا فَـاللهُ يَجْـزِي سَـرِيعًا مَـنْ ـ إِلَـى مُحْسِـنٍ إِلَيْـهِ ـ أَسَـاءَا

وَفِي قَصِيدَتِهِ أُخرَى يُهَنِّئُ جَلالَ الدَّولَةِ فِي ظَفرِهِ بِالبَصْرَةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ (٤٢١هـ)، مَطلَعُهَا:[1]

كَـذَا تُكْشَـفُ الغَمَّـاءُ بَعـدَ ظَلَامِهَـا وَتَبـرَأُ أَوطَـانُ العُـلَا مِـنْ سَـقَامِهَا

وَيُهَنِّئهُ بِالنَّصرِ:

فَيَـا رُكْـنَ دِيـنِ اللهِ وَالعُـرْوَةِ الَّتِـي كُفِينَـا بِصُـنْعِ اللهِ شَـرَّ انْفِصَـامِهَا

هَنِيئًـا بِهَـا مِـنْ نِعْمَـةٍ فَاتَـتِ المُنَـى فَلَـمْ يَبْـقَ لِلآمَـالِ غَيـرُ دَوَامِهَـا

وَيَدعُو لَهُ بِدَوَامِ التَّوفِيقِ وَالرِّعَايَةِ الإِلَهِيَّةِ:

وَمَا قَادَهَـا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْيَـتِ الـوَرَى إِلَيْـكَ سِـوَى رَبِّ الـوَرَى بِخِطَامِهَـا

فَلَمْ تَـكُ إِلَّا عَزْمَـةً مِنْـكَ فِي التُّقَـى كَفَتْـكَ مِـنَ الأَيَّـامِ سُـوءَ اعْتِزَامِهَـا

دَعَـوْتَ لَهَـا مَـنْ لَا يَخيـبُ دُعَـاؤُهُ فَأَرْعَـاكَ مِنْهَـا فِـي أَجَـلِّ مَسَـامِهَا

فَـلَا طَرَقَتْهَـا لِلْحَـوَادِثِ طَرْقَـةٌ وَلَا عَبَثَـتْ أَيْـدِي الـرَّدَى بِانْثِلَامِهَـا

وَلَا زِلْـتَ مُحْبُـوًّا بِهَـا كُـلَّ لَيْلَـةٍ مُحَيًّـا عَلَـى طُولِ المَـدَى بِسَـلَامِهَا

٤ ـ الافْتِخَارُ:

قَالَ يَفْتَخِرُ بِقَومِهِ وَعُلُوِّ مَنزِلَتِهِم، وَهِيَ حَالَةٌ تُحفِّزُ الإِنسَانَ أَنْ يَسمُوَ بِذَاتِهِ لِيلتَحِقَ

---

١. القصيدة (٤٩٧)، من المجلّد الرابع.

بِمَكَانَةِ آبَائِهِ وَأَجدَادِهِ العِظَامِ:(١)

فَخْـرًا فَإنَّـكَ مِـنْ قَـومٍ إِذَا افْتَخَـرُوا مَـدُّوا إِلَـى كُـلِّ نَجْـمٍ فِـي السَّـمَاءِ يَـدَا
مُحَسَّـدِينَ وَهَـذَا الفَضْـلُ مَرْقَبَـةٌ تَجُـرُّ قِـدْمًا عَلَـى طُلَّاعِهَـا الحَسَـدَا
لَـمَّا رَأَينَـا سَـجَايَا مِـنْهُمُ سَـمَقَتْ كَأَنَّنَـا مَـا رَأَينَـا قَـبْلَهُمُ أَحَـدَا

وَقَصِيدَتُهُ الأُخْرى الَّتِي مَطلَعُهَا:(٢)

تُطَـالِبُنِي نَفْسِـي بِمَـا غَيْـرُهُ الرِّضَـا وَأَيُّ الرِّجَـالِ نَفْسُـهُ لَا تُطَالِبُـهْ؟

وَيقُولُ فِيهَا مُفتَخِرًا بِقَومِهِ وَبِذَاتِهِ وَمَا امتَلَكَ مِنْ مَنزِلَةٍ رَفِيعَةٍ بَلَغَتِ الدَّرَجَةَ القُصوَى فِي المُجتَمَعِ مِن جَميعِ النَّواحِي:

خَلَصتُ خُلوصَ التِّبْرِ ضُوْعِفَ سَبْكُهُ وَطَاحَـتْ بِـهِ أَقْـذَاؤُهُ وَشَـوَائِبُهْ
لِيَ الشَّاهِقَاتُ البَاسِقَاتُ مِنَ الذُّرَى وَفِـي مَحْتِـدٍ هَامَاتُـهُ وَغَوَارِبُـهْ
وَكَـمْ طَالِـبٍ لِـيَ فُتُّـهُ وَسَـبَقْتُهُ وَلَـمْ يَـنْجُ مِنِّـي هَـارِبٌ أَنَـا طَالِبُـهْ
وَرَاقَبَنِـي كُـلُّ الرِّجَـالِ بَسَـالَةً وَمَـا فِـيهِمُ مَـنْ بِـتُّ يَومًـا أُرَاقِبُـهْ
وَلَا مِـنْهُمُ مَـنْ يَسْـتَوِي بِـي وَلَا الَّـذِي يُقَـارِبُنِي فِـي مَفْخَـرٍ وَأُقَارِبُـهْ

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ فِي مُحَرَّم سَنَةَ (٤٣٤هـ)، قَصِيدَةً مَطْلَعُهَا:(٣)

قَـدْ زُرْتَ لَيْلَـةَ هَوَّمْنَـا عَلَـى العِيسِ وَنَحْـنُ نَطْـوِي الفَـلَا مِـنْ غَيـرِ تَعْـرِيسِ

قَالَ فِيهَا:

لَلْمَـالُ أَبْذُلُـهُ لِلطَّـالِبِينَ لَـهُ خَيْـرٌ مِـنَ المَـالِ مَضْـمُومًا بِـهِ كِيسِـي

١. النتفة المرقمة (٤٢٥)، من المجلّد الثالث.
٢. النتفة المرقمة (٤٢٧)، من المجلّد الثالث.
٣. القصيدة (٣٢٢)، من المجلّد الثالث.

وَالـذِّكْرُ مِنِّـي وَإِنْ رُحِّلْـتُ تَنْقُلُـهُ نَجْـوَى الرِّجَـالِ وَأَسْـطَارُ القَـرَاطِيسِ
وَإِنْ بَقِيـتُ فَلِلْعَلْيَـاءِ أَرْكَبُهَـا وَالمَجْـدُ مَـا بَـيْنَ تَصْـبِيحٍ وَتَغْلِـيسِ
وَلِلمَـآرِبِ وَالحَاجَـاتِ أَبْلُغُهَـا فِـي المَـأْثُرَاتِ عَلَـى رَغْـمِ المَعَـاطِيسِ
وَإِنْ هُدِمْتُ كَمَا شَاءَ العِدَى بِرَدًى فَمَـا تَهَـدَّمَ بُنيَـانِي وَتَأسِيسِـي

وَمِنهَا:

مَا ضَرَّنِي، مُوسَرَ الكَفَّيْنِ مِنْ شَرَفٍ، فَقْرِي مِنَ المَالِ فِي الدُّنيَا وَتَفْلِيسِي
وَمَـا حَنِينِـيَ إِلَّا لِلعَـلَاءِ إِذَا حَـنَّ الرِّجَـالُ إِلَـى هَـذِي الطَّـرَامِيسِ
وَسَيَّرَتْ سِيرَتِي صُحْفُ الرُّوَاةِ وَكَمْ مِـنَ الأَحَادِيـثِ مُلْقَـى غَيـرَ مَطـرُوسِ
أَغْـدُو وَعِرْضِـيَ مَحـرُوسٌ بِـلَا أَمَـلٍ يَسْـمُو إِلَيْـهِ وَمَـالِي غَيْـرُ مَحـرُوسِ
عَـزَّ الَّـذِي لَا يُبَـالِي أَيـنَ مَسْـكَنُهُ وَلَا يُفَـرِّقُ بَـينَ الخَفْـضِ وَالبُـوسِ

وَجَاءَ مِنهَا:

لَا أَوْحَـشَ اللهُ مِنِّـي كُـلَّ مُضْـطَجَعٍ مِـنَ الفَخَـارِ وَلَا رَحْلِـي وَلَا عِيسِـي
وَلَا رَأَتْنِـيَ عَـيْنٌ قَـطُّ مُرْتَـدِيًا عَـارًا وَلَا كَـانَ مِـنْ شَـنْعَاءَ مَلْبُوسِـي
بُخِسْتُ دُونَ الوَرَى ظُلمًا وَمَا نَظَرَتْ عَينَـايَ ذَا مَـأْثُرَاتٍ غَيْـرَ مَبْخُـوسِ
وَقَـدْ قَبَسْـتُ جَمِـيلًا دُونَهُـمْ بِيَـدِي وَأَيُّ خَيْـرٍ لِفَضْـلٍ غَيْـرِ مَقْبُـوسِ؟
كُـنْ مَالِكًـا قِمَـمَ السَّـادَاتِ كُلِّهِـمُ أَوْ لَا، فَكُـنْ مُفْـرَدًا فِـي قِمَّـةِ القُـوسِ

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَفَنَّنُ بِأَنْوَاعِ الفَخْرِ مطلعها:[١]

خَـلِّ عَنْهَـا مَنِيحَـةً لِلِّئَـامِ وَاسْـلُ عَمَّـا يُسِيلُ سُـحْبَ المَـلَامِ

١. القصيدة (٢٣١)، من المجلّد الثالث.

وَجَاءَ مِنهَا:

غُرِسَتْ فِي ذُرَا الفِخَارِ أُصُولِي وَفُرُوعِي خُضْرُ الغُصُونِ نَوَامِي
فَدَعُوا لِلشُّجَاعِ مَطوَاهُ فِي الوَا دِي وَخَلُّوا العَرِينَ لِلضِّرْغَامِ
فَلَئِنْ غَرَّكُمْ صُمُوتِي فَكَمْ صِلْـ ـلِ فَلَاةٍ يَهُبُّ بَعْدَ مَنَامِ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوَّلِ قَوْمِي غَيْرُ بَرٍّ أَوْ مُرْسَلٍ أَو إِمَامِ
أَوْ عَظِيمٍ مُؤَهَّلٍ لِخُطُوبٍ شَامِسَاتٍ أَوْ حَادِثَاتٍ عِظَامِ
بِحُلُومٍ مِثْلِ الصُّخُورِ رِزَانٍ وَوُجُوهٍ مِثْلِ البُدُورِ وِسَامِ
أَرِجِي الذِّكْرِ، طَيِّبِي النَّشْرِ، بَسَّا مِينَ، مِنْ كُلِّ بَاسِلٍ بَسَّامِ
لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا الرَّئِيسُ عَلَى الأَشْـ ـيَاخِ طُرًّا وَالسِّنُّ سِنُّ الغُلَامِ

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَنْ مَضَى بِقَصِيدَةٍ مَطلَعُهَا[1]:

مَا زُرْتَ إِلَّا خِدَاعًا أَيُّهَا السَّارِي ثُمَّ انْقَضَيْتَ وَمَا قَضَّيْتُ أَوْطَارِي

جَاءَ مِنهَا:

يَرُومُ شَأْوِي وَقَد عَزَّ اللَّحَاقُ بِهِ طَمَاعَةٌ مِن قَصِيرِ الخَطْوِ عَثَّارِ
أَضَلَّهُ اللُّؤْمُ عَنْ ذَمِّي وَجَنَّبَهُ خُمُولُهُ وَقْعَ أَنْيَابِي وَأَظْفَارِي
وَقَدْ عَجَمْتُمْ أَنَابِيبِي فَلَمْ تَجِدُوا فِيهِنَّ إِلَّا صَلِيبًا غَيْرَ خَوَّارِ
وَمَا نَهَضْتُمْ بِأَعْبَاءٍ نَهَضْتُ بِهَا وَلَا أَحَطْتُمْ بِأَطْرَافِي وَأَقْطَارِي
وَلَا ضَرَبْتُمْ وَنَقْعُ الحَرْبِ مُلْتَبِسٌ فِي فَيلَقٍ كَزُهَاءِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

١. القصيدة (٢٣٢)، من المجلّد الثاني.

٥ ـ وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الحِكَمِ:

لَهُ قِطعَةٌ فِي الحِكَمِ قَالَ فِيهَا:[١]

لَا تَكْشِفَنَّ عُيُوبَ النَّاسِ مَا اسْتَتَرَتْ فَكَاشِفُ العَيْبِ مِنْ هَمٍّ عَلَى خَطَرِ
وَلَا تَكُنْ بِجَمِيلٍ عَلَّلُوكَ بِهِ مُسْتَسْلِمَ القَلْبِ مَشْغُولًا عَنِ الحَذَرِ
فَالسُّوءُ يَظْهَرُ مِنْ دَانٍ وَمُنْتَزِحٍ وَالنَّارُ تَخْرُجُ مِنْ قَدْحٍ مِنَ الحَجَرِ
وَالمُرْتَضَى فِي إِخَاءٍ لَسْتَ وَاجِدَهُ، وَمَنْ عَدَاهُ فَمِثْلُ الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ
وَكُلُّ مَنْ أَنْتَ لَاقِيهِ وَآلِفُهُ مُفَرَّقٌ فِيهِ بَيْنَ الخُبْرِ وَالخَبَرِ

وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي الحِكَمِ مَطلَعُهَا:[٢]

دَعِ الغِنَى لِبَنِيهِ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُذَلَّا

جَاءَ مِنهَا:

كَمْ ذَا تُعَلِّقُ ظِلًّا مُزَايِلًا مُضْمَحِلًّا؟
إِنْ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ جَثَا لَدَيْكَ وَحَلَّا
وَإِنْ رَآكَ حَرِيصًا عَلَيْهِ يَوْمًا تَوَلَّى
مَنْ فَكَّ رِبْقَةَ حِرْصٍ فَإِنَّمَا فَكَّ غُلَّا
وَمَنْ يُجَلُّ صَنِيعًا كَانَ الأَعَزَّ الأَجَلَّا
مَنْ مَلَّ حَمَلَ ثَقِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ أُمِلَّا
وَمَنْ تَكَثَّرَ يَومًا بِالنَّاسِ ذَلَّ وَقَلَّا
لَا تَطْلُبَنَّ دَوَاءً لِلدَّاءِ كَانَ المُعِلَّا

١. القطعة (٢٢٨)، من المجلّد الثاني.
٢. القصيدة (٥٠٧)، من المجلّد الرابع.

وَلَا تَبِـــــعْ بِحَـــــرَامٍ مِـــنَ المَعِيشَـــةِ حِـــلَّا

٦ ـ الوَصفُ:

لَـمَّا تَـدَافَعَ الشُّعَرَاءُ لِوَصفِ مَجَالِسِ الشَّرابِ وَاللَّهوِ وَالفُجُورِ وَالطَّبِيعَةِ وَغِيرِهَا، ذَهَبَ الشَّريفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) إِلَى وَصفِ الحَجِّ وَأَمَاكِنِه وَمَشَاعِرِهِ وَمَناسِكِهِ وَغَيرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ فَائِدَةٌ وَلَيسَ فِيهِ إِثمٌ عَلَى الشَّاعِرِ وَالمُتَلَقِّي.

قَالَ عِندَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الحَجِّ يَذكُرُ أَحوَالَ طَرِيقِهِ:[1]

عُجْنَـا إِلَيْـهِ صُـدُورَ الـيَعمَلَاتِ وَقَـدْ نَضَـا الصَّـبَاحُ ثِيَـابَ اللَّيْـلِ عُرْيَانَـا
وَالرَّكْـبُ بَـيْنَ صَـرِيعٍ بِـالكَرَى ثَمِـلٍ وَمَائِـلِ الـرَّأْسِ حَتَّـى خِيـلَ نَشْـوَانَا
مُحَلِّقِـــينَ تَهـــادَوا فِـــي رِحَـــالِهِمُ مِـــنْ بَطْـــنِ (مَكَّـــةَ) إِفْـــرَادًا وَإِقْرَانَـــا

مَعَ خُيوطِ الفَجرِ الأُولَى وَفِي أَوَائِلِ أَنوَارِ الصَّبَاحِ، يَتَحركُونَ نَحوَ رَكَائِبِهِم، وَمَا زَالَت بَقَايا الكَرَى عَالِقةً بِعُيونِهِم.

حَلُّـــوا حَقَـــائِبَهُم فِيهَـــا مُفَرَّغَـــةً وَاسْـتَحْقَبُوا مِـنْ عَطَـاءِ اللهِ غُفْرَانَـــا
مِنْ بَعْدِ مَا طَوَّفُوا بِـ(البَيْتِ) وَاعْتَمَرُوا وَاسْـــتَلَمُوا مِنْـــهُ أَحْجَـــارًا وَأَرْكَانَـــا
وَرَدَّدُوا السَّـعْيَ بَـينَ (المَـرْوَتَيْنِ) تُقًـى حِينًـا عِجَـالًا وَفَـوْقَ الرَّيْـثِ أَحْيَانَـا
وَعَقَّـرُوا بِــ(مِنًى) مِـنْ بَعْـدِ حَلْقِهِـمُ كُـــومَ المَطِـــيِّ مُسِـــنَّاتٍ وَثُنْيَانَـــا
وَاسْتَمْـطَرُوا بِـعِرَاصِ (المَوْقِفَيْنِ) ـ وَقَدْ غَـامَتْ عَـلَيْهِـمْ سَـمَاءُ اللهِ ـ رِضْوَانَا

جَاؤُوا لِبَيتِ اللهِ مُحَمَّلِينَ بِخَطَايَاهُم تَائِبِينَ، وَبَعدَ أَن أَدَّوا مَنَاسِكَهُم وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللهِ هَا هُمْ يَعُودُونَ كَيوْمِ وَلَدَتهم أُمَّهَاتُهُم فَارِغِي الوِفَاضِ مِنْ كُلِّ ذَنبٍ.

---

١. القصيدة (٢٠)، من المجلّد الأوّل.

أَرضٌ تَرَاهَا طَوالَ الدَّهرِ مُقْفِرَةً وَالحَجُّ يُنْبِتُهَا شِيبًا وَشُبَّانَا
مُسَلِّبِينَ كَأَنَّ البَعْثَ أَعْجَلَهُمْ فَاستَصْحَبُوا مِنْ بُطُونِ الأَرضِ أَكفَانَا
للهِ دَرُّ لَيَالٍ فِي مِنًى سَلَفَتْ فَكَمْ جَمِيلٍ بِهَا الرَّحْمَنُ أَولاَنَا
خِلْنَا مَنَازِلَنَا مِنهَا ـ وَقَدْ نَزَحَتْ كُلَّ النُّزُوحِ عَنِ الأَوْطَانِ ـ أَوْطَانَا
وَالقَاطِنِينَ بِهَا ـ وَالشِّعْبُ مُفْتَرِقٌ فِينَا وَفِيهِمْ ـ لَنَا أَهْلًا وَإِخْوَانَا

وَفِي مِنَى ـ وَحَالُهَا كَحَالِ بَاقِي المَشاعِرِ فِي عَرَفَات وَالمُزدَلِفَةِ ـ فَهِيَ فِي سَائِرِ العَامِ تَخلُو إِلَّا مِنْ عَابِرِ سَبِيلٍ أَو غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهَا فِي أَيَّامِ الحَجِّ زَاخِرَةٌ بِمَا شَاءَ اللهُ مِن أُنَاسٍ جَاؤُوهَا مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَصَارَت لَهُم مَسكنًا وَدَارًا، وَصَارُوا هُمْ فِيهَا أَهلًا وَإِخْوَانَا:

وَبِـ(المُحَصَّبِ) ظَبْيٌ سَلَّ مِعْصَمَهُ يَرْمِي الجِمَارَ فَأَخْطَاهَا وَأَصْمَانَا
أَهْدَتْ إِلَيْنَا ـ وَمَا تَدْرِي ـ مَلَاحَتُهُ لِلْعَيْنِ بَرْدًا وَلِلأَحْشَاءِ نِيرَانَا

وَالمُحَصَّبُ، وَمَا أَدرَاكَ مَا المُحَصَّبُ، وَرَميُ الجِمَارِ وَمُلتَقَى الأَحبَابِ وَالعُشَّاقِ عَلَى مَوعِدٍ أَو بِلَا مَوعِدٍ، لَم يَمُرّ ذِكرُ المُحَصَّبِ إِلَّا تَذَكَّرنَا مَجنونَ لَيلَى وَعُمرَ بنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَمَروَانَ ابنَ أَبِي حَفصَةَ وَغَيرَهُم كَثير:

وَسَائِلٍ عَنْ طَرِيقِ الحَجِّ قُلْتُ لَهُ: لَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الصَّعْبَ قُرْبَانَا
هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى سُكْنَى الجِنَانِ فَقُلْ فِيمَا يُصَيِّرُنَا فِي الخُلدِ سُكَّانَا
لَمَّا رَكِبْنَاهُ أَخْرَجنَا ـ عَلَى شَغَفٍ مِنَ الصُّدُورِ ـ أَهَالِينَا وَدُنْيَانَا
ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ فِي أَمنٍ وَفِي حَذَرٍ عَدْلًا مِنَ اللهِ أَدْنَانَا وَأَقْصَانَا
فَكَمْ لَقِينَا عَظِيمًا مَرَّ جَانِبَنَا وَكَمْ مُنِينَا بِمَكْرُوهٍ تَخَطَّانَا
وَكَمْ رَمَانَا الرَّدَى عَنْ قَوْسِ مُعْطَبَةٍ فَصَدَّهُ اللهُ أَنْ يُصْمِي فَأَشْوَانَا

وَيَتَعَرَّضُ إِلَى مُعَانَاةِ الطَّرِيقِ وَمَا قَاسَوا بِهِ مِنَ المَخَاطِرِ:

وَكَـمْ طَلَبْنَـا مَرَامًـا عَـزَّ مَطْلَبُـهُ ... لَـمَّا انثَنَينَـا بِيَـأْسٍ عَنْـهُ وَاتَانَـا
وَمُشْـمَخِرِّ الـذُّرَا تَهْفُـو الوُعُـولُ بِـهِ ... تَخَالُـهُ مِـنْ تَمـامِ الخَلْـقِ بُنْيَانَـا
يَسْتَحْسِرُ الطَّـرْفُ عَـنْ إِدْرَاكِ ذِرْوَتِـهِ ... حَتَّـى يَكِـرَّ إِلَـى رَامِيـهِ حَيْرَانَـا
جُبْنَـاهُ لَا نَهْتَـدِي إِلَّا بِسَـارِيَةٍ ... مِـنْ أَنْجُـمِ اللَّيْـلِ مَسْـرَاهَا كَمَسْـرَانَا
نَنْجُـو سِـرَاعًا كَـأَنَّ البُعْـدَ غَلَّلَنَـا ... أَوِ امْتَطَيْنَـا بِـذَاكَ الـدَّوِّ ظُلْمَانَـا

وَيَصِفُ الطَّبِيعَةَ المُوحِشَةَ بِجِبَالِهَا الشَّاهِقَةِ المُخِيفَةِ وَطُرقِهَا الوَعِرَةِ.

وَهَكَذَا يَستَمِرُّ فِي وَصفِ سَفَرِهِم وَمَا رَأَوا فِيهِ:

إِذَا دَنَـا الفَجْـرُ مِنَّـا قَـالَ قَائِلُنَـا: ... يَا بُعْدَ مَصْبَحِنَا مِنْ حَيْثُ مَمْسَانَا
وَالعِـيسُ طَاوِيَـةُ الأَحشَـاءِ ضَـامِرَةٌ ... لَـوْلَا الرِّحَـالُ لَخِلْنَـاهُنَّ أَشْـطَانَا
إِذَا أَتَـتْ بَلَـدًا عَـنْ غِـبِّ مَتْلَفَـةٍ ... رَمَـى بِهَـا البَلَـدُ المَـأْتِيُّ بُلْـدَانَا
تَهْـوِي بِشُـعْثٍ شَـرَوا بِـالأَجْرِ أَنْفُسَـهُمْ ... وَقَلَّمَـا أَخَـذُوا عَـنْهُنَّ أَثْمَانَـا
لَـمَّا دُعُـوا مِـنْ نَـوَاحِي (مَكَّـةَ) ابْتَـدَرُوا ... ظَهْـرَ الرَّكَائِـبِ إِيمَانًـا وَإِيقَانَـا
يَـا أَرْضَ (نَجْـدٍ) سَـقَاكِ اللهُ مُنْبَعِقًـا ... مِـنَ الغَمَـامِ غَزِيـرَ المَـاءِ مَلآنَـا
إِذَا تَضَـاحَكَ مِنْـهُ البَـرْقُ مُلْتَمِعًـا ... فِـي حَافَتَيْـهِ أَرَنَّ الرَّعْـدُ إِرْنَانَـا
أَرْضٌ تَـرَى وَحْشَـهَا الآرَامَ مُطْفِلَـةً ... وَفِـي مَنَابِتِهَـا القَيْصُـومَ وَالبَانَـا
وَإِنْ تُجِـلْ فِـي ثَرَاهَـا طَـرْفَ مُخْتَبِـرٍ ... لَا تَلْـقَ إِلَّا حَـدِيقَاتٍ وَغُـدْرَانَا
ذَكَـرْتُ فِيهَـا أَعَاصِـيرَ الصِّـبَا طَرَبًـا ... وَاسْـتَأْنَفَتْ لِـيَ فِـي اللَّـذَّاتِ رَيْعَانَـا
أَيَّـامَ لَـمْ تُمِـلِ الأَيَّـامُ مِـنْ غُصُـنِي ... وَلَـمْ يُطِـرْ عَـنْ شَـوَاتِي الشَّـيْبُ غِرْبَانَـا

أَيَّامَ تَـرْمِـي الغَوَانِي ـ إنْ خَطَرْتُ وَإِنْ نَـطَـقْـتُ ـ نَـحْـوِيَ أَحْـدَاقًا وَآذَانَـا
أَيَّـامَ لَـمْ تَلْقَنِـي إلَّا عَلَـى كَثَـبٍ مِـنْ مَوْعِـدٍ أَتَقَاضَـاهُ إذَا حَانَـا
أَيَّـامَ كَـانَ مَكَـانِي لِلصِّـبَا وَطَنًـا وَكَـانَ عَصْـرِيَ لِلَّـذَّاتِ إبَّانَـا
أَمَّـا (ابْـنُ حَمْـدٍ) فَقَـدْ أَوْفَـى بِذِمَّتِـهِ لَـمَّا اصْـطَحَبْنَا وَلَكِنْ خَانَ مَنْ خَانَا
وَمَـا تَغَيَّـرَ لِـي، وَالقَـوْمُ إنْ جَهَـدُوا حَـالُوا وَإِنْ كَرُمُـوا فِـي النَّـاسِ أَلْوَانَـا
وَلَا قَـذِيتُ بِعَـوْرَاءٍ لَـهُ مَرَقَـتْ سِـرًّا وَدَافَـعَ عَنْهَـا النَّـاسَ إعْلَانَـا
وَلَا تَكَـرَّرَ طَرْفِـي فِـي خَلَائِقِـهِ إلَّا انْثَنَـى غَانِمًـا حُسْـنًا وَإِحْسَـانَا
أَظْمَـا فَيُـورِدُنِي مِـنْ عَـذْبِ مَنْطِقِـهِ رَاحًـا وَمِـنْ نَفَحَـاتٍ مِنْـهُ رَيْحَانَـا
كَـأَنَّنِي مِنـهُ فِـي خَضْـرَاءَ أَوْسَـعَهَا نَـوْءُ السِّـمَاكَيْنِ تَهْطَـالًا وَتَهْتَانَـا

٧ ـ النَّسِيبُ:

قَالَ (قُدِّسَ سِرُّهُ) فِي النَّسِيبِ وَأَكْثَرَمِنهُ، وَفِيمَا يَأْتِي بَعضُ ذَلِكَ:[1]

مَـا ضَـرَّ مَـنْ لِلنَّـوَى زُمَّـتْ رَكَائِبُـهُ لَـوْ جَـادَ لِـي سَـاعَةَ التَّوْدِيـعِ بِـالنَّظَرِ؟
رَمَيْـتُمُ القَلْـبَ مِنِّـي بِالوَجِيـبِ وَقَـدْ فَـارَقْتُمُونِي وَالعَيْنَـيـنِ بِالسَّـهَرِ
وَكِـدْتُ أَقْضِـي غَـدَاةَ البَيْنِ مِنْ جَزَعٍ لَوْلَـمْ يَكُـنْ لَـيَ قَلْـبٌ صِـيغَ مِـنْ حَجَرِ
وَكَيْـفَ يَسْـلَاكُمُ قَلْبِـي المَشُـوقُ وَقَـدْ غَيَّبْـتُمُ بَصَـرِي بِـالبَيْنِ عَـنْ بَصَـرِي؟
وَمَـا تَرَكْـتُ قَـرَارًا مِـنْ فِـرَاقِكُمُ لَكِـنْ حَـذَرتُ وَكَـمْ لَـمْ يُنْجِنِـي حَـذَرِي

وَقَالَ فِيهِ:[2]

قُـلْ لِلَّـذِي يَحْسِـدُنَا فِـي الهَـوَى وَالمَـرءُ لَا يَخلُـو مِـنَ الحَاسِـدِ

١. القطعة (٥٢١)، من المجلّد الرابع.
٢. القطعة (٥٢٤)، من المجلّد الرابع.

قَـدْ زَارَنِـي الظَّبْـيُ الَّـذِي لَـمْ يَـزَلْ يَفْلِـتُ مِـنْ أُنْشُـوطَةِ الصَّـائِدِ
فِـي لَـيْلَـةٍ سَـاهِـرُهَـا ـ نَـائِـلًا مَـا يَـشْتَهِـي ـ خَـيْرٌ مِـنَ الـرَّاقِدِ
قُلْـتُ لَـهُ وَالقَـولُ فِـي حَقِّـهِ يَسْـتَخْرِجُ الحِقْـدَ مِـنَ الحَاقِـدِ:
لَيْتَـكَ لَـمَّا كُنْـتَ لِـي مُـمْرِضًا جِئْـتَ مَـعَ العُـوَّادِ لِـي عَائِـدِي
إِنَّ عَنَـاءَ الوَاجِـدِ المُبْتَلَـى عَنَّـى بِـهِ مَـنْ لَـيْسَ بِالوَاجِـدِ

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:[1]

يَـا عَلِيـلَ الطَّـرفِ رِفقًـا بِضَـنَى قَلْـبٍ عَلِيـلِ
هُـوَ رَاضٍ بَعْـدَ أَنْ لَـمْ يَـرْضَ مَـا دُونَ القَلِيـلِ
كَـمْ لِـعَـيْنَيْـكَ ـ وَلَـمَّا تَـجْنِ فِينَا ـ مِنْ قَتِيلِ؟!
أَنْتَ فِـي قَلْـبِي ـ وَإِنْ غَيْـ ـبْتَ عَـنْ عَيْنِي ـ نَزِيْلِي

وَقَالَ فِيهِ كَذَلِكَ:[2]

مَـولَايَ يَـا بَـدْرَ كُـلِّ دَاجِيَـةٍ خُـذْ بِيَـدِي قَـدْ وَقَعْـتُ فِـي اللُّجَـجِ
حُسْـنُكَ مَـا تَنْقَضِـي عَجَائِبُـهُ كَـالبَحْرِ حَـدِّثْ عَنْـهُ بِـلَا حَـرَجِ
بِحَـقِّ مَـنْ خَـطَّ عَارِضَـيكَ وَمَـنْ سَـلَّطَ سُـلْطَانَهَا عَلَـى المُهَـجِ
مُـدَّ يَـدَيْكَ الكَـرِيمَتَيْنِ مَعِـي ثُـمَّ ادْعُ لِـي مِـنْ هَـوَاكَ بِـالفَرَجِ

٨ ـ الشَّيبُ:

جَمَعَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ) شِعْرَهُ فِي الشَّيبِ فِي كِتَابٍ مُستَقَلٍّ بِعُنوان (الشِّهَابُ فِي الشَّيْبِ

١. القطعة (٥٢٥)، من المجلّد الرابع.
٢. القطعة (٧٠٣)، مَا وُجِدَ لَهُ مِنَ الشِّعرِ فِي مَصَادِرَ أُخرَى غيرِ الدِّيوَانِ.

وَالشَّبَابِ)، لَهُ عَلَيهِ شُرُوحٌ وَتَعليقَاتٌ، قَالَ الدكتور عَبدُ الرَّزَّاقِ مُحِيي الدِّينِ: "وَقَد جَمعَ فِيهِ مُوازِنًا خيرَ مَا قِيلَ فِيهِمَا، وَبخاصَّةٍ مَا كَانَ مِن شِعرِ البُحتُرِيّ وَأَبِي تَمَّامٍ وَابنِ الرُّومِيّ وَأَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيّ وَمَا نَظَمَهُ هُوَ فِي المَوضُوعِ [نفسِهِ]"(١)، وَقَد طُبعَ الكِتَابُ عِدَّةَ طَبعَاتٍ.

مِنْ قَولِهِ فِي الشَّيْبِ:(٢)

يَقُولُونَ: لَا تَجزَعْ مِنَ الشَّيْبِ ضِلَّةً، ... وَأَسْهُمُهُ إِيَّايَ دُونَهُمُ تُصْمِي
وَقَالُوا:أَتَاهُ الشَّيْبُ بِالحِلْمِ وَالحِجَى ... فَقُلتُ: بِمَا يَبْرِي وَيَعْرُقُ مِنْ لَحْمِي
وَمَا سَرَّنِي حِلْمٌ يَفِيءُ إِلَى الرَّدَى ... كَفَانِيَ مَا قَبْلَ المَشِيبِ مِنَ الحِلْمِ
إِذَا كَانَ مَا يُعْطِينِيَ الحَزْمَ سَالِبًا ... حَيَاتِي، فَقُلْ لِي: كَيفَ يَنفَعُنِي حَزْمِي؟!
وَقَدْ جَرَّبَتْ نَفْسِي الغَدَاةَ وَقَارَهُ ... فَمَا شَدَّ مِنْ وَهْنِي وَلَا سَدَّ مِنْ ثَلْمِي
وَإِنِّيَ مُذْ أَضْحَى عِذَارِي قَرَارَهُ ... أُعَادُ بِلَا سُقْمٍ وَأُجْفَى بِلَا جُرْمِ
وَسِيَّانِ بَعدَ الشَّيْبِ عِندَ حَبَائِبِي ... وَقَفْنَ عَلَيهِ أَو وَقَفْنَ عَلَى رَسْمِ

٩ ـ **الطَّيفُ**: لَمْ يُوَظِّفْ أَحَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ مَوضُوعَ الطَّيفِ، وَلَمْ يُولَعْ بِهِ، مِثلَمَا حَصَلَ عِندَ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره)، لَقَد وَجَدَ فِيهِ فُسحَةً للتَّعبِيرِ عَمَّا فِي نَفْسِهِ أَوسَعَ مِمَّا أُتِيحَ لَهُ فِي الغَزَلِ، فَتَجَاوَزَ مَا قَالَهُ فِيهِ ثَلَاثَ مِئَةِ بَيْتٍ شِعرِيّ، وَعَلَى طَرِيقَتِهِ فِي الشَّيبِ وَالشَّبَابِ، جَمعَهَا وَشَرَحَ بَعضَ أَبيَاتِهَا، وَعَلَّقَ عَلَيهَا، وَوَازَنَ بَينَهَا وَبَينَ مَا قَالَ الآخَرُونَ مِنَ الشُّعَرَاءِ لِيَخرجَ لَنَا كِتَابُ (طَيفُ الخَيَالِ)

فَمِمَّا قَالَ فِي الطَّيْفِ:(٣)

وَزَورٌ زَارَنِي وَاللَّيلُ دَاجٍ ... فَعَلَّلَنِي بِبَاطِلِهِ وَوَلَّى

---

١. أدب المرتضى ١٩٤.

٢. القصيدة (٤٠)، من المجلّد الأوّل.

٣. القصيدة (٣٧٨) من الجزء الخامس.

سَقَانِي رِيقَهُ مَنْ كُنْتُ دَهْرِي مَذُودًا عَنْ مَرَاشِفِهِ مُحَلَّا
وَأولَى فَوقَ مَا أَهْوَاهُ مِنهُ، وَمَا يَدْرِي بِمَا أَعْطَى وَأَوْلَى
وَأَرْخَصَ قُرْبَهُ بِاللَّيْلِ مَنْ لَوْ سَأَلْنَا قُرْبَهُ بِالصُّبْحِ أَغْلَى
نَعِمْنَا بِالحَبِيبِ دُجًى فَلَمَّا تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ لَنَا اضْمَحَلَّا
فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا فَسَقِيمُ حُبٍّ أَفَاقَ بِهِ قَلِيلًا أَو أَبَلَّا
تَلَاقٍ لَا نَخَافُ وَلَا نُبَالِي بِمَنْ أَوْحَى بِهِ وَعَلَيْهِ دَلَّا
وَلَوأَنَّ الصَّبَاحَ يُطِيعُ أَمْرِي لَمَا كَشَفَ الظَّلَامَ وَلَا تَجَلَّى

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:[١]

لِقَاؤُكِ يَا سَلْمَى وَقَدْ كَانَ دَائِمًا يَعِزُّ عَلَينَا أَنْ يَكُونَ لِمَامَا
وَقَدْ كَانَ صُبْحًا يَمْلَأُ العَينَ قُرَّةً فَعَادَ بِقَولِ الكَاشِحِينَ ظَلَامَا
وَكَالبَحْرِ مِنْكِ الصَّرْفِ أَنْ لَا تُعَرِّجِي عَلَى الحَيِّ أَيْقَاظًا وَزُرْتِ نِيَامَا
وَلَمْ يَشْفِ ذَاكَ القُرْبُ وَهْوَ مُرَجَّمٌ مِنَ القَومِ سُقمًا بَلْ أَثَارَ سَقَامَا
وَمَا كَانَ إِلَّا بَاطِلًا غَيْرَ أَنَّنَا كُفِينَا بِهِ مِمَّنْ يَلُومُ مَلَامَا

وَمِنَ التَفَاتَاتِهِ البَدِيعَةِ غَيرِ مَسْبُوقٍ إِلَيهَا، الَّتِي تَتَضَمَّنُ مَعنًى بَدِيعًا فِي ذَمِّ الطَّيْفِ، قَولُهُ:[٢]

خَادَعْتَنِي بِزِيَارَةِ الحُلُمِ وَظَلَمْتَ لَمَّا جِئْتَ فِي الظُّلَمِ
وَعَدَدْتُهَا جَهْلًا بِمَوقِعِهَا مِنْ جُمْلَةِ الإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ

---

١. القصيدة (٣٧٩)، من المجلّد الثالث.
٢. القصيدة (٤٢٣)، من المجلّد الثالث.

وَظَنَنْتَ أَنَّكَ طَارِدٌ سَقَمًا ... فَجَلَبْتَ لِي سَقَمًا عَلَى سَقَمِي
وَصْلٌ لِغَيْرِ رِضًى وَلَا لِهَوًى ... وَعَطِيَّةٌ لَيْسَتْ مِنَ الكَرَمِ
كَذِبٌ وَمَا شُكْرٌ عَلَى كَذِبٍ ... جَاءَتْ بِهِ الأَحْلَامُ مِنْ شِيَمِي
وَوَدِدْتُ مِنْ مَقْتِي مُخَادَعَتِي ... أَنَّ الرُّقَادَ جَفَا فَلَمْ أَنَمِ
قَالُوا: أَمَا اسْتَمْتَعْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: ... هَلْ مُتْعَةٌ لِفَتَى مِنَ العَدَمِ؟!
مَا الطَّيْفُ إِلَّا كَالسَّرَابِ وَلَا ... رِيٌّ بِغَيْرِ البَارِدِ الشَّبِمِ

١٠ ـ البَرْق:

ذَكَرَت الفَهَارِسُ القَدِيمَةُ وَالمَصَادِرُ أَنَّ أَحَدَ المُؤَلَّفَاتِ المَفقُودَةِ لِعَلَمِ الهُدَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره) هُوَ: كِتَابُ (البَرق)[١] أو (المَرْمُوق فِي أوصَافِ البُرُوقِ)[٢]، وَلِأَنَّ الكِتَابَ مَفقُودٌ فَقَد جَمعتُ مَا وُجِدَ مِنْ قَصَائِدَ وَقِطَعٍ شِعرِيَّةٍ وَنُتَفٍ فِي دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى تَتَعَلَّقُ بِالبَرقِ فَوَجدتُ مِنهَا (١٥٣) بَيتًا، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الشَّرِيفَ المُرتَضَى قَد عَمِلَ مِنهَا كِتَابًا عَلَى غِرَارِ كِتَابِهِ (طَيْف الخَيَالِ) أو (الشِّهَاب فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ)، وَعَمِلَ مُوَازَنَةً مَعَ مَا وَجَدَ لِلشُّعَرَاءِ الآخَرِينَ لِلْبَرقِ مِنْ أَشعَارٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَولُهُ:[٣]

بِرَبِّكَ أَيُّهَا البَرقُ اليَمَانِي ... تَكَشَّفْ لِي بِلَمْعِكَ عَنْ أَبَانِ
فَقِدْمًا مَا جَلَوتَ عَلَيَّ وَهْنًا ... شَمَامًا فِي صَبِيغَةِ أُرْجُوَانِ
وَكِدْتَ، وَمَا شَعَرْتَ بِذَاكَ مِنِّي، ... تَدُلُّ الطَّالِبِينَ عَلَى مَكَانِي

١. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٠ / ٢٣٣، ٢١ / ٨، والذريعة ٣ / ٨٦، ومستدركات أعيان الشيعة ٥ / ٢٩٩.
٢. ينظر: معالم العلماء ١٠٥، أمل الآمل ٢ / ١٨٣، والفوائد الرجالية ٣ / ١٤٧، وينظر الذريعة ٢٠ / ٣١٥.
٣. القصيدة (٦٩) الجزء الأول.

أَرِقْتُ لِضَوْءِ نَارٍ مِنْكَ تَبْدُو ... وَتَخْبُو فِي السَّمَاءِ بِلَا دُخَانِ
كَمَا لَوَّحْتَ فِي ظَلْمَاءِ لَيْلٍ ... إِلَى الأَبْطَالِ بِالعَضْبِ اليَمَانِي
أَرَاكَ إِذَا لَمَعْتَ وَعَنْ قَلِيلٍ ... تَغِيبُ فَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي
وَأَرْقُبُ مِنْكَ خَدَّاعًا لِحِسِّي ... مَرُوقًا بِالتَّقَلُّبِ عَنْ عِيَانِي
كَأَنَّكَ لَا تَقَرُّ عَلَى طَرِيقٍ ... أَخَذْتَ سَنَاكَ مِنْ عَهْدِ الغَوَانِي
وَتَخْفِقُ فِي نَوَاحِي الأُفْقِ حَتَّى ... كَأَنَّكَ فِي الوَغَى قَلْبُ الجَبَانِ
تَخُبُّ إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ ... مَنِيعٍ لَا تَعَلَّقُهُ الأَمَانِي
وَتُذْكِرُنِي، وَبَالُكَ غَيْرُ بَالِي ... ضَلَالًا مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي
وَعَيْشًا كُنْتُ أَجْرِي فِيهِ دَهْرًا ... إِلَى اللَّذَّاتِ مُسْتَلَبَ العِنَانِ
إِذَا خَطَرَتْ مَلاحَتُهُ بِقَلْبِي ... جَرَى شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ شَانِي
إِذِ البِيضُ الحِسَانُ إِلَيَّ مِيلٌ ... وَإِذْ وَصْلُ الغَوَانِي فِي ضَمَانِي
وَإِذْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ ... عَلَى عُقْبِ الحَوَادِثِ فِي أَمَانِ
زَمَانٌ كَانَ لِي فِيهِ صِحَابٌ ... كِرَامٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ المَدَانِ
مِنَ النَّفَرِ الَّذِيْنَ مَحَوا أَبَائِي ... وَقَادُوا فِي أَزِمَّتِهِمْ حِرَانِي
وَلَفُّوا شَمْلَهُمْ بِالشَّمْلِ مِنِّي ... وَكُنْتُ مَدَى الزَّمَانِ بِغَيْرِ ثَانِي
وَلَولَا أَنَّهُم حَتْفُ الأَعَادِي ... وَقَونِي مَا عَدَانِي مَا عَدَانِي
يَمَسُّهُمُ الأَذَى قَبْلِي وَيَعْنِي ... جَمِيعَهُمُ لَعَمْرُكَ مَا عَنَانِي
وَتَلْقَاهُم يَؤُودُهُمُ احْتِيَاجِي ... وَلَا يَكْفِيهِمُ لِي مَا كَفَانِي
مَضَوا لِسَبِيلِهِمْ وَبَقِيتُ فَرْدًا ... أَعَضُّ عَلَى فِرَاقِهِمُ بَنَانِي

١١ـ العتاب:

قَولُهُ فِي العِتَابِ:[١]

فَمَـا ضَـرَّ لَـوْ أَعْظَمْـتُمْ مَـا أَتَـاكُمْ فَلَـمْ يَـكُ مُـولٍ لِلجَمِيـلِ بِآسِـفِ؟!
وَأَلَّا تَجَمَّلْـتُمْ عَلَـى غَيْـرِ خِبْـرَةٍ فَكَـمْ ذَا غَطَا التَّحْسِينُ سَوءَةَ زَائِفِ
فَـإِنْ عِفْـتُمْ مَـا لَـمْ تَكُونُـوا عَـرَفْتُمْ فَكَـمْ بُلِـيَ العَـذْبُ الـرَّوَاءُ بِعَـائِفِ
فَيَـا ضَـيْعَةً لِلطَّالِعَـاتِ إِلَـيْكُمْ طُلُـوعَ المَطَايَـا مِـنْ خِـلَالِ النَّفَـانِفِ

١٢ ـ وَفِي الحَمَاسَةِ:

قَولُهُ:[٢]

وَمَـا زِلْـتُ مَغْلُـوبَ الهَـوَى، وَسَـفَاهَةٌ عَلَـى عَاقِـلٍ أَنَّ الهَـوَى مِنْـهُ غَالِبُـهْ
وَلَـمْ تَـكُ إِلَّا فِـي جَمِيـلٍ مَـآرِبِي وَمَـنْ ذَا الَّـذِي لَا تُسْـتَزَلُّ مَآرِبُـهْ؟!
وَأَعْلَـمُ أَنَّ المَـرءَ يَطوِيـهِ لَحـدُهُ وَمَنْشُـورَةٌ سَـقْطَاتُهُ وَمَعَايِبُـهْ
وَلَـيْسَ بِمَيْـتٍ مَـنْ مَضَـى لِسَـبِيلِهِ وَ لَـمَّا تَـمُتْ آثَـارُهُ وَمَنَاقِبُـهْ

١٣ ـ الغَزَلُ:

لَقَد طَرَقَ الشَّرِيفُ الغَزَلَ وَلَكِن بِحَذرٍ شَدِيدٍ وَبِلَا فُحشٍ، وَأَنَّى يَكونُ مِنهُ ذَلِكَ، وَقَد كَبَّلَتهُ قُيودُ الحِشمَةِ وَالوَقَارِ.

قَالَ فِي الغَزَلِ:[٣]

مَـاذَا يَضُـرُّكِ هِنْـدُ مِـنْ حُبِّـي وَإِذَا قَرُبْـتُ إِلَيْـكِ مِـنْ قُرْبِـي؟!

---

١. القصيدة (٣٨٥)، من المجلّد الثالث.
٢. القصيدة (٤٢٧)، من المجلّد الثالث.
٣. القصيدة (٣٢٩)، من المجلّد الثالث.

لَا تَعْجَبِـــي مِـــنْ صَـــبْوَتِي بِكُـــمُ فَالحُسْـــنُ أَيْـــنَ رَأَيْتِـــهِ يُصْـــبِي
وَرِبَـــاعُكُمْ أَنَّـــى أُفَارِقُهَـــا وَبِهَـا غَـدِيرِي العَـذْبُ أَوْ عُشْـبِي؟!
وَلَـوِاسْـتَطَعْتُ كَتَمْـتُ حُـبَّكُمُ لِلضَّـنِّ عَـنْ قَلْبِـي وَعَـنْ صَحْبِي
وَمِـنَ الغَرَائِـبِ أَنَّنِـي أَبَـدًا سِلْمٌ لِـمَـنْ هُـوَ ـ ظَالِمًا ـ حَرْبِي
كَـمْ لَيْلَـةٍ نَادَمْـتُ فِيـكِ، وَأَنْـتِ فِـي سِـنَةِ الرُّقَـادِ، مَوَائِـلَ الشُّـهْبِ
مُتَقَلِّبًـا طُـولَ الـدُّجَى أَسِـفًا كَالصِّـلِّ مِـنْ جَنْـبٍ إِلَـى جَنْـبِ
مَـا تَـعْـلَـمِـينَ ـ وَأَنْـتِ نَـائِـمَةٌ ـ مَـنْ بَـاتَ فِيـكِ مُعَـانِقَ الكَـرْبِ
وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْـلُو وَذَا عَجَـبٌ لَـوْ كَـانَ قَلْبِـيْ بِـالهَوَى قَلْبِـي
وَعَـذَلْتِ مِنِّـي مَـنْ لَـهُ أُذُنٌ صَـمَّاءُ عَنْ عَـذْلٍ وَعَـنْ عَتْـبِ
وَمَتَـى يَكُـنْ ذَنْبِـي هَـوَاكِ فَـلَا غَفَـرَ الإِلَـهُ، وَأَنْـتِ لِـي، ذَنْبِـي
أَخْشَـى لِسَـانِيَ أَنْ يَبُـوحَ بِمَـا أَشْـكُوهُ فِـي جِـدٍّ وَفِـي لَعْـبِ
فَلِسَـانُ مَـنْ عُرِفَـتْ بَلَاغَتُـهُ أَمْضَـى إِذَا مَـا قَـالَ مِـنْ عَضْـبِ

وَقَالَ:[1]

قُـلْ لِجَـافٍ كُلَّمَـا سِيْـ ـمَ وِصَـالًا زَادَ ضَـنَّا
لَيْتَـهُ يَـزْدَادُ إِحْسَـا نًـا كَمَـا يَـزْدَادُ حُسْـنَا
قَـدْ لَبِسْـنَا مِـنْ جَـوًى حُبْـ ـبِكَ مَـا أَبْلَـى وَأَضْـنَى
لَا أَرَانَـا اللهُ فِـي نَفْـ ـسِكَ مَـا أَبْصَـرْتَ مِنَّـا
كُـنْ كَمَـا شِـئْتَ فَإِنَّـا كَيْفَمَـا آثَـرْتَ كُنَّـا

١. القصيدة (٣٣٩)، من المجلّد الثالث.

بَلَــغَ الكَاشِـــحُ بِالبَيْــ ـــنِ الَّـــذِي كَـــانَ تَـــمَنَّى
فَوَحَـــقِّ الحُـــبِّ لَـــمْ يَصْـ ـــدُقْكَ مَـــنْ بَلَّـــغَ عَنَّـــا
لَـــوْدَرَى العَـــاذِلُ أَنِّـــي لَـــمْ أُطِعْـــهُ مَـــا تَعَنَّـــى
لَـمْ أَدَعْ فِـي العَـذْلِ لِلْحُبْـ ـبِ عَلَـى أُذْنِـيَ إِذْنَـا
أَتُـــرَى عَـــنْ حُسْـــنِ رَأْيٍ زَارَنَـــا طَيْفُـــكَ وَهنَـــا؟!
لَـــمْ يُفِـــدْنَا، وَطَرِيـــفٌ خَـــادِعٌ يُوْجِـــبُ مَنَّـــا
إِنَّمَـــا الطَّيْـــفُ كَلَفْـــظٍ فَـــارِغٍ مَـــا فِيـــهِ مَعْنَـــى
كَـــمْ رَأَيْنَـــا بَـــاطِلًا نَفْـ ـــفَسَ كَرْبًـــا مِـــنْ مُعَنَّـــى!

١٤ـ الزُّهْدُ فِي الدُّنيَا:

قَالَ فِي ذَمِّ الدُّنيَا وَالحَثِّ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا قَصِيدَةً مَطلَعُهَا:[1]

أَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ لِـي مُنًـى أَسْـتَجِدُّهَا وَأَسْـبَابُ دُنْيَـا بِـالغُرُورِ أَمُـدُّهَا؟!

جَاءَ مِنهَا:

وَلَـمْ أَرَ كَالـدُّنْيَا تَصُـدُّ عَـنِ الَّـذِي يَـوَدُّ مُحِبُّوهَـا فَيَحْسُـنُ صَـدُّهَا
وَتَسْـقِيهِمُ مِنْهَـا الأُجَـاجَ مُصَـرَّدًا وَكَيْـفَ بِهَا لَـوْ طَابَ لِلْقَوْمِ عِدُّهَا؟!
تَعَلَّقْتُهَـا وَرْهَـاءَ لِلْخَـرْقِ نَسْـجُهَا وَلِلْمَنْـعِ مَـا تُعْطـي وَلِلْحَـلِّ عَقْـدُهَا

وَقَالَ مِنهَا:

وَحُـبُّ بَنِـي الـدُّنْيَا الحَيَـاةَ مُسِيئَةً بِهِـمْ ثَلْمَـةٌ فِي الـنَّفْسِ أَعْـوَزَ سَـدُّهَا
أَلَا يَـا أُبَـاةَ الضَّـيْمِ، كَيْـفَ اطَّبَـاكُمُ ـوَغَـيْرُكُـمُ يَـغْتَرُّهُ الرِّفْدُ ـ رِفْدُهَا؟!

---

١. القصيدة (٧٠)، من المجلّد الأوّل.

وَكَيْـــفَ رَجَــوْتُمْ خَيْرَهَـــا وَإِزَاءَكُــمْ ... طَلَائِــعُ أَرْدَاهُـــنَّ بِــالأَمْسِ كَــدُّهَا؟!
وَقَــدْ كُنْــتُمْ جَــرَّبْتُمُ غِــبَّ نَفْعِهَـــا ... وَجَــرَّعَكُمْ كَــأْسَ المَــرَارَاتِ شَــهْدُهَا
تَعَاقَــبَ فِــيكُمْ حَرُّهَــا بَعْــدَ بَرْدِهَــا ... فَمَــا ضَــرَّهَا لَــوْ حَرُّهَــا ثُــمَّ بَرْدُهَــا؟!
وَلَــوْ لَــمْ تُــنِلْكُمْ كَــارِهِينَ نَعِيمَهَــا ... لَــمَا ضَــرَّكُمْ كُــلَّ المَضَــرَّةِ جَهْــدُهَا
سَقَى اللهُ قَلْبًا لَمْ يَبِتْ فِي ضُلُوعِهِ ... هَوَاهَــا وَلَــمْ يَطْــرُقْ نَوَاحِيــهِ وَجْــدُهَا
وَلَــمْ يَخْــشَ مِنْهَــا نَحْسَــهَا فَيُبِينَــهُ ... عَلَــى ظَمَــأٍ، إِلَــى مُحَيَّــاهُ، سَــعْدُهَا
تَخَفَّــفَ مِــنْ أَزْوَادِهَــا مِــلْءَ طَوْقِــهِ ... فَهَــانَ عَلَيْــهِ عِنْــدَ ذَلِــكَ فَقْــدُهَا

وَقَالَ كَذَلِكَ قَصِيدَةً مَطلَعُهَا:[1]

أَأَغْفُـــــلُ وَالــــدَّهْرُ لَا يَغْفُـــــلُ ... وَأَنْسَــى الَّــذِي شَــأْنُهُ أَعْضَــلُ؟!

وَمِنهَا:

أَمِــنْ بَعْــدِ أَنْ مَضَــتِ الأَرْبَعُــونَ ... سِــرَاعًا كَسِــرْبِ القَطَــا يَجْفُــلُ
وَلَــمْ يَبْــقَ فِيــكَ لِشَــرْخِ الشَّــبَابِ ... مَــــآبٌ يُرَجَّــــى وَلَا مَوْئِــــلُ
تُطَــامِحُ نَحْــوَ طَوِيــلِ الحَيَــاةِ ... وَيُوشِــكُ أَنْ مَــا مَضَــى أَطْــوَلُ!
أَلَا إِنَّمَــا الــدَّارُ دَارُ الــبَلَاءِ ... فَفِــي شَــهْدِهَا أَبَــدًا حَنْظَــلُ
يُعَــافَى مِــنَ الــدَّاءِ مَــنْ يُبْتَلَــى ... وَيَنْجُــو مِــنَ المَــوْتِ مَــنْ يُقْتَــلُ
وَسُــقْمٌ أَقَــامَ جَمِيــعُ الأُسَــاةِ ... عَلَـــى أَنَّـــهُ سَــقَمٌ يَقْتُــلُ
أَيَــا ذَاهِــلًا وَنِــدَاءُ الحُتُــو ... فِ فِــي النَّــاسِ يُــوقِظُ مَــنْ يَــذْهَلُ

---

١. القصيدة (٧١)، من المجلّد الأوّل.

طَرِيقٌ طَوِيلٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ ... لَعَلَّكَ فِي زَادِهِ مُرْمِلُ
أَلَيْسَ وَرَاءَكَ مُزْوَرَّةٌ ... عَلَيْهَا الصَّفَائِحُ وَالجَنْدَلُ؟!
بِهَا الصُّبحُ لَيْلٌ، وَلَيْلُ البِلَا ... دِ لَيْلٌ بِسَاحَتِهَا أَلْيَلُ
إِذَا مَا أَنَاخَ الفَتَى عِنْدَهَا ... مُقِيمًا فَيَا بُعْدَ مَا يَرْحَلُ
وَإِنْ جَاءَهَا فَوْقَ أَيْدِي الرِّجَالِ ... فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِهِ يَنْزِلُ
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَنْهَا لَهُ ... ـ وَإِنْ حَاصَ ـ مَنْجًى وَلَا مَرْحَلُ
مَنَازِلُ لَيْسَ لِحَيٍّ بِهَا ... مَعَاجٌ وَلَا وَسْطَهَا مَنْزِلُ
خَلَتْ غَيْرَ ذِئْبٍ تَرَاهُ بِهَا ... يُعَاسِلُ أَوْ صُرَدٍ يَحْجِلُ

وَمِنْهَا:

أَلَا أَيْنَ أَهْلُ النَّعِيمِ الغَزِيرِ ... وَأَيْنَ الأَجَالِدُ وَالبُزَّلُ؟!
وَأَيْنَ الغَطَارِفُ مِنْ حِمْيَرٍ ... وَمَا مُلِّكُوهُ وَمَا خُوِّلُوا؟!
وَأَيْنَ الَّذِينَ إِذَا مَا انْتَجَوا ... أَرَمَّ لِنَجْوَاهُمُ المَحْفِلُ؟!
وَأَطْرَقَ كُلُّ طَوِيلِ اللِّسَانِ ... صَمُوتًا يُجِيبُ وَلَا يَسْأَلُ
إِذَا مَا مَشَوْا يَسْحَبُونَ البُرُودَ ... فَلِلرَّشْفِ مَا مَشَتِ الأَرْجُلُ
وَقَوْمٌ إِذَا مَا سَرَوْا زَعْزَعُوا ... قَرَا الأَرْضِ بِالخَيْلِ أَوْ زَلْزَلُوا
تُقَامُ مَمَالِكُهُمْ بِالقَنَا ... وَيَجْبِي خَرَاجَهُمُ المُنْصُلُ
وَكَمْ قَلَّبُوا فِي العِبَادِ العُيُونَ ... فَلَمْ يُبْصِرُوا غَيْرَ مَا أَفْضَلُوا
وَتَلْقَاهُمُ عِنْدَ خَوْفِ البِلَادِ ... وَبَيْنَ بُيُوتِهِمُ المَعْقِلُ

مَضَــوا مِثْلَمَــا مَضَــتِ السَّــارِيَا ... تُ أَثْنَــى بِهَــا الــوَطَنُ المُبْقِــلُ

وَأَزْعَجَهُــمْ مِــنْ قِــلَالِ القُصُــورِ، ... فَلَــم يَلْبَثُــوا، المُــزْعِجُ المُعْجِــلُ

نَظرَةٌ فِي شِعرِ الشَّاعِرِ الشَّريفِ المُرتَضَى وَشَاعِرِيَّتِهِ (قدس سره):

لَا شَكَّ فِي أَنَّنَا نَقِفُ أَمَامَ شَاعِرٍ مِنْ نَوعٍ خَاصٍّ مِنَ الشُّعَرَاءِ، شَاعِرٍ يَتَدَفَّقُ الشِّعرُ مِنهُ تَدَفُّقَ السَّيلِ، شَاعِرٍ يَقولُ الشِّعرَ مُرتَجِلًا[1] أو عَلَى البَدِيهَةِ[2] فِي أَيَّةِ مُنَاسَبَةٍ وَفِي أَيِّ وَقتٍ، وَقَد يَنظِمُ لِلْمُنَاسَبَةِ الوَاحِدَةِ أَكثَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ[3]، شَاعِرٍ وَلَكِنَّ عِلمَهُ الوَاسِعَ العَرِيضَ فِي عُلُومٍ شَتَّى فَاقَ كَثِيرًا اهتَمَامَهُ بِالشِّعرِ، فَهوُ العَالِمُ الشَّاعِرُ أَكثَرُ مِنْ كَونِهِ شَاعِرًا عَالِمًا.

وَمِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِشِعرِ الشَّرِيفِ تَوَلَّدَتْ لَدَينَا مُلاحَظَاتٌ عِدَّةٌ، مِنهَا:

لَقَد وَجَدنَاهُ يَقْتَحِمُ الطُّرُقَ الصَّعبَةَ فِي القَوَافِي اخْتِيَارًا، وَرُبَّمَا كَانَ "الطَّابعُ العِلمِيُّ، وَالحِرصُ عَلَى إِظهَارِ المَقدِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاتِّسَاعُ الأُفقِ العِلمِيِّ"[4] يَدفَعُهُ لِسُلُوكِ هَذِهِ الطُّرقِ فِي القَوَافِي؛ لِإثبَاتِ قُدرَاتِهِ، وَإِنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى نُفُورِ المُتَلَقِّي؛ أَو أَنْ يَجعَلَ جَمهَرَةَ الأُدبَاءِ لَا تَستَهوِي شِعرَهُ؛ وَتُفَضِّلُ شِعرَ أَخِيهِ الرَّضِيِّ عَلَى شِعْرِهِ.

قَالَ ابنُ الأَثِيرِ: "يَجِبُ عَلَى النَّاظِمِ وَالنَّاثِرِ أَنْ يَجْتَنِبَا مَا يَضِيقُ بِهِ مَجَالُ الكَلَامِ فِي بَعضِ الحُرُوفِ، كَالثَّاءِ وَالذَّالِ وَالخَاءِ وَالشِّينِ وَالصَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالغَينِ"[5].

وَقَالَ أَيضًا: "إِنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ مُتَفَاوِتَةٌ فِي كَرَاهَةِ الاستِعمَالِ، وَأَشَدُّهَا كَرَاهِيَةً أَربَعةُ

---

١. القصيدة (٣٢٧)، من المجلّد الثالث، والقطعة (١٧)، من المجلّد الأوّل، والقطعة (٣٥٧)، من المجلّد الثالث.

٢. القصيدة (٣٩٧)، من المجلّد الثالث.

٣. له قصيدتان في ذكرى عاشوراء لسنة ٤٣٣هـ القصيدتان (٣٠، ٩٠) من الملحق.

٤. رسالة الإسلام /العدد ٢/ شوال /السنة الحادية عشرة، ١٣٧٨هـ ص٢٠٤ ـ ٢٠٥

٥. المثل السائر ١/١٩٥.

أَحرُفٍ، وَهِيَ: (الخَاءُ وَالصَّادُ وَالظَّاءُ وَالغَينِ)، وَأَمَّا الثَّاءُ وَالذَّالُ وَالشِّينُ وَالطَّاءُ فَإنَّ الأَمرَ فِيهِنَّ أَقرَبُ حَالًا"[١].

وَأَضَافَ ابنُ الأَثِيرِ قَائِلًا: "إِنَّ هَذِهِ الحُروفَ هِيَ مَقَاتِلُ الفَصَاحَةِ"[٢].

وَقُسِّمَتْ قَوافِي هَذِهِ الحُروفِ إِلَى:

القَوَافِي النُّفَّرُ، وَهيَ القَوَافِي الَّتِي يَكونُ حَرفُ الرَّوِيّ فِيهَا أَحَدَ الحُروفِ الآتِيَةِ:(ز، ص، ض، ط، الهاء الأصلية، الواو)[٣].

وَالقَوَافِي الحوشُ: (وَهِيَ القَوَافِي الَّتِي يَكونُ حَرفُ الرَّوِيّ فِيهَا أَحَدَ الحُرُوفِ: ث، خ، ذ، ش، ظ، غ)[٤].

لَكِنَّا نَجِدُ شَاعِرَنَا الشَّرِيفَ (قُدِّسَ سِرُّهُ) يَقتَحِمُ هَذِهِ القَوَافِي اقْتِحَامًا، وَيَنظِمُ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ القَصَائِدِ وَالمُقَطَّعَاتِ؛ فِي أَغرَاضٍ شَتَّى وَبِلَا اضطِرَارٍ.

فَمِنْ ذَلِكَ:

نَظَمَ عَلَى حَرفِ الزَّاي قَصِيدَةً مِن (١٢) بَيتًا فِي ذَمِّ الحِرصِ، مَطلَعُهَا:[٥]

إِنْ كُنتَ تَرغَبُ فِي الثَّوَا ءِ بِهَذِهِ الدُّنيَا عَزِيزَا

وَنَظَمَ عَلَى حَرفِ الصَّادِ قَصِيدَةً مِن (٣٥) بَيتًا، يَفْتَخِرُ وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ مُبْغِضِيهِ، مَطلَعُهَا:[٦]

خَلِيلَيَّ، أَلَّا عُجْتُمَا بِالقَلائِصِ عَلَى حَائِرٍ فِي عَرْصَةِ الدَّارِ شَاخِصِ؟

---

١. المثل السائر ١/١٩٥.

٢. المثل السائر ١/١٩٥.

٣. المرشد إلى فهم أشعار العرب ١/٥٩ ـ ٦٣.

٤. المرشد إلى فهم أشعار العرب ١/٦٣ ـ ٦٥

٥. القصيدة (٢٣٤)، من المجلّد الثالث.

٦. القصيدة (٦٥)، من المجلّد الأوّل.

وَعَلَى حَرفِ الضَّادِ لَهُ مِنَ القَصَائِدِ وَالقِطَعِ وَالنُّتَفِ مَا مَجمُوعُهُ تِسعٌ، ضَمَّت (١٥٣) بَيتًا.

قَالَ فِي الأَدَبِ قِطعَةً مِن سِتَّةِ أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[١]

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَدُوْنَ عَيْشِي ... كَمَا أَهْوَى مَقَادِيرٌ عِرَاضُ

وَقَالَ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ، قَصِيدَةً مِنْ (٣١) بَيتًا مَطلَعُهَا:[٢]

أَلَّا أَرِقْتَ لِضَوْءِ بَرْقٍ أَوْمَضَا ... مَا زَارَ طَرْفِي وَمْضُهُ حَتَّى مَضَى!

وَقَالَ يَذْكُرُ إِيوَانَ كِسرَى بِقَصِيدَةٍ مِنْ (٣٥) بَيتًا مَطلَعُهَا:[٣]

هَلْ مُجِيرٌ مِنْ غُصَّةٍ مَا تَقَضَّى ... أَوْ شَفِيعٌ فِي حَاجَةٍ لَيْسَ تُقْضَى؟

وَقَالَ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، قَصِيدَةً مِنْ (٣٤) بَيتًا مَطلَعُهَا:[٤]

يَا خَلِيلِي وَمُعِينِي ... كُلَّمَا رُمْتَ النُّهُوضَا

وَقَالَ مُجِيبًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ فِي مُجَارَاةِ قَصِيدَةٍ بِقَصِيدَة مِنْ (٢٧) بَيتًا مَطلَعُهَا:[٥]

أَ تُرَى يَؤُوبُ زَمَانُنَا ... غَضًّا بِأَوْدِيَةِ الغَضَا؟

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ قِطْعَةً مِن (٩) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٦]

صَدَّ عَنِّي وَأَعْرَضَا ... إِذْ رَأَى الرَّأسَ أَبْيَضَا

---

١. القطعة (٣١٥)، من المجلّد الثالث.

٢. القصيدة (٦)، من المجلّد الأوّل.

٣. القصيدة (٧٨)، من المجلّد الثاني.

٤. القصيدة (٢٧٤)، من المجلّد الثالث.

٥. القصيدة (٢٧٩)، من المجلّد الثالث.

٦. القطعة (٤٧٦)، من المجلّد الرابع.

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ أَيضًا قِطْعَةً مِن (٤) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[١]

لَوَتْ وَجْهَهَا عَنْ شَيْبِ رَأسِي وَإِنَّمَا لَوَتْ عَنْ بَيَاضٍ أَبْيَضًا لَونُهُ غَضَّا

وَقَالَ فِي الغَزَلِ نُتفَةً مِن ثَلاثَةِ أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٢]

يَا نَاقِضًا لِعُهُودِ مَنْ لَمْ يَنْقُضِ كَمْ مُقْبِلٍ نَالَ المُنَى مِنْ مُعْرِضِ

وَقَالَ فِي غَرَضٍ قِطعَةً مِن أَربَعَةِ أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٣]

قُلْ لِمَنْ كُلَّمَا سَبَقْتُ إِلَى العَلْـ ـيَاءِ يَغْتَابُنِي وَيَطْعَمُ نَحْضِي

وَعَلَى حَرفِ الطَّاءِ لَهُ قَصِيدتَانِ وَقِطعَةٌ بـ(٧٤) بيتًا:

قَالَ فِي الافتِخَارِ قَصِيدَةً مِن (٣٨) بَيتًا، مَطلَعُهَا:[٤]

أَظُنُّكَ مِنْ جَدْوَى الأَحِبَّةِ قَانِطَا وَقَدْ جَزَعُوا بَطْنَ الغُوَيرِ فَوَاسِطَا

وقَالَ يَذْكُرُ بَنِي أُمَيَّةَ وَيَرْثِي جَدَّهُ الحُسَيْنَ عَلَيهِ السَّلامُ (وَقَدْ سَقَطَ أَوَّلُهَا) والبَاقِي مِنهَا (٣٠) بَيتًا:[٥]

كَأَنَّ مُعَقِّرِي مُهَجٍ كِرَامٍ هُنَالِكَ يَعْقِرُونَ بِهَا العِبَاطَا

وَقَالَ أَيضًا قِطعَةً مِن (٦) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٦]

قَنَطْتُ مِنَ الخَيرَاتِ جَمْعًا وَحَقُّ مَنْ لَهُ مِثْلُ حَالِي أَنْ يَخِيْبَ وَيَقْنُطَا

وَفِي قَافِيَةِ الوَاوِ لَهُ:

١. القطعة (٥١٤)، من المجلّد الرابع.

٢. القطعة (٢٢١)، من المجلّد الثاني.

٣. القطعة (٤٦٠)، من المجلّد الرابع.

٤. القصيدة (٢) من الجزء الأول.

٥. القصيدة (٣٤٠)، من المجلّد الثالث.

٦. القطعة (٦٣٣) الملحق من المجلّد الرابع.

قِطعَةٌ فِي الغَزَلِ مِن (٨) أبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[١]

قَـالَ لِـي عَـاذِلِي: تَنَـاءَ عَـنِ الحُبْـ ـبِ، وَأَنَّـى مِـنْ سَكرَةِ الحُـبِّ صَـحْوُ!

وَلَهُ قِطْعَةٌ أُخْرَى فِي الغَزَلِ أَيْضًا مِنْ خَمْسَةِ أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٢]

لَا تَطْمَعِـي فِـي سُـلُوِّ قَلْـبٍ لَـيْسَ لَـهُ عَـنْ هَـوًى سُـلُوُّ

وَكَذَلِكَ نَظَمَ فِي القَوَافِي الحُوشِ، وَهيَ القَوَافِي الَّتِي يَكونُ فِيهَا حَرفُ الرَّوِيِّ أَحَدَ الحُروفِ: (ث، خ، ذ، ش، غ).

إِذْ لَهُ فِي قَافِيَةِ الثَّاءِ قَصِيدَة فِي الفَخْرِ مِنْ (٣٧) بيتًا، مَطلَعُهَا:[٣]

قِفَـا بِـي عَلَـى تِلـكَ الطُّلُـولِ الرَّثَائِـثِ مُحِـينَ بِنَسْـجِ المُعْصِـرَاتِ المَوَاكِـثِ

وَعَلَى قَافِيَةِ الخَاءِ لَهُ قِطْعَةٌ مِنْ (٨) أَبيَاتٍ مَطْلَعُهَا:[٤]

أَبِي يَعْصِبُ الغَاوُونَ مَا فِي عِيَابِهِمْ وَيَلْطَخُنِـي بِالشَـرِّ مَـنْ هُـوَ مُلْطَـخُ

وَلَهُ عَلَى قَافِيَةِ الشِّين:

قَالَ يَرثِي فَخرِ المُلْكِ قَصِيدَةً مِن (٢٢) بَيتًا مَطلَعُهَا:[٥]

أَلَا مَــاذَا يُرِيبُــكِ مِــنْ هُمُــومِي وَمِـنْ نَبَـوَاتِ جَنْبِـي عَـنْ فِرَاشِـي؟!

وَعَلَى قَافِيَةِ الغَين لَهُ أَربَعُ قِطَعٍ مَجمُوعُ أَبيَاتِهَا (٢١) بَيتًا، هِيَ:

قَالَ فِي النَّسِيبِ قِطعَةً مِن (٥) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٦]

أَقُـولُ لَهَـا لَـمَّا التَقَينَـا عَلَـى مِنًـى وَأَبْرَزَهَــا ذَاكَ الخِمَــارُ المُصَــبَّغُ

---

١. القطعة (٢٣٥)، من المجلّد الثالث.
٢. القطعة (٣٠٠)، من المجلّد الثالث.
٣. القصيدة (٢٤٦)، من المجلّد الثالث.
٤. القطعة (٥١٩)، من المجلّد الرابع.
٥. القصيدة (٢١١)، من المجلّد الثاني.
٦. القطعة (٢٠٣) الجزء الثالث.

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا قِطعَةً مِن (٤) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[١]

لَعَمْـرُكَ مَـا أَدْرِي الَّـذِي بِـي وَإِنَّمَـا بُلِيْنَـا عَلَـى شَـغْلِ القُلُـوبِ بِفَـارِغِ

وَقَالَ كَذَلِكَ قِطعَةً مِن (٨) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٢]

لَا رَعَـــى اللهُ مَـــنْ إِلَـــى قَـــولِ وَاشٍ لَنَـــا صَـــغَى

وَفِيهِ قَالَ أَيضًا قِطعَةً مِن (٥) أَبيَاتٍ مَطلَعُهَا:[٣]

فُـؤَادِيَ مَشـغُولٌ بِـكَ العُمْـرَ كُلَّـهُ وَأَنْـتَ كَمَـا يَهـوَى الخَلِيُّـونَ فَـارِغُ

وَيَختَارِ القَوَافِي الصَّعبةَ النَّادِرَةَ كَقَافِيةِ الجِيمِ، أَوِ القَافِ[٤] مَثلًا، وَيُكثِرُ النَّظمَ فِيهَا بِلَا تَكلُّفٍ، إِذْ نَجدُ لَهُ (١٩٣) بَيتًا عَلَى قَافِيَةِ حَرفِ (ج) مُوَزَّعَةً عَلَى (٨) قَصَائِدَ وَقِطَعٍ شِعرِيَّةٍ، وَعَلَى قَافِيَةِ (القَافِ) نَجِدُ لَهُ (٩٨٥) بَيتًا ضَمَّتها (٣٩) قَصِيدَةً وَقِطعَةً شِعْرِيَّةً.

وَلِلتَّعبِيرِ عَنْ بَرَاعَتِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَمَعرِفَتِهِ بِالشِّعرِ وَفُنُونِهِ وَبِنَائِهِ لَا يُمَانِعُ أَنْ يَنظِمَ قَصِيدَةً مِنْ (٣٣) بَيتًا ـ عِندَمَا سُئِلَ أَنْ يَنْظِمَ بِنَوعِ التَّفْرِيْعِ[٥] مِنَ البَدِيْعِ[٦]، لِيُقَدِّمَ فِيهَا لِلسَّائِلِ أَمثِلَةً عِدَّةً عَلَى التَّفريعِ وَلَيسَ مِثَالًا وَاحِدًا.

---

١. القطعة (٢٠٤) الجزء الثالث.

٢. القطعة (٢٠٥) الجزء الثالث.

٣. القطعة (٢٠٦) الجزء الثالث.

٤. ينظر: في الأدب الحديث ٢/ ٤١٥

٥. التَّفريعُ: هوَ أَنْ يُصَدِّرَ المُتكَلِّمُ أَو الشَّاعِرُ كَلامَه باسمٍ مَنفِيٍ بـ(مَا) خَاصَّةً، ثُمَّ يصفُ الاسمَ المَنفيَّ بِمُعظَمِ أَوصَافِهِ اللَّائِقَةِ بِهِ فِي الحُسنِ أَو القُبحِ، ثُمَّ يَجعلُهُ أَصلًا يُفَرِّعُ مِنهُ جُملَةً مِن جَارٍّ وَمَجرورٍ مُتعَلِّقة بِهِ تَعَلُّقَ مَدحٍ أَو هِجَاءٍ أَو فَخرٍ أَو نَسيبٍ أَو غَيرِ ذَلِكَ، يُفهَمُ مِن ذَلِكَ مُسَاواةُ المَذكورِ بالاسمِ المِنفِيّ المَوصوفِ. ينظر: نهاية الأرب ٧/ ١٦٠.

٦. علم البديع: هو العلم الذي يُعنى بتحسين وجوه الكلام وتزيينه، وهو أحد علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع). ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ٥٠

جَاءَ مِنهَا:[١]

فَمَـا مَـاءُ مُـزنٍ بَـاتَ جَفْـنَ سَـحَابَةٍ يَصُوبُ عَلَـى أَعْلَـى الصُّـخُورِ وَيَسْـفَحُ
تُوَزِّعُـــهُ عَبْـــرَ الرُّبَـــى فَكَأَنَّـــهُ مُـــلَاءٌ رَحِـــيضٌ بِـــالفَلَاةِ مُطَـــرَّحُ
وَإِنْ صَـافَحَتْهُ الـرِّيحُ وَهْـيَ ضَـعِيفَةٌ تَـمُرُّ عَلَيْـهِ قُلْـتَ: صُـحْفٌ تُصَـفَّحُ
بِأَعْـذَبَ مِـنْ فِيهَـا إِذَا مَـا تَوَسَّـنَتْ وَهَبَّـتْ وَجِلْـدُ اللَّيْـلِ بِالصُّبْحِ يُوْضَـحُ

وَمِنهَا أَيضًا:

وَمَـا هِـزَّةُ الـدَّوْحِ المُـبِنّ بِقَفْـرَةٍ تُزَعْـزَعُ مِنـهُ الـرِّيحُ مَـا يَتَسَـمَّحُ
إِذَا انْتَشَـرَتْ فِيـهِ الشَّـمَالُ عَشِـيَّةً رَأَيْـتَ حَمَامًـا فَوْقَـهُ يَتَـرَجَّحُ
بِـأَظْهَرَ مِنِّـي هِـزَّةً يَـومَ أَقْبَلَـتْ تَشَـكَّى الهَـوَى وَحْيًـا بِـهِ لَا تُصَـرِّحُ
تَعَاوَرَهَـا خَـوْفُ النَّـوَى وَالعِـدَى مَعًـا فَـلَا هِـيَ تَطوِيـهِ وَلَا هِـي تُفْصِـحُ

أَمَّا تَفَنُّنُهُ فِي شِعْرِهِ؛ وَتَفَهُّمهُ لِمَعَانِيهِ وَمَقَاصِدِهِ، فَدِيوَانُهُ الضَّخمُ الَّذِي يَضُمُّ بَينَ دَفَّتَيهِ مَا يَزِيدُ عَلَى خَمسَةَ عَشَرَ أَلف بَيتٍ مِنَ الشِّعرِ ـ عَدَا الَّذِي ضَاعَ مِنهُ؛ وَذَلِكَ لَيسَ بِالقَلِيلِ ـ خَيرُ دَلِيلٍ عَلَى شِدَّةِ عَارِضَتِهِ فِيه.

وَفِيمَا يَأتِي أَمثِلَةٌ مِن شِعرِهِ اخْترنَاهَا مِن أَغرَاضٍ شَتَّى، تُوَضِّحُ إِجَادَتَهُ فِي تِلكَ الأَغرَاضِ وَالمَوَارِدِ.

فَمِن حِكَمِهِ، قَولُهُ:[٢]

وَاليَـــأسُ أَرْوَحُ لِلقُلُـــوبِ إِذَا كَانَـتْ إِلَـى المَطلُـوبِ لَا تَصِـلُ

١. القطعة (٢١٨) الجزء الثالث.
٢. البيت (٤٣) من القصيدة (٢٩)، من المجلّد الأوّل.

قَالَ أحَدُهُم: لَا أَقَلَّ مِنَ الرَّجَاءِ. فَقَالَ آخرُ: بَل اليَأسُ المُريحُ[١] وَقَولُهُ:[٢]

وَمَا الفَخْرُ، يا مَنْ يَجْهَلُ الفَخْرَ لِلْفَتَى، قَمِيصٌ مُوَشَّى أَوْ رِدَاءٌ مُفَوَّفُ

قَالَ الإمَامُ عَليٌّ (عليه السلام): "المَرءُ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسَانِهِ"[٣]، وَنَسَبوا لَهُ القَولَ: "المَرءُ مَخبُوٌّ تحتَ طَيِّ لِسَانِهِ لَا طَيلَسَانِهِ"[٤]، فَفَخرُ الرَّجُلِ فِي أُمُورٍ لَيسَ مِنهَا القَمِيصُ وَالرِّدَاءُ، وَلَكِنْ يَفْخَرُ بِعِلمِهِ وَأَدَبِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَكَرَمِهِ وَشَرَفِ قَومِهِ.

وَمِثلُ ذَلِكَ قَولُهُ:[٥]

وَفَضْلُ الفَتَى مَا كَانَ مِنهُ وَفَضْلَةٌ عَلَى مَجْدِهِ، آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهْ

وَقَولُهُ:[٦]

وَمَا كُلُّ ذِي عَضُدٍ بَاطِشٌ وَلَا كُلُّ طَرفٍ سَلِيمٍ يَرَى

وَقَولُهُ:[٧]

وَعَيَّرَنِي شَيْبًا سَيُكْسَيْنَ مِثْلَهُ وَمَنْ ضَلَّ عَنْ أَيْدِي الرَّدَى شَابَ مَفْرِقَا

وَلَهُ مِمَّا يَجبُ أَنْ يُكتَبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ، قَولُهُ:[٨]

وَإِنَّ لِسَانِي عَازِبٌ قَدْ عَلِمْتُمُ عَنِ الكَلِمِ العُورَانِ وَالمَنطِقِ الهُجْرِ

وَكَمْ سَاءَكُمْ نَفْعِي وَلَمْ يَكُ مِنْكُمُ وَسَرَّكُمُ مَا قَيَّضَ الدَّهْرُ مِنْ ضُرِّي

١. البيان والتبيين ٢/ ٧٦.
٢. البيت (٤٨) من القصيدة (٤٣٢)، من المجلّد الثالث.
٣. نهج البلاغة ٤/ ٣٨.
٤. تفسير الآلوسي ١٦/ ٢١٤.
٥. البيت (١٣) من القصيدة (٤٢٧)، من المجلّد الثالث.
٦. البيت (١٩) من القصيدة (٥١)، من المجلّد الأوّل.
٧. البيت (١٣) من القصيدة (١٤٣)، من المجلّد الثاني.
٨. الأبيات (٢٢ ـ ٢٩) من القصيدة (٧٣)، من المجلّد الثاني.

وَأرضَـاكُمْ عُسْـرِي وَإنْ كَـانَ عُسْـرَكُم وَأَسْـخَطَكُمْ يُسْـرِي وَإنْ لَكُـمْ يَسْـرِي
وَقَـدْ كُنْـتُ أَرْجُـوكُمْ، لجَبـرِي فَهَـا أَنَـا أَخَـافُكُمُ طُـولَ الحَيَـاةِ عَلَـى كَسْـرِي
وَكَـانَ لَكُـم مِنّـي جَمِيعِـي فَلَـمْ يَـزَلْ قَبِـيحُكُمُ حَتَّـى زَوَى عَـنكُمُ شَـطْرِي
وَغَــرَّكُمْ أَنِّــي غَمَــرْتُ عُقُــوقَكُمْ وَأَخْفَيتُـهُ عَـنْ أَعْـيُنِ النَّـاسِ بِـالبِرِّ
أُزَمِّلُــهُ فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ وَلَيْلَــةٍ كَمَـا زَمَّـلَ المَقْـرُورُ كَشْـحَيْهِ مِـنْ قُـرِّ
وَأَكْظِمُــهُ كَظْــمَ الغَرِيبَــةِ دَاءَهَــا وَلَولَا اتِّسَاعِي ضَاقَ عَنْ كَظْمِهِ صَدْرِي

وَمِن عُيونِ شِعرِهِ، قَولُهُ:[١]

يَــا خَلِيلَــيَّ مِــنْ ذُؤَابَــةِ قَــيْسٍ فِــي التَّصَــابِي رِيَاضَــةُ الأَخْــلَاقِ
غَنِّيَــانِي بِــذِكْرِهِم تُطْرِبَــانِي وَاسْـقِيَانِي دَمْعِـي بِكَـأْسٍ دِهَـاقِ
وَخُــذَا النَّــوْمَ مِــنْ جُفُــونِي، فَــإنِّي قَـدْ خَلَعـتُ الكَـرَى عَلَـى العُشَّـاقِ

وَقَولُهُ:[٢]

وَلَيـلُ شَـبَابِي غَـارِبُ الـنَّجْمِ فَـاحِمٌ تَـرَى العَيْنَ تَسْرِي فِيهِ دَهـرًا بِلَا فَجْرِ

وَقَولُهُ:[٣]

لَا مُتْعَــةٌ لِــي فِــي الحِيَــاةِ فَمَــا أَحْيَـاهُ بَعْـدَكَ لَـيْسَ مِـنْ عُمْـرِي

وَمِنْ أَجمَلِ مَا قَالَ (عَلَيهِ رِضوَانُ الله):

فِي الافْتِخَارِ:[٤]

لِـي مِـنْ رُضَـابِكَ مَـا يُغْنِـي عَـنِ الـرَّاحِ وَنُـورُ وَجْهِـكَ فِـي الظَّلمَـاءِ مِصْبَاحِي

١. الأبيات (٦ ـ ٨) من القصيدة (٥٦)، من المجلّد الأوّل.
٢. البيت (١٦) من القصيدة (٧٣)، من المجلّد الثاني.
٣. البيت (٥٢) من القصيدة (٢١٠)، من المجلّد الثاني.
٤. القصيدة (٢٨٢)، من المجلّد الثالث.

وَحُمْـرَةٌ نُشِـرَتْ فِـي وَجْنَتَيْـكَ بِهَـا مَلَكْـــتَ نَاصِــيَتَيْ وَرْدٍ وَتُفَّـــاحِ
وَقَدْ لَحَونِي عَلَى وَجْدِي فَقُلْ لَهُمُ: كَيْفَ انْثَنَى خَائِبًا مِنْ طَاعَتِي اللَّاحِي
تَلُــومُنِي، وَارْتِيَــاحٌ مَــا يُفَــارِقُنِي مِـلءَ الضُّـلُوعِ، بِقَلْـبٍ غَيْـرِ مُرْتَـاحِ
وَأَنْـتَ صَـاحٍ، وَلَاحٍ مَـنْ بِـهِ سُـكْرٌ، وَمَا اسْتَوَى فِي الهَوَى السَّكْرَانُ وَالصَّاحِي
قُـمْ غَنِّنِـي بِأَحَادِيـثِ الهَـوَى طَرَبًـا وَسَـقِّنِي مِـنْ دُمُـوعِي مِـلءَ أَقْـدَاحِي
وَلَا تَمِـلْ بِـي إِلَـى مَـنْ لَا أُسَـرُّ بِـهِ فَفِــي يَمِينِــكَ أَحْزَانِــي وَأَفْرَاحِــي
وَقَدْ شَـجِيتُ بِقُمْرِيٍّ عَلَى غُصُـنٍ، بَــاكٍ بِــلَا أَدْمُــعٍ يَجْــرِينَ، نَــوَّاحِ
قُــلْ لِلَّــذِينَ أَرَادُوا مِثْــلَ مَفْخَرَتِــي: أَنَّـى لَكُـمْ مِثْـلُ غُرَّاتِـي وَأَوْضَـاحِي؟!
وَهَـلْ تَبِيتُـونَ إِلَّا فِـي حِمَـى كَنَفِـي وَفِــي خَفَــارَةِ أَسْــيَافِي وَأَرْمَــاحِي؟!
مَـنْ فِـيكُمُ، وَقَـدِ اشْـتَدَّ الخِصَـامُ لَـهُ مِنْ دُونِكُمْ، مِثْلُ إِيضَاحِي وَإِفْصَاحِي؟!
مَــا زَالَ رَائِــدُكُم فِــي كُــلِّ مَكْرُمَــةٍ، لَـولَايَ، فِـيكُمْ بِوَجْـهٍ غَيـرِ وَضَّـاحِ
وَقَــدْ بَلَغْــتُ مَرَامًــا عَــزَّ مَطْلَبُــهُ، لَــمْ تَبْلُغُــوهُ، وَعِيسِــي غَيْــرُ أَطْــلَاحِ
وَكَـمْ ثَـوَتْ مِـنْكُمُ الأَحْـوَالُ فَاسِـدَةً حَتَّـى صَـرَفْتُ إِلَيْهَـا وَجْـهَ إِصْـلَاحِي
لَا لَــذَّةٌ لِــي فِــي غَيْــرِ الجَمِيــلِ وَلَا فِـي غَيْـرِ أَوْدِيَـةِ المَعْـرُوفِ أَفْرَاحِـي
دَفَعْتُ عَنْكُمْ بِمَا تَجلُو القُيُونُ وَقَدْ دَفَعْــتُمُ الشَّــرَّ عَجْــزًا منــهُ بِــالرَّاحِ
سِــيَّانَ سِـرِّي وَجَهْـرِي فِـي طَهَارَتِـهِ وَمُسْـــتَوٍ خَمَـــرِي فِيـــهِ وَقِرْوَاحِـــي
إِنْ كَــانَ رِبْحُكُــمُ مَــالًا يُفَــارِقُكُمْ فَلَيْسَ غَيْـرَ الأَيَـادِي البِـيضِ أَرْبَـاحِي
وَرِثْـتُ هَـذِي الخِصَـالَ الغُـرَّ دُونَكُـمُ عَـنْ كُـلِّ قَرْمٍ طَوِيـلِ البَـاعِ جَحْجَـاحِ

قَـوْمٌ إِذَا رَكِبُـوا يَوْمًـا عَلَـى عَجَـلٍ ضَاقَ الفَضَاءُ وَسَدُّوا كُلَّ صَحْصَاحِ
تَـرَى جِيَـادَهُمُ فِـي كُـلِّ مُعْتَـرَكٍ تُلْقِـي مِـنَ الأَرْضِ صُـفَّاحًا بِصُـفَّاحِ
هُـمُ البُحُـورُ لِـمَنْ يَعْتَـادُ رِفْـدَهُمُ وَالنَّـاسُ مَا بَـينَ أَوْشَالٍ وَضَحْضَاحِ
لَوْ طَاوَلوا النَّجْمَ لَمْ يَطْلَعْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ صَـاوَلُوا النَّـارَ لَـمْ تَظْهَـرْ لِقَـدَّاحِ
أُولَاكَ قَـومِي فَجِيئُـونِي بِمِـثْلِهُمُ فِـي مَنْـزِلٍ هَـابِطٍ أَوْ ظَـاهِرٍ ضَـاحِي
مَعَـالِمٌ لَا مُـرورُ الـدَّهْرِ يُخلِقُهَـا وَلَا يُخَـافُ عَلَـى مَحـوٍ لَهَـا مَـاحِيْ

وَقَولُهُ يَمْدَحُ فَخْرَ المُلْكِ:(١)

وَلَيْلَـةَ بِتْنَـا بِـالأُبَيْرِقِ جَـاءَنِي عَلَـى نَشْـوَةِ الأَحْـلَامِ وَهنًـا رَسُـولُهَا
خَيَـالٌ يُرِينِـي أَنَّهَـا فَـوقَ مَضْـجَعِي وَقَـدْ شَـطَّ عَنِّـي بِـالغُوَيْرِ مَقِيلُهَـا
فَيَـا لَيلَـةً مَـا كَـانَ أَنْعَـمَ بَثَّهَـا تَنَـازَحَ غَاوِيهَـا وَخَـابَ عَـذُولُهَا
وَمَـا ضَـرَّنِي مِنهَـا وَقَـدْ بِـتُّ رَاضِـيًا بِبَاطِلِهَـا أَنْ بَـانَ صُـبْحًا بُطُولُهَـا
فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيلُ بِالصُّبْحِ وَامَّحَتْ دَيَـاجِرُ مُرخَـاةٌ عَلَينَـا سُـدُولُهَا
أَفَقْتُ فَلَمْ يَحْصَلْ عَليَّ مِنَ الَّذِي خُـدِعْتُ بِـهِ إِلَّا ظُنُـونٌ أُجِيلُهَـا

وَقَولُهُ:(٢)

وَزَوْرٍ زَارَنِـي وَاللَّيْـلُ دَاجٍ وَقَـدْ مَـلأَ الكَـرَى مِنَّـا العُيُونَـا
يُرِينِـي أَنَّـهُ ثَـانٍ وِسَـادِي مُـضَاجَعَةً؛ وَزُورٌ مَـا يُرِينَـا
نَعِمْـتُ بِبَاطِـلٍ وَيَـوَدُّ قَلْبِـي وِدَادًا لَـوْ يَكُـونُ لَنَـا يَقِينَـا

١. الأبيات ٨ ـ ١٣ القصيدة (٢٠٩)، من المجلّد الثاني.
٢. الأبيات ٢٨ ـ ٣٠ القصيدة (٣٤١)، من المجلّد الثالث.

وَقَولُهُ فِي الطَّيفِ:[١]

حَلَلْتِ بِنَا وَاللَّيلُ مُرْخٍ سُدُوْلَهُ فَأَلَّا وَضَوءُ الصُّبْحِ في العَينِ مُشْرِقُ؟!
وَزِدْتِ مِطَالًا عَنْ لِقَاءٍ مُصَحَّحٍ وَأَوْسَعَنَا مِنْكِ اللِّقَاءُ المُلَزَّقُ
فَأَحْبِبْ بِهِ مِنْ طَارِقٍ بَعْدَ هَدْأَةٍ عَلَى نَشْوَةِ الأَحْلَامِ لَوْ كَانَ يَصْدُقُ
وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا هُنَالِكَ لَولَا النَّوْمُ إِلَّا التَّفَرُّقُ
تَطَايَرَ وَصْلٌ غَرَّنَا فَكَأَنَّهُ رِدَاءٌ سَحِيقٌ أَوْ مُلَاءٌ مُشَبْرَقُ

وَمِنْ إِجَادَتِهِ التَّشْبِيهِ، قَولُهُ:[٢]

رَعَى اللهُ فِتيَانًا خِفَافًا إِلَى العُلا إِذَا عَزَمُوا أَمْضَوا وَلَمْ يَرْقُبُوا إِذْنَا
إِذَا رَكِبُوا جُنْحًا أَشَابُوا عِذَارَهُ وَإِنْ يَمْتَطُوا صُبحًا أَعَادُوا الضُّحَى وَهْنَا

مِنَ المَجَازِ قَولُهُ: أَشَابُوا عِذَارَهُ، فَالعِذَارُ: الشَّعرُ المُحِيطُ بِالوَجْهِ، يَتَحَوَّلُ مِنَ الأَسوَدِ إِلَى الأَبيضِ تَدْرِيجًا، وَيَشِيبُوا جُنحَ اللَّيلِ الأَسوَدِ بِلَمَعَانِ وَبَرِيقِ سُيُوفِهِم، وَالوَهْنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ، فَهُمْ يُعِيدُون الضُّحَى لَيْلًا بِعَجَاجِ المَعرَكَةِ دَلَالَةً عَلَى شِدَّتِهَا وَشَرَاسَتِهَا.

وَفِي الوَصفِ:

قَالَ يَصِفُ نَاقَتَهُ فِي سَاحَةِ الوَغَى:[٣]

وَكُلَّ شَعوَاءَ لَهَا غَمْغَمَةُ الشْـ ـشَاكِي إِذَا حَنَّ لِمَنْ يَشْكُو وَأَنْ
مُغْبَرَّةً بِالنَّقْعِ حَمرَاءَ الثَّرَى لا عَيْنَ فِيهَا لِلْفَتَى وَلَا أُذُنْ

---

١. القطعة (٤٢٠)، من المجلّد الثالث.
٢. البيتان (١٤، ١٥) من القصيدة (٥٩)، من المجلّد الأوّل.
٣. البيتان (٢٣ ـ٢٤) من القصيدة (٣٦٩)، من المجلّد الثالث.

الشَّعوَاءُ: صِفَةٌ لِلْغَارَةِ، يُقَالُ غَارَةٌ شَعوَاءُ، أي فَاشِيَةٌ مُتَفرّقَةٌ، وَالشَّاعِرُيَسْتَعِيرُهَا لِفَرَسِهِ، لِسُرعَةِ حَرَكَتِهَا وَشَدَّتِهَا فِي مَيدَانِ المَعرَكَةِ، وَيَقُولُ عَنْ فَرَسِهِ بِأَنَّ لَهَا غَمْغَمَةً، أي صَوتٌ غَيْرُمَفْهُومٍ كَأَنَّهُ غَمْغَمَةُ الطِّفلِ، شَاكِيَةٌ لَهُ وَضعَهَا الصَّعْبَ جِدًّا فِي المَعْرَكَةِ.

وَمِنْ كِنَايَاتِهِ الجَمِيلَةِ:

قَولُهُ:[١]

كَلِفٍ بِتَبْييضِ الإِزَارِ وإِنْ غَدَا ... مُتَقَنِّعًا فِينَا بِعِرْضٍ دَاجِي

وَتَرَاهُ يَرْضَى خِفَّةً مِنْ سُؤْدُدٍ ... إِنْ بَاتَ يَوْمًا مُوقَرَ الأَعْفَاجِ

الدَّاجِي: الأَسوَدُ، وَقَولُهُ: كَلِفٍ بِتَبْييضِ الإِزَارِ، مِنَ المَجَازِ فقد كنَّى عن مَلابِسِهِ وَمَظهَرِهِ بِالإِزَارِ، الَّذِي يَهتَمُّ بِنَظَافَتِهِ دَائِمًا، أَمَّا عِرضُهُ فَأَسوَدُ لِمَا لحِقَهُ مِنَ العُرّ.

وَفِي بَيتِهِ الثَّانِي، الأَعفَاجُ: جَمعُ العَفَجِ، وَهُوَ المِعَى. وَقِيلَ: مَا سَفَلَ مِنْهُ، والوِقْرُ: الحِملُ الثَّقِيلُ، يَصِفُ الشَّاعِرُ هَذَا الرَّجُلَ بِأَنَّ هَمَّهُ بطنُهُ، فَإِنْ شَبعَ لَا يَسأَلُ عَنْ مَجدٍ وَلَا عَنْ سُؤدُدٍ.

وَمِمَّا نَخْتَلِفُ مَعَهُ فِيهِ:

بَعضُ مَا خَاطَبَ بِهِ حُكَّامَ عَصرِهِ مِنْ خُلفَاءَ وَوُزراءَ مُضْطَرًّا؛ وَإِنْ هُوَ بَرَّرَ مَوقِفَهُ وَكَلامَهُ بِظُرُوفِهِ الصَّعبَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ مِمَّا جَعَلَهُ يُضْطَرُّ لِقَولِ مَا قَالَ.

مِن ذَلِكَ قَولُهُ:[٢]

يَا قَاتَلَ اللهُ هَذَا الدَّهرَيَزرَعُنَا ... ثُمَّ الحَصَادُ فَمِنهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

مِثلُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى يَجبُ أن يَتَحَرَّجَ مِن هَذَا القَولِ.

---

١. البيتان (٣٧ ـ ٣٨) من اقصيدة (٦٤)، من المجلّد الأوّل.

٢. البيت (١١) من القصيدة (٢٤٠)، من المجلّد الثالث.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[١].

وَقَولُهُ يَمْدَحُ فَخرَالمَلِكِ:[٢]

فَخُـذِ السَّـعْدَ مِنـهُ، فَالفَلَـكُ الـدَّوْ وَارُ مِنـــهُ سُـــعُودُهُ وَالنُّجُـــومُ

وهَذَا كَلامٌ يَجبُ إعادَةُ النَّظَرِ فِيهِ، فَهوَ يَتَنَافَى مَعَ العَقِيدَةِ وَالإيمانِ الحَقِيقِي.

وَقَولُهُ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمْرِ الله:[٣]

وَلَـمْ يَـكُ لِـي إِلَّا عَلَيْـكَ تَـوَكُّلِي وَلَا كَـــانَ إِلَّا فِـــي ذُرَاكَ مُقَـــامِي

هَذَا كَلَامٌ لَا يَقبَلُ التَّأويلَ وَالتَّبرِيرَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصْدُرَ عَنْ مِثلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُسْلِمِينَ﴾[٤].

وَمِثلُهُ قَولُهُ يَمدَحُ الطَّائِعَ لله:[٥]

وَمَتَـى نُـذِرْتُ مِـنَ الزَّمَـانِ بِسَـطْوَةٍ فَعَلَـــى أَمِيـــرِ المُـــؤمِنِينَ تَـــوَكُّلِي

وَقَولُهُ:[٦]

وَقَـالَ: قُـذْنِي إِلَـى مَـا شِـئْتَ أَسْـعَ لَـهُ يَـا مَالِكًـا مَالِـكَ الأَرْقَـابِ وَالـدُّوَلِ

اطْلَاقُ القَولِ هَكَذَا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الإشكَالَاتِ العَقَائِدِيَّةِ، وَأَستَغرِبُ كَيفَ تَصدُرُ عَنِ الشَّرِيفِ هَكَذَا أَقوَال!

وَقَولُهُ:[٧]

إِنِّـي لَـرَاضٍ بِالسَّـفَالِ، وَأَنْـتُمُ الْـ ـمُعْلُونَ لِـي، وَلَقَـدْ عَلَـتْ أَجْـدَادِي

١. سورة الواقعة / ٦٣ ـ ٦٤.
٢. البيت (٤٩) من القصيدة (١٤٢)، من المجلّد الثاني.
٣. البيت (٣) من القصيدة (٣١٩)، من المجلّد الثالث.
٤. سورة يونس / ٨٤.
٥. البيت (١٥) من القصيدة (٣٣)، من المجلّد الأوّل.
٦. البيت (١٠) من القصيدة (٣٥)، من المجلّد الأوّل.
٧. البيت (٣١) من القصيدة (٢٩٠) الجزء الرابع.

وَهَذَا، أَمرٌ مَرفُوضٌ لَا نَقبَلهُ لَهُ لِأَيِّ سَبَبٍ كَان.

تُرَى أَينَ هَذَا مِنْ قَولِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (عليه رضوان الله)؟!:[1]

وَيُخَاطِبُ المَلِكَ العَزِيْزَ وَقَدْ أَبَلَّ مِنْ مَرَضٍ:[2]

فَـأَحَقُّ بَـابٍ بَابُـكَ المَعْمُـورُ بِـي وَعَلَيْـهِ طُـولُ تَـوَقُّفِي وَتَضَـرُّعِي

الحَقُّ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَقِفَ عَلَى أَبوَابِ الأُمرَاءِ حَتَّى الوَقفَةَ الخَاطِفَةَ وَالقَصِيرَةَ، فَكَيْفَ بِالوُقُوفِ الطَّويلِ وَالتَّضَرُّعِ!

وَقَالَ يَرثِي الحُسَيْنَ عَلَيهِ السَّلامُ:[3]

قَسَـمًا بِالَّـذِي تُسَـاقُ لَـهُ البُـدْ نُ وَيُكْسَـى فَـوْقَ السِّـتَارِ سِـتَارَا

وبِقَـومٍ أَتَـوا مِنَـى لَا لِشَـيءٍ غَيْـرَأَنْ يَقْـذِفُوا بِهَـا الأَحْجَـارَا

مَنَاسِكُ الحَجِّ فِي مِنًى أَسمَى وَأَجَلُّ مِن قَذفِ الأَحجَارِ، وَهوَ يَعلَمُ ذَلِكَ عِلمَ اليَقِينِ، وَقَولُهُ هَذَا يَخلِقُ إِشْكَالَاتٍ عَقَائِدِيَّةً عِندَ بُسَطَاءِ النَّاسِ، وَيُشَجِّعُ أَعدَاءَ الإِسلَامِ والمُلحِدِينَ عَلَى قَولِ مَا يَقُولُونَ.

وَقَولُهُ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمرِ الله وَيُهَنِّئُهُ:[4]

فَخـرًا بَنِـي عَـمِّ الرَّسُـولِ (ﷺ) فَـأَنْتُمُ أَزْكَـى المَغَـارِسِ فِـي الأَنَـامِ وَأَطْيَـبُ

إِرْثُ النَّبِـيِّ (ﷺ) لَكُـمْ وَدَارُ مَقَامِـهِ وَالـوَحيُ يُتْلَـى بَيْـنَكُمْ أَوْ يُكْتَـبُ

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (عَلَيهِ رِضْوَانُ الله): (الكامل)

هَـذَا أَمِيـرُ المُـؤمنينَ مُحَمَّـدٌ كَرُمَـتْ مَغَارِسُـهُ وَطَـابَ المَولِـدُ

أَوَمَـا كَفَـاكَ بِـأَنَّ أَمَّـكَ فَـاطِمٌ (عليها السلام) وَأَبَاكَ حَيدَرَةٌ (عليه السلام) وَجَدَّكَ أَحْمَدُ (ﷺ)

ديوان الشريف الرضي ١/٤٠٩

٢. البيت (٤٩) من القصيدة (٣٢٦) الجزء الرابع.

٣. البيتان (٦٨، ٦٩) من القصيدة (٣٣٢) الجزء الرابع.

٤. الأبيات (٤٢ ـ ٤٤) من القصيدة (٣٧٢)، من المجلّد الثالث.

وَالبُـرْدُ فِـيكُمْ وَالقَضِـيبُ وَأَنْـتُمُ الـ أَدْنَـونَ مِـنْ أَغْصَـانِهِ وَالأَقْـرَبُ

مُجامَلَةُ المُلُوكِ وَالأُمراءِ وَخُلفَاءِ بَنِي العَبَّاسِ لَا يُمكِنُ أَنْ تَكونَ عَلَى حِسَابِ المَذهَبِ وَالعَقِيدَةِ، فَإنْ كَانَ إرْثُ النَّبِيِّ (ﷺ) لَهمْ فَأَينَ صَارَ وَصِيُّهُ (سَلَامُ الله عَلَيهِ) الَّذِي عَهَدَ إِلَيهِ بِعَهدِهِ؟! أَ هَؤلَاءِ هُمُ الأَدنَونَ؟! أَمْ الأَدنَونَ هُمْ أَصحَابُ الكِسَاءِ؟!

أَينَ هَذَا مِنْ قَولِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (عليه رضوان الله)؟!:[1]

وَقَولُهُ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمرِ الله وَيُهَنِّئُهُ:[2]

أَنَـا مِـنْكُمْ نَسَـبًا وَوُدًّا صَـادِقًا أَبَـدًا أُرَاوِحُ حِفْظَـهُ وَأُغَـادِي

أَجْـدَى مِـنَ القُرْبَـى عَلَـيَّ تَقَرُّبِـي وَأَحَـبُّ مِـنْ نَسَـبِي إِلَـيَّ وِدَادِي

يَـا أَيُّهَـا المُتَحَكِّمُـونَ عَلَـى الـوَرَى بِالعَـدْلِ فِـي الإِصْـدَارِ وَالإِيـرَادِ

حَسْـبِي الَّـذِي أُوتِيتُـهُ مِـنْ حُـبِّكُمْ وَوَلائِكُـمْ ذُخْـرًا لِيَـومِ مَعَـادِي

لَا وَالله لَا يَكُونُ هَذَا هَكَذَا أَبَدًا، لِيدفَعُوا هُم تَبِعَةَ الدِّمَاءِ البَرِيئَةِ الَّتِي فِي رِقَابِهِم حَتَّى يَكونَ الوَلَاءُ لَهُم هُوَ النَّجَاةُ يَومَ المَعَادِ.

وَقَولُهُ يَمدَحُ المَلكَ بَهاءَ الدَّولَةِ:[3]

عَلَيْـكَ وَلِـيَّ نِعْمَتِنَـا سَـلَامِي وَفِيـكَ مَـدَائِحِي وَبِـكَ اعْتِصَـامِي

كَيفَ يَتَسَنَّى لَهُ أَنْ يُخَاطِبَ المَخلُوقَ بِهَذَا القَولِ وَهوَ يَعلَمُ جَيِّدًا أَنَّ الله سُبحَانَهُ

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ (عَلَيهِ رَحمَةُ الله): (الكامل)

رُدُّوا تُـرَاثَ مُحَمَّـدٍ (ﷺ) رُدُّوا لَـيسَ القَضِـيبُ لَكُـمْ وَلَا البُـرْدُ

ديوان الشريف الرضي ١/٤٠٧

٢. الأبيات (٤٨ ـ ٥١) من القصيدة (٢٩٠)، من المجلّد الثالث.

٣. البيت (١) من القصيدة (٨٠)، من المجلّد الثاني.

هُوَ وَلِيُّ النِّعَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١].

وَقَولُهُ مُخَاطِبًا بَهَاءَ الدَّولَةِ:[٢]

فَاسْلَمْ لَنَا مَلِكَ المُلُوكِ مُحَصَّنًا فِي رَاحَتَيْكَ مِنَ الخُطُوبِ زِمَامُ
تَأبَى المَقَادِرُ مَا أَبَيْتَ وَلَا تَزَلْ تَجرِي بِمَا تَختَارُهُ الأَقْلَامُ

لَا أَفهَمُ كَيْفَ تَجري الأَقلَامُ بِمَا يَختَارُهُ مَخلُوقٌ، وَصَفَهُ سَيِّدُ البُلَغَاءِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيٌّ (عليه السلام) جَدُّ الشَّرِيفِ، فَقَالَ: "مَسكِينٌ ابنُ آدَمَ، مَكتُومُ الأَجَلِ، مَكنُونُ العِلَلِ، مَحفُوظُ العَمَلِ، تُؤلِمُهُ البَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرقَةُ، وَتُنْتِنُهُ العَرقَةُ"[٣].

وَقَولُهُ يُخَاطِبُ فَخرَ المُلكِ:[٤]

عَبدُكَ جَلْدٌ عَلَى الخُطُوبِ، وَمُذْ نَأَيتَ عَنهُ أَضحَى بِلَا جَلَدِ

بِمَ استَعْبَدَكَ هَذَا المَخْلُوقُ وَأَنتَ سَيِّدُ القَوْمِ وَعَالِمُهُم وَإِمَامُهُم، مَا هَوَ الثَّمَن؟! وَأَنتَ السَّيِّدُ ابنُ السَّادَةِ؟!

وَقَولُهُ يَمْدَحُ المَلِكَ بَهَاءَ الدَّولَةِ وَيُهَنِّئُهُ بِالنَّيرُوزِ:[٥]

أَنَيرُوزَ مَالِكِنَا، دُمْ لَهُ وَكُنْ بِالَّذِي يَبْتَغِيهِ كَفِيلَا

مَا هَذَا! أَيَكونُ النَّيرُوزُ كَفِيلًا بِهِ؟! هَلْ هَذَا مِنْ لَغْوِ الكَلَامِ أَمْ مَاذَا؟!

---

١. سورة المائدة/٥٥.

٢. البيتان (٤١، ٤٢) من القصيدة (٨١)، من المجلّد الثاني.

٣. نهج البلاغة ٤/٩٨.

٤. البيت (٧) من القصيدة (١١٦)، من المجلّد الثاني.

٥. البيت (٤٨) من القصيدة (١١٢)، من المجلّد الثاني.

وَقد اعتَذرَ الشَّريفُ عَمَّا قَالَ وَمَا كَانَ فَعَلَ وَهَذَا عُذرُهُ:[١]

وَلَـو أنَّـي جَرَيْـتُ عَلَـى اخْتِيَـارِي   وَكَانَــتْ رَاحَتِــي فِيهَــا زِمَــامِي
لَــمَا عَرَّجْــتُ إلَّا عَــنْ لِئَــامٍ   وَلا عَرَّسْــتُ إلَّا فِــي كِــرَامِ
وَلَكِــنَّ التَّقِيَّــةَ لَــمْ تَــزَلْ بِــي   تَقُــودُ إلَــى فِعَــالٍ أوْ كَــلَامِ

لَقَد اعْتَذرَ الشَّريفُ، وَهَذَا مَا يُخَفِّفُ عَنَّا بَعضَ مَا اعترَانَا من أذًى.

وَمَعَ الاعْتِرافِ بِعبقَريَّةِ الشَّريفِ المُرتَضَى (قدّس سرّه) المُتَمَيِّزَةِ وَأَوحَدِيَّتِهِ الفَذَّةِ، نَقُولُ: لَمْ يَكُن لِلشَّريفِ وَقتٌ كَافٍ لِمُرَاجَعَةِ شِعرِهِ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَشْغُولِيَّتِهِ الدَّائِمَةِ؛ لِكَثرَةِ نَشَاطَاتِهِ العِلميَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ وَالعَقَائِدِيَّةِ وَتَنَوّعِهَا؛ مِنْ دُرُوسٍ يُلقِيهَا عَلَى طُلَّابِهِ؛ وَلِقَاءَاتِهِ المُتَكَرِّرَةِ مَعَ الوُفُودِ؛ وَالإجَابَةِ عَنْ أَسئِلَتِهِم وَاسْتِفسَارَاتِهِم وَمَسَائِلِهِم الفِقهِيَّةِ العَوِيصَةِ؛ وَحَلِّ الإشكَالَاتِ، وَالتَّألِيفِ الغَزِيرِ، وَلَو تَسَنَّى لَهُ مُرَاجَعَةُ مَا يَنظِمُ مِنَ الشِّعرِ لَغَيَّرَ بَعض مَا نَظَم، إنْ لَمْ يَكنْ كَثيرًا مِنهُ، لِذَلِكَ أَستَطِيعُ القَولَ: إنَّ الشَّريفَ المُرتَضَى (قدّس سرّه) كَانَ يُهلهِلُ الشِّعرَ وَلَكنْ لَيس كَمَا يَفعَلُ الآخَرُونَ.

وَإنْ لَم يَكنْ كَذلِكَ لَمَا قَالَ:[٢]

وَمُرَشَّــفِ الشَّــفَتَيْنِ زَارَ مُخَــاطِرًا،   حَتَّــى سَــقَانِي مِــنْ يَدَيْــهِ الرِّيْقَــا

كَيْفَ يَسقِيهِ مِنْ يَدَيْهِ الرِّيقَا؟ وَهوَ يَتكَلَّمُ عَن شَفَتَيْنِ مُرَشَّفَتَيْنِ؟ أَمَا وَجَدَ بَديلًا لِليدَينِ لِيَتَمَتَّعَ أَكثَرَ بارتِشَافِ رِيقِ مَحبُوبَتِهِ؟

وَلَا يَقُولُ:[٣]

كَــأَنِّيَ أُهْــدِيهِنَّ نَحْــوَ بيُــوتِكُمْ   أَقُودُ إلَـى العُهَّـارِ بَعْـضَ العَفَـائِفِ

١. الأبيات (٤ ـ٦) من القصيدة (٢٩١)، من المجلّد الثالث.
٢. البيت (١٧) القصيدة (١٤٨)، من المجلّد الثاني.
٣. البيت (١٤) القصيدة (٣٨٥)، من المجلّد الثالث.

مَنْ مِنّا يرضى أنْ يُقالَ عنِ الشّريفِ هذا الكلامُ؟ وإنْ كانَ مَجازًا؟! فكيفَ يقولُهُ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ؟! لَيسَتْ هُناكَ ضُرورةٌ لِقَولِ مِثلِ هَذا أبدًا، ولوراجعَ قولَهُ هذا في وقتٍ آخرَ لغيَّرَهُ.

وَلا خاطَبَ المَلِكَ جَلالَ الدّولةِ بقولِهِ:[١]

أَعْطيتَ حتّى قِيلَ: إنّكَ مُسْرِفٌ وَحَلُمتَ حتّى قِيلَ: إنّكَ مُهْمِلُ

هَل هَذا مِمّا يُخاطَبُ بِهِ المُلُوكُ؟!

وَلا قالَ مادِحًا:[٢]

إنْ خَوّلُوا مِنْ غيرِ أنْ يَعنُوا بِمَا قَدْ خَوّلُوا فكأنّهُمْ ما خَوّلُوا

هَل هَذا مِنَ الشِّعرِ في شيءٍ؟!

وَلا قالَ:[٣]

وَإذا أرَادكُمُ العَدُوُّ فأحجِمُوا ذَهَبَ الّذي يُعْطِيكُمُ الإقْدامَا

وَهَذا تَهافُتٌ أيضًا.

وَلَما قالَ هَذا البيتَ:

وَلَمّا تَباكَيْنَا عَلَيْهِ وَعُزّيَتْ طَماعَتُنَا مِنْهُ شَأَوْتُ البَوَاكِيَا

بَعدَ أنْ قالَ:[٤]

هَتَفْتَ إلى قَلْبي بِفَقْدِ (مُحَمّدٍ) فَغَادَرْتَ أيّامِي عَليَّ لَيَالِيَا

فِي هَذا البَيتِ يَرثِي أَمِيرًا مُعَزّيًا بِهِ وَزِيرًا، وَيَقولُ: وَلَمّا تَباكَينا عَلَيهِ! لَمْ يَبكُوا

١. البيت (٣٢) القصيدة (٢٤٧)، من المجلّد الثالث.
٢. البيت (٢٦) القصيدة (٢٤٧)، من المجلّد الثالث.
٣. البيت (٢٤) القصيدة (١٠٩)، من المجلّد الثاني.
٤. البيتان (١٢، ١٣) القصيدة (١١٠)، من المجلّد الثاني.

عَلَيهِ أَسًى وَحُرقَةً وَأَلَمًا، وَ إِنَّمَا تَبَاكَوا!

وَلَما قَالَ:[١]

وَإِذَا القُبُورُ دَرَسْنَ يَوْمًا فَلْيَكُنْ قَبْرُبِهِ وُسِّدْتَ لَيْسَ بِدَارِسِ

لَا يُمْكِن أَن يَكونَ مِثلُ الشَّريفِ المُرتَضَى يُسَمِّي هَذا شِعرًا.

وَلَمَا قَالَ:[٢]

إِنْ كَانَ شَيْبِي نَقَاءً قَبْلَهُ دَنَسٌ فَقَدْ رَضِيتُ بِذَاكَ المَلْبَسِ الدَّنِسِ

وَنَحنُ لَا نَرضَى وَلَا أَحَدٌ يَرضَى بِهَذَا مُطلَقًا، أَنْ يَلبسَ الشَّرِيفُ الدَّنَسَ ـ وَالعِيَاذُ بالله ـ وَإِنْ كَانَ الشَّبَاب، أَمَا وَجَدَ الشَّرِيفُ فِي قَامُوسِهِ اللُّغَوِيّ الوَاسِعِ غيرَ الدَّنسِ لِيُمَيِّزَ بِهِ بَينَ الشَّيبَةِ الطَّاهِرَةِ وَالشَّبَابِ المُلتَزِمِ الشَّرِيفِ، نَعَم وَنَعلَمُ أَنَّ ذَاكَ مَجازًا، وَلَكِنَّ هَذَا المَجَازَ أَيْضًا تَشْمَئِزُّ مِنهُ النَّفسُ، وَلَا يَقبَلُهُ المَنطِقُ وَالعَقلُ.

وَالشَّرِيفُ ـ رِضوَانُ اللهِ عَلَيهِ ـ مُغرَمٌ بِغَرِيبِ الأَلفَاظِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَولُهُ:[٣]

وَعَالَوكَ قَهْرًا فَوقَ صَهْوَةِ شَرْجَعٍ لَنَا مِنْ نَوَاحِيهِ حَنِينٌ وَأَزْمُلُ

وَقَولُهُ:[٤]

لَمَّا رَأَيتُكَ فَوقَ صَهوَةِ شَرْجَعٍ بِيَدِ المَنَايَا أَظْلَمَتْ آفَاقِي

الشَّرجَع: النَّعْشُ أوالسَّرِيرُ يُحمَل عَلَيْهِ المَيّتُ، مُستَعمَلَةٌ قَديمًا، وَلَكن أَمَا وَجَدَ الشَّرِيفُ بَدِيلًا يَتَلَطَّفُ بِهِ لَكِي لَا يَجمَعَ عَلَينَا ذِكرَ المَوتِ وَالشَّرجَعَ؟

---

١. البيت (٣٦) القصيدة (٤٤٠)، من المجلّد الثالث.
٢. البيت (٧) القصيدة (٤٧٢)، من المجلّد الرابع.
٣. البيت (٣٨) القصيدة (١٠٣)، من المجلّد الثاني.
٤. البيت (١٠) القصيدة (٢٠٢)، من المجلّد الثاني.

وَقَولُهُ:(١)

لَا فَرعُـــكِ الفَـــاحِمُ يَقْتَـــادُنِي وَلَا اطَّبَـــانِي غُصْـــنُكِ المُـــورِقُ

قَـالَ: اطَّبَـانِي، أَيْ اسْـتَمالَنِي، وَهَـذَا مَـا يَـدفَعُ النُّسَّـاخَ لِلتَّشْـكيكِ بِالكَلِمَـةِ وَاسْتِبدَالِهَا بِغَيرِهَا.

أَو كَقَولِهِ:(٢)

أُحِـبُّ الثَّـرَى النَّجْـدِيَّ فَـاهَ بِعَرْفِـهِ إِلَـى الرَّكْـبِ رَجْـرَاجُ العَشِـيَّاتِ مَـائِرُ

قَالَ: فَاهَ بِعَرفِهِ، أَي أَظْهَرَه وأَباحَ بِهِ.

كَانَ بِإمكَانِهِ أَنْ يَقولَ (فَاحَ)، لَكِنَّ مَيلَهُ لِغَرِيبِ اللُّغَةِ يَدفَعُهُ لِأَنْ يَقولَ: (فَاهَ)، وَلِذَلِكَ اعتَقَدَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِخِينَ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً فِي النَّسخِ وَالأَصلُ (فَاحَ) وَلَيسَ (فَاهَ)، فَأَثبتُوهَا فِي مَخطُوطَاتِهِم (فَاحَ).

وَمِثلُ قَولِهِ:(٣)

دَفَعْـتُ عَـنْكُمْ بِمَـا تَجلُـو القُيُـونُ وَقَـدْ دَفَعْـتُمُ الشَّـرَّ عَجْـزًا منـهُ بِـالرَّاحِ
سِـيَّانَ سِـرِّي وَجَهْـرِي فِـي طَهَارَتِـهِ وَمُسْـــتَوٍ خَمَـــرِي فِيـــهِ وَقِرْوَاحِـــي

قَالَ: وَمُسْتَوٍ خَمَرِي فِيهِ وَقِرْوَاحِي.

الخَمَرُ: مَا وَارَاكَ من شَجَرٍ وغَيْرِهِ كالجَبَل، وَهَضْبَةٌ قِرْوَاحٌ: مَلْسَاءُ جَرْدَاءُ طويلةٌ.

وَلَا قَالَ:(٤)

فَكَـانَ حَنِـينَ المُهْجِسَـاتِ رُعُودُهَـا وَصَـوبُ دُمُـوعِ النَّاشِـجِينَ حَيَاهَـا

١. البيت (٦) القصيدة (٢٠٨)، من المجلّد الثاني.
٢. البيت (١٤) القصيدة (١١٥)، من المجلّد الثاني.
٣. البيتان (١٧، ١٨) القصيدة (٢٨٢)، من المجلّد الثالث.
٤. البيت (٧) القصيدة (٣٣٧)، من المجلّد الثالث.

هَاجَس فلانٌ فلانًا: سارَّهُ، هامَسَهُ، ناجاه، والهَجْسُ: النَّبْأَةُ من صَوْتٍ تَسْمَعُهَا وَلَا تَفْهَمُهَا.

وَقَولُهُ:[١]

تَـرَاهُمْ كَآسَـادِ الشَّـرَى خُنْزُوَانَـةً فَـإِنْ سُـئِلُوا المَعْـروفَ يَوْمًـا تَهلَّلُـوا

قال: خُنْزُوَانَةً، أَي: كِبرًا، أَو تَكَبُّرًا.

اسْتِعمالُهُ كَلِماتٍ مَيّتةٍ:

قَولُهُ:[٢]

هَـلْ فِـيكُمُ مِـنْ دَافِـعٍ لِحمَامِـهِ فِـي هَـابِطٍ مِـنْ أَرْضِـهِ أَو جَاسِـي؟

قَالَ: أَو جَاسٍ، مِن جَسَا الشَّيءُ: إِذَا اشْتَدَّ وَصَلُبَ، فَهُوَ جَاسٍ.

وَمِنَ القَصِيدَةِ ذَاتِهَا قَولُهُ:[٣]

مَـا دَارَ مَـا أَدْوَيْتُمَـا قَلْبِـي بِـهِ مِـنْ قَبـلُ فِـي فِكْـرِي وَلَا إِيجَاسِـي

الإِيجَاسُ: مِن أَوجَسَ الشَّيءَ: إِذَا أَحَسَّ بِهِ، إِيجَاسِي: بِمَعنَى خَاطِرِي.

وَقَولُهُ:[٤]

مِـنْ كُـلِّ وَضَّـاحِ الجَبِـينِ كَأَنَّـهُ قَمَـرٌ وَمُـمْتَدِّ القَنَـاةِ عَشَـنَّقِ

العَشَنَّقُ، هُوَ الطّويل الَّذِي لَيْسَ بضَخْمٍ وَلَا مُثْقَلٍ.

وَقَولُهُ مِنَ القَصِيدَةِ نَفسِهَا:[٥]

لُقْنَـاهُمُ بَـيْنَ الأَضَـالِعِ فِـي الـوَغَى، زَجَـلٌ وَلَا زَجَـلُ الإِنَـاءِ المُحْـرَقِ

١. البيت (١٥) القصيدة (١٠٣)، من المجلّد الثاني.

٢. البيت (٤١) القصيدة (٢١٢)، من المجلّد الثاني.

٣. البيت (٤٤) القصيدة (٢١٢)، من المجلّد الثاني.

٤. البيت (٣٨) القصيدة (١٨٩)، من المجلّد الثاني.

٥. البيت (٣٨) القصيدة (١٨٩)، من المجلّد الثاني.

قَالَ: لُقْنَاهُمُ، مِنْ لُقْتُه لَوْقًا: ضرَبْتُه، والزَّجلُ: رَمِيُكَ الشَّيءَ تَأخُذُهُ بِيَدِكَ.

وَقَولُهُ مِنَ القَصِيدَةِ عَيْنِهَا:[١]

تَـهْـتَـزُّ ـ فَـوْقَ شَـوَاتِهِ فِي حُفْرَةٍ مِـنْ بَـعـدِ أَلوِيَةٍ ـ غُصُونُ العِشْرِقِ

الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأسِ، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الرَّأسِ، وَالعِشْرِقُ: نَبْتٌ.

الغُمُوضُ فِي شِعرِهِ:

كَقَولِهِ:[٢]

فِيمَـا تَمَنَّيْـتُنَّ مِـنِ أَريَـافِ
فِـي حَـرَمٍ مُـمَنَّعِ الأَكْنَـافِ
خَـافٍ مِـنَ اللَّـوْمِ عَـنِ القَـوَافِي
أَعيَـا عَلَـى الـرُّوَّادِ وَالسُّـوَّافِ

اللَّوم: من ليم بِالرجلِ، أي قُطِعَ بِهِ وحيل بَينه وَبَين مَا يُرِيد لعجز رَاحِلَته أَو لغير ذَلِك من انْقِطَاع الْأَسْبَاب، والقوافي: جمع القافي، مِنْ قَفَا الأَثَرَ: تَتَبَّعَهُ، وَالرُّوَّادُ: جَمعُ الرَّائِدِ: هُوَ المُرْسَلُ فِي الْتِمَاس النُّجْعَةِ وَ طَلَبِ الكَلإِ وَمَسَاقِطِ الغَيْثِ، والسَّوْفُ: الشَّمُّ، وَالسُّوافُ: الأَدِلَّةُ، لأَنَّ الدَّلِيلَ إذا كانَ فِي فَلاَةٍ شَمَّ تُرَابَهَا؛ لِيَعْلَمَ: أَعَلَى قَصْدٍ هُوَ، أَمْ لاَ؟

أَو كَقَولِهِ:[٣]

وَغَيْـرُ الـذَّوْدِ مُلِّـكَ بَعـدَ خِمْـسٍ جِمَـامَ المَـاءِ قُعْقِـعَ بِالشِّـنَانِ

الذَّوْدُ: الجَمَاعَةُ مِنَ الإبِلِ بَينَ الثَّلاثِ إِلَى العَشْرِ، وَالخِمْسِ: مِنْ أَظمَاءِ الإِبِلِ وَهُوَ

---

١. البيت (١٦) القصيدة (١٨٩)، من المجلّد الثاني.
٢. البيتان (٨، ٩) القصيدة (٩٤)، من المجلّد الثاني.
٣. البيت (٢٧) القصيدة (٩٦)، من المجلّد الثاني.

أَنْ تَرْعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدُ المَاءَ فِي الرَّابِعِ فَيَحْسِبُونَ يَوْمَ صِدْرِهَا خَامِسًا، و الجِمَامُ: مُعظَمُ المَاءِ، وَالشِّنَانُ: جَمعُ الشَّنِّ و هِيَ القِربَةُ الخَلِقُ الصَّغِيرةُ، وَفِي المَثَلِ: فُلانٌ لَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ؛ أي لَا يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

يَقُولُ: أَنَا لَا يُقَعْقَعُ لِي بِالشِّنَانِ، وَهَل يُقَعقَعُ لِلذَّوْدِ بَعدَ خِمْسٍ لِتَتَركَ جِمَامَ المَاءِ؟!

أَو كَقَولِهِ مِنَ القَصِيدَةِ نَفْسِهَا:[1]

مُعَانٍ فِي الَّذِي يَبْغِيهِ مِنِّي وَإِنْ أَرْبَى وَمَدلُولٍ مَكَانِي

وَيَقُولُ:[2]

وَلَا أَسْمَرٌ صَدْقُ الكُعُوبِ عَنَطْنَطٌ وَلا شَادِخٌ وَافِي الحِزَامِ مُحَجَّلُ

الأَسمرُ: الرمح، الصَّدْقُ: الصُّلْبُ المُسْتَوي من الرِّماح، والكُعُوبِ: جَمعُ الكَعبِ، وَهيَ أُنبوبُ الرُّمحِ، وَعَنْطَنَطٌ: طَويلٌ حَسنُ القَوَامِ، وشَادِخُ: من صفات الخيل، يُقَالُ: أَغَرُّ شادخُ الغُرَّةِ، عِندَمَا تكبرُ وَتَتوسَّعُ الغُرَّةُ فِي وَجهِهِ، وَوَافِي الحِزَامِ: مَملُوءُ الجِسمِ، لَيسَ بِالهَزيلِ الضَّعِيفِ، التَّحْجيلُ: بياضٌ فِي قَوائِمِ الفَرَس، يُقَالُ: فَرَسٌ مُحَجَّلَةٌ.

وَقَولُهُ:[3]

أَضْحَوْا وَقَدْ لَزَّهُمْ مِنكَ العَنِيفُ بِهِم كَخِرْوَعٍ لَزَّهُ نَبعٌ وَشِرْيَانُ

خِرْوَع: كُلُّ نَبَاتٍ قَصِيفٍ رَيَّانَ مِنْ شَجَرٍ أَو عَشْبٍ، ولَزَّهُ: شَدَّه وأَلْصَقه، وَالنَّبْعُ شَجَرٌ وَاحِدٌ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ نبع، وَمَا كَانَ منها في الحَضيض فَهُوَ شَرْيان.

١. البيت (١٦) القصيدة (٩٦)، من المجلّد الثاني.
٢. البيت (١٧) القصيدة (١٠٣)، من المجلّد الثاني.
٣. البيتان (٤٧، ٤٨) القصيدة (١٢٠)، من المجلّد الثاني.

وَقولُهُ:(١)

وَكَــمْ مِـــنْ نِعَـــمٍ تُـــؤْمٍ   لَـــهُ عِنـــدِي وَأَفْـــرَادِ
مُنِيفَـــاتٍ عَلَـــى الحَـــاجِ   مَرُوقَـــاتٍ عَـــنِ العَـــادِ
يُعَارِضْـــنَ سُـــيولَ المَـــا   ءِ إِمْـــدَادًا بِإِمْـــدَادِ
فَقَـــدْ طُلْـــنَ مَـــدَى شُـــكْرِي   وَبَـــرَّحْنَ بِإحْمَـــادِي

التُّؤمُ: المَوْلُودُ مَعَ غَيْرِهِ فِي بَطنٍ وَاحِدٍ، مُنِيفَاتٌ: زَائِدَاتٌ، مِنَ النَّيفِ، أَي الزَّائِدِ عَلَى غَيْرِهِ، وَالحَاجُ: الحَاجَةُ، وَمَرُوقَاتٌ: خَارِجَاتٌ، وَالعَادُّ: المُحْصِي، بَرَّحْنَ بِإحمَادِي: أَي أَجْهَدْنَ حَمْدِي لَهُ.

وَقَولُهُ:(٢)

أُرَيْقِـطٍ، غَيْـرَ أَرفَـاغٍ نَجُـونَ، كَمَـا   مَسَّ الفَتَى مِنْ نَوَاحِي جِلْدِهِ البَهَقُ

الأُرَيقط: تَصغِيرُ الأَرقَطِ، وَهوَ مَا كَانَ جِلدُهُ ذَا نُقَطٍ بَيضَاءَ وَسَودَاءَ، وَالأَرْفَاغُ: المَغَابِنُ وَالمَحَالِبُ مِنَ الجَسَدِ.

وَعِنْدَمَا أَرَادَ الضِّياءَ وَالنُّور، قَالَ:(٣)

سَـرَى فِـي الظَّـلَامِ إِلَـى أَنْ أَعَـا   دَ مَـرآةَ تَلـكَ اللَّيَـالِي سِـوَارَا

قَالَ: (سِوَارَا)، فَأَدخَلَ النُّسَّاخَ فِي مَشَاكِلَ، فَاستَبدَلُوهَا بِـ(نَهَارَا).

قِيلَ: سِوَارُ المَرْأَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقَلْبِ النَّخْلِ فِي بَيَاضِهِ.

وَقَولُهُ وَاصِفًا:(٤)

١. الأبيات (٤٧ ـ٥٠) القصيدة (١٢٠)، من المجلّد الثاني.
٢. البيت (٣٤) القصيدة (١٢١)، من المجلّد الثاني.
٣. البيت (١٣) القصيدة (١٢٤)، من المجلّد الثاني.
٤. البيت (٣٧) القصيدة (١٢٦)، من المجلّد الثاني.

نَزَائِـعٌ كَالهِيَـامِ الكُـدْرِ نَفَّرَهَـا   صَرَاصِـرٌ مِـنْ حَدِيـدِ الظُّفْـرِ نَشَّـالِ

خَيْـلٌ نَزَائِـعُ: غَرَائِـبُ نُزِعَـتْ عـنْ قَـوْمٍ آخَـرِينَ، والكُـدرُ: مُغْبَـرَّةُ اللَّـونِ، والصَرَاصِـرُ: صَـوتُ الْبَـازِي والصَّـقْرُ، وَحَدِيـدُ الظُّفُـرِ، ونَشَّـالٌ: مِـنْ نَشَـلَ الشَّـيْءَ يَنْشُـلُه نَشْـلًا: أَسـرع نَزْعَه.كُلُّهُ صِفَةٌ لِلبَازِي أَو الصَّقْرِ.

وَيَتَغَزَّلُ:[١]

عَلِـيْلُكُمْ يَرْجُـو الشِّـفَاءَ وَإِنَّمَـا الْـ   ـعَلِيلُ وَلَا يَرْجُـو الشِّـفَاءَ عَلِيْـلُ

وَنَكْتَفِي بِهذَا المِقْدَارِ مِنَ الأَمْثِلَةِ.

دِيوَانُهُ:

وُجِدَ دِيـوانُ الشَّـرِيفِ المُرتَضَـى (قُدِّسَ سِرُّهُ) مُقَسَّـمًا عَلَـى سِـتَّةِ أَجْزَاءٍ، وَقـد خَرجَـتِ النُّسـخَةُ الأَصلِيَّةُ لِلدِّيوَانِ الَّتِي تَضُمُّ الجُزْأَينِ الأَوَّلَ وَالثَّـانِي، وَعَلَيهَـا إجَازَةُ السَّـيِّدِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) بِخَطِّهِ وَذَلِكَ سَنَةَ (٤٠٣هـ)، وإِنَّ النُّسخَةَ الَّتِي عَلَيهَا إِجَازَةُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) بِخَطِّهِ مَوجُودَةٌ عِندَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ دَاعِي الإِسلَامِ فِي حَيدَرِ آبَادِ دَكن[٢]، وَقَد اعتَمَدَها المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّار فِي تَحقِيقِهِ للدِّيوانِ.

قَالَ نَاسِخُ الدِّيوَانِ: الشَّيخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: " فَكَتَـبَ الشَّـرِيفُ مَـا صُورَتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي، وَأَجَزْتُ لَـهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي، فَلْيَرْوِهِ كَيـفَ شَـاءَ. وَكَتَـبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ"[٣].

---

١. البيت (١) القصيدة (٣٢٥)، من المجلّد الثالث.

٢. هي النسخة (أ) وسنتحدّث فيها بالتفصيل.

٣. الصفحة الأخيرة من مخطوطة البروفسور محمد علي داعي الاسلام (أ)، والصفحة الأخيرة من نهاية الجزء الثاني من مخطوطة الشيخ محمد السماوي (س).

لَمْ نَجِدِ الدِّيوانَ مَجمُوعًا فِي مَخطُوطٍ وَاحِدٍ إلَّا فِي مَخطُوطِ السَّمَاوِيِّ الَّذِي نُسِخَ عَلَى مَصَادِرَ مُختَلِفَةٍ وَفِي عَصرٍ تَأَخَّرَ مَا يَقرُبُ مِنْ أَلفِ سَنَةٍ عَنْ عَصرِ الشَّاعِرِ، لِذَا فَقَدْ شَابَهُ كَثيرٌ مِنَ الأَخْطَاءِ النَّسخِيَّةِ وَالتَّحريفِ وَالتَّبدِيلِ، وَسَنَتَكَلَّمُ حولَهُ بِالتَّفصِيلِ عِندمَا نَتَكَلَّمُ عَنْ مَخطُوطَاتِ الدِّيوانِ.

أَمَّا بَاقِي النُّسَخِ فَتَضُمُّ الجُزءَ وَالجُزأَينِ مِنَ الدِّيوَانِ نُسِخَتْ فِي عُصُورٍ مُختَلِفَةٍ، كُلُّهَا مُتَأَخِّرَةٌ جِدًّا عَنْ عَصرِ الشَّاعِرِ أَيضًا، وَكُلُّهَا شُوِّهَتْ بِالأَخْطَاءِ وَالتَّصحِيفِ وَالتَّحريفِ، فَضلًا عَنِ الخُرومِ فِي المَخطُوطَاتِ.

تَقسِيمُ الدِّيوَانِ:

قال الشيخ أَغَا بُزُرك (طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ): "دِيوَانُهُ مُرَتَّب عَلَى سِنِيِّ نَظمِهِ[1] فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ، رَأَيتُ المُجَلَّدَ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنهُ بِخَطٍّ جَدِيدٍ فِي مَكتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّد عَلِيٍّ بَحْرِ العُلُومِ المُتَوَفَّى (١٣٥٥هـ)؛ أَوَّلُ قَصَائِدِهِ فِي الافتِخَارِ بِآبَائِهِ؛ وَتَنتَهِي قَصَائِدُهُ إِلَى مَا أَنْشَأَهُ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ، وَنَقَلَ كَاتِبُ هَذِهِ النُّسخَةِ فِي آخِرِهَا صُورَةَ إِجَازَةِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (ﭬ) المَنقُولَةَ فِي المُنتَسَخِ عِنهَا عَنِ النُّسخَةِ الأَصلِيَّةِ الَّتِي كَانَت عَلَيْهَا إِجَازَةُ السَّيِّدِ بِخَطِّهِ، وَقَالَ فِي (تَذكِرَةِ النَّوَادِرِ): إِنَّ النُّسخَةَ الَّتِي عَلَيْهَا إِجَازَةُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (ﭬ) بِخَطِّهِ مَوجُودَةٌ عِنْدَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ دَاعِي الإِسلَامِ فِي حَيدَرِ آبَادِ دَكن"[2].

---

١. هَذَا الكَلامُ غَيرُ دَقِيقٍ، وَلَا يَنطَبِقُ مَعَ مَا مَوجُودٌ فِعلًا فِي المَخطُوطَاتِ، رُبَّما يَنطَبِقُ هَذا الكَلامُ عَلَى الجُزأَينِ الأَوَّلَينِ فَقَط وَعَلَيهِمَا إِجَازَةُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (ﭬ) لِلشَّيخِ أَبِي الفَرَجِ يَعقُوبَ بنِ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيِّ، أَمَّا الأَجزَاءُ المُتَبَقِّيَةُ فَلَا يَنطَبِقُ عَلَيهَا هَذَا الكَلامُ، وَسَنَتَحَدَّثُ عَن هَذَا المَوضُوعِ لاحِقًا.

٢. هي النسخة (أ) وسنتحدث عنها بالتفصيل.

وَهَذَا الكَلَامُ لَيْسَ فِيهِ إِشْكَالٌ وَلَمْ نَجِدْ مَا يُخَالِفُهُ[1]، وَقَدْ دَقَّقنَا وَضَبَطْنَا قَصَائِدَ هَذِينِ الجُزأَينِ عَلَى تِسعِ مَخطُوطَاتٍ، هِيَ: الهِندِيَّةُ (مَخطُوطَةُ البُروفِسُور السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ دَاعِي الإِسلَامِ) الَّتِي رَمَزنَا لَهَا بِالرَّمزِ (أ)، وَنُسْخَةُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الحُرِّ العَامِلِيِّ (ب)، وَمَخطُوطَةُ الشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الحِلِّيِّ (ج)، وَنُسخَةُ الدكتور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ مِنْ مَخطُوطَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ (س)، وَنُسخَةُ المُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ مِنْ مَخطُوطَةِ السَّمَاوِيِّ (س١)، وَنُسخَةُ الشَّبِيبِيِّ (ش)، وَنُسخَةُ الشَّيخِ عَلِيٍّ كَاشِفِ الغِطَاءِ (ك)، وَنُسخَتَا الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن الجَوَاهِرِي (د)، (م).

قَالَ الشَّيخُ أَغَا بُزرك (رَحِمَهُ اللهُ): "وَرَأَيتُ المُجَلَّدَ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ مِنهُ فِي مَكتَبَةِ (السَّمَاوِيِّ) لَكِنْ مَا استَفَدْتُ مِنهُ شَيْئًا، وَلَا أَدرِي إِلَى مَنِ انْتَقَلَ بَعدَهُ"[2].

وَنَقُولُ: إِنَّ نُسخَةَ السَّمَاوِيِّ الَّتِي أَشَارَ إِلَيهَا الشَّيخُ أَغَا بُزُرك مَوجُودَةٌ ضِمنَ مَصَادِرِ تَحقِيقِنَا، وَقَد اعتَمَدَهَا المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّار (رَحِمَهُ اللهُ) قَبلَنَا وَلَكِنَّا استَفَدنَا ـ فَضلًا عَنهَا ـ مِنْ مَخطُوطَتَي الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن الجَوَاهِرِيِّ: المَخطُوطَةِ (م) وَالمَخطُوطَةِ (ن) اللَّتَيْنِ لَمْ يَطَّلِع عَلَيْهِمَا المَرحُومُ الصَّفَّارُ، وَسَنَعُودُ لِمُنَاقَشَةِ مَا يَحتَوِيهِ الجُزءَانِ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ.

وَأَضَافَ الشَّيخُ أَغَا بُزُرك: وَالمُجَلَّدُ الخَامِسُ وَالسَّادِسُ رَأَيتُهُمَا فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ كُتِبَ فِي عَصرِ الشَّرِيفِ، وَعَلَى هَامِشِهِ خَطُّهُ، وَقَد كَتَبَ فِي آخِرِ النُّسخَةِ مَا لَفظُهُ: (هَذَا آخِرُ مَا خَرَجَ مِنْ شِعرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ ـ إِلَى قَولِهِ ـ: أَطَالَ اللهُ بَقَاهُ وَكَبَتَ أَعدَاهُ). وَكَتَبَ السَّيِّدُ بِخَطِّهِ عَلَى هَامِشِ الصَّفْحَةِ مَا صُورَتُهُ وَلَفظُهُ (قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَللهِ الحَمدُ وَالمِنَّةُ)، وَهَذَانِ المُجَلَّدَانِ شَامِلَانِ لِمَا أَنشَأَهُ فِي عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ

---

١. فيما يتعلق بالجزأين الأوّلين من الديوان.

٢. هي النسخة (س) وَسَنَتَحَدَّثُ عَنهَا بِالتَّفْصِيلِ.

وَأَربَعمِئَةٍ إِلَى مَا أَنشَأهُ فِي آخِرِ شَهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَينِ وَعِشرِينَ وَأربَعمِئَةٍ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ رَأيتُهَا فِي طِهرَانَ فِي مَكتَبَةِ الأَدِيبِ الحَاجّ مِيرزَا أَبِي الفَضلِ الطِّهرَانِيِّ[1] المَطبوعِ دِيوَانُهُ أَخِيرًا"[2].

وَنَقُولُ: وَجَدنَا لِلجُزءِ الخَامِسِ مِنَ الدِّيوَانِ خَمسَ مَخطُوطَاتٍ هِي: مَخطُوطَةُ السَّمَاوِيِّ (س)، وَمَخطُوطَتَانِ لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَن الجَوَاهِرِيِّ هُمَا المَخطُوطَةُ (م) وَالمَخطُوطَةُ (د)، وَمَخطُوطَةُ السَّيِّد مُصطَفَى العَامِلِيِّ (ص)، وَمَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن كُبَّة (ي) وَلِلجُزءِ السَّادِسِ وَجَدنَا مَخطُوطَاتِ الجُزءِ الخَامِسِ المَذكُورَةَ عَدَا المَخطُوطَةَ (ي).

وَمِثلَما قَالَ الشَّيخُ أَغَا بُزرك: "وَهَذانِ المُجَلَّدَانِ شَامِلَانِ لِمَا أَنشَأَهُ فِي عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ وَأَربَعمِئَةٍ إِلَى مَا أَنشَأهُ فِي آخِرِ شَهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَينِ وَعِشرِينَ وَأربَعمِئَةٍ"، وَوَجَدنَا فِيهِما قَصِيدَةً مُؤَرَّخَةً بسنة (٤٢٥هـ)، وَهِيَ القَصِيدَةُ المُرَقَّمَةُ (٤٩٨) الَّتِي يُهَنِّئُ فِيهَا الشَّاعِرُ جَلَالَ الدَّولَةِ بِعِيدِ الفِطرِ مِنَ السَّنَةِ المَذكُورَةِ.

أَمَّا الجُزءَانَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ اللَّذانِ يَجِبُ أَنْ يَضُمَّا مَا أَنشَأَهُ الشَّاعِرُ بَينَ سَنَتَي (٤٠٤)

---

١. أَبُو الفَضلِ بنُ أَبِي القَاسِمِ الكَلَانتَرِيُّ، النُّورِيُّ، الطِّهرَانِيُّ. كَانَ عَالِمًا فاضلًا عارفًا فقيهًا أصوليًّا رجاليًّا مؤرِّخًا شاعرًا في اللُّغَتَينِ (العَربيَّةِ وَالفَارسيَّةِ)، مُتَبَحِّرًا، قَرأَ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيرِهِ مِن العُلماءِ، وَهَاجَرَ إِلَى النَّجفِ، وحَجَّ، وَعَادَ إِلى طِهرَانَ، وَقَامَ فِيهَا بِالوَظَائِفِ الشَّرعِيَّةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٣١٦ هـ). مِن آثَارِهِ: (شِفاءُ الصُّدورِ فِي شَرحِ زِيَارَةِ عَاشُور)، وَ(قَلائِد الدُّرَرِ فِي الصَّرفِ، وَ(الدُّرُّ الفَتيقُ) فِي الرِّجَالِ، وَ(مِيزَانُ الفَلَكِ) فِي الهَيئَةِ، و(مَنظُومَةٌ فِي النَّحوِ)، وَ(حَاشِيةُ المتَاجِرِ)، وَلَه (ديوانٌ مَطبوعٌ) بِتَحقِيقِ السيد جَلالِ الدِّينِ الأُرمَوِيّ.

أعلام الشيعة ١٣/ ٥٧ ـ ٥٨، مستدركات أعيان الشيعة ١/١٠، ومرآة الكتب ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٧١، الكنى والألقاب ١/١٤٥.

٢. الذريعة ٩/ق٣/ ٧٣٦.

- قَامَ الشَّيخُ مُحَمَّد حُسَين النَّجَفِيُّ بِالبَحثِ عَن هَذِهِ النُّسخَةِ كَثِيرًا فَلَمْ يَظفُرْ بِهَا، فَقَدْ تَفَرَّقَت هَذِهِ المَكتَبَةُ أَيدِي سَبَا، وَكَانَ آخِرُ مَا تَبَقَّى مِنهَا عِندَ أَسبَاطِهِ آلِ السَّيِّدِ الخُمَينِيِّ (قدس سره) وَانتَقَلَت إِلَى المَكتَبَةِ المرعَشِيَّةِ فَلَم يَجِدْهَا هُنَالِكَ أَيضًا.

و(٤١٥هـ) حَسَبَ التَّقسيمِ الزَّمَنِيِّ الَّذِي قَالَ عَنهُ المَرحُومُ أغَا بُزُرك، فَإنَّنا نَجِدُ غيرَ هَذا، فَالجُزءُ الثَّالِثُ حَوَى مِن بَينِ قَصائِدِهِ مَا أنشَأَهُ الشَّاعِرُ مَا بَينَ سَنةِ (٤١٦هـ) وَحَتَّى سَنَةِ (٤٢٥هـ): وَهِيَ القَصَائِدُ المُرَقَّمَةُ: (١٥٥) يَرثِي فيها القَادِرَ بِالله سَنة (٤٢٢هـ)، و(١٦٢) يَرثِي ابنَ شُجَاعٍ الصُّوفِيَّ سنة (٤٢٣هـ)، و (١٨٨) يَرثِي الأَثِيْرَ عَنبرَ المَلَكِيَّ الخَادِمَ سَنَةَ (٤٢٠ هـ)، و(١٩١) يَرثِي غَرِيْبَ ابنَ مُقْنٍ سَنَةَ (٤٢٥هـ)، و(٢١٦) يَمْدَحُ سُلطَانَ الدَّوْلَةِ سَنَةَ (٤١٦هـ)؛ والقصيدة (٢١٧)، كذلك يَمْدَحُ بها سُلطَانَ الدَّوْلَةِ سَنَةِ (٤١٦هـ).

أَمَّا الجُزءُ الرَّابعُ فَوجَدنَا أَنَّ بَعضَ قَصَائِدِهِ نَظَمَهَا الشَّاعِرُ مَا بَين سَنةِ (٤٢٦) وَسَنةِ (٤٣٥)، وَهِي عَلَى النَّحوِ الآتي: القصيدة (٢٤٧) يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّولَةِ سَنَةَ (٤٢٦هـ)، و(٢٥٩) يَرثِي أَبَا الحَسَنِ الزَّيْنَبِيَّ سَنَةَ (٤٢٧هـ)، و(٢٦٥) يُهنِّئ أَبَا سَعْدٍ ابنَ عَبدِ الرَّحِيمِ سَنةِ (٤٢٨هـ)، و(٢٦٨هـ) يَرثِي الإمامَ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلامُ فِي عَاشُوراءَ سَنَةَ (٤٢٩ هـ)، و(٢٧٤) قَالَها فِي يَومِ عَاشُوراءِ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ)، و(٢٧٦) يَرثِي ابنَ المَسْلَمَةِ المتوفّى سنة (٤٣٠)، و(٢٨٠) قَالَها يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ أَغْرَاضًا فِي نَفْسِهِ سنة (٤٣٠هـ)، و (٢٨١) يَرثِي الوَزيرَ أَبَا عَلِيٍّ الرُّخَّجِيَّ سَنَةَ (٤٣٠هـ)، و(٢٨٢) وَقَالَ يَفْخَرُ سنة (٤٣١هـ)، و(٢٨٣هـ) يَرثِي وَالِدَةَ وَلَدِهِ سنة (٤٣١هـ)، و(٢٩٠) يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمرِ الله سنة (٤٣١هـ)، و(٢٩٦) يُعَزِّي القَاضِي أَبَا القَاسِمِ سنة (٤٣٢هـ)، و (٣١٩) يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمْرِ الله سنةَ (٤٣٢هـ)، و(٣٢٠) قَالَها يفخَرُ في سنة (٤٣٣هـ)، و(٣٢٢) قَالَها فِي الافتِخَارِ أَيضًا سَنَةَ (٤٣٤هـ)، و(٣٣٢) يَرثِي الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلامُ سنة (٤٣٥هـ)، و(٣٣٣) يَرثِي جَلَالَ الدَّولَةِ سنة (٤٣٥هـ).

مِنْ هُنَا نَستَنْتِجُ أَنَّ هُنَاكَ احتِمَالَينِ لِهذَا الخَطَأ، وَهُما: إِمَّا أَنْ تَكونَ قَصَائِدُ الدِّيوَانِ غيرَ مُرَتَّبةٍ تَرتِيبًا زَمَنِيًّا، وَهَذا احتِمالٌ ضَعِيفٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ الجُزأَينِ الأَوَّل وَالثَّانِي خَرجَا بِإجازَةِ الشَّريفِ وَبِخَطِّهِ، وَبَاقِي الأَجزَاءِ أَكَّدت المَصَادِرُ أَنَّ القَصَائِدَ فِيهَا رُتِّبَت تَرتِيبًا زَمَنِيًّا كَمَا قَالَ المُحَقِّقُ أَغَا بُزُرك.

وَالاحْتِمالُ الثَّاني ـ وَهوَ الأَقوَى ـ هُوَ مَا أَشَارَ إِلَيهِ الشَّيخُ السَّماوِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ) فِي نِهَايَةِ الجُزءِ الثَّالِثِ مِنَ مَخطُوطَتِهِ، قَائِلًا: "قَدْ تَمَّ الجُزءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدْ انْتَخَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ المُرتَضى، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيهِ وَإِلَى بَنِي الأَدَبِ، وَكَتَبَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ عُفِيَ عَنهُ فِي مُحَرَّمِ (١٣٦٥هـ) فِي النَّجَفِ حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا دَاعِيًا".

وَأَكَّدَ الشَّيخُ مُحمَّد حَسَن الجَوَاهِرِيُّ (رَحِمهُ اللهُ) ذَلِكَ، فَقَالَ: " فِي عَامِ خَمسةٍ وَسِتينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَأَلفٍ، أَسعَدَنِي القَدَرُ فِي إِحدَى سَفرَاتِي إِلَى إِيرَانَ بِالعُثُورِ عَلَى مُجَلَّدٍ ضَخمٍ جِدًّا أَسمَاهُ صَاحِبُهُ بِـ(مُختَار دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضى عَلَمِ الهُدَى ذِي المَجدَينِ)، فَاستَعَرْتُهُ مِن مَالِكِهِ وَعُدتُ بِهِ إِلَى النَّجَفِ، واجْتَمَعتُ بِشَيخِ الفَضلِ وَالأَدَبِ وَخِرّيتِ هَذِه الصِّنَاعَةِ الشَّيخ السَّمَاوِيّ، فَطَلبَ مِنّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَن يُكمِلَ كُلٌّ مِنّا نُسخَتَهُ عَلَى نُسخَةِ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَظرًا إِلَى أَنَّ نُسخَةَ المُختَارِ كَانَت لِقِدَمِ عَهدِهَا رُبَّمَا أَصَابَهَا بَعضُ المَحوِ، أَو اعتَرَى بَعضَ أَورَاقِهَا التَّصحِيفُ، آثرَ لِمَصلَحَةٍ ارتَآهَا أَلَّا يُثبِتَ القَصِيدةَ الَّتِي عَجزَ عَنْ تَبيِينَ مَا مُحِيَ أَو صُحِّفَ مِن أَبيَاتِهَا.

وَشَاءَ التَّوفِيقُ أَنْ أَعثَرَ عَلَى مُختَارٍ آخَرَ لِلدِّيوَانِ مِنِ اختِيَارِ المَغفُورِ لَهُ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ نَجلِ آيَةِ اللهِ السَّيِّدِ عَدنَانَ [البَحرَانِيّ] الَّذِي أَسمَاهُ بِـ(الرَّضِيّ مِنْ شِعرِ المُرتَضى)[1]، فَأَصلَحتُ عَلَيهِ نُسْخَتِي"[2].

---

١. الرَّضِيُّ مِن شِعرِ المُرتَضى هُوَ المُختَارُ مِن دِيوانِ الشَّريفِ المُرتَضى عَلَمِ الهُدَى البَالِغُ إِلَى سَتةَ عَشرَ أَلف بَيتٍ اختَارَ مِنهُ مَا يَقرُبُ مِن أَربعَةِ آلافِ بَيتٍ، السَّيدُ عَليّ ابنُ السَّيِّدِ عَدنَانَ البَحرَانِيّ المُتوَفَّى بَعدَ (١٣٥٥هـ). وَلَهُ دِيوانٌ جَمعَهُ أَخوهُ بَعدَهُ. الذريعة ١١ / ٢٤٠، ومستدركات أعيان الشيعة ٣ / ١١٣، ١١٤.

٢. لَمْ يُشِرْ النَّاسِخُ الشَّيخُ مُحمَّد حَسَنٍ الجَوَاهِرِيُّ إِلَى أَنَّهُ نَسخَ عَلَى نُسخَةٍ لَيسَتْ بِخَطِّ السَّيِّدِ عَلِيّ البَحرانِيّ صَاحِبِ (المُختَار)، وَإِنَّمَا نُسِخَت عَلَى نُسخَةٍ سَبقَتهَا وَذَلِكَ سَنةَ (١٠٨٨هـ) كَمَا يُؤَكِّدُ نَاسِخُهَا فِي نِهَايَةِ (المُختَار)، وَسَنَرَى ذَلِكَ.

إذًا فعَدَمُ وُجودِ نُسخَةٍ كَامِلَةٍ وَسَلِيمَةٍ لِلدِّيوَانِ تَضُمُّ أَجْزَاءَهُ السِّتَّةَ كَمَا وُضِعَت أَصلًا جَعَلَ النُّسَّاخَ يَتَصرَّفُونَ، مَمَّا أَدَّى إِلَى هَذَا الاختِلافِ.

وَإِذَا عُدنَا إِلَى قَولِ الشَّيخِ أَغَا بُزرك الطَّهرَانِيّ: "المُجَلَّدُ الخَامِسُ وَالسَّادِسُ رَأَيتُهُمَا فِي مُجَلَّدٍ كَبيرٍ كُتِبَ فِي عَصرِ الشَّرِيفِ وَعَلَى هَامِشِهِ خَطُّهُ، وَقَد كَتَبَ فِي آخِرِ النُّسخَةِ مَا لَفظُهُ: (هَذَا آخِرُ مَا خَرَجَ مِنْ شِعرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ -إِلَى قَولِهِ-: أَطَالَ اللهُ بَقَاهُ وَكَبَتَ أَعدَاهُ)، وَكَتَبَ السَّيِّدُ بِخَطِّهِ عَلَى هَامِشِ الصَّفحَةِ مَا صُورَتُهُ وَلَفظُهُ (قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَللهِ الحَمدُ وَالمِنَّةُ)، وَهَذانِ المُجَلَّدَانِ شَامِلَانِ لِمَا أَنشَأَهُ فِي عَامِ سِتَّةَ عَشَرَ وَأَربَعمِئَةٍ إِلَى مَا أَنشَأَهُ فِي آخِرِ شَهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَينِ وَعِشرِينَ وَأَربَعمِئَةٍ".

فَإِذَا عَلِمنَا أَنَّ الشَّرِيفَ المُرْتَضَى (قدس سره) تُوفِّيَ سَنةَ (٤٣٦هـ) فَأَينَ انتَاجُهُ الشِّعرِيُّ فِي المُدَّةِ المَحصُورَةِ مِنْ سَنَةِ (٤٢٢هـ) وَحَتَّى سَنَةِ (٤٣٦هـ)؟

أَمَّا القَصَائِدُ الَّتِي أُضِيفَت عَلَى المُجَلَّدَينِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فَلَا تَسُدُّ نَتَاجَ هَذِهِ المُدَّةِ الطَّويلَةِ (١٤) سَنةً، وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ هُنَاكَ قَصَائِدَ كَثِيرةً مفقُودَةً، وَهَذَا يُفَسِّرُ لَنَا حَقِيقَةَ وُجُودِ (٢٠٣٤) بَيتًا زَائِدًا عَلَى الدِّيوَانِ المُحَقَّقِ سَابِقًا، وَالَّتِي عَثَرنَا عَلَى مُعْظَمِهَا فِي مَخطُوطَةِ الدِّيوَانِ المَحفُوظَةِ فِي جَامِعَةِ طِهرَانَ والَّتِي رَمَزنَا لَهَا بِالرَّمزِ (ط)، وَالَّتِي حَوَت الكَثِيرَ مِنْ شِعرِ الشَّرِيفِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِع عَلَيهِ المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّار، فَلَم يَدخُل التَّحقِيقَ، وَلَو اطَّلَعَ الشَّيخَانِ السَّمَاوِيُّ وَالجَوَاهِرِيُّ عَلَى هَذِهِ المَخطُوطَةِ لَتَغَيَّرَ مُحتَوَى الأَجزَاءِ الَّتِي رَمَّموهَا بِاعتِمَادِهِمَا مَخطُوطَةَ مُختَارِ الدِّيوَانِ المُتَهَالِكَةِ هِي الأُخرَى، كَما وَصَفَهَا الشَّيخُ مُحمَّدُ حَسَن الجَوَاهِرِيُّ.

وَيَبقَى سُؤَالُنَا المُهمُّ بِلَا إِجَابَةٍ شَافِيَةٍ إِلَى اليَوْمِ مَعَ كَثرَةِ بَحثِنَا وَتَنقِيرِنَا، وَهوَ: إِنْ كَانَ عَدَدُ أَجزَاءِ الدِّيوَانِ سَنَةَ (٤٢٢هـ) بَلَغَ سِتَّةَ أَجزَاءٍ كَمَا قَالَ المُحَقِّقُ أَغَا بُزرك،

وَالشَّرِيفُ (قدّس سرّه) مُستَمِرٌّ بِنَشَاطِهِ وَعَطَائِهِ وَنَتَاجِهِ الثَّرِ، فَأَيْنَ صَارَ نَتَاجُهُ الشِّعرِيُّ عَلَى مَدَى أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا؟ فَلِمَ لَا تَكونُ هُنَاكَ أَجزَاءٌ أُخرَى لِلدِّيوَانِ؟!

لَقَدْ ضَمَّت مَخطُوطَةُ جَامِعَةِ طِهرَانَ (ط) بَعْضَ شِعْرِ الشَّاعِرِ فِي هَذِهِ المُدَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

قَصِيدَتُهُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا السَّيِّدَ أَبَا مَنْصُورٍ بَهرَامَ ابنِ مَافنهْ فِي شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[1].

وَقَصِيدَتُهُ فِي تَهنِئَةِ الحَضْرَةِ العَالِيَةِ الوَزِيْرِيَّةِ الكَمَالِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[2].

وَقَصِيدَةٌ يُهَنِّئُ فيها الحَضْرَةَ السَّامِيَةَ العَمِيْدِيَّةَ الوَزِيْرِيَّةَ بِتَحْوِيْلِ مَولِدِهَا الوَاقِعِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[3].

وَالقَصِيدَةُ الَّتِي يَرْثِي بها أَبَا الحَسَنِ عَلِيًّا ابنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الجَكَارِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمَئَةٍ[4].

وَأُخرَى يُهَنِّئُ بها المَوقِفَ الأَشْرَفَ الشَّاهِنْشَاهِيَّ الأَعظَمَ، بِقُدُومِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ وَبِعِيْدِ الفِطْرِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[5].

وَقَصِيدَتُهُ فِي يَومِ الغَدِيْرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَينِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[6].

وَتِلْكَ الَّتِي قَالَهَا فِي رِثَاءِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ الجَامِدِيِّ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[7].

---

١. القَصِيدَةُ (٦٣٢) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٢. القصيدة (٥٨٢) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٣. القصيدة (٦١١) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٤. القصيدة (٦٤٤) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٥. القصيدة (٦٦٤) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٦. القصيدة (٥٧٧) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٧. القصيدة (٥٨٠) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.

وَالقَصِيدَةُ الَّتِي يُهَنِّئُ بِهَا الوَزِيْرَ عَمِيْدَ الدَّوْلَةِ أَبَا سَعْدٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَينِ ابنِ عَبدِالرَّحِيْمِ بِتَحْويلِ مَولِدِهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَأَربَعمِئَةٍ[١].

وَقَصِيدَةٌ نَظَمَهَا لِلوَزيْرِ زَعِيْمِ المُلكِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبدِ الرَّحِيْمِ يَتَشَوَّقَهُ وَيَشكُو اتِّصَالَ أَعْذَارِهِ بِالمَرَضِ عَنْ زِيَارَتِهِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ اثنَتَينِ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[٢]

وَقَصِيدَتُهُ فِي عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[٣].

وَعِنْدَ وَفَاةِ جَارِيَةٍ لَهُ، وَذَلِكَ فِي ذِي القِعْدَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ رَثَاهَا بِقَصِيدَةٍ[٤].

وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[٥].

وَقَصِيدَةٌ فِي تَهنِئَةِ الأَجَلِّ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ عَمِيدِ الرُّؤَسَاءِ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[٦].

وَقَصِيدَتُهُ عِنْدَ وَفَاةِ بَعْضِ غِلْمَانِهِ مِمَّنْ طَالَتْ صُحْبَتُهُ وَرُضِيَتْ خِدْمَتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[٧].

وَقَصِيدَةٌ لَهُ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَربَعِمِئَةٍ[٨].

١. القصيدة (٦٥٧) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٢. القصيدة (٦٨٧) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٣. القصيدة (٦٦٦) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٤. القصيدة (٦٣٨) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٥. القصيدة (٦٣٥) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٦. القصيدة (٦٧٠) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٧. القصيدة (٦٩٣) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.
٨. القصيدة (٦٢٨) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.

وَقَصِيدَتُهُ فِي رِثَاءِ صَاحِبِهِ أَبِي القَاسِمِ بنِ شَهرَامَ؛ وَذَلِكَ فِي المُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ[١].

وَقَصِيدَةٌ قَالَهَا فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَهِيَ آخِرُ مَا قَالَهُ[٢].

وَعَثَرنَا عَلَى قَصِيدَةٍ مُثبَتَةٍ فِي مَجمُوعٍ شِعرِيٍّ (مج) فِي مَكتَبَةِ المرعَشِيِّ فِي قُمّ المُقَدَّسَةِ.

وَالمُهِمُّ بِالنِّسبَةِ لَنَا أَنَّا قَدْ أَدرجنَا الشِّعرَ الَّذِي وَجدنَاهُ فِي بَابِ مُلحَقِ الدِّيوَانِ لِكَي لَا نَتَلَاعبَ بِالتَّقسِيمِ الَّذِي وَجَدنَا الدِّيوَانَ عَلَيهِ.

عِلمًا أَنَّ الشِّعرَ المَفقُودَ مِنَ المَخطُوطَةِ (ط) كَثيرٌ جِدًّا، وَرُبَّمَا يَفُوقُ مَا عَثرنَا عَلَيهِ فِيهَا، وَسَببُ ذَلِكَ تَلفُ أَورَاقِ المَخطُوطَةِ، وَسَنَتَكَلَّمُ عَن ذَلِكَ مُفَصَّلًا عِندَ حَدِيثِنَا عَنِ المَخطُوطَاتِ.

لَقَد وَضَعنَا القَصَائِدَ الَّتِي وَجَدنَاهَا فِي مَخطُوطَةِ جَامِعَةِ طِهرَانَ الَّتِي ـ مِثلَمَا قُلنَا ـ لَمْ يَشمَلْهَا التَّحقِيقُ السَّابِقُ، فِي بَابٍ مُستَقِلٍّ أَسمَينَاهُ مُلحَق الدِّيوَان، لِكي لَا نُغَيِّر تَقسِيمَ الدِّيوَانِ الَّذِي وَجَدنَاهُ.

وَوَجدَنَا بَعضَ القِطَعِ الشِّعرِيَّةِ مَنشُورةً فِي مَصَادِرَ أُخرَى غَيرِ الدِّيوَانِ وَأَثبَتَ المُحَقِّقُ السَّابِقُ رَشِيدُ الصَّفَّار قِسمًا مِنهَا فِي الدِّيوَانِ فِي تَحقِيقِهِ، وَقَد وَضَعنَاهَا فِي بَابٍ آخَرَ أَسمَينَاهُ: (مَا وُجِدَ مِن شِعرِ الشَّاعِرِ فِي مَصَادِرَ أُخرَى غَيرِ الدِّيوَانِ).

---

١. القصيدة (٦٨٣) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٦٨٠) في الملحق من المجلّد الرابع من الديوان.

وَنتيجَةً لِذَلِكَ اشْتَملَ الدِّيوانُ عَلَى (١٥٥٤٠) بَيتًا وَ(١٦٧) بَيتًا (شَطرًا) مِنَ الرَّجَزِ، قُسِمَتْ كَما يَأتِي:

١٣٩٨٢ بيتًا + ١٦٧ بَيتَ (شَطر) رَجَزٍ، مَتنُ الدِّيوانِ بِأجزَائِهِ السِّتَّةِ.

١٤٢٦ بَيتًا مُلحَقُ الدِّيوانِ، وَمُعظَمُهَا مِمَّا وَجدنَا فِي المَخطُوطَةِ (ط)، مَعَ قَصِيدَةٍ مِنَ المَخطُوطَةِ (مَج) وَأُخرَى مِن (ن).

١٣٢ بَيتًا، مَا وَجَدنَا مِن شِعرِهِ فِي مَصَادِرَ أُخرَى غَيرِ الدِّيوَانِ.

وَفِي ذَلكَ زِيَادَةٌ كَبيرَةٌ فِي عَدَدِ الأَبيَاتِ الشِّعرِيَّةِ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، بَلَغَت (٢٠٣٤) بَيتًا يُمكِنُ تَفصِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

(١٤٢٦) بَيتًا، فِي المُلحَقِ، مِنهَا (١٣٣٢) مِن (ط) وَالبَاقِي مِنْ غَيرِهَا.

(١٧١) بَيتًا مِن (ط)، هَذِهِ الأَبيَاتُ سَقَطَت مِن قَصَائِدَ مُحَقَّقَةٍ سَابِقًا، فَلَمْ يَشْملهَا التَّحقِيقُ السَّابِقُ لِلديوَانِ.

(٢٦٧) بَيتًا، القَصَائِدُ وَالمُقَطَّعَاتُ الزَّائِدَةُ وَلَم يَشمَلهَا التَّحقِيقُ السَّابِقُ عَلَى الرَّغمِ مِنْ وُجُودِهَا فِي مَخطُوطَاتِ الدِّيوَانِ غَيرِ (ط).

(١٣١) بَيتًا، سَقَطَت مِن قَصَائِدَ مُحَقَّقَةٍ سَابِقًا، وَوَجدنَاهَا فِي مَخطُوطَاتِ الدِّيوَانِ غَيرِ(ط).

(٣٩) بَيتًا، وَجَدنَاهَا فِي مَصَادِرَ نَشَرَتْ شِعرًا لِلشَّرِيفِ المُرتَضَى غَيرِ الدِّيوَانِ زِيَادَةً عَلَى مَا وجَدَ المُحَقِّقُ الصَّفَّارُ (رَحِمَهُ اللهُ).

أَمَّا المَخطُوطَةُ (ط) لِوَحدِهَا: فَاحتَوَتْ عَلَى (٢٣٢٥) بَيتًا.

مِنهَا: (٨٢٢) بَيتًا مَوجُودًا فِي الدِّيوَانِ.

(١٧١) بَيتًا زِيَادَةً، أُضِيفَتْ لِقَصَائِدِ الدِّيوَانِ مِن (ط).

(١٣٣٢) بَيتًا ما احتواه المُلحَقُ من (ط).

طَبعَاتُ الدِّيوَانِ:

١ ـ قَامَ الأستَاذُ الحُقُوقِي رَشيدُ الصَّفَّارُ[1] ـ رَحِمَهُ الله ـ بِتَحقِيقِ الدِّيوَانِ وَنَشرِهِ سَنَة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، وَتَمَّ نَشرُهُ أكثَرَ مِن مَرَّةٍ وَفِي أكثَرِ مِن مَطبَعةٍ، عَلَى النَّحوِ الآتِي:

أ ـ دَار إحيَاء الكُتُبِ العَربِيَّةِ، مَطبَعةُ عِيسَى البَابِي الحَلَبِي، القَاهِرة، سَنة ١٩٥٨م. بثلاثةِ أجزاءٍ.

ب ـ المؤسسة الإسلامية للنشر، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، بجزأين.

ج ـ دَارُ البَلَاغَةِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشرِ وَالتَّوزِيعِ، بَيرُوت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. بجزأين.

د ـ مُؤَسَّسَةُ التُراثِ العَربِيّ، بَيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. بِجُزأَينِ.

٢ ـ أَصْدَرَتْ دَارُ الجِيلِ الدِّيوَانَ تَحتَ العُنوَانِ: شَرح دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى: الدكتور مُحمَّدُ التونجِيّ، مطبعة دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، بثلاثة أجزاء.

قَالَ التونجِي فِي مُقَدِّمةِ هَذِهِ الطَّبعَةِ: "وَلَمَّا كَانَت الحَاجَةُ ضَرورِيَّةً إلَى هَذَا الدِّيوَانِ وَيعُوزُ طَبعةَ الصَّفَّارِ كَثيرٌ مِنَ الشُّرُوحِ، فَقَد عَكَفنَا عَلَى إخْرَاجِ الدِّيوَانِ إخْرَاجًا عِلمِيًّا حَديثًا وَشَرَحنَا كُلَّ كَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ، وَشَرحنَا أبيَاتَ الدِّيوَانِ بَيتًا بَيتًا، لَا نَذكُرُ أَنَّنَا أَغفَلنَا إلَّا النَّادِرَ جِدًّا"، ثُم أَضَافَ لِتَأكِيدِ مَقولَتِهِ تِلكَ: "وَمعَ جهدنَا الَّذِي بَذلنَا لَا نَدَّعِي الإحَاطَةَ".

---

١. المُحَامِي رَشِيد عَباس الصَّفَّار، وُلدَ فِي بَغدادَ سَنةَ (١٩٢١م) وَتَخَرَّجَ مِنْ مَعهدِ الطِّبِّ العَالِي سَنةَ (١٩٤٢م)، عَمِلَ مُوَظَّفًا صِحيًّا مِن سَنةِ (١٩٤٢م) وَحَتَّى سَنة (١٩٤٥م)، وَوَاصَلَ دِرَاسَةَ القَانونِ فَتَخَرَّجَ مِن كُلِّيةِ الحُقُوقِ سَنةَ (١٩٥٢م)، عَمِلَ بَعدَ ذَلكَ مُديرَ حُقوقٍ وَأملَاكٍ فِي المَصرفِ الزِّرَاعِي التَّعَاوني فِي بَغدَادَ. بَدأَ بِنَشرِ تَرَاجِم عَن الشَّخصيَّاتِ العِلميَّةِ فِي بِدايَةِ الخَمْسِيناتِ، وَرَأَسَ تَحريرَ مَجلَّةِ (الثَّقَافَة الصِّحيَّة) سَنةَ (١٩٥٣ ـ ١٩٥٤م)، تُوفِّيَ سَنةَ (١٩٩٥م) وَلَهُ: تحقيق (ديوان الشريف المرتضى)، وتحقيق كتاب (جُمل العلم والعمل) في سنة (١٩٦٨م)، وتحقيق (نسمة السَّحر ـ في ثمانية مجلدات ـ خ). ينظر: أعلام العراق في القرن العشرين ٧٦/١، ومعجم الأدباء ٢/ ٣٨٣، ومع رجال الفكر ١/ ١٥١، ٢/ ٦٩.

وَأَقولُ هُنَا لِلْحَقِيقَةِ وَحِفظًا لِلْحُقُوقِ، بِصِفَتِي مُحقِّقَ الدِّيوَانِ، لَقَد اطَّلَعتُ عَلَى عَمَلِ المَرحُومِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ وَاطَّلَعتُ عَلَى طَبعَةِ الدكتور أَلتونجِي الَّتِي أَسمَاهَا (شَرح دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضى) فَوجَدتُ أَنَّ مَا قَدَّمَهُ أَلتونجِي هُوَ عَملُ المُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَارِ، لَمْ يَزدْ عَلَيهِ حَرفًا وَاحِدًا، وَلَم يُغَيّرْ فِيهِ حَرَكَةً وَاحِدةً، وَحَتَّى الأَخطَاءُ الَّتِي وَرَدَت فِي طَبعَةِ المَرحُومِ الصَّفَّارِ هِي هِي فِي طَبعَةِ ألتونجِي، وَكُلُّ الَّذِي قَامَ بِهِ الأَخِيرُ هُوَ رَفعُ مُقَدِّمَةِ المُحَقِّقِ الصَّفَارِ وَمُقَدمَتَي الشَّيخِ الشَّبِيبِي وَالدكتُور مُصطَفَى جَوَاد؛ وَكِتَابَةُ مُقَدِّمَةٍ اسْتَقَى مَعْلُومَاتِهَا مِن مُقَدِّمَةِ المُحَقِّقِ الأُولَى، وَغَيّرَ عُنوانَ الكِتَابِ مِن (دِيوَان الشَّرِيفِ المُرتَضى، تَحقيق: رَشِيد الصَّفَّار) إِلَى (شَرح دِيوَان الشَّرِيفِ المُرتَضى: الدكتور مُحَمَّد ألتونجِي). وَحَتَّى تَقسِيم الدِّيوانِ عَلَى ثَلاثَةِ أَجزَاءٍ هُوَ تَقسِيمُ المُحَقِّقِ الصَّفَّارِ، كَمَا جَاءَ فِي طَبعَتِهِ الأُولَى سَنةَ ١٩٥٨م.

وَأَضَافَ أَلتونجِي فِي مُلَاحَظَتِهِ الأَخِيرَةِ: "وَالدِّيوانُ بِشَرحِهِ الكَامِلِ بَينَ يَدَي القُرَّاءِ هُوَ خَيرُ رَسولٍ ... إِلَى أَنْ يَقولَ: وَخَيرُ مُعَبِّرٍ عَن الجَهدِ الَّذِي بَذَلنَاهُ" الكُويتُ ١٨/١٠/١٩٩٦. مُحمَّدُ التونجِي.

وَأَقُولُ: إِنَّ الحُكْمَ الفَصلَ هُوَ مَا مَوجُودٌ فِعلًا عَلَى الوَرَقِ، أَنَا أَدعُو الأُدبَاءَ وَالمُهتَمِّينَ بِهذَا الأَمرِ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى الطَّبعَتَينِ: طَبعَةِ المُحَقِّقِ المَرحُومِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ، وَطَبعَةِ ألتونجِي الَّتِي أَسمَاهَا (شَرح الدِّيوَان)، فَإِنْ وَجَدُوا أَيَّ اخْتِلافٍ بَينَ الطَّبعَتَينِ وَلَو بِحَرفٍ أَو حَرَكَةٍ، عَدَا حَذفِ المُقَدِّمَةِ وَاستِبدَالِهَا بِأُخرَى وَتَغيِيرِ اسمِ الكِتَابِ فَقَط، لِيَعطُوا الحَقَّ لِلتونجِي فِي عَمَلِهِ، وَلَكِنَّها سَرِقَةُ جهدِ الآخَرِينَ وَهوَ جَهدٌ عَظِيمٌ أَخَذَ مِن عُمرِ المُحَقِّقِ وَصِحَّتِهِ الكَثِيرَ، وَحَرَامٌ عَلَينَا غَضُّ النَّظَرِ وَالسُّكُوتُ عَن هَذِهِ الجَرَائِمِ الأَخلَاقِيَّةِ.

أَقوَالُ العُلماءِ:

قَالَ السَّيِّدُ عَلِيّ خَان الشِّيرَازِيُّ (المتوفّى ١١٢٠هـ): "وَدِيوانُ شِعرِهِ يَزيدُ عَلَى عِشرينَ أَلفَ بَيتٍ"(١).

وَذَكَرَهُ أَغا بُزُرك (المتوفّى ١٣٨٩هـ)، فَقَالَ: "وَدِيوَانُهُ كَبيرٌ يَقرَبُ مِنْ عِشرينَ أَلفَ بَيتٍ؛ مُرَتَّبٍ عَلَى سِنِيِّ نَظمِهِ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ(٢).

وَقَالَ السَّيِّدُ الخُوئِيُّ (قدس سره) (المتوفّى ١٤١١هـ): "لَهُ دِيوَانُ شِعرٍ يَزيدُ عَلَى عِشرينَ أَلفَ بَيتٍ اختَارَهُ مِنْ شِعرِهِ"(٣).

أَمَّا المُحقِّقُ والنَّاقِدُ عَبد السَّلامِ هَارُون فَقَالَ: "يَظهَرُ لِـمُتَصَفِّحِ دِيوَانِهِ أَنَّ الطَّابعَ العِلمِيّ، وَالحِرصَ عَلَى إظهَارِ المَقدِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَاتِّسَاعَ الأُفقِ العِلمِيّ، كُلُّ ذَلكَ جَعَلَ شِعرَهُ فِي مُستَوًى لَا يَستَهوي جَمهَرَةَ الأُدبَاءِ مِثلَ مَا يَستَهوِيهِمْ دِيوَانُ أَخِيهِ الشَّريفِ الرَّضِيّ، كَمَا أَنَّ سِماتِ الحُزنِ، وَمَظهَرَ الشَّكوَى وَالتَّبَرُّمِ الَّتِي تَسودُ شِعرَهُ مِمَّا كَانَ يَتَعَرَّضُ لَهُ مِن فِتَنِ العَامَّةِ وَالطَّغَامِ، أَفقَدَت شِعرَهُ ضَوءَ البَهجَةِ الَّتِي يَطلُبُهَا النَّاسُ فِي الإنتَاجِ الفَنِّيّ"(٤).

---

١. الدرجات الرفيعة ٤٦٣.

٢. الذريعة ٩/ق٣/ ٧٣٦.

٣. معجم رجال الحديث ١٢/ ٤٠٣.

٤. رسالة الإسلام /العدد ٢ / شوال /السنة الحادية عشرة، ١٣٧٨هـ، ص ٢٠٤ ـ٢٠٥ (حول ديوان الشريف المرتضى ـ عبد السلام محمد هارون).

الفصل الثالث

مخطوطات الديوان

ومنهج التحقيق

مخطوطات الديوان

بِفَضْلِ جُهُودِ فَرِيقِ عَمَلٍ مُتَكَامِلٍ امْتَدَّ مِنَ الحِلَّةِ حَتَّى مَدِينَةِ القَاسِمِ المُعَظَّمَةِ، وَمِنهَا إِلَى عَاصِمَةِ العِلْمِ وَمَوطِنِ العُلَمَاءِ النَّجَفِ الأَشْرَفِ، وإِلَى كَربَلاءَ والكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَتَينِ، وَمِن ثَمَّ إِلَى بَغدَادَ وَدُبَيّ وَالقَاهِرَةِ، وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى قُمَّ المُشَرَّفَةِ، وَمِنهَا إِلَى طِهرَانَ عَاصِمَةِ الجَمهُورِيَّةِ الإِسلَامِيَّةِ، أَمكَنَ تَهْيِئَةُ سَبعَ عَشرَةَ مَخطُوطَةً لِلدِّيوَانِ لَمْ يَطَّلِعِ المُحَقِّقُ الصَّفَّارُ (رَحِمَهُ اللهُ) إِلَّا عَلَى ثَلاثٍ مِنهَا فَقَطْ.

فَفِي مَدينَةِ القَاسِمِ المُشَرَّفَةِ كَانَ لِلدكتور مُحَمَّدِ حَسَن مُحيِي الدِّينِ ـ عَلَيهِ رَحمَةُ الله ـ الفَضْلُ الوَاسِعُ فِي تَهيئَةِ صُورَةٍ لِـمَخْطُوطَةِ الشَّبِيبِي ـ عَلَيهِ رِضوَانُ الله ـ وَصُورَةٍ لِـمَخطُوطَةِ السَّمَاوِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ الكَامِلَةِ بِأَجزَائِهَا السِّتَّةِ، إِذِ اسْتَطَاعَ وَبِمُسَاعَدَةِ الدكتور الفَاضِلِ عَلِيّ عَبد الرَّزَّاقِ مُحْيِي الدِّينِ الحُصُولَ عَلَيهِمَا مِنْ مَكتَبَةِ الدكتُور عَبدِ الرَّزَاقِ مُحيِي الدِّينِ ـ عَلَيهِ رَحمَةُ الله ـ فِي بَغدَادَ، وَهُمَا المَخطُوطَتَانِ اللَّتَانِ اعْتَمَدَهُمَا المَرحُومُ الدكتور مُحيِي الدِّينِ فِي إِنْجَازِ أُطْرُوحَتِهِ لِلدِّكتُورَاه (أَدَبُ المُرتَضَى).

وَفِي الحِلَّةِ كَانَ لِجُهدِ الدكتور عَبَّاسِ هانِي الجَرَّاخِ الأَثَرُ الكَبِيرُ فِي الحُصُولِ عَلَى نُسَخِ مَركَزِ جُمْعَةَ المَاجِدِ فِي دُبَيّ، إِذْ حَصَلنَا مِنهُ عَلَى صُورَةٍ لِنُسْخَةِ السَّمَاوِيّ، وَصُورَةٍ لِنُسْخَةِ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن كُبَّة ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ، وَأُخرَى لِمَخْطُوطَةِ مُحَمَّد عَلِيّ دَاعِي الإِسلَامِ (النُّسخَةُ الهِندِيَّةِ).

وَفِي النَّجَفِ الأَشرَفِ انْضَمَّ إِلَيْنَا الشَّيخُ أَمِيرُ كَاشِف الغِطَاءِ، فَهَيَّأَ لَنَا مَشْكُورًا صُورَةَ نُسْخَةِ الشَّيخِ عَلِيّ كَاشِفِ الغِطَاءِ ـ رِضوَانُ الله عَلَيهِ ـ المَحفُوظَةِ فِي

خِزانَةِ مَكتَبَةِ مُؤَسّسَةِ الإمَامِ مُحَمَّد الحُسَين كَاشِفِ الغِطَاءِ (قدس سره) العَامَّةِ، وَأَسْهَمَ الأَخُ الأُسْتَاذُ مَجيدُ الشَّيخ عَبد الهَادِي حُمُوزِي مُدِيرُ مَكتَبَةِ الإمَامِ الحَكِيمِ (قدس سره) العَامَّةِ بِالتَّعَاونِ مَعَ الأَخِ الأستَاذِ حُسين جِهَاد الحَسّانِيّ مَسؤُولِ قِسمِ المَخْطُوطَاتِ فِي مَكتَبَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السلام) العَامَّةِ، وَبِجُهُودِهِمَا الطَّيِّبَةِ حَصَلْنَا عَلَى صُورَةِ مَخطُوطَةِ الشَّيخ عَبدِ الحُسَينِ الحِلّيّ وَصُورَةِ مَخطُوطَةِ السَّيّدِ مُصْطَفَى العَامِلِي المَحفُوظَتَينِ فِي خِزَانَةِ مَكتَبَةِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ (عليه السلام) العَامَّةِ، وَأَكرَمَنَا السَّيِّدُ فَاضِلُ بَحْر العُلُومِ مُدير مَكتَبةِ السَّيّدِ بَحرِ العُلُومِ ـ وَبِمُتَابَعَةِ الشَّيخِ مُحَمَّد حُسَين النَّجَفِيّ ـ بِصُورَةٍ لِلمَخطُوطَةِ المَحفُوظَةِ فِي مَكتَبَتِهِمْ.

وَفِي كَربَلاءَ أَثْمَرَت جُهُودُ الأَخِ مُحَمَّدِ الوَكِيلِ مِنْ مَركَزِ إحْيَاءِ التُّراثِ التَّابع لِلْعَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ وَبِالتَّعَاوُنِ مَعَ الأستَاذِ الدّكتُور أَحمَد الجَابِرِيّ المُقِيمِ فِي مِصرَ وَالمُحَاضِرِ فِي جَامِعَةِ القَاهِرَةِ فِي الحُصُولِ عَلَى صُورَةٍ مِنْ نُسْخَةِ دَارِ المَخطُوطَاتِ فِي القَاهِرَةِ.

وَفِي الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ نَشَطَ الأَخُ المُحَقِّقُ الثَّبتُ الأُستَاذُ المُهَنْدِسُ عَبدُ الكَرِيمِ الدَّبَّاغُ وَبِمَعُونَةِ أَخِينَا الأَكبَر جَنابِ الأُستَاذِ الدكتور جَمَال الدَّباغ أَمِينِ العَتَبَةِ الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الأَخِ الدكتور أُسَامَة رَشِيد الصَّفَّار فِي تَهيِئَةِ نُسخَةِ مَخطُوطَةِ السَّمَاوِيّ نَفسِهَا الَّتِي اعْتَمَدَهَا المَرحُومُ رَشِيدُ الصَّفَّارُ فِي تَحقِيقِهِ الدِّيوَانَ.

وَفِي بَغدَادَ كَانَ لِلدّكتورةِ أَمِيرَة عِيدَان الذَّهَب مُدِيرِ عَام دَارِ المَخطُوطَاتِ العِرَاقِيَّةِ وَالأَخوينِ عَبدِ الحُسَين حُلُو اسْرَيّح مُدِيرِ قِسمِ المَايكرُو فِيلم وَالأَخِ حُسَين جَاسِم حُسَين مَسؤُولِ شُعْبَةِ التَّصوير دَورُهُمْ المُشَرِّفُ فِي تَوفِيرِ صُوَرِ مَخطُوطَاتِ مُحَمَّد حَسَن الجَوَاهِرِي الثَّلاث.

وَفِي قُمَّ المُشَرَّفَةِ كَانَ للشَّيخِ الخَطِيبِ الفَاضِلِ المُحَقِّقِ مُحَمَّد حُسَين النَّجَفِيّ وَفَضِيلَةِ الشَّيخِ مُحَمَّد حُسَين الدِّرَايَتِيّ وَجَمَاعَتِهِم ـ فِي مُؤَسَّسَةِ دَار الحَديثِ فِي قُمّ المُشَرَّفَةِ ـ دَورٌ هُوَ الأَهَمُّ فِي إِدَارَةِ عَمَلِيَّةِ البَحْثِ عُمُومًا، وَالبَحث فِي مَكتَبَاتِ المَرَاكِزِ المُؤَسَّسَاتِيَّةِ العِلْمِيَّةِ وَالبَحْثِيَّةِ وَالجَامِعِيَّةِ فِي عُمُومِ الجُمْهُورِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي إِيرَانَ خُصُوصًا، إِذْ حَصَلُوا عَلَى صُورَةٍ لِنُسْخَةِ مَخطُوطَةِ الحُرِّ العَامِلِيّ مِنْ مَكتَبَةِ المرعِشِي فِي قُمّ، وَمِنهَا أَيضًا حَصَلُوا عَلَى مَجمُوعٍ خَطِّيّ فِيهِ قَصِيدَةٌ لِلشَّرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ المُؤمنِينَ عَلِيّ (عليه السلام) مِنْ ثَمَانِينَ بيتًا، وَعَلَى صُورَةٍ لِمَخْطُوطَةِ جَامِعَةِ طِهرَانَ الَّتِي هِيَ أَهَمُّ مَخطُوطَةٍ عَلَى الإِطلَاقِ مِنْ بَينِ جَمِيعِ النُّسَخِ الَّتِي جمعنَاهَا.

إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ النُّسَخِ الَّتِي فَتَّشنَا عَنهَا وَلَم نَجِدهَا كَنُسخَةِ الغُرَيْفِيّ فِي الكَاظِمِيَّةِ وَنُسخَةِ العَدنَانِيّ فِي المُحَمَّرةِ وَنُسخَةِ آلِ زَوين فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ وَنُسخَةِ الكَلَانتَري في طِهرَانَ.

عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مَخطُوطَاتٍ أُخرَى لَمْ يُسعِفْنَا الحَظُّ فِي الاطِّلَاعِ عَلَيهَا، مِن ذَلِكَ:

مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ مُحسِنُ الأَمِينُ العَامِلِيُّ (عَلَيهِ رَحمةُ الله)، قَالَ: "الشَّيخُ زَينُ العَابِدينَ ابنُ الشَّيخِ مُحَمَّد قَاسِم العَامِلِيُّ النَّبَاطِيُّ، كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا، وَجَدنَا نُسخَةً مِن دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى فِي جُزأينِ بِخَطِّ مُصطَفَى بنِ أَحمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ إسمَاعِيلَ بنِ الأَمِيرِ بُرهَانِ الدِّينِ الدِّمشقِيّ، قَالَ فِي آخِرِهَا: "نَسَختُ هَذِهِ النُّسخَةَ مِن نُسخَةِ سَيِّدِنَا العَالِمِ الزَّاهِدِ الشَّيخِ زَينِ العَابِدِينَ ابنِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ قَاسم العَامِلِيّ وَذَلِكَ فِي مُدَّةِ إِقَامَتِي فِي النَّبَطِيَّةِ الفوقَانِيَّةِ، وَحَرَّرَ فِي مُستَهَلِّ شهرِ ذِي الحِجَّةِ الحَرَامِ سَنَةَ (١١٣٩هـ)""[١].

١. أعيان الشيعة ٧ / ١٦٧

وَقَالَ أَيضًا: الشَّيخُ مُصطَفَى بنُ أَحمَدَ بنُ الحُسَينِ بنُ بُرهَانِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ، وَجدنَا بِخَطِّهِ نُسخَةً مِن دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى فِي جُزأَينِ فَرَغَ مِن نَسخِهَا مُستَهَلَّ ذِي الحِجَّةِ الحَرَامِ سَنَةَ (١١٣٩هـ)، وَقَالَ: إِنَّهُ زَبَرَ فِي آخِرِ المَقرُوءِ عَلَيهِ مِن شِعرِهِ (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ) مَا صُورَتُهُ: "هَذَا آخِرُ دِيوَانِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ سَيِّدنَا المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ ابنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَين ــ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ ــ وَنجزَ هُنَا كِتَابَةً عَلَى يَدِ رَاقِمِهِ ــ العَبدِ الفَقِيرِ إِلَى الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ــ مُصطَفَى بنِ أَحمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ إِسمَاعِيلَ ابنِ الأَمِيرِ بُرهَانِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيّ سَكنًا، وَنَسَخْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مِن نُسخَةِ سَيِّدنَا العَالِمِ الزَّاهِدِ الشَّيخِ زَينِ العَابِدِينَ ابنِ الشَّيخِ مُحمَّدِ قَاسِم العَامِلِيّ وَذَلكَ فِي مُدةِ إِقَامَتِي فِي النَّبَاطِيَّةِ الفَوقَانِيَّةِ، وَحَرَّرَ فِي مُستَهَلِّ ذِي الحِجَّةِ الحَرَامِ سَنةَ (١١٣٩هـ)، وَالحَمدُ لله، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ الأَبرَارِ المُتَّقِين"(١).

وَعَلَى ظَهرِ النُّسخَةِ بِخَطِّهِ مَا صُورَتُهُ: لِمُحَرِّرِهِ وَلِصَاحِبِهِ:

أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيرَ مُوجَعٍ ... يَزِيدُ سَقَامِي كُلَّمَا شِمتُهُ سُقْمَا

وَآمـلُ مِنْ سُمِّ الأَفَاعِي دَوَاءَهُ ... وَهَيْهَاتَ أَنْ يُبْرِي الَّذِي طَعَمَ السُّمَّا

أَمَّا السَّيِّدُ حَسَن الأَمِينُ فَقَد قَالَ: "نُسخَةُ آلِ زوين، تَشتَمِلُ عَلَى جُزأَينِ، عَدَدُ صَفَحَاتِهِمَا ثَلاثُ مِئةٍ وَأَربَعُ صَفحَاتٍ، فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ مَا يُقَارِبُ (١٦) بيتًا، وَقَد اطَّلَعتُ وَقَابَلتُ عَلَيهَا النُّسخَةَ الَّتِي لَدَيَّ، وَهِيَ الآنَ فِي بَغدَادَ فِي حَوزَةِ المُحَامِي رَشِيدُ الصَّفَّارُ"(٢).

---

١. أعيان الشيعة ١٠/١٢٦.

٢. مستدركات أعيان الشيعة ٥/٢٩٨، وأدب المرتضى ١٥٤.

وَقَالَ المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي حَدِيثِهِ عَنْ نُسخَةِ الشَّبِيبِيّ: "حَدَّثَنِي العَلَّامَةُ مَعَالِي الشَّيخِ مُحَمَّد رِضَا الشَّبِيبِي، بِأَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ (نُسخَة الشَّبِيبِيّ) الَّتِي لَدَيهِ قَدْ كُتِبَتْ عَنْ نُسخَةٍ كَانَتْ مَوجُودَةً فِي بَيتِ السَّيِّدِ حُسَينِ آلِ زوَينِ النَّجَفِيّ فِي النَّجَفِ"[١].

فَإِلَى جَمِيعِ أَعضَاءِ هَذَا الفَرِيقِ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ أَسْهَمَ فِي هَذَا العَمَلِ الجَلِيلِ وَلَو بِكَلِمةٍ، ممَّن لَمْ يُسعِفُنِي الحَظُّ بِذِكرِ أَسمَائِهِمْ، جَزِيلُ شُكرِي وَعَظِيمُ امْتِنَانِي لِمَا قَدَّمُوهُ مِنْ عَمَلٍ مَا أَرَادُوا بِهِ إِلَّا وَجهَ الله جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ خِلَالِ إِحيَاءِ تُرَاثِ هَذِهِ الأُمَّةِ.

وَقَبلَ أَن نَتَكَلَّمَ عَلَى كُلِّ نُسخَةٍ مِن النُّسَخِ التي بحوزتنا بِالتَّفصِيلِ نَتَعَرَّفُ عَلَى أَسمَائِهَا وَرُمُوزِهَا:

	اسمها	رمز	اسم الناسخ وسنة النسخ
١	مخطوطة البروفسور محمد علي داعي الاسلام	(أ)	الناسخ مجهول وتاريخ النسخ مجهول
٢	مخطوطة مكتبة المرعشي النجفي/ قم المشرفة	(ب)	محمد حسن الحر١٠٨٨هـ
٣	مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين (ﷺ) العامة / النجف الأشرف.	(ص)	السيد مصطفى العاملي ١٢٩٤هـ
٤	مخطوطة الشبيبي	(ش)	جواد الشبيبي ١٣٠٤هـ
٥	مخطوطة مكتبة أمير المؤمنين (ﷺ) العامة / النجف الأشرف.	(ج)	الشيخ عبد الحسين الحلي ١٣٢٠هـ

١. ديوان الشريف المرتضى ١٤١/١، وفي هامش الورقة قال المحقق (رحمه الله): "لقد أشرنا في المقدمة من قَبل أنّ نسختنا هي ليست نسخة آل زوين كما وَهَم بنقل ذلك الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في كتابه (أدب المرتضى)".

٦	مخطوطة مكتبة مؤسسة الإمام محمد حسين كاشف الغطاء / النجف الأشرف.	(ك)	الشيخ علي كاشف الغطاء ١٣٢٤هـ
٧	مخطوطة السماوي: نسخة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	(س)	السماوي ١٣٣٥هـ
٨	مخطوطة السماوي نسخة المرحوم رشيد الصفار	(س١)	السماوي ١٣٣٥هـ-١٣٦٥هـ
٩	مخطوطة السماوي نسخة دار الكتب المصرية / القاهرة	(س٢)	السماوي ١٣٣٥هـ
١٠	مخطوطة السماوي نسخة جمعة الماجد / دبي	(س٣)	السماوي ١٣٣٥هـ
١١	مخطوطة دار المخطوطات العراقية / بغداد	(م)	محمّد حسن الجواهري ١٣٦٥هـ
١٢	مخطوطة دار المخطوطات العراقية / بغداد	(د)	محمّد حسن الجواهري ١٣٦٥هـ
١٣	مخطوطة دار المخطوطات العراقية / بغداد	(ن)	محمّد حسن الجواهري ١٣٦٥هـ
١٤	مخطوطة الشيخ محمد حسن كبة	(ي)	الناسخ مجهول و تأريخ النسخ مجهول
١٥	مخطوطة جامعة طهران	(ط)	الناسخ مجهول و تأريخ النسخ مجهول
١٦	مخطوطة مكتبة السيد بحر العلوم ــ النجف الأشرف	(ع)	الناسخ مجهول و تأريخ النسخ مجهول
١٧	مجموع خطي / مكتبة المرعشي النجفي / قم المشرفة	(مج)	الناسخ مجهول و تأريخ النسخ مجهول

رَمَزنَا لِنُسخَةِ الدكتور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحيي الدِّينِ مِنْ مَخْطُوطَةِ السَّمَاوِيِّ بِالرَّمِز(س) وَاعْتَمَدنَاهَا فِي عَمِلنَا لأَنَّها كَامِلَةٌ وَصُورةٌ حَدِيثَةٌ وَمُلَوَّنَةٌ لِلمَخطُوطَةِ الأَصلِيَّةِ، وَعِندمَا وَجَدنَا بَعضَ أَورَاقِهَا نَاقِصةً فِي (نِهَايَاتِ الجُزءِ الأَوَّلِ وَبِدَايَةِ الجُزءِ الثَّانِي) اعتَمَدنَا نُسخَةَ المُحَقِّقِ المَرحُومِ رَشِيد الصَّفَّار ورَمَزنَا لَهَا بِالرَّمزِ(س١)، وَرَمَزنَا لِنُسخَةِ دَارِ الكُتُبِ فِي القَاهِرَةِ مِنهَا بِالرَّمزِ(س٢)، وَلِنُسخَةِ جُمعَةَ المَاجِدِ ـ دُبَيّ بِالرَّمزِ(س٣)، وَسَنَتَكَلَّمُ لَاحِقًا عَلَى كُلِّ نُسخَةٍ مِنَ هذه النُّسَخِ الَّتِي جَمعنَاهَا بِالتَّفصِيلِ؛ مُعَزِّزِينَ ذَلِكَ بِصُورٍ للصَّفحَةِ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ لِكُلِّ نُسخَةٍ مِنهَا؛ ذَاكِرِينَ صِفَاتِهَا وَمَكَانَ وُجُودِهَا.

مُلاحَظَاتُنَا حَولَ عَمَلِيَّاتِ نَسْخِ الدِّيوانِ المُتَعَاقِبَةِ

مِن خِلالِ تَتَبُّعِنَا لمخطُوطَاتِ الدِّيوانِ؛ وَمُقَارَنَتِهَا مَعَ بَعضِهَا بِدقَّةٍ؛ وَالنَّظرِ فِي تَوَارِيخِ نَسْخِهَا؛ رَصدنَا عَمَليَاتِ تَغييرٍ وَتَبديلٍ وَتَحريفٍ؛ حَصَلَتْ أَثنَاءَ النَّسخِ، وَانتقَلَ هَذَا التَّحريفُ مِن نَاسِخٍ إِلَى آخَرَ؛ وَالَّذِي هُوَ بِدَورِهِ قَامَ بِعَمليَّاتِ تَغييرٍ وَتَبديلٍ وَتَحريفٍ إِضَافِيَّةٍ؛ مَقصُودَةٍ أَو غَيرِ مَقصُودَةٍ؛ فَانتَقَلَتْ تَحرِيفَاتُ الأَوَّلِ وَالثَّانِي إِلَى الثَّالِثِ؛ وَهَكَذَا كُلَّمَا طَالَتِ السِّلسِلَةُ زَادت هَذهِ التَّحرِيفَاتُ، مِمَّا أَضَرَّ بِالدِّيوَانِ كَثِيرًا.

وَمِنْ بَينِ أَهَمِّ مَخطُوطَاتِ الدِّيوانِ هِيَ مَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنهُ ـ فَهِيَ المَخطُوطَةُ الوَحِيدَةُ الَّتِي تَضُمُّ الدِّيوَانَ كَامِلًا بِأَجزَائِهِ السِّتَّةِ؛ فِي حِينِ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ نُسخَةٍ مِن بَاقِي نُسَخِ المَخطُوطَاتِ؛ الَّتِي حَصَلنَا عَلَيهَا؛ تَضُمُّ الجُزءَ الوَاحِدَ أَوِ الجُزأَينِ مِنَ الدِّيوَانِ فَقَط، وَلَكِنَّ نُسخَةَ السَّمَاوِيِّ شَابَهَا كَثيرٌ مِنَ العُيوبِ، مِنهَا:

١ ـ قَامَ الشَّيخُ السَّمَاوِيُّ بِنَسخِ الدِّيوَانِ فِي القَرنِ الرَّابعَ عَشَرَ الهِجرِيِّ؛ أَي بَعدَ

مُرورِ أَلفِ سَنةٍ تَقريبًا عَلَى وَفاةِ الشَّاعِرِ، وَفِي هَذهِ المُدَّةِ لَحِقَ نَصَّ الدِّيوانِ مَا لَحِقَ عَلَى أيدِي النُسَّاخِ نَتِيجَةَ تَعَدُّدِ عَمَلِيَّاتِ النَّسخِ.

٢ ـ لَمْ يُصَرِّحِ الشَّيخُ السَّماويُّ بِمَصادِرِهِ فِي نَسخِ الدِّيوانِ لِتَسهُلَ عَلَينا عَمليَّةُ المُطَابَقَةِ وَالتَّدقِيقِ ـ وَهَذهِ عَادَتُهُ فِي النَّسخِ ـ وَقَد عُرِفَ عَنهُ أَنَّهُ نَسَخَ بِيَدِهِ مَا يَزيدُ عَلَى مِئتَي دِيوَانٍ شِعريٍّ، وَلَكِنَّا بِالمُطَابَقَةِ الدَّقِيقَةِ تَيَقَّنَا أَنَّ السَّمَاوِيَّ اعتَمَدَ فِي نَسخِهِ الجُزأَينِ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ سَنةَ (١٣٣٥هـ) مَخطُوطَةَ الشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الحِلِّيِّ ـ المخطوطة (ج) ـ الَّتِي نُسِخَت هِيَ الأُخرَى سَنَةَ (١٣٢٠هـ) وَلَم يَعتَمِد مَصدَرًا قَرِيبَ عَهدٍ بِالشَّاعِرِ لِيكُونَ أَكثرَ دِقَّةً وَأَقَلَّ تَحريفًا.

قَالَ الشَّيخُ السَّماويُّ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ فِي نِهايَةِ الجُزءِ الأَوَّلِ مِنَ الدِّيوانِ: "تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ مِنْ تَجزئَةِ الشَّريفِ المُرتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، .. حَتَّى قَالَ ... سَنَةَ (١٣٣٥هـ)".

وَفِي نِهَايَةِ الجُزءِ الثَّانِي كَتَبَ (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى): " تَمَّ الجُزءَانِ مِنْ دِيوَانِ الشَّريفِ المُرتَضَى بِقَلَمِ الأَقَلِّ ـ كَذَا ـ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّمَاوِي فِي النَّجَفِ، فِي مُدَّةِ اثْنَي عَشَرَ يَومًا؛ آخِرُهَا يَومُ الخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلفٍ وَثَلاثِمِئَةٍ وَخَمسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسْخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ عَبدُ العَزيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزيزِ الإِمَامِي النِّيشَابُورِي ... إلخ).

وَفِي نِهَايَةِ الجُزءِ الثَّالِثِ قَالَ السَّماوِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي إِشَارَةٍ كَمَا يَبدُو لِلتَّلاعُبِ بِالدِّيوَانِ: " قَدْ تَمَّ الجُزءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدْ انْتَخَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيهِ وَإِلَى بَنِي الأَدَبِ، وَكَتَبَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِي عُفِيَ عَنهُ فِي المُحَرَّمِ ١٣٦٥هـ فِي النَّجَفِ".

وَفِي نِهايَةِ الجُزءِ الرَّابِعِ قَالَ: "قَد تَمَّ بِحَمدِ الله الجُزءُ الرَّابِعُ مِن دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي استُنسِخَ عَلَيهَا الثَّالِثُ".

وَفِي نِهايَةِ الجُزءِ الخَامِسِ قَالَ: "تَمَّ الجُزءُ الخَامِسُ مِنْ تَجزئَةِ الشَّريفِ المُرتَضى (رَضِيَ اللهُ عَنهُ)، وَيَتلُوهُ الجُزءُ السَّادِسُ أَوَّلُهُ: (أَطوَادُ عِزِّكَ لا تُرَامُ .. إلخ)، عَلى يَدِ مُحمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّماوِيّ حَامِدًا لله مُصَلِّيًا عَلى رَسُولِهِ سَنَة (١٣٣٩هـ)".

وَبعدَ أَنِ انتَهى مِن نَسخِ الجُزءِ السَّادِسِ قَالَ ـ عَلَيهِ رَحمَةُ الله ـ: "نَجزَ بِحَمدِ اللهِ الجُزءُ السَّادِسُ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضى ذِي المَجْدَينِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ الطَّاهِرِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ المُوسَوِيّ فِي رَجَبٍ لِخَمسٍ خَلَونَ مِنهُ مِن سَنَةِ أَلفٍ وَثَلاثِمِئَةٍ وَتِسعٍ وَثَلاثِينَ فِي النَّجَفِ عَلَى يَدِ الفَقِيرِ إِلَى عَفوِ اللهِ تَعَالَى مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ المَعرُوفِ بِالسَّمَاوِيّ عَفَا اللهُ لَهُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالمَسَاوِي وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَّحتُهَا بِقَدرِ الطَّاقَةِ، وَالحَمْدُ لله أَوَّلًا وَآخِرًا".

وَمِن أَقوَالِ الشَّيخِ السَّماوِيّ ـ عَلَيهِ رَحمَةُ الله ـ نَتَلَمَّسُ بَعضَ مَا أَصَابَ دِيوانَ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) مِن ضَررٍ، فَهوَ قَدْ نَسَخَ الجُزءَ الثَّالِثَ وَالرَّابعَ عَلَى نُسخَةٍ قَالَ عَن نَاسِخِهَا: "وَأَحسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيهِ وَإِلَى بَنِي الأَدَبِ". وَالضَّميرُ في (إِلَيهِ) يَعودُ عَلَى الشَّاعِرِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ)، وَبَعدَ أَنِ انتَهى مِن نَسخِ الجُزءِ السَّادِسِ وَالأَخِيرِ قَالَ: "وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَّحتُهَا بِقَدرِ الطَّاقَةِ". فَهذِهِ الإِسَاءَةُ وَهَذا التَّصحِيحُ عَلَى النُّسخَةِ السَّقِيمَةِ وَالتَّصْرِيحُ بِذَلِكَ يَنُمُّ عَن حَجمِ التَّلاعُبِ بِالدِّيوَانِ وَمُحتَوَاهُ.

٣ ـ بِمُطَابَقَةِ مَخطُوطَةِ الشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الحِلِّيّ مَعَ مَخطُوطَةِ دَاعِيَ الإِسلَامِ، المَخطُوطة (أ) الَّتِي تُعَدُّ هِيَ الأَقرَبُ عَهدًا لِحيَاةِ الشَّاعِرِ، وَإِنْ لَمْ يُثبَت اسمُ النَّاسِخِ وَلَا تَأريخُ النَّسخِ عَلَيهَا؛ وَلَكِن مِن تَدقِيقِ حَالَتِهَا قَدَّرَ خُبرَاءُ الخَطِّ وَالمَخطُوطَاتِ أَنَّها رُبَّما تَكونُ قَد نُسِخَتْ فِي عَصرِ الشَّاعِرِ، وَقِيلَ أَيضًا: رُبَّمَا نُسِخَتْ فِي القَرنِ التَّاسِعِ أَوِ العَاشِرِ، وَبَعْدَهَا نُسخَةُ مَكتَبَةِ آيَةِ الله العُظمَى المِرعَشِي النَّجَفِي فِي قُمِّ المُشَرَّفَةِ، المَخطُوطَةِ(ب)، نَاسِخُهَا الشَّيخ مُحمَّدُ بنُ الحَسَنِ الحُرِّ العَامِليُّ المتوفَّى

سَنَةَ (١١٠٤هـ)، نَسَخَهَا سَنةَ (١٠٨٨هـ). تأَكّدنَا أنَّ الشَّيخَ عَبدَ الحُسَينِ الحِلِّيّ كَانَ كَثِيرًا مَا يُغَيّرُ وَيُبَدّلُ فِي مُفرَداتِ البَيتِ الشِّعريّ، وَلَا يُمكِنُ تفسِيرُ عَمَلِهِ ذَاكَ إلّا بِنِيّةِ خِدمَةِ الشَّاعِرِ؛ وَتَجويدِ الشِّعرِ؛ وَذَلِكَ بِانتِقَاءِ المُفرَدَةِ الأَفضَلِ حَسبَ ظَنّهِ، وَعَنهُ أَخذَ السَّماوِيُّ كُلَّ تَحريفَاتِهِ تَقرِيبًا، وَمِن السَّماوِيّ انتَقَلَتْ إلَى مَن نَسَخَ الدّيوَانَ مُعتَمِدًا نُسخَةَ السَّمَاوِيّ وَإِلَى المُحقّقِ الّذِي اعتَمَدَهَا أَيضًا.

وَفِيمَا يَأتِي بَعضُ الأَمثِلَةِ الّتِي تُؤَيّدُ مَا نَقولُ:

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره):[١]

أُنَاسٌ سَعَوا لِلمَجْدِ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ ... كَمَا بَسَطُوا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدَا

في (ج): جَعَلَهَا النَّاسِخُ (كِرامٌ) بَدَل (أُنَاسٌ) وَعَنهُ أَخَذَ السَّمَاوِيُّ فِي مَخْطُوطَتِه (س) وَمُحَمَّد حَسَنٍ الجَوَاهِرِيُّ فِي مَخْطُوطَتِهِ (د).

وقَالَ (قدس سره):[٢]

تَفِيضُ عَلَى عَينٍ مَرَى الوَجْدُ مَاءَهَا ... وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْلِبَ الصَّبْرُ وَجْدَهَا

في (ج): (ترى) بدل (مرى) وعنه في (س، د).

وَمِنَ القَصِيدَةِ نَفسِهَا:

وَأَفْضَى إِلَى حُجْبِ المُلُوكِ وَلَمْ يَخَفْ ... شَذَاهَا وَلَمْ يَرْهَبْ هُنَالِكَ حَشْدَهَا

في (ج): (شباها) بدل (شذاها) وعنه في(س، د).

وَمِنَ القَصِيدَةِ ذَاتِهَا:

وَكَمْ عُصْبَةٍ بَاتَتْ بِظِلِّ سَعَادَةٍ ... تَخَطَّفَهَا وأَولَجَ النَّحْسُ سَعْدَهَا

في (ج): (بل أولج) بدل (وأولج) وعنه في(س، د، ك).

---

١. من القصيدة (١١)، المجلّد الأوّل من الديوان.

٢. من القصيدة (٧٢)، المجلّد الأوّل من الديوان.

وَمِنهَا:

سَـلامٌ عَلَـى أَرضِ الطُّفُـوفِ وَرَحْمَـةٌ مَـرَى اللهُ سُـقْيَاهَا وَ أَضْـرَمَ رَنْـدَهَا

في (ج): (زندها) بدل (رندها) وعنه في (س، د، ش، ك)، وفي (ج): (برى) محل (مرى)، وعنه في (س، د).

وقَالَ الشَّريفُ المُرتَضى (قدّس سرّه):[1]

وَبِجَـدٍّ مِنْـهُ أَرُوحُ، وَأَحْـرَا رُ المَعَـانِي، وَإِنْ غَمَضْـنَ، عَبِيـدِي

في (ج): (المعالي) بدل (المعاني). وعنه في (س، د، ش).

وَقَـالَ (قدّس سرّه): مِـنَ القَصِيدَةِ ذَاتِهَـا، يَمْـدَحُ بَهـاءَ الدَّوْلَـةِ بِتَكْنِيَتِـهِ وَخِطَابِـهِ بِالشَّـرِيفِ الجَلِيلِ المُرتَضَى ذِي المَجْدَيْنِ:

لَقَـبٌ كُنْـتُ قَبْلَـهُ كَاليَمَانِيْـ ـيِ أَتَـى عَارِيًـا بِغَيْـرِ بُـرُودِ

في (ج): (ولقد) بدل (لقب) وعنه في (س، د، ك).

وَهُنَا التَّحريفُ وَاضِحٌ وُضُوحَ الشَّمْسِ، إِذْ لَمْ يَنْتَبِه المُحَرِّفُ أَنَّ القَصِيدَةَ نُظِمَتْ حَولَ الـ(لَقَب) الَّذِي غَيَّرَهُ إِلَى (وَلَقَد)

وَمِنَ القَصِيدَةِ عَيْنِهَا:

كَصِـلالِ الرِّمَـالِ أَوْ كَـذِئَابِ الْـ ـقَاعِ شُـعْثًا هَبَـبْنَ بَعْـدَ رُكُـودِ

في(ج): (رُقشًا) بدل (شُعثًا). وعنه في (س، د).

وَمِنهَا أَيضًا:

وَمِـنَ الآنَ فَاسْـتَمِعْ مِـنْ ثَنَـائِي بَأَيَادِيـكَ كُـلَّ بَيْـتٍ شَـرُودِ

في (ج): (مَدْحٍ) بَدَل (بَيْتٍ). وعنه في (س، د، ك).

---

١. من القصيدة (٧٩)، المجلّد الثاني من الديوان.

وقَالَ الشَّريفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ):[١]

فَـدَعِ التَّشَـكِّيَ لِلفِـرَاقِ فَقَـدْ مَضَـى وَخُـذِ الوِصَـالَ مُجَـاهِرًا لِـمُجَاهِرِ

في(ج): (التَّشَاكِي) بدل (التَّشَكِّي). وعنه في (س، د، ك).

وقَالَ الشَّريفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ):[٢]

حَتَّـى كَـأَنَّ لَـهُ صَـلَاحِي فِـي الهَـوَى دُونَ الخَلَائِـقِ أَوْ عَلَيْـهِ فَسَـادِي

وفي(ج): (دُونَ البَرِيَّةِ) فِي مَحل (دُونَ الخَلَائِقِ). وعنه في (س).

وَقَالَ مِنهَا:

كَـمْ زَارَنِـي وَأَنَـا البَعِيـدُ عَـنِ النَّـدَى مِـنْ سَـيْبِ كَفِّـكَ مِـنْ لُهًـا وَأَيَـادِي

في (ج) وعنه في (س)، جَاءَ البَيتُ بِرُوَايَةِ:

كَـمْ زَارَنِـي كَرَمًـا عَلَـى بُعْـدِ المَـدَى سَـيْبٌ لِكَفِّـكَ مِـنْ لُهًـا وَأَيَـادِيْ

وَمِنهَا أَيضًا:

فَـالحَظُّ عِنْـدَكَ عِصْـمَتِي وَوَثِيْقَتِـي وَالـرَّأيُ مِنـكَ ذَخِيرَتِـي وَعَتَـادِي

في (ج): (عُصْبَتِي) بدل (عِصْمَتِي).وعنه في (س).

وَمِنهَا كَذلِكَ:

سَـبَلٌ عَلَـى الآبَـاءِ لَـمَّا غُيِّبُـوا فِـي الأَرْضِ عَنـهُ أَقَـامَ فِـي الأَوْلَادِ

في (ج): (سَيْل من الآباء) بدل (سَبَلٌ على الآباء). وعنه في (س).

السَّبلُ: هُوَ المَطَرُ بَيْنَ السَّحابِ والأَرْضِ، حينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحابِ، وَلم يَصِلُ إِلَى الأَرْضِ، وَهُنَا كِنَايَةٌ عَن صِفَةِ السَّخَاءِ وَالعَطَاءِ وَالكَرَمِ.

---

١. من القصيدة (١٠٥)، المجلّد الثاني من الديوان.

٢. من القصيدة (١٠٦)، المجلّد الثاني من الديوان.

وَقَالَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[١]

عَبـدُكَ جَلْـدٌ عَلَـى الخُطُـوبِ، وَمُـذْ نَأَيْـتَ عَنْـهُ أَضْـحَى بِـلَا جَلَـدِ

فِي (ج): (إِنِّيَ) بَدل (عَبْدُكَ)، وَعَنهُ فِي (س، د)، و(عَنِّيَ أُمسِي) بَدَل (عَنهُ أَضْحَى). وَعَنهُ فِي (س، د)، لَمَّا لَمْ تَرُقْ مُفْرَدةُ (عَبدُكَ) لِلشَّيخِ الحِلِّيِّ غَيَّرهَا إِلَى (إِنِّيَ)، وَاضْطُرَّ لِتَغْيِيرِ الضَّمَائِرِ بَعدَهَا فِي البَيْتِ نَفْسِهِ وَالأَبيَاتِ الَّتِي بَعدَهُ.

وَلَمَّا غَيَّرَ البَيْتَ السَّابِقَ اضْطُرَّ لِتَغيِيرِ البَيْتِ الَّذِي بَعدَهُ:

يُطـرِقُ مُسْتَوحِشًـا لِـمَا فَاتَـهُ مِنْـكَ، وَمَـا بِالأَجفَـانِ مِـنْ رَمَـدِ

في (ج): (أطرق) بدل (يُطرق)، وعنه في (س،د)، و(فاتني) محل (فاتَه). وعنه في (س، د).

وَمِنهَا أَيْضًا:

قَـدْ سَـارَ قَلْبِـي لَـمَّا ارْتَحَلْـتَ وَمَـا خَـانَ، وَإِنْ كَـانَ خَانَـهُ جَسَـدِي

في (ج): (عَلَى شَوقٍ) بدل (وَمَا خَانَ) وعنه في (س، د).

وَمِنهَا كَذَلِكَ:

وَلْيُهْنِـكَ المَهْرَجَـانُ مُتَّئِـدًا بِمَـا تُرَجِّـي وَغَيْـرَ مُتَّئِـدِ

في (ج): (مبتدئًا) بَدَل (مُتَّئِدًا)، (مبتدئٍ) بَدَل (مُتَّئِدِ) وعنه في (س، د).

والمتَّئِدُ: المتمهِّل، من التُّؤَدَة بِمَعْنى التَّأَنّي فِي الأَمْرِ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[٢]

وَلَقَـدْ وَقَفْـتُ عَلَـى وَدَاعِكُـمُ وَجَـوَانِحِي مِـنْ صَـبْرِهَا صِـفْرُ
وَبِهِـنَّ مِـنْ تَلـذِيعِ بَيـنِكُمُ جَمْـرٌ بِـوُدِّي أَنَّـهُ الحَمْـرُ

١. القصيدة (١١٦)، المجلّد الثاني من الديوان.
٢. القصيدة (٣٧)، المجلّد الأوّل من الديوان.

البيت الأول: في(ج): (رِبَاعِكُمُ) بدل (وَدَاعِكُمُ) وعنه في (س، د).

البيت الثاني:(ج): (الجَمْر) بدل (الحَمْر)، وعنه في (س، ش، ك).الحَمْرُ: النَّتْقُ، وهو السَّلخُ.

وَقَالَ (قدّس سرّه):[1]

أَعِــفُّ وَأَســبَابُ المَطَــامِعِ جَمَّــةٌ   وَأَعْلَــمُ وَالأَلْبَــابُ يَخْــدَعُهَا النُّكْــرُ

فِي (ج): (المَكْر) بَدَل (النُّكْر). وَعَنهُ فِي (س، د). النُّكْرُ: الدَّهاءُ والفِطْنَةُ.

وَقَالَ مِنهَا:

وَمُسْــتَوهِلٍ لَا يَــأْلَفُ المَجْــدَ فِعلُــهُ   طَاعَتُــــهُ بَــــاعٌ وَغَايَتُــــهُ فِتــــرُ

فِي (ج):(وَطَاعَتُهُ) بدل (طَاعَتُهُ) وَعَنهُ فِي (س، د، ش، ك).

التَّفْعِيلَةُ الأولَى مِن عَجزِ البَيتِ (فَعُوْلُنْ) أُصِيبَتْ بِالثَّرمِ (بِذَهَابِ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا) فَصَارَتْ (عُوْلُ)، مَمَّا أَربَكَ الشَّيخَ الحِليَّ فَغَيَّرهَا وَأَضَافَ الوَاوَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ البَيتَ فِيهِ نَقْصٌ، وَتَبِعَهُ كُلُّ مَنْ جَاءَ بَعدَهُ مِنَ النُّسَّاخِ.

وِمنَ القَصِيدَةِ عَيْنِهَا قَالَ:

سَــيَعلَمُ مَــنْ بِــالظَّنِّ يُحيِــي رَجَــاءَهُ   بِــــأَنَّ مُبَــــادَاتِي لِآمَالِــــهِ قَبــــرُ

فِي (ج): (مُبَارَاتِي) بَدَل (مُبَادَاتِي) وَعَنهُ فِي (س، د، ك).

هِيَ مُبَادَأَتِي، وَبالتَّخْفِيفِ تَصْبَحُ مُبَادَاتِي، وَمَعْنَاهَا: المُجَاهَرَةُ بالعَدَاوةِ.

وَمنهَا قَالَ أَيضًا:

لَبِسْــتُ بِهَــا البَيْــدَاءَ وَاللَّيْــلُ نَــاقِرٌ   وَقَــدْ كَــادَ أَنْ يَفْتَــرَّعَــنْ ثَغْــرِهِ الفَجْــرُ

---

١. القصيدة (٤٤)، المجلّد الأوّل من الديوان.

فِـي (ج): (نـافر) بَـدَل (نـاقر) وَعَنـهُ فِـي (س، د). وَاللَّيْـلُ نَـاقِرٌ، أي غَاضِـبٌ، صَـعبٌ مُوحِشٌ.

وَمِنهَا قَالَ كَذَلِكَ:

وَرَاءَكِ، إنِّـي مَـا تَرَكـتُ لِبَاحِـثٍ   مِـنَ الـدَّهْرِ مَـا يُفْضِـي إلـيَّ بِـهِ سَـبْرُ

فِي (ج): (سِرٌّ) بَدَل (سَبْرُ) وَعَنهُ فِي (س، د، ك).

وَمِنَ القَصِيدَةِ نَفسِهَا قَالَ:

رَضِـيتُ وَمَـا أَرضَـى بُلوغًـا لِغَايَـةٍ   وَعِنـدَ امْتِدَادِ الظِّمْءِ مَا يُحْمَدُ العِشرُ

فِي (ج): (الضَّيْم مَا يُحمَدُ العُسْرُ) بَدَل (الظِّمْءِ مَا يُحْمَدُ العِشرُ) وَعَنهُ فِي (س، د). وَالعِشْرُ: وِرْدُ الإبلِ اليَومَ العاشِرَ.

وَقَالَ الشَّريفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[1]

بِنَقَـا الرِّمْـثِ مِـنْ (شَـرَافَ) غَـزَالٌ   ضَـلَّ عَنِّـي وَلَـيْسَ مِنـهُ الضَّـلَالُ

في (ج): (الرمل) بدل (الرِّمْث) وعنه في (س، م).

النَّقَا: الرَّمْلُ، وَالرِّمْثُ: مَرْعًى مِنَ الحَمْضِ لِلإبِلِ، وَشَرَافُ: مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ العُلُوُّ: مَاءٌ بِنَجْدٍ لَهُ ذِكرٌ كَثِيرٌ، يَقَعُ بَينَ وَاقِصَةَ وَالقَرعَاءِ، وَفِيهِ ثَلاثُ آبَارٍ كِبَارٍ مَاؤُهَا عَذْبٌ.

وَ قَالَ مِنهَا:

إنَّ لِلـدَّهْرِ، يَـوْمَ فَارَقْـتَ بَغْـدَا   دَ، عَلَيْهَـا جَرِيـرَةً لَا تُقَـالُ

فِي (ج): (جَرِيمَةً) بدل (جَرِيرَةً) وَعَنهُ فِي (س). الجَرِيرَةُ: الذَّنبُ.

وَمِنهَا أيضًا:

لَـيْسَ يَثْنِـي الزَّمَـانَ يَـا قَـوْمُ عَمَّـا   سَـاءَنِي فِـي الَّـذِي أُحِـبُّ مَقَـالُ

١. القصيدة (٨٣)، المجلّد الثاني من الديوان.

فِي (ج): (عَنَّا) بَدَل (عَمَّا) وَعَنهُ فِي (س).

وَالدِّيوانُ مَشْحُونٌ بِهذِهِ الحَالَاتِ، وَقَد ذَكرتُ أَكثرَهَا فِي مَقَالِي عَن إِعَادَةِ تَحقِيقِ الدِّيوَانِ المنشُورِ فِي مَجلَّةِ دِيوان التُّرَاثِ العَدَد الثَّانِي.

٤ ـ السَّماويُّ يَفعَلُ فِعلَ الشَّيْخِ الحِلِّيِّ (عَفَا اللهُ عَنهُمَا وَغفَرَ لَهُمَا) وَيُغَيِّرُ هُوَ مُفرَدَاتٍ أُخرَى لَم يُغَيِّرهَا الشَّيخُ وَتُؤخَذُ عَنهُ، مِثلُ:

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ):[1]

وَوَافَقَنِي بِالوِدَادِ الصَّرِيحِ   مُوَافَقَةَ النَّومِ لِلسُّهَّدِ

فِي (س): (بالوِفَاقِ) بَدَل (بِالوِدَادِ) وَعَنهُ فِي (د).

وَقَالَ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[2]

وَهُنِّئْتَ يَومَ المَهرَجَانِ، فَإِنَّهُ   زَمَانٌ كرَوْضِ الحَزْنِ أَخْضَرُ نَاضِرُ

فِي (س): (كَزَهْرِ الرَّوضِ) فِي مَحَلِّ (كَروضِ الحَزْنِ) وَعَنهُ فِي (د). وَالحَزْنُ ضِدُّ السَّهْلِ مِنَ الأَرْضِ.

وَقَالَ (طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ):[3]

يَا يَومَ عَاشُورَ كَمْ طَرَّدْتَ لِي أَمَلًا   قَدْ كَانَ قَبلَكَ عِندِي غَيرَ مَطْرُودِ

فِي (س): (أَطْرَدَتْ) بَدَل (طَرَّدْت).

وَمِنهَا:

وَالمَوْقِفَيْنِ وَمَا ضَحَّوا عَلَى عَجَلٍ   عِنْدَ الجِمَارِ مِنَ الكُومِ المَقَاحِيْدِ

في (س): (المَقَاصِيدِ) بَدَل (المَقَاحِيدِ). المَقَاحِيْد: جَمعُ المِقحَادِ، ونَاقَةٌ مِقْحَادٌ، أَيْ ضَخْمَةُ السَّنَام.

١. القصيدة (٤٥٥)، المجلّد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (١١٥)، المجلّد الثاني من الديوان.

٣. القصيدة (٣٤٤)، المجلّد الثالث من الديوان.

وَقَالَ (أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ):[١]

بِنَفْسِيَ مَنْ لَا وَصْلَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهِ وَلَا أَوبَةٌ مِنهُ تُرَجَّى مَعَ السَّفْرِ

فِي (ج): (وَصْلَ لِي) بَدَل (وَصْلَ مِنْ) وَعَنهُ فِي (س، ك).

وَقَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره):[٢]

كُلُّ يَوْمٍ يَرُوعُنِي مِنْ نَوَاحِيـ ـهِ عَلَى الأَمْنِ فُرْقَةٌ أَو زَوَالُ

فِي (س): (الأَينِ) بَدَل (الأَمْنِ) وَعَنهُ فِي (م).

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٣]

بِنَفْسِيَ مَنْ رَأَيتُ بِجُنْحِ لَيْلٍ فَضَوَّأَ نُورُ طَلْعَتِهِ الطِّرَافَا

فِي (س): (فَضَاءَ بِنُورٍ) بَدَل (فَضَوَّأَ نُورُ). الطِّرافُ: بيتٌ من أَدَمٍ، وَهُوَ من بُيوتِ الأَعرابِ.

وَقَالَ المرتضى (قدس سره):[٤]

فَإِنْ يَوَدُّ أُنَاسٌ صُبْحَ لَيْلِهِمُ فَإِنَّ صُبْحَكِ صُبْحٌ غَيرُ مَودُودِ

فِي (س): (فَإِن صُبْحِيَ) فِي مَحَلِّ (فَإِنَّ صُبْحَكِ) وعنه في (د).

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٥]

وَكِدْتُ أَقْضِي غَدَاةَ البَيْنِ مِنْ جَزَعٍ لَوْلَمْ يَكُنْ لَيَ قَلْبٌ صِيغَ مِنْ حَجَرِ

فِي (س): (لَكِ) بَدَل (لِي).

وَيَعتَمِدُ السَّمَاوِيُّ مَخطُوطَةَ السَّيِّدِ مُصطَفَى العَامِلِيّ (ص) فِي نَسخِ الجُزأَينِ الخَامِسِ وَالسَّادِسِ مِنَ الدِّيوانِ، وَمِنْ تَدقِيقِ مَخطُوطَةِ السَّيِّدِ العَامِلِيّ يَظهَرُ لَنَا

١. القصيدة (٧٧)، المجلّد الثاني من الديوان.
٢. القصيدة (٨٣)، المجلّد الثاني من الديوان.
٣. القطعة (٤٠١)، المجلّد الثالث من الديوان.
٤. القصيدة (٣٤٤)، المجلّد الثالث من الديوان.
٥. القطعة (٥٢١)، المجلّد الرابع من الديوان.

بِوضُوحٍ عَدَمُ اهتِمَامِهِ اللّازمِ فِي نَسخِ مَخطُوطَتِهِ، فَنَجِدُ سُقُوطَ الكَلِمَاتِ مِن البَيتِ الشّعرِيّ فِي الصَّدرِ أوِ العَجزِ مِمَّا يُخِلُّ فِي البَيتِ مَعنًى وَوَزنًا، وَعَدَمُ عِنَايَتِهِ بِالتَّنقِيطِ، فَتَختَلِطُ الحُرُوفُ بِبَعضِهَا، وَنُلَاحِظُ كَثِيرًا مِنَ الأبيَاتِ الشّعرِيَّةِ المَترُوكَةِ أوِ السَّاقِطَةِ وَقَدْ تُرِكَ مَحلُّهَا فِي المَخطُوطِ بَياضًا، فَانْعَكَسَ ذَلكَ كُلُّهُ عَلَى عَمَلِ السَّمَاوِيّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ فَعِندَمَا يَجِدُ نَقصًا فِي البَيتِ الشّعرِيّ يُكمِلهُ مِن عِندِهِ دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى ذَلكَ، وَإِن كَانَ شَطرًا مِنَ البَيْتِ فَسَيَرْتَجِلُهُ وَيُثبتُهُ فِي مَحلِّ الشَّطرِ المَفقُودِ، وَإِنْ تَرَكَ السَّيِّدُ مُصطَفَى العَامِليُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ بَيَاضًا مَحلَّ البَيتِ السَّاقِطِ مِن المَخطُوطَةِ، فَالسَّمَاوِيُّ لَا يَرَى مُوجِبًا لِذَلِكَ، وَلَا يُكَلِّفُ نَفسَهُ عَنَاءَ البَحثِ عَنِ البَيتِ المَفقُودِ لِيَضَعَهُ فِي مَحلِّهِ.

١ ـ وَمِن الأَمثِلَةِ عَلَى عَدَمِ اهتِمامِهِ اللَّائِقِ بِالنَّسخِ:

قَالَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[١]

سُيُوفُهُم أَلحَاظُهُمْ وَقَنَاهُمُ ... سَوَاعِدُهُمْ مَهْمَا اسْتَحَرَّ ضِرَابُ

في (ص): (وقناتُهم) بدل (وقناهمُ). وعنه في (س).

وقَالَ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[٢]

وَمِنْ حَولِهِ وَشْيُ الإِيَاضِ مُنَشَّرٌ ... وَفِيْهِ مِنَ المِسْكِ الذَّكِيّ فَتِيقُهُ

في (ص): (الرياض) بدل (الإِياض)، وعنه في (س، د). الإِياض: الغدران.

وَقَالَ (عَلَيهِ رِضوَانُ الله):[٣]

أَعْطَاكُمُ الدَّهْرُ مَا لَا بُدَّ يُرْجِعُهُ ... فَسَالِبُ العُودِ فِينَا مُورِقُ العُودِ

---

١. القطعة (٥٥٩)، المجلّد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٦)، المجلّد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٣٤٤)، المجلّد الثالث من الديوان.

في (ص): (يَرفَعُهُ) بَدَل (يُرْجِعُهُ)، و(فيها) في موضع (فينا) وعنه في (س).

وَقَالَ (قُدِّسَ سِرُّهُ):[١]

وَأَعْيَـــتْ مَحَاسِـــنُهُ أَنْ تُنَـــالَ ... فَـــإِنْ حَسَـــدَ القَـــوْمُ لَـــمْ يَحْسُـــدِ

فِي (ص): (فَلَم يَحسُدْ) مِمَّا أَدَّى إِلَى كَسْرِ وَزنِ البَيتِ.

وَقَالَ المرتضى (قُدِّسَ سِرُّهُ):[٢]

فَـــإِنْ يَـــوَدُّ أُنَـــاسٌ صُـــبْحَ لَـــيْلِهِمُ ... فَـــإِنَّ صُـــبْحَكِ صُـــبْحٌ غَيْـــرُ مَـــوْدُودِ

في (ص): (صحك صح) في موضع (صبحَك صبحٌ).

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٣]

بِنَفْسِـــيَ مَـــنْ رَأَيـــتُ بِجُـــنْحِ لَيْـــلٍ ... فَضَـــوَّأَ نُـــورُ طَلْعَتِـــهِ الطِّرَافَـــا

في (ص): (فضرّ نورُ) بدل (فضوَّأ نور).

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٤]

وَلَـــمْ يَـــكُ ذَاكَ الصَّـــدُّ إِلَّا لِـــمُقْلَتِي ... وَقَلْبِـــيَ عَـــنْ مَغْنَـــى هَـــوَاكِ بِـــلَا سِـــتْرِ

في (ص): سقطت (الصدُّ) من صدر البيت.

وَمِنهَا قَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٥]

وَهَجْـــرُكِ مِنِّـــي لَـــيْسَ إِلَّا لِعِلَّـــةٍ ... وَلَكِـــنَّ هَجْـــرًا جَـــاءَ مِنْـــكِ بِـــلَا عُـــذْرِ

في (ص): (إِلَّا لَيسَ) بدل (لَيسَ إِلَّا)، وَ(مِنكِ جَاءَ) بدل (جَاءَ مِنكِ).

---

١. القصيدة (٤٥٥)، المجلّد الرابع من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٤)، المجلّد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٤٠١)، المجلّد الثالث من الديوان.

٤. القطعة (٤٨٩)، المجلّد الرابع من الديوان.

٥. القطعة (٤٨٩)، المجلّد الرابع من الديوان.

ومنها قَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[١]

فَـلَا عَبَثَـتْ مِنْـكَ اللَّيَـالِي بِفُرْضَـةٍ وَلَا عَـاثَ فِـي رَبْـعٍ حَلَلْـتَ حِمَـامُ

في (ص): (بفرصة) بدل (بفرضة) وعنه في (س). والفُرضَةُ: مِنَ النَّهرِ مَشربُ المَاءِ (الشَّريعَةُ)، مِنْهُ وَمن الْبَحْرِ مَحَطُّ السُّفُنِ، وَمِنَ الدَّوَاةِ مَحلُ المِدَادِ، وَمِنَ الْحَائِط كالفُرجَةِ وَالحَزِّ. والبيت كُلُّهُ مِنَ المَجَازِ.

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٢]

وَكِدْتُ أَقْضِي غَدَاةَ البَيْنِ مِنْ جَزَعٍ لَوْلَمْ يَكُنْ لَيَ قَلْبٌ صِيغَ مِنْ حَجَرِ

في (ص): سقطت (لي) من البيت.

وَقَالَ (طَابَ ثَرَاهُ):[٣]

مَـا وَدَّنِـي لِانْتِفَـاعٍ بِـي وَمَـا عَلِقَـتْ بَنَانُـهُ بِـإِزَارِي خَـوْفَ أَحْـذَارِي

في (ص): سقطت (بي) من النصِّ.

٢ـ إِذَا سَقَطَ البَيْتُ مِن (ص) تُرِكَ مَحلُّهُ بياضًا، أَمَّا فِي (س) فَلَا يُذكَرُ وَلَا يُشَارُ لِلنَّقصِ، وَمِن الأَمثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ المرتضى (قُدِّسَ سِرُّهُ):[٤]

يَا سَعْدَنَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ الزَّمَانُ وَقَدْ بَـلَاكَ مَوْضِـعَ إِخْشَـاعٍ وَقَـدْ وَجَـدَا

فِي (س) سَقَطَ هَذَا البَيتُ، وَفِي (ص) تُرِكَ مَوضِعُهُ بَيَاضًا، وَفِي (ي) مَوجُودٌ وَلَكِنَّهُ مَطْمُوسٌ.

---

١. القصيدة (٥٧٦)، المجلّد الرابع من الديوان.
٢. القطعة (٥٢١)، المجلّد الرابع من الديوان.
٣. القصيدة (٥٥٠)، المجلّد الرابع من الديوان.
٤. القصيدة (٣٤٧)، المجلّد الثالث من الديوان.

قَالَ المُرتَضَى (قدس سره):[١]

وَانْجُـــمُ اللَّيْـــلِ لَهَـــا شَعْشَـــعَةٌ فِـــي المَشْـــرِقِ

فِي (ص) تُرِكَ مَحلُّ هَذَا البَيتِ بَيَاضًا، وَهَذِهِ عَادَةُ النَّاسِخِ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قِرَاءَةَ البَيتَ، يَترُكُ لَهُ بَيَاضًا، وَفِي (س) الَّتِي تَعتَمِدُ (ص) لَمْ يُذكَرِ البَيتُ.

وَقَالَ (أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ):[٢]

وَأَسِـــنَّةٌ كَـــمْ فِـــي العُـــدَا ةِ لَهَـــا جَـــرِيحٌ أَوْ طَعِـــينُ

سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِن (ص) فَسَقَطَ مِنْ (س).

وَقَالَ (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):[٣]

وَلَا خَـــلَا مِـــنْ عَبَـــقٍ فَـــائِحٍ وَلَا نَـــأَى عَـــنْ مَنْبَـــتٍ مُبْقِـــلِ

سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِن (ص) فَسَقَطَ مِنْ (س).

وَقَالَ (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):[٤]

رَبِّ لُهَـا فِـي شَـامِخَاتِ الـذُّرَا لَا رَبِّ دِينَـــارٍ وَلَا دِرْهَـــمِ

(.....) خَيمَاتِـــهِ لِلقِـــرَى وَلِلنَّـــدَى وَالغُـــرْمِ وَالمَغْـــرَمِ[٥]

فِي (ص): تُرِكَ مَحَلُّ هَذَا البَيتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ بَيَاضًا، وَفِي (س): سَقَطَا وَلَمْ يُشَرْإِلَيْهِمَا.

وَمِنَ القَصِيدَةِ ذَاتِهَا، قَالَ:

حَتَّـى حَمُـوا المَـاءَ فَلَـمْ يَصْبِرُوا وَأَيْـــنَ رَيَّـــانُ مِـــنَ الحُـــوَّمِ

سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِنْ (ص) فَسَقَطَ مِنْ (س، م).

١. القطعة (٥٦٦)، المجلّد الرابع من الديوان.
٢. القطعة (٣٧٣)، المجلّد الثالث من الديوان.
٣. القطعة (٣٥١)، المجلّد الثالث من الديوان.
٤. القصيدة (٣٦٦)، المجلّد الثالث من الديوان.
٥. بين الهلالين كلمة مطموسة.

وَقَالَ (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):[١]

٢٩ فَإمّا بليت........................ ....

هَذَا البَيتُ مَوْجُودٌ فِي (ي) وَلَكِنَّهُ غَيرُ وَاضِحٍ بِسَبَبِ تَلَفٍ أَصَابَ الوَرَقَةَ، وَفِي (ص) تُرِكَ مَحلُّهُ بَيَاضًا وَلَمْ يُثْبَتْ مِنهُ غَيْرُ حَرْفِ الوَاوِ فقَط، وَسَقَطَ مِن (س) وَبَاقِي المَخْطُوطَاتِ وَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ.

وَقَالَ (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ الشَّرِيفَ):[٢]

فَإِنْ رُمْتَ يَوْمًا سَلْوَةً عَنَّفَتْ بِهَا ... وَمَا ظَلَمَتْ آلَاؤُهُ وَحُقُوقُهُ

وَلَا فَاتَ مَطْلُولَ الثَّرَى وَرُعُودُهُ ... زَوَائِرُ لَا يَغْسِلْنَهُ وَبُرُوقُهُ

سَقَطَ هَذَانِ البَيتَانِ مِنْ (ص) فَسَقَطَا مِنْ (س، د).

٣ ـ وَلَا مَانِعَ عِندَ الشَّيخِ مُحَمَّد السَّمَاوِيّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ وَضعِ عَجزٍ مِنْ عِندِهِ إذَا وَجَدَ عَجزَ البَيتِ سَاقِطًا. وَمِنَ الأَمثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ الشَّرِيفُ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ:[٣]

جَاءَتْ فَكَانَتْ كَعُوَّارٍ عَلَى بَصَرٍ ... وَلِلرُّؤُوسِ مَسَنَّاتٍ كَصَيْخُودِ

فِي (ص): مَكَانُ العَجزِ بَيَاضٌ، وَفِي (س، د): (وَزَايَلَتْ كَزِيَالِ المَائِدِ المُودِي).

لَمَّا وَجَدَ السَّمَاوِيُّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ـ مَحلَّ العَجزِ بَيَاضًا وَضَعَ العَجْزَ مِنْ عِنْدِهِ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره):[٤]

غُذِينَ الصِّبَا حَتَّى ارْتَوَيْنَ مِنَ الصِّبَا ... وَيَغْذُو الصِّبَا مَا لَيسَ تَغْذُو المَطَاعِمُ

---

١. القصيدة (٣٤٢)، المجلّد الثالث من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٦)، المجلّد الثالث من الديوان.

٣. القطعة (٣٤٤)، المجلّد الثالث من الديوان.

٤. القصيدة (٣٧٤)، المجلّد الثالث من الديوان.

فِي (ص): سَقَطَ (مَا لَيسَ) مِنَ العَجُزِ، فَسَارَعَ السَّمَاوِيُّ لِوَضْعِ عَجُزٍ جَدِيدٍ غَيرِ عَجُزِ البَيتِ، فَقَالَ: (سِنِينَ كَمَا تَغْذُو الصَّبِيَّ المَطَاعِمُ)، وَعَنهُ فِي (م).

٤ ـ إِذَا وَجَدَ نَقصًا فِي البَيْتِ أَكمَلَهُ مِن عِندِهِ مِن غَيْرِ أَنْ يُنَبِّهَ لِذَلِكَ أَو يُشِيرَ إِلَيْهِ.

وَمِن الأمثِلةِ عَلَى ذَلِكَ، قَولُهُ ـ أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ ـ:[1]

وَإِنْ تَأْبَي فَقُومِي مَيِّزِي لِي نَصِيبَكِ فِيهِ يَوْمًا مِنْ نَصِيبِي

فِي (ص): مَوضِعُ (يومًا) بَيَاضٌ، وَفِي (س): (عفوًا).

عِندَمَا تَرَكَ نَاسِخُ (ص) بَيَاضًا فِي مَحَلِّ الكَلِمَةِ (يَومًا)، لَم يَتَوانَ السَّمَاوِيُّ فِي مَلءِ البَيَاضِ بِكَلِمَةِ (عَفوًا) وَهِيَ عَلَى وَزنِ الكَلِمَةِ المَفْقُودَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنبِّهَ لِذَلِكَ.

وَقَولُهُ (قدس سره):[2]

يَبْذُلُ لِي مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهِ، وَشَافِعِي النَّوْمُ، العِذَارَ وَالفَمَا

فِي (ص): سَقَطَتْ كَلِمَةُ (النَّوْم) مِنْ عَجْزِ البَيْتِ فَهوَ مَكسُورٌ. وَعَنهُ فِي (س).

وَقَولُهُ (قدس سره):[3]

وَإِنَّ غَبِينَ القَوْمِ مَنْ بَاتَ عِرْضُهُ تُعَرِّضُهُ السُّوأَى لِبَعْضِ القَرَائِحِ

فِي (ص): سَقَطَتْ (القَوْم) مِنْ صَدْرِ البَيتِ، وَفِي(س): (النَّاس) بَدَل (القَوْم) وَعَنهُ فِي (د) كَذَلِكَ.

السُّوأَى: ضِد الحُسْنَى.

---

١. القطعة (٣٨٧)، المجلّد الثالث من الديوان.

٢. القصيدة (٣٤٥)، المجلّد الثالث من الديوان.

٣. القصيدة (٤٢٨)، المجلّد الثالث من الديوان.

وَقولُهُ (قدس سره):[1]

وإنْ ضَاقَتِ ....مَضـــــيقه

مَررنَــــا عَلَيـــهِ ....تُعْقَـــرُنُوقُـــهُ

هَذَا البَيتُ وَالَّذِي بَعدَهُ غيرُوَاضِحَينِ فِي (ي)، وَفِي (ص) رُسِمَتِ الكَلِمَتَانِ الأُولَيانِ مِنَ البَيتَينِ فَقَطْ وَتُرِكَ البَاقِي بَيَاضًا، أَمَّا فِي (س، د) فَمَا وُضِعَ فِيهِمَا لَيسَ لَهُ عَلَاقةٌ بِبَيتَي الشَّاعِرِعِندمَا وَجَدَ نَقصًا كَبيرًا فِي البَيتَينِ السَّابِقَينِ بَادرَ الشَّيخُ السَّمَاوِيُّ (سَامَحهُ اللهُ وَعَفَا عَنهُ) إِلَى سَدِّ النَّقصِ مِنْ عِندهِ، بِمَا وَضَعَهُ هُوَوَلَمْ يُنَبِّهْ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ:

فإِنْ ضَاقَتِ الأرْضُ الفَضَا بَعْدَ فَقْدِهِ فَقَـــدْ وَسِـــعَتْهُ تُربَـــةٌ لَا تُضِـــيقُهُ

مَرَرْنَـــا عَلَيْـــهِ مُنشِـــئِينَ لِقَبْـــرِهِ غمـــامَ دُمُـــوعٍ وَالحَنِـــينُ يَســـــوقُهُ

وَاكتَشَفنَا ذَلِكَ مِن اخْتِلافِ نِهَايَتَي البَيْتَينِ المُثْبتَةِ فِي (ي) وَنَكتَفِي بِهَذِهِ الشَّوَاهِدِ عَلَى تَدَخُّلِ السَّمَاوِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَلَهُ ـ فِي المَخْطُوطَاتِ بِالتَّعْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ.

نُسَخُ المَخْطُوطَاتِ

١ ـ النُّسخَةُ (أ): نُسخَةُ البرُوفِسُور مُحَمَّدِ عَلِيٍّ دَاعِي الإسلَامِ ـ الهند / حَيدَر آباد ـ الدَّكِن.

هَذِهِ هِيَ إِحْدَى النُّسَخِ الثَّلَاثِ الَّتِي اعتَمَدَهَا المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّار ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَحقِيقِهِ، وَقَدِ انْتَقَلَت ـ كَمَا يَبدُو مِنَ الأَختَامِ الَّتِي عَلَى صَفحَتِهَا الأُولَى ـ مِن مَكتَبَتِهِ إِلَى مِلكِيَّةِ الدِّكتُورَةِ عَقِيلَة عَلِيّ الهَاشِمِي ـ رَحِمَهَا اللهُ ـ

١. القصيدة (٣٤٦)، المجلّد الثالث من الديوان.

وَمِـنـهَـا بِالـشَّرَاءِ الشَّـرعِـيِّ إِلَـى الـعَـتَبةِ العَـبَّاسِيَّةِ الـمُـقَدَّسَةِ؛ وَمِنهَـا حَصَـلنَا عَلَى صُورَةٍ اعتَمَدنَاهَا فِي تَحقِيقِنَا لِلدِّيوَانِ، فَضلًا عَن صُورةٍ أُخرَى ـ مُطَابِقَةٍ لَهَا ـ لِلمَخطُوطَةِ نَفسِهَا حَصلنَا عَلَيهَا مِنْ مَركَزِ جُمعَة المَاجِدِ فِي دُبَيّ.

هِـيَ نُسـخَةٌ قَديمَـةٌ لَا يُعرَفُ نَاسِـخُهَا وَلَا سَـنةُ نَسـخِهَا؛ عَـدَدُ صَـفَحَاتِهَا (٣٠٤)، وَعَددُ سُطورِ الصَّفحَةِ الوَاحِدَةِ لَا يَتَعَدَّى الخَمسَةَ عَشَرَ سَطرًا وَتَضُمُّ الجُزأَينِ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ.

عَلَى الصَّفحَةِ (١) نَجِدُ مَجمُوعَةَ أَختَامِ العَتَبةِ العَبَّاسِيَّةِ وَخَتمَ الدِّكتُورةِ عَقِيلَة عَلِيِّ الهَاشِمِيِّ ـ رَحِمهَا اللهُ ـ وَعِبَارَةَ: "المُجَلَّد الأَوَّل مِن دِيوَانِ شِعرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ ابنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَناقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ (أَعلَى اللهُ تَعَالَى مَقَامَهُ)".

وَفِي الصَّفحَةِ (١٦١) قَالَ النَّاسِخُ: "نَجَزَ الجُزءُ الأَوَّلُ وَالحَمْدُ للهِ وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي ... وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا كَثِيرا".

وَفِي بِدَايَةِ الصَّفحَةِ (١٦٢)، قَالَ النَّاسِخُ: "المُجَلَّدُ الثَّانِي مِن دِيوَانِ شِعرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ ابنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَناقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ (أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ)".

بَعدَ ذَلكَ قَالَ: "بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ: قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ المُرتَضَى ذُو المَجدَينِ أَبُو القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَناقِبِ (أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ وَنَضَّرَ وَجهَ وَالِدَيهِ) فِي مِعنَى عَرَضَ لَهُ: أَمِنكَ سَرَى، وَفِي الصَّفحَةِ (٣٠٤) نَقرَأُ العِبَارَاتِ الآتِيَةَ: "هَذِهِ صُورَةُ خَطِّ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ صَاحِبِ الدِّيوَانِ عَلَى

النُّسْخَةِ المَنقُولِ عِنهَا:قَرَأ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِي ـ أَدَامَ اللهُ تَعَالَى تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَليَروِهِ كَيفَ شَاءَ، وَكَتَبَ عَلِي بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ: وَصَفَهَا المَرحُومُ رَشِيدُ الصَّفَارُ وَاحتَمَلَ أَنَّهَا نُسخَةُ البرُوفِسُور مُحَمَّد عَلِيّ دَاعِي الإِسلَامِ برُوفِسُور كُلِّيَّةِ النِّظَامِ فِي حَيدرِ آبَادَ فِي الهِندِ، أَمَّا الدكتور عَبدُ الرَّزَّاقِ مُحيِي الدِّينِ فَقَدْ وَصَفَهَا وَذَكَرَ عَددَ صَفَحَاتِهَا (٣٠٤)، وَقَالَ: إنَّ الصَّفحةَ الوَاحِدَةَ تَضُمُّ حَوَالي (١٦) سَطرًا، وَذَكَرَ مَا مَكتُوبٌ فِي الصَّفحَةِ الأَخِيرةِ وَقَالَ: إنَّها نُسْخَةُ (آلِ زوين).[١]

وَهِيَ نُسْخَةٌ لَا تَخلُو مِنَ الأَخطَاءِ الإِملَائِيَّةِ، وَمِن الأَمثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره):[٢] [الطويل]

وَنَغْتَـرُّ فِـي الـدُّنْيَا بِرَيْـثِ إقَامَـةٍ ... أَلَا إِنَّمَـا ذَاكَ المُقِـيمُ مُرَحَّـلُ[٣]

وَمِنهَا قَالَ:

يُقَادُ الفَتَى قَوْدَ الجَنِيبِ إِلَى الرَّدَى ... وَمَـا قَـادَهُ مِنْـهُ المُغَـارُ المَفَتَّـلُ[٤]

وَكَذَلِكَ قَالَ مِنهَا:

وَأَيـنَ الَّـذِينَ اسـتَنزَلَ الـدَّهْرُ مِـنْهُمُ ... بَهالِيـلَ، لَـمَّا أَحْزَنُـوا العِـزَّ أَسْـهَلُوا؟[٥]

---

١. أدب المرتضى ١٥٤.

٢. من القصيدة (١٠٣)، المجلّد الثاني من الديوان.

٣. في (أ): (يرثب) في محل(بريث).

٤. في (أ): (الخبيب) في محل(الجنيب).
- الجنيب: المقود إلَى الْجنب من الْخَيل وَغيرهَا، وحَبْلٌ مُغَارٌ: مُحْكَمُ الفَتْلِ.

٥. في (أ): (بهاكيل) في محل(بهاليل).
- البَهَالِيلُ: جَمعُ البُهْلُولِ، وهوَ السيِّدُ الجامِعُ لكلِّ خَيرٍ.

وَمِنَ القَصِيدَةِ ذَاتِهَا، قَالَ (عَلَيهِ رِضوَانُ الله):

وَإِنْ جَفَتِ الأَنْوَاءُ تُرْبًا فَلَا تَزَلْ تَمُرُّ بِهِ وَهْوَ المَجُودُ المُبَلَّلُ[١]

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه):[٢] [الوافر]

أَصَابَكَ كُلُّ مُنْهَمِرٍ دَلُوحٍ وَجَادَكَ كُلُّ مُثْقَلَةٍ رَدَاحِ[٣]

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه):[٤] [الكامل]

عَجْلَانَ يَسْتَلِبُ الحَدِيثَ كَأَنَّهُ جَانٍ يُخَالِسُ غَفْلَةً مِنْ ثَائِرِ[٥]

وَمِنَ القَصِيدَةِ ذَاتِهَا قَالَ المُرتَضَى (قدّس سرّه):

وَكَأَنَّ جَارَهُمُ مُقِيمٌ بَيْنَهُمْ فِي مَنْزِلٍ قَفْرٍ وَرَسْمٍ دَاثِرِ[٦]

وَقَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه):[٧] [الكامل]

مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ تُسْعِفِينَ عَلَى الكَرَى أَهْوَى الرُّقَادَ، وَلَاتَ حِينَ رُقَادِ[٨]

وَمِنَ القَصِيدَةِ نَفسِهَا قَالَ المُرتَضَى (قدّس سرّه):

حَتَّى كَأَنَّ لَهُ صَلَاحِي فِي الهَوَى دُونَ الخَلَائِقِ أَوْ عَلَيْهِ فَسَادِي[٩]

---

١. في (أ): (خفت) بدل (جفت).
- الأنواء: الأمطار، و المَجودُ: الَّذي أصابه مطر جَودٌ أي الواسع الغزير.
٢. من القصيدة (١٠٤)، المجلّد الثاني من الديوان.
٣. في (أ): (جادل) محل (جادك).
- سَحابةٌ دَلوحٌ: كَثيرةُ الماءِ، المثقَلة: السَّحابةُ المثقلةُ بالمِياهِ، والرَّدَاحُ: المُخْصِبةُ.
٤. من القصيدة (١٠٥)، المجلّد الثاني من الديوان.
٥. في (أ): (نحاكس) بدل (يخالس).
٦. في (أ): (فقر) بدل (قفر).
٧. من القصيدة (١٠٦)، المجلّد الثاني من الديوان.
٨. في (أ): (ومن) بزيادة (و) أدت إلى كسر الوزن. وعنها في (ب، ش، ك، م).
٩. في (أ): (وحتى) في محل (حتى)، بزيادة (و) أدت إلى كسر البيت، و(غير) بدل (عليه).

وَمن هَذَا كَثيرٌ جِدًّا وَعَلَى المُحقّقِ وَالبَاحِثِ أَنْ يَكونَ حَذِرًا.

٢ ـ النُّسخَةُ (ب): نُسخَةُ مَكتَبةِ آيَةِ اللهِ العُظمَى المِرعِشِي النَّجَفِيّ/قُمّ المُشَرَّفَة.

هَذهِ المَخطُوطَةُ مَحفُوظَةٌ فِي مَكتَبَةِ آيَةِ اللهِ العُظمَى المِرعِشِيّ النَّجَفِيّ فِي قُمّ المُشَرَّفَة تَحتَ الرَّقمِ (١٣٩٠١) بِتَأريخِ ١٣٨٩/٦/٢٣هـ، وَقَدْ حَصَلنَا عَلَى صُورَةٍ إِلِكترُونِيَّةٍ مِنهَا بِجُهُودِ الشَّيخِ مُحَمَّد حُسَينِ النَّجَفِيّ وَجَمَاعَتِهِ فِي مُؤَسَّسَةِ دَار الحَدِيثِ فِي قُمّ المُشَرَّفَةِ.

تَضُمُّ المَخطُوطَةُ الجُزأَينِ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ، عَدَدُ أَورَاقِهَا (١٤٧) وَرَقَةً، وَعَدَدُ الأَسطُرِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ لَا يَتَجَاوَزُ (١٦) سَطرًا، مَعَ وُجُودِ التَّعقِيبَةِ، سَقَطَت مِن بِدَايَتِهَا ثَلاثُ وَرقَاتٍ بِحَيثُ ذَهَبَت القَصِيدَةُ الأُولَى مِن (٤٨) بَيتًا، وَ(٢٢) بَيتًا مِن القَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الجُزءِ الأَوَّلِ مِنَ الدِّيوَانِ.

نَاسِخُهَا الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الحُرُّ العَامِلِيُّ المُتَوَفَّى (١١٠٤هـ)؛ صَاحِبُ كِتَابِ (وَسَائِلِ الشِّيعَةِ)، نَسَخَهَا سَنَةَ (١٠٨٨هـ)، وَتَحتَ غِلَافِ المَخطُوطَةِ تُوجَدُ مُلَاحَظَاتٌ وَاختَامٌ مِنهَا: "هَذَا دِيوَانُ السَّيِّدِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ آمِين"، وَمُلاحَظَةٌ أُخرَى تَقُولُ: "قَد آلَ إِلَى نَوبَةِ العَبدِ الدَّاعِي إبرَاهِيمَ بنِ بَدرٍ الرِّفَاعِيّ".

فِي الصَّفحَةِ الأُولَى مِنَ الوَرَقَةِ (٧٨) يَنتَهِي الجُزءُ الأَوَّلُ فَيَقُولُ النَّاسِخُ: "نَجَزَ الجُزءُ الأَوَّلُ وَللهِ الحَمْدُ، وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأيِيدَهُ ـ:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الحُرُّ، وَفَرَغَ مِنهُ فِي غُرَّةِ المُحَرَّمِ سَنَة ١٠٨٨هـ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدِهِ". مَالِكُهُ كَاتِبُهُ (خَتمٌ)

وَفِي الصَّفحَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الوَرَقَةِ نَفسِهَا نَجِدُ مُلَاحَظَةً أَثبَتَهَا النَّاسِخُ وَوَضَعَ خَتمَهُ تَحتَهَا: "كَذَا وَجَدتُ فِي النُّسخَةِ المَنقُولِ مِنهَا المُجَلَّدَ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ

الشَّريفِ الأَجَلِّ المُرتَضى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ: صُورَةُ خَطِّ السَّيِّدِ المُرتَضى عَلَى النُّسْخَةِ المَنقُولِ مِنهَا فِي هَذَا المَكَانِ قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي، فَلْيَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِ مِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ". مَالِكُهُ كَاتِبُهُ (ختم)

وَفِي الوَرَقَةِ (١٤٧) يَكتَمِلُ الجُزءُ الثَّانِي فَيَكتِبُ النَّاسِخُ: "تَمَّ دِيوَانُ شِعرِ السَّيدِ الأَجَلِّ المُرتَضَى عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ عَن نُسْخَةٍ مَقْرُوْءَةٍ عَلَى السَّيدِّ وَعَلَيهَا خَطُّهُ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ الجُزءِ الثَّانِي وَعَلَيهِ فِي آخِرِهَا مَا يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى السَّيِّدِ المُرتَضَى تَمامُهُ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ الحَسَن عَلِيِّ مُحَمَّدِ الحَرُّ، وَفَرَغَ فِي سَابِعِ المُحَرَّمِ سَنَةَ (١٠٨٨هـ) فِي عَشرَةِ أَيَّامٍ مَعَ دُرُوسٍ وَمَشَاغِلَ أُخَرَ، فِي مَدِيْنَةِ أَصْفَهانَ، حُرِسَتْ مِنْ نُوَبِ الزَّمَانِ".

قَالَ السَّيِّدُ مَحمُودُ المِرعَشِيُّ النَّجَفِيُّ (عَلَيهِ رِحمَةُ الله):

"بِسمِهِ تَعَالَى

هَـذِهِ النُّسـخَةُ تُعَـدُّ إِحـدَى أَنفَسِ المَخطُوطَـاتِ المَوجُـودَةِ مِـن دِيـوَانِ الشَّـرِيفِ المُرتَضَى وَكُلُّهَا بِخَطِّ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الحُرِّ العَامِلِيِّ مُؤَلِّفِ كِتَابِ (وَسَائِلِ الشِّيعَةِ) وَالَّذِي قَبرُهُ فِي الصَّحنِ المُطَهَّرِ لِلإِمَامِ ثَامِنِ الحُجَجِ عَلَيهِ السَّلامُ.

عِلمًـا أَنَّـهُ كُتِبَـت هَـذِهِ النُّسـخَةُ مِـن نُسـخَةٍ عَتِيقَـةٍ مُؤَرَّخَـةٍ بِسَـنَةِ ٤٠٣هـ، وَالَّتِـي صَحَّحَهَا وَقَابَلَهَا السَّيِّدُ المُرتَضَى نَفسُهُ.

قُم / السَّيِّدُ مَحمُودُ المِرعَشِيُّ النَّجَفِيُّ"

١٣٨٤/٦/٢٧ (هجري شمسي)

٣ ـ النُّسخَةُ (ص): نُسخَةُ السَّيِّدِ مُصطَفَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ حُسَينِ بنِ مُرتَضَى الحُسَينِيّ العَامِلِيّ.

هَذهِ المَخطوطةُ مَحفوظةٌ فِي مَكتبةِ أَميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) العَامَّةِ فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ تَحتَ الرَّقم ٤١٣ لِسَنةِ ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

نَاسِخُهَا السَّيِّدُ مُصْطَفَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَين بنِ مُرتَضَى الحُسَينِي العَامِلي ـ عَفَا اللهُ تَعَالَى عَنهُ ـ يَومَ الخَميسِ مِن سَابعِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٢٩٤هـ) وَذَلِكَ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ".

عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (١٨٥) صَفحَةً، وَعَددُ الأَسطُرِ فِي كُلِّ صَفحَةٍ لَا يَتَجَاوَزُ (١٩) سَطرًا، وَخَطُّهَا غَيرُ جَيّدٍ؛ وَكَثيرًا مَا تَسقُطُ الكَلماتُ مِن أَبيَاتِهَا، وَفِيها تَركَ النَّاسِخُ بَياضًا فِي مَحلِّ أَبياتٍ كَثِيرةٍ، رُبَّما لِعَدمِ تَمكُّنهِ مِنْ قِراءَتِهَا فِي المَصدَرِ الَّذِي نَسَخَ عَنهُ ـ كَمَا سَقَطت بَعضُ المُقَطَّعاتِ الشِّعرِيَّةِ مِثلُ القِطعَةِ المُرَقَّمَةِ (٤٣٦) مِن سِتَّةِ أَبيَاتٍ الَّتِي تَبدَأُ بِالبَيتِ:

مَــنْ حَــاكِمٌ بَيْنِــي وَبَيْــ ـــنَ مُعَـذِّبِي مِـنْ غَيْـرِ جُـرْمِ

تَضُمُّ هَذِهِ المَخطُوطَةُ الجُزأَينِ الخَامِسَ وَالسَّادِسَ مِنَ الدِّيوَانِ.

فِي الصَّفحَةِ (١٠٠) يَنتَهِي الجُزءُ الخَامِسُ، فَيَضَعُ النَّاسِخُ مُلاحَظَتَهُ الَّتِي تُشِيرُ لِذلِكَ، فَيقُولُ: "تَمَّ هَذَا الجُزءُ ـ بِعَونِ الله تَعَالَى ـ وَيَتلُوهُ الجُزءُ السَّادِسُ ـ بِحَولِ الله تَعَالَى وَقُوَّتِهِ ـ وَالحَمدُ لله رَبِّ العَالمينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيبينَ الطَّاهِرينَ. حَسبُنَا اللهُ وَنِعمَ الوَكِيل".

وَفِي الصَّفحَةِ (١٠١) يَضعُ النَّاسِخُ مُلاحَظَةً أُخرَى تَدُلُّ عَلَى بِدَايَةِ الجُزءِ السَّادِسِ فَيقُولُ: "هَذَا الجُزءُ السَّادِسُ مِن شِعرِ الشَّريفِ الأَجَلِّ السَّيِّدِ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ أَبِي القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ المُوسَوِيّ قَدَّسَ سِرَّهُ آمين".

وَفِي الصَّفحَةِ (١٨٥) مِنَ المَخطُوطَةِ يَنتَهِي الجُزءُ السَّادِسُ، فَيقُولُ النَّاسِخُ: "هَذَا آخِرُ مَا خَرَجَ مِن شِعرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ المُوسَوِي (قُدِّسَ سِرُّهُ) إِلَى آخِرِ شَهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أربَعمِئَةٍ وَقَدْ وَقَعَ الفِرَاغُ مِنْ تَسْوِيدِهِ بِقَلَمِ الأَقَلِّ الجَانِي ـ كذا ـ مُصْطَفَى بنِ مُحَمَّدِ حَسَنِ بنِ مُرتَضَى الحُسَينِي العَامِلِي عَفَا اللهُ تَعَالَى عَنهُ يَومَ الخَمِيسِ مِن سَابِعِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٢٩٤هـ) وَذَلِكَ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ".

مِنَ الأَختَامِ وَالمُلاحَظَاتِ الَّتِي وُضِعَت تَحتَ غِلافِ المَخطُوطَةِ نَفهَمُ أَنَّ الشَّيخَ عَبدَ الحُسينِ الحِلِّيّ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ استَعَارَهَا وَرُبَّمَا اعتَمَدَهَا فِي نَسْخِ نُسخَتِهِ سَنَة(١٣٢٠هـ). أَمَّا الشَّيخُ السَّماويُّ فَقَد اعتَمَدَهَا هُوَ الآخَرُ فِي نَسخِ الدِّيوانِ، وَلِذلِكَ فَالبَيتُ الَّذِي سَقَطَ مِن نُسخَةِ العَامِليّ لَا نَجدهُ عِندَ السَّماوِيّ، وَانعَكَسَ ذَلكَ عَلَى عَمَلِ المُحَقِّقِ رَشيدِ الصَّفَّارِ الَّذِي اعتَمَدَ نُسخَةَ السَّماويّ.

وَكَمَا ذَكرنَا سَابِقًا فَإِنَّ نَاسِخَ هَذِهِ المَخطوطَةِ (ص) قَد اعتَمَدَ المَخطُوطَةَ (ي)، وَلِذلِكَ فَالبَيْتُ المَطمُوسُ فِي (ي) يُترَكُ مَحلّهُ فِي (ص) بَياضًا، وَقَد انعَكسَ ذَلكَ عَلَى عَمَلِ النَّاسِخِينَ الَّذينَ اعتَمَدوا هَذِهِ المَخطُوطَةَ فِي نَسْخِهِم الدِّيوَانِ.

وَقَد قَدَّمنَا كَثيرًا مِنَ الأَمثِلَةِ عَلَى ذَلكَ، مِنهَا:

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره):[1]

يَا سَعْدَنَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ الزَّمَانُ وَقَدْ بَلَاكَ مَوْضِعَ إِخْشَاعٍ وَقَدْ وَجَدَا[2]

٤ ـ النُّسخَةُ (ش): مَخطُوطَةُ الشَّبِيبِيّ.

وهَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ النُّسَخِ الثَّلاثِ الَّتِي اعتَمَدَهَا المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارُ فِي عَمَلِهِ،

١. القصيدة (٣٤٧)، المجلّد الثالث من الديوان.

٢. في (ي) بعد هذا البيت بيت مطموس، وفي (ص) تُرك موضعه بياضاً، وفي (س) لم يُشَر إليه.

حَصَلنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَقِيَّةٍ مِنهَا بِجُهُودِ الدكتُور مُحَمَّد حَسنٍ مُحِيي الدِّينِ وَقَد استَطَاعَ الحُصُولَ عَلَيهَا مِنْ مَكتَبَةِ المَرحُومِ الدكتور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحِيي الدِّينِ فِي بَغدَادَ.

المَخطُوطَةُ تَضُمُّ الجُزأَينِ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢٠٣) صَفَحَاتٍ، وَعَدَدُ أَسطُرِ الصَّفحَةِ الوَاحِدَةِ لَا يَتَجَاوَزُ (٢٢) سَطرًا، بِخَطٍّ وَاضِحٍ وَعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ فِي رَسمِ الكَلِمَاتِ، لَم يَضَعِ النَّاسِخُ اسمَهُ عَلَى أَورَاقِ المَخطُوطَةِ لَكِنَّ الدكتور عَبد الرَّزَّاقِ مُحيِي الدِّينِ الَّذِي اعتَمَدَهَا مَعَ مَخطُوطَةِ السَّمَاوِيّ فِي انْجَازِ اطرُوحَتِهِ (أَدَبُ المُرتَضَى)، قَالَ: إِنَّهَا بِخَطِ ـ المَرحُومِ ـ جَوَاد الشَّبِيبِيّ[1] وَالِدِ العَلَّامَةِ مُحَمَّد رِضَا الشَّبِيبِيّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَذَلِكَ قَالَ رَشِيدُ الصَّفَّارُ، وَعَلَى الوَرَقَةِ الَّتِي تَحت الغِلَافِ نَجِدُ خَتمًا يَنُصُّ عَلَى أَنَّهَا "مِن كُتُبِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّبِيبِيّ"وَعَلَى الصَّفحَةِ الأُولَى مِنهَا خَتمٌ فِي أَعلَى الصَّفحَةِ يَقُولُ: " مَكتَبَةُ الدكتُور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحيِي الدِّينِ".

تَبدَأُ المَخطُوطَةُ بِـ: "بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ: قَالَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ الأَجَلُّ المُرتَضَى أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بن مُوْسَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ مُوسَى بنِ جعفرِبنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله عَلَيهِم) يَفتَخِرُ بِآبَائِهِ عَلَيهِم السَّلَامُ: لَولَمْ يُعَاجِلْهُ ...".

وَفِي الصَّفحَةِ (١٠٧) يَنتَهِي الجُزءُ الأَوَّلُ فَيَقُولُ النَّاسِخُ: " تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ وَللهِ الحَمْدُ، وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَمِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي   وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا كَثِيرًا.

---

١. أدب الطف ١٥٥.

انْتَهى اسْتِنْسَاخُ صُورَتِهِ المُكْتَتَبَةِ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى عَلَمِ الهُدَى سَيِّدِنَا المُرْتَضى ـ عَطَّرَ اللهُ مَرْقَدَهُ ـ وَعَلَيْهَا حَسْبَمَا ذَكَرَ الكَاتِبُ خَطُّهُ ـ طَابَ رَمْسُهُ ـ وَوَقَعَ فَرَاغُنَا مِنْ كِتَابَتِهِ عَلَى الصُّورَةِ الأَخِيرَةِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنْ شَهرِ رَجَبٍ أَحَدِ شُهُورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالأَربَعِينِ [بعد الألف والثلاثمئة] مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجِرِهَا أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ".

وَفِي الصَّفحَةِ (١٠٨) نَجِدُ: "المُجَلَّدَ الثَّاني مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضى أَبِي القَاسِمِ عَلِي بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيّ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ: وبَعدُ: فَهَذَا بِخَطِّ السَّيِّدِ الجَلِيلِ عَلَمِ الهُدَى قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ الزَّكِيَّةَ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهى مَا وُجِدَ".

وَفِي الصَّفحَةِ (٢٠٣) يَنتَهِي الفَصلُ الثَّانِي وَنَجِدُ مَا قَالَهُ النَّاسِخُ: "تَمَّ وَالحَمدُ لله الجُزءُ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ عَلَمِ الهُدَى السَّيِّدِ المُرْتَضى ـ أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ ـ فِي اليَومِ الثَّالِثِ وَالعِشرِينَ مِنْ شَهرِ رَجَبِ المُرَجَّبِ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بَعدَ الثَّلاثِمِئَةِ وَالأَلفِ هِجرِيَّةً مَنقُولًا عَلَى نُسخَةٍ فَرَغَ مِنهَا المُسْتَنْسِخُ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَمانِينَ بَعدَ الأَلفِ وَهِيَ مَنقُولَةٌ عَلَى نُسخَةٍ فِي عَهدِ السَّيِّدِ المُرتَضى وَفِي آخِرِهَا مَا صُورَتُهُ: قُرِئَ المُجَلَّدُ بِتَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الأَجَلِّ المُرتَضى، ذِي المَجْدَينِ، أَبِي القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ".

٥ ـ النُّسخَةُ (ج): نُسخَةُ مَكتَبَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السلام) فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ.

بِخَطِّ العَلَّامَةِ الشَّيخ عَبدِ الحُسَينِ الحِلِّيّ النَّجَفِيّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٧٥هـ)، نَسَخَهَا سَنَةَ (١٣٢٠هـ)، تَضُمُّ الجُزءَ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِن دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضى، عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢١٨) صَفحَةً، وَعَدَدُ الأَسطُرِ فِي الصَّفحَةِ الوَاحِدَةِ لَا يَزِيدُ عَلَى (٢٠)

سَطرًا، رُقِّمَت صَفَحَاتُهَا مِنْ قِبَلِ النَّاسِخِ، وَفِي الصَّفحَةِ ذَاتِ الرَّقَمِ (١١٥) يَنتَهِي الجُزءُ الأَوَّلُ وَيَبدَأُ الجُزءُ الثَّانِي بوجود إشَارَةٍ بَسِيطَةٍ تَقولُ: انتَهَى الجُزءُ الأَوَّل وَيَلِيهِ الجُزءُ الثَّانِي، بِخَطٍّ مُغَايِرٍ، وَبَعدَهَا تَأتِي أبيَاتٌ تُكمِلُ القَصِيدَةَ الأَخِيرَةَ مِنَ الجُزءِ الأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ أَحتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ المُلاحَظَةَ أُضِيفَت فِي وَقتٍ لَاحِقٍ وَلَمْ يُثبتهَا النَّاسِخُ فِي حِينِهِ.

وَفِي الصَّفحَةِ ذَاتِ الرَّقَمِ (٢١٨) يَنتَهِي الجُزءُ الثَّانِي بِلَا مُلاحَظَةٍ كَذَلِكَ وَلَا إِشَارَةٍ لانتِهَائِهِ، لَا يَزِيدُ عَدَدُ الأَسطُرِ فِي الصَّفحَةِ عَن عِشرينَ سَطرًا وَفِي حَوَاشِي الأَورَاقِ ـ وَخَاصَّةً فِي بِدَايَةِ المَخطُوطَةِ وَفِي أَورَاقِهَا الأُولَى ـ كَثِيرٌ مِنَ المُلَاحَظَاتِ الَّتِي وَضَعَهَا النَّاسِخُ وَأَكثَرُهَا لِتَوضِيحِ مَعَانِي الكَلِماتِ الوَارِدَةِ فِي الشِّعرِ.

لَم يَذكُرِ النَّاسِخُ أَيَّ مَصدَرٍ اعتَمَدَ فِي نَسخِهِ لِلدِّيوَانِ، وَنَجِدهُ قَد غَيَّرَ كَثِيرًا مِنَ المُفرَدَاتِ الوَارِدَةِ فِي أُصُولِ الدِّيوَانِ الَّتِي سَبَقَت عَصرَهُ، وَعَنهُ أَخَذَ الشَّيخُ السَّمَاوِيُّ؛ وَالشَّيخُ عَلِيٌّ كَاشِفُ الغِطَاءِ، غَفَرَ اللهُ لَهمْ جَمِيعًا وَرَضِيَ عَنهُمْ.

٦ ـ **النُّسخَةُ (ك)**: نُسخَةُ مَكتَبَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ الحُسَينِ آلِ كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَّةِ فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ، بِخَطِّ الشَّيخِ عَلِيٍّ كَاشِفِ الغِطَاءِ (رَحِمهُ اللهُ).

هَذِهِ النُّسخَةُ مَحفُوظَةٌ فِي خِزَانَةِ مَكتَبَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ الحُسَينِ آل كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَّةِ فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ تَحتَ التَّسَلسُلِ (٨٨٨) بِخَطِّ العَلَّامَةِ الشَّيخِ عَلِيٍّ كَاشِفِ الغِطَاءِ (عَلَيهِ رَحمَةُ الله)، بِخَطٍّ وَاضِحٍ جَلِيٍّ لَيسَ فِيهِ طَمْسٌ وَلَا تَشوِيهٌ، وَالمَخطُوطَةُ مَحفُوظَةٌ جَيِّدًا، وَرُسِمَت العَنَاوِينُ بِالمِدَادِ الأَحمَرِ.

تَضُمُّ المَخطُوطَةُ الجُزأَينِ الأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ وَعَدَدُ صَفَحَاتِهَا (١٧٢) صَفحَةً، وَالصُّورةُ الرَّابِعَةُ مِن مُصَوَّرِهَا لِلصَّفحَتَينِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَفِي الصُّورةِ ذَاتِ الرَّقَمِ(٤٨) أَي الصَّفحَةِ (٩٠ ـ ٩١) يَنتَهِي الجُزءُ الأَوَّلِ فِي الصَّفحَةِ المُرَقَّمَةِ (٩٠)،

فَيقُولُ الشَّيخُ (رَحِمَهُ اللهُ): "تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ وَللهِ الحَمْدُ أوّلًا وَآخِرًا وَيتلُوهُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى الجُزءُ الثَّانِي الَّذِي أَوّلُهُ قولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأييدَهُ ـ:

أَ مِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لا يَسْرِي وَنَحنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرا".

وَفِي الصَّفحَةِ المُقَابِلَةِ (٩١)، قَالَ النَّاسِخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: "بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، المُجَلَّدُ الثَّانِي مِنْ دِيوَانِ شِعْرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ ابنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ الحُسَينِ بنِ مُوسَى المُوسَوِيِّ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ، [عَلَى نُسْخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ] عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الإِمَامِيُّ النَّيسَابُورِي ـ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ وَحَشَرَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَومِ الدِّينِ ـ صُورَةُ مَا وجِدَ مَكتُوبًا عَلَى النُّسْخَةِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيهَا وَليَكُنْ مَعلُومًا عِندَ مَنْ نَظَرَ إِلَى هَذَا الدِّيوَانِ أَنَّهُ قُرِئَ عَلَى صَاحِبِ الأَصْلِ وَهُوَ سَيِّدُنَا المُرتَضَى، وَكَتَبَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فِي صِحَّتِهِ وَأَجَازَ لِمَنْ أَرَادَ نَسْخَهُ وَهَذِهِ صُورَةُ خَطِّهِ وَهُوَ سَيِّدُنَا الأَجَلُّ الشَّرِيفُ المُرتَضَى ذُو المَجدَينِ صَاحِبُ الدِّيوَانِ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَليَروِهِ كَيفَ شَاءَ . وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ. سَنَةَ ٤٠٣هـ".

وَعِندَ الصُّورَةِ المُرَقَّمَةِ (٨٩) مِن مُصَوَّرِ المَخطُوطَةِ، أَي الصَّفحَتَينِ المُرَقَّمَتَينِ (١٧١ ـ ١٧٢) يَكتَمِلُ الجُزءُ الثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ، فَيقُولُ النَّاسِخُ: "قُرِئَ المُجَلَّدُ بِتَمَامِهِ عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ، الأَجَلِّ المُرتَضَى، ذِي المَجْدَينِ، أَبِي القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ. هَكَذَا كَانَ مَكتُوبًا فِي نُسْخَةِ الأَصْلِ،

لِيكُنْ مَعلُومًا لِمَن نَظَرَإِلَى هَذَا الكِتَابِ مِنْ ذَوِي الآدَابِ.

وَقَدْ وَقَعَ الفَرَاغُ مِنْ تَسْوِيدِ هَذَا الدِيوَانِ، أَقَلُّ الوَرَى عَمَلًا وَأَكثَرُهُم زَلَلًا ـ كذا ـ عَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ الرِّضَا بن مُوسَى بنِ جَعفَرِبنِ خِضرِالقَلَاقِلِيُّ الأَصْلِ النَّجَفِيُّ المَوطِنِ وَالمَسْكَنِ وَالمَدفَنِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ـ يَومَ الأربِعَاءِ الخَامِسِ مِنْ شَهرِرَجَبٍ مِنْ شُهُورِسَنَةِ الأَلفِ وَالثَلاثِمِئَةِ وَالأَربَعِ وَالعِشرِيْنَ هِجرِيَّةً؛ فِي كَربَلاءَ المُشَرَّفَةِ وَكَانَ قَاصِدًا إِلَيْهَا لِزِيَارَةِ أَبِي عَبدِ الله الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْلَهُ وَلِكَافَّةِ المُؤْمِنِينَ". ثُمَّ يَضَعُ خَتمَهُ رَحِمَهُ اللهُ.

٧ ـ **النُّسخَةُ (س)**: مَخطُوطَةُ السَّمَاوِيّ؛ نُسخَةُ الدكتور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحِيي الدِّينِ.

هَذِهِ النُّسخَةُ حَصَلنَا عَلَيهَا بِجُهودِ الأَخِ الدكتور مُحَمَّدِ حَسَنٍ مُحِيي الدِّينِ ـ مِن مَدِينَةِ القَاسِمِ المُشَرَّفَةِ ـ فَقَد استَطَاعَ العُثُورَ عَلَيهَا فِي مَكتَبَةِ المَرحُومِ الدكتور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحِيي الدِّينِ فِي بَغدَادَ ـ بِالتَّعَاونِ الجِدِّيّ الطَّيّبِ المُثْمِرِمَعَ الأَخِ النَّجِيبِ الدكتور عَلِيّ عَبد الرَّزَّاقِ مُحِيي الدِّينِ ـ وَتَصويرِهَا وَتَزويدِنَا بِنُسخَةٍ إِلكترونِيَّةٍ؛ وَهِيَ نُسخَةٌ كَامِلَةٌ لِلدِّيوَانِ؛ عَدَا نَقصِ بَعضِ الأَورَاقِ (اثنَتَيْ عَشرَةَ وَرَقَةً)؛ شَمِلَتْ (عَشْرَأَورَاقٍ) نِهَايَاتِ الجُزءِ الأَوّلِ؛ وَوَرَقَتَينِ (ثَلاث صَفحَاتٍ) بِدَايَةِ الجُزءِ الثَّانِي فَقَط، وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِلصُّورَةِ الَّتِي اعتَمَدَهَا المُحَقِّقُ رَشِيدُ الصَّفَّارِ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ إِلَّا أَنَّهَا مُلَوَّنَةٌ وَوَاضِحَةٌ جِدًا، وَتُوهِمُ القَارِئَ كَأَنَّهَا نُسخَةٌ أَصلِيَّةٌ وَلَيسَتْ صُورةً، وَلِذَلِكَ فَلَا حَاجَةَ لِلكَلَامِ عَلَيْهَا، إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا وَهوَ تَلَاعُبٌ خَطِيرٌوَمُزعِجٌ بِنُصُوصِ المَخطُوطَةِ؛ فَقَد حُرِّفَ كَثِيرٌمِنَ الكَلِماتِ؛ وَطُمِسَ أَصْلُهَا؛ وَرُسِمَت كَلِمَةٌ بَدِيلَةٌ لِتُطَابِقَ مَخطُوطَةً أُخرَى بِاستِعمَالِ قَلَمِ الحِبرِ؛ وَهوَ فِعْلٌ مُستَهجَنٌ مَرفُوضٌ؛ يَتَعَارَضُ مَعَ الأُسُسِ العِلمِيَّةِ لِلتَّعَامُلِ مَعَ المَخطُوطَاتِ الَّتِي لَهَا قُدسِيَّةٌ خَاصَّةٌ؛ فَلَا يَجوزُ هَذَا الفِعلُ اطلَاقًا؛ وَلَا يُمكِنُ تَبريرُهُ بِأَيِّ شَكلٍ مِنَ الأَشكَالِ.

الصُّورَةُ ذَاتُ الرَّقِمِ (١٣٣) تُوَضِّحُ مَوضِعَ فِقدَانِ الأَورَاقِ مِن هَذِهِ النُّسخَةِ فَبِينَ

القِسمِ الَّذِي عَلَى اليَمِينِ وَالقِسْمِ الَّذِي عَلَى الشمالِ فُقَدَت (١٢) ورَقَةً، وَفِي الصُّورةِ ذَاتِ الرَّقمِ (٢٦٨) يَبدَأُ الجُزءُ الثَّالِثُ، وَيَنتَهِي فِي الصُّورةِ ذَاتِ الرَّقمِ (٤٣٦)، وَنَجِدُ مُلَاحَظَةً مُهِمَّةً جِدًّا أَثبَتَهَا النَّاسِخُ الشَّيخُ السَّمَاوِيُّ فِي نِهَايَةِ الجُزءِ الثَّالِثِ؛ إذْ يَقُولُ: " قَدْ تَمَّ الجُزءُ الثَّالِثُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدْ انْتَخَبَهَا كَاتِبُهَا مِنْ شِعْرِالسَّيِّدِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَإِلَى بَنِي الأَدَبِ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ السَّمَاوِي عُفِيَ عَنهُ فِي المُحَرَّمِ ١٣٦٥هـ فِي النَّجَفِ حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا دَاعِيًا".

وَذَكَرنَا هَذِهِ المُلاحَظَةَ المُهِمَّةَ فِي كَلَامِنَا عَلَى الدِّيوَانِ.

وَيَبدَأُ الجُزءُ الرَّابِعُ فِي الصُّورةِ ذَاتِ الرَّقمِ (٤٣٩) وينتهي في الصُّورةِ ذَاتِ الرَّقِمِ (٦١٣) وَعِندَ انْتِهَاءِ الجُزءِ الرَّابِعِ قَالَ السَّمَاوِيُّ: "قَد تَمَّ بِحَمدِ الله الجُزءُ الرَّابِعُ مِن دِيوانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي اسْتُنْسِخَ عَلَيهَا [الجزءُ] الثَّالِثُ بِقَلَمِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيّ عَاشِر مُحرَّم ١٣٦٥هـ حَامِدًا مُصَلِّيًا".

أَمَّا الجُزءُ الخَامِسُ فَيَبدَأُ فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقمِ (٦١٩) وَيَنتَهِي فِي (٧٤٢)، وَعِندَ انْتِهَائِهِ قَالَ السَّمَاوِيُّ: "تَمَّ الجُزءُ الخَامِسُ مِنْ تَجزئَةِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (رَضِيَ اللهُ عَنهُ)، وَيَتلُوهُ الجُزءُ السَّادِسُ أَوَّلُهُ:

(أَطوَادُ عِزِّكَ لَا تُرَامُ .. إلخ)

عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّمَاوِيّ حَامِدًا للهِ مُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ سَنَةَ (١٢٣٩)" وَالخَطَأُ فِي النَّسخِ وَاضِحٌ فَقَد أَرَادَ(١٣٣٩هـ) وَكَتَبَ (١٢٣٩هـ) سَبقَ قَلَمٍ.

وَيَبدَأُ الجُزءُ السَّادِسُ فِي الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقمِ (٧٤٥) وَيَنتَهِي فِي (٨٥٦) وَبِنِهَايَتِهِ يَكتَمِلُ الدِّيوَانُ فَيقُولُ السَّمَاوِيُّ: " نَجزَ بِحمدِ اللهِ الجُزءُ السَّادِسُ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ أَبِي القَاسِمِ بنِ الطَّاهِرِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ المُوسَوِيّ فِي رَجَبٍ لِخَمسٍ خَلَونَ مِنهُ مِن سَنَةِ أَلفٍ وَثَلاثِمِئَةٍ وَتِسعٍ وَثَلاثِينَ فِي

النَّجَفِ؛ عَلَى يَدِ الفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ اللهِ تَعَالَى مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرٍ المَعرُوفِ بِالسَّمَاوِيِّ ــ عَفَا اللهُ لَهُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالمَسَاوِي ــ وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَّحتُهَا بِقَدرِ الطَّاقَةِ وَالحَمْدُ لله أَوَّلًا وَآخِرًا".

وَهَذِهِ مُلاحَظَةٌ مُهِمَّةٌ وَقَفنَا عِندَهَا فِي الكَلَامِ عَلَى الدِّيوَانِ.

٨ ــ **النُّسخَةُ (س١)**: مَخطُوطَةُ السَّمَاوِيِّ؛ نُسخَةُ المُحقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ.

وَهِيَ نُسخَةٌ مُصَوَّرَةٌ بِطَرِيقَةِ المَايكرُو فِيلم، حَصَلَ عَلَيهَا ــ المَرحُومُ ــ رَشِيدُ الصَّفَّارِ مِن دَارِ المَخطُوطَاتِ المِصرِيَّةِ ــ كَمَا يَظهرُ عَلَى الوَرَقَةِ الأُولَى مِنَ المَخطُوطَةِ ــ وَالمَحفُوظَةِ هُنَاكَ تَحتَ الرَّقم ١٩٥٦.

قُسِّمَت أَراقُ هَذِهِ النُّسخَةِ عَلَى مُجَلَّدِينِ:

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ وَيَضُمُّ الأَورَاقَ مِن ١ ــ ١٥٦ وَكُلُّ وَرَقَةٍ عَلَيهَا صُورَةُ صَفحَتَينِ مُتَجَاورَتَينِ مِنَ المَخطُوطَةِ، وَكُلُّ صَفْحَةٍ تَحتَوِي عَلَى ٢٣ سَطرًا. يَضُمُّ المُجَلَّدُ الأَوَّلُ أَجزَاءَ الدِّيوَانِ: ١ ــ ٣، وَالتَّجلِيدُ مُمتَازٌ وَالنُّسخَةُ بِحالَةٍ مُمتَازَةٍ وَكَأَنَّهَا صُنِعَت بِالأَمسِ القَرِيبِ جِدًّا. وَلَكِنَّ طَرِيقَةَ التَّصوِيرِ القَدِيمَةَ وَالصُّورَ النَّاتِجَةَ عَنهَا مُتعِبَةٌ لِلعَينِ جِدًّا، وَخَاصَّةً إِذَا اعتُمِدَتْ لِدِرَاسَةِ الدِّيوَانِ كُلِّهِ، وَمَن يَطَّلِعْ عَلَيهَا يَجِدِ العُذرَ لِلمُحَقِّقِ ــ المَرحُومِ ــ رَشِيدِ الصَّفَّارِ فِي كُلِّ مَا حَصَلَ عِندَهُ مِن أَخطَاءَ فِي رَسمِ كَثِيرٍ مِن كَلماتِ الدِّيوَانِ؛ لِصُعُوبَةِ قِرَاءَتِهَا وَعَدَمِ وُضُوحِ رَسمِ كَثِيرٍ مِن المُفرَدَاتِ فِيهَا.

وَفِي نِهَايَةِ الجُزءِ الأَوَّلِ قَالَ النَّاسِخُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ): "تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ مِنْ تَجزِئَةِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وَيَتلُوهُ الجُزءُ الثَّانِي مِنْ تَجزِئَتِهِ أَيضًا وَأَوَّلُهُ: (أَ مِنْكَ سَرَى طَيْفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي) عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ حَامِدًا مُصَلِّيًا، سَنَةَ ١٣٣٥هـ".

وَفِي نِهايَةِ الجُزءِ الثَّانِي قَالَ: تَمَّ الجُزءَانِ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بِقَلَمِ الأَقَلِّ

ـ كَذَا ـ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّمَاوِي فِي النَّجَفِ، فِي مُدَّةِ اثْنَي عَشَرَ يَوْمًا؛ آخِرُهَا يَوْمُ الخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلفٍ وَثَلاثِمِئَةٍ وَخَمسٍ وَثَلاثِينَ؛ عَلَى نُسْخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الإِمَامِيُّ النِّيشَابُورِي، وَقَرأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ المُرتَضَى أَبُو الفَرَجِ يَعْقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ، فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُورتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَثِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَليَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ". سَنَةَ ٤٠٣هـ". هَذَا وَأَحمَدُ اللهَ عَلَى الإتمَامِ وَأُنْهِي أَكمَلَ الصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الكِرَامِ وَمُحِبِّيهِمْ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ آمِين.

٩ ـ النُّسخَةُ (س٢): نُسخَةُ دَارِ الكُتُبِ المِصرِيَّةِ.

نُسخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَن مَخطُوطَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ السَّماوِيِّ تَضُمُّ الأَجزَاءَ ٤ ـ ٦ فَقَط مِنَ الدِّيوانِ وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِلأَصلِ كَونَهَا صُورَةً عَنهُ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُم قَسَّمُوا المَخطُوطَةَ الأَصلَ إِلَى مُجَلَّدَينِ، الأَوَّلُ يَضُمُّ أَجزَاءَ الدِّيوَانِ ١ ـ ٣، وَهَذَا المُجَلَّدُ الثَّانِي الَّذِي حَصَلنَا عَلَيهِ، يَضُمُّ الأَجزَاءَ ٤ ـ ٦ مِن دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى.

١٠ ـ النُّسخَةُ (س٣): مَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحمَّدِ السَّمَاوِيِّ؛ نُسخَةُ مَرْكَزِ جُمعَةَ المَاجِدِ ـ دُبَيّ.

وَهِيَ نُسخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَن نُسخَةِ دَارِ الكُتبِ المِصرِيَّةِ لَا تَختَلِفُ عَنهَا بِشَيءٍ سِوَى دَرجَةِ الوُضُوحِ، فَهذِهِ النُّسخَةُ أَقَلُّ وُضُوحًا مِنَ سَابِقَتِهَا الَّتِي صُوِّرَت عَلَيهَا.

١١ ـ النُّسخَةُ (م): مَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن الجَوَاهِرِيّ.

هَذهِ مَخْطُوطَةٌ مِن ثَلَاثِ مَخطُوطَاتٍ مَحفُوظَةٍ فِي دَارِ المَخطُوطَاتِ العِرَاقِيَّةِ فِي بَغدَادَ، تَحتَ غِلافِهَا وُضِعَت مُلاحَظَةٌ بِالمِدَادِ الأَحمَرِ، تَقُولُ: "مُصَوَّرُ رَقَمِ الفِيلم ١٩٦٠ في ٢٠٠١/٥/١٤"، وَتَحتَهَا مُلَاحَظَةٌ أُخرَى: " رَقَمُ الحِيَازَةِ ٢٨١٦٨ مُدِيرِيَّةُ الآثَارِ العَامَّةُ ١٩٧٧/٤/٢٥".

المَخطوطَةُ بِحَالَةٍ مُمتَازَةٍ، الخَطُّ جَميلٌ وَمُعتَنَى بِهِ كَثِيرًا، وَصُوِّرَت أَورَاقُهَا وَرُقِّمَتْ بِالطَّرِيقَةِ ذَاتِهَا الَّتِي رُقِّمَت بِهَا سَابِقَتُهَا، عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٤٠٩)، فِي الصَّفحَةِ الأُولَى تَبدأُ المَخطوطَةُ بِـ"بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَستَعينُ، هَذَا مُختَارُ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى المُوسَوِيّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ...".

ثُمَّ يَأخذُ فِي نَسخِ قَصَائِدِ مُختَارِ الدِّيوانِ الَّذِي قَالَ عَنهُ: "فِي عَامِ خَمسةٍ وَستِينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَأَلفٍ، أَسعَدَنِي القَدَرُ فِي إِحدَى سَفرَاتِي إِلَى إِيرَانَ بِالعُثُورِ عَلَى مُجَلَّدٍ ضَخمٍ جِدًّا أَسمَاهُ صَاحِبُهُ بِـ(مُختَار دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى ذِي المَجدَينِ) فَاستَعَرْتُهُ مِن مَالِكِهِ وَعُدتُ بِهِ إِلَى النَّجَفِ، واجْتَمَعتُ بِشَيخِ الفَضلِ وَالأَدَبِ وَخِرِّيتِ هَذِه الصِّنَاعَةِ الشَّيخِ السَّمَاوِيّ، فَطَلبَ مِنِّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَن يُكمِلَ كُلٌّ مِنَّا نُسخَتَهُ عَلَى نُسخَةِ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَظرًا إِلَى أَنَّ نُسخَةَ المُختَارِ كَانَت لِقِدَمِ عَهدِهَا رُبَّمَا أَصَابَهَا بَعضُ المَحوِ، أَو اعتَرَى بَعضَ أَورَاقِهَا التَّصحِيفُ، آثرَ لِمَصلَحَةٍ ارتَآهَا أَلَّا يُثبِتَ القَصِيدةَ الَّتِي عَجزَ عَنْ تَبيِينَ مَا مُحِيَ أَو صُحِّفَ مِن أَبيَاتِهَا.

وَشاءَ التَّوفِيقُ أَنْ أَعثَرَ عَلَى مُختَارٍ آخَرَ لِلدِّيوَانِ مِنِ اختِيَارِ المَغفُورِ لَهُ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ عَلِيّ نَجلِ آيةِ الله السَّيّدِ عَدنَانَ [البَحرَانِيّ] الّذِي أَسمَاهُ بـ(الرَّضِيّ مِنْ شِعرِ المُرتَضى)[1] فَأَصلَحتُ عَلَيهِ نُسْخَتِي"[2].

وَمَنهَجُ (*مُختَارِ الدِّيوَانِ*) يَختَلِفُ عَنِ مَنهجِ (مَخطُوط الدّيوانِ)، فَهوَ يَنتَخِبُ مَا يَحلُو لَهُ مِنَ القَصَائِدِ، وَيَترُكُ الأُخرَى، وَيُقَدِّمُ وَيُؤخِّرُ، وَيَترُكُ أَبيَاتًا مِنَ القَصِيدَةِ وَيُثبِتُ أَبيَاتًا غَيْرَهَا.

وَلِلسَّيِّدِ عَلِّي البَحرَانِيّ صَاحِبِ (الرَّضِيّ مِنْ شِعرِ المُرتَضَى) فِي ذَيلِ الأَورَاقِ شُروحٌ لِبَعضِ الأَبيَاتِ وَآرَاءٌ نَقدِيَّةٌ فِي شِعرِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّه).

١٢ ـ النُّسخَةُ (د): مَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن الجَوَاهِرِيّ.

هَذهِ المَخطُوطَةُ الأُولَى مِن مَخطُوطَاتِ الدّيوانِ المَحفُوظَةُ فِي دَارِ المَخطُوطَاتِ العِرَاقِيَّةِ فِي بَغدَادَ، تَحتَ غِلافِهَا وُضِعَت مُلَاحَظَةٌ تَقُولُ: "مُصَوَّرُ رَقَم الفِيلم ٢٣٧٦ في ٢٠٠١/٩/١١"، وَتَحتهَا مُلاحَظَةٌ أُخرَى: "رقم الحيازة ٢٨١٦٩ مُدِيرِيَّةُ الآثَارِ العَامَّةُ ١٩٧٧/٤/٢٥".

قَالَ النَّاسِخُ فِي آخِرِهَا "تَمَّ الجُزءَانِ الأَوَّل وَالثَّانِي مِنَ الدِّيوَانِ"، وَوَجدنَاهَا لَيسَتْ كَمَا يَقولُ فَهيَ تَحوي قَصَائِدَ مِن مُختَلفِ الأَجزَاءِ وَلَيسَ مِنَ الأَوّلِ وَالثَّانِي فَقَطْ، وَقَدْ اعتَمَدَ النَّاسِخُ الشَّيخُ مُحمَّد حَسَنِ الجَواهِريُّ فِي نَسخِهَا مَخطُوطَةَ الشَّيخِ السَّمَاوِيّ، كَمَا يَظهَرُ ذَلِكَ مِن مُلاحَظَتِهِ الّتِي أَثبَتَهَا نِهَايَةَ هَذهِ النسخة.

---

١. (الرَّضِيّ مِن شِعرِ المُرتَضَى) هُوَ المُختَارُ مِن دِيوانِ الشَّريفِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى البَالِغُ إِلَى سَتةَ عَشرَ أَلفَ بَيتٍ اختَارَ مِنهُ مَا يَقرُبُ مِن أَربعَةِ آلافِ بَيتٍ، السَّيدُ عَلي ابنُ السَّيّدِ عَدنَانَ البَحرانِيّ المُتوفَّى بَعدَ (١٣٥٥هـ). وَلَهُ دِيوانٌ جَمعَهُ أَخوهُ بَعدَهُ. الذريعة ١١/٢٤٠، ومستدركات أعيان الشيعة ٣/١١٣، ١١٤.

٢. لَمْ يُشِرْ النَّاسِخُ الشَّيخُ مُحمَّد حَسَنِ الجَوَاهِرِيُّ إِلَى أَنَّهُ نَسَخَ عَلَى نُسخَةٍ لَيسَتْ بِخَطِ السَّيِّدِ عَليّ البَحرانِيّ صَاحِبِ (المُختَار) وَإِنَّمَا نُسِخَت عَلَى نُسخَةٍ سَبَقَتهَا وَذَلِكَ سَنةَ (١٠٨٨هـ) كَما يُؤَكِّدُ نَاسِخُهَا فِي نِهايَةِ (المُختَار)، وَسَنَرَى ذَلِكَ.

عِندَ تَصويرِ صَفَحاتِ هَذهِ المَخطُوطَةِ رُقِّمَت صُورُهَا ابتِداءً مِنَ الصُّورَةِ الأُولَى بِالرَّقَمِ (٢١٣) وَحَتَّى الصُّورَةِ الأَخِيرَةِ بِالرَّقَمِ (٣٧٧) عَلَى أَنَّ الصُّورَةَ الوَاحِدَةَ تَضُمُّ صَفحَتَينِ مُتَجَاوِرَتَينِ مِنهَا، تَبدَأُ الصَّفحَةُ الأُولَى مِنَ المَخطُوطَةِ بـ"بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَستَعِين.

(قَافِيةُ الهَمزَةِ)

قَالَ ـ عَلَيهِ الرَّحمَةُ وَالرِّضوَانُ ـ عِندَ تَوَجُّهِ الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ إِلَى وَاسِطَ يُوَدِّعُهُ.."عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٣٢٩) صَفحَةً، وَفِي الصَّفحَةِ قَبلِ الأَخِيرَةِ مِنهَا قَالَ النَّاسِخُ: "تَمَّ الجُزءَانِ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى بِقَلَمِ الأَقَلِّ ـ كَذَا ـ مُحَمَّدِ ابنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّمَاوِي فِي النَّجَفِ فِي مُدَّةِ اثْنَي عَشَرَ يَومًا آخِرهَا يَومُ الخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ أَلفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمسٍ وَثَلَاثِينَ؛ عَلَى نُسْخَةٍ مَكتُوبَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ كَتَبهَا الشَّيخُ أَبُو القَاسِمِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الإِمَامِي النِّيشَابُورِي، وَقَرأَهَا عَلَى سَيِّدِنَا الشَّرِيفِ المُرتَضَى أَبُو الفَرَجِ يَعْقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ البَيهَقِيُّ، [فَكَتَبَ الشَّرِيفُ مَا صُورتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الفَقِيهُ أَبُو الفَرَجِ يَعقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَيْهَقِيُّ ـ أَدَامَ اللهُ تَوفِيقَهُ ـ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ دِيوَانِ شِعْرِي وَأَجَزْتُ لَهُ رُوَايَةَ جَمِيعِهِ عَنِّي فَلْيَروِهِ كَيفَ شَاءَ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بِخَطِّهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَربَعِمِئَةٍ. انْتَهَى مَا وُجِدَ".سَنَةَ ٤٠٣هـ" . هَذَا وَأَحمَدُ اللهَ عَلَى الإِتمَامِ وَأُنْهِي أَكمَلَ الصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الكِرَامِ وَمُحِبِّيهِمْ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ آمِين. انْتَهَى مَا فِي نُسْخَةِ الأَصْلِ.

وَفَرَغَ مِنْ نَسْخِهِ رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ الكَرِيمِ مُحَمَّدُ الحَسَنِ[1] بنِ المُحسِنِ بنِ الشَّرِيفِ ابنِ عَبدِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ الحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الكَلَامِ ابنِ البَاقِرِ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ

١. لـه ذِكـرٌ فـي: معجـم المطبوعـات النجفيـة ١٠٧، ومسـتدركات أعيـان الشـيعة ٢٩٩/٥، وبشـارة المصطفى ١٢، وأدب المرتضى ١٥٦.

ابنِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّريفِ الكَبيرِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيهِمْ أَجْمَعِين فِي سَنَةِ خَمسٍ وَسِتِّينَ وَثَلاثِ مِئَةٍ وَأَلفٍ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ. تَمّ".

والنَّاسِخُ مِثلَمَا عَرَّفَ نَفْسَهُ هُوَ حَفِيدُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ الحَسَنِ بنِ الشَّيخِ بَاقِرٍ صَاحِبِ (جَوَاهِرِ الكَلَامِ فِي شَرْحِ شَرَائِعِ الإِسْلَامِ) وَهُوَ أَدِيبٌ لَهُ اهتَماتٌ بِالتُّراثِ، مُعَاصِرٌ لِلشَّيخِ مُحمَّد طَاهِر السَّمَاوِيّ. وَقَد أَكَّدَ ذَلكَ بِنَفْسِهِ كَمَا سَنَرَى.

١٣ ـ النُّسخَةُ (ن): مَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن الجَوَاهِرِيّ.

هَذهِ هي المَخطُوطَةُ الثَّالِثَةُ مِن مَخطُوطَاتِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنٍ الجَوَاهِرِيّ وَفِيهَا يُكمِلُ الشَّيخُ مُحَمَّد حَسنٍ الجَوَاهِرِيُّ نَسخَ مُختَارِ الدِّيوانِ (الرَّضِيّ مِن شِعرِ المُرتَضَى).

صُوِّرَتْ أَورَاقُهَا وَرُقِّمَتْ صُوَرُهَا بِالكَيفِيَّةِ ذَاتِهَا الَّتِي صُوِّرَتْ بِهَا أَورَاقُ سَابِقَتَيهَا وَرُقِّمتْ، تَبدأُ بِالرَّقمِ (٣٨٢) وَتَنتَهِي بِالرَّقمِ (٥٢٥)، عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢٨٥) صَفحةً، تَضُمُّ الصُّورةُ الأولى منها المرقمة (٣٨٢) الصَّفحَتَينِ الأُولَى وَالثَّانِيةَ مِنَ المَخطُوطَةِ.

تَبدأُ المَخطُوطَةُ بِـ: "بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَستَعِينُ.

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى عَلَمُ الهُدَى ذُو المَجدَينِ أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ المُوسَوِيُّ رَضِي اللهُ عَنهُ يَفتَخِرُ...".

وَعَلَى الصَّفحَةِ قَبلِ الأَخِيرةِ مِنهمَا يُثبِتُ النَّاسِخُ الشَّيخ مُحمَّد حَسَنٍ الجواهِرِيّ مُلاحَظَتَهُ فَيقُولُ: "تَمَّ بِحَمدِ الله تَعَالَى. هَذَا مَا وَجدنَا مِنْ *مُختَارِ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى* أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ المُوسَوِيّ (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ)، وَوَقَعَ الفَرَاغُ مِنهُ ضُحَى يَومِ الثَّالِثِ وَالعِشرِينَ مِن شَهرِ صَفر ـ خُتِمَ بِالخَيرِ وَالظَّفَر ـ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمانِينَ وَأَلفٍ. وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ. انتهى.

وَفَرَغَ مِنهُ نَاسِخُهُ ـ الرَّاجِي عَفوَ رَبِّهِ اللَّطِيفِ ـ مُحمَّدُ الحَسَن بنُ المُحسِنِ بنِ الشَّرِيفِ بنِ عَبدِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ الحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الكَلَامِ (قَدَّسَ اللهُ أَسرَارَهُم) فِي ظُهرِ يَومِ السَّبتِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِن شَهرِ شَوَّال المُكَرَّمِ مِن سَنةِ خَمسٍ وَسِتِّين وَثَلاثِمِئَةٍ وَأَلفٍ حَامِدًا مُصَلِّيًا وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيرِ خَلقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ المَعصُومِينَ الطَّيبِينَ الطَّاهِرِينَ وَلَعنَةُ اللهِ عَلَى أَعدَائِهِم أَجمَعِينَ".

١٤ ـ **النُّسخَةُ (ي):** نُسخَةُ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسن كُبَّة (عَلَيهِ رَحمَةُ الله).

وَقَدْ حَصَلنَا عَلَى صُورَةِ هَذِهِ النُّسخَةِ مِن مَركَزِ جُمعَةَ المَاجِدِ فِي دُبَي وَهِيَ أَقدَمُ النُّسَخِ الَّتِي جَمعنَاهَا وَأَقرَبُهَا عَهدًا بِعَصرِ الشَّاعِرِ ـ كَما يَبدُو مِن حَالَةِ وَرَقِهَا ـ وَفُقِدَ مِن بِدَايَتِهَا وَرقَةٌ أَو أَكثَرُ وَلِذلِكَ ذَهَبَ عُشرُونَ بَيتًا مِنَ القَصِيدَةِ الأُولَى، وَهَذِهِ المَخطُوطَةُ تَضُمُّ الجُزءَ الخَامِسَ مِنَ الدِّيوَانِ فَقَط، وَكَم كُنتُ أَتمنَّى لَو عَثرنَا عَلَى نُسخَةٍ كَامِلَةٍ للدِّيوَانِ كُلِّهِ مِن هَذِهِ المَخطُوطَةِ، وَذَلكَ لِدقَّتِهَا وَضَبطِهَا وَقُربِهَا مِن عَهدِ الشَّاعِرِ، فَهِيَ الأَفضَلُ مِن جَمِيعِ النُّسَخِ عَلَى الإطلَاقِ وَعَيبُهَا الوَحِيدُ أَنَّها لِجُزءٍ وَاحِدٍ فَقَط مِن سِتَّةِ أَجزَاءَ مِنَ الدِّيوانِ.

لَم نَعرِفْ اسمَ النَّاسِخِ وَلَا سَنَةَ النَّسخِ، وَكُلُّ الَّذِي عَرفنَاهُ أَنَّها كَانَت بِحِيَازَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَن كُبَّة ـ عَلَيهِ رَحمَةُ الله ـ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (١٨٩) صَفحَةً، وَلَا يَتَجَاوَزُ عَددُ الأَسطُرِ فِي الصَّفحَةِ الوَاحِدَةِ (١٠) أَسطُرٍ، مَضبُوطَةٌ بِالشَّكلِ، أَصَابَ التَّلَفُ بَعضَ أَورَاقِهَا وَخَرَّبَتِ الأَرَضَةُ أَورَاقًا أُخرَى، فِي آخِرِ صَفحَةٍ مِنهَا تَركَ النَّاسِخُ مُلاحَظَةً تَقولُ: "يَتلُوهُ فِي الجُزءِ السَّادِسِ بِمَشِيئَةِ الله:

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ:

أَطْوَادُ عِزِّكَ لا تُرَامُ ... وَلَصِيقُ بَيْتِكَ لَا يُضَامُ

وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَـمِينِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ (قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَلله الحمد والمِنَّة).

وَلَم يُخبرنَا النَّاسِخُ ـ مَعَ شَديدِ الأَسَفِ ـ مَعَ أَيِّ مَصدَرٍ قَابَلَ مَخطُوطَتَهُ؟

وَعَلَى الوَرَقَةِ الأُولَى مِنَ المَخطُوطَةِ كَتَبَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ حَسَن كُبَّة ـ عَلَيهِ رَحمَةُ الله ـ: "بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا الدِّيوَانُ الشَّرِيفُ لِلسَّيِّدِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى ـ أَعلَى اللهُ تَعَالَى مَقَامَهُ ـ وَمِمَّن تَشَرَّفَ فِي التَّمتُّعِ بِالاطِّلاعِ بِمَا فِيهِ، أَقَلُّ الخَلقِ وَالخَلِيقَةِ ـ كَذَا ـ مُحَمَّدُ حَسَنٍ نَجلُ المَرحُومِ المَبرُورِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِحٍ كُبَّة زَادَه ـ أَعلَى اللهُ تَعَالَى دَرَجَتَهُ ـ تَحرِيرًا فِي شَهرِ ذِي القِعدَةِ سَنَة (١٢٩٣هـ)، وَكَانَت وِلَادَتِي سَنَةَ (١٢٦٩ه) وَوِلَادَةُ وَالِدي سَنَةَ (١٢٠١ه)، وَوَفَاتُهُ طَابَ ثَرَاهُ سَنَةَ(١٢٨٧هـ)، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَن جَرَى عَلَى مِنوَالِهِ مِنْ أَصحَابِهِ المَيامِينَ".

وَمِمَّا قَالَهُ الفَقِيرُ مُحَمَّدُ حَسَنٍ سَنَةَ (١٢٩٢هـ): [البسيط]

إِنِّي أُحِبُّكَ لَا لِأَنَّكَ مُخجِلٌ ... شَمسَ الضُّحَى وَجهًا أَغَرَّ وَسِيمَا

لَكِنْ حَبَبتُ عَلَى هَوَاكَ طَبيعَةً ... فَأَصَبْتُ مَعدُومَ النَّظِيرِ....

وَمُلاحَظَةٌ تَقولُ: هُوَ عِندنَا عَاريةٌ مِن جَنَابِ المَحرُوسِ حَاجّ مُحَمَّدِ حَسَنٍ كُبَّة حَفَظَهُ اللهُ فِي سَنَةِ (٩٦).

وَمُلاحَظَةٌ تَحتَ عُنوانِ: بَثَثتُ، لِلْفَقِيرِ عُفِيَ عَنهُ.

أَأَبَا الرِّضَا المُسْدِي إِلَيَّ رَغَائِبًا ... عَقِلَتْ لِسَانَ الحَمدِ عَنْ إِحْصَائِهَا

أَولَيتَنِي مَا لَو وَهَبتَ أَقَلَّهُ ... رَحْبَ الفَضَاءِ لَضَاقَ رَحْبُ فَضَائِهَا

وَلَكَم لِـمَجْدِكَ مِثْلُهَا مِن أَنعُمٍ ... عَمَّتْ مَعَالِمَ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا

تَفْـديكَ يَـا بَـابَ الحَـوَائِجِ أَنفُـسٌ أَبْـدَلتَهَا السَّـراءَ عَـنْ ضَـرَّائِهَا
صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ مَـا هَتـفَ الـوَرَى فِـي سَـاحَتَيْكَ بِحَمْـدِهَا وَثَنَائِهَـا

وَلَـقَد اعـتَمَدَ الـسَّيِّدُ مُصطَفَى العَامِليُّ هَذهِ المَخطُوطَةَ ـ كَمَا يَبدُو ـ فِي نَسخِ الجُزءِ الخَامِسِ مِنَ الدِّيوانِ، وَقَد ذَكرنَا ذَلكَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الكَلامِ عَلَى المَخطُوطَاتِ فَقلنَا: إنَّ البَيتَ المَطمُوسَ فِي (ي) الَّذِي تَصعُبُ أَو تَستَحِيلُ قِرَاءَتُهُ يَتركُ السَّيدُ مُصطَفَى العَامِليُّ مَحلَّهُ مِنَ القَصِيدَةِ أَوِ القِطعَةِ بَيَاضًا لِلعَودَةِ إلَيهِ وَيَضَعُهُ فِي مَحلهِ إنْ وَجَدَه فِي مَصدَرٍ آخَرَ، وَذَكرنَا أَمثِلَةً كَثيرةً عَلَى ذَلِكَ.

١٥ ـ النُّسخَةُ (ط): نُسخَةُ جَامِعَةِ طهرَانَ.

هَذهِ النُّسخَةُ مَحفوظَةٌ فِي جَامِعَةِ طهرَانَ تَحتَ التَّسلسُلِ (٢١١ ج) أَدَبِيَاتٌ.

عَلَى أَوَّلِ صَفْحَةٍ مِنهَا وَفِي الزَّاوِيَةِ العُليَا اليُسرَى ثُبِّتَت عِبَارَةٌ، تَقُولُ: "هَذَا دِيوَانُ السَّيِّدِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ"، ثُمَّ أَرقَامُ حِفظِ المَخطُوطَةِ فِي المَكتَبةِ.

فَتَعَامَلنَا مَعَهَا عَلَى هَذَا الأَسَاسِ، وَتَبَيَّنَ فِيمَا بَعْدُ أَنَّهَا مَجمُوعٌ خَطِّيٌّ أَكثَرُهُ شِعرُ الشَّريفِ المُرتَضَى ـ عَلَيْهِ رِضْوَانُ الله ـ وَفيهِ لِغَيْرِهِ.

لَـم تُرَقَّم صَفَحاتُ المَخطوطَةِ، بَل رُقِّمَت صُورُ صَفَحَاتِهَا، وَتَبدَأُ بِالصُّورَةِ ذَاتِ الـرَّقمِ (٥)، وَعِنـدَ تَحويلِهَـا إلَـى نُسـخَةٍ وَرَقِيَّـةٍ أَخَـذَت هَـذِه الصَّـفحَةُ الـرَّقمَ (٣)، ثُـمَّ الصُّورةِ ذَاتِ الـرَّقمِ (٦) وَفِيهَـا الصَّـفحَتَانِ (٤، ٥) وَهَكَـذَا حَتَّـى انتَهَينَـا إلَـى الصُّـورَةِ ذَاتِ الـرَّقمِ (٨٩) وَفِيهَـا آخِرُ مَـا يَتَعَلَّقُ بِشِعْرِ الشَّـرِيفِ المُرْتَضَـى وَيَبْدَأُ شِعرٌ (رَوضَـةٌ) لِشَـاعِرٍ يُكَنِّـي نَفْسَـهُ (المُقْرِي)، يَنْتَهِـي شِـعْرُ المقْـرِي فِـي الصُّـورَةِ (٩٧) عِنـدَهَا تَبـدَأُ مُختَارَاتٌ مِنْ شِعرِ ابنِ الفَارِضِ حَتَّى آخِرِ صَفْحَةٍ مِنهَا.

فِي الصَّفحَةِ (٣)، قَصِيدَةٌ مِن (١٥) بَيتًا أَوَّلُهَا: [الكامل]

وَيَكُـونُ عِنْـدِي حَائِـدٌ كَمُبَجَّـلٍ مِنَّـا، وَمُثْـرٍ فِـي الرِّجَـالِ كَمُعْـدَمِ

القَصِيدةُ نَاقِصَةُ البِدَايَةِ، فَهِيَ بِلَا مُقَدِّمةٍ، وَلَا نعلَمُ مِقدارَ مَا ذَهَبَ مِنهَا وَلَا مَوضُوعَهَا، وَلَا ندرِي إنْ كَانَتْ هُناكَ قَصائِدُ قَبلَهَا ذَهَبَت بِسُقُوطِ أَورَاقٍ مِنهَا.

لَم تُذكَر هَذِهِ القَصِيدَةُ فِي الدِّيوانِ، لِذَا جَعَلتُهَا فِي المُلحَقِ الَّذِي ضَمَّ كُلَّ القَصَائِدِ وَالمُقَطَّعاتِ وَالنُّتَفِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذِهِ المَخطُوطَةِ وَلَم يَحتوِهَا الدِّيوَانُ، وَالبَالِغُ عَدَدُهَا (١١٩) مِنَ العَدَدِ الكُلِيِّ البَالِغ (١٥٨)، وَضَمَّ المُلحَقُ قَصِيدَةً وُجِدَتْ فِي مَجمُوعٍ خَطِّيٍّ آخَرَ وقِطعَةً شِعرِيَّةً فِي المَخْطُوطَةِ (ن).

هَذِهِ المَخطُوطَةُ مَجْهُولَةُ النَّاسِخِ وَمَجهولَةُ سَنَةِ النَّسْخِ، نَاقِصَةُ البِدَايَةِ، مَبتُورَةُ الآخِرِ، لَا نَعلَمُ عَددَ الأَورَاقِ المَفقُودَةِ مِنهَا، فَضلًا عَنِ الفِقدَانِ المُتَكَرِّرِ وَالكَثِيرِ جِدًّا فِي أَورَاقِهَا؛ والَّذِي نَجِدُهُ يَتَكَرَّرُ دَائِمًا عِندَ مُطَالَعَتِنَا لهَا، وَالغَرِيبُ فِي أَمرِهَا أَنَّ قَلِيلًا مِنَ الأَشعَارِ الَّتِي بَينَ دَفَّتَيهَا احتَوَاهَا الدِّيوَانُ، وَالأَكثَرُ الأَعَمُّ لَم يُذكَر فِي الدِّيوانِ بِمَا فِي ذَلِكَ آخِرُ قَصِيدَةٍ نَظَمَهَا الشَّاعِرُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الحُسَينِ ـ سَلامُ الله عَلَيهِ ـ فِي المُحَرَّمِ سنةَ (٤٣٦هـ) أَي قَبلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ.

عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٢١٤) صَفحَةً، وَلَا يَزِيدُ عَددُ الأَسطُرِ فِي كُلِّ صَفحَةٍ عَن (١٧) سَطرًا، مَعَ وجُودِ التَّعقِيبَةِ، ضَمَّت المَخطُوطَةُ (٢٣٢٩) بَيتًا، مِنهَا (٨٢٢) بَيتًا فَقط احتَوَاهَا الدِّيوان المطبوع، و(١٥٠٧) بَيتًا لَم تُذكَرْ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ لِلدِّيوَانِ، نَقلنَا مِنهَا (١٦٦) بَيتًا كَانَت قَد سَقَطَتْ مِنَ القَصَائِدِ المَوجودَةِ فِي الدِّيوانِ المُحَقَّقِ سَابِقًا، وَبَقِيتَ (١٣٤١) مِنهَا وَضَعنَاهَا فِي مُلحَقٍ لِلدِّيوَانِ ضَمَّ (٩٠) بَيتًا آخَرَ مِن ثَلاثِ مَخطوطَاتٍ أُخرَى غِيرِ (ط) فَصَارَ عَدَدُ أَبيَاتِهِ (١٤٣١) بَيتًا.

فِيمَا يَأتِي مَعلُومَاتٌ مُهِمَّةٌ عَنِ المَخطُوطَةِ (ط) تُبَيِّنُ حَالَتَهَا وَحجمَ المَفقُودِ مِنهَا مِن شِعرِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره).

١ ـ أَرقَامُ الصَّفَحَاتِ المُعتَمَدَةُ فِي الإحصَائِيَّةِ لَيسَتْ أَصلِيَّةً إنَّما وُضِعَت عَلَى النُّسخَةِ الوَرَقِيَّةِ، وَقَدْ سَبقَ أَنْ بَيَّنَا العَلَاقَةَ بَينهَا وَبَينَ أرقَامِ صُورِ صَفَحَاتِ المَخطُوطَةِ.

٢ ـ المَخطُوطَةُ نَاقِصَةٌ مِنَ البِدَايَةِ وَمَبتُورَةُ الآخِرِ، وَلَا نَعلَمُ عَدَدَ الأَورَاقِ النَّاقِصَةِ أَو المَفقُودَةِ مِنهَا.

٣ ـ فِي الصَّفحَةِ (١٢) مِنهَا تُوجدُ آخِرُ قَصِيدَةٍ كَتَبهَا الشَّرِيفُ المُرتَضَى قُدِّسَ سِرُّهُ الشَّرِيفُ فِي عَاشُورَاءَ سَنة (٤٣٦هـ) فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الحُسَينِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ.

٤ ـ الجَدولُ الآتِي يُبَيِّنُ صَفَحَاتِ النُّسخَةِ الوَرَقِيَّةِ وَمَا حَدَثَ فِيهَا:

ص	الحالة	ص	الحالة	ص	الحالة	ص	الحالة
٣	ناقصة البداية	١٤	مبتورة الآخر	٢٢	مبتورة الآخر	٢٣	ناقصة البداية
٢٤	مبتورة الآخر	٢٥	ناقصة البداية	٢٦	مبتورة الآخر	٢٧	ناقصة البداية
٣٠	مبتورة الآخر	٣١	ناقصة البداية	٣٦	مبتورة الآخر	٣٧	ناقصة البداية
٤٦	مبتورة الآخر	٤٧	ناقصة البداية	٥٤	مبتورة الآخر	٥٥	ناقصة البداية
٦٢	مبتورة الآخر	٦٣	ناقصة البداية	٨٣	ناقصة البداية	٨٦	مبتورة الآخر
٨٧	ناقصة البداية	٩١	ناقصة البداية	٩٢	ناقصة البداية	٩٣	ناقصة البداية
١٠٢	مبتورة الآخر	١٠٣	ناقصة البداية	١٠٦	مبتورة الآخر	١٠٧	ناقصة البداية
١١٨	مبتورة الآخر	١١٩	ناقصة البداية	١٣٠	مبتورة الآخر	١٣١	ناقصة البداية
١٣٨	مبتورة الآخر	١٤٠	مبتورة الآخر	١٤٢	مبتورة الآخر	١٤٣	ناقصة البداية
١٤٦	مبتورة الآخر	١٤٧	ناقصة البداية	١٥٦	مبتورة الآخر	١٥٧	ناقصة البداية
١٦١	ناقصة البداية	١٦٤	مبتورة الآخر	١٦٥	ناقصة البداية	١٦٥	مبتورة الآخر
١٦٦	مبتورة الآخر	١٦٧	ناقصة البداية	١٧٠	آخر صفحة تضم شعر الشريف بعدها يبدأ شعر المقري في (١٧١)، ويأتي بعده شعر لابن الفارض.		

وفـي نهايـة هـذه المخطوطـة مُلحقٌ بِخَطٍّ يَختَلـفُ نِسـبَيًّا عَـن خَـطِّ نَاسِـخِ المَخطُوطَـةِ، بِلَا مُلاحَظَـةٍ مِنَ النَّاسِـخِ أَو جَامِعِ أَورَاقِ هَـذِهِ المَخطُوطَـةِ لِيُخبِرَنَـا عَـن سَبَبِ اخْتلافِ الخَطِّ وَكَيف حَصَلَ هَذَا.

تَبَـيَّنَ لِـي بَعـدَ التَّـدقِيقِ وَالتَّمْحِيصِ أَنَّ شِـعرَ الشَّـرِيفِ المُرتَضَـى يَنْتَهِـي فِـي الصَّفْحَةِ (١٧٠) وَفِي الصَّفْحَةِ (١٧١) يَبدَأُ شِعرٌ لِلْمقْرِي ثُمَّ قَصَائِد لِابنِ الفَارِضِ.

١٦ ــ **النُّسخَةُ (ع):** نُسخَةُ مَكتَبَةِ السَّيِّدِ بَحرِ العُلُومِ ــ النَّجَفِ الأَشْرَفِ.

عَشرُ صُورٍ لِعَشرِ صَفَحَاتٍ مِن مَخطُوطَةٍ قَدِيمَةٍ جِدًّا ضِمنَ مَجمُوعٍ خَطِيٍّ مُصَوَّرٍ، تَبدَأُ مِنَ الصُّورَةِ ذَاتِ الرَّقَمِ (٣٤٨) وَتَنتَهِي بِالصُّورَةِ (٣٧٥)، عَلَى أَنْ يَكونُ الفَرقُ بَينَ كُلِّ رَقمٍ وَالَّذِي يَلِيهِ (٣).

حَصَلنَا عَلَيهَا بِجُهودِ الشَّيخِ مُحَمَّد حُسَين النَجَفِي وَبِتَعَاوِنِ السَّيِّد فَاضِلِ بَحر العُلُوم مُدير مَكتَبَةِ السَّيد بَحر العُلُومِ، جَزَاهُمَا اللهُ خَيرَ الجَزَاءِ.

١٧ ــ **النُّسخَةُ (مج):** مَجمُوعٌ خَطِّيٌّ فِي مَكتَبَةِ آيَةِ الله العُظمَى المِرعِشِيِّ النَّجَفِيِّ ــ عَلَيهِ رَحمةُ الله ــ فِي قُمَّ المُشَرَّفَةِ مَحفُوظٌ تَحتَ الرَّقمِ (١٣٨١٤).

ضَمَّ هَذَا المَخطُوطُ قَصِيدَةً لِلسَّيِّدِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى ــ كَمَا أَثبَتَ ذَلكَ فِي مُقَدِّمَةِ القَصِيدَةِ ــ وَهِيَ فِي مَدحِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِن (٨٠) بَيتًا، أَخَذَت خَمسَ صَفَحَاتٍ مِن صَفَحَاتِ المَخطُوطِ.

جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ القَصِيدَةِ: "مِن مَنَاقِبِ أَمِيرِ النَّحلِ عَليّ بنِ أَبِي طَالِبٍ مِمَّا قَالَهُ السَّيِّدُ المُرتَضَى عَلَمُ الهُدَى تَغمَّدَهُ اللهُ بِوَاسِعِ رَحمَتِهِ".

وَعَلَـى هَـوَامِـشِ أَورَاقِ الـقَـصِيدَةِ وَبَينَ السُّطُورِ شُرُوحَاتٌ لِمَعَانِي كَلِمَاتِ القَصِيدَةِ مَأخُوذَةٌ مِن مَعَاجِمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كَالصِّحَاحِ وَغَيرِهِ بِخَطِّ النَّاسِخِ نَفسِهِ كَمَا يَبدُو.

وَقَدْ حَصَلَت أَخطَاءٌ فِي رَسمِ بَعضِ الأَبيَاتِ؛ فَأَدَّت إلَى كَسرهَا؛ نَتِيجَةَ الزِّيَادةِ أَو النُّقصَانِ؛ وَأَخطَاءٌ أَدَّت إلَى اختِلافِ حَرَكَةِ حَرفِ الرَّوِيِّ؛ فَكَلِمَةُ الرَّوِيّ مَجرُورةُ الآخِرِ؛ وَجَاءَت فِي ثَلاثَةِ أَبيَاتٍ مَرفُوعةً؛ وَذَلكَ هُوَ الإقوَاءُ، وَقَد أَسْهَمَتْ بَعضُ الأَخطَاءِ فِي ارتِبَاكِ البَيتِ وَعَدمِ وُضُوحِ مَعنَاهُ.

١٨ ـ ومخطوط: (ذِكرُ شُيوخِ الشَّرِيفِ أَبِي الفَضلِ ابنِ المَهْدِيّ[١])، فِي مَكْتَبَةِ: شِستربِيتِي، لَمْ أَرَهُ وَلَمْ استَطِع الحُصُولَ عَلَى صُورَةٍ مِنْهُ وَلَكِن اعْتَمَدتُ عَلَى وَثَاقَةِ الرِّوَايَةِ الَّتِي نَقَلَهَا لِي سَمَاحَةُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حُسَين النَّجَفِيُّ عَن الدكتُور حَسَنٍ الأَنصَارِيّ الَّذِي اطَّلَعَ عَلَى المَخْطُوطِ المَذْكُورِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهِ ذِكرُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى فِي الحَاشِيَةِ[٢].

قَالَ: حَضَرتُ عِندَهُ يَومًا وَبَينَ يَدَيهِ مَنْ يَقرَأُ عَلَيهِ دِيوَانَهُ فَكَانَ فِيمَا قَرأَ عَلَيهِ هَذِهِ الأَبيَات[٣]، فَسأَلتُ الرَّجُلَ فَكَتَبَهَا لِي.

---

١. أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن المهدي الهاشمي، ذُكر في تأريخ بغداد مرات ولم أعثر على ترجمة له.

٢. هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، صح)، وَلِيَ النقابة على الطالبيين ورد إليه المظالم وإمارة الحاج، وهو ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، تُوفّيَ سنة ست وثلاثين وأربعمئة.

٣. ويذكر أربعة أبيات أثبتناها في آخر الملحق تحت الرقم (٦٩٨).

منهج التحقيق

اتَّبعتُ في عَمَلي لِتَحقِيقِ الدِّيوانِ مَنهجًا عِلمِيًّا يَتَلَخَّص بِمَا يَأتي:

١ ـ نَسْخُ الدِّيوَانِ وَفقًا للرَّسمِ الحَالي، وَعَدمُ التَّقَيُّدِ بِرَسمِ النَّاسِخِينَ.

٢ ـ فِي دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره) هُنَاكَ مُشكِلَةٌ فِي تَعيِينِ المَخطُوطَةِ الأَصلِ لِلدِّيوَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا تُوجَدُ إِلَّا نُسخَةٌ وَاحِدَةٌ كَامِلَةٌ فَقَط وَهِيَ نُسخَةُ الشَّيخِ مُحَمَّدٍ السَّماويّ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ وَهيَ نُسخَةٌ مُتَأخِّرةٌ عَنْ عَصْرِ الشَّاعِرِ، كَثِيرةُ التَّحريفِ وَالتَّغيِيرِ وَالتَّبدِيلِ؛ نَتِيجَةَ اعتِمادِ النَّاسخِ السَّماويِّ مَصَادِرَ شَابَهَا ذَلكَ التَّحريفُ، وَحَاولنَا اعتِمَادَ مَجموعَةِ المَخطُوطاتِ الَّتِي ضَمَّت الجُزءَ المُحَقَّقَ مِن الدِّيوَانِ، عَلَى أَن نَعتَدَّ بِعُمرِ المَخطُوطَةِ وَدِقَّتِهَا وَوضُوحِهَا، وَنَستَعِينَ بِبَاقِي المَخطُوطَاتِ الَّتِي ضَمَّت الجُزءَ نَفسَهُ لِلوُصُولِ لِلصِّيغَةِ الأَقرَبِ لِنَظْمِ الشَّاعِرِ.

فَفِي تَحقِيقِ الجُزأَينِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي اعتَمَدنَا نُسخًا مِنَ المَخطُوطَاتِ، هِي النُّسخُ الآتِيَةِ: مَخطُوطَةُ البرُوفِيسور مُحمَّد عَلِيّ دَاعِي الإِسلَامِ (أ)، وَمَخطوطَةُ الحُرِّ العَامِلِيِّ (ب)، وَمَخطُوطَةُ الشَّيخِ عَبدِ الحُسَينِ الحِلِّيِّ (ج)، وَمَخطُوطَةُ السَّمَاوِيِّ ـ نُسخَةُ الدكتور عَبدِ الرَّزَّاقِ مُحيِي الدِّينِ (س)، وَمَخطُوطَةُ السَّمَاوِيّ ـ نُسخَةُ المُحَقِّقِ رَشِيدِ الصَّفَّارِ (س١)، وَمَخطُوطَةُ الشَّبِيبِيِّ (ش)، وَمَخطُوطَةُ كَاشِفِ الغِطَاءِ (ك)، وَمُختَارُ الدِّيوَانِ بِخَطِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسنِ الجَوَاهِرِيِّ (د)، وَمَخطوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسنِ الجَوَاهِرِيِّ (م).

فَكَانَ أَقدَمَهَا المَخطُوطَةُ (أ) وَيُقَدَّرُ تَأريخُ نَسْخِهَا فِي القَرنِ التَّاسِعِ أَوِ العَاشِرِ

الهِجري، وَوَجَدْتُهَا الأَقرَبَ لِمَا قَالَهُ الشَّاعِرُ، لَم يَشُوبُهَا تَحريفٌ إِلَّا بَعضُ الأَخطَاءِ الإملَائِيَّةِ، بَعدَهَا بِالأَهَمِّيَّةِ المَخطُوطَةُ (ب) الَّتِي نُسِخَتْ فِي سَنَةِ (١٠٨٨هـ)، ثُمَّ تَأتِي (ج) وَقَدْ نُسِخَتْ فِي سَنَةِ (١٣٢٠هـ)، بَعْدَهَا (ك) الَّتِي نُسِخَتْ فِي سَنَةِ (١٣٢٤هـ)، ثُمَّ (س) وَقَدْ نُسِخَتْ عَلَى مَرَاحِلَ بَدَأَتْ سَنةَ (١٣٣٥هـ) وَانْتَهَتْ سَنةَ (١٣٦٥هـ)، وَ(ش) وَنُسِخَتْ سَنَةَ (١٣٤٤هـ)، و(د،م،ن) وَقَدْ نُسِخَتْ سَنَةَ (١٣٦٥هـ).

وَفِي تَحقِيقِ الجُزءِ الثَّالِثِ مِنَ الدِّيوَانِ اعْتَمَدنَا المَخطُوطَاتِ: مَخطُوطَةُ السَّماوِيّ (س)، وَمَخطُوطَةُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسنٍ الجَوَاهِرِيِّ (م).

وَفِي عَمَلِنَا عَلَى الجُزءِ الرَّابِعِ اعتَمَدنَا: مَخطُوطَةَ السَّمَاوِيِّ (س)، وَمَخطُوطَةَ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَنِ الجَوَاهِرِيِّ (ن)، وَمَخطُوطَةَ جَامِعَةِ طهرَانَ (ط).

وَلإنجَازِ الجُزءِ الخَامِسِ مِنَ الدِّيوانِ اعتَمدنَا: مَخطوطَةَ الشَّيخِ مُحمَّدِ حَسنٍ كُبَّة (ي) وَهِيَ الأَقدَمُ وَالأَدقُّ وَالأَفضَلُ عَلَى الإطلَاقِ، ثُمَّ مَخطُوطَةَ السَّيِّدِ العَامِلِيِّ (ص)، بَعدَهَا مَخطُوطَةَ السَّماوِيِّ (س)، وَمَخطُوطَتَي الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسنٍ الجَوَاهِرِيِّ (د، م).

وَفِي تَحقِيقِ الجُزءِ السَّادسِ مِنَ الدِّيوَانِ اعتَمدنَا: مَخطوطَةَ السَّيِّدِ العَامِلِيِّ (ص)، ثُمَّ مَخطوطَةَ السَّماوِيِّ (س)، وَمخطُوطَتَي الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسنٍ الجَوَاهِرِيِّ (د، م).

أَمَّا فِي عَمَلِنَا عَلَى مُلحقِ الدِّيوانِ فَقَد اعتَمَدنَا: مَخطُوطَةَ جَامِعَةَ طهرَان (ط)، وَمَخطُوطَـةَ الشَّيخِ مُحمَّـدِ حَسـنٍ الجَـوَاهريِّ (ن)، وَالمَجمُـوعَ الخَطِّـيَّ (مـج)، ومخطوطَ: (ذِكرُ شُيوخِ الشَّرِيفِ أَبِي الفَضلِ ابنِ المَهْدِيِّ)، فِي مَكْتَبَةِ: شِستربيتِي، فَضلًا عَنِ المَصَادرِ المُختَلِفَةِ الَّتِي نَشَرت شِعرًا لِلسَّيِّدِ المرتضى (قُدِّسَ سِرُّهُ) وَبَيَّنَاهَا فِي كُلِّ مَا أَثبتنَا مِن شِعرٍ مَنشورٍ فِيهَا وَلَم يُوجَدْ فِي الدِّيوَانِ، فِي بَابٍ مُستَقِلٍّ تَحتَ عُنوانِ: (مَا وُجِدَ لَهُ مِن شِعرٍ فِي مَصَادِرَ أُخرَى خَارجَ الدِّيوَانِ).

وَلَمْ نَعْتَمِدِ النُّسْخَةَ المَطْبُوعَةَ لِلدِّيوَانِ فِي التَّحقِيقِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ المُحَقِّقَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اعْتَمَدَ نُسْخَةَ السَّمَاوِيِّ فَأَوْقَعَتْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الإِشْكَالَاتِ مَعَ أَصْلِ

الدّيوَانِ، وَفِي حَالَةِ اعْتِمادِنَا النُّسْخَةَ المَطبُوعَةَ يَجِبُ الإشَارَةُ لِكُلِ حالَةٍ مِنْ تِلْكَ الحَالاتِ، وَهِيَ كَثِيرةٌ جِدًّا مِمَّا يُؤَثِّرُ فِي حَجْمِ الدّيوَانِ وَيُثْقِلُهُ.

٣ ـ صَحَّحنَا الأَخطَاءَ الإملائِيَّةَ وَأَشرنَا إِلَى ذَلكَ، وَكَذلِكَ مَا وَجدنَا مِن كَسرٍ فِي بَعضِ الأَبيَاتِ الشِّعريَّةِ نَتِيجَةَ أَخطَاءِ النَّسخِ فِي بَعضِ المَخطُوطَاتِ.

٤ ـ رَقَّمنَا القَصَائِدَ وَالقِطعَ الشِّعريَّةَ فِي الدِّيوَانِ بِتَسلسُلٍ وَاحِدٍ عَلَى الصُّورَةِ الآتِيَةِ: الجُزءُ الأَوَّلُ مِنَ القَصِيدَةِ (١) إِلَى القَصِيدَةِ (٧٢)، وَالجُزءُ الثَّانِي مِنَ القَصِيدَةِ (٧٣) إِلَى القَصِيدَةِ (١٢٩)، وَالجزءُ الثَّالِثُ مِنَ القَصِيدَةِ (١٣٠) إِلَى القَصِيدَةِ (٢٣٢)، والجزءُ الرَّابعُ مِنَ القَصِيدَةِ (٢٣٣) إِلَى القَصِيدَةِ (٣٣٩)، وَالجُزءُ الخَامِسُ مِنَ القَصِيدَةِ (٣٤٠) إِلَى القَصِيدَةِ (٤٤٦)، وَالجُزءُ السَّادِسُ مِنَ القَصِيدَةِ (٤٤٧) إِلَى القَصِيدَةِ (٥٧٦)، ثُمَّ مُلحَقُ الدِّيوانِ مِن القَصِيدَةِ (٥٧٧) إلى القَصِيدَةِ (٦٩٨)، و أخيراً مَا وُجِدَ لَهُ مِنَ الشِّعرِ فِي المَصَادِرِ الأُخرىٰ، مِنَ القَصِيدَةِ (٦٩٩) إلى القَصِيدَةِ (٧٢٦).

٥ ـ رَقَّمنَا الأَبيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ فِي القَصَائِدِ وَالقِطَعِ، كَي يَسهُلَ الرُّجُوعُ إِلَيهَا.

٦ ـ إثباتُ اسمِ البَحرِ لِكُلِّ قَصِيدَةٍ أَو مُقَطَّعَةٍ.

٧ ـ تَفسيرُ المفرَداتِ الَّتِي تَحتاجُ إِلَى إِيضَاحٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى المَعَاجِمِ المختَصَّةِ بِذَلِكَ.

٨ ـ ضَبطُ نَصِّ الدِّيوانِ ضَبطًا كامِلًا، يُعِينُ القَارِئَ عَلَى سَلامَةِ النُّطْقِ اللُّغَوِي.

٩ ـ التعريفُ بِالأَعلامِ وَالمَوَاضِعِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا.

١٠ ـ إثباتُ اختِلافِ الرِّوَايَاتِ بَينَ المَخطُوطَةِ، وَمَصَادِرِ التَّحقِيقِ الأُخرَى وَخَاصَّةً مُؤَلَّفَاتِ الشَّاعِرِ الأُخرَى المَخْطُوطَةِ، مَعَ إِيرَادِ الاخْتِلافَاتِ بَينَهَا وَبَينَ المَصَادِرِ وَالمَراجِعِ الَّتِي أَوْرَدَت نُصُوصًا مِن شِعرِهِ.

١١ ـ إثباتُ صَفَحاتٍ مُصَوَّرةٍ مِن كُلِّ مَخطُوطَةٍ، لِما لِذَلِكَ مِنْ دَلالةٍ عِلمِيَّةٍ.

١٢ ـ صُنعُ فِهرسٍ للآياتِ القُرآنِيَّةِ.

١٣ ـ صُنعُ فِهرسٍ لِلأَحَادِيثِ النَّبوِيَّةِ وَأَحَادِيثِ أَهلِ البَيْتِ وَمُتَعَلِّقِيهِم.

١٤ ـ صُنعُ فِهرسٍ للأَعلَامِ، وَقَدَّمتُ أَسْماءَ الرَّسُولِ الكَرِيمِ وَآلِ بَيتِهِ صَلوَاتُ اللهِ عَلَيهِم أَجمَعين، وَكَذلِكَ سَائِرِ الأَنبِيَاءِ عَلَيهِم السَّلامُ فِي الجَدَاوِلِ.

١٥ ـ صُنعُ فِهرِسٍ لأَسمَاءِ الأُسَرِ وَالقَبَائِلِ.

١٦ ـ صُنعُ فِهرسٍ لأَسمَاءِ البُلدَانِ وَالأَمكِنَةِ.

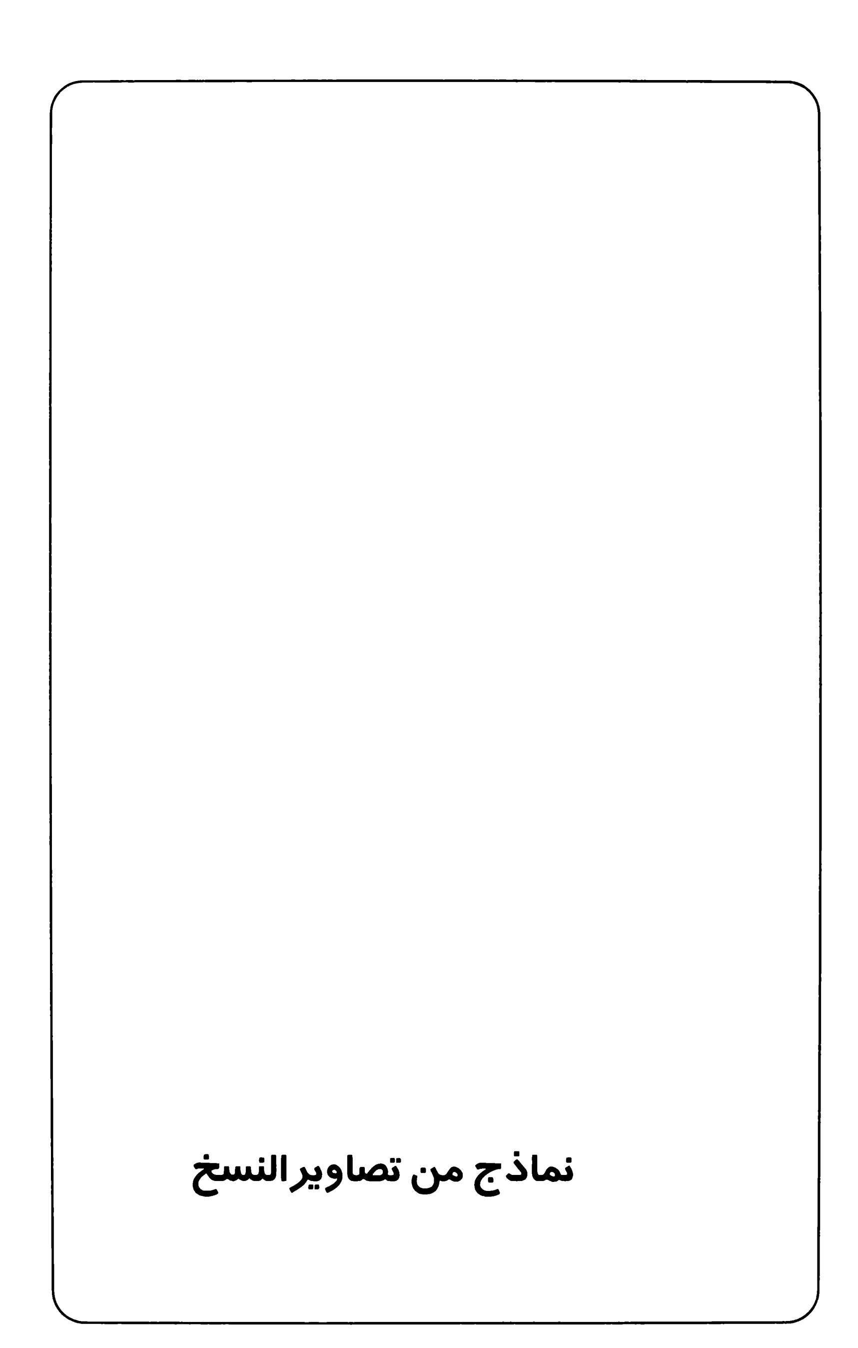
١٧ ـ صُنعُ فِهرسٍ لِقَوَافِي الدِّيوَانِ.

١٨ ـ صُنعُ فِهرسٍ للمَصَادرِ والمَرَاجِعِ.

١٩ ـ صُنعُ فِهرسٍ للمُحتَويَاتِ.

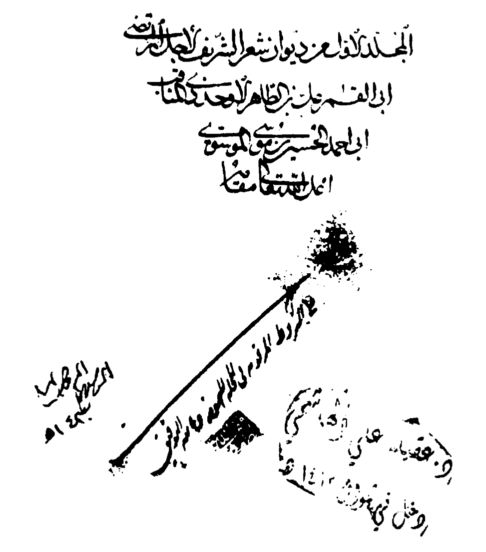
جدول برموز بعض المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق

التاج	تاج العروس
التكملة	تكملة المعاجم العربية
القاموس	القاموس المحيط
اللسان	لسان العرب
المحكم	المحكم و المحيط الأعظم
المعاصرة	معجم اللغة العربية المعاصرة
معجم الصواب	معجم الصواب اللغوي
الوسيط	المعجم الوسيط

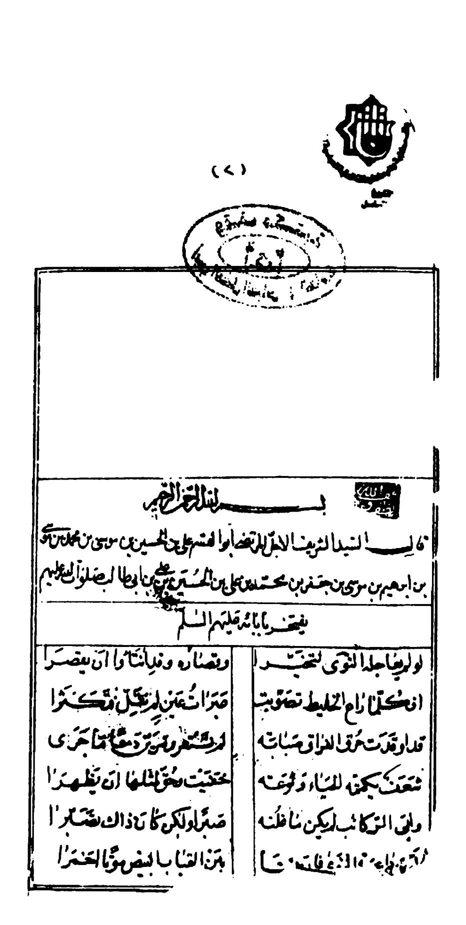


نماذج من تصاوير النسخ





صورة الصفحة الأُولى من نسخة «أ»



صورة الصفحة الثانية من نسخة «أ» و فيها يبدأ الجزء الأوّل من الديوان

(٢٠٩ ب)

لا تخرجوه الى شعواء ... من امن الى وجل

فالصلح من دري الضر المحيط به ... ولا دفاع له صلح على دخل

عوتبتم فأبيتم النصح ذي شفق ... وبالظبى يعتب الابي والاسل

انحى لكم فحسبتم لا ذمام بكم ... وليس يعزو فوتا مسلك الطول

وقد وأالتم مرارا في نكايته ... وربما عثر الجاني فلم يجل

ونحن هذا الملك دابق على ... مر الزمان بظل غير منتقل

وقد تقضى عنك شهر الصوم مرتحلا ... يثني عليك بخير القول والعمل

فاسعد بهذا العيد واقبل ما جاءك ... به من المسرة فما شئت والجذل

مبشرا من لمام السوء اجمعه ... مملكا انفس الاعمار والمهل

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة «أ» وَ فيها نهاية الجزء الثاني من الديوان



هذه صورة خط الشريف ... ذي المجدين صاحب ...

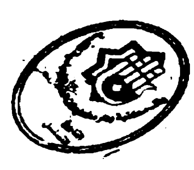
المنقول عنها ...

...

... في ذي القعدة من سنة

ثلث وأربع مائة





يا مو

و

ا

ا

م

و

أد

ثما

و

ونفس ذي

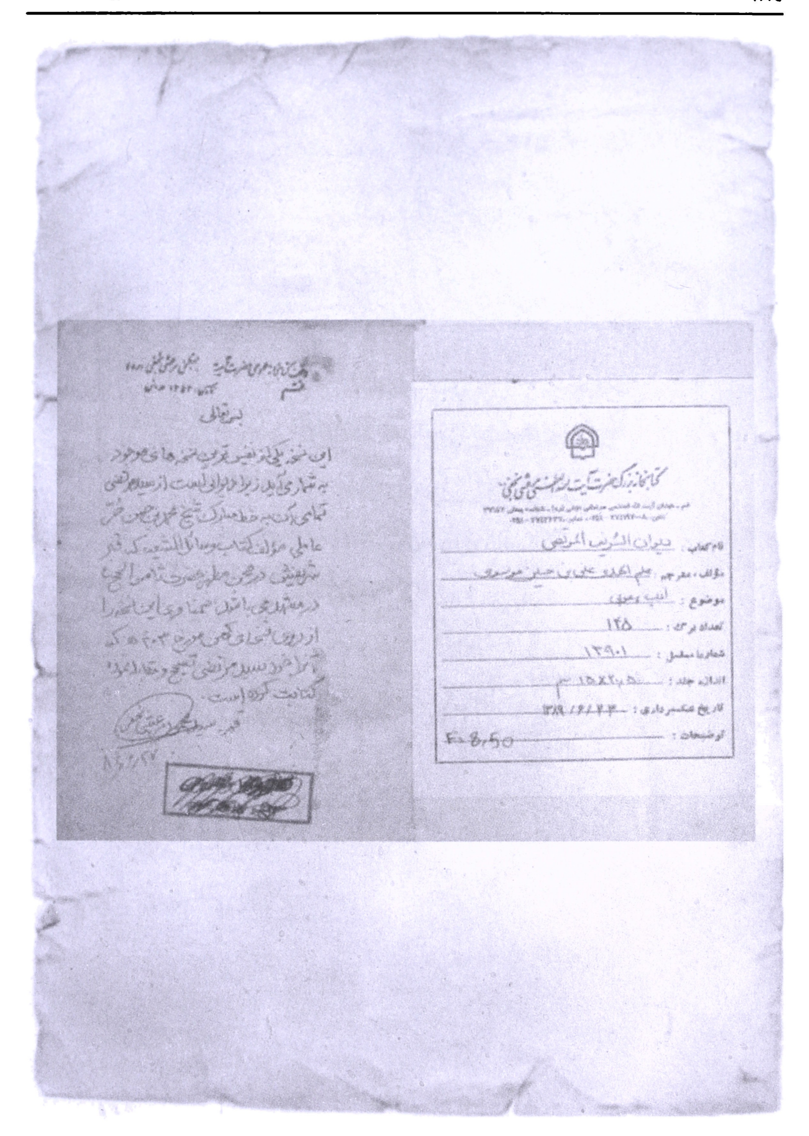
ان العزا و

وانت ... تحو

فلا ... العند

... للقوم ... باشته

الصفحة (٣٠٤) الأخيرة من نسخة «أ»



بسمه تعالى

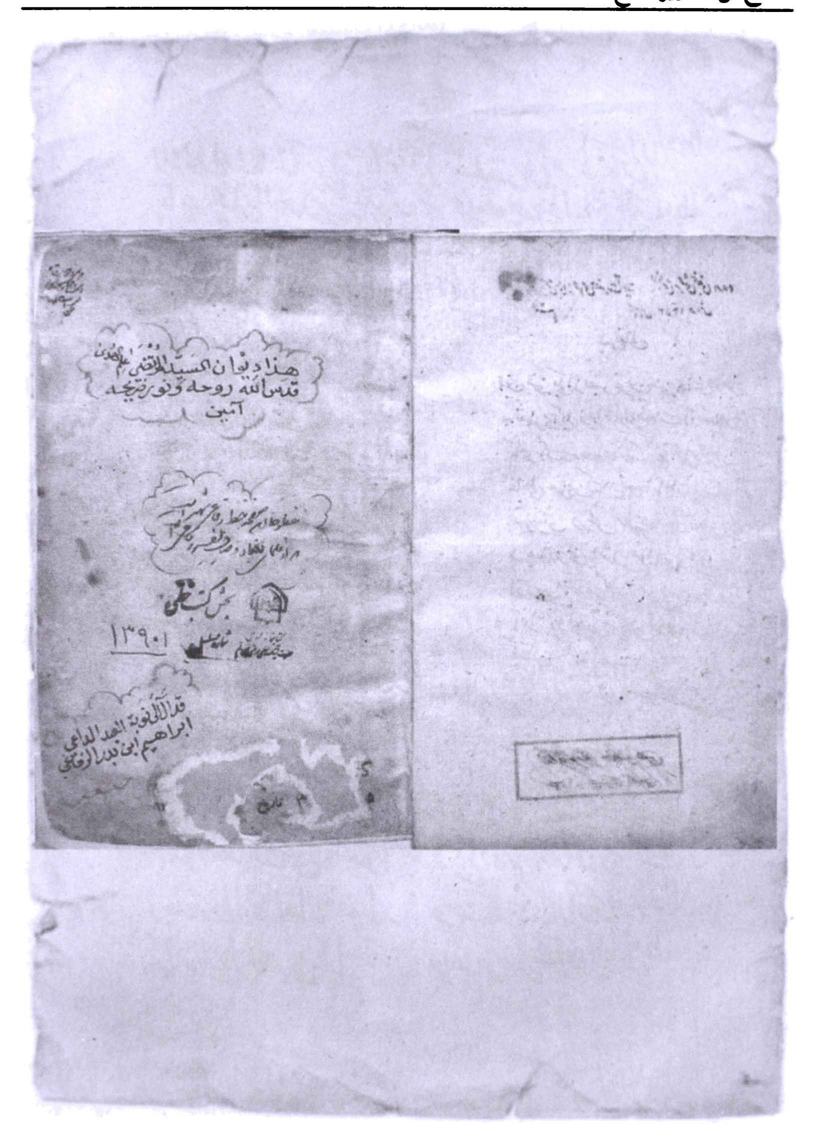
این نسخه یکی از نفیس‌ترین نسخه‌های موجود
به شمار می‌آید زیرا ... است از سید مرتضی
تمامی آن به خط مبارک شیخ محمد بن حسن حر
عاملی مؤلف کتاب وسائل الشیعه که قبر
شریفش در صحن مطهر حضرت ثامن الحجج
در مشهد می‌باشد ...
از روی ... مورخ ۴۰۳ هـ که
... سید مرتضی تصحیح ...
کتابت کرده است.

حقیر سید محمود مرعشی نجفی

کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی

نام کتاب: دیوان الشریف المرتضی
مؤلف، مترجم: علم الهدی علی بن حسین موسوی
موضوع: ادب عربی
تعداد برگ: ۱۲۵
شماره مسلسل: ۱۳۹۰۱
اندازه جلد: ۱۵×۲۰٫۵ سم
تاریخ عکسبرداری: ۱۳۶۹/۶/۲۳
توضیحات:

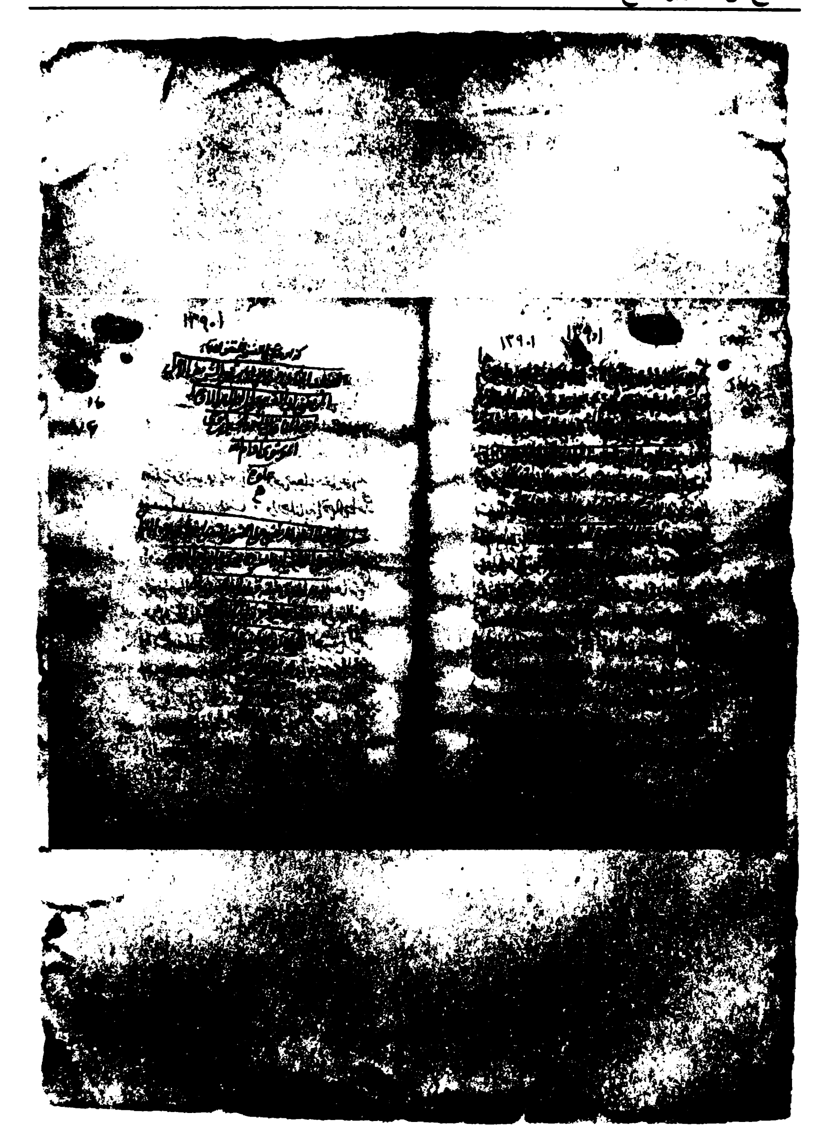
بطاقة نسخة «ب» و ملاحظات السيّد محمود المرعشيّ النجفيّ



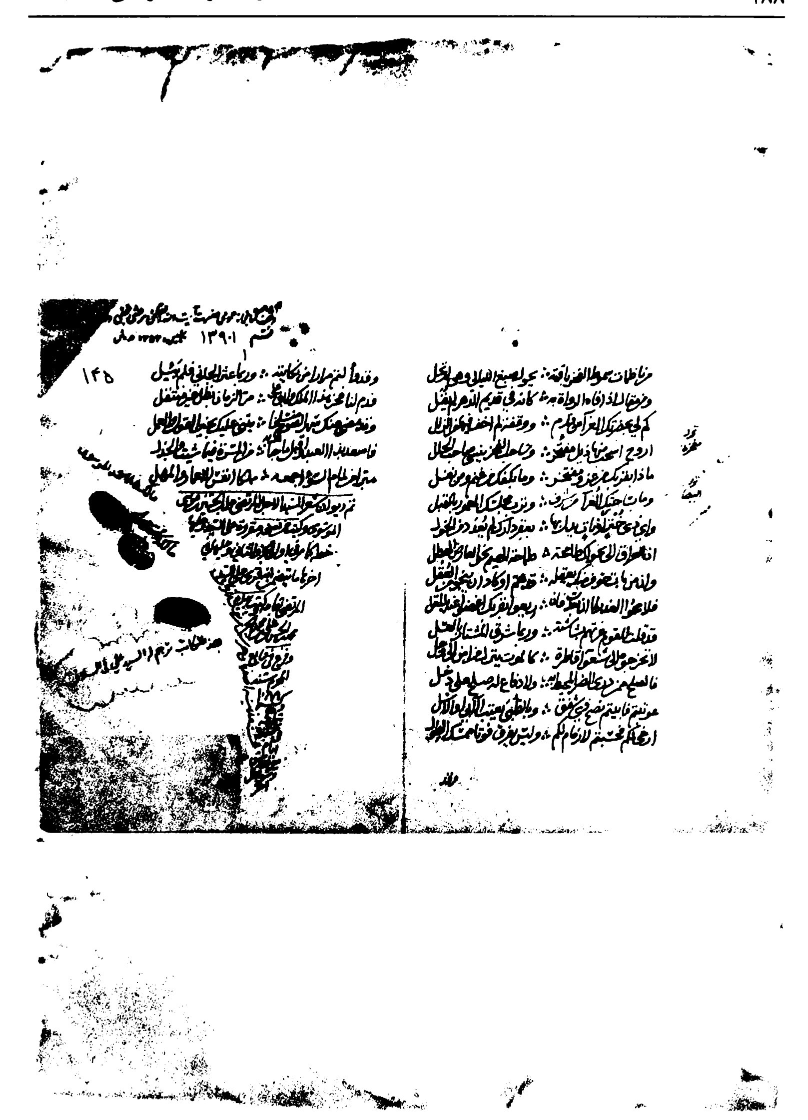
الورقة التي تحت غلاف من نسخة «ب» و عليها اختام و تملّك

الا هل اراها ثائرات كأنما ⁘ تعلقن فيها وراكبهن الاراقطا
بايدٍ يغلّن البعد في كل تنوفة ⁘ ويطوين طيّ الاتحمي البسائطا
يطأن من افطاع اللغام كأنما ⁘ نضحن على اعناقهن المحالطا
بكل غلام من نزار مخفف ⁘ كشيد الغضا ملفاه اغبر مارطا
يجوب المهاوي واحدا غير سابل ⁘ وان كان في معشر اوارابطا
تراه اذا خيف المنيع سابقا ⁘ وان رهل الاقدام للقوم فارطا
واذا انتضوا اثار العلى خذ وأيه ⁘ جرائمها انكا لما اوقشائطا
ويغضي وان عنّت لعينيه ريبة ⁘ نضا الحلم عنه انفا متحامطا
ويقطع اطراف الوتير دون همة ⁘ ولن تقطع الاقدار ما كان نائطا
كان على عود ذرى شراه حصانه ⁘ اخا اللبد ضم الفريسة ضاغطا
اذا هجهجوا عن ضاق عينيه ⁘ ازم وفور الابل اللواغطا
يروم بنو الدنيا اختلاسي مخلبا ⁘ وهيهات خشلي بعد كنت ناقطا
ويرجون ان يرقوا العلى دون قومه ⁘ وما للعلى من ذو تلك حائطا
الم تر ابطالها العلى واحتوتها ⁘ فمن كان منهم دائقا كنت سارطا
وما غبط الحساد الافضيلة ⁘ وحسبك مجدا ان ترى لك غابطا
هم اثر تنقلن الحشو فخامة ⁘ ويعيين عن اشراقهن الغوامطا

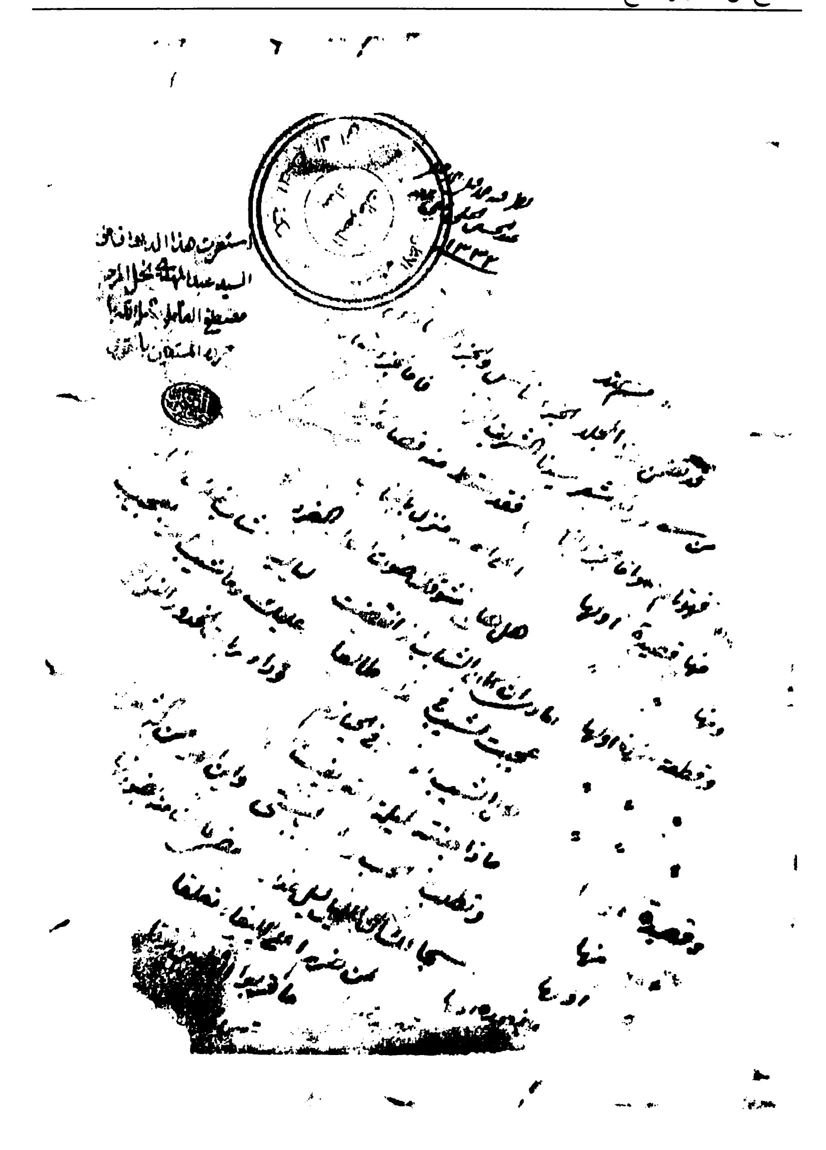
الورقة الثالثة من نسخة «ب»، و فيها يبدأ الجزء الأوّل من البيت (٢٣) من القصيدة الثانية



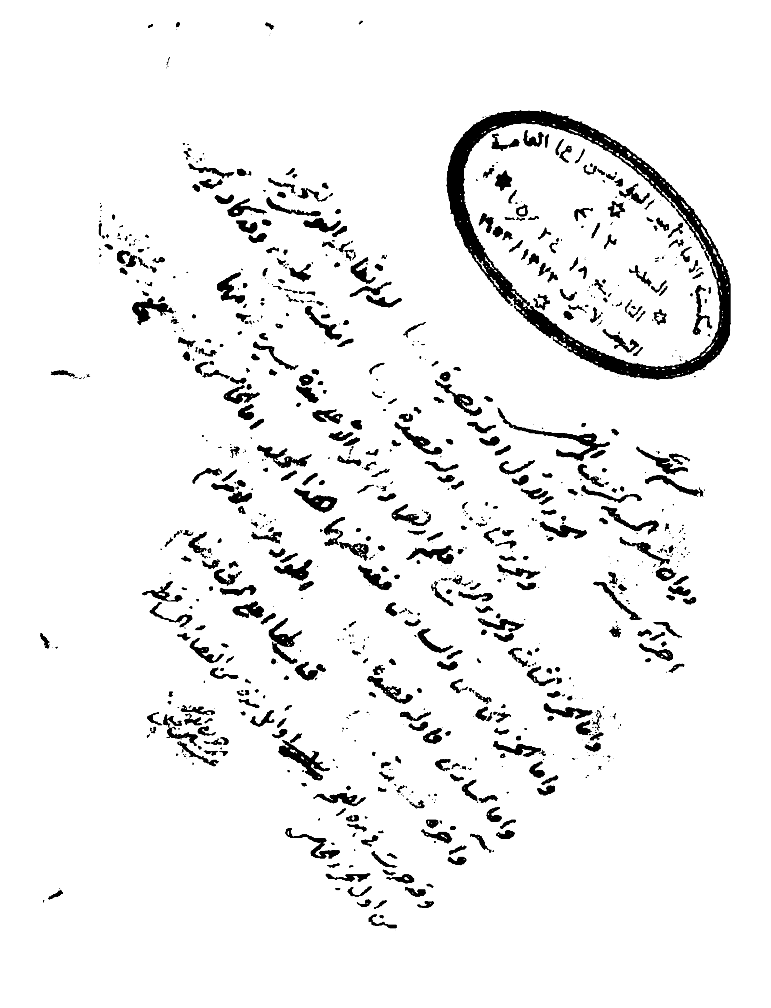
الورقة (٧٨) من نسخة «ب» و فيها ينتهي الجزء الأول و ملاحظات الناسخ



الورقة (١٤٧) من نسخة «ب» و فيها ينتهي الجزء الثاني من الديوان و ملاحظة الناسخ



صورة التملّكات و الملاحظات على نسخة «ص»



صورة ملاحظات الشيخ عبدالحسين الحلّي رحمه الله على نسخة «ص»

بسم الله الرحمن الرحيم

كأن بمعترك [illegible] … هنالك يعفرون بها العباطا

فقل لبني زياد وآل حرب … ومن خلطوا بغدرهم خلاطا

وما لكم بكم ولحين دماء … تروي بها سيوفكم البلاطا

كلوها بعد غصبكم عليها … انتهابا وانتهارا واستراطا

فاقدمتم الاسفا ها … ولا امرتم بالافلاطا

ولا كانت من الزمن المحلى … مراتبكم الاسقاطا

اخو بني رسول الله فيكم … تقودون المسومة السلاطا

[illegible] … لكم من جوانبه الغطاطا

وما ابقت بها الروحات … الا ظهرا او ضلوعا او سلاطا

وفوق ظهورها عصب غضاب … اذا ارضيتم زادوا اختلاطا

وكل مرفع في الجو طاط … ترى ابدا على كتفيه طاطا

اذا شهد الكريهة لا يبالي … اشاط على الصوارم ام اشاطا

وما مثل القنا الا وشيك … على اذان خيلهم فراطا

وكم نعم لجدهم عليكم … لقين بعصر جودوا [illegible]

ثم اتقوا امراكم واعطوا … جنوا بعض الثمار [illegible]

وهم تطولوكم من عل ذل … حللتم وسط عقوتكم نشاطا

ولهم شدوا زمكم ومدوا … على شجرات دوحكم الدياطا

فلولا انهم جدبوا عليكم … لما طلتم ولا جزتم ضفاطا

لما جازيتم لهم جميلا … ولا امضيتم لهم اشتراطا

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ص» و فيها يبتدأ الجزء الخامس

وما استوى بين ولت نضارته ... في الغانيات بغض ناضر العود

فقلت ما الشيب إلا لبس لبست ... ما أثرت لي في بخل ولا جود

ولا وفاء ولا غدر ولا كلف ... ولا ملال ولا إنجاز موعود

إن الحفاظ وبيض فيه لا معر ... خير من الغدر لو مرتني في سود

تم هذا الجزء بعون الله تعالى ويتلوه الجزء السادس بحول الله ونعمته وقوته

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد

وآله الطيبين الطاهرين

حسبنا الله ونعم

الوكيل

صورة انتهاء الجزء الخامس من نسخة «ص»

هذا الجزء السادس من شعر الشريف الأجل
السيد المرتضى ذي المجدين أبي
القاسم ابن الطاهر الا
وحد ذي المناقب
أبي أحمد الموسوي
قدس سره
آمين

صورة عنوان الجزء السادس من نسخة «ص»

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

يهنئ شاهنشاه جلال الدولة وجمال الملة ونصير الأمير ركن
ركن الدين بعيد الفطر من سنة عشرين وأربع مائة بعد اقتضائه لذلك
واستدعائه له وهي هذه الأبيات

الطود عزك لا يرام ولصيق يمنك لا يضام ولك المكارم قصرت
من نيل غايتها الكرام وإذا حللت ببلدة فكأنما حل الغمام
ولقد درى كل الملوك بأنك الملك الهمام وإذا هم فيئوا إليك
فأنت رضوى أو شمام وكأنما أنت الضياء لبصرهم والظلام
وإذا أقسم فالشوى لهم ومنك السنام وعلى الملوك بهم العلى
وأنت صب مستهام فمتى رأوك سهرا لعظيمة قعدوا وناموا
ولرب معضلة يغض بعد سطلها المنام ضاقوا بها ووسعتها
ورأوك بعضا فاتوا للمرد ركت في مقام لا يطيب به المقام
والروع ينطق في يمينك من نجيع والحسام والخيل تعثر بالجماجم
جم والشيع لها القتام لم يبق فوق ظهورها بالطعن سرج أو لجام
واليوم ملء فروجها وأهابه صوت زؤام والأرض حمراء العراص
عصبائها جثث وهام ويهز نوتهم وقد طرحوا نعام أو بشام
لهم بطون الطير أجدا ث وأكفان رغام لا موك من حسدوكم من

وإذا اعودكم

صورة ابتداء الجزء السادس من نسخة «ص»

تعذرت بدءاً من هواك لأعظمي ... فليس لها عمر الزمان فطام
فمالي إلا من هواك علاقة ... ولا لي إلا في يديك زمام
وما كنت لولا أنت واليوم مالكي ... أرام ونجم الأفق ليس يرام
وكم لي بمدح علاك قصائد ... لهن بأفواه الرواة زحام
مرقصة للسامعين نشيدها ... كما رقصت بالشاربين مدام
هدرن على العيوق شرقا ومغربا ... كما هيج في دو الفلاة نعام
فلا تخش من جحد لنعماك في الورى ... فنعماك أطواق وهن حمام
ولا ذل إلا من خلاف حبيبه ... ففي الناس نبع منجب وثمام
فلا عبثت منك الليالي بفرصة ... ولا عاث في ربع حللت حمام
ولا خصمت أيامنا لك دولة ... فلم يكن في حق أبيك خصام
وهنئت بالعيد الجديد ولم تزل ... تعود كل فطر بعده وصيام
فما كنت فيه [illegible] عليك خطيئة ... ولا شان من بر أتيت أثام
وأعطاك يوم المهرجان مسرة ... لها يوم نقصان العطاء تمام
وطالت لنا أيامك الغر سرمدا ... ودام لها بعد الدوام دوام
ولا زال فينا نور وجهك ساطعا ... فإنك شمس والأنام قتام

هذا آخر ما خرج من شعر الشريف الأجل المرتضى ذي المجدين أبي القاسم ابن طاهر الأوحد ذي المناقب أبي أحمد الموسوي قدس سره إلى آخر شهر رمضان من سنة ...
وقد وقع الفراغ من تسويده بقلم الأقل الجاني مصطفى ابن محمد بن حسين بن مرتضى الحسيني العاملي عفى الله عنهم عند يوم الخميس في سابع رجب المرجب في شهور سنة ١٢٩٦ وذلك في النجف الأشرف

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «صر»



بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا الشريف الأجل المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد
بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم
يفتخر بآبائه عليهم السلام

لولا بها جلل النوى لتحيرا ... وقصاره وقد انثنى وإن تحيرا
أفكلما راع الخليط تصوبت ... عبرات عين لم تقل فتكثرا
أبدا ونحن نعرف الفراق صبابة ... لم تستتر ومريت دمعا ما جرى
شغف بكتمه الحياء ولوعة ... خفيت وحق لمثلها أن يظهرا
وأبى الركائب لم يكن ما غلنه ... صبرا ولكن كان ذاك تصبرا
لبني داعية النوى فأرينا ... بين القباب البيض موتا أحمرا
ويعدن بالبين المشتت ساعة ... فكأنهن يعدن عنا أشهرا
عاجوا على ثمد البطاح وحبهم ... أجرى العيون غداة بانوا أبحرا
وتنكبوا وعر الطريق وخلفوا ... ما في الجوانح من هواهم أوعرا
أما السلو فإنه لا يهتدي ... قصد القلوب وقد حشين تذكرا

الصفحة الأُولى من نسخة «ش»

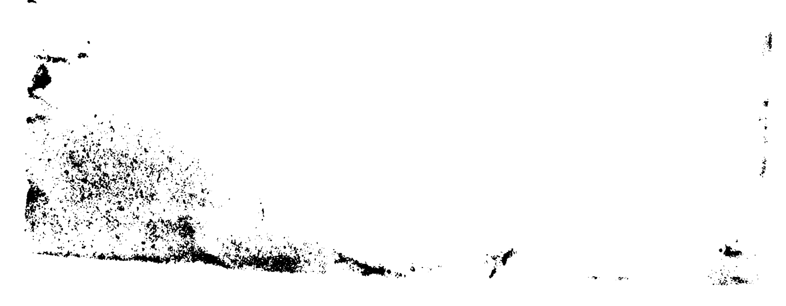
٢٠٣

فاسعد بذا العيد واقبل ما حباك به ... من المسرة فيما شئت والجذل
مبرأً من لمام السوء اجمعه ... مملكاً انفس الاعمار والمهل

تم والحمد لله الجزء الثاني من ديوان علم الهدى السيد المرتضى اعلى الله مقامه
في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب المرجب من شهور
السنة الرابعة والاربعين بعد الثلثماية والالف
هجريه منقولاً على نسخة فرغ منها المستنسخ
في ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين
بعد الالف وهي منقولة على نسخة
في عهد السيد المرتضى وفي ايامه
ما صورته

قرئ المجلد بتمامه على سيدنا السيد الشريف الاجل المرتضى ذي المجدين
ابي القاسم ابن الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد ادام الله ايامه

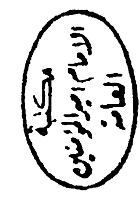
الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»



الصفحة الأُولى من نسخة «ج»، و تظهر عليها كثرة الملاحظات في حاشية الورقة

نهاية الجزء الأول و بداية الجزء الثاني من الديوان من نسخة «ج»،
و الأبيات الأخيرة من آخر قصيدة في الجزء الأول مكرّرة على الصفحتين

٢١٨



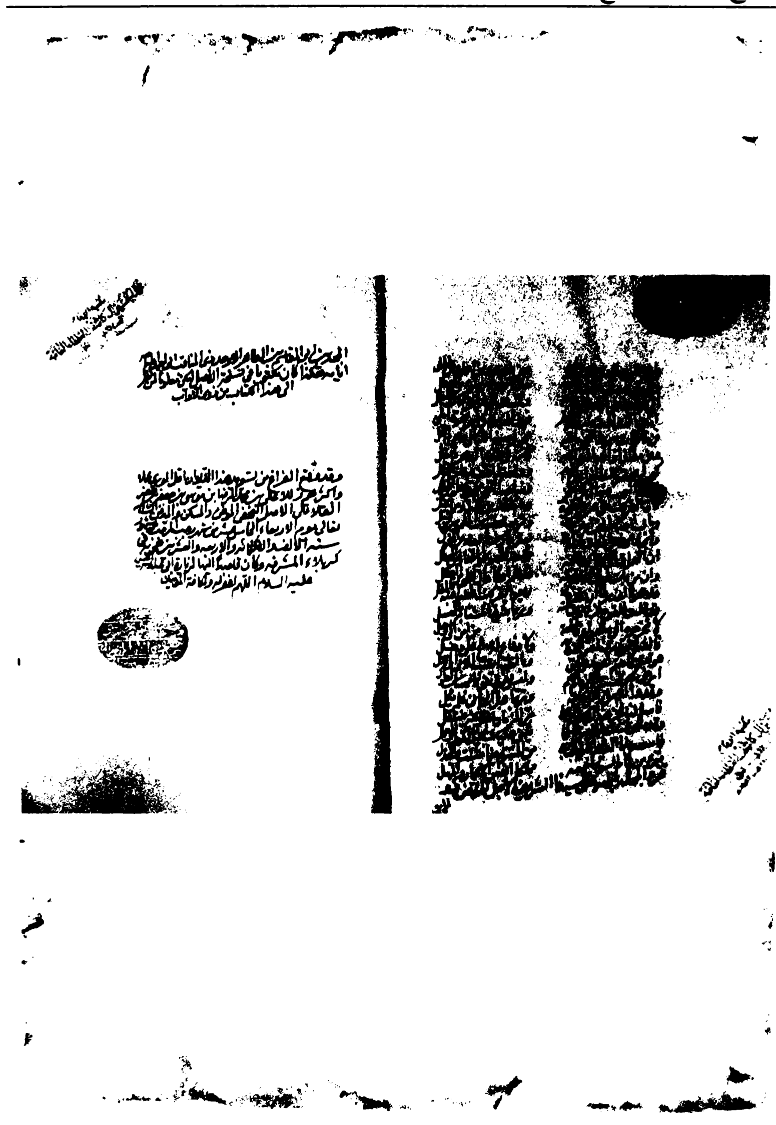
الصفحة ذات الرقم (٢١٨) من نسخة «ج» و فيها يكتمل الجزء الثاني،

و لم يترك الناسخ ملاحظة أو إشارة تدلّ على ذلك

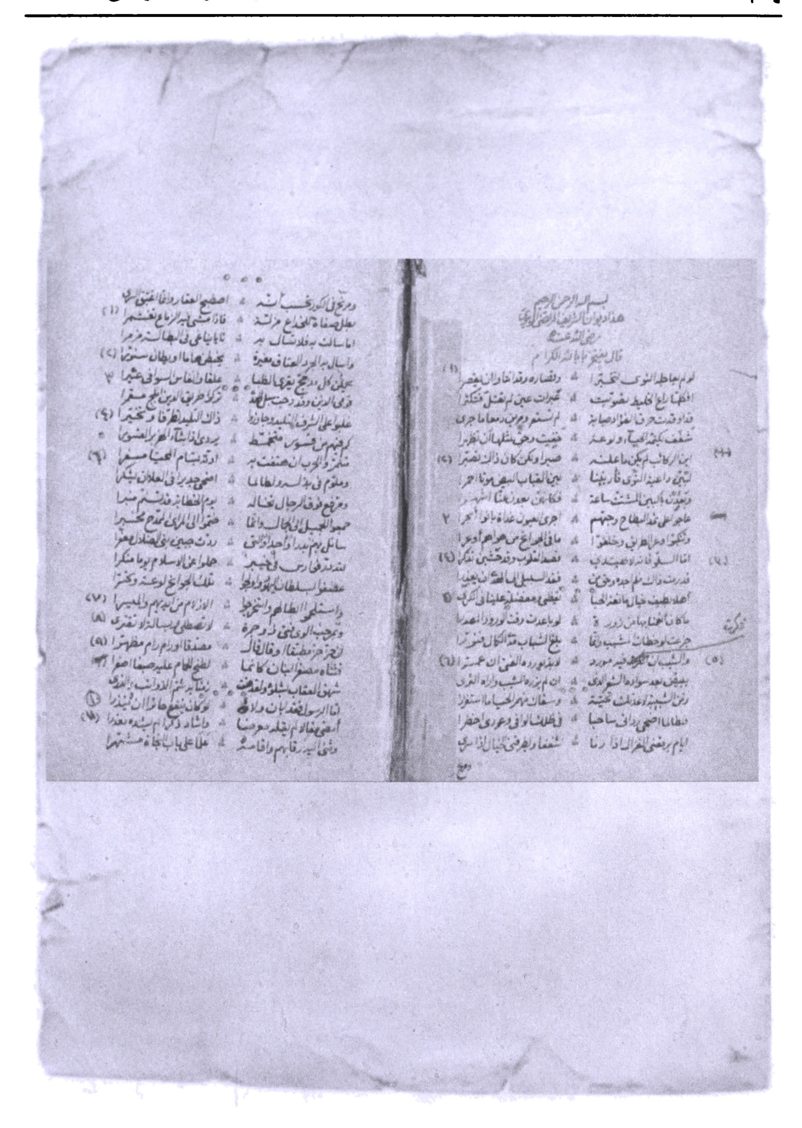


الصورة رقم (٤) من نسخة «ك» و تظهر الصفحتان الأُولى و الثانية من بداية الجزء الأوّل

الصورة (٤٨) من نسخة «ك» و فيهما نهاية الجزء الأوّل و ملاحظة الناسخ التي تنبىء ببداية الجزء الثاني



الصورة الورقة الأخيرة من نسخة «ك» و فيهما يكتمل الجزء الثاني من الديوان،
و يثبت الناسخ ملاحظته و يضع ختمه

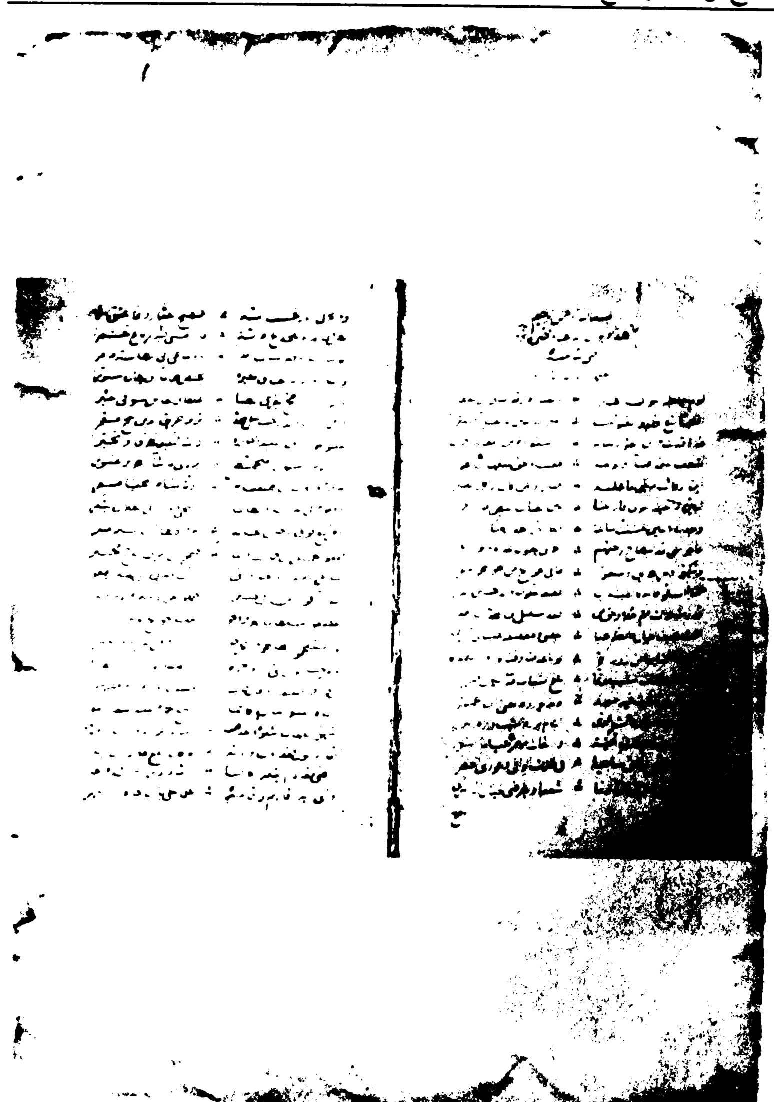


الصفحتان الأُولى و الثانية من نسخة «س» مخطوطة السماويّ،
نسخة الدكتور عبدالرّزاق محيي الدين (رحمه اللّه)

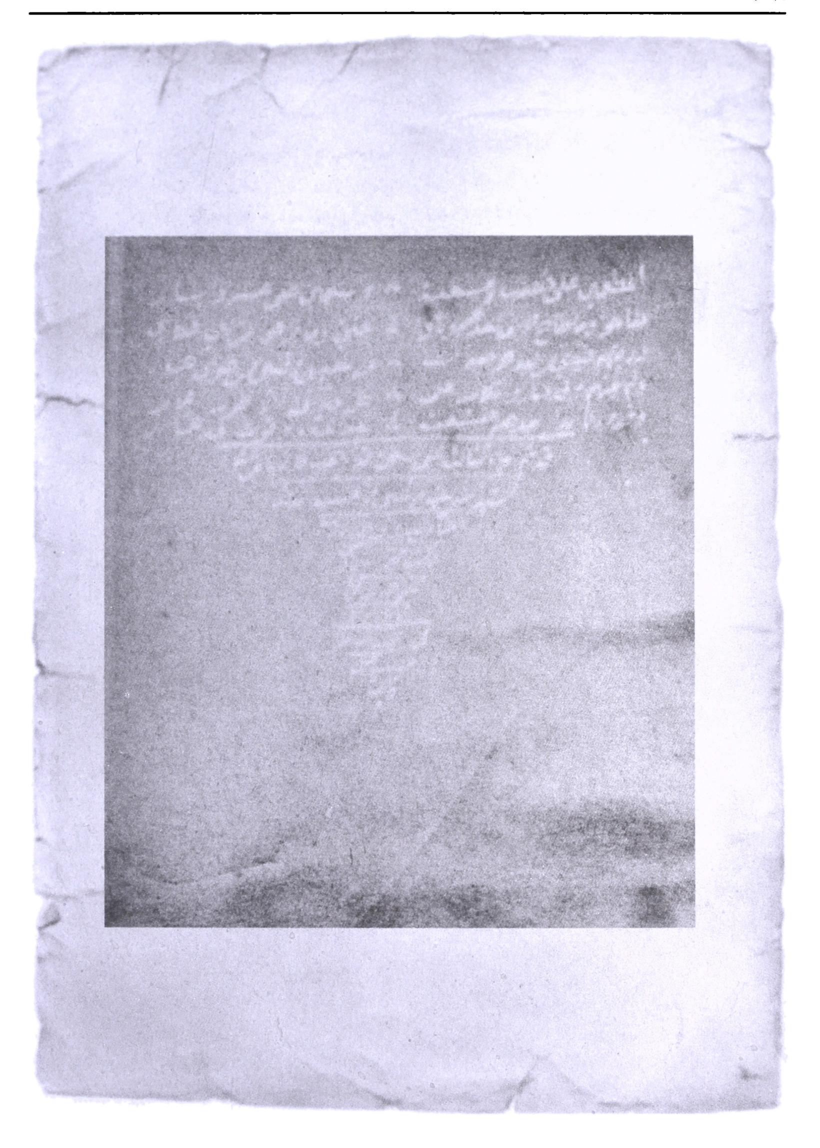


موضع فقدان بعض أوراق نسخة «س»: ما بين الصفحة الّتي على اليمين
و الّتي على الشمال (١٢) ورقة مفقودة

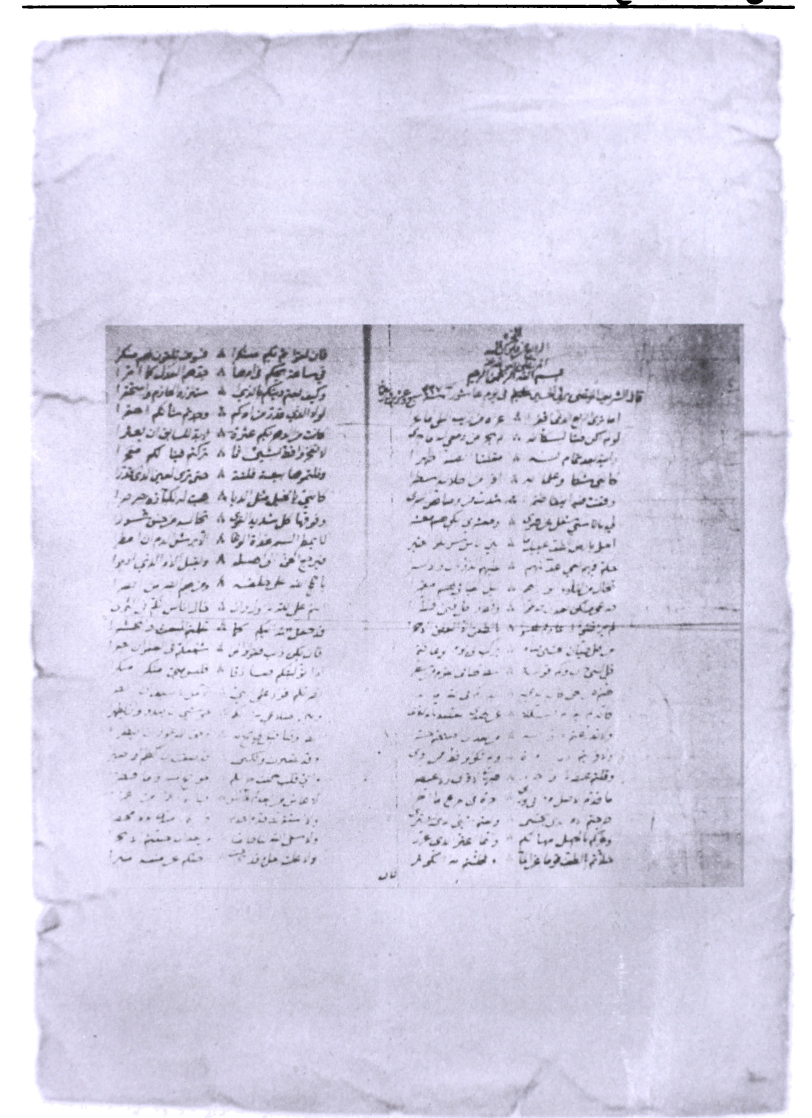
الصفحة الأخيرة من نسخة «س» و فيها يكتمل الديوان بأجزائه الستّة



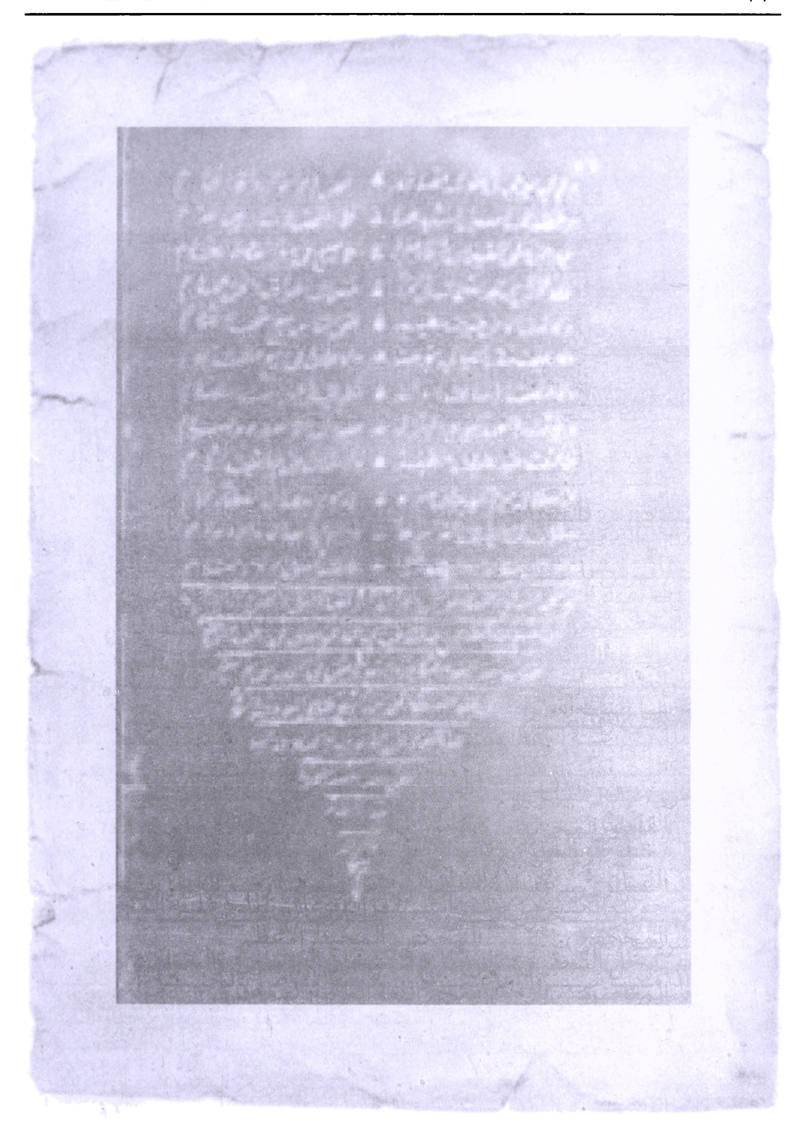
صورة الورقة (٢) من نسخة «س ١» و فيها يبدأ الجزء الأوّل من الديوان



صورة الصفحة الأخيرة من المجلّد الأوّل من نسخة «س ١»، و هي نهاية الجزء الثالث من الديوان



صورة الصفحة الأُولى من المجلد الثاني من نسخة «س ١»، و فيها يبدأ الجزء الرابع من الديوان



صورة الصفحة الأخيرة من المجلّد الثاني من نسخة «س١»،
و فيها يـكتمل الديوان

صورة الورقة الأولى من نسخة «س ٢» الّذى يحتوى على الأجزاء ٤ ـ ٦ من الديوان

٧٦

ولم يك يبرحن في علاك قصائد * لهن بأفواه الرواة زحام

رقصن للسامعين لشدوها * كما رقصت بالشاربين مدام

يهزجن على الغيطان شرقاً ومغرباً * كما هج في روض الفلاة نعام

فلا تخش من نحس لنعمائك في الورى * فعزمك إحراق ونحن حسام

ولا تقف الأمر جرت مغيبه * ففي الناس نبع منجب وثمام

فلا عدمت منك الليالي بغرّة * ولا عاش في ربع حللت حمام

ولا خفضت أيامنا لك دولة * فلم يلف في حق أتيت عصام

وهنئت بالعيد الجديد ولم تزل * يعود لك فطر بعده وصيام

فأنت فيه عليك حظيه * ولا سان من براتيت أنام

وأعطاك يوم المهرجان مسرة * لها اليوم نقصان العطاء تمام

وطالت لنا أيامك الغر سرمداً * ودام لنا بعد الدوام دوام

ولاح إلى الغبرا نور وجهك ساطعاً * فإنك شمس والأنام قتام

تم بحمد الله الجزء السادس من ديوان الشريف الأجل الأعظم ذي المجدين

أبي القسم بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الموسوي في رجب [illegible]

من سنة ألف وثمانية وسبع [illegible] في النجف على يد الفقير

إلى عفو الله تعالى محمد بن الشيخ طاهر المعروف بالسماوي

عفا الله عن الذنوب وأنسا [illegible]

على نسخة سيئة [illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «س ٢» و تظهر فيها نهاية الديوان و ملاحظة الشيخ السماويّ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان الشريف المرتضى [illegible]

رضي الله عنه

قال يفتخر بآبائه الكرام

لو لم يعاجله النوى لتحيّرا ۞ وقصاره وقد انثنى أن يقصرا

أفكلما راع الخليط تصوبت ۞ عبرات عين لم تقل فتكثرا

قد كان قدّمت حرقا الفؤاد صبابة ۞ لم تستشر [illegible] ما جرى

شغف بكتم الهوى ولو عبر ۞ خفيت وهي بمثلها أن تظهرا

بين الركاب [illegible] ۞ صبرا ولكن كان ذاك تصبرا

[illegible] واعية النوى فأرينها ۞ [illegible] الخضاب البيض حمرا

[illegible] ساعة ۞ فكأنهن [illegible] أشهرا

[illegible] وجهتهم ۞ أجرى العيون غداة بانوا أبحرا

[illegible]

[illegible] ۞ [illegible] القلوب وقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة «س ٣» مخطوطة السماويّ، نسخة مركز جمعة الماجد

٧٦

ولم يُبقِ مدحي في علاك قصائدٌ ❊ لهنّ بأفواه الرواة زحامُ
مرفّعةً للسامعين نشيدُها ❊ كما رفّعت بالشاربين مُدامُ
يهدّجن على القيعان شرقاً ومغرباً ❊ كما هجّ في دوّ الفلاة نعامُ
فلا تخشَ من جهدٍ لنعمائك في الورى ❊ فنعماك أطواقٌ ونحن حمامُ
ولا تقفِ الأمرَ خيرتَ مغيبَه ❊ ففي الناس نبعٌ منجبٌ وثمامُ
فلا عبثت منك الليالي بفرصةٍ ❊ ولا عاث في ربعٍ حللتَ حِمامُ
ولا خصّصت أيامُنا لك دولةً ❊ فلم يكُ في حقٍّ أصبتَ خصامُ
وهُنّئتَ بالعيد الجديد ولم تزل ❊ يعودك فطرٌ بعده وصيامُ
فما كنتَ فيه عليك خطيئةٌ ❊ ولا شان من برٍّ أتيتَ أثامُ
وأعطاك يومُ المهرجان مسرّةً ❊ لها اليومَ نقصانُ العطاء تمامُ
وطالت لنا أيامُك الغرُّ سرمداً ❊ ودام لها بعد الدوام دوامُ
ولا زال يغشانا بنورِ وجهك ساطعاً ❊ فإنك شمسٌ والأنامُ قتامُ

تمّ بحمد الله الجزء السادس من ديوان الشريف الأجلّ المرتضى ذي المجدين
أبي القسم بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الموسوي في رجب لخمس [illegible]
من سنة ألف وثلثمائة وسبع وثلثين في النجف على يد الفقير
إلى عفو الله تعالى محمد بن الشيخ طاهر المعروف بالسماوي
عفى الله له عن الذنوب والمساوي وكتبه
على نسخة سقيمة صحّحها
بقدر الطاقة
والمرشد
[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «س ٣» من مخطوطة السماويّ، نسخة مركز جمعة الماجد،
و فيها تظهر نهاية الديوان و ملاحظة الناسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
هذا مختار ديوان الشريف
[illegible]
قال يفتخر بآبائه الكرام

لولا ما حمله النوى لتغيّرا / وقصاره [illegible] ان يقصرا
[illegible] الخليط [illegible] / [illegible] متنكرا
[illegible] / [illegible] ومرين دمعا احمرا
شغف بكتمه الحياء ولوعة / خفيت وحق لمثلها ان يظهرا
وأبي الركائب لم يكن ما غاله / صبرا ولكن كان ذاك تصبّرا
لبنى واعية الهوى غادرننا / بين الصبابة [illegible]
وبعد بالبين [illegible] ساعة / [illegible] بعده عنا [illegible]
ما [illegible] على [illegible] وجيبهم / اجرى [illegible]
[illegible] وخلفوا / ما في الجوانح [illegible]
[illegible] فانه لا [illegible] / [illegible]

[illegible] ذاك فلم اجده [illegible] / [illegible] اذعنا
اهلا [illegible] خيال [illegible] كنا / [illegible] علينا [illegible]
ما كان [illegible] من زورة / لو باعد [illegible]
جزعت [illegible] الشيب وانما / بلغ الشباب مدى الكمال [illegible]
والشيب ان فكرت فيه مورد / لا بد يورده الفتى ان [illegible]
[illegible] بعد سواده [illegible] / ان لم يزره الشيب [illegible]

زمن الشبيبة لا عدتك تحية / وسقاك [illegible]
[illegible] / [illegible]
ايام [illegible] الغزال [illegible] / شغفا [illegible]

ومن [illegible] / اصطحب [illegible]
[illegible] مزلة / [illegible]
[illegible] / [illegible]

صورة الورقة الأولى من نسخة «م»

-٣٥٠-

لن تراني - وانت من عدد الأموا ت - الا تجملا - بساما
واذا ما اخترمت مني فما ار هب في سائر الانام اخترامـا
ان تكن مجرما ولست فقد والبت قوما تحملوا الأجراما
لهم في المعاد جاه اذا ما بسطوه واغنى الا نا ما
لا تخف ساعة الجزاء وان خاف اناس فقد اخذت ذماما

....

اودع الله ما حللت من البيد ء فيه الانعام والاكراما
ولوى عنه كل ما عافه الترب ولا ذاق في الزمان اواما
وقضى ان يكون قبرك للرحمة والامن منزلا ومقاما
واذا ما سقى القبور فرواها رهاما سقاه منه سلاما

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(قافية الهمزة)

قال عليه الرحمة والرضوان عند توجه الوزير أبي علي
إلى واسط يودعه

ولما استقلت بابن جهير ركابه ∴ وأشعرت نفسي من نواه بنائها
ذهلت فما أدري ونفسي حزينة ∴ أفي أرضها وقعته أو سمائها
وقلت لحادي [illegible] فإنما ∴ رحلت [illegible] القلوب بدائها
كأني [illegible] ∴ رحلها [illegible] منه أنحائها
حرام على عيني الكرى بعد [illegible] ∴ ورحل [illegible] أن يجود بمائها
وكم جرعة كفكفت عنها تجلدا ∴ ولما أبت [illegible] على [illegible] شأنها
ومعاذلة هبت تهون بينكم ∴ وهيهات من سمعي قبول ملامها

وقال يمدح أباه [illegible] بشهر رمضان وهو من أول قوله

لقد ضل من يهوى [illegible] الهوى ∴ وعبد الغرام طويل الشقا

وكيف احتمالي بدار الصغار ∴ ولي همة ترتمي بالثريا
بالظلم [illegible] وحق طرق الصواب ∴ ومن استعار [illegible] السنا
سعيدك يا خدعات الزمان ∴ كما أن [illegible] فمن مضى
جذبت عنان شديد الجموح ∴ وراودت مستهزئا بالرقى
بعد الغنى منك غرم [illegible] ∴ وإن [illegible] مثل الثرى
ومن ملأت سمعه العاذلات ∴ ونوح الظبا لم يرعه الصدى
رمى الدهر بي نحو [illegible] النائبات ∴ كأني في مقلتيه قذى
ولهيبها أني حتف الحتوف ∴ وأرديت [illegible] الردى
وأني لبست ثياب العلاء ∴ ولا [illegible] غير المرتدى
وغلبتها عنه كيد الزمان ∴ ملأت [illegible] الملا
ألوح بالنقع وجه النهار ∴ وأحمر بالسيف ثوب الدجى
على سابح في بحار المنون ∴ كفيل [illegible] السرى بالنوى
أنا لابنه [illegible] الوحوش ∴ والبس من صفحته السها
إذا ما نظرت إلى لونه ∴ رأيت الدجى [illegible] الضحى
عذيري من متبع للعلى ∴ ولم [illegible] بالسير ظهر السرى
ولا حملته ظهور الجياد ∴ ولا رويت [illegible] الظبا

الصفحتان الأولى و الثانية من نسخة «د»

لولاك إذ نازعتنا الخطوب عنقًا | [illegible] على الأسماع منه القوافيا
وبعضهم [illegible] ومن زمنه | على أنّ [illegible] حواليا

وقال في معنى عرض له

أيها اللائم الذي لا يملّ اللو | م صباحًا حتى يلوم عشيّا
لم تخف أن تموت من زمان في | ه [illegible] أن أكون رضيّا
وحقوق بالقوم [illegible] دهرٍ | لا أرى منه مصبحًا مرضيّا
كم أراني الزمان قبلاً [illegible] | [illegible] منه فعدت شجيّا
لم أزل مغضيًا على [illegible] | منه لو جرّبته كنت غبيّا
[illegible] وفي سوادِ | [illegible] منك صبيّا
[illegible] لي ارعوي [illegible] | منهما أيام كنت غويّا
[illegible] ومنكم [illegible] | أن أرى منكم عطاءً هنيّا
[illegible] علاكم وعنه | أنّ من الطلوع داءً دفيّا
[illegible] من [illegible] | يومًا [illegible] وصيّا
[illegible] من جميل | ودعوا مضمر القلوب خفيّا
فقصيد عند المجيب [illegible] | أن بعيد [illegible] وليّا
[illegible] كرام | كان [illegible] منهم زمانًا خليّا

قارعوا عن الخطوب وسدّوا | يوم سيل المكروه عنّي الأتيّا
وانتضوا بينهم وبين أعاديّ | طوال الخطّيّ والمشرفيّا
كم بلاهم أعداؤهم فأصابوا | مجدًا أملسًا وعرضًا نقيّا
وخلالاً تكذّب الكلم العو | راء فيهنّ واللسان البذيّا
يضعف المرء منهم في هوى الحقّ | وإن كان في اللقاء قويّا
ونزاه الوقاح في حومة الحرب | وإن كان في السؤال حييّا
لا رعى الله لي متى لم تجد عند | ي في جوانحي مرعيّا
أنا من قد علمت لا أركب الظهر | الموطّى حتى يكون عليّا
وإذا جانبت من الأرض لم يطلع | مقامي استطعت عنه مضيّا
ومتى ما أطعتموا كلامي أمرًا | لم أكن بالمقال فيه عصيّا

تم الجزء الثاني من ديوان الشريف المرتضى بقلم الأقل محمد بن الشيخ [illegible] في النجف في مدة اثني عشر يومًا آخرها يوم الخامس من ربيع الآخر سنة الف وثلثمائة وخمس وثلثين على نسخة مكتوبة على نسخة كتبها القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الإمامي النيسابوري وقرأها على سيدنا الشريف المرتضى أبو الفرج يعقوب بن إبرهيم البيهقي

الصفحتان ما قبل الأخيرة من نسخة «د»

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الشريف المرتضى علم الهدى

ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه

يفتخر

أهاجك ذكر منهم ووساوس • وقد نزحت منهم بهم وبسابس

وما جلوا إلا وحشة وجدتهم • شموس لرواد الهوى ومقابس

كأن قطين الحي لما تحملوا • جميعا ضحى جنح من الليل دامس

أو الصخر من أعلام شهلان زائلا • أو الدوح دوح الغابة المتقاعس

فجاد ديار العامرية وابل • وعاد ديار العامرية راجس

ولا درست تلك الرسوم ملمة • ولا درست تلك الطلول الروامس

فقد طالما قضيت مآرب الصبا • بهن وندماني الظباء الأوانس

بهن

وبيض لبسن الحسن من كل ملبس • فزان لنا ما لا يزين الملابس

يمرن الصبا من لم يكن همه الصبا • فيطمع فيه كل من هو آيس

وسافرن عنا من جهن كأنه • نسيم رياض آخر الليل ناعس

ولما التقينا والرقيب على الهوى • يخالسنا من لحظه ونخالس

أرين وجوها للجمال كأنها • نصول جلتها للعيون الدوارس

زهين كمالا ما لهن مواعب • وهن عفافا ما لهن حوارس

. . . .

حلفت بمن طاف الحجيج ببيته • ومن هو للركن اليماني لامس

وأيدي المطايا يستدر دموعها • وهن خميصات البطون نواعس

طواها السرى طي الحرير على البلى • ذوين فما لهن معاجس

ومن أم جمعا والمطي لواغب • تمايل مضماض الكرى وتماكس

وما هرقوا عند الجمار على منى • من الدم منه مسبل وحابس

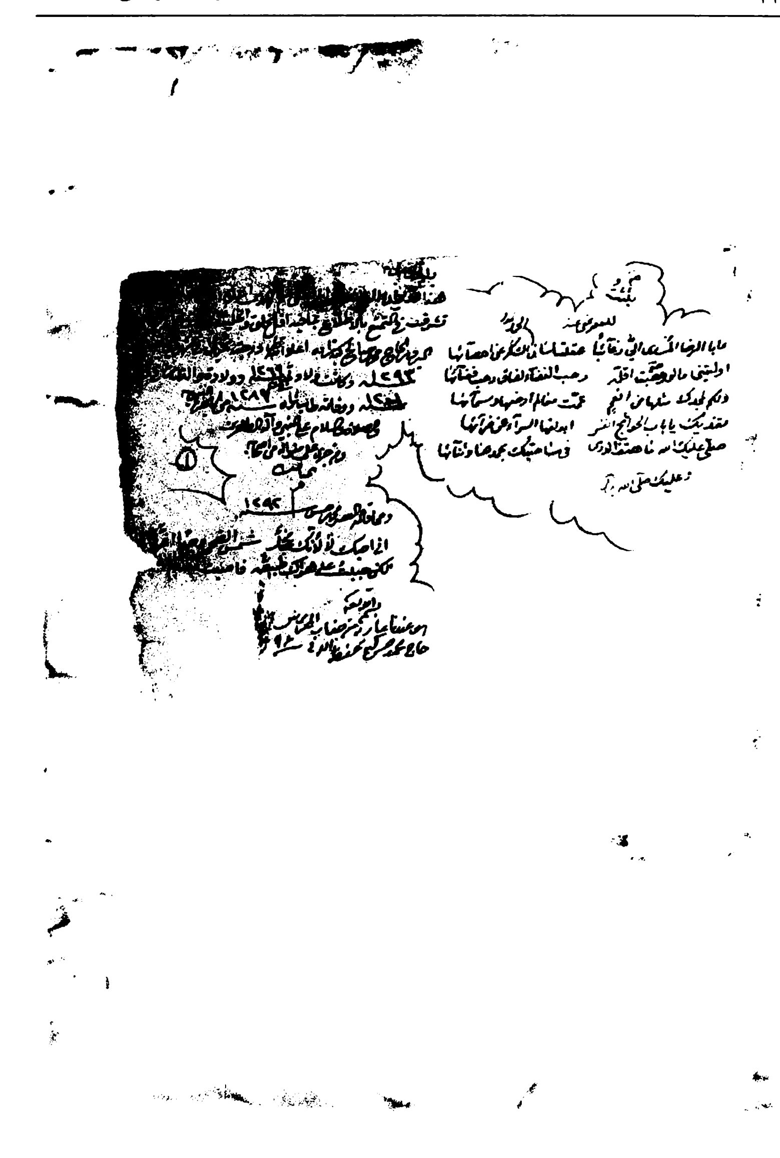
لقد علمت مني النساء مشيعا • له الروع مغنى والحروب مجالس

وقد جربوا أني إذا احتدم الوغى • لأثوابه دون الكتيبة لابس

بضرب كما اختار الشفار منازل • وطعن كما شاء الكمي المداعس

نطامن عني كل ذي خنزوانة • ويمطر بري الأبلج المتشاوس

صورة الورقة الأولى من نسخة «ن»



صورة الورقة التي تحت الغلاف من نسخة «ي» و هي نسخة الشيخ محمد حسن كبّة



صورة الصفحة الأُولى من نسخة «ي»، تبدأ بالبيت (٢١) من القصيدة الأُولى من الجزء الخامس، و قد ذهب عشرون بيتا منها بسبب سقوط ورقتين أو أكثر منها.

وما اشترى يفنى ولكنّ نفائساً في الغائبات بعرضٍ ناضرِ العودِ

فقلتُ ما الشيبة لا ألبسه لبستُ ما آثرتُ لي بُرد الحُلى ولا الجودِ

بلا وفاءٍ ولا غدرٍ ولا كلَفٍ ولا ملالٍ ولا إخبارِ موعودِ

أنا الحفاظ ويرضى عنه لا سمعةٌ خيرٌ من الغدرِ لو جرّت إلى جودِ

يتلوه في الجزء السادس منه

وقال أدام الله علوه

أطوادُ عزّك لا تُرامُ ولم يُشَقّ بناؤك لا يُضامُ

والحمدُ لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ي»، و فيها ينتهي الجزء الخامس

هذا ديوان السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه

ديوان سيد المرتضى

ويكون عندي حايد بمحجل منا ومثري في الرجال كمعدم
فمن الشقاوة ان يكون مقدمًا ومعظمًا في الناس غير معظم
واذا وجدت تنعمًا بمذلة يومًا فلا درت ضروع تنعمي
ما هذه الايام الا بلغة تطوى الى ذاك المقر الادوم
فدع الطريق تكن على ضد المنى وانظر اما مكرفا لعمى عنه عمي
وتوق ان ترد القيامة ظاميًا الا الى الحوض الغزير المفعم
واسأم اذا ما شيت كل خليفة ومن الجميلة وحدها لا تسأم
وارحم فمن لا رحمة فينا له طول الحياة وعرضها لم يرحم
لا خير في خصب وجدب بعده يتلوه او نقص بغير متمم
او لم تكن تدري بما هو صائر بجميعنا من منجد او متهم
الا ولا ظل السلامة ايته منقض الخطر فالبوار ومرتم
فلئن غدرنا بالزمان فانما يغترنا لو كان غير مصرم
وسقى ترابك كل منخرق الكلى متدفق متهزم متترنم
حتى ترى هذي الجوانب نوره في حافتيه ضاحكًا كالانجم
واذا مررت به فشلت اربعي ان حزنه في الركب غير مسلم

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ط». على الزاوية العليا اليسرى ثبّتت عبارة، تقول: «هذا ديوان السيّد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه»

ولام عذاربه وصاد لحاظه لقد سرقا نومي وزادا في السهوى

وميم من عامل القد ناصب [illegible] وسقاغادر اجسدي بضنوى

ولله صب صب ادمعه وقد اقام بميدان الخدود لها غزوى

بمد [illegible] شاهد المجد إذا ضناه فاحتمى باشرف مبعوث فضايله تروى

بعيد صبيح الوجه مولا متوج بتاج وقار بزاده حسنه زهوى

وفي حقي في المقام [illegible] لمن احسن الحسنى ومن اخرت العفوى

[illegible] مولا علا سيد الملا بمنقول صدق عنه اخبار تروى

[illegible] كلمته غزالة فاطلقها والجذع ابنع من الخوى

وجا [illegible] الثعبان والصب في الفلا اجاباً فانت المجتبى الصادق الدعوى

وظلله كيلا يبان ظلاله غمام وحر الشمس عن شخصه الوى

وسبح لله الحصا بيمينه وللجيش من مزن الاصابع قد اروى

وما البدر الاحسنه وجماله وما الشمس الا وجهه وهو الا [illegible]

و [illegible] جيش الضلال بحربه وجدلها اذ شن غارته

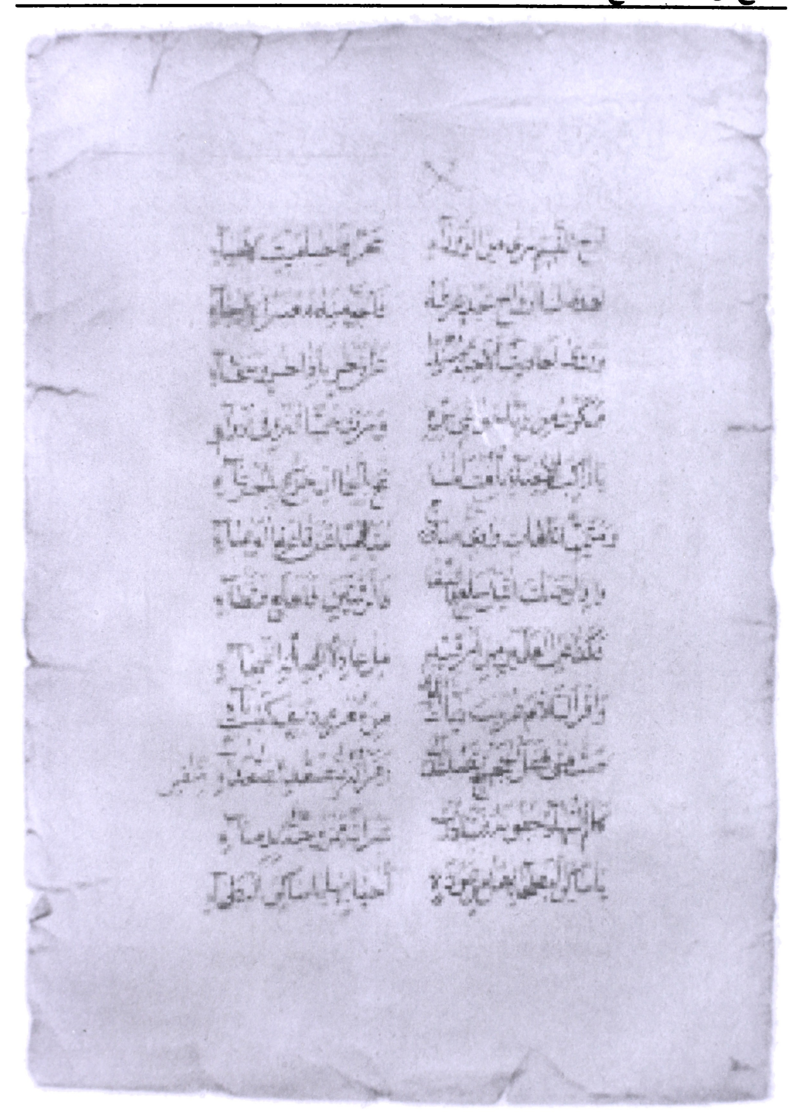
[illegible] ان صيّر كبشهم صريعا وهام الجيش في مهمه

واني يا مختار فيك تغزلي وحقك لا قصدي سعاد و [illegible]

وهاك من المقري الشريف خريدة جنا بكم تبغي جما لكم

وزفت عروسا بين يومين وانجلت عليك وفي السكنى لها

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ط»



صورة الصفحة الأُولى من ملحق بنسخة «ط»، بخطّ يختلف نسبيًا عن خطّ ناسخ المخطوطة،
بلا ملاحظة من الناسخ أو جامع أوراق هذه المخطوطة ليخبرنا عن سبب اختلاف الخطّ و كيف حصل هذا

هنيئاً لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم همّوا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أبداً تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفاً وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوماً بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً ... ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

ما بين معترك الأحداق والمهج ... أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودّعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة ... شوقاً إليك وقلب بالغرام شج

واضلع

صورة الصفحة الأخيرة من الملحق بنسخة «ط»، و من التعقيبة الظاهرة في الصورة نستدلّ على أنّ هناك أوراقا مفقودة لا نعرف عددها



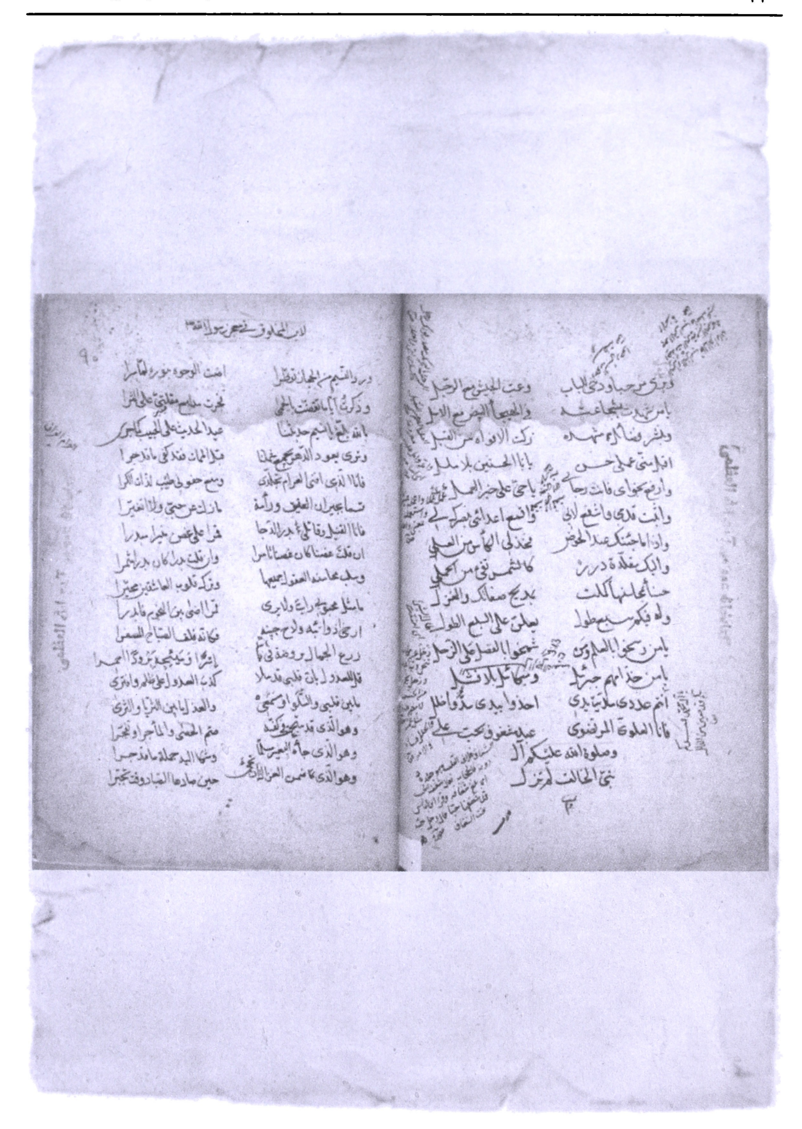
صورة الورقة الأُولى من نسخة «ع»



صورة الورقة الأخيرة من نسخة «م»



صورة الورقة الأُولى التي ضمّت قصيدة الشريف «من مناقب علي بن أبي طالب ممّا قاله السيّد المرتضى علم الهدى» من نسخة «مج»



صورة الصفحة الأخيرة من القصيدة من نسخة «مج»

ديوان

الشريف المرتضى

الجـزء الأوّل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١)

قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الأَجَلُّ المُرتَضَى أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ مُوسَى بنِ مُحَمَّد بنِ مُوسَى بنِ إبرَاهِيمَ بنِ مُوسَى بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ الله عَلَيهِم، يَفتَخِرُ بِآبَائِهِ عَلَيهِم السَّلَامُ:[١]

[الكامل]

١ لَـولَـمْ يُعَاجِلْـهُ النَّـوَى لَتَخَيَّـرَا وَقُصَـارُهُ وَقَـدِ انْتَـأَوا أَنْ يُقْصِـرَا[٢]

---

١. مُقَدِّمَةُ القَصِيدَةِ هَذِهِ جَاءَتْ فِي (أ)، وَهُنَاكَ اخْتِلَافَاتٌ فِي مُقَدِّمَاتِ القَصَائِدِ بِاخْتِلَافِ النَّاسِخِينَ، لَمْ نُعِرْهَا أَهَمِّيَّةً لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ وَضْعِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ وَلَا مِنْ إِمْلَاءَاتِهِ.
ـ سَقَطَتْ مِنْ (ب) هَذِهِ القَصِيدَةُ وَقِسْمٌ مِنَ القَصِيدَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بِسَبَبِ النُّقْصَانِ فِي أَوْرَاقِهَا.
ـ التخريج: أمالي المرتضى ٣/ ٨٥، و أمل الآمل ٢/ ١٨٥، و رياض العلماء ٤/ ٥٠، و أعيان الشيعة ٨/ ٢١٨، الأبيات ١٤ ـ ١٦، والشهاب ٤٣، البيت ١٥، وفيه أيضًا ٧٢ ـ ٧٣، الأبيات ١٤ ـ ١٩، و طيف الخيال ٨٩، البيتان ١٢، ١٣، وأدب المرتضى ٢٠٥، الأبيات ١٤ ـ ١٦، و مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٤١، الأبيات ٤٠ ـ ٤٤، وفيه ٢/ ٣٢٠ الأبيات ٣٣ ـ ٣٩، و الغدير ٤/ ٢٦٢ القصيدة كاملة، و عليٌّ في الكتاب و السنة ٤/ ١٧٠ ـ ١٧١ الأبيات ٢٣ ـ إلى آخر القصيدة.

٢. في (ج، ك، م): (لتحيرا).
ـ النَّوَى: البُعْد. (التاج ١/ ٤٧٦)، يُقَال: قُصارُك أَن تفعَلَ ذَاك، أي: جهدُكَ وغايَتُك. (تهذيب اللغة ٨/ ٢٧٨). لولا معاجلةُ البِعادُ لكانَ لَه أَنْ يَختَارَ بَينَ مُخالَطَةِ القَومِ وَالانْدِمَاجِ مَعَهمْ والتَّمَتُّعِ بِأوقَاتٍ سَعِيدَةٍ أو لا، وَلكِنْ بَعدَ أنْ شَطَّ المَزارُ وَابتَعدَ الخَليطُ عَنهُ فَلَيسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَترُكَ هَذَا الأَمْرَ وَيَنْتَهِيَ عَنهُ.

٢ أَفَكُلَّمَا رَاعَ الخَلِيطُ تَصَوَّبَتْ عَبَرَاتُ عَيْنٍ لَمْ تَقِلَّ فَتَكْثُرَا[١]

٣ قَدْ أَوْقَدَتْ حُرَقُ الفِرَاقِ صَبَابَةً لَمْ تَسْتَعِرْ، وَمَرَيْنَ دَمْعًا مَا جَرَى[٢]

٤ شَعَفٌ يُكَتِّمُهُ الحَيَاءُ، وَلَوعَةٌ خَفِيَتْ وَحَقَّ لِمِثْلِهَا أَنْ يَظْهَرَا[٣]

٥ وَأَبِي الرَّكَائِبِ، لَمْ يَكُنْ مَا غُلْنَهُ صَبرًا وَلَكِنْ كَانَ ذَاكَ تَصَبُّرَا[٤]

٦ لَبَيْنَ دَاعِيَةَ النَّوَى فَأَرَيْنَنَا بَيْنَ القِبَابِ البِيضِ مَوتًا أَحْمرَا[٥]

٧ وَبَعُدْنَ بِالبَيْنِ المُشَتِّتِ سَاعَةً فَكَأَنَّهُنَّ بَعُدْنَ عَنَّا أَشْهُرَا[٦]

---

١. رَاعَ: عَادَ ورَجَعَ. (التاج ٢١/١٣٦)، وخَليطُ القوْمِ: المُخالِطُ. وَقَد كَثُرَ ذِكْرُ الخَلِيط فِي أَشْعارِهم: لأَنَّهم كَانُوا يَنْتَجِعُونَ أَيَّامَ الكَلإِ فتَجْتَمِعُ مِنْهُم قبائِلُ شَتَّى فِي مكانٍ واحدٍ؛ فتَقَعُ بَيْنَهم أُلْفَةٌ؛ فإِذا تفرَّقوا ورَجَعوا إِلَى أَوْطانِهم ساءهُم ذلِكَ. (التاج ١٩/٢٦١)، وَتَصَوَّبَت: ريقَتْ، مِنَ الصَّوْبِ: وهو الإِرَاقَةُ، وَالصَّوْبُ: المَطَرُ. (المصدر نفسه ٣/ ٢١٣).

٢. في (م): (أحمرا) بدل (ما جرى). الصَّبَابَةُ: الشَّوْقُ أَو رِقَّتُه وحَرَارَتُه. (المصدر نفسه ٣/١٨١)، وَمَرَينَ: مِنَ المَريِ، يُقَالُ: مَرَى النَّاقَةَ: أَي مَسَحَ ضَرْعَها لتَدُرَّ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٢٢).

٣. في (ج، س، م): (شغف) بدل (شعف)، وفي (ج، س، ك): (تظهرا) بدل (يظهرا). الشَّعَفُ: الحُبُّ الشَّديدُ الَّذِي يُوَلِّدُ الاضْطِرَابَ، يُقَالُ: شُعِفَ بفُلانٍ: أَي ارْتَفَعَ حُبُّه إِلَى أَعْلَى المَوَاضِعِ مِن قَلْبِهِ. (المصدر نفسه ٢٣/٥١٦).

٤. في (ج، س): (أين الركائب)، وفي (ك): (وابن الركائب) بدل (أبي الركائب)، وفي (ج، س، ك): (علنه) في موضع (غلنه). وأبي الركائب: الشاعر يقسم بأبي الركائب، وغُلنَهُ: مَا تَغلغَلْنَ وَدَخلنَ فِيهِ وَلَقينَ مِن المُعانَاةِ، يُقَال: غَلَّ فلان المَفاوِزَ: أَي دَخَلَها وَتَوَسَّطَها، كانْغَلَّ، وَهُوَ مُطاوعُ غَلَّه غَلاًّ. (المصدر نفسه ٣٠/١١٦). وغَلَلْتُ الشَّيْءَ: أَدْخَلْتُهُ. (تهذيب اللغة ٨/٢٤).
ـ قالَ ذُو الرُّمة: (الطويل)

غَلَلْتُ المَهاري بَيْنَها كلّ ليلَةٍ وبينَ الدُّجى حَتَّى تَرَاها تَمزَّقُ

ديوانه ١/٤٨٦

٥. في (م): (الهوى) بدل (النوى).

٦. البَيْنُ: البُعْدُ كالبَونِ. (المصدر نفسه ٣٤/٢٩٥)، المُشَتِّتُ: المُفَرِّقُ بينَ الأَحبابِ وَغيرِهم.

٨ عَاجُوا عَلَى ثَمَدِ البِطَاحِ، وَحُبُّهُم أَجْرَى العُيُونَ غَدَاةَ بَانُوا أَبْحُرَا[١]
٩ وَتَنَكَّبُوا وَعْرَ الطَّرِيقِ وَخَلَّفُوا مَا فِي الجَوَانِحِ مِنْ هَوَاهُمْ أَوعَرَا[٢]
١٠ أَمَّا السُّلُوُّ فَإِنَّهُ لا يَهتَدِي قَصْدَ القُلُوبِ وَقَدْ حُشِينَ تَذَكُّرَا
١١ قَدْ رُمْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَجِدْهُ وَحَقُّ مَنْ فَقَدَ السَّبِيلَ إِلَى الهُدَى أَنْ يُعْذَرَا
١٢ أَهْلًا بِطَيْفِ خَيالِ مَانِعَةٍ لَنَا يَقْظَى، وَمُفْضِلَةٍ عَلَيْنَا فِي الكَرَى[٣]
١٣ مَا كَانَ أَنْعَمَنَا بِهَا مِنْ زَورَةٍ لَو بَاعَدَتْ وَقْتَ الوُرُودِ المَصْدَرَا![٤]
١٤ جَزِعَتْ لِوَخْطَاتِ المَشِيبِ وَإِنَّمَا بَلَغَ الشَّبَابُ مَدَى الكَمَالِ فَنَوَّرَا[٥]

١. عَاجُوا: عَطَفُوا. (التاج ٦/ ١٢٤). الثَّمَدُ: الحُفَرُ يَكُونُ فِيهَا الماءُ القَلِيلُ المُنْقَطِعُ. (التاج ٧/ ٤٦٧)، والثَّمَدُ: الماءُ القَليلُ المُنْقَطِعُ لا مادة له.
٢. تَنكَّبُوا عَن الطَّرِيقِ: عَدَلُوا عَنهُ. (المصدر نفسه ٤/ ٣٠٥)، الوَعْرُ: المكانُ الحَزْنُ ذُو الوُعورة، ضدُّ السَّهْلِ. (المصدر نفسه ٣٤/ ٣٦٥).
٣. في (س): (الحبا) بدل (لنا).
ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى فِي الشِّهَابِ حَولَ هَذَا البَيتِ: "أَرَدتُ فِي الكَرَى مِنِّي لَا غَيرَ لأَخْرُجَ مِنْ ضِيقِ العُذْرِ الَّذِي اتَّفَقَ لِلبُحْتُرِيّ فِي قَولِهِ: (تَهْجُرُوسْنَى)، وَليكُنْ عُذرُ قَيسِ بنِ الخَطِيم فِي قَولِهِ: (تُؤْتِينَهُ فِي النَّومِ) هُوَ عُذرٌ لِقَولِي: (مُفْضِلَةٍ عَلَينا فِي الكَرَى)".
ـ أشار الشَّرِيفُ إِلَى قَوْلِ البُحْتُرِيّ:

هَجَرَتنَا يَقظَى وَكَادَتْ عَلَى عَا دَتِهَا فِي الصُّدُودِ تَهْجُرُوَسْنَى

ليس في الديوان، تنظر: الموازنة ١/ ٣٧٤، و العمدة ٢/ ٢٤٧

كما أَشَارَ إِلَى قَولِ الشَّاعِرِ قَيسِ بنِ الخَطِيْمِ:

مَا تَمنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤتِينَهُ فِي النَّوم غَيرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوْبِ

ديوانه ٥٦

المُصَرَّدُ أي المُقَلَّلُ.
٤. هَذِه الزِّيَارَةُ الرَّائِعَةُ لَا عَيبَ فِيهَا سِوَى قِصَرِهَا، فَلَو مَدَّدتَهَا قَلِيلًا لأَسْعَدَتْنَا بِهَا كَثِيرًا.
٥. في (ك): (لوحظات) بدل (لوخطات)، وفي (ج، ك): (بذي) بدل (مدى). وخَطَهُ الشَّيْبُ: خالَطَهُ. (التاج ٢٠/ ١٦٤).

١٥ وَالشَّيْبُ ـ إِنْ فَكَّرْتِ فِيْهِ ـ مَوْرِدٌ لا بُدَّ يُوْرِدُهُ الفَتَى إِنْ عُمِّرَا[١]
١٦ يَبْيَضُّ بَعْدَ سَوَادِهِ الشَّعَرُ الَّذِي لَوْلَمْ يَزُرْهُ الشَّيْبُ وَارَاهُ الثَّرَى[٢]
١٧ زَمَنَ الشَّبِيبَةِ، لا عَدَتْكَ تَحِيَّةٌ وَسَقَاكَ مُنْهَمِرُ الحَيَا مَا اسْتُغْزِرَا[٣]
١٨ فَلَطَالَمَا أَضْحَى رِدَائِيَ سَاحِبًا فِي ظِلِّكَ الوَافِي وَعُوْدِيَ أَخْضَرَا
١٩ أَيَّامَ يَرمُقُنِي الغَزَالُ إِذَا رَنَا شَعَفًا وَيَطرُقُنِي الخَيَالُ إِذَا سَرَى[٤]
٢٠ وَمُرَنَّحٍ فِي الكُورِ يُحسَبُ أَنَّهُ اصْـ طَبَحَ العُقَارَ، وَإِنَّما اغْتَبَقَ السُّرَى[٥]

---

١. في (ج، س، ك): (أَنكَرْتَ) في محل (فَكَّرتَ)، وفي (ك): (مَوْرِدًا) في مَوضِع (مَوْرِدٌ). في (الشِّهَاب) يُقَارِنُ الشَّرِيْفُ بَينَ قَوْلِهِ فِي هَذَا البَيتِ وَقَولِ أَبِي الجَنوبِ:

لِدَاتُكَ إِمَّا شِبْتَ وَاتَّبَعُوا الرَّدَى جَمِيْعًا وَإِمَّا أَنْ رَدِيْتَ وَشَابُوا

الشهاب ٤٣

ـ فَيقولُ: " يَتَضَمَّنُ هَذا البيتُ قِسمَةً عَليهَا بَعضُ الطَّعنِ، لأَنَّهُ قَد يَشِيبُ وَلا تَموتُ لِدَاتُهُ بِأَن يَشِيْبوا أَيضًا مَعهُ أَو بَعضُهُم، وَكَذلكَ قَديَموتُ هُوَ وَيَموتُ بعضُ لِدَاتِه، فَلَيسَ الوَاجِبُ أَنَّهُ مَتَى شَابَ مَاتَ جَميعُ لِدَاتِهِ وَلا أَنَّه مَتَى مَاتَ شَابَ جَميعُهُم، وَالقِسمَةُ تَقْتَضِي تَعَاقُبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِن الأمرَينِ وَوُجُوبَ أَحدِهِمَا، وَقَد بَيَّنَّا أَنَّ الأَمرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَالقِسمَةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ قَولي: " وذكر البيت. ينظر: الشهاب ٤٣.

٢. في (ج، س، ش، ك، م): (إن لم) في موضع (لولم).

٣. الحَيَا: الخِصْبُ، وَالمَطَرُ؛ لإِحْيائِهِ الأَرْضَ (الوسيط ١/٢١٣)، واستغزر: كان غَزِيرًا، والغزير: الكَثِيرُ مِن كلِّ شَيءٍ. (التاج ١٣/٢٣٧).

٤. في (ج، س، م): (شَغفًا) بَدل (شَعَفًا)، وفي (ك): (دنى) بَدل (رنا). الغَزَالُ: تَورِيَةٌ عَن الفَتَاةِ السَّاحِرَةِ الجَمَالِ، وَشَعَفًا: مِنَ الشَّعَافِ: وَهوَ أَنْ يَذْهَبَ الحُبُّ بالقَلْبِ. (المصدر نفسه ٢٣/٥١٧)، وَيَطرُقُنِي الخَيالُ: يَأتِينِي لَيلًا. (المصدر نفسه ٢٦/٨٢).

٥. في (ج، س، ش، ك، م): (تَحْسَبُ) في محل (يُحْسَبُ)، وفي (ج): (اعْتَبَقَ) في محل (اغْتَبَقَ).
الكُورُ: الرَّحْلُ، أي رَحْلُ البَعِيرِ. (المصدر نفسه ١٤/٧٣)، والعُقَارُ: الخَمْرُ سُمِّيَت لمُعَاقَرَتِهَا، أَي لمُلازَمَتِها الدَّنَّ. (المصدر نفسه ١٣/١١١)، واصْطَبَحَ: شَرِبَ الصَّبُوحَ. (المصدر نفسه ٦/٥٢٣)، اغْتَبَقَ الرَّجُلُ: شَرِبَ الغَبُوقَ، وَهوَ مَا يُشْرَبُ في العَشِيِّ. (المعاصرة ٢/١٥٩٣)، والسُّرَى: هو السَّيْرُ لَيْلًا.

٢١ بَطَـلٌ، صَـفَاهُ لِلخِـدَاعِ مَزِلَّـةٌ، فَـإِذَا مَشَـى فِيـهِ الزَّمَـاعُ تَغَشْـمَرَا(١)

٢٢ إِمَّـا سَـأَلْتَ بِـهِ، فَـلَا تَسْـأَلْ بِـهِ نَايَـا يُنَـاغِي فِـي البَطَالَـةِ مِزْهَـرَا(٢)

٢٣ وَاسْـأَلْ بِـهِ الجُـرْدَ العِتَـاقَ مُغِيـرَةً يَخْـبِطنَ هَامًـا أَو يَطَـأْنَ سَـنَوَّرَا(٣)

٢٤ يَحْمِلـنَ كُـلَّ مُـدَجَّجٍ يَقْـرِي الظُّبَـا عَلَقًـا، وَأَنفَـاسَ السَّـوَافِي عِثْيَـرَا(٤)

يَقولُ الشَّاعِرُ: إنَّ مَا يَبدُو مِن تَرَنُّحِ الرَّجُلِ كَأَنَّه اصْطَبَحَ بِالخَمْرَةِ؛ إنَّمَا هُوَ نَاتِجٌ عَن تَعَبِ السُّرَى، وَقَالَ: اغْتَبَقَ، لِيربُطَ بَينَ التَّمايُلِ النَّاتِجِ عَن شُرْبِ الخَمْرَةِ وَ التَّمايُلِ النَّاتِجِ عَنِ التَّعَبِ وَالجَهدِ.

١. في (ك): (بِكُلِّ صَفَاةٍ) بدل (بَطَلٌ صَفَاهُ). صَفَاهُ: من الصَّفاةِ، وهي الصَّخْرةُ المَلْساءُ. (التاج ٤٢٩/٣٨)، والمَزِلَّةُ: الَّتِي يَزْلَقُ فِيهَا مَن قامَ عَلَيْهَا. (المصدر نفسه ٢٦٣/٧).

ـأَخَذَ هَذَا المَعنَى مِن قَولِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ(عليه السلام) فِي الخُطبَةِ الشِّقْشِقِيَّةِ: "يَنحَدِرُ عَنِّي السَّيلُ..". (نهج البلاغة ٣١/١).

ـوالزَّمَاعُ: المَضاءُ فِي الأمرِ. (التاج ١٥٩/٢١)، وَتَغَشْمَرَ: غَضِبَ وَتَنَمَّرَ. (المعجم الوسيط ٦٥٣/٢)، يُقولُ: إنَّهُ حَاذِقٌ أَمَامَ الخِدَاعِ وَالمُخَادِعِينَ فَهوَ كَالصَّخْرَةِ المَلسَاءِ مُنزَلَقٌ لِكُلِّ مُخَاتِلٍ، وَإذا تَحوَّلَ الأمرُإلَى الجِدِّ غَضِبَ وَتَنَمَّرَ.

٢. في (ج، س، ك، م): (مِزْمَرَا) بدل (مِزْهَرَا). النَّايُ: آلَةٌ مِن آلَاتِ الطَّرَبِ (الوسيط ٨٩٥/٢)، المُنَاغاةُ تَكْلِيمكَ الصَّبيَّ بِمَا يَهْواهُ. (التاج ١١٥/٤٠)، البَطالَةُ: هِي اللَّهوُوالجَهالَةُ. (المصدر نفسه ٩١/٢٨)، والمِزْهَرُ: المعزف أو العُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (التاج ٤٨٠/١١). يقول الشاعر: إذا أَردتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنهُ فَلاتَسأل إمَّعَةً يُرَدِّدُ مَا يَسْمَعُهُ مِن الأَبَاطِيلِ. وَسَيُكْمِلُ فِي البَيتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَيَدُلُّنا عَلَى مَنْ نَسألُهُ عَنهُ.

٣. الجُردُ: جَمعُ الأَجردِ، وهوَمِن الخَيلِ القَصيرِالشَّعرِ، رَقِيقُه، وذلك من علاماتِ العِتقِ والكرَمِ. (المصدر نفسه ٤٨٧/٧)، والعِتاقُ من الخَيلِ، وَمن الإبِلِ: النَجائِبُ مِنْهُمَا. (المصدر نفسه ١٢١/٢٦)، والخَبْطُ: الضَّرْبُ الشَّديدُ. (المصدر نفسه ٢٢٧/١٧)، والسَّنَوَّرُ: جُمْلَةُ السِّلاح، وخَصَّ بَعْضُهم بِهِ الدُّروعَ. (المصدر نفسه ٩٤/١٢).

٤. القِرى: الإحسانُ إلى الضَّيفِ. (التاج ٢٨٤/٣٩)، والظُّبا: السُّيوفُ، وَالعَلَقُ: الدَّمُ. والسَّوافِي مِن الرِّياح: اللَّواتي يَسفِينَ التُّراب. (المصدر نفسه ٢٨٨/٣٨)، والعِثْيَرُ: العَجَاجُ الساطِعُ. (المصدر نفسه ٥٢٧/١٢).

٢٥ قَوْمِي الَّذِينَ -وَقَدْ دَجَتْ سُبُلُ الهُدَى - تَرَكُوا طَرِيقَ الدِّينِ فِينَا مُقْمِرَا[١]

٢٦ غَلَبوا عَلَى الشَّرَفِ التَّلِيدِ وَجَاوَزُوا ذَاكَ التَّلِيدَ تَطَرُّفًا وَتَخَيُّرَا[٢]

٢٧ كَمْ فِيهِمُ مِنْ قَسْوَرٍ مُتَخَمِّطٍ يُرْدِي إِذَا شَاءَ الهِزَبْرَ القَسْوَرَا[٣]

٢٨ مُتَنَمِّرٍ وَالحَرْبُ إِنْ هَتَفَتْ بِهِ أَدَّتْهُ بَسَّامَ المُحَيَّا مُسْفِرَا[٤]

٢٩ وَمُلَوَّمٍ فِي بَذْلِهِ، وَلَطَالَمَا أَضْحَى جَدِيرًا فِي العُلَا أَنْ يُشْكَرَا

٣٠ وَمُرَفَّعٍ فَوْقَ الرِّجَالِ تَخَالُهُ يَوْمَ الخِطَابَةِ قَدْ تَسَنَّمَ مِنْبَرَا[٥]

٣١ جَمَعوا الجَمِيلَ إِلَى الجَمَالِ وَإِنَّمَا ضَمُّوا إِلَى المَرأَى المُمَدَّحِ مَخْبَرَا

٣٢ سَائِلْ بِهِمْ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالَّتِي رَدَّتْ جَبِيْنَ بَنِي الضَّلالِ مُعَفَّرَا[٦]

٣٣ لله دَرُّ فَوَارِسٍ فِي خَيْبَرٍ حَمَلُوا عَنِ الإِسْلَامِ يَوْمًا مُنْكَرَا

٣٤ عَصَفُوا بِسُلطَانِ اليَهُودِ وَأَوْلَجُوا تِلْكَ الجَوَانِحَ لَوْعَةً وَتَحَسُّرَا

٣٥ وَاسْتَلحَمُوا أَبطَالَهُم وَاسْتَخْرَجُوا الْ أَزْلَامَ مِنْ أَيْدِيهِمُ وَالمَيْسِرَا[٧]

---

١. في (ج، س): (أبلجَ) بدل (فينا)، وفي (ش): (دجب) بدل (دَجَتْ).

٢. التَّليدُ: القَديمُ. (التاج ٧/٤٥٧)، والطّارِفُ: مَا استُحْدِثَ. (المصدر نفسه ٢٤/٧٢).

٣. القَسْوَرُ والهِزَبْرُ: الأَسَدُ، ومُتَخَمِّطٌ: شديدُ الغَضَبِ لَهُ ثَوْرَةٌ وجَلَبة. (المصدر نفسه ٧/٢٩٧).

٤. في (م): (أبدته) بدل (أدته). أدّته: صيّرته، أوصلته، من أدى إلى. (مقاييس اللغة ١/٧٤).

٥. تسنَّمَ: ارتقى. (التاج ٣٢/٤٢٦).

٦. المَعرَكَةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيهَا الشَّاعِرُ هِيَ مَعرَكَةُ الخَندَقِ فِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ لِلهِجْرَةِ الَّتِي بَرَزَ فِيهَا الإِمَامُ عليّ (عليه السلام) لِعَمرِو بنِ عَبدِ وَدٍّ العَامِرِيّ فَارِسِ المُشرِكِينَ وَبَطَلِهِمْ فَجَدَّلَهُ وَقَطَعَ رَأسَهُ وَانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ وَانْتَهَتِ المَعْرَكَةُ. ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بِعَلِيٍّ (عليه السلام). أنظر: الإرشاد ١/١٠٦، و مناقب آل أبي طالب ٢/٣٢٤، و الفضائل ١٣٩، و بحار الأنوار ٢٠/٢٠٥.

٧. اسْتَلْحَمُوا: تَبِعُوا. (التاج ١٢/٥٣٨)، وَهَذَا مَعنَاهُ هُروبُ أَبطَالِ العَدُوِّ فَاتبَعَهُم المُسلِمُونَ. وَقَولُ الشَّاعِرِ: وَاسْتَخْرَجُوا الْأَزْلَامَ مِنْ أَيدِيهِمْ وَالمَيْسِرَا، إِشَارَةً إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ

٣٦ وَ بِـ(مَرْحَبٍ) أَلْوَى فَتًى ذُو جَمْرَةٍ ... لَا تُصْطَلَى وَبَسَالَةٍ لَا تُعْتَرَى[1]

٣٧ إِنْ حَزَّ حَزَّ مُطَبِّقًا، أَو قَالَ قَا ... لَ مُصَدَّقًا، أَو رَامَ رَامَ مُظَفَّرَا[2]

٣٨ فَثَنَاهُ مُصْفَرَّ البَنَانِ كَأَنَّمَا ... لَطَخَ الحِمَامُ عَلَيْهِ صِبْغًا أَصْفَرَا[3]

٣٩ تَهْفُو العُقَابُ بِشِلوِهِ، وَلَقَدْ هَفَتْ ... زَمَنًا بِهِ شُمُّ الذَّوَائِبِ وَالذُّرَا[4]

﴿وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة /٩٠)، وَهَؤُلَاءِ اليَهُودُ عَمَلُهُم عَمَلُ الشَّيطَانِ بِالمَيْسَرِ وَالأَزلَامِ.

١. في (س): (لا تُقْتَرَى) بدل (لا تُعْتَرَى).

- مَرْحَبٌ: هُوَ مَرحَبُ بنُ الحَارِثِ اليَهُودِيّ صَاحِبُ حِصْنِ خَيْبرٍ، فَارِسُ اليَهُودِ الَّذِي بَرَزَ لَهُ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيّ (عليه السلام) فَاخْتَلَفَا بِضَرْبَتَينِ فَبَدَرَهُ الإِمَامُ بِضَربَةٍ فَقَدَّ الحَجفَةَ وَالمِغفَرَ وَرَأسَهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيفُ عَلَى أَضْرَاسِهِ وَخَرَّ صَرِيعًا، فَخَامَرَ اليَهُودَ رُعبٌ شَدِيدٌ وَانْهَزَمَ مَنْ كَانَ تَبِعَ مَرْحَبًا وَأَغْلَقُوا بَابَ الحِصْنِ فَعَالَجَهُ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ (عليه السلام) فَفَتَحَهُ وَأَخَذَ البَابَ وَجَعَلَهُ جِسْرًا عَلَى الخَنْدَقِ حَتَّى عَبرَ عَلَيهِ المُسْلِمُونَ، فَظَفِرُوا بِالحِصْنِ وَأَخَذُوا الغَنَائِمَ. وَرَامَ المُسلِمُونَ حَملَ ذَلِكَ البَابِ فَلَمْ يَنْقُلْهُ إِلَّا سَبعُونَ رَجُلًا. وَقَالَ (عليه السلام): وَمَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبرَ بِقُوَّةٍ جِسمَانِيةٍ وَلَكِنْ بِقُوَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ. (ينظر: مَنَاقِب أَمِيرِ المُؤمِنينَ: ٢ /٥٠٠، وَ مَقَاتِلُ الطَّالِبِيّينَ: ١٤، و شَرحُ الأَخبَارِ: ٣٦٣، وَ الإِرشَاد: ٤١٣، وَ الكامل في التأريخ: ٢ /٢١٨).

- أَلْوَى بِهِ: ذَهَبَ به. (التاج ٣٩ /٤٨٨)، في تتمةِ البَيتِ يَصِفُ الشَّاعِرُ الإِمَامَ عَلِيًّا (عليه السلام) الَّذِي ذَهَبَ بِمَرحَبٍ بِمُنْتَهَى الشَّجَاعَةِ وَالإِقدَامِ وَالبُطُولَةِ بِحَيثُ لَا أَحَد يَستَطِيعُ الاقْتِرَابَ مِنهُ فِي سَاحَاتِ القِتَالِ.

٢. في (أ): (مطهرًا)، وَفي (ج، س): (مظهرًا) بدل (مُظَفَّرًا). يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ أَوصَافِ الإِمَامِ عَلِيّ (عليه السلام). كُلُّ مفصِل طَبَقٌ، وَجَمْعُهُ أَطبَاق، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّذِي يُصِيبُ المَفصِلَ مُطَبِّقٌ. (اللسان ١٠ /٢١٢).

٣. مُصْفَرُّ البَنَانِ: تَورِيَةٌ عَنِ المَيّتِ، يَقُولُ: تَرَكَهُ الإِمَامُ (عليه السلام) مُصْفَرًّا، كَأَنَّمَا صَبَغَهُ المَوتُ بِاللَّونِ الأَصْفَرِ.

٤. في (ج، س): (شهق)، وفي (ك): (شهفوا) بدل (تهفو). هَفَا الطَّائِرُ: خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ وَطَارَ. (التاج ٤٠ /٣٠٥)، العُقَابُ: مَعرُوفٌ، والشِّلْوُ: العُضوُ مِن أَعْضَاءِ اللَّحْمِ؛ جَمْعُهُ أَشلَاءٌ. (المصدر نفسه ٣٨ /٣٩٣)، وَالذَّوائِبُ: جمعُ الذُّؤَابَةِ، وَهِيَ مِنَ الجَبَلِ: أَعْلَاهُ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالمَرْتَبَةِ. (التاج ٢ /٤١٦). وَالذُّرَا: جَمعُ الذِّروَةِ وَهِيَ القِمَّةُ.

٤٠ أَمَّا الرَّسُولُ (ﷺ)، فَقَدْ أَبَانَ وَلَاءَهُ ... لَوْ كَانَ يَنفَعُ جَائِرًا أَنْ يُنْذَرَا[١]

٤١ أَمْضَى مَقَالًا لَمْ يَقُلْهُ مُعَرِّضًا ... وَأَشَادَ ذِكْرًا لَمْ يُشِدْهُ مُعَذَّرَا[٢]

٤٢ وَثَنَى إِلَيْهِ رِقَابَهُم وَأَقَامَهُ ... عَلَمًا عَلَى بَابِ النَّجَاةِ مُشَهَّرَا[٣]

٤٣ وَلَقَدْ شَفَى يَوْمَ الغَدِيرِ مَعَاشِرًا ... ثَلِجَتْ نُفُوسُهُمُ وَأَدْوَى مَعْشَرَا[٤]

٤٤ قَلِقَتْ بِهِم أَحْقَادُهُم، فَمُرَجِّعٌ ... نَفَسًا، وَمَانِعُ أَنَّةٍ أَنْ تَجْهَرَا[٥]

الكَلَامُ هُنَا عَلَى (مَرْحَب) فَيَقُولُ: لَقَدْ تَرَكَهُ أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام) طُعمَةً لِلنُّسُورِ وَالطُّيورِ الكَاسِرَةِ بَعدَ أَنْ كَانَ إِنْسَانًا مُرْعِبًا لأَقْرَانِهِ فِي سَاحَاتِ الحُرُوبِ.

١. في (ج، س، ك، ش): (حَائِرًا) بدل (جَائِرًا). يُشِيْرُ الشَّاعِرُ إِلَى حَدِيْثِ الغدير فِي حِجَّةِ الوَدَاعِ يَومَ خَطَبَ النَّبِيُّ (ﷺ) الحَجِيْجَ، فَقَالَ: "أَلَسْتُ أَولَى بِالمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَولَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهْ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَه". مَعَانِي الأخبَارِ ٦٧، وَ رَوضَةُ الوَاعِظِين ١٠٣، و شَرحُ الأخبَارِ ١/١٠١، وَ المُستَرشِد ٤٦٧، و الإرشاد ١/١٧٦.

ـ وَيُتَمِمُ الشَّاعِرُ: إنَّ إِنذَارَ الرَّسُولِ (ﷺ) لَا يَنفَعُ الجَائِرِيْنَ عَنِ الحَقِ الظَّالِمِينَ لأَنَّهُم لَا يَلتَزِمُونَ بِهَدي الرَّسُولِ (ﷺ) وَتَبلِيغِهِ وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهوَاءَهَم المَرِيْضَةِ.

٢. لم يقله (ﷺ) معرِّضًا: أي لم يلمِّحْ تلميحًا بَلْ صَرَّحَ تَصريحًا. (المعاصرة ٢/١٤٨١)، وعَذَّرَ الدَّارَ: طَمَسَ آثَارَهَا. (التاج ١٢/٥٤٤)، فَالمعنَى أَنَّهُ شَيَّدَ ذِكرًا مَعمُورًا ظَاهِرًا.

٣. العَلَمُ: الجبلُ، والمنارةُ، والرَّايَةُ، وَسيِّدُ القَومِ، وَالشَّيءُ يُنصَبُ فَيُهتَدَى بِهِ، وَمِنهُ قَولُ رَسولِ الله (ﷺ): " خَلَّفتُ فِيكُم العَلَمَ الأَكبَرَ، عَلَمَ الدِّينِ وَنورَ الهُدَى، وَضِيَاءَهُ، وَهوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ". ينظر: (خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي: ٧٤).

٤. في (ج، س، م): (وأودى) بدل (وأدوى). ثَلَجَتْ نَفْسِي بالشَّيْءِ: اشْتَفَتْ بِهِ و اطْمَأَنَّت إليه، وَقِيلَ: عَرَفَتْه وسُرَّتْ بِهِ. (التاج ٥/٤٤٩)، وَأدوَى مَعْشرًا، أمرَضَهم، أَصَابَهُم الدَّاءُ، وَهُم المُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُظهِرُونَ الحُبَّ وَالوَلَاءَ لِرَسُولِ الله (ﷺ) وَأَهلِ بَيتِهِ الأطهَارِ (سَلَامُ الله عَلَيهِم) وَيُبغِضُونَهُم سِرًّا.

٥. في (ج، س، ك، م): (قَلَعَتْ) بدل (قَلِقَتْ). قَلِقَتْ: اضْطَرَبَتْ. (الوسيط ١/٢٠٦).

٤٥ يَـا رَاكِبًـا رَقَصَـتْ بِـهِ مَهْرِيَّـةٌ أَشِـبَتْ بِسَـاحَتِهِ الهُمُـومُ فَأَصْـحَرَا[١]

٤٦ عُـجْ بِـ(الغَرِيِّ) فَـإِنَّ فِيـهِ ثَاوِيًـا جَـبَلًا تَطَأطَـأَ فَاطمَـأَنَّ بِـهِ البَـرَى[٢]

٤٧ وَاقْـرَا السَّـلامَ عَلَيْـهِ مِـنْ كَلِـفٍ بِـهِ كُشِفَتْ لَهُ حُجُبُ الصَّبَاحِ فَأَبْصَرَا[٣]

٤٨ فَلَوِ اسْتَطَعْتُ جَعَلْتُ دَارَ إِقَامَتِي تِلْـكَ القُبُـورَ الزُّهْـرَ حَتَّـى أُقْبَـرَا

١. الرَّقْصُ: الخَبَبُ، وهو نوع من السير، ويُقَال: رَقَصَ البَعِيرُ، إذا أَسرَعَ فِي سَيْرِه. (التاج ٦٠١/١٧). ومَهْرَةُ بنُ حَيْدَان بن عَمْرُو بن الحافِ بنِ قُضاعة، أَبُو قَبيلة، والإبلُ المَهْرِيّة مِنْهُ، أَي من هَذَا الحيّ منسوبة إِلَيْهِم. (التاج ١٥٨/١٤)، أشِبَتْ: أي تَجَمَّعَتْ، التَأَشُّبُ هُوَ التَّجمُّعُ منْ هُنَا وَمن هُنَا. (المصدر نفسه ٢٧/٢)، وَأَصْحَرَ: بَرَزَ فِي الصَّحرَاء. (الوسيط ٥٠٨/١).

٢. في (س، م): (الثرى) بدل (البرى). البَرَى: التُّراب. (التاج ١٤٩/١)، وَالغَرِيُّ: هُوَ نَجَفُ الكُوفَةِ وَفِيهِ ضَرِيْحُ أَمِيرِ المُؤمنينَ عَلِيّ (ﷺ)، وَإِلَيهِ يُشِيرُ الشَّاعِرُ. ومنه قول رسول الله (ﷺ) لعلي (ﷺ): " يا علي أنت رِزُّ الأرضِ"، أي عمادها. أنظر مجمع البحرين ٤: ٢١، و عمدة القاري ٢١٥/١٦. وروي: " زر الأرض " يعني أوتادها وجبالها.

٣. هي: (واقرأ) بتخفيف الهمزة، وكَلِفَ بِهِ: أُولِعَ بِهِ ولَهِجَ وأَحَبَّ. (التاج ٣٣١/٢٤).

(٢)

وقَالَ أَيضًا يَفتخِرُ:[١]

[الطويل]

١ أَظُنُّكَ مِنْ جَدْوَى الأَحِبَّةِ قَانِطَا ... وَقَـد جَزَعُـوا بَطْـنَ الغُـوَيْرِ فَوَاسِـطَا[٢]

٢ أَصَاخُوا إِلَى دَاعِي النَّوَى فَتَحَمَّلُوا ... فَلَـمْ أَرَ إِلَّا قَاطِنًـا عَـادَ شَـاحِطَا[٣]

٣ كَـأَنَّ قَطِـينَ الحَـيِّ عِقْـدٌ مُـنَظَّمٌ ... أَطَاعَ ـ عَلَى رَغْمِي ـ أَكُفًّا خَوَارِطَا[٤]

٤ وَقَفْنَا فَمِنْ جَأْشٍ يَخِفُّ صَبَابَةً ... وَجَأْشِ امْرِئٍ قَضَّى فَخِلْنَاهُ رَابِطَا[٥]

٥ وَدَمْعِ تَهَاوَى لَا يُرَى الجَفْنُ مُتْرَعًا ... بِوَاكِفِـهِ حَتَّـى يُـرَى مِنْـهُ هَابِطَـا[٦]

---

١. التخريج: الشهاب ٧٥، و رسائل الشريف المرتضى ٤/٢١٥ الأبيات ٩ ـ ١١.

٢. الجدوى: العطية. (التاج ٣٧/٣٢٨)، والقُنُوطُ: اليَأْسُ. (المصدر نفسه ٢٠/٥٧)، وجَزَعَ الأَرْضَ والوَادِيَ: قَطَعَهُ. (التاج ٢٠/٤٣٣)، والغُوَيْرُ: ماءٌ معروفٌ لِبَنِي كَلْب بن وَبْرَةَ، بناحِيَةِ السَّمَاوَةِ، (البلدان ٤/٢٢٠)، واسط: بلد في العِراقِ، اخْتَطَّه الحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيّ فِي سَنَتَيْنِ بَيْنَ الكُوفَةِ والبَصْرَةِ. (المصدر نفسه ٥/٣٤٧).

٣. أصاخ لَهُ وَإِلَيْهِ: استمع (الوسيط ١/٥٢٨)، النَّوَى: البُعْد، القاطن: المقيم. (التاج ٣٦/٥)، وشاحِطٌ: أي بَعيدٌ. (التاج ١٩/٤٠٤).

٤. القَطِينُ: اسمُ جَمعٍ لقَاطِنٍ، والخوارط: جمع الخارطة؛ من قولهم: خَرَطَ الشَّجَرَ: انْتَزَعَ الورقَ مِنْهُ واللِّحاءَ، اجْتِذاباً بكَفِّه. (المصدر نفسه ١٩/٢٣٩).

٥. الجَأْشُ: رُوَاعُ القَلْبِ إذا اضْطَرب عِنْدَ الفَزَعِ، فيُقَالُ: إنَّهُ لَوَاهِي الجَأْشِ، فإذا ثَبَتَ قِيلَ: إنَّه لَرابِطُ الجَأْشِ. (المصدر نفسه ١٧/٩٢)، وَقَضَّى تَقْضِيةً: مَاتَ (المصدر نفسه ٣٩/٣١٦).

٦. في (د، س، ك): (مشرعًا)، وفي (ش): (منزعًا) بدل (مترعًا)، وفي (د، س، ش، ك): (بِوَاكِفَةٍ) بدل ←

٦ نَجُودُ بِمَا نَحْوِي لِمَنْ ظَلَّ بَاخِلًا وَنُعْطِي الرِّضَا عَفْوًا لِمَنْ بَاتَ سَاخِطَا[١]

٧ وَمِنْ شَعَفٍ وَلَّيْتَ يَوْمَ (مُحَجَّرٍ) غَشُومًا، وَأَعْطَيْتَ الحُكُومَةَ قَاسِطَا[٢]

٨ أَرَاكَ خَفُوفًا فِي الهَوَى، ثُمَّ إِنَّهُ اسْـ ـتَحَالَ ـ وَقَدْ تَمَّ الهَوَى ـ مُتَثَابِطَا[٣]

٩ وَغُـرُّ الثَّنَايَـا رُقْتُهُنَّ بِلِمَّتِي فَوَاعَدْنَهَا زَوْرًا مِنَ الشَّيْبِ وَاخِطَا[٤]

١٠ سَوَادٌ يُبَرِّئُنِي وَإِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا وَيَبْسُطُ مِن عُذْرِي وَإِنْ كُنْتُ غَالِطَا[٥]

١١ وَيُسْكِنُنِي حَبَّ القُلُوبِ وَطَالَمَا أَلَفَّ عَلَى ضَمِّي أَكُفًّا سَبَائِطَا[٦]

(بِوَاكِفِهِ). وَكَفَ الدَّمعُ: سَالَ. (لسان العرب ٣٦٢/٩)، والمعنى: مَا تُرَى العَينُ مَملُوءةً بالدَّمعِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ الدَّمعُ انصَبَّ مِنهَا.

١. في (ش): (يا خلّا) بدل (باخلًا)، وفي (د، ك): (تجود بما تحوي) بدل (نجود بما نحوي)، و (تعطي) بدل (نعطي).

٢. في (ج، د، س، ش): (شَغَف) بدل (شَعَف). مُحَجَّر: اسمٌ لِعِدَّةِ مَوَاضِعَ. (البلدان ٦٠/٥)، الغَشُومُ: الظَّالِم، وَالقَاسِطُ: الجَائِرُ الظَّالِمُ أَيضًا.

٣. في (د، س، ش، ك): (خَفُوقًا) بدل (خَفوفًا)، وفي (أ): (فقد) بدل (وقد). خَفُوفًا: عَجِلًا. (التاج ٢٣٩/٢٣)، والمُتَثَابِطُ: مِنَ الثَّبِط: وَهوَ الثَّقِيلُ البَطِيءُ. (المصدر نفسه ١٧٧/١٩). كَانَ مَحبُوبُهُ يَخِفُّ إِلَيهِ عِندمَا كَانَ شَابًا وَلمَا بَدَا عَلَيهِ الشَّيبُ بَدَّلَ خُفُوفَهُ بِالتَّثَابطِ.

٤. في (ش): (وَغَمْرُ) بدل (وَغُرُّ)، وفي (س): (فَوَاعَدتُهَا) بدل (فَوَاعَدنَهَا). الثَّنَايَا: أَوَّلُ مَا فِي الفَمِ مِنْ أَسْنَانٍ. (التكملة ١١٥/٢)، وَالغُرُّ: البِيضُ، رُقْتُهُنَّ: مِنْ رَاقَ الشَّيءُ لِفُلان: أَعْجَبهُ وَسَرَّهُ. (المعاصرة ٩٦١/٢)، واللِّمَّةُ: الشَّعرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٤٣٨/٣٣)، والزَّوْرُ: الزَّائِرُ الَّذِي يَزُورُك. (المصدر نفسه ٤٥٩/١١).

ـ يَشْرَحُ الشَّاعِرُ مَعنَى هَذَا البيتِ وَالبَيتَينِ اللَّذَينِ بَعدَهُ فِي (الشِّهَابِ) فَيَقُولُ: "مَعنَى البَيتِ الأَوَّلِ: أَنَّ الحِسَانَ اللَّوَاتِي يُوصَفنَ بِوُضُوحِ الثَّنَايَا لَمَّا رَأَينَ اللِّمَّةَ السَّودَاءَ فَغُبِطْنِ بِهَا وَاغْتَبَطنَ مِنهَا تَعَلَّلنَ بِأَنْ وَاعَدْنَهَا زَمَانَ الشَّيْبِ الَّذِي يَمْحُو حُسْنَهَا وَيُذْهِبُ بَهجَتَهَا، وَمَعنَى البَيتِ الثَّانِي يَجِيءُ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ، وَأَنَّ الشَّبَابَ مَعذُورُ الجِنَايَةِ مُغْتَفَرُ الذَّنبِ، وَالشَّيبُ بِالضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ". ينظر الشهاب ٧٥.

٥. هِيَ (يُبَرِّئُنِي). إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يُسَهِّلُ الهَمزةَ فيقول: (يُبَرِّينِي).

٦. في (ش): (سوابطاً) بدل (سبائطاً).

١٢ وَإِنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَمَوا أَسَالُوا مِنَ السَّادَاتِ بَحْرًا غُطَامِطَا[١]

١٣ يَحُلُّوْنَ مِنْ أَرْضِ المَعَالِي يَفَاعَهَا وَيَأْبَوْنَ أَهْضَامًا بِهَا وَمَهَابِطَا[٢]

١٤ وَإِنْ زُرْتَهُمْ أَفضَيْتَ مِنْ شَجَرَاتِهِمْ إِلَى وَرَقٍ لَا يَعْدَمُ الدَّهْرَ خَابِطَا[٣]

١٥ مُلَبُّونَ إِنْ يُعْرَوْا وَقَدْ هَتَفَ النَّدَى بِأَمْوَالِهِمْ مَعَاطِنًا وَمَرَابِطَا[٤]

١٦ وَأَنْ يَعْلِطُوا بِالمُرْهَفَاتِ رِقَابَهَا إِذَا كَانَ رَبُّ البُدْنِ بِالنَّارِ عَالِطَا[٥]

١٧ إِذَا سَالَمُوا زَانُوا المَحَافِلَ بَهْجَةً وَإِنْ حَارَبُوا فِي الرَّوْعِ حَشُّوا المَآقِطَا[٦]

---

١. بحرٌ غُطامِطٌ: عَظيمُ الأَمْواجِ، كَثيرُ الماءِ. (التاج ١٩/ ٥١٥).

٢. في (ش): (أهضابًا) بدل (أهضامًا). اليَفاع: هُوَ المُرْتَفِعُ من الأرضِ. (التاج ٢٢/ ٤٣١)، والأَهْضَامُ: جمعُ الهَضْمِ: المُطْمَئِنُّ مِن الأَرْضِ. (المصدر نفسه ٣٤/ ١٠٧).

٣. الإفْضاءُ: الانْتِهاءُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٢٤٢)، وخَبَطَ الشَّجَرَةَ بالعَصا: شَدَّها ثمَّ ضَرَبَها بالعَصا ونَفَضَ وَرَقَها ليَعْلِفَها الإبِل والدَّوابّ. (المصدر نفسه ١٩/ ٢٢٩). وهنا الشاعر يوري عن بذل معروف قومه وخيراتهم لكل محتاج.

٤. يُعرَوا: يُقْصَدُوا، أي يَقْصِدُهُمُ المُعْتَرُّ، وهو الَّذي يُطِيفُ بك يَطْلُب مَا عنْدَك. (المصدر نفسه ١٣/ ٩)، المعاطن: مبارك الإبل. (التاج ٣٥/ ٤٠٢)، والمَرابِطُ: جَمعُ المِرْبِط: وَهوَ مَوضِعُ رَبْطِ الدَّوَابِّ. (المصدر نفسه ١٩/ ٣٠٠). المعاطن والمرابط هنا كنايةٌ عَمَّا يُقَدِّمهُ قَومُهُ مِن الإبلِ وَالأنعَامِ طَعَامًا لِضُيوفِهِم، وَرُبَّما سَاقوا هَذِه الإبلَ هَدايَا لِلضَّيفِ وَغَيرِهِ مِمَّن يَقصِدُهُم لضعفِ حَالِهِ وَحَاجَتِهِ.

٥. عَلَطَه: وَسَمَه. (التاج ١٩/ ٤٩٠)، وَيَعْلِطُوا بِالمُرهَفَاتِ، كِنَايَةً عَنْ النَّحْرِ وإِطْعَام الضَّيفِ، يَقولُ الشَّاعِرُ: إنْ كَانَت العَربُ تَسِمُ إبلَهَا بِالنَّارِ ـ وَذَلِكَ بِأَنْ تُحْمَى حَدِيْدَةٌ بِالنَّارِ ثُمَّ يُكوَى بِهَا جِلدُ الحَيوَانِ فَتَترُكُ سِمَةً ثَابِتةً تُعرَفُ بِهَا الدَّابَةُ ـ فَقَومُهُ يَسِمُونَ بِالسَّيفِ أي يَنحَرُونَ إبلَهُمْ وَمَوَاشِيَهُم وَيُطعِمُون ضُيُوفَهُم.

٦. في (ج، س، ك): (جثُّوا) بدل (حشُّوا). المَآقِطُ: جمعُ المَأْقِطِ، مَوْضِعُ القِتالِ، أو مَوْضِعُ الحَرْبِ. (التاج ١٩/ ١٣٥)، وحَشَّ الحَرْبَ: أَسْعَرَها وهَيَّجَها، وَهُوَ مَجازٌ تَشْبِيهًا باشْتِعَالِ النّار. (المصدر نفسه ١٧/ ١٥٢).

١٨ وَإِنْ بَسَطُوا لَمْ تَلْقَ فِي الخَلْقِ قَابِضًا ... وَإِنْ قَبَضُوا لَمْ تَلْقَ فِي الخَلْقِ بَاسِطَا(١)

١٩ وَكَمْ أَوْرَطُوا مِنْ خَالِعٍ رِبْقَةَ الهُدَى ... وَكَمْ أَنْقَذُوا مِن رِبْقَةِ الكُفْرِ وَارِطَا(٢)

٢٠ وَكَمْ أَقْحَطُوا أَرْضَ العَدُوِّ بِأَذْرُعٍ ... يَفِضْنَ فَيُخْصِبْنَ البِلادَ القَوَاحِطَا(٣)

٢١ وَكَمْ وَلَدُوا مِن لَابِسٍ مِيْسَمَ العُلَى ... يَبُذُّ وَلِيدًا فِي الجِهَاتِ الأَشَامِطَا(٤)

٢٢ إِذَا مَا كَرِيمُ القَوْمِ جَارَى فَخَارَهُ ... أَتَى طَرَفًا فِيهِ وَوَافَاكَ وَاسِطَا(٥)

٢٣ أَلا هَلْ أَرَاهَا ثَائِرَاتٍ كَأَنَّمَا ... تَعَلَّقْنَ فِي أَورَاكِهِنَّ الأَرَاقِطَا؟(٦)

---

١. البَسطُ وَالقَبضُ هُنَا كِنَايَة عَنِ العَطَاءِ وَعَدَمِهِ، وَمَعنَاهُ: أَنَّ النَّاسَ تَبعٌ لَهُم، فَهوَ كَقَولِ الفَرَزدَقِ: (الطويل)

تَرَى النَّاسَ مَا سِرنَا يَسِيرُونَ خَلفَنَا ... وَإِنْ نَحنُ أَومَأنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

ديوان الفرزدق ١/ ١٢٧

٢. في (ش): (الكرى) بدل (الهدى). وَقَدْ صُحِّحَتْ فِي هَامِشِ الوَرَقَةِ. أَوْرَطَهُ: أَلْقَاهُ فِيمَا لَا خَلاصَ مِنْهُ. (التاج ٢٠/ ١٦٦)، وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنْ دَورِ قَومِهِ فِي هِدَايَةِ النَّاسِ؛ وَإِخرَاجِهِم مِن ظَلَامِ الضَّلَالِ إِلَى نُورِ الهِدَايَةِ. الرِّبْقُ: حَبْل فِيهِ عِدة عُرًى، يُشَدُّ بِهِ البَهْمُ الصِّغارُ من أَعْنُقِها أو أَيدِيَها، لِئلَّا تَرْضَعَ. كُلُّ عُرْوَةٍ مِنْهَا رِبْقَةٌ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٣٢٩)، وقد استعارها الشاعر هنا للكفر، يَعني مَا يَشُدُّ بِهِ الكافر نفسَه من عُرَى الكفر.

٣. في (ج، س): (النوائطا) بدل (القواحطا)، وفي (ش): (أرقطوا) بدل (أقحطوا). وَمَعنَى البَيتِ وَاضِحٌ، فَقَومُهُ: نَارٌ عَلَى أَعدَائِهِم وَخَيْرٌ وَخِصْبٌ لِبِلادِ المُسْلِمِينَ.

٤. في (ش): (الأسامطا) بدل (الأشامطا). المِيْسَمُ: السِّمَةُ وَالمَلَامِحُ. (التاج ٣٤/ ٤٩)، وَكَنَّى بِلُبسِ المَيسمِ عَن لُبسِ رِداءِ الخِلافَةِ وَالصَّدَارَةِ، والبَذُّ: الغَلَبَةُ وَالسَّبْقُ. (المصدر نفسه ٩/ ٣٧٤)، الجِهَاتُ: النَّواحِي وَالمَجَالاتُ، الأشَامِطُ: جَمعُ الأَشْمَطِ، وَالشَّمَطُ فِي الرَّجُلِ: شَيْبُ اللِّحْيَةِ. (التاج ١٩/ ٤٢١).

٥. لَم يَكُن كَرِيمُ القَومِ ـ لَو فَاخَرَ هَذَا الوَلِيدَ ـ إِلَّا طَرفًا وَحَاشِيةً، وَيَكونُ وَلِيدُنَا هُوَ وَسَطَ الفخَارِ وَلُبَّهُ.

٦. هَذَا البَيتُ هُوَ أَوَّلُ مَا يَظهَرُ مِنَ القَصِيدَةِ فِي (ب)، وَالَّذِي سَبَقَ مَفقُودٌ بِسَبَبِ نُقْصَانٍ فِي أَورَاقِهَا. ـ الضمير في (أراها) يعود للخيل وإن لم يَجرِ لها ذِكر، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ (القدر/١)، إذ الضمير يعود للقرآن المجيد وإن لم يجر له ذكر. وَتَعَلَّقن: عَلَّقْنَ.

ـ

٢٤ بِأَيْدٍ يَغِلْنَ البُعْدَ مِنْ كُلِّ نَفْنَفٍ وَيَطْوِينَ طَيَّ الأَتْحَمِيِّ البَسَائِطَا(١)
٢٥ يُطَايِرْنَ أَقطَاعَ اللُّغَامِ كَأَنَّمَا نَضَحْنَ عَلَى أَعْنَاقِهِنَّ العُجَالِطَا(٢)
٢٦ بِكُلِّ غُلامٍ مِن (نِزَارٍ) مُخَفَّفٍ كَسِيدِ الغَضَى تَلقَاهُ أَغْبَرَ مَارِطَا(٣)
٢٧ يَجُوبُ المَهَاوِيَ وَاحِدًا عَنْ بَسَالَةٍ وَإِنْ كَانَ يَدْعُو مَعْشَرًا وَأَرَاهِطَا(٤)
٢٨ تَرَاهُ إِذَا خِيفَ التَّتَبُّعُ سَابِقًا وَإِنْ رُهِبَ الإِقْدَامُ لِلقَوْمِ فَارِطَا(٥)

- يَتَمَنَّى الشَّاعِرُ أَنْ يَرَى خَيلَ قَومِهِ وَقَدْ ثَارَتْ لِطَلَبِ الثَّأرِ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَيَتَصَوَّرُهَا وَهِيَ تُسَابِقُ الرِّيحَ وَمِنْ خَلفِهَا أَذنَابُهَا وَقَد حَملَتهَا الرِّيحُ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا أَفَاعٍ رَقْطَاءُ قَد عُلِّقْنَ بأَوْرَاكِهَا.

١. في (ج، س، ك): (في كل) بدل (من كل)، و في (ج، س): (البيد) بدل (البعد). يَغِلنَ البُعدَ: أَي يَقطَعنَهُ، من يَغِلُ في الشيء: دَخَلَ فِيهِ وتَوارَى بِهِ. (التاج ٣١/ ٩٢)، والنَّفْنَفُ: المَفازَةُ (المصدر نفسه ٢٤/ ٤٣١)، الأَتْحَمِيّ: بُرْدٌ معروفٌ من بُرُود اليَمَن. (المصدر نفسه ٣١/ ٣٢٣)، والبسائط: جمعُ البَسيطَةِ، وهي الأَرْضُ العَريضَةُ الواسِعَةُ. (المصدر نفسه ١٩/ ١٤٧).

٢. في (ك): (اللقام) بدل (اللغام)، و(فضحن) بدل (نضحن). اللُّغَامُ: زَبَدُ البعيرِ الَّذِي يَخرُجُ مِنْ فِيهِ مَعَ اللُّعَابِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ البُزَاقِ للإِنْسَانِ، (المصدر نفسه ٣٣/ ٤٢٨)، والعُجَالِطُ: اللَّبن الخاثر. (تهذيب اللغة ٣/ ٢٠٢).

٣. في (ج، س): (فارطا) بدل (مارطا).

- نِزَارُ بنُ مَعَدِّ بنِ عَدنانَ، مِن أَجدَادِ السُّلالَةِ النَّبَوِيَّةِ الكَرِيمَةِ، وَإِلَيهِ يَنتَهِي نَسَبُ الشَّاعِرِ. (التاج ٣٣/ ٤٢٨)، مُخَفَّفٌ: اسمُ مَفعولٍ مِن خَفَّفَ الحملَ فهوَ مُخَفَّفٌ، والسِّيْد: هو الذِّئب، وهو في لُغَةِ هُذَيْلٍ: الأسد، والمَارِطُ: المُتَساقِطُ الشَّعَر، يُقالُ: تَمَرَّطَ الذِّئبُ، إذا سَقَطَ شَعرُهُ وبَقِي عَلَيْهِ شعرٌ قَلِيلٌ. (المصدر نفسه ٢٠/ ١٠١).

٤. المَهاوِي: جمع المَهْوَى والمَهْواةِ؛ وَهوَ مَا بينَ الجَبَلَيْنِ ونَحْوِ ذَلِك. (التاج ٤٠/ ٣٢٥)، وأَراهط: جَمعُ رَهطٍ، وَهوَ العِتْرَةُ. (المصدر نفسه ١٩/ ٣١٢). وَالمَعنَى: أَنَّهُ لِشَجَاعَتِهِ يَجوبُ المَهاوي بِمُفرَدِهِ، وَلَيسَ لِقِلَّةِ عَشِيرتِهِ وَرَهطِهِ.

٥. في (ب، ك): (سَايِقًا) بدل (سَابقًا)، وفي (ج، س، ك): (وُهِبَ) بدل (رُهِبَ). فارطًا: متقدمًا. (التاج ١٩/ ٥٢٨).

٢٩ وَإِنْ آنَسُوا نَارَ الوَغَى خَذَفُوا بِهِ — جَرَاثِيمَهَا إِنْ سَالِمًا أو مُشَايِطَا[١]

٣٠ وَيُغْضِي فَإِنْ عَنَّتْ لِعَيْنَيْهِ رِيبَةٌ — نَضَا الحِلْمَ عَنْهُ آنِفًا مُتَخَامِطَا[٢]

٣١ وَقَطَّعَ أَقْرَانَ الوَرَى دُونَ هَمِّهِ — وَلَنْ تَقْطَعَ الأَقْدَارُ مَا كَانَ نَائِطَا[٣]

٣٢ كَأَنَّ عَلَى عُودَيْ سَرَاةِ حِصَانِهِ — أَخَا لَبَدٍ ضَمَّ الفَرِيسَةَ ضَاغِطَا[٤]

٣٣ إِذَا هَجْهَجُوهُ عَنْ ضَمَانِ يَمِينِهِ — أَرَمَّ وَقُورًا لَا يُبَالِي اللَّوَاغِطَا[٥]

٣٤ يَرُومُ بَنُو الدُّنْيَا اقْتِنَاصِي بِخَتْلِهَا — وَهَيْهَاتَ خَتْلِي بَعْدَمَا كُنْتُ نَاشِطَا[٦]

٣٥ وَيَرْجُونَ أَنْ يَرْقَوا إِلَى مِثْلِ ذِرْوَتِي — وَمَا بَلَغُوا مِنْ دُونِ تِلْكَ وَسَائِطَا

---

١. في (ج، س، ك): (حذفوا) بدل (خذفوا)، وفي (أ): (قشايطا)، وفي (ب): (فشايطا)، وفي (ش): (قسايطا)، وفي (ك): (لشايطا) بدل (مشايطا). خَذَفُوا بِهِ: رَمَوا بِهِ، من الْخَذْفِ: وَهوَ رَمْيُكَ بحَصَاةٍ أَو نَوَاةٍ أو نَحوِهِمَا تَأْخُذُهُ بيْنَ سَبَّابَتَيْكَ، تَخذِفُ بِهِ. (التاج ١٨٤/٢٣)، جُرْثُومَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُه ومجتمعه. (المصدر نفسه ٣٩٦/٣١)، شاط فلان: هلك. (المصدر نفسه ٣١٧/١٠)، والمُشَايِط بِمعنَى المُهالِك، وأراد به الهالك.

٢. في (ش): (نفا) بدل (نضا). نَضا الحلم: إذا خَلَعه وتركه كما يخلع الثوب. (المصدر نفسه ٩٧/٤٠). وَالمُتَخَامِطُ: الغَاضِبُ المُتَكَبِّرُ الثَّائِرُ، مِنْ قَولِهم خَمِطَ الرَّجلُ وَتَخمَّطَ، إذَا غَضِبَ وَتَكَبَّرَ وَثَارَ، وَاستَعمَلَ هُنَا تَخامَطَ بِمعنَى تَخَمَّطَ (المصدر نفسه ٢٧٥/١٩)، هو كان غاضَّ النَّظَرِ فإن بَانت له ريبةٌ تغير حاله وتملّكه الغضب.

٣. نَائِط: اسم فاعل للفعل ناط، وناط الشَّيءَ على غيره: علَّقه عليه. (المعاصرة ٢٣٠٦/٣).

٤. السَّراةُ: الظَّهْرُ. (اللسان ٨٣/٦). وذُو لِبَدٍ: كُنْيَةُ الأسد. (التاج ١٢٧/٩)، والعُود: المنَصَّةُ، الدَّكَّة. (التكملة ٣٣٨/٧)، الشَّاعِرُ يُشَبِّهُ جَانِبَي ظَهرِ حِصَانِهِ بِدَكَّةِ الجُلُوسِ، وَأَخو اللَّبدِ: الأَسَدُ. أي كَأَنَّهُ وَهوَ مُمتطٍ ظهرَ حِصَانِهِ، ضَاغِطًا برجلَيهِ عَلَى جَانِبيهِ أَسدٌ ضَاغِطٌ عَلَى فَرِيسَتِهِ.

٥. في (أ): (أَزَم) بدل (أَرَمَّ). هَجهَجُوهُ: رَدُّوهُ وَزَجَرُوهُ، مِنْ قَولهم: هَجهَجَ المروِّضُ بِالأَسَدِ: إذا صَاحَ بِهِ وَزَجَرَه. (المعاصرة ٢٣٢٩/٣)، أَرَمَّ: سَكَتَ عَامَة. (التاج ٢٨٥/٣٢)، اللَّغْطُ: الصَّوْتُ والجَلَبَة، أو أَصْوَاتٌ مُبْهَمَةٌ لَا تُفْهَم. (المصدر نفسه ٧٤/٢٠).

٦. الخَتْلِ: الخَدِيعةُ. (التاج ٣٩٣/٢٨).

٣٦ أَلَـمُّوا بِـأَطرَافِ العُـلَا وَاحْتَوَيْتُهَـا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَائِقًا كُنْتُ سَارِطَا[١]

٣٧ وَمَـا غَـبَطَ الحُسَّـادُ إِلَّا فَضِـيلَةً وَحَسْبُكَ مَجْدًا أَنْ تَرَى لَكَ غَابِطَا[٢]

٣٨ مَـآثِرُ يُـثْقِلْنَ الحَسُـودَ فَخَامَـةً وَيُعْيِـينَ مِـنْ إِشْـرَافِهِنَّ الغَوَامِطَـا[٣]

١. سَرَطَهُ: بَلِعَهُ، وقِيل: ابْتَلَعَهُ من غيرِ مَضْغٍ. (التاج ١٩/ ٣٤١)، أَلَـمُّوا بِأَطرَافِ العُلا: أَي لَم يُحَصِّلُوا مِنْ أَسبَابِ العُـلَا إِلَّا الشَّيءَ القَليلَ فِي الوَقتِ الَّذِي حُزْتُهَا كُلَّهَا، وَإِنْ تَذَوَّقُوا طَعْمَ الشَّرفِ وَالمَجدِ بِطَرَفِ لِسَانِهِم فَأَنَا شَربتُهُ.

٢. الغِبْطَةُ: نَوعٌ مِنَ الحَسَد لا يضرّ. (المصدر نفسه ١٩/ ٥٠٢).

٣. في (ش): (أشواقهن) بدل (أشرافهنَ). الإشرَافُ: العُلُو. (المعاصرة ٢/ ١١٩٠)، غَمَطَ النَّاسَ: اسْتَحْقَرَهُمْ، وأَزْرى بهم. (المصدر نفسه ١٩/ ٥١٨).

(٣)

قَـالَ بِوَاسِـطَ(١) مُنْحَـدَرِهِ إلَـى حَضـرَةِ الشَّـرِيفِ الطَّـاهِرِذِي المَنقَبَتَـينِ وَالِـدِهِ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُمَا:(٢)

[الكامل]

١ حُيِّيـتَ يَـا رَبْـعَ اللِّـوَى مِـنْ مَرْبَـعِ وَسُـقِيتَ أَنْدِيَـةَ الغُيـوثِ الهُمَّـعِ(٣)

٢ فَلَقَـدْ عَهِـدتُكَ وَالزَّمَـانُ مُسَـالِمٌ فِيـكَ المُنَـى وَشِـفَاءُ دَاءِ المُوجَـعِ

٣ أَيَّـامَ إنْ يَـدْعُ الهَـوَى بِـيَ أَتَّبِـعْ وَإذَا دُعِيـتُ إلَى النُّهَى لَـمْ أَسْـمَعِ(٤)

٤ إذْ قَـامَتِي مُمْتَـدَّةٌ، وَذَوَائِبِـي مُسْـوَدَّةٌ، وَمَسَـائِحِي لَـمْ تَصْـلَعِ(٥)

---

١. وَاسِط: بَلدَةٌ معرُوفةٌ فِي العِرَاقِ، بَنَاهَا الحَجَّاجُ، وَيقَالُ: إنَّ سَببَ تَسمِيتِهَا بِهَذَا الاسْمِ لأنَّها مُتَوَسِّطَة بينَ البَصرَةِ وَالكُوفَةِ، وَقِيلَ: إنَّهُ كَانَ قَبلَ عِمارَةِ وَاسِط هُناكَ مَوضِعٌ يُسَمَّى وَاسِط قَصَب، فَلَمَّا عَمَّرَ الحَجَاجُ مَدِينتَهُ سَمَّاهَا بِاسمِهَا، وَفِيهَا ضَرِيحُ الصَّحَابِي الشَّهِيدِ سَعيدِ بنِ جُبيرِرِضوَانُ الله عَلَيهِ، الَّذِي قَتَلَهُ الحَجَّاجُ سَنةَ ٩٥هـ ينظر: معجم البلدان ٣٤٧/٥، الأعلام ٩٣/٣.

٢. التخريج: طيف الخيال ٩٠، الأبيات ١، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، والشهاب ٧٥، ورسائل المرتضى ٢١٥/٤، الأبيات ٧ ـ٩، والذخيرة ٤٦٦/٨، الأبيات١٠ ـ١٤.

٣. في (ش): (الهوى) بدل (اللِّوى). أَندِيةٌ: جَمعُ نَدى، وهو جمعٌ شاذٌّ. (التاج ٥٧/٤٠)، هُمَّعٌ: جمع هَامِعٍ، وهو السَّحَابُ الماطِرُ. (التاج ٤١٠/٢٢).

٤. في (ج، س، ك): (أَتبَعِ) في موضع (أَسْمَعِ).

٥. في (ج، س): (ممدودة وذؤابتي) في موضع (ممتدة وذؤائبي)، وفي (م): (ومشائخي) في موضع (ومسائحي). المسائحُ: جمعُ المَسِيحَةِ، قيل عنها: مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ يدُ الرَّجُلِ إلى أُذنِه من جَوانِب شَعرِه. (التاج ١٢٩/٧).

٥ وَإِذِ النَّضَارَةُ فِي أَدِيمِي جَمَّةٌ وَالشَّيْبُ فِي فَوْدَيَّ لَمَّا يَطْلُعِ[١]
٦ سَقْيًا لَهُ زَمَنًا نَعِمْتُ بِظِلِّهِ لَكِنَّهُ لَمَّا مَضَى لَمْ يَرْجِعِ
٧ شَعْرٌ شَفِيعِي فِي الحِسَانِ سَوَادُهُ حَتَّى إِذَا مَا ابْيَضَّ بِي لَمْ يَشْفَعِ[٢]
٨ عُوِّضْتُ قَسْرًا مِنْ غُدَافِ مَفَارِقِي -وَهيَ الغَبِينَةُ- بِالغُرَابِ الأَبْقَعِ[٣]
٩ لَونٌ تَرَاهُ نَاصِعًا حَتَّى إِذَا خَلَفَ الشَّبَابَ فَلَيْسَ بِالمُسْتَنْصِعِ
١٠ أَحبِبْ إِلَيَّ وَقَدْ تَغَشَّى نَاظِرِي وَسَنُ الكَرَى بِالطَّيْفِ يَطرُقُ مَضْجَعِي
١١ مَا زَالَ يَخدَعُنِي بِأَسْبَابِ الكَرَى حَتَّى حَسِبتُ بِأَنَّهُ حَقًّا مَعِي
١٢ وَلَقَد عَجِبْتُ عَلَى المَسَافَةِ بَيْنَنَا كَيْفَ اهْتَدَى مِنْ غَيْرِ هَادٍ مَوضِعِي؟!

---

١. في (ج): (وإذا) في موضع (وإذِ). الأَدِيمُ: الجِلْدُ. (التاج ٣١/١٩٢)، والفَوْدُ: مُعْظَمُ شَعرِ الرأْس مِمَّا يَلِي الأُذُنَ. (المصدر نفسه ٨/٥١٠).

٢. في (ج، س، ش، ك، م): (لي) في موضع (بي).
-التَفَتَ الشَّاعِرُ في هَذَا البَيتِ وَالبَيتَينِ اللَّذَينِ بَعْدَهُ مبيّنًا بعض الأفكار حول تفسيرها، ذلك في (الشهاب) فقال: "مِنَ العَجَبِ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَبولُ الشَّفَاعَةِ وَنُجحُ الوَسِيْلَةِ بِتَغَيُّرِ الصِّبْغَةِ وَهَذَا مَعنى يَختَصُّ بِالسَّبَبِ، فَأَمَّا البَيتُ الأَخِيرُ فَغَرِيبُ المَعنَى، لأَنَّ لَونَ البَيَاضِ أَنصَعُ الأَلوَانِ وَأَشْرَفُها وَأَحسنُهَا، هَذا في الجُملةِ، وَإِذا كَانَ البيَاضُ بَدلًا مِن الشَّبابِ كَان مُستَقبَحًا مُستهجَنًا مَنفُورًا عَنهُ مُتَباعَدًا مِنهُ، وَهذَا مِن عَجَائبِ لَونِ الشَّيبِ وَمن لَطيفِ مَا نُبِّهَ عَليهِ وَأُشيرَ إِلَيهِ. وَتَشبيهُ الشَّعرِ الَّذِي ابيَضَّ بَعضُهُ وَبَاقِيهِ أَسوَد، بِالغُرابِ الأَبقَعِ مِنْ غَريبِ التَّشبيهِ، لأَنَّ الشُّعَرَاءَ قَد شَبَّهَتْ الشَّبَابَ بِالغُرَابِ وَالغُدَافِ وَأَكثَرَت مِن ذَلِكَ، ومَا وَردَ تَشبيهُ الشَّيبِ المُمتَزِجِ بِالغُرَابِ الأَبقَعِ. فَإِنْ قِيلَ: إِذَا شَبَّهوا الشَّبابَ بِالغُرَابِ وَالغُدافِ قَبُحَ هَذا التَّشبيهُ، تَشبِيهُ المختلطِ بِالغُرابِ الأَبقَعِ. قُلنَا: هُوَ كَذلكَ، إِلَّا أَنَّ هَذَا لَا يَدفَعُ اسْتِغْرَابَ هَذا التَّشبِيهِ وَأَنَّه غَيرُ مُتَدَاوِلٍ مُبتَذَلٍ". الشهاب ٧٥ - ٧٦.

٣. الغُدَافُ: الشَّعْرُ الطَّوِيلُ الأَسْودُ الوافِرُ. (التاج ٢٤/٢٠٠)، يُقالُ: غَبَنَهُ فِي البَيْعِ: إذا خَدَعَهُ ووَكَسَه، واسْمُ هذه الصَّفقة: الغَبِينَةُ. (المصدر نفسه ٣٥/٤٦٩).

١٣ أَفضَى إِلَى شُعْثٍ لَقُوا هَامَاتِهِمْ ـ لَمَّا سُقُوا خَمْرَ الكَرَى ـ بِالأَذْرُعِ[١]

١٤ هَجَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ ذَعْذَعَ نَوْمَهُم غِبَّ السُّرَى دَاعِي الصَّبَاحِ المُسْمِعِ[٢]

١٥ مِنْ بَعْدِ أَنْ عَلِقَ الرُّقَادُ جُفُونَهُمْ هَجَرُوا الكَرَى فِي أَيِّ سَاعَةِ مَهْجَعِ

١٦ فَتَبَادَرُوا بَطْنَ السَّفِينِ وَأَسْرَعُوا زُمَرًا كَجَافِلَةِ القَطَا المُتَرَوِّعِ

١٧ مِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الأَدِيمِ كَأَنَّهَا شَغْوَاءُ تَنْجُو فِي الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ[٣]

١٨ هَزَّتْ جَنَاحَيْهَا عَلَى سَغَبٍ بِهَا وَقَدِ اهْتَدَتْ بَعْدَ الضَّلَالِ المُطْمِعِ[٤]

١٩ لَا تَشْتَكِي مَعَ طُولِ إِدْمَانِ السُّرَى مَسَّ اللُّغُوبِ، وَلَا كَلَالَ الظُّلَّعِ[٥]

٢٠ رَكِبُوا عَمِيقًا قَعْرُهُ، مُتَلَاطِمًا أَموَاجُهُ، ذَا غَارِبٍ مُسْتَتْلِعِ[٦]

---

١. في (م): (كأس) في موضع (خمر). وَالمَعنَى: أَنَّهم لِشِدَّةِ تَعَبِهِم وَإِعيائِهِم تَوَسَّدوا أَذرُعَهُم وَنَاموا عَلَيهَا.

٢. ذَعذع: بدَّدَ. (التاج ٢١/ ١٩)، والغِبُّ: عَاقِبَةُ الشَّيءِ أَي آخِرُه. (المصدر نفسه ٣/ ٤٥١)، والسُّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا. (المصدر نفسه ١٢/ ١١٥).

٣. في (ب، ج، س، ش، ك، م): (شَعْوَاءُ) في موضع (شَغْوَاءُ). الشَّغْواءُ: العُقَابُ لِفَضْلِ مِنْقَارِهَا الأَعْلَى على الأَسفَل. (التاج ٣٨/ ٣٨١)، والرِّيَاحُ الأَربَعُ هِيَ: الصَّبَا (القَبُول)، وَالدَّبُورُ وَالجَنوبُ وَالشَّمالُ. (الجراثيم ١/ ٤٦٣)، وَقَصَدَ الشَّاعِرُ أَنَّهُم يَتَغَلَّبُونَ عَلَى أَسْوَإِ الظُّرُوفِ الَّتِي تُفَاجِئُهُم وَيَنجُونَ مِنهَا كَمَا تَنجو العُقَابُ فِي هُبوبِ الرِّيَاحِ مَهمَا كَانَ نَوعُهَا وَحَالُهَا.

٤. السَّغْبُ: الجُوعُ، أو الجوعُ مَعَ التَّعب. وتأتي بمعنى العطش. (التاج ٣/ ٦١).

٥. في (م): (الضلع) في موضع (الظلع)، وفي (أ) و(ب): (لَا تَشْتكي مَعْ إدْمَانِ طُولِ السُّرَى)، وفي (ش): (لَا تَشْتكي الإدْمَانِ مع طُولِ السُّرَى). وفي (ب) صُحِّحَ الخطأ في هامش الورقة.

ـ اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْيَاءُ. (المصدر نفسه ٤/ ٢١٥)، والظَّلَع: العرَجُ. (المصدر نفسه ٢١/ ٤٢٢)، والظُّلَّعُ: جمع الظَّالع.

٦. غَاربُ البَحرِ: ثَبَجُهُ، وَهوَ كَثرةُ مَائِهِ وَأَموَاجِهِ العِظَام، أَخذًا مِن غَارِبِ البَعيرِ وَهوَ مَا بَينَ السَّنَامِ وَالعُنُقِ، وَالمُستَتلِعُ: المُرتَفعُ؛ مِنَ التَّلْعَةِ، وَهيَ مُرتَفعٌ مِنَ الأَرضِ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٣٩٦).

٢١ يَلجُـونَ كُـلَّ قَـرَارَةٍ لَا تُهتَـدَى أَو يَطلُعُـونَ ثَنِيَّـةً لَـمْ تُطْلَـعِ[١]
٢٢ فِي حَيْثُ لَا تُنْجِي الرِّجَالَ جَلَادَةٌ وَلَرُبَّمَـا نَجَّتـكَ دَعْـوَةُ إِصْـبعِ[٢]
٢٣ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِخَابِطٍ وَرَقَ الغِنَى مِـنْ كُـلِّ ذِي جَشَـعٍ وَخَـدٍّ أَضْـرَعِ[٣]
٢٤ وَكَـأَنَّهُمْ لَـمْ يَعلَمُـوا أَنَّ الَّـذِي جَمَعُوا بِمَرأًى لِلْخُطُوبِ وَمَسْمَعِ[٤]
٢٥ وَالعَـامِرُ الكَفَّيْنِ مِـنْ هَـذَا الـوَرَى لَا يَنْثَنِـي إِلَّا بِكَـفٍّ بَلْقَـعِ[٥]
٢٦ جَمَعُـوا لِيَنتَفِعُـوا، فَلَمَّـا أَنْ دَعَـوا أَمْـوَالَهُمْ حِـينَ الـرَّدَى لَـمْ تَنْفَـعِ
٢٧ وَاسْـتَدفَعُوا بِالمَـالِ كُـلَّ مَضَـرَّةٍ حَتَّـى أَتَـى الأَمْـرُ العَزِيـزُ المَـدْفَعِ[٦]
٢٨ هَيْهَـاتَ، أَيْـنَ الأَوَّلُـونَ وَأَيْـنَ مَـا شَـادُوهُ مِـنْ مَغْنًـى وَمِـنْ مُتَرَبَّـعِ؟!
٢٩ وَالرَّاحِضُـونَ العَـارَ عَـنْ أَثْـوَابِهِمْ وَالرَّافِعُـونَ النَّـارَ لِلْمُسْـتَلْمِعِ[٧]

---

١. الثَّنِيَّةُ: العَقَبَةُ في الجَبَلِ، أَو هِيَ الجَبَلُ نَفْسه، أَو الطَّرِيقَةُ فِيهِ. (التاج ٣٧/ ٢٩٥)، يَسلِكُونَ الطُّرقَ الصَّعبَةَ الوَعْرَةَ المَجهُولَةَ الَّتِي لَمْ تُسلَكْ قَبلَهُم.
٢. في (ج، س): (تُنجيكَ) في موضع (نَجَّتكَ).
٣. في (م): (الفَنَا) في موضع (الغِنَى)، خَابطُ وَرَقِ الغِنَى: استِعَارَةٌ مِن خَابِطِ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَهوَ الَّذِي يَضرِبُ أَغصَانَ الأَشجَارِ بِعَصَاهُ لِيَسْقُطَ الوَرَقُ عَلَى الأَرضِ فَتَأكُلَهُ مَاشِيَتُهُ. (التاج ١٩/ ٢٢٨)، ضَرَعَ: اسْتَكَانَ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الخُضُوعِ وَالذُّلِّ. (المصدر نفسه ٢١/ ٤٠٧).
٤. في (ج، س): (فَكَأَنَّهُم) في موضع (وَكَأَنَّهُم).
٥. في (س): (هذي) بدل (هذا). البَلْقَعُ: الأَرْضُ القَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيْهَا. (التاج ٢٠/ ٣٥٩)، العَامِرُ الكَفَّينِ: الثَّرِيُّ، وَالكَفُّ. البَلقَعُ: الخَالِيَة، كِنَايَةٌ عَنِ الفَقْرِ وَالإِفلَاسِ، أَي أَنَّ الإِنسَانَ بَعدَ مَوتِهِ يَذهَبُ خَالِي الوِفَاضِ مِمَّا جَمعَ مِنْ ثَرْوَةٍ.
٦. في (ج): (لأمر) في موضع (الأمر). الأمرُ العَزِيزُ المَدفَع: الَّذِي لا يُمكِنُ دَفعُهُ، وَذلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ المَوتِ.
٧. الراحِضُونَ: اسم فَاعِل مِن رَحَضَ: أَي غَسَلَ. (التاج ١٨/ ٣٤١)، وَالنَّارُ هُنَا نَارُ القِرَى، وَالمُسْتَلْمِعُ البَاحِثُ عَنِ اللَّمْعِ أَي الإِشَارَةِ الَّتِي يُستَدَلُّ بِهَا، وَمَعناهُ: يُؤَجِّجُونَ النَّارَ لِيَستَدِلَّ الضُّيوفُ فِي اللَّيلِ عَلَى دُورِهِمْ.

٣٠ وَالمُوسِعُو مُعتَامِهِمْ أَموَالَهُم وَالنَّازِلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ المَهْيَعِ(١)

٣١ مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبِ المَفَارِقِ، إِنْ مَشَى نَمَّتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ بِتَضَوُّعِ(٢)

٣٢ تَعْنُو الرِّجَالُ لِذِي التَّمَائِمِ مِنْهُمُ وَيَسُودُ طِفْلُهُمُ وَلَمْ يَتَرَعْرَعِ(٣)

٣٣ لَا يَجْمَعُونَ المَالَ إِلَّا لِلنَّدَى أَو لِاصْطِنَاعِ صَنِيعَةٍ لَمْ تُصنَعِ

٣٤ وَإِذَا وَفَدْتَ إِلَيْهِمُ عَنْ أَزْمَةٍ فَإِلَى أَعَزِّ نَدًى وَأَخْصَبِ مَرْتَعِ(٤)

٣٥ وَإِلَى الجِفَانِ الغُرِّفِي يَوْمِ القِرَى وَالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ يَوْمَ المَفْزَعِ(٥)

---

١. اِعتَامَهُ: اخْتَارَه. (أساس البلاغة ٦٩٠/١)، وَالمُرادُ هُنَا: قَاصِدُهُم وَمُختَارُهُم لِحَاجَتِهِ، وَالمُوسِعُو مُعتَامِهِم أَموَالَهُم: تَعْبِيرٌ مَجَازي عَن عُظْمِ السَّخَاءِ وَسِعَةِ الكَرَمِ وَالعَطَاءِ، وَالمَهْيعُ: الوَاسِعُ الوَاضِحُ البَيِّنُ، أي أنَّ دَارَهُم لَيسَتْ مَزْوِيَّةً جَانِبًا بَلْ هِيَ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاسِعِ الوَاضِحِ البَيِّنِ الَّذِي يَسْلُكُهُ الضُّيوفُ وَالسَّائِرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ لَيلًا أو نَهَارًا.

٢. المفَارِقُ: مَفَارِقُ شَعرِ الرَّأسِ، وَالمُعتَصِبُ: المُعْتَمُّ، وَهوَ لِبَاسُ سَادَةِ القَومِ، وَيُكمِلُ الوَصْفَ بِأَنَّ ثِيَابَ الرَّجُلِ مِنهُم الَّتِي تَنتَشِرُ مِنهَا رَائِحَةُ الطِّيبِ، تَدُلُّ عَلَيهِ بِأَنَّهُ سَيِّدُ القَومِ، وَطيبُ الثِّيَابِ وَالأَرْدَانِ مِن صِفاتِ المُلوكِ. وَمنهُ قَولُ الشَّرِيفِ الرَّضِي: (الرمل)

طَيِّبُو الأَردَانِ إِنْ جَالَسْتَهُم قُلتَ: دَارِيُّونَ قَدْ فَضُّوا العِطَارَا
كَانَ نَشْرَالمسكِ بَاقِي عَهدِهِم وَعُهُودُ النَّاسِ دِمنًا وَدِثَارَا

ديوان الشريف الرضي ٣٧٣/١

٣. تَعنُو: تَخضَعُ وَتَذِلُّ. (التاج ١١٥/٣٩)، وَمِنهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ (طه/١١١)، وَالتَّمائِمَ: خَرَزٌ تُثْقَبُ وَيُجْعَل فِيهَا سُيُورٌ وخُيوط تُعَلَّق بِهَا عَلَى الوَلِيدِ. (المصدر نفسه ٣٣٥/٣١). وَذُو التَّمَائِمِ: كِنَايَةٌ عَنِ الطِّفْلِ. وَهوَ مَأخوذٌ مِن قَولِ عَمرِو بنِ كُلثُوم: (الوافر).

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا وَلِيدٌ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

ديوانه ٩١

٤. في (ج، س، ش، ك): (في أزمة) في موضع (عن أزمة).

٥. في (ش): (المقرع) في موضع (المفزع).
ـ اللَّبَّاتُ: جَمعُ اللَّبَّةِ، وَهيَ وَسطُ الصَّدرِ وَالمَنحَرِ، وَهيَ مَقتَلٌ، إِذِ الطَّعنُ فِيهَا قَاتِلٌ.
ـ نظرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ حَسَّانَ: (الطويل)

٣٦ وَإِلَى الحَدِيثِ تَطِيبُ فِي يَوْمِ الثَّنَا نَفَحَاتُـهُ وَيُضِـيءُ يَـوْمَ المَجْمَـعِ
٣٧ وَكَأَنَّمَـا فَتَّحْـتَ مِنْـهُ لِـمُبْصِرٍ أَنْـوارَ رَوضٍ غِـبَّ غَيْـثٍ مُقْلِـعِ(١)
٣٨ سَكنُوا الخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ، وَحَلَّقُوا فِـي رَأسِ غُمْـدَانَ البِنَـاءِ الأَرْفَـعِ(٢)
٣٩ وَتَفسَّـحُوا مِـنْ مَـأْرِبٍ عَرَصَـاتِهِ وَالأَبْلَـقِ الفَـرْدِ العَـرِينِ المُسْـبعِ(٣)
٤٠ أَخَـذُوا إِتَـاوَاتِ المُلُـوكِ غُلُبَّـةً مَـا بَـيْنَ بُصْـرَى وَالفُـرَاتِ وَيَنْبُـعِ(٤)
٤١ وَأَطَاعَهُمْ وَانْقَادَ فِي أَيْدِيهِمُ الـدْ دَانِـي القَرِيـبُ إِلَـى البَعِيـدِ المَنْـزَعِ
٤٢ هَتَـفَ الحِمَـامُ بِكُـلِّ حَـيٍّ مِنْهُمُ فَأَجَابَـــهُ مُسْـــتَكْرَهًا كَـــالطَّيِّعِ
٤٣ وَارَاهُـمُ فِـي مَضْـجَعٍ، وَأَتَـاهُمُ مِـنْ مَطْلَـعٍ، وَسَـقَاهُمُ مِـنْ مَكْـرَعِ

← لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما

ديوان حسان ٢١٩

١. أَنوَار: جَمعُ نَورٍ، وَهوَ الزَّهرُ، أَو الأَبيضُ مِنهُ. (التاج ١٤/٣٠٦)، وَأَقلَعَ المَطَرُ: انقَطَعَ، وَمِنْه قَوْلُه تَعَالَى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ (هود/٤٤).
٢. في (ج، س): (وخلّفوا) بدل (وحلّقوا).
ـ الخَورنَقُ: قَصرٌ بِظَهرِ الحِيرَةِ بَناهُ النُّعمانُ بنُ امرِئِ القَيسِ. (معجم البلدان ٢/٤٠١)، والسدير: قصر قريب من الخورنق اتخذه النعمان لبعض ملوك العجم. (المصدر السابق ٣/٢٠١).
ـ غُمدان: قصرٌ أو حِصنٌ فِي اليَمَنِ، أنشأَه يَعْرُبُ بنُ قَحْطَانَ، وقيل غيرذلك. (التاج ٨/٤٧١)
٣. في (ج، س): (وَتَقَسَّمُوا) بدل (وَتَفَسَّحُوا)، وفي (م): (في مارد) بدل (من مأرب).
ـ مَأرِب: مِنْ مُدنِ اليَمَنِ المَشهُورَةِ، كَانَتْ قَاعِدَةَ التَّبَابِعَةِ، وإنَّها مَدِينَةُ بِلْقِيسَ. (المصدر نفسه ٢/٢٠)، والأَبْلَقُ الفَرْدُ: حِصنٌ للسَّمَوْأَلِ بن عادِياء اليَهُودِيِّ، قِيلَ: بناهُ أَبُوه عادِياء. (المصدر نفسه ٢٥/٩٥)، والمُسْبعُ: كَثِيرُ السِّبَاعِ. (الوسيط ١/٤١٤).
٤. الإِتاوَةُ: الخَراجُ، يقالُ: أَدّى إِتاوَةَ أَرْضِه. (التاج ٣٧/٢٧)، وَغُلُبَّة: أَي غَلَبَة. (المصدر نفسه ٣/٤٩٠).
ـ وبُصْرَى: بلد في الشَّام، أَولُ بلادِ الشّام فُتُوحًا سنةَ ثلاثَ عشرةَ. (التاج ١٠/٢٠٤).
ـ ويَنْبُعُ: حِصْنٌ لَهُ عُيُونٌ فَوّارَةٌ، ونَخِيلٌ وزُرُوعٌ لِبَنِي الإمام الحَسَنِ بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليهما السلام)، بطَرِيقِ حاجّ مِصْرَ، عنْ يَمينِ الجَائي من المَدِينَةِ إلى وادِي الصَّفْراءِ. (معجم البلدان ٥/٤٥٠).

(٤)

وَقَالَ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ:[١]

[البسيط]

١ صَدَّتْ وَمَا صَدُّهَا إِلَّا عَلَى يَاسِ   مِنْ أَنْ تَرَى صِبْغَ فَوْدَيْهَا عَلَى رَاسِي [٢]

١. في (م) قال: "وَقَالَ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ وَقَد اختِيرَ مِنهَا في (مُختَار الدِّيوَان) ثَمانيةُ أَبيَاتٍ وَأُسقِطَ سَائِرُ القَصِيدَةِ مَعَ كَونِهَا مِن غُرَرِ شِعرِهِ وَقَد أَعرَبنَا الأَبياتَ المُختَارَةَ تَميِيزًا لَهَا عَنِ البَاقِي".
ـ التخريج: الشهاب ٤٧، البيتان ١، ٢، والمصدر نفسه ٧٧، الأبيات ١ ـ ٦.

٢. قَالَ: يَاس، مُخَفَّفَةَ يَأس، وَمِثلُهَا: رَاسِي: مُخَفَّفَةَ رَأسِي.
ـ يَشرَحُ الشَّاعِرُ هَذَا البَيتَ وَالَّذِي بَعدَه فِي كِتَابِهِ (الشِّهَاب) ذَلِكَ فِي مَعْرَضِ مُقَارنَةِ قَولِهِ بِقَولِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيّ ـ عَلَيهِمَا رِضْوَانُ الله ـ:

مَا كَانَ أَضوَا ذَلِكَ اللَّيلَ عَلَى   سَوَادِ عِطْفَيْهِ وَلَمَّا يُقْمِرِ

فَيقُولُ: "نَظِيرُ قَولِهِ ـ رَحِمهُ الله ـ (مَا كَانَ أَضوَا ذَلكَ اللَّيلَ عَلَى)، قَولِي: (وَذَكَرَ البَيتَين)، وَالمَعنَى فِي بَيتِي مُشْبِهٌ لِلمَعنَى فِي بَيتِهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وَإِنْ كَانَ بَينهمَا مِنَ الفَرقِ مَا إِذَا تُؤُمِّلَ عُرِفَ، وَلَا بُدَّ مِن الإِشَارَةِ إِلَى بَعضِ مَا افْتَرقنَا فِيهِ: قَولُهُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ "مَا كَانَ أَضوَا ذَلكَ اللَّيلَ عَلَى" البَيتُ، إِنَّمَا يُفِيدُ الإِخبَارَ عَن ضَوئِه وَإِن لَم يَكن مُقمِرًا، وَلا يُفيدُ أَنَّه إِذَا كَانَ مُقْمِرًا لَا يَكونُ مُضِيئًا، لأَنَّهُ غَيرُ مُمْتَنِع أَن يَكونَ مُضِيئًا عَلَى الحَالِين. وَالبيتُ الَّذِي لِي يُفِيدُ أَنَّهُ لَا يُضِيءُ لهذِهِ المَرأَةِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِقبَاسٌ، فَأَفَادَ نَفْيَ إِصَابَتِهِ لهَا إِلَّا مَعَ الظَّلام وفَقدِ الأَنوَارِ كُلِّهَا. وَهَذا هُوَ المَعنَى المَقصُودُ الَّذِي يُخَالِفُ العَادَةِ وَيَقتَضِي العَجَبَ. وَأَيضًا فَإِنَّ البَيتَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَنَّهُ لَا يُضِيءُ لهذِهِ الغَانِيَةِ إِلَّا إِذَا لَم يَكنْ فِيهِ مِقبَاسٌ قَدْ تَضَمَّنَ تَحقِيقًا شَدِيدًا، لأَنَّ هَذِهِ الحَالَ تَختَصُّ بِالغَانِيَاتِ اللَّوَاتِي يَكْرَهْنَ الشَّيْبَ وَيَنفُرنَ عَنهُ، وَالبيتُ الأَخِيرُ يَتضَمَّنُ الإِطلَاقَ لِلخَبرِ عَنْ إِضَاءَةِ اللَّيلِ مِنْ غَيرِ أَقمَارٍ، وَالإِطلَاقُ عَلَى ظَاهِرِهِ لَا يَصِحُّ، لأَنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ المُشَبَّه بِسَوادِ اللَّيلِ يُضِيءُ فِي أَعيُنِ كُلِّ النَّاسِ إِذَا كَانَ فيه الشَّيبُ بِلَونِ القَمَرِ، وَإِنَّمَا لَا يُضِيءُ فِي أَعيُنِ النِّسَاءِ خَاصَّةً لِنُفُورِهِنَّ مِنَ الشَّيبِ". الشهاب ٤٧

٢ أَحْبِبْ إِلَيْهَا بِلَيلٍ لَا يُضِيءُ لَهَا ... إِلَّا إِذَا لَمْ تَسِرْ فِيهِ بِمِقْبَاسِ
٣ وَالشَّيْبُ دَاءٌ لِرَبَّاتِ الحِجَالِ إِذَا ... رَأَيْنَهُ، وَهوَ دَاءٌ مَا لَهُ آسِي[1]
٤ يَا قُرْبَهُنَّ وَرَأْسِي فَاحِمٌ رَجِلٌ ... وَبُعْدَهُنَّ وَشَيْبِي نَاصِعٌ عَاسِي[2]
٥ مَاذَا يُرِيبُكِ مِنْ بَيْضَاءَ طَالِعَةٍ ... جَاءَتْ بِحِلْمِي وَزَانَتْ بَيْنَ جُلَّاسِي
٦ وَمَا تَبَدَّلْتُ إِلَّا خَيْرَ مَا بَدَلٍ ... عُوِّضْتُ بِالشَّيْبِ أَنْوَارًا بِأَنقَاسِ[3]
٧ هَيْهَاتَ، قَلْبُكِ مِنْ قَلْبٍ ذَهَبْتِ بِهِ، ... هَذَا الضَّعِيفُ وَذَاكَ الجَلْمَدُ القَاسِي[4]
٨ تَجْزِينَ وَصْلِي بِهَجرٍ مِنْكِ يَمْزُجُ لِي ... كَأْسَ المُنَى وَهْيَ صِرْفُ الطَّعْمِ بِاليَاسِ[5]
٩ وَنَابِحٍ بِيَ دَلَّتْهُ غَبَاوَتُهُ ... حَتَّى فَرَتْهُ بِأَنيَابِي وَأَضْرَاسِي
١٠ عَوَى وَلَمْ يَدرِ أَنِّي لَا يُرَوِّعُنِي ... - مِنْ مِثْلِهِ - جَرْسُهُ مِنْ بَيْنِ أَجرَاسِ[6]
١١ فَقُلْ لِمَنْ ظَنَّ عَجزًا أَنْ يُسَامِيَنِي ... يَا بُعدَ أَرضِكَ مِنْ طَودٍ لَنَا رَاسِيْ[7]
١٢ وَأَيْنَ فَرْعُكَ مِنْ فَرْعِي وَمُنْشَعَبِي؟! ... وَأَينَ أَصْلُكَ مِنْ أَصْلِي وَآسَاسِي؟![8]

---

١. الآسِي: الطَّبيبُ المُعالِجُ. (التاج ٣٧/٧٤).
٢. شَعْرٌ رَجِلٌ: بَيْنَ السُّبُوطَةِ والْجُعُودَةِ، وَفِي صِفَتِهِ (ﷺ): كَانَ شَعْرُه رَجِلًا، أي لَم يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ، وَلَا شَدِيدَ السُّبُوطَةِ، بل بَيْنَهُمَا. (التاج ٢٩/٤٣)، العَاسِي: المُشتَدُّ الغَلِيظُ، مِنْ عَسَا النباتُ عُسُوًّا: إذا غَلُظَ واشْتَدَّ. (اللسان ١٥/٥٤).
٣. في (ج، ك): (بِأَنفَاسِ) بدل (بِأنقَاسِ)، وفي (ش): (بِأنقَاسِي) بدل (بِأنقَاسِ). الأَنقَاسُ: جَمعُ النِّقْسِ: وَهوَ المِدَادُ الَّذِي يُكْتَب بِهِ. (التاج ١٦/٥٧٥).
٤. يُقَارِنُ الشَّاعِرُ بَينَ قَلبِهِ الضَّعِيفِ وَقَلبِ مَحبُوبَتِهِ القَاسِي.
٥. شَرابٌ صِرْفٌ، أي: بَحْتٌ لم يُمْزَجْ. (المصدر نفسه ٢٤/١٨)، واليَاسُ: اليَأسُ وَقَدْ سُهِّلَتْ الهَمْزَةُ.
٦. الجَرْسُ: الصَّوتُ. (المصدر نفسه ١٥/٤٩٣).
٧. في (ش): (يُسَاوِمُنِي) بدل (يُسَامِيَنِي).
٨. في (م): (ومنتسبي) بدل (وَمُنْشَعَبِي).

١٣ يَا قَومُ، مَا لِي أَرَى عِيرًا مُعَقَّلَةً ... يُثِيرُهُنَّ اعتِسَافًا نَخْسُ نَخَّاسِ؟!(١)

١٤ وَالشَّرُّ كَالعُرِّ يُعْدِي غَيْرَ صَاحِبِهِ ... وَالكَأْسُ يَنْزِعُهَا مِنْ غَيْرِهِ الحَاسِي(٢)

١٥ وَقَدْ عَلِمْتُمْ بِمَا جَرَّتْ ـ وَمَا شَعَرَتْ ـ ... عَلَى العَشَائِرِ دَهرًا كَفُّ (جَسَّاسِ)(٣)

١٦ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ شَبَّتْ جِنَايَتُهُ ... نَارًا تَضَرَّمُ فِي كُثْرٍ مِنَ النَّاسِ

١٧ وَأَنَّ مَا هَاجَ فِي عَبْسٍ وَقَومِهِمُ ... بَنِي فَزَارَةَ حَرْبًا سَبْقُ أَفْرَاسِ(٤)

١٨ وَالزِّبْرِقَانُ انْتَضَى قَوْلَ الحُطَيْئَةِ فِي ... أَعْرَاضِهِ خُدْعَةٌ مِنْ آلِ شَمَّاسِ(٥)

---

١. في (ش): (يبزّهن) بدل (يثيرهن). نَخَسَ الدَّابَّةَ: غَرَزَ مُؤَخَّرَهَا أَو جَنْبَها بِعُودٍ ونَحْوِه، والنَّخَّاسُ: بَيَّاعُ الدَّوابِّ، لأنه كثيرًا ما ينخسها ليثيرها. (التاج ٥٤٣/١٦).

٢. في (ج، س، ك، م): (يُتْرِعُهَا) بدل (يَنْزَعَهَا)، وفي (م): (وَالشِّعر) بدل (وَالشَّر). العُرُّ: الجرَبُ. (المصدر نفسه ٦/١٣). يَنْزِعُهَا مِنْ غَيرِهِ: يَجذِبُها، وأَصْلُ النَّزْعِ: الجَذْبُ والقَلْعُ. (المصدر نفسه ٢٤٠/٢٢).

٣. في (ج، س، ك، م): (إلف) بدل (كفُّ). الشاعر يشير إلى حرب البسوس.
ـ هُوَ جَسَّاسُ بنُ مُرَّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيبانَ، من أمرَاءِ بَكرِ بنِ وَائِلٍ قَبلَ الإسْلامِ، شَاعِرٌ، شُجَاعٌ، وَهوَ الَّذِي قَتلَ كُلَيبَ وَائِلٍ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ خَالَتِهِ البَسُوسِ بِنتِ مُنقِذِ التَّمِيمِيَّةِ، الَّتِي قَتَلَ كُلَيبٌ نَاقَتَهَا، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِنشُوبِ حَربٍ طَاحِنَةٍ بَينَ بَكرٍ وَتَغلِبِ دَامَتْ أَربَعِينَ سَنَةً، قُتِلَ جَسَّاس فِي أَوَاخِرِهَا، وَذَلِكَ (نحو ٨٥ ق هـ/ نحو ٥٣٥ م). بُغْية الطلب ٤٢٨/١، و الأعلام ١١٩/٢.

٤. في (م): (وإنّما) بدل (وأنّ ما). الشاعر يشير إلى حرب داحس والغبراء.
ـ وَدَاحِسُ وَالغَبرَاء: فَرَسَانِ كَانَت إحدَاهُمَا وَهِي دَاحِسُ لِقَيسِ بنِ زُهَيرٍ سَيِّدِ عَبْسٍ، وَالأُخرَى وَهِيَ الغَبرَاء لحذَيفَةَ بنِ بَدرٍ سَيِّدِ فَزَارَةَ فَأَجرَيَاهُمَا وَتَشَاحَنَا فِي الحُكمِ بِالسَّبقِ فَتَشَاجَرَا وَتَحَارَبَا وَقَتَلَ قَيسٌ حُذَيفَةَ وَدَامَتْ الحَربُ بَينَ عَبسٍ وَفَزَارَة طَويلًا وَذَهَبَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَبنَاءِ الحَيَّينِ العَرَبِيَّينِ. ينظر: المعارف ٦٠٦، والكامل ٥٠٩/١، والمختصر ٧٨/١، وتأريخ ابن الوردي ٦٦/١، وتأريخ ابن خلدون ٣٦٥/٢.

٥. في (ج، س، م): (أغراضه) بدل (أعراضه).
ـ الزِّبْرِقَانُ بنُ بَدْرٍ التَّمِيمِي السَّعدِي: قِيلَ اسْمُهُ الحُصَينُ وَلُقِّبَ بِالزّبرقَانِ لِجَمَالِهِ الفَائِقِ، مِنْ رُؤسَاءِ قَومِهِ، وَكَانَ فَصِيحًا شَاعِرًا، فيهِ جَفَاءُ الأعرَابِ، وَلَّاه رَسُولُ الله (ﷺ) صَدَقَاتِ قَومِهِ فَثَبتَ إِلَى زَمَنِ

١٩ كَـمْ تَنْبِـذُوْنَ إِلَيْنَـا القَـوْلَ نَحْسَبُهُ — تُرْمَـى إِلَيْنَـا بِـهِ أَعْجَـاسُ أَقْـوَاسِ[1]

٢٠ يَحُـزُّ فِـي الجِلْـدِ مِنَّـا ثُـمَّ نَحْمِلُـهُ — ـ بُقْيًا عَلَيْكُمْ ـ عَلَى العَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ

٢١ فكَـمْ تَـدِرُّونَ شَـرًّا كُـلَّ شَـارِقَةٍ — وَإِنَّمَـا الـدَّرُّ يُسْـتَدْنَى بِإبسَـاسِ[2]

٢٢ وَتَحمِلُـونَ لَنَـا خَـيْلاً عَلَـى جَـدَدٍ — مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى مُسْتَوعِرٍ جَاسي[3]

٢٣ وَكَيْف يَصلُحُ قَوْمٌ لَمْ يُصِخْ لَهُمُ — سَـمْعٌ إِلَـى عَـذْلِ قُـوَّامٍ وَسُـوَّاسِ[4]

٢٤ ضَلُّوا كَمَا ضَلَّتِ العَشْوَاءُ يُرْكِبُهَا — جُنْحُ الدُّجى ظَهْرَ أَجْرَاعٍ وَأَرْهَاسِ[5]

عُمَرَ، وَكُفَّ بَصَرُه فِي آخرِ عُمرِهِ. تُوفِّيَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ (نَحوُ ٤٥ هـ/ نحو ٦٦٥ م). ينظر: الاستيعاب ٣٥٢/١، و نزهة الألباب ٣٣٨/١، و الأعلام ٤١/٣، و المؤتلف و المختلف ٥٤٧/٢.

ـ يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيةِ المُقَارَضَةِ وَالمُهَاجَاةِ بَينَ الزّبرقَانِ بنِ بَدرٍ وَبَينَ بَنِي قُريعِ (مِن آلِ شَمَّاسٍ) وَقَد ضَمَّ الزّبرقَانُ الحُطَيئَةَ إِلَيه لِيَستَظْهِرَ بِهِ عَلَى خُصومِهِ، لَكِنَّهُمْ اسْتَطَاعُوا فِي غِيابِ الزّبرقَانِ أَنْ يُقْنِعُوهُ بِتركِ الزّبرقَانِ وَالانضمامِ إِلَيهِم مُقَابل مِئةٍ مِنَ الإبلِ فَفَعَلَ وَهَجَا الزّبرقَانَ بِقَولِهِ مِنَ أَبيَات:

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا — وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

ديوان الحطيئة ٨٦

وَالقِصَّةُ طَويلَةٌ. ينظر في: المنتظم ٣٠٨/٥، و البداية و النهاية ١٠٥/٨.

١. في (ك): (بأقواس) بدل (أقواس). العجْسُ: مَقْبِضُ القَوْسِ الَّذِي يَقْبِضُه الرَّامِي مِنْهَا. (التاج ٢٢٨/١٦)، وَجَمعُهَا أَعجَاسٌ.

٢. في (م): (وكم) بدل (فكم). الإبسَاسُ: هُوَ التَّرَفُّقُ بِالنَّاقَةِ لِتَسْكُنَ وَتَدِرَّ اللَّبَنَ مِنْ ضَرعِهَا. (المصدر نفسه ٤٥١/١٥).

٣. في (ج): (خَاسِي) بدل (جاسي). الجَدَدُ: المستوي من الأرض. (التاج ٤٨١/٧)، وَالجَاسِي: الصُّلْبُ الخَشِنُ الوَعْرُ، مِن جَسَأَ بِمَعنَى: يَبِسَ وَصَلُبَ وَخَشُنَ. (الوسيط ١٢٢/١).

٤. القُوَّامُ: جمعُ القَائِمِ بِالأَمرِ المُتَكَفِّلِ به. (الوسيط ٣٠٨/٣٣)، وسُوَّاس: جَمعُ سَائِس وهم الساسة. (تصحيح التصحيف ٣٢٤).

٥. في (ج): (ظلّت) بدل (ضلّت)، وفي (م): (العَشْوَا برَاكِبِهَا) بدل (العَشْواء يَركَبُهَا). أَجْرَاعٌ: جمعُ الأَجْرَعِ، وهو المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ. (التاج ٤٣٠/٢٠)، أرهَاس: أَرَاضٍ تُغَطِّيهَا المِيَاهُ، يُقَالُ: ارتَهَسَ الوَادِي، أي امتلأ ماءً. (مجمل اللغة ٤٠٢/١).

٢٥ لَـمَّا حَمَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ عَن نَظَرٍ … يَهْـدِي الطَّرِيـقَ تَقَرِّتُـهُ بِأَنفَـاسِ[١]

٢٦ أَمَـا عَلِمْـتُمْ بِأَنَّـا مَعْشَـرٌ صُـدُقٌ … وَأَنَّنَـا فِـي التَّلاقِـي غَيْـرُ أَنْكَـاسِ[٢]

٢٧ وَإِنْ مَشَيْنَا نَجُرُّ الزَّغْفَ تَحْسَبُنَا … آسَـادَ بِيشَةَ تَمْشِـي بَيْنَ أَخْيَـاسِ[٣]

٢٨ وأَنَّنَـا لَا يَمَـسُّ الـذَّمُّ جَانِبَنَـا … وَلَا يَهُـمُّ لَنَـا ثَـوْبٌ بِأَدْنَـاسِ[٤]

٢٩ وَتَحْسَبُ الجَارَ فِينَا مِنْ نَزَاهَتِهِ … مُعَرِّسًـا فِـي الثُّرَيَّـا أَيَّ إِعْـرَاسِ[٥]

٣٠ إِنِّـي أَخَـافُ وَقَـدْ لَاحَـتْ دَلَائِلُـهُ … طُلوعَ يَـوْمٍ بِـوَدْقِ المَـوْتِ رَجَّاسِ[٦]

٣١ يُلْفَـى حَلِيمُكُمُ غَيْـرَ الحَلِيمِ بِـهِ … وَكَيِّسُـو القَـوْمِ فِيـهِ غَيْـرَ أَكيَـاسِ

٣٢ وَالرُّمْحُ يَنْطِفُ فِي خَدِّ الثَّرَى عَلَقًا … نَطْفَ المَزَابِرِ فِي حَافَاتِ قِرطَاسِ[٧]

٣٣ يَـوْمٌ يَـرَى مِـنْكُمُ فِيـهِ عَـدُوُّكُم … مَـا شَـاءَ مِنْ قَطْعِ أَرْحَامٍ وَأَمْرَاسِ[٨]

---

١. تَقرّتهُ: تَتبّعتهُ. (اللسان١٥/١٧٥). يَقولُ الشّاعِرُ: بَعدَ أَنْ حَجَبَ اللّيلُ نَظرَهَا، اسْتَعَانَتْ بِأَنفَاسِهَا لِلتّعَرُّفِ عَلَى الطَّرِيْقِ.

٢. يقال: رَجُلٌ صَدْقُ اللِّقَاءِ أَي: التَّبْتُ فِيهِ، وبالجمع نقول: قومٌ صُدْقٌ، وَصُدُقٌ. (التاج ٢٦/١١)، والأَنْكاس: جمع النِّكْسِ، وهو: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. (التاج ١٦/٤٧٩).

٣. في (ج، س، م): (تجثو)، وفي (ك): (تجثي) بدل (تمشي). الزَّغْفُ: الدُّرُوعُ اللَّيِّنَةُ. (المصدر نفسه ٢٣/٣٩٠)، وبِيشَةُ: وَادٍ بِطَرِيقِ اليَمَامَةِ مَأْسَدَةٌ. (المصدر نفسه ١٧/٨٩)، الخِيسُ: الأَجَمَةُ، ومَوْضِعُ الأَسَدِ، والجمعُ أَخْيَاسٌ. (المصدر نفسه ١٦/٤٣)

٤. هَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الاحْتِرَازِ مِن ارْتِكَابِ المُحَرَّمَاتِ كَالزِّنَا وَالعِيَاذُ بِالله. (المصدر نفسه ١٦/ ٤٣).

٥. التَّعْرِيسُ: أَن يَسِيرَ النهارَ كلّه ويَنْزِلَ أَوّلَ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ١٦/٢٤٩)

٦. الوَدْق: المطر. (التاج ٢٦/٤٥٢)، وَرَعْدٌ رَجَّاسٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (اللسان ٦/٩٥).

٧. يَنطِفُ، أَي: يَقْطُرُ. (التاج ٢٤/٤٢٢)، والمَزَابِرُ: جمعُ المِزْبَرِ وهوَ القَلَمُ.

٨. الأَمْرَاسُ: الحِبَالُ. (التاج ١٦/٤٩٧)، وَهُوَ تَعْبِيرٌ مَجازِي، فَالحِبَالُ هُنَا حِبَالُ الوَصْلِ. وَقَطْعُهَا وَقَطعُ الرَّحِمِ نَاتِجٌ عَن كَثرةِ القَتلِ.

٣٤ لَا تَطْرَحُوا النُّصْحَ مِنّي وَهوَ مُتَّبَعٌ طَرْحَ المُبِنّ بِأَرضٍ سُحْقَ أَحْلَاسِ[1]

٣٥ وَلا تَكونوا كَمَنْ لَمْ يَدرِ فِي مَهَلٍ مِنْ سَاعَةِ الأَمنِ عُقبَى سَاعَةِ البَاسِ[2]

٣٦ فَإِنَّمَا يَـذْكُرُ الإنْسَانُ حَاضِـرَهُ وَكُـلُّ مَـرْءٍ لِـمَا يَمْضِي بِـهِ نَاسِي[3]

١. المُبِنُّ: المقِيمُ. (التاج ٣٤/ ٢٧٨)، السُّحقُ: الثِّيابُ البَالِيةُ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٤٣٧)، والأَحْلَاسُ: جَمعُ الحِلْسِ: اسْمٌ لما يُبسَطُ تحتَ حُرّ الثِّياب والمَتاعِ من مِسْحٍ ونَحوِهِ. (المصدر نفسه ١٥/ ٥٤٦).

٢. البَاسُ: مُخَفَّفُ البَأْسُ، وَهوَالشِّدَّةُ فِي الحَرْبِ (التاج ١٥/ ٤٣٠).

٣. في (م): (أمرٍ) بدل (مرء).

(٥)

وَقَالَ أَيضًا يَفْتَخِرُ وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ أَعْدَائِهِ:[1]

[الكامل]

١ عَـلَّ البَخِيلَـةَ أَنْ تَجُـودَ لِعَاشِـقٍ ... مَـا زَالَ يَقنَـعُ بِالخَيَـالِ الطَّـارِقِ

٢ صَدَّتْ، وَقَدْ نَظَرَتْ سَوَادَ قُرُونِهَا، ... عَنِّي، وَقَدْ نَظَرَتْ بَيَاضَ مَفَارِقِي[2]

٣ وَتَعَجَّبَت مِن جُنحِ لَيْلٍ مُظلِمٍ ... أَنَّى رَمَى فِيهِ الزَّمَانُ بِشَارِقِ!

٤ وَسَوَادِ رَأسٍ كَانَ رَبْعَ أَحِبَّةٍ ... رَجَعَ المَشِيبُ بِهِ طُلُولَ مُعَاسِقِ[3]

---

١. في (م): ذكرت الأبيات(٥ ـ١٢) فقط.
ـ التخريج: رسائل المرتضى ٢١٨/٤، و الشهاب ٧٧ ـ ٧٨، الأبيات ٢ ـ١٢، و الشهاب أيضًا ١١٤، البيت ٩، و يتيمة الدهر٥/٧٠ البيتان ٩ ـ١٠، و أدب المرتضى ٢٠٧، البيتان ٩، ١٠.

٢. في (ج، س): (سدلت) بدل (نظرت)، و(دوني) بدل (عني). قُرُونٌ: جَمعُ قَرْنٍ، وَالقَرنُ: ذُؤَابَةُ المرأَةِ وضَفِيرتُها خاصَّة. (التاج ٣٥/ ٥٢٩).
ـ في كِتَابِهِ (الشهاب) يَشرَحُ الشَّاعرُ الأبيات ٢ ـ١٢، وَعَن هَذَا البَيتِ، قَالَ: " أردتُ أنَّها لـمَّا رَأتْ سَوادَ شَعرِهَا وَبياضَ شَعري ظَهرَ لهَا تَضَادُّ مَا بَينَنَا وَتَبَاعُدُهُ فَصَدَّتْ وَأَعرَضَتْ".

٣. في (د، س): (مفارق)، وفي (ج، ش): (معاشق) بدل (معاسق). مُعَاسِقٌ: مِنْ عَسِقَ بِهِ، أي لَصِق بِهِ ولزِمَه. (التاج ٢٦/ ١٥٤)، يقولُ: إنَّ المَشِيبَ تَركَ طُلُولًا لِلشَّعرِ الأَسوَدِ الَّذِي كَانَ مُلَازِمًا لِرَأسِي، وَهوَ كِنايةٌ عَن الشَّبابِ الَّذِي كَانَ رَبعَ الأنسِ فَصَارَ ذَلكَ الرَّبعُ طُلُولًا.
قَالَ الشَّرِيفُ في شَرحِ هَذا البَيتِ: "إنَّ الشَّبابَ كَانَ لِلأُنسِ كَالرَّبعِ المَسكونِ الَّذِي تَحِلُّهُ الأَحِبَّةُ، وَلَمَّا عَلاهُ الشَّيبُ صَارَ كَالطُّلولِ، وَهِيَ الرُّسُومُ الَّتِي لَا تُسكَنُ وَلَا تُحَلُّ".

٥ يَا هِنْدُ، إنْ أنْكَرتِ لَوْنَ ذَوَائِبي فَكَمَا عَهِدْتِ خَلَائِقِي وَطَرَائِقِي[١]

٦ وَوَرَاءَ مَا شَنَأَتْهُ عَينُكِ ضَلَّةً مَا شِئْتِ مِن خُلُقٍ يَسُرُّكِ رَائِقِ[٢]

٧ أوَمِيضُ شَيْبٍ أمْ وَمِيضُ بَوَاتِرٍ قَطَّعْنَ عِنْدَ الغَانِيَاتِ عَلائِقِي؟[٣]

٨ وَكَأَنَّ طَلعَةَ شَيْبَةٍ فِي مَفْرَقٍ عِنْدَ الغَوَانِي ضَربَةٌ مِن فَالِقِ[٤]

٩ وَمُعَيِّري شَيْبَ العِذَارِ، وَمَا دَرَى أَنَّ الشَّبَابَ مَطِيَّةٌ لِلْفَاسِقِ[٥]

---

١. في (ج، س): (ذؤابتي) بدل (ذوائبي)، وفي (م): (طرائقي وخلائقي) بدل (خلائقي وطرائِقي).
العَلائِقُ: جَمعُ العَلاقَةِ، وهي الصّداقَة والحُبُّ. (التاج ٢٦/١٩٢)، والطرائِقُ: جَمعُ الطَّرِيقَةِ، وَهُنَا مَعنَاهَا السِّيرةُ وَالأخلاقُ.
قَالَ الشَّرِيفُ عَنْ مَعنَى هَذا البَيتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ: " فِي هَذِينِ البَيْتَينِ تَسلِيةٌ لِمَن صَدَّ مِنَ النِّسَاءِ عَنِ الشَّيبِ، لأنَّ الخَلائِقَ مَعَه وَالطَّرائِقَ كَمَا عُهِدَت وَأُلِفَت، وَأنَّهُ لَم يُنقِصنْ جَلَدًا وَلَا غَيَّرَ وُدًّا وَلا حَلَّ عَقدًا، وَلَيسَ يُعَزَّى عَنهُ بِأَبلَغَ مِنْ هَذَا القَولِ".
٢. في (ش): (يروقك) بدل (يسرّك). شَنَأَهُ: أَبغَضَهُ بُغضًا مُختَلِطًا بِعَدَاوَةٍ وَسُوءِ خُلُقٍ. (المعاصرة ٢/١٢٣٨)، ويقال: يَلُومُنِي فلانٌ ضَلَّةً، إذا لَمْ يُوَفَّقْ للرَّشَادِ فِي عَذْلِهِ. (التاج ٢٩/٣٥٥).
٣. في (ج، س، ك): (أو وميض) بدل (أم وميض). وَيَتَفَضَّلُ عَلَينَا الشَّرِيفُ لِيُبَيِّنَ المَقصُودَ فِي هَذَا البَيتِ، فَيقولُ: "وَلَمَّا كَانَ الشَّيبُ قَاطِعًا عَلَائِقَ الغَوانِي وَبَاتًّا لِحبَالِهِنَّ حَسُنَ التَّشْكِيكُ فِي بَيَاضِهِ وَوَمْضِهِ هَلْ هُوَلِشَيبٍ أَمْ لِسُيوفٍ بَوَاتِرَ قَطَعَتْ عَلَائِقَ الحُبِّ وَوَصَائِلِهِ". الشهاب ٧٨.
٤. في (ج، س): (مفرقي) بدل (مفرق). ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى فِي شَرحِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: "وَإنَّمَا أَضَفتُ فِي هَذَا البَيتِ إلَى الغَوَانِي إنْزَالَ حُلولِ الشَّيبِ فِي الرَّأسِ مَنْزِلَةَ حُلُولِ الضَّربَةِ الفَالِقَةِ لَهُ، لأنَّ هَذا حُكمٌ مَوقُوفٌ عَلَى الغَوَانِي وَالنِّسَاءِ لأَنَّهُنَّ الجَازِعَاتُ مِنَ الشَّيبِ دُونَ الرجال. وَإنَّمَا عَادَلَتِ النِّسَاءُ بَينَ شَيبِ الرَّأسِ وَالضَّربَةِ الفَالِقَةِ لَهُ، لِأنَّ عِندَهُنَّ بَعدَ الشَّيبِ لَا مَنفَعةَ فِيهِ وَلا مُتْعَةَ بِهِ كَمَا لَا مَنفَعَةَ بِالرَّأسِ الفَلِيقِ".
٥. وَفِي تَوضِيحِ مَعنَى هَذَا البَيتِ قَالَ الشَّرِيفُ: "وَصَفتُ الشَّبابَ فِي هَذَا البَيتِ بِأَنَّه مَطِيةُ الفَاسِقِ مِن حَيثُ الاستِعَانَةُ بِهِ عَلَى بُلُوغِ الأغرَاضِ وَنَيلِ الأوطَارِ، فَجَرَى مَجرَى المَطِيّةِ الَّتِي تُوصِلُ إلَى بَعِيدِ الوَطَرِ. وَهَذا أَحسَنُ مِن قَولِ أَبِي نُوَاس: (كَانَ الشَّبابُ مَطِيَّةَ الجَهلِ) وَإنَّما تَقَدَّمَ عَلَيهِ لأَنَّ الجَهلَ يَرجِعُ إلَى الاعْتِقَادِ بِالقَلبِ وَلَيسَ لِلشَّبابِ مَعُونَةٌ عَلَى ذَلِكَ. . ". الشهاب ٧٨.

١٠ وَيَقُولُ: لَوغَيَّرتَ مِنْهُ لَونَهُ — هَيْهَاتَ أُبْدِلُ مُؤمِنًا بِمُنَافِقِ

١١ وَالشَّيْبُ أَمْلأُ لِلصُّدُورِ وَإِنْ نَبَتْ — عَنْ لَوْنِهِ فِي الوَجْهِ عَيْنُ الرَّامِقِ

١٢ وَإِذَا لَيَالِي الأَربَعِينَ تَكَامَلَتْ — لِلمَرْءِ يَهْوِإِلَى الرَّدَى مِنْ حَالِقِ (١)

١٣ وَلَقَدْ صَحَوْتُ عَنِ الهَوَى وَسَلَوتُهُ — أَيَّامَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ مُفَارِقِي (٢)

١٤ وَكُفِيتُ عُذَّالِي، فَلَيْسَ يَشُوقُنِي — مَنْ كَانَ يَوْمًا قَبْلَ ذَلِكَ شَائِقِي

١٥ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوضَعْتُ فِي سَنَنِ الصِّبَا — وَأَخَذْتُ فِي اللَّذَّاتِ خَصْلَ السَّابِقِ (٣)

١٦ وَمَشَيتُ مُلتَاثَ الإِزَارِ كَأَنَّمَا — سَاوَرْتُ قَهْوَةَ صَابِحٍ أَو غَابِقِ (٤)

١٧ تَنْزُو بِيَ النَّشَوَاتُ كُلَّ عَشِيَّةٍ — نَزْوَ الجَنَادِبِ فِي مُتُونِ حَدَائِقِ

١٨ وَأَخٍ رَمَيْتُ إِخَاءَهُ لَمَّا نَبَتْ — أَخْلَاقُهُ عَنِّي بِفُرقَةِ طَالِقِ

أَشَارَ الشَّرِيفُ إِلَى قَولِ أَبِي نُواسٍ: (الكامل)

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الجَهْلِ — وَمُحَسِّنَ الضَّحِكَاتِ وَالهَزْلِ

ديوانه ٣ / ٢٣٣

١. في (ج، س): (الليالي) في موضع (ليالي)، وفي (أ، ب، ج، س، ك): (فَهوَ) في موضع (يَهوِ)، وفي (ج، ك): (الذرى)، وفي (س): (الثرى) بدل (الردى). ليالي الأربَعِين: أي تَجاوَز عُمرُه الأربَعِينَ عَامًا، وَيَهْوِإِلَى الرَّدَى مِن حَالِقٍ: أي سَيكونُ مُتَّجِهًا إِلَى المَوتِ بِسُرعَةٍ تُشْبِهُ سُرعَةَ الهَاوِي مِنْ شَاهِقٍ.

٢. في (س): (من الهوى) بدل (عن الهوى).

٣. في (أ): (أرضعت) بدل (أوضعت). أوضَعتُ: مِنَ الإيضاعِ: وهو السَّيْرُ بينَ القَوْمِ. (التاج ٢٢ / ٣٤٢)، والخَصْلَةُ: الخَلَّةُ، والخَصْلَةُ: إصابَةُ القِرطاسِ با لرَمْي، وَقد أَخْصَلَ الرامِي: إذا أَصَابَ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٤١٠)، والسَّنَنُ: الطَّرِيقَةُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٢٤٣).

٤. القَهْوَةُ: الخَمْرُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧١)، الصَّابِحُ: اسْمُ الفَاعِلِ مِنَ الصَّبُوحِ، وَهوَ الشُّربُ غُدْوَةً، والغابق: مثلها نسبة للغَبُوقِ، وَهوَ الشُّربُ مَسَاءً (المصدر نفسه ٦ / ٥١٨).

١٩ وَتَرَكتُـهُ لَـمَّا وَجَـدْتُ أَدِيمَـهُ مُتَفَرِّيًـا مِـنْ قَبـلِ فَـرْيِ الخَـالِقِ(١)

٢٠ يَرمِي إِلَـيَّ ـ وَقَـد مَـلأَتْ ضَمِـيرَهُ نَدَمًا عَلَى مَا فَاتَ ـ لَحْظَ مُسَارِقِ(٢)

٢١ وَأَنَـا الَّـذِي عَلِمَـتْ (نِـزَارٌ) كُلُّهَـا، مِـنْ بَيْتِهَـا فِـي رَأسِ أَرعَـنَ شَـاهِقِ(٣)

٢٢ وَإِذَا تَتَابَعَـتِ السُّنُوْنَ فَلَـنْ تَـرَى أَسْـتَارَنَا مَسْـدُولَةً مِـنْ طَـارِقِ(٤)

٢٣ وَتَرَى عَلَى كَلَبِ الزَّمَانِ جِفَانَنَا، وَتَعَاقُـبِ الأَضْـيَافِ، جِـدَّ فَوَاهِـقِ(٥)

٢٤ وَتَخَالُ طَالِعَـةَ الكَوَاكِـبِ وَسْطَهَا قَـدْ مُنْطِقَـتْ مِـنْ نَظْمِهَـا بِمَنَـاطِقِ(٦)

٢٥ وَإِذَا تَشَـاجَرَتِ الرِّمَـاحُ رَأَيتَنِـي رَحْبَ الخُطَا فِي المَأْزِقِ المُتَضَايِقِ(٧)

٢٦ وَعَلَـيَّ مِـنْ نَسْـجِ الأَسِـنَّةِ نَثْلَـةٌ وَعَلَـى كُمَـاةِ الـرَّوعِ نَسْـجُ يَلامِـقِ(٨)

---

١. في (ج، د، س، ش، ك): (الحالق) بدل (الخالق). وَجَدتُ أَدِيمَهُ مُتَفرِّيًا: تَعبيرٌ مَجَازيٌّ عَن السُّلوكِ الشَّاذِّ الخَارجِ عَنِ الشَّرعِ، الَّذِي يُمارِسُهُ بَعضُ الشَّبابَ قَبلَ الزَّواجِ، وَوَجدتُ بِمَعنَى عَلِمتُ أو فَهِمتُ أو اسْتَنتَجتُ.

٢. في (ج، د، س، ك): (يومي) بدل (يرمي). جَعلتُهُ يَندَمُ عَلَى تَفرِيطِهِ بِالتَّمَسُّكِ بِي قَبلَ ذَلِكَ وَلَو فَعلَ لَعُصِمَ مِنَ الزَّلَّاتِ الَّتِي سَبَّبَتْ لَهُ النَّدَمَ الدَّائِمَ.

٣. نِزارُ بنُ مَعدِ بنِ عَدنَانَ، أبو مضَرَ، أَحدُ أَجدَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَنِزَارٌ فِي البَيتِ هُمُ النِّزَارِيونَ، أي القَبِيلَةُ لَا الشَّخصُ، جَبلٌ أَرعَنٌ: ذُو رِعَانٍ طُوَالٍ. (الوسيط ١/٣٥٥).

٤. الشاعر يقولُ: إنَّ أبوابَهم مُفَتَّحةٌ لِلضِّيوفِ القَادِمِينَ فِي لَيَالي القَحْطِ.

٥. كَلَبُ الزَّمَانِ: شِدَّتُهُ، مَجَازًا. (التاج ٤/١٦٣)، وفَهِقَ الإِناءُ: امْتَلأَ حَتَّى يتصبّبَ. (المصدر نفسه ٢٦/٣٣٢)، وَجِفانُهم جِدُّ فَواهق: قُدُورُهم امتَلأت بِالزَّادِ وَالطَّعامِ لِلضِّيوفِ حَتَّى فَاضَتْ.

٦. المِنْطَقَة: كلُّ مَا شُدَّ بِهِ الوَسَط. (المصدر نفسه ٢٦/٤٢٣)، يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ حَلَقَةَ جِفَانِهِم الفَائِضَةِ بِالطَّعامِ وَالنَّارُ تَحتهَا فِي اللَّيالي العِجَاف كَأنهَا مِنطَقةٌ مِن الكَواكِبِ الزَّاهِرةِ.

٧. رَحْبٌ: واسِعٌ. (المصدر نفسه ٢/٤٨٧)، والمَأزِقُ: المَوضِعُ الضَّيِّقُ الَّذِي يَقتَتِلُونَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٢٥/١٠)، عِندمَا تَشتَبكُ الرِّماحُ فِي سَاعَةِ الشِّدةِ تَراني أُسرعُ لِلنَّجدَةِ.

٨. الأَسِنَّةُ: جَمْع سِنان الرُّمْح. (التاج ٣٥/٢٢٤)، والنَّثْلَة: اسمٌ من أسماءِ الدُّروع. (المصدر

٢٧ فِـي ظَهْـرِ سَـابِقَةٍ تَفِـيءُ عُرُوقُهَـا ... يَـوْمَ الجِـراءِ إِلَـى الوَجِيـهِ وَلَاحِـقِ[(١)]
٢٨ وَإِذَا جَرَتْ فَـالبَرقُ لَـيْسَ بِمُسْرِعٍ ... إيمَاضُــهُ وَالطَّـرْفُ لَـيْسَ بِسَــابِقِ
٢٩ أُنْمَـى إِلَـى بَيْـتِ العُـلافِـي هَاشِـمٍ ... مِـنْ ذَلِـكَ الأَصْـلِ الأَشَـمِّ البَاسِـقِ[(٢)]
٣٠ قَـوْمٌ إِذَا حَمِـيَ الحَدِيـدُ عَلَـيْهِمُ ... يَــرِدُونَ أَودِيَــةَ النَّجِيــعِ الــدَّافِقِ
٣١ وَإِذَا هَـوَوا مِـنْ نَجْـدَةٍ فِـي خُطَّـةٍ ... لَــمْ يَثْــنِهِم عَنْهَــا نَعِيــقُ النَّــاعِقِ
٣٢ وَهُــمُ غُيُــوثُ صَــنَائِعٍ وَمَجَــاوِعٍ ... وَهُــمُ لُيُــوثُ مَوَاقِــفٍ وَمَــآزِقِ[(٣)]
٣٣ وَهُــمُ صُــدُورُ مَحَافِـلٍ وَمَجَـالِسٍ ... وَهُــمُ بُــدُورُ مَوَاكِــبٍ وَفَيَــالِقِ
٣٤ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي (بَنِي جُشَمٍ) وَإِنْ ... كَـانُوا عَلَـى حُكْـمِ الزَّمَـانِ أَصَـادِقِي[(٤)]
٣٥ كَـمْ فِـي صُـدُورِكُمُ لَنَـا مِـنْ إِحْنَـةٍ ... بَــرَزَتْ فَمَوَّهَهَــا لِسَــانُ النَّــاطِقِ![(٥)]

نفسه ١٧٣/١٤)، واليَلامِقُ: جمعُ اليَلْمَقِ: وهو القَباءُ. (التاج ٣٣/٢٧)، الشَّاعِرُ يُقَارِنُ بَينَ مَا اكتَضَّ عَلَى جِسمِهِ مِنَ الأَسِنَّةِ الَّتِي صَارَت كَالدِّرعِ السَّمِيكَةِ، وَمَا صَارَ مِنهَا عَلَى الأَبطَالِ كَأَنَّهُ القِبَاءُ، وَالفرقُ بينَ الاثنَينِ وَاضِحٌ.

١. في (ج، ش، ك): (سَامِقَة) بدل (سَابِقَة). الجِرَاءُ: الجَرِيُ، وَهُوَ فِي الفَرَسِ خاصَّةً. (المصدر نفسه ٣٤٤/٣٧)، والوَجِيهُ وَلَاحِقٌ: مِن الأُصُولِ العَرَبِيَّةِ المَعرُوفَةِ لِلخَيلِ. (المصدر نفسه ٣٥٠/٢٦)، وَفِيهَا قَالَ الكُمَيْت:

نجائِبُ من آلِ الوَجِيهِ وَلاحِقٍ ... تُذَكِّرنا أحقادَنا حِينَ تَصْهَلُ

ديوان الكميت ٣٢٩

٢. في (ج، د، س): (من هاشم).
٣. المَجَاوِعُ: جَمعُ المَجَاعَةِ. (الوسيط ١٤٧/١).
٤. بَنُو جُشَم: أَحْيَاءٌ من مُضَرَ ومن اليَمَنِ وَمن تَغْلِبَ. (التاج ٤٠٧/٣١)، أصادِقُ: هُوَ جمع الجَمْع لصادق. (التاج ٩/٢٦).
٥. الإِحْنَةُ: الغَضَبُ الطارِئُ مِن الحِقْدِ. (المصدر نفسه ١٥٨/٣٤).

٣٦ وَأَرَى لَكُـمْ بِشْـرًا أُكَشِّـفُ غِبَّـهُ ... عَـنْ شَـرِّ عَاقِبَـةٍ كَخُلَّـبِ بَـارِقِ[١]

٣٧ وَمَتَى أُصِخْ سَمْعًا لِرَجْعِ جَوَابِكُم ... فَـإِلَى كَـلامِ مُـوَارِبٍ وَمُمَـاذِقِ[٢]

٣٨ إِنِّي مَرَيْتُكُمْ فَكُنْتُ كَمَنْ مَرَى ... جَـدَّاءَ لَا تَسْـخُو بِـدَرَّةِ حَـالِقِ[٣]

٣٩ مَـا فِـي عُهُـودِكُمْ وإِنْ وَثَّقْـتُمُ ... شَـطَنٌ تُعَلِّقُـهُ يَمِـينُ الوَاثِـقِ[٤]

٤٠ وَالجَارُ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ كَثَبٌ عَلَى الْـ ... أَعْـدَاءِ نَصْـبُ جَـوَائِحٍ وَبَوَائِـقِ[٥]

٤١ يَسْرِي إِلَيهِ ضِرَارُكُمْ، وَخُصِصْتُمُ ... مِـنْ دُونِـهِ بِمَنَـافِعٍ وَمَرَافِـقِ[٦]

٤٢ وَمَتَـى تَفَكَّـرَ فِـي عَطَـائِكُمُ امرُؤٌ ... لَـمْ يَـدْرِ أَسْـخَطَهُ قَضَـاءُ الـرَّازِقِ[٧]

٤٣ وَدَرَى بِـأَنَّ الـنُّجْحَ لَـيسَ لِعَاقِـلٍ ... فِينَـا وَأَنَّ الحَـظَّ حَـظُّ المَـائِقِ[٨]

---

١. في (ب، ش): (فأرى) وفي (ج، د، س): (وَلَكَمْ لَكُمْ) بدل (وأرى لكم)، وفي (س): (تكشف) بدل (أكشف).

٢. المُوَارِب: المخاتل، المخادع. (المعاصرة ٣ /٢٤٢٠)، مُماذِقٌ أي: غيرُ مُخلِصٍ. (التاج ٢٦ / ٣٨١).

٣. في (ج، د، س): (جذاء) بدل (جداء). المَرْيُ: المَسح على ضَرْعِ الناقة لتدر. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٢٤)، والجَدّاءُ: الذَّاهِبةُ اللَّبَنِ عَن عَيْبٍ. (التاج ٧ / ٤٨٠)، وناقَةٌ حالِق: حافِل. (المصدر نفسه ٢٥ / ١٩٨)، الحَالِقُ: الضَّرعُ المُمْتَلِئُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ١٨٩).

٤. في (ج، د، س): (إذا واثقتم) بدل (وإن وثقتم)، وفي (د): (يميل)، وفي (س): (تميل) بدل (يمين)، وفي (ك): (وإن تعلقه) في موضع (تعلقه). الشَّطَنُ: الحَبْلُ الطَّويلُ الشَّديدُ الفَتْلِ يُسْقَى بِهِ. (التاج ٣٥ / ٢٧٧)، أي: لَا عَهدَ لَكُم يُوثَقُ به.

٥. كَثَبٌ: قَريبٌ. (المصدر نفسه ٤ / ١٠٧)، والْجَائِحَة: المُصِيبَة، والجمعُ: الَجوَائِحُ. (الوسيط ١ / ١٤٥)، البائِقَةُ: الدّاهِيَةُ والبَلِيَّةُ، والجمع: بوائِق. (التاج ٢٥ / ١٠٦).

٦. مِنْ قَواعِدِ الجِوَارِ أَنَّ الجَارَ يكونُ عَزيزًا، لَكِنَّ جَارَ هَؤلاءِ القَومِ يَتَحَمَّلُ المَصَائِبَ وَالدَّوَاهِي وَالضَّرَرَ وَلِمَنْ جَاوَرُوهُ المَنافِعُ وَالغَنَائِمُ.

٧. إِذَا سَخَطَ اللهُ تَعَالَى عَلَى عَبدٍ جَعَلَه يَتأَمَّلُ عَطَاءَكم.

٨. المائِقُ: السّيِّئُ الخُلُقِ والأَحمَقُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٠٦)، فَالأَحمَقُ السَّيِّئُ الخُلقِ محظُوظٌ عِندَكُم وَيَنجَحُ فِي الحُصُولِ عَلَى عَطَائِكُم.

(٦)

وَقَالَ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ:(١)

[الكامل]

١ أَلَّا أَرِقْتَ لِضَوْءِ بَرْقٍ أَوْمَضَا ... مَا زَارَ طَرْفِي وَمْضُهُ حَتَّى مَضَى!(٢)

٢ أَمْسَى يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ الغَضَى ... شَوْقًا يُقَلِّبُنِي عَلَى جَمْرِ الغَضَى(٣)

٣ وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ قَلْبَكَ عَاشِقٌ ... مَنْ لَمْ تَنَلْ -وَهْوَ الرِّضَا- مِنهُ الرِّضَا

٤ مَا ضَرَّ مَن أَضْحَى يُصَرِّحُ صَدُّهُ ... بِمَلَالِهِ، لَوْ كَانَ يَوْمًا عَرَّضَا؟(٤)

٥ أَلِفَ الصُّدُودَ فَمَا يُرَى إِلَّا امْرءًا ... مُتَجَنِّباً أَو عَاتِبًا أَو مُعْرِضًا(٥)

٦ للهِ مَوقِفُنَا بِخَيْفِ مُتَالِعٍ ... نَشْكُو التَّفَرُّقَ مَا أَمَضَّ وَأَرْمَضَا(٦)

---

١. في (م): البيتان ١، ٣.

-رسائل الشريف المرتضى ٢١٩/٤، والشهاب ٧٩، الأبيات ١٠ -١٢، وخاص الخاص ٢٠٢ البيتان: (١، ١٠).

٢. أَلَّا: مِثلُ هَلَّا، وَهيَ حَرفُ تَحضِيضٍ مُختَصٌّ بِالجُمَلِ الفِعلِيَّةِ الخَبَرِيَّةِ. (التاج ٣٧٢/٢٠).

٣. في (ج، د، س): (شَوْقٌ يُقَرِّبُنِي) بدل (شَوْقًا يُقَلِّبُنِي).

٤. في (ش): (من ضر) بدل (ما ضر)، و في (س): (ببلاله) بدل (بملاله).

٥. في (ش): (فلا يرى) بدل (فما يرى)، وفي (س): (متجنيًا) بدل (متجنبًا).

٦. الخَيْفُ: مَا انْحَدَرَ عَن غِلَظِ الْجَبَلِ، وارتَفَعَ عَن مَسِيلِ المَاءِ. (التاج ٢٩٥/٢٣)، ومُتَالِعٌ: جَبلٌ بِنَجدٍ وَفِيهِ عَينٌ يُقَالُ لَهَا الخَرَّارَةُ. (معجم البلدان ٥٢/٥)، ما أَمَضَّ: أَي مَا أَشَدَّ إحرَاقَهُ، وَمَا أَرْمَضَ: أَي مَا أَشَدَّ إيجَاعَهُ. وَالمَعنَى: نَشكو التَّفَرُّقَ مَا أَمَضَّهُ وَمَا أَرمَضَهُ.

٧ وَوَرَاءَهُــمْ قَلْــبٌ مُعَنًّــى بِـالهَوَى مَـا صَحَّ مِـنْ سَـقَمِ الغَـرَامِ فَيَمْرَضَـا[١]

٨ وَمُحَـرِّضٍ بَعَـثَ النَّـوَى فَكَأَنَّـهُ، يَـوْمَ اعتَنَقْنَـا لِلنَّـوَى، مَـا حَرَّضَـا

٩ أَضْـحَى يَعَـضُّ بَنَانَـهُ مُتَخَفِّضًـا وَيَـوَدُّ قَلبِـي أَنَّـهُ مَـا خَفَّضَـا[٢]

١٠ وَلَقَدْ أَتَانِي الشَّيْبُ فِي عَصْرِ الصِّبَا حَتَّـى لَبِسْـتُ بِـهِ شَـبابًا أَبْيَضَـا[٣]

١١ لَـمْ يَنْـتَقِصْ مِنِّــي أَوَانَ نُزُولِـهِ بَأْسًـا أَطَـالَ عَلَـى العُـدَاةِ وَأَعْرَضَـا[٤]

---

١. في (ج، د، س): (قلبُ المعنَّى) بدل (قلبٌ معنًّى).

٢. في (ك): (وَبِودِّ) بدل (وَيَوَدُّ).

٣. في (د): (عهد) بدل (عصر).

- في كِتَابِهِ (الشِّهاب) يَشرَحُ الشَّرِيفُ هَذَا البَيتَ وَالبَيتَينِ اللَّذَينِ بَعدَهُ فَيقُولُ: "أَرَدتُ أَنَّ الشَّيبَ لَمَّا طَرَقَ قَبلَ كِبرِ السِّنِّ وَالهَرَمِ كَانَ مَا يُرَى مِنْ بَيَاضِ شَعْرِهِ كَأَنَّهُ شَبَابٌ، لِأَنَّهُ فِي زَمَانِ الشَّبابِ وَإِنْ صُيِّرَ مُظْلِمًا لَونُهُ، وَهَذَا عَكسُ قَولِ البُحْتُرِيِّ: [الكامل]

وَشَبِيْبَةٌ فِيـهَا النُّهَـى فَـإِذَا بَدَتْ لِذَوِي التَّوَسُّمِ فَهِيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ

(ديوان البحتري ١/٦٢٩)، فَشَبَابٌ أَبيَضُ عَكسُ شَيبٍ أَسوَدَ.

وَمَعنَى البَيتَينِ الأَخِيرَينِ تَرَدَّدَ كَثيرًا فِي الشِّعرِ، لِأَنَّ عُذرَ كُلِّ مَنِ اعْتَذَرَ لِلشَّيبِ إِنَّمَا هُوَ بِأَنَّهُ مَا فُلَّ حَدُّهُ وَلَا أُوهِنَ قُوَّتُهُ وَلا غُيِّرَ حَزمُهُ، وَقَد قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي المَشِيْبُ قُلَامَةً الآنَ حِيْنَ بَدَا أَلَبُّ وَأَكْيَسُ

[نُسِبَ البَيتُ لِغَيلانَ بنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ فِي: عُيونِ الأَخبَارِ ٤/٥٢، وَفِي رَبِيعِ الأَبرَارِ ٣/٣٣، وَنُسِبَ إِلَى طُرَيحِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ فِي: اللَّطَائِفِ وَ الظَّرَائِفِ ٢٥٥، وَوَرَدَ فِي صِيَغٍ أُخرَى مُختَلِفَةٍ فِي مَصَادِرَ كَثِيرَةٍ].

وَمَا تَعَوَّضَ عَنهُ مِن لَونِ الشَّبَابِ بِلَونِ المَشِيْبِ بِمَنِ استَبدَلَ ثَوبًا أَسوَدَ بِأَبيَضَ، مِنْ بَارِعِ التَّشْبِيهِ وَنَادِرِهِ، لِأَنَّ تَبدِيلَ الثِّيَابِ المُخْتَلِفَةِ الأَلوَانِ لا تُغَيِّرُ جِلدًا وَلا تُوهِنُ عَضُدًا، وَإِذَا وُصِفَ بِمِثلِ ذَلِكَ مِن تَغَيُّرِ شَعرِهِ فَهوَ الغَايَةُ فِي المَعنَى المَقصُودِ". الشهاب ٨٠.

٤. في (ج، د، س، ك): (ينتقض) بدل (ينتقص)، و(عَرَّضَا) بدل (أعرَضَا). أَطَالَ وَأَعرَضَا: أي اتَّسَعَ، وَلا يَتَّسِعُ إِلَّا إِذَا كَانَ شَدِيدًا مَخُوفًا.

١٢ فكَأَنَّمَا كُنْتُ امـرِءًا مُتَبَـدِّلًا أثْوَابَــهُ، كَـرِهَ السَّــوَادَ فَبَيَّضَــا
١٣ يَا صَاحِبَيَّ، تَعَزَّيَا عَنْ فَاعِلِي الـ ـمَعْرُوفِ، فَالمَعرُوف فِينَا قَدْ قَضَى
١٤ وَتَعَلَّمَا أَنْ لَيْسَ يَحْظَى بِالغِنَى إِلَّا امـرُؤٌ سَـئِمَ الهَـوَانَ فَأَغْمَضَـا[1]
١٥ وَالعَيْشُ دَيْنٌ، لَا يَخَافُ غَرِيمُهُ مَطْـلًا بِـهِ، وَقَضَـاؤُهُ أَنْ يُقْتَضَــى
١٦ قَدْ قُلتُ لِلْمُنْضِينَ فِيهِ رِكَابَهُمْ: يَكفِـيكُمْ مِـنْ زَادِهِ مَـا أَنْهَضَـا[2]
١٧ مَا لِي أَرَاكُمْ ـ وَاللُّبَانَةُ فِيكُمُ ـ تَرْضَونَ فِي الدُّنْيَا بِمَا لَا يُرْتَضَى![3]
١٨ إِنْ كَـانَ رَوْضُ الحَـزْنِ غَـرَّكُمُ فَقَـدْ أَضْـحَى يُصَـوِّحُ مِنْـهُ مَـا قَـدْ رَوَّضَـا[4]
١٩ أَوْ مَـا بَنَتْـهُ يَـدُ الزَّمَـانِ لِأَهْلِـهِ فَهُـوَ الَّـذِي هَـدَمَ البِنَـاءَ وَقَوَّضَـا
٢٠ لَا تَغْبِنُــوا آرَاءَكُــمْ بِثَمِيلَــةٍ نَكْـدَاءَ تَأْخُـذُهَا الشِّـفَاهُ تَبرُّضَـا[5]
٢١ فَمُعَـوَّضٌ عَـن نَـزْرِ مَـاءِ حَيَائِـهِ بِكَثِيرِ مَـا بَلَـغَ الغِنَـى مَـا عُوِّضَـا[6]
٢٢ كَـمْ ذَا التَّعَلُّـلُ بِـالمُنَى وَإِزَاءَنَـا رَامٍ إِذَا قَصَـدَ الفَرِيْصَـةَ أَغْرَضَـا[7]

---

١. في ب): (سِئِمَ)، وفي (ش): (شمَّ) بدل (سَئِمَ). الهَوَانُ: الذُّلُّ، أَغْمَضَت العَيْنُ فُلانًا، إذا ازْدَرَتْهُ، أَيْ احْتَقَرَتْهُ. (التاج ١٨/٤٦٨)، وأَغْمَضَ الهَوَانَ رَفَضَهُ وَاحْتَقَرهُ وَازْدرَاهُ.
٢. المنضين: المهزلين، من النضو. (المصدر نفسه ٤٠/١٠٢).
٣. في (ك): (اللبابة) بدل (اللبانة). اللُّبَانَةُ: الحَاجَةُ مِنْ غَيرِ فَاقَةٍ. (المصدر نفسه ٣٦/٩٥).
٤. الحَزْنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ. (المصدر السابق ٣٤/٤١٤). التَّصَوُّحُ: التَيَبُّسُ والجفاف. (الصحاح: ١/٣٨٤). لَا يَغُرَّنَّكُم رَوضُ الحَزنِ فَسُرعَانَ مَا يَجفُّ وَيَيْبسُ، هَكَذَا هِيَ الدُّنيَا.
٥. الثمْلَةُ والثَّمِيلةُ: الماءُ القَلِيلُ يَبقَى فِي أسفلِ الحَوضِ والسِّقَاءِ. (التاج ٢٨/١٦٥)، وَنَكدَاءُ: مَشْؤُومَةٌ. (المصدر السابق ٩/٢٣٦)، ويَتَبَرَّضُ المَاءَ: كُلَّمَا اجْتَمَع مِنْهُ شَيءٌ أخذهُ. (المصدر السابق ١٨/٢٣٩).
٦. في (ك): (حياته) بدل (حيائه).
٧. في (د): (وَوَرَاءَنَا) بدل (وَإِزَاءَنَا). الفَرِيصُ: أَوْدَاجُ العُنُقِ، والفَرِيصَةُ وَاحِدَتُهن. (التاج ١٨/٦٧)، أغرض فُلَان الْغَرَض: أَصَابَهُ. (الوسيط ٢/٦٤٩)، أي أَنَّ هَذَا الرَّامِي لا يُخْطِئُ الهَدَفَ.

٢٣ يَرْمِـي وَلَا يَـدْرِي[1] الرَّمِـيُّ وَلَيْتَـهُ لَـمَّا أَرَادَ الرَّمْـيَ يَوْمًـا أَنبَضَـا[2]
٢٤ وَالـنَّفْسُ تُنكِـرُ، ثُـمَّ تَعْـرِفُ رُشْـدَهَا فَاطلُبْ شِفَاءَكَ مِنْ يَدَيْ مَنْ أَمْرَضَا
٢٥ أَيـنَ الَّـذِينَ تَبَـوَّأُوا خِطَـطَ العُـلا وَقَضَى عَلَى الآفَاقِ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى؟
٢٦ وَجَـرَوا إِلَـى غَـايِ المَكَـارِمِ وَالعُـلا رَكْضَ الجَوَادِ سَعَى فَأَدْرَكَ مَرْكَضَا[3]
٢٧ تَنْـدَى عَلَـى غُلَـلِ العُفَـاةِ أَكُفُّهُـم فَيَعُـودُ مِـنْهُم مُثْرِيًـا مَـنْ أَنْفَضَـا[4]
٢٨ وَإِذَا أَهَبْـتَ بِهِـمْ لِيَـوْمِ عَظِيمَـةٍ حَمَّلْـتَ أَعْبَـاءَ العَظِيمَـةِ نُهَّضَـا[5]
٢٩ مِـنْ كُـلِّ قَـرْمٍ لَا يُرِيـدُ ضَـجِيعَهُ إِلَّا سِـنَانًا أَو حُسَـامًا مُنْتَضَـى[6]
٣٠ وَتَـرَاهُ أَنَّـى شِـئتَ مِـنْ أَحوَالِـهِ لَا يَرتَضِـي إِلَّا الفَعَـالَ المُرتَضَـى
٣١ دَرَجُـوا فَـلا عَـيْنٌ وَلَا أَثَـرٌ لَهُـمْ فَكَـأَنَّهُمْ حُلُـمٌ تَـرَاءَى وَانْقَضَـى[7]

١. (ولا يدري) سقطت من (أ).

٢. وأَنْبَضَ القوسَ: جذبَ وَتَرَها لتُصوّتَ. (التاج ٦٦/١٩). أَي أَنَّ الدَّهرَ يَرمِينَا مِن حَيثُ لَا نَشعُر، لِأَنَّهُ يَرمِينَا بِقَوسِهِ دُونَ أَن تُصَوّتَ، فَلا نَعلَمُ بِهَا، وَأَقدَمُ مَن طَرقَ هَذَا المَعنَى عَمرُو بنُ قَمِيئَةَ حَيثُ قَالَ: (الطويل)

رَمَتنِي بَنَاتُ الدَّهرِ مِن حَيثُ لَا أَرَى فَكَيفَ بِمَنْ يُرمَى وَلَيسَ بِرَامِي
فَلَـو أَنَّنِـي أُرمَـى بِنَبـلٍ رَأَيتُهَـا وَلَكِنَّنِـي أُرمَـى بِغَيـرِ سِـهَامِ

الشعر والشعراء ٣٦٥/١، و التذكرة الحمدونية ١١/٦. وتروى للبيد في مصادر أخرى.

٣. في (ش، ك): (غاني)، وفي (س): (غالي) بدل (غاي). غاي: جمع غاية. (التاج ٢٠٥/٣٩).

٤. في (ج، س، د، ش، ك): (علل) بدل (غُلَل)، و في (س، د): (الصفاة) في محل (العفاة)، وفي (ش): (أنقضا) بدل (أنفضا). الغَلَلُ: العَطَش، أَو شِدَّته وحرارتُه. (التاج ١١٣/٣٠)، وأَنْفَضَ القومُ: نَفِد طَعامُهم وزادُهم، مثل أَرْمَلُوا. (المصدر نفسه ٨٤/١٩).

٥. أَهَبتَ بِهِم: دَعَوتَهُم. (المصدر نفسه ٤١١/٤).

٦. القَرْمُ: السَّيِّدُ المعَظَّمُ. (المصدر نفسه ٢٥٣/٣٣).

٧. في (أ): سقطت (تراءى) من النص، وفي (س): (علم) في محل (حلم).

(٧)

وَقَالَ يَمدَحُ القَادِرَ بالله فِي ابتِدَاءِ إفضَاءِ الخِلَافَةِ إلَيهِ:(١)

[الكامل]

١ قَرَّتْ عُيُونُ بَنِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ(ﷺ) بِالقَادِرِ المَاضِي العَزِيمَةِ أَحْمَدِ(٢)

٢ بِمُوَفَّقٍ شَهِدَت لَهُ آباؤُهُ أَنْ سَوفَ يَشتَمِلُ الخِلَافَةَ فِي غَدِ

٣ جَاءَتهُ لَمْ يُتْعِبْ بِهَا فِي صَدرِهِ هَمًّا وَلا أَوْمَا إِلَيْهَا بِاليَدِ(٣)

٤ سَبَقَتْ مَخِيلَتُهَا إِلَيْهِ، وَأَكرَمُ النْـ ـنَعْمَاءِ طَالِعَةٌ أَمَامَ المَوْعِدِ(٤)

٥ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهَا لَا تَنْتَضِي إِلَّا شَبَا مَاضِي الغِرَارِ مُهَنَّدِ(٥)

---

١. في (م): (وَقَالَ يَمدَحُ القَادِرَ بالله عند افضَاءِ الخِلَافَةِ إلَيهِ وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثَلاثِمِئَةٍ).

ـــ التخريج: أدب المرتضى ٢١، الأبيات ١، ٢، ١٢، ٢٧، ٢٨، و مستدركات أعيان الشيعة ١٣٤/٤ الأبيات ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٣٦.

٢. أَحمَدُ بنُ إِسحَاقَ بنِ المُقتَدِرِ، أبوالعَبَّاسِ، القَادِرُ بِالله: الخَلِيفةُ العَبَّاسِيّ، وَلِيَ الخِلَافَةَ سَنَةَ (٣٨١هـ) وَطَالَتْ أَيَّامُهُ. كَانَ حَازِمًا مُطَاعًا، حَلِيمًا كَرِيمًا، هَابَهُ مَنْ كَانَتْ لَهمُ السَّيْطَرةُ عَلَى الدَّولَةِ مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ، فَأَطَاعُوهُ، وَأَحَبَّهُ النَّاسُ فَصَفَا لَهُ المُلكُ وَدَامَ ٤١ سَنَةً. صَنَّفَ كِتَابًا فِي (الأصُولِ) تُوفِيَ سَنَةَ (٤٢٢هـ/١٠٣١م). الأعلام ٩٥/١.

٣. في (ج، س، ك): (وهما) بدل (هما)، وفي (م): (من) بدل (في).

٤. المَخِيلَةُ: السحابة، والمُخيلَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي إِذَا رَأَيتَهَا حَسِبتَهَا مَاطِرة. (التاج ٤٥٠/٢٨)، إنَّ أكرَمَ النَّعمَاء وَأفضَلَهَا هِيَ الَّتِي تَسبِقُ المَوعِدَ.

٥. تنتَضِي: تَستَلُّ، الشَّبَا: الحَدُّ، مَاضٍ: سَيفٌ قَاطِعٌ، وَمُهَنَّدٌ: مِنْ أسمَائِهِ، وَالغِرَارُ: شفرَةُ السَّيفِ، إذ الخلافةُ لَا تَستَلُّ لِزَعَامَتِهَا مِنَ السُّيوفِ إِلَّا القَاطِعَ البَتَّارَ الحَادَّ.

٦ لَمَّا مَشَتْ فِيهِ الظُّنونُ وَأَوْسَعَتْ طَمَعًا يَرُوحُ بِهِ العَدُوُّ وَيَغْتَدِي[١]

٧ وَتَنَازَعُوا طُرُقًا إِلَيْهَا وَعْرَةً جَاءَتهُ فِي سَنَنِ الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ[٢]

٨ عَلِقَتْ بِأَوْفَى سَاعِدٍ فِي نَصْرِهَا وَأَذَبَّ عَنْ مِصْبَاحِهَا المُتَوَقِّدِ

٩ قَرْمٍ يُضِيفُ صَرَامَةَ (المَنْصُورِ) فِي قَمْعِ العَدُوِّ إِلَى خُشُوعِ (المُهْتَدِي)[٣]

١٠ كَالنَّارِ عَالِيَةِ الشُّعَاعِ وَرُبَّمَا أَخْفَتْ تَضَرُّمَهَا بُطُونُ الرِّمْدِدِ[٤]

---

١. في (ب): (فشت) بدل (مشت)، وفي (م): (فيها) بدل (فيه).

٢. الطَّرِيقُ الأَقْصَدُ: الطَّرِيقُ الأَكثَرُ اسْتِقَامةً، الطَّرِيقُ الأَقْرَبُ. (التكملة ٢٩٠/٨)، أو الأَقصد بِمعنى القَاصِد، أَي المُستَقِيم على حَدِّ قَولِ الفَرَزدَقِ: (الكامل)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّماءَ بَنَا لَنَا بَيتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطوَلُ

أَي عَزِيزَةٌ وَطَويلَةٌ. ديوانه ٣١٨/٢

٣. في (م): (عزم) بدل (قرم)، و(هدي الرشيد) بدل (قمع العدو).

-إِنِّي لأَعْجَبُ مِنَ الشَّرِيفِ كَيفَ يَقولُ هَذَا! وَالتَّأريخُ يَشْهَدُ أَنَّ المَنصُورَ كَانَ شَدِيدَ الوَطأَةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ(ﷺ)، فَقَدْ تَتَبَّعَهُم وَاحِدًا بَعدَ وَاحِدٍ؛ فَقَتلَ مِنهُم مَنْ قَتَلَ وَشَرَّدَ مَنْ شَرَّدَ وَرَمَى فِي السُّجُونِ مَنْ رَمَى؛ حَتَّى ضَجُّوا لله تَعَالَى مِنْ جَورِهِ عَلَيهِمْ؛ وَالتَّأريخُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ.

قَالَ عَبدُ الرَّزاقِ مُحيِي الدِّينِ عَنِ الشَّرِيفِ: "يَمدَحُ الخُلَفَاءَ العَبَّاسِيِّينَ وَيُطرِيهِمْ إطرَاءَ مَنْ يُؤمِنُ بِخِلافَتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيءٍ مِنَ الإِيمَانِ بِذَلِكَ، وَيَتجَاوزُ مَدحَ مُعَاصِرِيهِ فَيَمدَحُ مِنْ أَسلاَفِهِم المَنصُورَ وَالرَّشِيدَ وَهُمَا اللَّذَانِ أَذَاقَا آبَاءَهُ مُرَّ العَيشِ"، ثُمَّ يَخلَصُ البَاحِثُ بَعدَ الرُّجُوعِ إِلَى مَذهَبِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى المُفضِي إِلَى "إِبْطَالِ الخِلاَفَاتِ الإِسلاَمِيَّةِ عَلَى النَّحوِ الَّذِي جَرَى عَلَيهِ تَولِي الخُلَفَاءِ لِلسُّلطَةِ، " فيقول: "إِنَّ مَدحَهُ لَهُم مَدحٌ مُصْطَنَعٌ". (أدب المرتضى ٢٠ ـ ٢١).

-المُهتَدِي العَبَّاسِي: مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الوَاثِقِ بنِ مُحَمَّدِ المُعْتَصِمِ بنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، أَبُو عَبدِ الله، مِن خُلَفَاءِ الدَّولَةِ العَبَّاسِيَّةِ. بُويعَ بَعدَ خَلعِ المُعْتَزِ (سَنة ٢٥٥ هـ) وَلَم يَلبَثْ أَن انْتَفَضَ عَلَيهِ التُّركُ فِي بَغدادَ، فَخرجَ لِقِتَالِهِمْ وَنَشَبَت الحَربُ فَتَفَرَّقَ عَنهُ مَن كَانَ مَعهُ مِن جُندِهِ وَأُصِيبَ بِطَعنَةٍ مَاتَ عَلَى أَثرِهَا وَذَلِكَ سَنَةَ (٢٥٦ هـ/٨٧٠ م). مُدَّةُ حُكمِهِ أَحَدَ عَشَرَ شَهرًا وَأَيَّام لَهُ تَرجمةٌ فِي: تَأريخ بغداد ١١٧/٤، و سير أعلام النبلاء ٥٣٥/١٢، الأعلام ١٢٨/٧.

٤. يَصِيرُ الرَّمادُ رِمْددًا، إِذا هَبَا وصارَ أَدَقَّ مَا يكون. (التاج ١١٦/٨).

١١ يَقِـظٍ يَغُـضُّ جُفُونَــهُ، وَهُمُومُــهُ مِـنْ كُـلِّ أَطـرَافِ الـبِلادِ بِمَرْصَـدِ[١]
١٢ فَخْرًا بَنِـي العَبَّـاسِ إِنَّ قَـدِيمَكُمْ يَــأْبَى عَلَــى الأَيَّــامِ غَيْــرَ تَجَــدُّدِ
١٣ شَـرَفٌ يُمِيـلُ (بِيَـذْبُلٍ) وَ(يَلَمْلَـمٍ) وَعُـلًا يُعَـرِّسُ فِـي جِـوَارِ الفَرْقَـدِ[٢]
١٤ وَهِـيَ الخِلافَـةُ مَـوْطِنٌ لَـمْ يُفْتَقَـدْ أَطْــوَادُهُ، وَشَــرَارُهُ لَــمْ تَخْمُــدِ[٣]
١٥ إِنْ نِلْتَهَـا، فَلَكَـمْ لِـمَجْدِكَ عِنْدَهَا قَـدَمٌ، وَكَـمْ فِـي نَيْلِهَـا لَـكَ مِـنْ يَـدِ!
١٦ قَدْ وَازَنُوكَ، فَكُنْـتَ أَضْـرَبَ فِـيهِمُ عِرْقًـا، وَأَبْعَـدَ غَايَـةً فِـي مَحْتِـدِ[٤]
١٧ وَدَعَـوْكَ لِلأَمْـرِ الجَلِيـلِ فَلَـمْ تَكُـنْ نَــزْرَ الفَخَــارِ وَلَا قَصِــيرَ السُّــؤْدُدِ[٥]
١٨ يَا ابْنَ الَّذِينَ إِذَا احْتَبَوا فِي مَفْخَرٍ عَصَــفُوا بِكُــلِّ سِــيَادَةٍ لِـمُسَوَّدِ[٦]
١٩ الطَّـاعِنُو ثُغَـرِ الرِّجَـالِ وَعِنْـدَهُمْ أَنَّ الـمُسَـلِّمَ بِـالفِرَارِ هُـوَ الـرَّدِي[٧]
٢٠ وَإِذَا دُعُــوا لِــمُلِمَّةٍ فَكَأَنَّمَــا فُجِـرَتْ لَهَـا دُفَـعُ الغَمَـامِ المُزْبِـدِ
٢١ يَفْدِيكَ مَـنْ يَغْشَـى بَهَاؤُكَ طَرْفَهُ مِـنْ كُـلِّ رِعْدِيـدِ الجَنَـانِ مُعَـرِّدِ[٨]

---

١. يشير الشاعر إلى الحديث النبوي: "المؤمن كيّسٌ، فَطِنٌ، حَذِرٌ". تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢/٦١٦.
٢. في (أ): (تَعَرَّس بِي)، وفي (ب): (تُعَرِّس فِي) بدل (يُعَرِّسُ فِي).
- يَذبُل: جَبلٌ فِي طَريقِ اليَمَامَةِ مِن أَرضِ نَجدٍ. (معجم البلدان ١/١٢٨).
- يَلَملَمْ: جَبلٌ أَو مَوضِعٌ عَلَى لَيلَتَينِ مِنْ مَكَّةَ؛ وَهوَ مِيقَاتُ أَهلِ اليَمَنِ؛ وَفِيهِ مَسْجِدُ مُعَاذِ بنِ جَبَل. (المصدر نفسه ٥/٤٤١).
٣. في (ش): (تفتقد) بدل (يفتقد).
٤. المَحْتِد: الأَصْلُ فِي النَّسب. (التاج ٨/٥).
٥. في (ش): (في الأمر) بدل (للأمر)، وفي (ج، س): (قليل) بدل (قصير).
٦. المُحْتَبِي: الذي يَجْلِس عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُنْكَبًّا. (المصدر نفسه ١٨/٩٤).
٧. الثُّغَر: جمع الثُّغرَة، والثُّغْرَة: نُقْرَةُ النَّحْرِ. (التاج ١٠/٣٢٣).
٨. في (ب، ك): (الجبان) بدل (الجنان)، وفي (م): (مطرَدِ) بدل (مُعَرِّدِ). عَرَّدَ: فَرَّ وهَرَب. (المصدر نفسه ٨/٣٧٢).

٢٢ مُتَطَاوِلٍ فَإِذَا عَرَضْتَ لِلَحْظِهِ لَصِقَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهِ بِالجَلْمَدِ
٢٣ للهِ دَرُّكَ وَالعَجَاجُ مُحَلِّقٌ وَالخَيْلُ تَعثُرُ بِالقَنَا المُتَقَصِّدِ[1]
٢٤ وَاليَوْمُ تَغْدِرُ بِالمَطَالِعِ شَمْسُهُ فَيُطَالِعُ الدُّنْيَا بِوَجْهٍ أَسْوَدِ
٢٥ مَا إِنْ تَرَى إِلَّا جَرِيحًا يَنْثَنِي ضَرِجَ القَمِيصِ عَلَى طَرِيحٍ مُقْصَدِ[2]
٢٦ وَالبِيضُ تَعْلَمُ أَنَّهَا مَا جُرِّدَتْ بِيَدَيْكَ إِلَّا مِنْ حُشَاشَةِ مُعْتَدِي[3]
٢٧ وَأَنَا الَّذِي يُنْمَى إِلَيْكَ وَلاؤُهُ أَبَدًا كَمَا يُنْمَى إِلَيْكُمْ مَوْلِدِي[4]
٢٨ مَا حَاجَتِي إِلَّا بَقَاؤُكَ سَالِمًا تُعْلِي مَقَامَاتِي وَتُدْنِي مَشْهَدِي[5]
٢٩ وَإِذَا دَنَوتُ إِلَى الرِّوَاقِ مُسَلِّمًا أَقْذَيتَ بِي فِيهِ نَوَاظِرَ حُسَّدِي
٣٠ وَكَسَوْتَ مَرْتَبَتِي هُنَاكَ فَضِيلَةً تَبْقَى عَلَى عَقِبِي بَقَاءَ المُسْنَدِ[6]
٣١ فِي سَاعَةٍ مَلأَى بِكُلِّ تَحِيَّةٍ تَنْجَابُ عَنْ أَفْوَاهِ قَوْمٍ سُجَّدِ[7]
٣٢ وَمَوَاقِفٍ غَمَرَ الجَلَالُ فِنَاءَهَا فَالحُسْنُ فِيهَا بِالمَهَابَةِ مُرتَدِي
٣٣ لَا يَسْتَطِيعُ الطَّرْفُ يَأْخُذُ لَحْظَهَا إِلَّا مُخَالَسَةً كَلَحْظِ الأَرْمَدِ

---

١. القَنَا: الرِّمَاحُ، وَالمُتَقَصِّدُ: المُتَكَسِّرُ. (التاج ١٨/٣٥٠).
٢. في (م): (إذ لا) بدل (ما إن). الضَّرِجُ والمُضَرَّجُ: المُلَطَّخُ، وهنا: المُلَطَّخ بِالدَّم، وَالمُقْصَدُ: المطعون، من قولهم: أقصده، إذا طعنه فلم يُخطئه. (التاج ٩/٤٢).
٣. في (أ، ب، ك، م): (معتدِ) بدل (معتدي).
٤. في (م): (إني) بدل (وأنا).
٥. في (م): (مأربي) بدل (حاجتي).
٦. في (م): (جلال) بدل (هناك). المُسْنَد: الدَّهْر. (التاج ٨/٢١٧).
٧. في (م): (من) بدل (عن).

٣٤ وَأَحَقُّ مَنْ لَبِسَ الكَرَامَةَ مُخْلِصٌ مَـا شَـابَ صَـفْوَ وِدَادِهِ بِتَـوَدُّدِ
٣٥ أُثْنِـي عَلَيْـكَ وَبَيْنَنَـا مُتَمَنِّـعٌ صَعْبُ المَرَامِ عَلَى الرِّجَالِ القُصَّدِ[1]
٣٦ وَلَئِنْ تَحَجَّبَ نُورُ وَجْهِكَ بُرْهَةً عَنِّـي فَهَاتِيـكَ المَناقِـبُ شُـهَّدِي
٣٧ خُذْهَا تَقَلَّبُ بَيْنَ لَفْظٍ لَمْ يَطُفْ نُطْـقُ الـرُّوَاةِ بِـهِ وَمَعْنًـى أَوْحَـدِ[2]
٣٨ غَـرَّاءَ تَسْـتَلِبُ القَبُـولَ كَأَنَّمَـا جَـاءَتْ تُبَشِّـرُ صَـادِيًا بِـالمَوردِ
٣٩ وَاسْـلَمْ أَمِيـرَ المُـؤمِنِينَ مُـزَوَّدًا نَعْمَـاءَ مَوْفُـورِ الحَيَـاةِ مُخَلَّـدِ[3]
٤٠ تَفْنَى القُرُونُ وَطَوْدُ مُلْكِكَ رَاسِخٌ فِـي خَيْـرِ مَنزِلَـةٍ وَأَشْـرَفِ مَقْعَـدِ

١. في (ج، ك): (الرحال) بدل (الرجال). القُصَّدُ: من القَصدِ فِي الأَمْرِ: وهوَ عَدَمُ تَجَاوُزِ الحَدِّ، وَالتَّوَسُّطُ فِي الأمُورِ. (التاج ٩/٣٦). أي أَنَّ العَلاقَةَ بَيننَا لَيسَتْ عَلاقَةً عَادِيَّةً بَل هِيَ مِنَ النَّوعِ المُمْتَنِعِ عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ ذَوِي العَلاقَةِ المُتَوَسِّطَةِ.
٢. في (ج، د، ك): (يُطِق) بدل (يَطُف).
٣. في (ش): (مُرَوَّدًا) بدل (مُزَوَّدًا).

(٨)

وَقَالَ، وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ المُتَقَدِّمِ يَمْدَحُ أَبَاهُ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُمَا، وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ أَعدَائِهِ:(١)

[المنسرح]

١ شُـدَّ غُـرُوْضَ المَطِـيِّ مُغْتَرِبَـا فَلَـمْ يَفُـزْ طَالِـبٌ وَمَـا دَأَبَـا(٢)
٢ لَا دَرَّ فِـي النَّـاسِ دَرُّ مُقْتَصِـدٍ يَأْخُـذُ مِـنْ رِزْقِـهِ الَّـذِي اقْتَرَبَـا
٣ يَتْـرُكُ أَنْ يَحمِـيَ الـذِّمَارَ إِذَا ضِيمَ، وَيَحمِي اللُّجَيْنَ وَالذَّهَبَا(٣)
٤ للهِ مُرُّ الإِبَـاءِ أَعْـوَزَهُ ـفِـي جَانِـبِ الـذُّلِّ ـعِـزُّهُ فَنَبَا(٤)
٥ وَمَـا مَقَـامُ الكَـرِيمِ فِـي بَلَـدٍ يُنْفِـقُ فِيـهِ الحَيَـاءَ وَالأَدَبَـا؟!

---

١. في (م): الأبيات ٥، ٦، ٨، ٩.
ـ التخريج: يتيمة الدهر ٥/٧١ الأبيات ١، ٢، ٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، و أعيان الشيعة ٦/١٨٥ الأبيات ١، ٢، ٣، ٨، ١٠، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦.

٢. في (أ، ب): (عروض) بدل (غروض). الغُروضُ: جَمعُ الغَرْضِ، والغرضُ للرَّحْلِ كالحِزَامِ للسَّرْجِ. (القاموس ٦٤٩).

٣. نظر الشاعر قول أبي الأسود الدُّؤَلي:

فَطِنٌ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ بِعِرضِهِ لَمْ يَشْعُرِ

ديوان أبي الأسود الدؤلي ٣٩٧

٤. في (أ): (لله درُّ) بدل (لله مرُّ).

٦ مَـا لِـي أَرَى المَكرُمَـاتِ عَاطِلَـةً وَالفَضْـلَ خِلْـوَ الفِنَـاءِ مُجتَنَبَـا؟!
٧ تَفَـرُّقٌ دَائِـمٌ، فَـإِنْ عَرَضَـتْ دَنِيَّـةٌ طِيـرَ نَحْوَهَـا عُصَـبَا
٨ هَلْ لِيَ فِي الدَّهرِ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ يَحْتَقِـرُ الحَادِثَـاتِ وَالنُّوَبَـا؟
٩ مُمْـتَعِضِ الأَنْـفِ إِنْ أَهَبْـتَ بِـهِ شَنَنْتَ فِي صَحْنِ وَجْهِهِ الغَضَبَا[1]
١٠ رُبَّ مَقَـامٍ دَحْـضٍ ثَبَـتُّ بِـهِ وَلَـو خَطَـاهُ غَيْـرُ الجَـوَادِ كَبَـا[2]
١١ وَسَـاعَةٍ لِلعُيُـوبِ كَاسِـيَةٍ نَفَضْـتُ فِيهَـا عَـنْ بُـرْدِيَ الرِّيَبَـا
١٢ وَحَالِـكِ الجَـانِبَيْنِ مُلْتَـبِسٍ أَطْلَعْـتُ فِيـهِ كَوَاكِبًـا شُـهُبَا[3]
١٣ وَأَزْمَـةٍ لِلُّحُـومِ عَارِقَـةٍ عَقَـرْتُ فِـي عُقْـرِ دَارِهَـا السَّـغَبَا[4]
١٤ وَمُقْتِـرٍ بَـرَّحَ الزَّمَـانُ بِـهِ سَـبَقْتُ فِيـهِ إِلَـى اللُّهَـا الطَّلَبَـا[5]
١٥ وَصَـاحِبٍ يَمْتَـرِي النَّوَافِـلَ مِـنْ وُدِّي، وَلَـمْ يَقْضِـنِي الَّـذِي وَجَبَـا[6]
١٦ يَرْضَى بِسُخْطِي عَلَى الزَّمَانِ، فَإِنْ رَضِـيتُ يَوْمًـا عَـنْ صَـرْفِهِ غَضِـبَا

١. في (ش): (سننت) بدل (شننتُ).
٢. الدَحْضُ: الزَّلَقُ. (التاج ١٨/٣٢٧).
٣. في (ك): (طلعت) بدل (أطلعت).
٤. في (ج، د، س): (السَّقَبَا) بدل (السَّغَبَا). الأَزمَةُ: الشِّدَّةُ، عَارِقَةٌ لِلّحُومِ: أَي الَّتِي تُهزِلُ الأجسَامَ فَتَترُكُهَا عِظَامًا مَعَ قَلِيلٍ مِنَ اللَّحمِ مِنْ شِدَّةِ الهُزَالِ، وعَقَرْتُ النَّاقَةَ: حَصَدْتُ قَوائمَها بالسَّيفِ. (المصدر نفسه ١٣/١٠١)، وَالعُقْرُ: وَسَطُ الدارِ. (المصدر نفسه ١٣/١٠٧)، وَالسَّغَبُ: الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ. فهوَ إِذَا نَحَرَ وَقَدَّمَ الزَّادَ وَأَشبَعَ الجِياعَ وَبِذَلِكَ قَتَلَ الجُوعَ.
٥. في (د، س): (النهى) بدل (اللهى). المقتِرُ: المُضَيَّقُ عَلَيهِ فِي النَّفَقَةِ. (المصدر نفسه ١٣/ ٣٦١)، اللَّهْوة: العَطِيَّة، واللُّها: جمْعُها (المصدر نفسه ٣٩/ ٥٠٢).
٦. النَّوَافِلُ: المُستَحَبَّاتُ، غَيرُ الوَاجِباتِ، وَهيَ هُنَا مَا يَزِيدُ عَن حَقِّ الصَّدَاقَةِ، وَيَمتَري: يَطلُبُ وَيَستَدِرُّ.

١٧ كَأَنَّمَـا الضِّـغْنُ بَـينَ أَضْـلُعِهِ يُضْـرِمُ نَـارًا إِذَا أَقُـولُ: خَبَـا
١٨ لَايَنْتُـهُ كَـي يَـرَى الجَمِيـلَ وَلَـمْ أَنْحَـتْ بِكَفِّـيَ عَـنْ عُـودِهِ النَّجَبَا[١]
١٩ وَكُنْـتُ: إِمَّـا مُثَقِّفًـا خَطَـلًا مِنْـهُ، وَإِمَّـا مُـدَاوِيًا جَرَبَـا[٢]
٢٠ وَكَمْ سَقَانِي الطَّرقَ الأُجَاجَ فَجَا زَيْـتُ زُلَالًا تَخَالُـهُ ضَـرَبَا[٣]
٢١ لَا تُعْطِنِـي بِالزَّمَـانِ مَعرِفَـةً قَـدْ ضَـاقَ بِـي مَـرَّةً وَقَـد رَحُبَـا[٤]
٢٢ أَيُّ خُطُـوبٍ لَـمْ تَشْـفِنِي عِظَـةً وَأَيُّ دَهْـرٍ لَـمْ أُفْنِـهِ عَجَبَـا!
٢٣ سَـاعَاتُ لَهـوٍ تَـمُرُّ مُسْـرِعَةً عَنَّـا، وَتُبقِـي العَنَـاءَ وَالتَّعَبَـا
٢٤ لَا تُطْمِـعِ النَّفْسَ أَنْ تُمَتَّـعَ بِالْـ آتِـي، وَلَا تَسْـتَرِدَّ مَـا ذَهَبَـا
٢٥ وَكُـلُّ حَـيٍّ مِنَّـا يُجَـاذِبُ حَبْـ ـلَ الْعُمْـرِ أَيَّامَـهُ لَـوِ انْجَـذَبَا
٢٦ وَكَيْـفَ يَرْجُـو الحَيَـاةَ مُنْـتَقَصٌ يَغْرَمُ مِنْهَـا ضِعْفَ الَّـذِي كَسَبَا!؟[٥]
٢٧ إِنِّـيَ مِـن مَعْشَـرٍ إِذَا نُسِـبُوا طَـابُوا فُرُوعًـا وَأَنْجَبُـوا حَسَـبَا
٢٨ لَا يَجِـدُ الـذَّمُّ فِـي حَـرِيمِهِمُ مَسْـعًى، وَلَا العَـائِبُونَ مُضْـطَرَبَا

---

١. في (ج، د، س، ك): (لا يَنْتَهِي) بدل (لا يَنْتُهُ)، و(ولا) بدل (ولم)، وفي (ج، د، س): (كفي) بدل (بكفي). النَّجَبِ: هُوَ قشرُ الشَّجَر. (التاج ٢٤١/٤).

٢. ثقّفَ الشَّيْءَ: أَقَامَ المعوج مِنْهُ وسوّاه. (الوسيط ٩٨/١)، والخَطَلُ: الطُّولُ والاضطِرابُ (التاج ٤١٥/٢٨).

٣. الطَّرْق: الماءُ الّذي خوّضَتْه الإبِلُ، وبالَت فِيهِ وبعَرَتْ. (المصدر نفسه ٦٣/٢٦)، الأُجَاجُ: المَالِحُ، والضَّرَبُ: العَسَلُ الأبْيَض. (المصدر نفسه ٢٤٥/٣).

٤. في (ج، س، د): جَاءَ العَجزُ برِوايةِ: (كَم ضَاقَ بِي مَرَّةً وَكَم رَحُبَا)، وَفِي (ج) وُضِعَ الأَصلُ مَعَ التَّغيير.

٥. في (ج، د، س): (مُنْتَقِصٌ) بدل (مُنْتَقَصٌ). الغُرْمُ: مَا يَنُوبُ الإنسانَ فِي مَالِهِ مِن ضَرَرٍ لغَيْرِ جِنَايَةٍ مِنه. (التاج ١٧٠/٣٣).

٢٩ إِذَا رَضُـوا أَوسَـعُوا الـوَرَى نِعَمًـا، أَو سَـخِطُوا أَوسَـعُوهُمْ نُوَبَـا
٣٠ أَو رَكِبُـوا الهَـوْلَ قَـالَ قَـائِلُهُمْ: أَكْرَمُنَـا مَـنْ حَيَاتَـهُ وَهَبَـا
٣١ كُـلُّ جَـرِيءِ الجَنَـانِ إِنْ هَتَفَـتْ يَوْمًـا بِـهِ حَوْمَـةُ الـوَغَى وَثَبَـا[١]
٣٢ وَمَـدَّ فِيهَـا ذِرَاعَ قَسْـوَرَةٍ تَـرُدُّ صَـدْرَ القَنَـاةِ مُختَضَـبَا
٣٣ إِلَـى مَتَـى أَحْمِـلُ الهُمُـومَ وَلَا أُلفَـى مَـدَى الـدَّهْرِ بَالِغًـا أَرَبَـا؟
٣٤ تَـزْوَرُّ عَنِّـي الحُقُـوقُ مُعرِضَـةً مَتَـى أَرُمْهُـنَّ فُتْنَنِـي هَرَبَـا
٣٥ نَهضًـا إِلَيهَـا إِمَّـا عَلَـوْتُ لَهَـا دِفَّـيْ رَكُـوبٍ أَو مَركَبًـا حَـدِبَا[٢]
٣٦ إِنْ لَـمْ أُثِرْهَـا مِثْـلَ القَطَـا الكُـدْرِلَا تَعْـرِفُ إِلَّا الرَّسِـيمَ وَالخَبَبَـا[٣]
٣٧ تَنْصَـاعُ مِثْـلَ النَّعَـامِ جَافِلَـةً تَتْـرُكُ أَقْصَـى مُرَادِهَـا كَثَبَـا
٣٨ فَـلَا دَعَوتُ (الحُسَيْنَ) ـ يُحْرِزُ لِي حُـرَّ المَعَـالِي ـ يَـوْمَ الفَـخَارِ أَبَـا[٤]

---

١. في (ش): (حرمة) بدل (حومة). حَوْمَةُ القِتالِ: أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ. (التاج ٣٢/ ٣٨).
٢. في (ج، د، س): (دفئًا ركوبًا) بدل (دفَّي ركوبٍ). في (ش): (دلى) بدل (دفَّي). دَفَّا البَعِيرِ: جَنْبَاهُ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٣٠١)، والرَّكُوبُ: الناقة الذَّلُول التي تُرْكَبُ. (المصدر نفسه ٢/ ٣١٤).
٣. الرَّسِيمُ وَالخَبَبُ: ضَربانِ مِن ضُروبِ السَّيرِ.
٤. الحسينُ: والدُهُ.
ـ أَقدَمُ مَن استَخدَمَ هَذَا الأُسلُوبَ مِنَ القَسَمِ هُوَ مَالِكُ الأَشتَرِ النَّخعِيُّ (عَلَيهِ رِضوَانُ الله) إذْ قَالَ: (الكامل)

بَقَّيتُ وَفرِي وَانْحَرَفتُ عَنِ العُلا وَلَقِيتُ أَضيَافِي بِوَجهِ عَبوسِ
إِنْ لَم أَشِنَّ عَلَى ابنِ هِندٍ غَارَةً لَم تَخلُ يَومًا مِنْ نَهابِ نُفُوسِ

أمالي القالي ١/ ٨٥، و شرح ديوان الحماسة ٤٠، و التذكرة الحمدونية ٣/ ٧٢

٣٩ قَــوْمٌ إِذَا حَفَّــتِ الخُطُــوبُ بِــهِ نَـــزَعْنَ عَـــنْ آخِـــذٍ لَهَـــا أُهَبَـــا[١]
٤٠ مُجْتَمِــعُ الــرَّأْيِ بَيْــنَهُنَّ، وَكَــمْ شَـــعَبْنَ آرَاءَ غَيْـــرِهِ شُـــعَبَا[٢]
٤١ يَـــأْبَى وَتَـــأْبَى لَـــهُ حَفِيظَتُـــهُ يَرْكَـــبُ أَمْـــرًا إِلَّا إِذَا صَـــعُبَا[٣]
٤٢ أَو يَبْتَغِــي فِــي نَجَــاحِ حَاجَتِــهِ إِلَّا ظُبَــا البِــيضِ وَالقَنَــا سَــبَبَا[٤]
٤٣ وَكَــمْ لَــهُ مِــنْ غَرِيــبِ مَــأْثُرَةٍ تُعْجِــبُ مَــنْ لَــيْسَ يَــأْلَفُ العَجَبَــا
٤٤ يَكُــونُ قَــوْلُ الَّــذِي تَأَمَّلَهَــا: لَــيْسَ المَعَــالِي وَنَيْلُهَــا لَعِبَــا
٤٥ مَكَـــارِمٌ لَا تَـــزَالُ غَالِبَـــةً عَلَــى مَحَــلِّ الفَخَــارِ مَــنْ غَلَبَــا
٤٦ لَا يَرْهَــبُ الوَاصِــفُ البَلِيــغُ وَإِنْ أَفْـــرَطَ فِيهَـــا عَيْبَـــا وَلَا كَـــذِبَا
٤٧ وَأَنْــتَ فِــي كُــلِّ يَــومِ مَعْرَكَــةٍ تُــمْطِرُ مِــنْ سُــحْبِ نَقْعِهَــا العَطَبَــا
٤٨ إِمَّــا جَبِينًــا بِــالتُّرْبِ مُنعَفِــرًا أَو وَدَجًـــا بِـــالنَّجِيعِ مُنْسَـــكِبَا[٥]

---

١. القَرْمُ مِنَ الرجال: السَّيِّدُ المعظَّمُ، نَزَعَ، أَي: بَعُدَ وغاب. (التاج ٢٢/٢٤٢)، وَيَصُحُّ أَنْ تكونَ (نَزَعنَ) بِمَعنَى (كَشفنَ)، والأُهَبُ: جمعُ الأُهْبَةِ وهي العُدَّةُ. (المصدر نفسه ٢/٤٠).
٢. الشَّعْبُ: التَّفْرِيقُ. (المصدر نفسه ٣/١٣٣).
٣. الحفيظةُ، هي: الحِفَاظُ، أو المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٢١).
ـ ربَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي: (الطويل)
عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ
ديوان المتنبي ٣٧٤
٤. في (د): (سلبا) بدل (سببا).
٥. في (ج، د، س، ك): (في النجيع) بدل (بالنجيع).

٤٩ أو لِـــمَّةٌ نَشَـرَتْ غَـدَائِرَهَا عَلَـى نَـوَاحِي قَنَاتِهَـا عَـذَبَا[١]

٥٠ لَـولَاكَ كَانَـتْ جَـدَّاءَ حَائِلَـةً تُمْسَـحُ أَخْلَافُهَـا وَلَا حَلَبَـا[٢]

٥١ وَمِـنْ عَجِيـبِ الزَّمَـانِ أَنْ يَـدَّعِي شَـأْوَكَ فَسْـلٌ لَـمْ يَعْـدُ أَنْ كَـذَبَا[٣]

٥٢ لَـمْ يَـدْرِ وَالجَهْـلُ مِـنْ سَـجِيَّتِهِ أَنَّـكَ أَحْـرَزْتَ قَبْلَـهُ القَصَـبَا[٤]

٥٣ وَأَنَّـهُ لَا يَكُـونُ رَأْسًـا عَلَـى الْــ أَقْـوَامِ مَـنْ كَـانَ فِـيهِمُ ذَنَبَـا

٥٤ وَوَصْـمَةٌ فِـي الرِّجَـالِ أَنْ يَطَـأُوا عَقْـبَ امْـرِئٍ كَـانَ بَيـنَهُمْ عَقِبَـا[٥]

٥٥ أَو يَتْبَعُـوا سَـاعَةً مِـنَ الـدَّهْرِ مَـنْ كَـانَ لِـمَنْ شِـئتَ تَابِعًـا حِقَبَـا[٦]

٥٦ وَإِنْ جَـرَوا كُنْـتَ أَنْـتَ غُـرَّتَهُمْ سَـبْقًا وَكَـانُوا الحِـزَامَ وَاللَّبَبَـا[٧]

٥٧ وَقَـد دَرَى كُـلُّ مَـنْ لَـهُ بَصَـرٌ أَنَّـكَ سُـدْتَ العُجَـيْمَ وَالعَرَبَـا[٨]

٥٨ قُـدْتَهُمُ نَاشِـئًا وَمُنْتَهِيًـا وَبِنْـتَ مِـنْهُمْ تَكَهُّـلًا وَصِـبَا[٩]

---

١. العَذَبُ: جَمعُ العَذبَةِ، وَهيَ طَرفُ الشَّيءِ. (التاج ٣/ ٣٣١).

٢. شاةٌ جَدّاءُ: قليلةُ اللّبَن يابسَةُ الضَّرْعِ، وكذالك النَّاقة والأَتانُ. (المصدر نفسه ٧/ ٤٨٥).

٣. في (ج، د، س، ك): (يَبْتَغِي) بدل (يَدَّعِي)، و(فَلَّ) بدل (فَسْلَ). الفَسْلُ من الرجال: الرَّذْلُ الَّذِي لَا مُروءَةَ لَهُ وَلَا جَلَدَ. (التاج ٣٠/ ١٥٧).

٤. يقال للسّابق: أَحْرَزَ القَصبَ. (المصدر نفسه ٣٠/ ١٥٧).

٥. وطِئوا عَقِبَ فلانٍ: مَشَوْا فِي أَثَره. (المصدر نفسه ٣/ ٤١٧)، ويقال عَقَبَ الليلُ النهارَ: أي جَاءَ بَعْدَه. (المصدر نفسه ٣/ ٤٠٧).

٦. في (ج، د، س، ك): (عقبا) بدل (حِقَبَا). الحِقَبُ: جَمعُ الحِقْبَةِ، من الدَّهْرِ: مُدَّةٌ لَا وَقْتَ لَهَا. (التاج ٢/ ٣٠١).

٧. في (أ، ب، ك): (وكان) بدل (وكانوا). اللَّبَبُ: مَا يُشَدُّ فِي صَدْرِ الدّابَّةِ، لِيَمْنَعَ اسْتِئْخَارَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ، أَي: يَمْنَعُهُمَا من التّأْخير. (التاج ٤/ ١٩٠).

٨. في (ج، د، س): (الأعجام) بدل (العجيم).

٩. في (ج، س، د، ك): (وقدتهم)، وفي (ش): (قد سدتهم) بدل (قُدْتَهُمْ).

٥٩ وَإِنْ دَجَـوا كُنـتَ فِـيهِمُ قَبَسًـا أَوْ خَمَـدُوا كُنْـتَ فِـيهِمُ لَهبَـا[١]

٦٠ وَإِنْ عَـلَا بَيْـنَهُمْ تَشَـاجُرُهُمْ سَـلَلْتَ لِلقَـوْلِ مِقْـوَلًا ذَرِبَـا[٢]

٦١ يَـأْتِي بِفَصلٍ مِـنَ الخِطَـابِ لَهُـمْ يَقْطَـعُ ذَاكَ اللَّجَـاجَ واللَّجَبَـا[٣]

٦٢ كَلَهْـذَمِ الـرُّمْحِ عِنـدَ طَعْنَتِـهِ، وَالسَّهْمِ أَصْمَى، وَالسَّيفِ إِنْ ضَرَبَا[٤]

٦٣ وَكُنْـتَ فِـيهِمُ مِمَّـنْ يُحَـاوِلُهُمْ حِصْـنًا حَصِـينًا وَمَعْقِـلًا أَشِـبَا[٥]

---

١. في (ب، ج، د، س، ش): (فان) بدل (وان).

٢. المقول: اللسان، وذَرَبُ اللسان: حِدَّتُه. (التاج ٢/٤٢٩).

٣. في (ج، د، س): (الضجاجَ والصخبا)، وفي (ك): (الضجاج واللَّخبا)، وفي (ب، ش): (الضجاج واللَّجبا) بدل (اللَّجَاجَ واللَّجَبَا). اللَّجَاجُ: التَّمادِي فِي الخُصُومة. (المصدر نفسه ٦/١٧٩)، واللَّجَبُ ارتفاعُ الأَصواتِ واختِلاطُهَا. (المصدر نفسه ٤/١٩٩).

٤. اللَّهْذَمُ: القَاطِعُ من الأَسِنَّةِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٦٣)، يقال: أصمى الصَّيْد، أي أَصَابَهُ فَوَقع بَين يَدَيْهِ. (الوسيط ١/٥٢٤).

٥. في (ج، د، س): (مَنِيعًا) بدل (حَصِينًا). الأَشِبُ: المُلْتَفُّ. (التاج ٢/٢٦)، وَفِي البَيتِ مَجازٌ في قَولِهِ: مَعقلًا أشِبَا، يُرِيدُ القُوَّةَ وَالتَّحْصِينَ.

(٩)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيُعَرِّضُ بِبَعضِ أَعدَائِهِ:[١]

[الكامل]

١ أَمَّـا الشَّـبَابُ فَقَـدْ مَضَـتْ أَيَّامُـهُ ... وَاسْـتُلَّ مِـنْ كَفِّـي الغَـدَاةَ زِمَامُـهُ

٢ وَتَنَكَّـــرَتْ آيَاتـــهُ وَتَغَيَّـــرَتْ ... جَارَاتُـــهُ وَتَقَوَّضَـــتْ آطَامُـــهُ[٢]

٣ وَلَقَدْ دَرَى مَنْ فِي الشَّبَابِ حَيَاتُهُ ... أَنَّ المَشِــيبَ إِذَا عَــلَاهُ حِمَامُــهُ[٣]

٤ عُوجَا نُحَيِّي الرَّبْعَ فِيهِ لَنَا الهَوَى ... فَلَرُبَّمَــا نَفَــعَ المُحِــبَّ سَــلَامُهُ[٤]

٥ وَاسْـتَعْبِرَا عَنِّـي بِـهِ إِنْ خَـانَنِي ... جَفْنِـي فَلَـمْ يَمْطُـرْ عَلَيْـهِ غَمَامُـهُ[٥]

٦ فَمِـنَ الجُفُـونِ جَوَامِـدٌ وَذَوَارِفٌ ... وَمِـنِ السَّـحَابِ رُكَامُـهُ وَجَهَامُـهُ[٦]

---

١. في (م): (ويذمّ) بدل (ويعرّض).
ـ التخريج: رسائل المرتضى ٤/٢٢٠، و الشهاب ٨٠، الأبيات ١ ـ ٣، و مناقب آل أبي طالب ١/٣٦٨ ـ ٣٦٩، الأبيات ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، وفيه أيضًا ١/٤٠٠ الأبيات ٤٤، ٤٧، ٤٨، و أعيان الشيعة ٨/٢١٩، الأبيات ٥١، ٥٢، ٥٤ ـ ٦٠، والغدير ٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠ القصيدة عدا البيتين ٤١، ٥١، و الطليعة ٢/٢٣ ـ ٢٥، الأبيات ١، البيت ٤٣ ـ إلى آخر القصيدة.

٢. في (ك): (لطامه) بدل (آطامه). الأُطُمُ، والآطام: الحُصُون المبنيةُ بِالحِجَارَة. (التاج ٣١/٢٢٠).

٣. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى القَولِ المَأْثُورِ: "الشَّيبُ نَذِيرُ المَوتِ".
ينظر: العقد الفريد ٢/٣٥٦، نهاية الأرب ٢/٢٤

٤. في (ج، س، ك): (يدللنا) بدل (فيه لنا).

٥. في (ب): (ولم) بدل (فلم).

٦. الرُّكَامُ: السَّحَابُ المُتَرَاكِمُ. (التاج ٣٢/٢٨٠)، وَالجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣١/٤٣٣).

٧ دِمَنٌ رَضَعْتُ بِهِنَّ أَخْلافَ الصِّبَا لَـوْلَـمْ يَكُـنْ بَعْـدَ الرَّضَـاعِ فِطَامُـهُ[١]
٨ وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى العَقِيقِ فَشَفَّنِي أَنْ لَـمْ تُغَنِّ عَلَى الغُصُونِ حَمَامُـهُ[٢]
٩ وَكَأَنَّـــهُ دَنِــفٌ تَجلَّــدَ مُؤْنِسًــا عُــوَّادَهُ حَتَّــى اســتَبَانَ سَــقَامُهُ[٣]
١٠ مِــنْ بَعْــدِ مَــا فَارَقْتُــهُ فَكَأَنَّــهُ نَشْــوَانُ تَمسَــحُ تُربَــهُ آكَامُــهُ[٤]
١١ مَــرِحٌ يَهُــزُّ قَنَاتَــهُ لَا يَــأْتَلِي أَشَــرُ الصِّــبَا وَغَرَامُــهُ وَعُرَامُــهُ[٥]
١٢ تَنْـدَى عَلَـى حَـرِّ الهَجِيـرِ ظِلَالُـهُ وَيُضِـيءُ فِـي وَقْـتِ العَشِـيِّ ظَلَامُـهُ[٦]
١٣ وَكَأَنَّمَـــا أَطيَـــارُهُ وَمِيَاهُـــهُ لِلنَّازِلِيـــهِ قِيَانُـــهُ وَمُدَامُـــهُ
١٤ وَكَـــأَنَّ آرَامَ النِّسَـــاءِ بِأَرضِـــهِ لِلقَانِصِـــي طَــرْدِ الهَــوَى آرَامُـــهُ[٧]
١٥ وَكَأَنَّمَـــا بُـــرْدُ الصِّـــبَا حَوْذَانُـــهُ وَكَأَنَّمَـــا وَرَقُ الشَّـــبَابِ بَشَـــامُهُ[٨]

---

١. الدِّمْنَةُ: آثارُ الدَّارِ والنَّاسِ. (التاج ٣٥/ ٢٤)، وَالأَخْلَافُ: جَمعُ الخِلْفِ، وَهُوَ حَلَمَةُ ضَرْعِ النَّاقَةِ، وَقيل: هُوَ الضَّرْعُ نَفْسُهُ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٢٤٣).

٢. العَقِيقُ: مَكانٌ مُعروفٌ بِنَاحِيَةِ المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ وَفِيهِ عُيونٌ وَنَخلٌ. (معجم البلدان ٤/ ١٣٩).
ـ رُبَّما نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنِّي مَرَرتُ عَـلَى العَـقِـيقِ وَأَهـلِهِ يَشكُونَ مِنْ مَـطَرِ الرَّبِيْـعِ نُـزُورَا

معجم البلدان ٤/ ١٣٩.

٣. الدَّنِفُ: المَرِيضُ. (التاج ٢٣/ ٣٠٩).

٤. الأَكَمَةُ: التَّلُّ من القُفّ. (المصدر نفسه ٣١/ ٢٢٣).

٥. في (ش، ك): (مرج) بدل (مرح). لا يَأْتَلِي: لَا يُقَصِّر وَلَا يُبْطِئ. (المعاصرة ١/ ١١٤)، وَالأَشَرُ: البَطَرُ، وعُرَامُهُ: شِدَّتُهُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٧٦).

٦. في (ش): (ينْدى) بدل (تندى).

٧. في (ج): (أرآم) بدل (آرام).

٨. الحَوْذان: نبات عُشبيّ من الفصيلة الشقيقيّة. (المعاصرة ١/ ٥٧٨)، والبشام: جمع البشامةِ، وهي شَجَرَة طيبَة الرّيح والطعم يُستاك بهَا، صَغِيرَة الْوَرق لَا ثَمرَ لَهَا. (الوسيط ١/ ٥٩).

١٦ وَعَضِيهَةٍ جَاءَتْكَ مِنْ عَبِقٍ بِهَا أَزْرَى عَلَيْكَ فَلَمْ يَجُزْهُ كَلَامُهُ[١]
١٧ وَرَمَاكَ مُجتَرِئًا عَلَيْكَ وَإِنَّمَا وَافَاكَ مِنْ قَعْرِ الطَّوِيِّ سِلَامُهُ[٢]
١٨ وَكَأَنَّمَا تَسْفِي الرِّيَاحُ بِعَالِجٍ مَا قَالَ أَوْ مَا سَطَّرَتْ أَقلَامُهُ[٣]
١٩ وَكَأَنَّ زُورًا لُفِّقَتْ أَلفَاظُهُ سِلْكٌ وَهَى فَانْحَلَّ عَنهُ نِظَامُهُ
٢٠ وَإِذَا الفَتَى قَعَدَتْ بِهِ أَخْوَالُهُ فِي المَجْدِ لَمْ تَنهَضْ بِهِ أَعمَامُهُ
٢١ وَإِذَا خِصَالُ السُّوءِ بَاعَدْنَ امرءًا عَنْ قَومِهِ لَمْ تُدْنِهِ أَرْحَامُهُ
٢٢ وَلَكَمْ رَمَانِي قَبْلَ رَمْيِكَ حَاسِدٌ طَاشَتْ، وَلَمْ تَخدِشْ سِوَاهُ، سِهَامُهُ
٢٣ أَلقَى كَلَامًا لَمْ يَضِرْنِي وَانثَنَى وَنُدُوبُهُ فِي جِلْدِهِ وَكِلَامُهُ[٤]
٢٤ هَيْهَاتَ أَنْ أُلفَى وَسِيلَ مُسَافِهٍ يَنْجُو بِهِ يَوْمَ السِّبَابِ لِطَامُهُ[٥]
٢٥ أَوْ أَنْ أُرَى فِي مَعْرَكٍ وَسِلاحُهُ بَدَلَ السُّيُوفِ قِذَافُهُ وَعِذَامُهُ[٦]

---

١. في (ج، س): (يجره) بدل (يجزه). العَضِيْهَةُ: الكَذبُ وَالبُهتَانُ. (التاج ٣٦/ ٤٤١). وَعَبِقَ بِهِ: لَزِقَ بِهِ. (التاج ٢٦/ ١١٣).
٢. في (م): (جوف) بدل (قعر). الطَّوِيُّ: البِئرُ المَطْوِيَّةُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٥١٤)، والسِّلَامُ: جَمعُ السَّلْمِ، الدَّلْو بعُرْوَةٍ واحِدَة كدَلْو السَّقَّائِين. (المصدر نفسه ٣٢/ ٣٧٠).
٣. عَالِج: رِمَالٌ بَينَ فَيدٍ وَالقَرِيَاتِ، يَنزِلهَا بَنُو بُحْتُرٍ مِنْ طَيء. (معجم البلدان ٤/ ٧٠).
٤. الكِلَامُ: الجُرُوحُ. (التاج ٣٣/ ٣٧٣).
٥. في (أ): (ألقى) بدل (ألفى)، وفي (م): (قبيل) بدل (وسيل). الوَسِيلُ: جَمعُ الوَسِيلَةِ، مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إلَى الغَيرِ. (الصحاح ٥/ ١٨٤١)، وَالمُسَافِهُ: مِنَ السَّفَهِ وَهوَ الجَهلُ وَالطَّيشُ، ضِدَّ الحِلمِ، يُقَالُ: سَافَهَهُ مُسَافَهَةً: أَي شَاتَمَهُ؛ وَمِنهُ المَثَلُ: سَفِيهٌ لَم يَجِدْ مُسَافِهًا. (التاج ٣٦/ ٤٠١)، السَّبُّ: الشَّتْمُ. (المصدر نفسه ٣/ ٣٤)، واللِّطَامُ: مَصدَرُ لَاطَمَهُ، وَفِي المَثَلِ: مِنَ السِّبَابِ يَهِيجُ اللِّطَامُ. ينظر: أساس البلاغة ٢/ ١٦٩، و التاج ٣٣/ ٤٢٦.
٦. في (ج، ك): (عدامه) بدل (عذامه). القِذافُ: المُقَاذَفَةُ بِالشَّتَائِمِ، أَو المُقَاذَفَةُ بِالحَصَى. (التاج ٢٤/ ٢٤٢)، والعِذَامُ: اللَّومُ و التَّعنيفُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٧٥).

٢٦ وَمِـنَ الـبَلاءِ عَـدَاوَةٌ مِـنْ خَامِـلٍ ... لَا خَلفُـــهُ لِعُـــلًا وَلَا قُدَّامُــــهُ
٢٧ كَثُـرَتْ مَسَـاوِيهِ فَصَـارَ كَمَدْحِـهِ ... بَــيْنَ الخَلائِــقِ عَيْبُــهُ أَو ذَامُــهُ
٢٨ وَالخُرْقُ كُلُّ الخُرْقِ مِنْ مُتَفَاوِتِ الْـ ... أَفْعَــالِ يَتْلُــو نَقْضَــهُ إِبْرَامُــهُ(١)
٢٩ جَدْبِ الجَنَابِ، فَجَارُهُ فِي أَزْمَةٍ، ... وَالضَّــيْفُ مَوْكُـولٌ إِلَيْـهِ طَعَامُـهُ(٢)
٣٠ وإِذَا عَلِقْـتَ بِحَبْلِـهِ مُسْتَعْصِمًا ... فَكَفَقْــعِ قَرْقَــرَةٍ يَكُـونُ ذِمَامُــهُ(٣)
٣١ وَإِذَا عُهُـودُ القَـوْمِ كُـنَّ كَنَـبْعِهِمْ ... فَالعَهْــدُ مِنْــهُ يَرَاعُــهُ وَثُمَامُــهُ(٤)
٣٢ وَأَنَا الَّذِي أَعْيَيْتُ قَبْلَكَ مَنْ رَسَتْ ... أَطْــوَادُهُ، وَاسْتَشْــرَفَتْ أَعْلَامُــهُ(٥)
٣٣ وَتَتَبَّـعَ المَعْـرُوفَ حَتَّـى طُنِّبَـتْ ... جُـودًا عَلَـى سَنَنِ الطَّرِيـقِ خِيَامُـهُ(٦)
٣٤ وَتَنَــاذَرَتْ أَعــدَاؤُهُ سَــطَوَاتِهِ ... كَاللَّيْــثِ يُرْهِــبُ نَائِيًــا إِرْزَامُــهُ(٧)
٣٥ وَتَــرَى إِذَا قَابَلْتَــهُ مِــنْ وَجْهِــهِ ... كَالبَــدْرِ أَشْـرَقَ حِـينَ تَـمَّ تَمَامُــهُ

---

١. الخُرْقِ: بِمَعْنى الجَهْلِ والحمْقِ. (التاج ٢٥/٢٣٣).
٢. في (م): (فخاره) بدل (فجاره). عَلَى الضَّيفِ أَنْ يُحضِرَ طَعَامَهُ مَعَهُ.
٣. الفَقعُ: نَوعٌ مِنَ الكَمأةِ رَديءٌ سَرِيعُ التَّلَفِ، والقَرْقَرَةُ: وَسَطُ القَاعِ، وَوَسَطُ الغَائِطِ، المَكَانُ الأَجْرَدُ مِنهُ. (التاج ١٣/٣٩٩)، وَيُقَالُ لِلذَّلِيلِ عَلَى وَجهِ التَّشْبِيهِ: هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ. (المصدر نفسه ٢١/٥٠٨)، الذِّمامُ: الحَقُّ والحُرْمَة. (المصدر نفسه ٣٢/٢٠٥).
٤. في (ك): (براعه) بدل (يراعه). النَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الجِبَالِ، أَصْفَرُ العُودِ، رَزِينُه ثَقِيلُهُ تُصْنَعُ مِنهُ أَجْوَدُ الأقوَاسِ. (المصدر نفسه ٢٢/٢٢٧)، واليَرَاعُ: القَصَبُ. (المصدر نفسه ٢٢/٤٢٦). والثُّمامُ: نَبْتٌ ضَعِيفٌ لَهُ خُوصٌ أَو شَبِيهٌ بالخُوصِ. (المصدر نفسه ١٣/٥٦).
٥. الأَعلَامُ: الجِبَالُ الطِّوَالُ. (المصدر نفسه ٣٣/١٣٢)، واسْتَشْرَفَ: انْتَصَبَ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٠٦).
٦. سَنَنُ الطَّرِيقِ: مَحَجَّته. (التاج ٣٥/٢٣٢).
٧. إِرْزامه: اشتِداد زئيره. (التاج ٣٢/٢٤٨).

٣٦ حَتَّى تَذَلَّلَ بَعْدَ لأي صَعبُهُ وانقَادَ مَنْبُوذًا إِلَيَّ خِطَامُهُ[١]

٣٧ يُهْدَى إِلَيَّ عَلَى المَغِيبِ ثَنَاؤُهُ وَإِذَا حَضَرْتُ أَظَلَّنِي إِكرَامُهُ

٣٨ فَمَضَى سَلِيمًا مِنْ أَذَاةِ قَوَارِصِي وَاسْتَامَ ذَمِّي بَعْدَهُ مُسْتَامُهُ[٢]

٣٩ وَالآنَ يُوقِظُنِي لِنَحْتِ صَفَاتِهِ مَنْ طَالَ عَنْ أَخْذِ الحُقُوقِ نِيَامُهُ[٣]

٤٠ وَيَسُومُنِي مَا لَمْ أَزَلْ عَنْ عِزَّةٍ وَنَزَاهَةٍ أَأَبَاهُ حِينَ أَسَامُهُ[٤]

٤١ وَيَلُسُّنِي وَلَئِنْ حَلَوْتُ فَإِنَّنِي مَقِرٌ وَفِي حَنَكِ العَدُوِّ سِمَامُهُ[٥]

٤٢ فَلَبِئْسَمَا مَنَّتْهُ مِنِّي خَالِيًا خَطَرَاتُهُ، أَوْ سَوَّلَتْ أَحْلَامُهُ[٦]

٤٣ أَمَّا الطَّرِيفُ مِنَ الفَخَارِ فَعِنْدَنَا وَلَنَا مِنَ المَجْدِ التَّلِيدِ سَنَامُهُ

٤٤ وَلَنَا مِنَ البَيْتِ المُحَرَّمِ كُلُّ مَا طَافَتْ بِهِ فِي مَوسِمٍ أَقدَامُهُ

٤٥ وَلَنَا الحَطِيمُ وَزَمْزَمٌ، وتُرَاثُنَا نِعْمَ التُّرَاثُ، عَنِ الخَلِيلِ (عليه السلام) مَقَامُهُ[٧]

---

١. بعد لأيٍ: أي بَعْدَ جَهْدٍ ومَشَقَّةٍ. (التاج ٣٩/ ٤٢٨)، والخِطامُ: كُلُّ مَا وُضِع فِي أَنْفِ البَعِيرِ لِيُقْتَادَ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٢/ ١١٥).

٢. في (ش): (أداة) بدل (أذاة). اسْتَامَ ذَمِّي: تَمكَّنَ مِنْ ذَمِّي مَنْ كَانَ يُحَاوِلُ قَبلَ ذَلِكَ. (التكملة ٦/ ١٩٩).

٣. الصَّفاةُ: الحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ. (التاج ٣٨/ ٤٢٩).

٤. في (ج، س، ك) وَهَمَ النَّاسِخُ فِي هَذَا البَيتِ فَقَدْ أَخذَ الكَلِمَةَ الأُولَى (وَيَسُومُنِي) ثُمَّ أَكمَلَ مِنَ البَيتِ الَّذِي بَعدَهُ فَأَدْمَجَ البَيتَينِ فِي بَيتٍ وَاحِد. في (ش): (أباه) بدل (أأباه)، وفي (م): (من) بدل (في). يَسُومُنِي: يُكَلِّفُنِي.

٥. في (أ، ب، ج، س، ش): (خَلَوتُ) بدل (حَلَوتُ). اللَّسُّ: اللَّحْسُ. (المصدر نفسه ١٦/ ٤٧٧)، والمَقِرُ: الصَّبِرُ. (المصدر نفسه ١٤/ ١٤٥)، والسمام: جمع السُّمِّ.

٦. في (م): (يا بئسما مَنَّته نفسي خاطئاً) بدل (فَلَبِئْسَمَا مَنَّتهُ مِنِّي خَالِيًا).

٧. في (ج، س): (تراثها) بدل (تراثنا).

٤٦ وَلَنَـا المَشَـاعِرُ وَالمَوَاقِـفُ والَّـذِي تُهْـدَى إِلَيْـهِ مِـنْ (مِنًـى) أَنْعَامُـهُ[١]

٤٧ وَبِجَدِّنَا (ﷺ) وَبِصِنْوِهِ (عليه السلام) دُحِيَتْ عَنِ الْـ ـبَيْتِ الحَـرامِ وَزُعْزِعَـتْ أَصْـنَامُهُ[٢]

٤٨ وَهُمَا عَلَيْنَا أَطْلَعَا شَمْسَ الهُدَى حَتَّـى اسْـتَنَارَ حَلالُـهُ وَحَرَامُـهُ[٣]

٤٩ وَأَبِي الَّذِي تَبْدُو عَلَى رَغْمِ العِدَا غُـرًّا مُحَجَّلَـةً لَنَـا أَيَّامُـهُ

٥٠ كَالبَدرِ يَكسُو اللَّيلَ أَثوَابَ الضُّحَى والفَجـرِ شَـبَّ عَلَـى الظَّـلامِ ضِـرَامُهُ

٥١ وَهُـوَ الَّـذِي مَـا كَـانَ دِيْـنٌ ظَـاهِرٌ فِـي النَّـاسِ لَـولَا رُمْحُـهُ وَحُسَـامُهُ*[٤]

٥٢ وَهُـوَ الَّـذِي لَا يُقْتَضَـى فِـي مَوقِـفٍ إِقْدَامُـهُ نُكْـصٌ بِـهِ أَقدَامُـهُ[٥]

٥٣ حَتَّـى كَـأَنَّ نَجَاتَـهُ هِـيَ حَتْفُـهُ وَوَرَاءَهُ مِمَّـا يَخَـافُ أَمَامُـهُ[٦]

٥٤ وَوَقَى الرَّسُولَ (ﷺ) عَلَى الفِرَاشِ بِنَفْسِهِ لَـمَّا أَرَادَ حِمَامَـهُ أَقوَامُـهُ[٧]

ـ الحَطِيمُ: مَا بَيْنَ رُكْنِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ إِلى البَابِ إِلَى المَقامِ، حَيْثُ يَتَحَطَّمُ النَّاسُ لِلْدُّعَاءِ. (التاج ٣١/٥٠٤).

١. ذَلِكَ هُوَ البَيْتُ الحَرَامُ.

٢. في (م): (وَزُحْزِحَتْ) بدل (وَزُعْزِعَتْ). جده (عليه السلام): هُوَ الرَّسُولُ الكَرِيمُ (ﷺ) وَصُنوُهُ أَمِيرُ المُؤمِنينَ عَلِي (عليه السلام). وَفِي هَذَا البيتِ إِشَارةٌ إلى إلقَاءِ النَّبِيِّ الأَكرمِ (ﷺ) وَأَميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام) الأَصنَام عَن ظَهرِ الكَعبَةِ. أنظر: مناقب آل أبي طالب ٢/٣٠٤.

٣. في (م): (استبان) بدل (استنار).

٤. هذا البيت يوجد في (م) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٥. في (ج، س، ك): (لا يُقْتَفَى) بدل (لَا يُقْتَضَى)، في (م): (إقدَامُهُ) بدل (فِي مَوْقِفٍ)، و(فِي مَوقِفٍ) بدل (إقدامه). النَّكصُ: الإِحْجَامُ. (التاج ١٨/١٩٠).

٦. في (أ): (حياته) بدل (نجاته). في (م): هَذَا البَيتُ يَتَأَخَّرُ وَيَتَقَدَّمُ عَلَيهِ البَيتُ الَّذِي بَعدَهُ.

٧. فِي البَيتِ إِشَارةٌ إِلَى مَبيتِ أَميرِ المُؤمِنينَ (عليه السلام) عَلَى فِراشِ رَسولِ الله (ﷺ) لَيلَةَ هِجرتِهِ إِلَى المَدينَةِ. ينظر: الفضائل ٨٥، و الروضة ٢٣٥.

٥٥ ثَانِيهِ فِي كُلِّ الأُمُورِ وَحِصنُهُ … فِي النَّائِبَاتِ وَرُكنُهُ وَدِعَامُهُ

٥٦ للهِ دَرُّ بَلائِهِ وَدِفَاعِهِ، … وَاليَوْمُ يَغْشَى الدَّارِعِينَ قَتَامُهُ

٥٧ وَكَأَنَّمَا أُجُمُ العَوَالِي غِيلُهُ، … وَكَأَنَّمَا هُوَ بَيْنَهَا ضِرغَامُهُ(١)

٥٨ وَتَرَى الصَّرِيعَ دِمَاؤُهُ أَكفَانُهُ، … وَحَنُوطُهُ أَحْجَارُهُ وَرَغَامُهُ(٢)

٥٩ وَالمَوْتُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ وِرْدُهُ … وَمِنَ النُّفُوسِ مُرَادُهُ وَمَسَامُهُ(٣)

٦٠ طَلَبُوا مَدَاهُ فَفَاتَهُم سَبْقًا إِلَى … أَمَدٍ يَشُقُّ عَلَى الرِّجَالِ مَرَامُهُ(٤)

٦١ فَمَتَى أَجَالُوا لِلفَخَارِ قِدَاحَهُم … فَالفَائِزَاتُ قِدَاحُهُ وَسِهَامُهُ

٦٢ وَإِذَا الأُمُورُ تَشَابَهَت وَاسْتَبْهَمَتْ … فَجَلاؤُهَا وَشِفَاؤُهَا أَحْكَامُهُ

٦٣ وَتَرَى النَّدِيَّ، إِذَا احْتَبَى لِقَضِيَّةٍ … عُوجًا إِلَيْهَا، مُصْغِيَاتٍ هَامُهُ(٥)

٦٤ يُفْضِي إِلَى لُبِّ البَلِيدِ بَيَانُهُ … فَيَعِي وَيُنْشِئُ فَهْمَهُ إِفهَامُهُ

٦٥ بِغَرِيبِ لَفْظٍ لَمْ تُدِرْهُ أَلْسُنٌ … وَلَطِيفِ مَعنًى لَمْ يُفَضَّ خِتَامُهُ(٦)

---

١. الأُجُمُ: جَمعُ الأَجَمةِ، وَالعَوالي: الرِّمَاحُ، وَالغِيلُ: الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ، يُسْتَتَرُ فِيهِ. (التاج ١٣٦/٣٠)، وَالضِّرغَامُ: الأَسَدُ. يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ مَمدُوحَهُ أَمِيرَ المُؤمنينَ سَلَامُ الله عَلَيهِ، بِالأَسَدِ الَّذِي يَغُوصُ فِي غَابَةِ الرِّمَاحِ المُشرَعَةِ فِي المَعرَكَةِ كَالأَسَدِ الَّذِي يَغُوصُ فِي الغِيلِ.

٢. الرَّغَامُ: التُّرَابُ. (المعاصرة ٩١٢/٢).

٣. في (أ، ج، ش، د): (مَرَادُهُ) بدل (مُرَادُهُ)، التَّرَائِبُ: عِظَامُ الصَّدرِ مِمَّا يَلِي التَّرْقُوَتَينِ وَمَوْضِعُ القِلَادَةِ الوَاحِدَة. (الوسيط ٨٣/١)، المَسَامُ: مَصدر مِيمِي مِنَ السَّومِ، وهوطلب الشيء، أي مراده ومطلبه. (القاموس ٢٨٦).

٤. يَشُقُّ: يَصْعُبُ، مِنَ المَشَقَّةِ.

٥. في (أ): (النَّبِيّ (ﷺ)) بدل (النَّدِيّ). في (م): (إِلَيهِ) بدل (إِلَيهَا). إِذَا جَلَسَ (عليه السلام) مجلس قَومِهِ لِقَضِيَّةٍ مَا، تَرَى جَمِيعَ الحَاضِرِينَ وَقَدْ مَالُوا إِلَيهِ بِجَوَارِحِهِمْ مُتَابِعِينَ لِمَا يَقولُ وَمَا يُبدِي فِيهَا مِنْ رَأْيٍ سَدِيدٍ حَكِيمٍ.

٦. في (ج، س): (سقاته) بدل (ألسن)، وفي (ك): في محل (ألسن) بياض.

٦٦ وإِذَا الْتَفَتَّ إِلَى التُّقَى صَادَفْتَهُ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَافِرًا أَقْسَامُهُ(١)

٦٧ فَاللَّيلُ فِيهِ قِيَامُهُ مُتَهَجِّدًا يَتْلُو الكِتَابَ وَفِي النَّهَارِ صِيَامُهُ

٦٨ يَطْوِي الثَّلاثَ تَعَفُّفًا وَتَكَرُّمًا حَتَّى يُصَادِفَ زَادَهُ مُعتَامُهُ(٢)

٦٩ وَتَرَاهُ عُرْيَانَ اللِّسَانِ مِنَ الخَنَا لَا يَهْتَدِي لِلأَمْرِ فِيهِ مَلامُهُ(٣)

٧٠ وَعَلَى الَّذِي يُرْضِي الإِلَهَ هُجُومُهُ وَعَنِ الَّذِي لَا يُرتَضَى إِحْجَامُهُ(٤)

٧١ فَمَضَى بَرِيئًا لَمْ تَشِنْهُ ذُنُوبُهُ يَوْمًا وَلَا ظَفِرَتْ بِهِ آثَامُهُ

٧٢ وَمَفَاخِرٍ مَا شِئتَ إِنْ عَدَّدْتَهَا فَالسَّيْلُ أَطْبَقَ لَا يُعَدُّ رِهَامُهُ(٥)

٧٣ تَعْلُو عَلَى مَنْ رَامَ يَوْمًا نَيْلَهَا مِنْ يَذْبُلٍ هَضَبَاتُهُ وَإِكَامُهُ(٦)

---

١. صَادَفَهُ: لَقِيهُ مُصَادَفَةً أَو عَلَى غَيرِ قَصْدٍ. (التكملة ٦/٤٣٠).

٢. المُعتَامُ: طَالِبُ العِيمَةِ، وَهيَ خِيارُ المَالِ، وَالمُرادُ هُنَا مُطلَقُ الطَّالِبِ لِلمَعروفِ وَالسَّائِلِ المُحتَاجِ، وَفِي البَيتِ إِشَارَةٌ إِلَى إِطعَامِ أَميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام) لِلمِسكِينِ وَاليَتِيمِ وَالأَسيرِ، وَنُزُولِ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان/٨).

٣. مِن الرَّوائِعِ فِي هَذَا المَعنَى قَولُ أَخِيهِ الشَّريفِ الرَّضِيّ: (الطويل)

وَقُورٌ فَإِنْ لَم يَرعَ حَقِّيَ جَاهِلٌ سَأَلتُ عَنِ العَوراءِ كَيفَ تُقَالُ

ديوانه ٢/٦٠٨

٤. في (أ، ب، ك): (وعلى) بدل (وعن) وهو سهو من الناسخ.

٥. في (س): (ركامه) بدل (رهامه). الرِّهْمَةُ: المَطَر الضَّعِيفُ الدَّائِمُ الصَّغِيرُ القَطْر، والجَمعُ رِهَامٌ. (التاج ٣٢/٢٩٦)، السَّيلُ إِذَا أَطبَقَ لَا يُعَادِلُ رِهمَهُ.

٦. يذبل: جبل في نواحي اليمامة. (معجم البلدان ١/١٢٨).

(١٠)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ: (١)

[الخفيف]

١ هَـلْ لَيَـالِيَّ بِـ(المُنَقَّـى) رُجُـوعُ مِثْلَمَـا كُـنَّ لِـي وَنَحْـنُ جَمِيـعُ(٢)؟
٢ زَمَـــنٌ رَاعَنِـــي تَـــذَكُّرُهُ الغَـــا دِي وَإِنْ كَـــانَ مَاضِـــيًا لَا يَرِيـــعُ(٣)
٣ كَـــمْ إِلَيْـــهِ لِذَاكِرِيـــهِ حَنِيـــنٌ وَعَلَيْـــهِ لِنَاظِرِيـــهِ دُمُـــوعُ
٤ وَنِـزَاعٌ، مَـا إِنْ يُخَـافُ وَإِنْ أَكْـــ ـــثَرَ عُذَّالُـــهُ عَلَيْـــهِ النُّـــزُوعُ(٤)
٥ حَبَّـذَا ظِلُّـهُ، وَنَحْـنُ وَمَـنْ نَهْــ ـــوَى فَرِيقَـــانِ حَـــافِظٌ وَمُضِـــيعُ
٦ إِذْ قَنَـــاتِي مُمْتَـــدَّةٌ، وَشَـــفِيعِي مِـنْ شَـبَابِي إِلَـى الحِسَـانِ شَـفِيعُ(٥)
٧ سَـاحِبًا بِـالبَقِيعِ عَـنْ نَشَـوَاتِي فَضْـلَ ثَـوْبِي، إِذِ البَقِيـعُ بَقِيـعُ(٦)

---

١. التخريج: في مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨٤ البيت ٣١.
٢. في (ش): (مثلها) بدل (مثلما). المنقّى: موضع بين أُحد والمدينة. (معجم البلدان ٥/ ٢١٥).
٣. في (أ، ب): (الثاوي) بدل (الغادي)، وفي (ش): (المار) بدل (الغادي)، وفي (ك): (النار) بدل (الغادي). رَاعَهُ: أفزَعَهُ. (التاج ٢١/ ١٢٩)، والرَّيْع: العَوْدُ والرُّجوع. (المصدر نفسه ٢١/ ١٣٦).
٤. النُّزوعُ: الإشتِياقُ.
٥. كَنَّى بِالقَنَاةِ عَنْ حُسنِ قَامَتِهِ.
٦. البقيع: المَكَانُ المُتَّسِعُ فِيهِ أَشْجَارٌ، وَهوَ هُنَا غيرُ بَقِيعِ الغَرقَدِ كَمَا تَوَهَّمَ البَعْضُ.
ـ قال الزبيدي: البَقِيعُ فِي الأَرْضِ المَكَانُ المُتَّسعُ، وَلَا يُسَمَّى بَقِيعًا إِلَّا وَفِيه الشَّجَرُ. وكان منها بَقِيعُ الزُّبَيْر، فِيهِ دُورٌ وَمَنَازِلُ. وبَقِيعُ الخَيْلِ، وبَقِيعُ الخَبْجَبَةِ، وبَقِيعُ الخَضَمَاتِ: كُلّهُنَّ بالمَدِينَةِ. (التاج ٢٠/ ٣٤٩).

٨ وَطَــنٌ طَــابَ جَــوُّهُ وَثَــرَاهُ فَكَــأَنَّ المَصِــيفَ فِيــهِ رَبِيــعُ
٩ حَيثُ لَا تَهتَدِي الخُطُوبُ وَلَا يَخْـ ـفِقُ مِـنْ خِيفَـةِ الحَـوَادِثِ رُوعُ(١)
١٠ لَا أُرِيدُ الصَّدِيقَ فِي مَشْهَدِي عَنْـ ـنِي كَلِيـلٌ وَفِـي المَغِيـبِ قَطُـوعُ(٢)
١١ حَسَــنٌ مِنــهُ مَــا بَــدَا وَقَبِــيحٌ كُــلُّ شَــيءٍ تُجِـنُّ مِنْـهُ الضُّـلُوعُ(٣)
١٢ وَإِذَا عَــنَّ مَنْظَــرٌ رَائِــقٌ مِنْــ ـهُ لِعَيْنَيْـكَ فَالسَّـرابُ اللَّمُـوعُ(٤)
١٣ كُــلَّ يَــوْمٍ لَــهُ عَــوارٌ تُغَطِّيــ ـهِ عَلَيْــهِ وَجَانِــبٌ مَرْقُــوعُ
١٤ وَإِذَا مَــا نَكِــرْتُ أَرْضًــا فَــإِنِّي لِارْتِحَــالٍ عَــنْ أَهلِهَــا مُسْــتَطِيعُ(٥)
١٥ بِخَلِيــلٍ جَفَــا عَلَــيَّ خَلِيــلٌ وَرُبُــوعٍ نَبَــتْ بِرَحلِــي رُبُــوعُ
١٦ وَقَــرَا كُــلِّ جَسْــرَةٍ تَحْمِــلُ الهَمْــ ـمَ فَتَنْجُــو وَمَــا عَلَاهَــا القَطِيــعُ(٦)
١٧ تَصِــلُ الوَخْــدَ بِــالوَجِيفِ وَسِــيَّا نِ هَجِيــرٌ فِــي سَــيْرِهَا وَهَزِيــعُ(٧)

---

١. في (س): (تخفق) بدل (يخفق)، و في (ك) سقطت (الخطوب) من النص فاختل البيت. الرُّوعُ: القَلب. (التاج ٢١/١٣١).
٢. كَلِيلٌ: غَيرُ قَاطِعٍ. (المصدر نفسه ٣٠/٣٤١)، وَفِي حَالَةِ غِيَابِي يَكونُ قَاطِعًا، وَهَذِهِ مِنْ عَلَامَاتِ المُنَافِقِينَ.
٣. في (ج، د، س، ك): (قَد بَدَا) بدل (مَا بَدَا). تَجِنُّ الضُّلُوعُ: تَعْبِيرٌ مَجَازِيٌّ عَمَّا يُضْمَرُ، وَهوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ.
٤. وَمَظهَرُهُ الحُسنُ، غَيرُ حَقِيقِي فَهوَ كَالسَّرَابِ خَادِعٌ.
٥. السَّابِقُ لِهَذَا المَعنَى عَنتَرَةُ بنُ شَدَّاد إِذْ يَقولُ فِي مَطلعِ قَصِيدَةٍ لَهُ: (الكامل)

حَكِّمْ سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ العُذَّلِ وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ ذُلٍّ فَارْحَلِ

ديوان عنترة ١٣٤
٦. القَرَا: الظَّهْرُ. (التاج ٣٩/٢٩٢)، وناقَةٌ جَسْرَةٌ: طَوِيلَةٌ ضَخْمَةٌ. (المصدر نفسه١٠/٤٢٥)، والقَطِيعُ: السَّوْطُ يُقْطَعُ مِن جِلْدِ سَيْرٍ ويُعْمَلُ مِنْهُ. (المصدر نفسه٢٢/٣٠).
٧. الوَخْدُ وَالوَجِيفُ: ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ لِلخَيْلِ وَالإِبِلِ. (التاج ٢٤/٤٤٦)، والهَجِيرُ والهَاجِرَة: من الزَّوَال إِلَى العَصْرِ. (المصدر نفسه ٦/٣٠)، والهَزِيعُ من اللَّيْلِ: يكون من أوله إِلَى ثلثه. (الوسيط ٢/٩٧٥).

١٨ يَحْسَبُ الجَاهِلُ المُضَلَّلُ أَنِّي ... إِنْ عَلَانِي البِعَادُ سَوفَ أَضِيعُ(1)

١٩ بَعدَ أَنْ سَارَتِ الرِّكَابُ بِذِكْرٍ ... مِنْ فَخَارِي يُذِيعُهُ مَنْ يُذِيعُ

٢٠ أَرَجٌ لَا يَضِيعُ بَينَ رِجَالٍ ... حَاوَلُوا طَيَّهُ وَلَكِنْ يَضُوعُ(2)

٢١ وَاللَّيَالِي يَعْلَمنَ أَنَّ صَنِيعِي ... سَاطِعٌ فِي سَوَادِهِنَّ الصَّدِيعُ(3)

٢٢ وَلَقَدْ أَعْضَلَ امْرءًا جَحَدَ البَدْ ... رَأَوِ الشَّمْسَ مَشْرِقٌ وَطُلُوعُ(4)

٢٣ سَائِلِ العَاجِزَ الجَبَانَ إِذَا مَا ... أَيْقَظتْكَ الأَوْتَارُ كَيفَ الهُجُوعُ؟(5)

٢٤ وَلِمَاذَا أَسمُو بِنَفْسِي إِذَا مَا ... رَاعَهَا فِي زَمَانِنَا مَا يَرُوعُ

٢٥ لَوْ نَجَا خَائِفٌ بِفَرْطِ تَوَقِّيـ ... ـهِ لَمَا فَارَقَ الحَيَاةَ الهَلُوعُ

٢٦ ضَلَّ مَنْ يَبْتَغِي الحَيَاةَ بِذُلٍّ ... فَلَشَرٌّ مِنَ المَمَاتِ الخُشُوعُ

٢٧ وَقَدِيمًا حُبُّ الحَيَاةِ لَعُوبٌ ... بِعُقُولِ الرِّجَالِ مِنَّا خَدُوعُ(6)

٢٨ إِنَّمَا الفَخْرُ أَنْ تَوَلَّجَ أَمرًا ... كُلُّ قَومٍ عَنْ بَابِهِ مَدْفُوعُ(7)

٢٩ وَتَجُوبَ الدُّجَا لِفُرْصَةِ أَمْرٍ ... وَطُيورُ الرَّجَاءِ عَنهَا وُقُوعُ(8)

---

١. في (ش، ك): (غلابي) بدل (علاني).

٢. هذا البيت غير موجود في (س)، يَضوعُ: يَنتَشرُ، وَمِن صِفاتِ المِسكِ أَنَّ رَائِحَتَهُ تَزدَادُ انتِشَارًا كُلَّمَا كُتِمَ.

٣. في (د، س): (صديع) بدل (الصديع). الصَّدِيع: الصُّبح، لانصِداعِه. (التاج ٢١/٣٢٥).

٤. أَعْضَلَهُ: أعيَاهُ. (الوسيط ٢/٦٠٧).

٥. الأوتَارُ: الثَّارَاتُ، جَمعُ الوُترِ: وَهوَ الثَّأرُ.

٦. في (د): (بقلوب) بدل (بعقول).

٧. في (د): (قرم) وذكر الأصل (قوم) في الحاشية.

٨. في (أ، ب، ج، ش، ك،): (الرجال) بدل (الرجاء). الدُّجى: سَوادُ الليلِ مَعَ غَيمٍ، وأَنْ لَا تَرى نَجْمًا وَلَا قَمَرًا. (المصدر نفسه ٣٨/٣٤)، طُيورُ الرَّجاءِ: كِنايَةٌ عَن الآمَالِ وَوُقُوعِها عَن الفرصَةِ المَطلوبَةِ يَعنِي فَشلَهَا.

٣٠ وَبِنَفسِـي فَتًـى وَقَلَّـتْ لَـهُ نَفْـ ... سِـيْ خَـرُوجٌ مِـنَ الخُطُـوبِ طَلُـوعُ
٣١ يَشْـهَدُ الحَـرْبَ حَاسِـرًا ثُـمَّ يَـأْتِي ... وَعَلَيْـهِ مِـنَ النَّجِيـعِ دُرُوعُ
٣٢ وَتَـرَاهُ العَصِـيَّ إِنْ سِـيمَ ضَـيْمًا ... وَهـوَ فِـي كُـلِّ مَـا رَغِبْـتَ مُطِيـعُ[1]
٣٣ وَبَطِـيءٌ عَـنِ القَبِـيحِ ثَقِيـلٌ ... وَخَفِيـفٌ إِلَـى الجَمِيـلِ سَـرِيعُ
٣٤ وإِذَا شِـيمَ بَـارِقٌ مِـنْ نَـدَاهُ ... فَغَمَـامٌ دَانِـي الرَّبَـابِ هَمُـوعُ[2]
٣٥ نَحْـنُ قَـومٌ تَحْلُـولَنَا جُـرَعُ المَـوْ ... تِ إِذَا كَـانَ فِـي البَقَـاءِ الخُضُـوعُ[3]
٣٦ وَالَّـذِي نَبْتَنِيـهِ فِـي عَرَصَـاتٍ ... لِلمَعَـالِي هُـوَ البِنَـاءُ الرَّفِيـعُ
٣٧ وَلَنَـا ـ يَعْلَـمُ الأَنَـامُ ـ قَنَـاةٌ ... لَـيْسَ فِيهَـا لِعَاجِمِيهَـا صُـدُوعُ[4]
٣٨ وَصَـفَاةٌ يَـزِلُّ أَيَّ زَلِيـلٍ ... عَـنْ عُلُـوقٍ بِهَـا المَقَـالُ الشَّـنِيعُ[5]
٣٩ وَنَثًـا لَـمْ يَخُنْـهُ فِينَـا عِيَـانٌ ... وَأُصُـولٌ مَـا كَـذَّبَتْهَا فُـرُوعُ[6]

---

١. في (أ، ب، ش، ك): (أرغت) بدل (رغبت).
٢. هموع: جَارٍ، يَسِيلُ سَيلَانًا. (التاج ٢٢/٤١٠).
٣. في (أ): (الدعاء) بدل (البقاء).
٤. وعَجَمَه: عَضّه شَدِيدًا بالأضْراس دُونَ الثَّنَايَا. (التاج ٣٣/٦٢)، لاختبارِ شِدَّةِ قَسَاوَتِهَا.
٥. في (ك): (ذليل) بدل (زليل).
٦. في (ج، د، س): (وثنا)، وفي (ش): (ونشا) بدل (ونثا)، النَّثَا: مَا أَخْبَرْتَ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنٍ أَو سَيِّئٍ. (التاج ٤٠/٢٠).

(١١)

قَالَ يُهَنِّئُ أَبَاهُ الطَّاهِرَ ذَا المَنقَبَتَينِ بِعِيدِ الفِطْرِ:[١]

[الطويل]

١ سَئِمْتُ مَقَامِي فِي الغَبِينَةِ مُغْمَدَا ... يُرَاوِحُنِي فِيهَا المَلامُ كَمَا غَدَا[٢]

٢ أَلا إِنَّ جَارَ الذُّلِّ مَنْ بَاتَ يَتَّقِي ... سِنَانًا طَرِيرًا أَو حُسَامًا مُهَنَّدَا[٣]

٣ وَمَا خِيفَةُ الإِنسَانِ إِلَّا غَبَاوَةٌ ... وَخَوفُ الرَّدَى لِلمَرْءِ شَرٌّ مِنَ الرَّدَى

٤ تَرَكْتُ الهُوَيْنَى لِلدَّنِيِّ وَإِنَّنِي ... إِذَا غَارَ مُغْتَرٌّ بِهَا كُنْتُ مُنْجِدَا[٤]

٥ وَأَيُّ مُرَادٍ لَمْ أَنَلْهُ بِعِزَّةٍ ... فَأَنفَسُ حَظِّي مِنْهُ أَنْ يَتَبَعَّدَا[٥]

٦ وَمَا شَعَفِي بِالحَربِ إِلَّا لِأَنَّنِي ... أَرَى السَّيْفَ أَهْدَى وَالكَرِيهَةَ أَقْصَدَا[٦]

---

١. التخريج: أعيان الشيعة ٦/ ١٨٥ الأبيات ٢، ٣، ٧، ٨، ١٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

٢. الغَبِينَةُ: الاسْمُ مِنَ الفِعلِ غَبِنَ، وَغَبِنَهُ مَعنَاهُ اسْتَضْعَفَهُ فَتَرَكَهُ وَنَسِيَهُ. (التاج ٣٥/ ٤٦٩).
مُغْمَدٌ: مُغَطَّى، مَستُورٌ. (المصدر نفسه ٨/ ٤٦٩). يقولُ: سَئِمتُ حَالِي وَأَنَا مَترُوكٌ جَانِبًا، مُهمَلٌ، وَغدا: أَصبَحَ، أي أَنَّهُ يُصبِحُ وَيُمْسِي عَلَى هَذَا الحَالِ.

٣. في (د): (يبتغي) بدل (يتقي). سِنَانٌ طَرِيرٌ: مُحَدَّدٌ. (التاج ١٢/ ٤٢٢).

٤. الهُوَيْنَى: خَفْضُ العَيشِ وَالدَّعَةُ. (المعاصرة ٣/ ٢٣٧٧)، يُقَالُ: غَارَ: أَي ذَهَبَ فِي الأَرْضِ وَسَفَلَ فِيهَا. (التاج ١٣/ ٢٧١)، وَأَنْجَدَ: مَنْ عَلا مِنَ الغَورِ. (المصدر نفسه ٩/ ٢٠٣).

٥. في (د): (منه منه) بِتَكرَارِهَا سَهْوًا.

٦. في (ج، د، س، ش، ك): (شغفي) بدل (شعفي). الشَّعَفُ: أَن يَقَعَ فِي القَلْبِ شَيءٌ، كالشَّغَفِ. (التاج ٢٣/ ٥١٧)، والأقصد: الأقرب، من القَاصِدِ: أي القَرِيب، يُقَال: سَفَرٌ قاصِدٌ، أي سهلٌ قَرِيبٌ. (التاج ٩/ ٤٣).

٧ سَقَى اللهُ قَلْبِي مَا أَعَفَّ عَنِ الهَوَى ... وَأَقسَى عَلَى نَأْيِ الحَبِيبِ وَأَجْلَدَا
٨ وَإِنِّي مَتَى ضَنَّ الصَّدِيقُ بِقُربِهِ ... أَكُنْ مِنْهُ أَسْخَى بِالبِعَادِ وَأَجْوَدَا
٩ أَرَى الهَمَّ يَرْمِينِي إِلَى كُلِّ غَايَةٍ ... وَمَنْ لِي بِأَنْ تَرْضَى هُمُومِيَ مَقْصَدَا
١٠ لَعَلِّيَ أَنْ أَلقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا ... يَكُونُ عَلَى حَرِّ المَطَالِبِ مُسْعِدَا[١]
١١ وَهَيْهَاتَ، أَعْيَا العِزُّ كُلَّ مُغَامِرٍ ... وَأَفْنَى عَلَى الدُّنيَا مَسُودًا وَسَيِّدَا
١٢ إِذَا اللهُ لَمْ يُدْنِ الفَتَى مِنْ مُرَادِهِ ... فَمَا زَادَهُ الإِقْدَامُ إِلَّا تَبَعُّدَا[٢]
١٣ وَسِرٍّ حَجَبْتُ النَّاسَ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... قَذَفتُ بِهِ فِي لُجَّةِ البَحْرِ جَلْمَدَا
١٤ وَدَارَيْتُ عَنْهُ صَاحِبِي وَهْوَ دَائِبٌ ... يُنَازِعُهُ عَرْضُ الحَدِيثِ إِذَا بَدَا
١٥ عَذُولِيَ، مَا أَخْشَى جِنَايَةَ كَاشِحٍ ... إِذَا الحَزْمُ وَارَانِي خَفِيتُ عَنِ العِدَى
١٦ لَحَا اللهُ هَذَا الدَّهْرَ تَأْتِي حُظُوظُهُ ... خَطَاءً وَيَغْشَى ضَيْمُهُ مُتَعَمِّدَا[٣]
١٧ إِذَا نِلْتُ مِنْهُ اليَوْمَ حَالًا حَمِيدَةً ... أَبَى فَتَقَاضَانِي ارتِجَاعَتَهَا غَدَا[٤]
١٨ تُنَقِّلُنَا الأَيَّامُ عَنْ كُلِّ عَادَةٍ ... وَتُبْدِلُنَا مِنْ مَوْرِدِ العَيْشِ مَوردَا
١٩ وَلَو كُنْتُ مَوفُورَ الحَيَاةِ مِنَ الأَذَى ... عَلَى نَبَوَاتِ الدَّهْرِ كُنْتُ مُخَلَّدَا
٢٠ وَهَوَّنَ مَا أَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ أَنَّهُ ... تَعَمَّدَنِي بِالغَدْرِ فِيمَنْ تَعَمَّدَا
٢١ وَلَيْسَتْ حَيَاةُ المَرْءِ إِلَّا شَرَارَةً ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَنَاهَى فَتَخْمُدَا

---

١. المُسْعِدُ: المُعَاونُ، مِنَ الإِسْعَادُ، وَهِيَ المُعَاوَنَةُ. (التاج ٨/ ١٩٣).
٢. في (ج، ك): (يزد) بدل (يدن).
٣. في (ش): (يخشى) بدل (يغشى) وَقَدْ صُحِّحَتْ فِي هَامِشِ الوَرَقَةِ.
٤. في (ب، ج، د، س، ك): (أتى) بدل (أبى).

٢٢ أَمَا وَوَجِيفِ العِيسِ تَنْضُو شِفَاهُهَا ... لُغَامًا تُحَلَّاهُ الأَزِمَّةُ مُزْبِدَا[١]

٢٣ وَنَهْضَةِ أَبنَاءِ اللِّقَاءِ لِخُطَّةٍ ... تَجُرُّ مَمَاتًا أَو تُقَلِّدُ سُؤْدُدَا

٢٤ لَقَدْ أَلْصَقَتْنِي (بِالحُسَيْنِ) خَلَائِقٌ ... أَعَدْنَ قَدِيمَ المَجْدِ غَضًّا مُجَدَّدَا[٢]

٢٥ هُوَ المَرْءُ إِنْ قَلَّ التَّقَدُّمُ مُقْدِمٌ ... وَإِنْ عَزَّ زَادٌ فِي العَشِيرَةِ زَوَّدَا

٢٦ أَبِيٌّ عَلَى قَوْلِ العَوَاذِلِ سَمْعُهُ ... إِذَا عَرَضُوا دُونَ الحَفِيظَةِ وَالنَّدَى

٢٧ وَأَروَعَ، مِنْ آلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، إِذَا انْتَمَى ... أَصَابَ عَلِيًّا (عليه السلام) وَالِدًا وَمُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله)[٣]

٢٨ أُنَاسٌ سَعَوا لِلمَجْدِ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ ... كَمَا بَسَطُوا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ يَدَا[٤]

٢٩ وَمَا فِيهِمُ إِلَّا فَتًى مَا تَلَبَّسَتْ ... بِهِ الحَرْبُ إِلَّا كَانَ عَضْبًا مُجَرَّدَا[٥]

٣٠ وِقَاؤُكَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى كُلُّ نَاكِلٍ ... إِذَا صَدَمَتْهُ النَّائِبَاتُ تَبَلَّدَا[٦]

٣١ جَرِيءٌ إِذَا مَا الأَمْنُ أَخْلَى جَنَانَهُ ... فَإِنْ رَابَهُ رَيْبٌ تَوَلَّى وَعَرَّدَا[٧]

٣٢ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَثْلِمُ الرُّعْبُ شَدَّهُ ... وَقَد لَفَّتِ الخَيلُ السَّوَامَ المُشَرَّدَا[٨]

---

١. الإيجاف: الإسراعُ. (التاج ٢٤/٤٤٧)، لُغَامُ البعير: زَبَدٌ يَخرُجُ مِنْ فِيهِ مَعَ اللُّعَابِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ البُزَاقِ للإِنْسَانِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٨)، الأزمة: جَمعُ الزِّمَامِ. (العين ٧/٣٥٤).

٢. الحسين: والده.

٣. الأَرْوَعُ مِنَ الرجال: مَن يُعجِبُكَ بِحُسنِه وَجَهَارَةِ مَنْظَرِهِ مَعَ الكرَمِ والفَضْلِ والسُّؤْدُدِ. (التاج ٢١/١٣٣)، وَوَاضِحٌ أَنَّ وَالِدَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَنهُ يُنمَى إِلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤمِنينَ (عليه السلام) وَالرَّسُولِ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) جَدُّهُ مِنْ جِهَةِ فَاطِمَةَ سَلَامُ اللهِ عَلَيهَا.

٤. في (ج، د، س): (كرام) بدل (أناس). في(ج) كانت (أناس) وغيرت إلى (كرام). الشاعر يذكر آباءه وأجداده.

٥. العَضْبُ المُجَرَّدُ: السَّيفُ المَسلُولُ.

٦. يقال تَبَلَّدَ، إذا تَرَدَّدَ مُتحيِّرًا. (التاج ٧/٤٤٧).

٧. في (ش): (فأزرى به) بدل (فإن رابه). عَرَّدَ: فَرَّ وَهَرَبَ. (المصدر نفسه ٨/٣٧٢).

٨. في (ج، د): (المجردا) بدل (المشردا). الشَّدُّ هنا هو: الشَّدُّ على القَوْمِ فِي الحَرْبِ. (المصدر نفسه ٨/٢٤٠)، يقولُ: إنَّ الرُّعبَ لَا يَجعَلُهُ يَتَرَاجَعُ.

٣٣ وَكُنْـتَ مَتَـى لَاذَتْ بِنَصـرِكَ بَلْـدَةٌ ضَـمِنْتَ إِلَيْهَـا قَطْـرَ أَسْـحَمَ أَرْبَـدَا(١)

٣٤ رِجَــالًا كَأَمْثَــالِ الأَسِــنَّةِ رُكَّــدًا وَخَــيْلًا كَأَمْثَــالِ الأَعِنَّــةِ شُــرَّدَا(٢)

٣٥ وَلَا أَمْــنَ إِلَّا أَنْ تُــرَدَّ صُــدُورُهَا مِنَ الطَّعْنِ يَسْحَبْنَ القَنَا المُتَقَصِّدَا(٣)

٣٦ طَوَالِـعَ مِـن لَيْـلِ العَجَـاجِ كَأَنَّمَـا زَحَمْـنَ الـدُّجَا عَـنْهُنَّ حَتَّـى تَقَـدَّدَا

٣٧ وَقَـدْ سَـلَبَ الإِقْـدَامُ لَـوْنَ جُلُودِهَـا وَأَلْبَسَــهَا بِــالطَّعْنِ ثَوبًــا مُــوَرَّدَا(٤)

٣٨ وَيَـوْمٍ طَـرَدْتَ العُـدْمَ عَنْـهُ كَأَنَّمَـا طَـرَدْتَ بِـهِ جُنْـدًا عَلَيْـكَ مُجَنَّـدَا(٥)

---

١. في (ش، ك): (ضممت) بدل (ضمنت)، وفي (ج، د): (أَشْحَمَ) بدل (أسْحَمَ). الأَسْحَمُ الأَسْوَدُ، وَالأَربَدُ: المُغْبَرُّ(التاج ٨/ ٨٢)، وَهوَ وَصْفٌ لِلجَيشِ الَّذِي سَيَقْطُرُهُ لِنَجْدَةِ المَدِيْنَةِ، وَقَطَرَ الإِبلَ: قَرَّبَ بَعْضَهَا إِلى بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ. (المصدر نفسه ١٣/ ٤٤٨). وَسَيُكْمِلُ الوَصفَ فِي البَيتِ الَّذِي بَعدَهُ.

٢. الرُّكُودُ: السُّكُونُ، والثَّبَاتُ، وكُلّ ثابتٍ فِي الْمَكَان فَهُوَ رَاكِدٌ. (المصدر نفسه ٨/ ١١٣).

٣. لَا أَمنَ إِلَّا أَنْ يَشتَدَّ القِتالُ عَلَى أَوجِهِ وَتُجرحَ صُدورُ الخَيلِ ـ لِأَنَّهَا خُيولٌ مُقَدّمةٌ ـ وَتَتَكَسَّرَ النِّصَالُ فِيهَا.

ـ لَقَد مَدحَ عَنترةُ حِصَانَهُ (الأَدهَم) بِأَنَّ الرِّمَاحَ فِي صَدرِهِ وَأَنَّهُ تَسربَلَ بِالدَّمِ، فَقَالَ:

يَـدْعُوْنَ عَـنْتَرَ وَالـرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشطَانُ بِئرٍ فِي لَبانِ الأَدهَمِ

مَا زِلـتُ أَرمِـيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحرِهِ وَلَـبَانِهِ حَتَّى تَسَربَلَ بِالـدَّمِ

ديوانه ١٨٢ ـ ١٨٣

٤. يَقُولُ: إِنَّ خُيولَهم بَيضَاءُ وَمِن شِدَّةِ الطَّعنِ وَالدِّمَاءِ الَّتِي عَلَيهَا أَصبَحَتْ وَردِيَّةً لِأَنَّ الدَّمَ الأَحمرَ إِذَا صَارَ عَلَى اللَّونِ الأَبيضِ صَارَ اللَّونُ وَردِيًّا.

وَقَدْ سَبَقَ إِلَى هَذَا المَعنَى النَّابِغَةُ الجعدِيُّ فِي قَولِهِ: (الطويل)

وَتُنكِـرُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أَلْـوَانَ خَيلِنَـا مِنَ الطَّعنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا

وَإِنَّــا أُنَــاسٌ لَا نُعَــوِّدُ خَيلَنَــا إِذَا مَــا التَقَيْنَــا أَنْ تَحِيــدَ وَتَنفِـرَا

ديوانه ٦٩ ـ ٧٠

٥. في (ج): (مجرد) بدل (مجردا) سهوًا.

٣٩ وَلَـمْ تُلْـقَ إِلَّا بَاسِـطًا مِـنْ يَمِينِـهِ بِبَـذْلِ النَّـدَى أَوْ ضَـارِبًا فِيـهِ مَوعِـدَا

٤٠ هَنِيئًا لَكَ العِيدُ المُخَلِّفُ سَعْدُهُ عَلَيْـكَ مِـنَ النَّعْمَـاءِ ظِـلًّا مُمَـدَّدَا

٤١ وَلَا زِلْـتَ فِيـهِ بَالِغًـا كُـلَّ إِرْبَـةٍ وَلَا زَالَ مَكـرُورًا عَلَيْـكَ مُـرَدَّدَا

٤٢ تَهُـبُّ رِيَـاحُ الجَـوِّ حَوْلَـكَ كُلُّهَـا نَسِـيمًا وَيَطْلُعْـنَ الكَوَاكِـبُ أَسْـعُدَا

(١٢)

وَقَالَ يُهَنِّئُ أَبَاهُ بِعِيدِ النَّحْرِ:[١]

[الطويل]

١ هَـلِ العِـزُّ إِلَّا فِـي مُتُـونِ السَّـوَابِقِ ... تُصَـرِّفُهَا قِـدْمًا حُمَـاةُ الحَقَـائِقِ؟![٢]

٢ وَمَـــا أَرَبِـــي إِلَّا لِقَـــاءُ عِصَـــابَةٍ ... ذَوِي مُهجَـاتٍ مَـا حَلَـوْنَ لِـذَائِقِ

٣ يَسُـودُ فَتَـاهُمْ لَـمْ يُـوَفَّ شَـبَابُهُ ... وَيُـدْعَى إِلَـى الجُلَّـى وَلَـمَّا يُرَاهِـقِ

٤ صَـفَحْتُ عَـنِ الأَهـوَاءِ إِلَّا ارْتِيَاحَـةً ... تَعَـارَضُ مِـنْ قَلْـبٍ إِلَـى المَجْـدِ تَـائِقِ

٥ أُنَقِّـبُ إِلَّا عَـنْ عَضِـيهَةِ صَـاحِبٍ ... وَأَسْـأَلُ إِلَّا عَـنْ خُـدُورِ العَوَاتِـقِ[٣]

٦ أَتُسْـتَلَبُ الأَيَّـامُ، لَـمْ يَـرْوِ غُلَّتِـي ... دِرَاكُ طِعَـانٍ فِـي صُـدُورِ الفَيَـالِقِ؟[٤]

٧ وَلَـمْ تُـرَ خَيْلِـي شُـرَّعًا فِـي كَتِيبَـةٍ ... تُغَيِّبُ أَشْخَاصَ الجِبَالِ الشَّوَاهِقِ[٥]

---

١. في (م): (قال يفتخر ويمدح أباه ويهنئه بعيد الأضحى).

ـ التخريج: أعيان الشيعة ١٨٥/٦، الأبيات ١، ٢، ٣، ٩، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٩.

٢. في (ج، س): (تُصَرِّفُهُ) بدل (تُصَرِّفُهَا).

٣. في (ج): (العوائق) بدل (العواتق).

٤. في (س): (لم تُروَ) بدل (لم يرو). وفي (ش): (يرور) بزيادة راء سهوًا، و(صدو) بدل (صدور).

٥. في (ش): (سرَّعًا) بدل (شرَّعًا).

٨ وَلَوْشِئْتُ وَالحَاجَاتُ مِنِّي قَرِيبَةٌ مَنَعْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ أَخْذَ مَفَارِقِي
٩ سَقَطْتُ وَرَاءَ الحَزْمِ إِنْ لَمْ أَشُنَّهُ عَلَى الجَوْرِ يَوْمًا مُستَطِيرَ البَوَائِقِ [١]
١٠ مَلِيًّا بِتَشْيِيدِ المَعَالِي إِذَا مَضَى أَقَامَ نَثَاهُ فِي بُطُونِ المَهَارِقِ [٢]
١١ تُخَوِّفُنِي الخَرْقَاءُ أَوْبَةَ خَائِفٍ وَمَا الحَزْمُ سُلطَانًا عَلَى كُلِّ عَائِقِ [٣]
١٢ لَحَا اللهُ أَحدَاثَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا رَكَائِبُ لَمْ تُسْنَدْ إِلَى حِفْظِ سَائِقِ [٤]
١٣ رَأَيْتُ اضْطِرابَ المَرْءِ وَالجَدُّ عَاثِرٌ كَمَا اضْطَرَبَ المَخْنُوقُ فِي حَبْلِ خَانِقِ [٥]
١٤ وَمَا نَقَصَ المَقدُورُ مِنْ حَظِّ عَاقِلٍ بِقَدْرِ الَّذِي أَسْنَاهُ مِنْ حَظِّ مَائِقِ [٦]
١٥ خَلِيلَيَّ، مَا لِي لَا أَعَافُ مُجَانِبًا فَأَصْرِمَهُ إِلَّا بِهَجْرِ مُوَافِقِ ؟[٧]
١٦ أَلَا جَنِّبَانِي مَا نَبَا بِخَلائِقِي وَحَسْبُكُمَا مَا كَانَ وَفْقَ الخَلائِقِ [٨]

---

١. في (ش): (أشبَّه) بدل (أشنَّه). البَوَائِقُ: جَمعُ البائِقَةِ: الدّاهِيَةُ والبَلِيَّةُ تَنزِلُ بالقَوم. (التاج ٢٥/١٠٦).
٢. في (ج، س): (ثناه) وفي(ش): (نشاه) بدل (نثاه). مَلِيًّا: مَلِيئًا بتخفيف الهمزة، أي ثِقَةً، جديرًا. (التاج ١/٤٣٨)، والمَهَارِقُ: الصَّحائِفُ. (المصدر نفسه ٢٧/٢٠)، و نَثَا الحَدِيث والخَبَرَ: حَدَّثَ بِهِ وأَشاعَهُ وأَظْهَرَهُ. (المصدر نفسه ٤٠/١٩). أَي أَنَّه جَديرٌ بِتَشييدِ المَعَالِي، فَإِذَا مَاتَ ظَلَّ ذِكرُهُ وَمَدحُهُ بَاقيًا فِي الصَّحَائِفِ مَذكورًا عِندَ النَّاسِ.
٣. في (ج، س، ش، ك): (عاتق) بدل (عائق).
٤. في (م): (سَابق) بدل (سَائق).
٥. الجَدّ، مَعْنَاهُ البَخْتُ والحَظُّ فِي الدُّنيا. (التاج ٧/٤٧٣).
٦. في (ج، س): (أسداه) في موضع (أسناه).
٧. في (ج، س، ك): (بهجو) في موضع (بهجر).
٨. في (ب): (ما نباني لائقي)، وهو خطأ ناتج عن النسخ، وفي(ج، س): (من خلائقي) بدل (بخلائقي).

١٧ وَلا تَسْأَلَا عَنْ خِبْرَةٍ بَاتَ عِلمُهَا يُصَدِّعُ مَا بَينِي وَبَينَ الأَصَادِقِ[١]
١٨ أَرَانِي مَتَى جَرَّبْتُ وُدَّ مُوَاصِلٍ تَقَارَبَ سَعْيِي فِي اتِّبَاعِ مُفَارِقِ
١٩ يُخَالِسُنِي هَذَا العَلاءَ مَعَاشِرٌ وَلَكِنَّ قَوْلًا يُهْتَدَى غَيْرُ صَادِقِ
٢٠ وَلَمَّا بَدَا لِي الكَاشِحُونَ فَصَرَّحُوا تَمنَّيتُ أَيَّامَ العَدُوِّ المُنَافِقِ[٢]
٢١ بَنِي عَمِّنَا، لَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً تُقَرِّبُ صَفوَ الكَأسِ مِنْ كَفِّ مَاذِقِ[٣]
٢٢ أَضِنًّا بِتَأْثِيلِ المَوَدَّةِ بَينَنَا وَبَذْلًا لِتَقْطِيعِ القُوَى وَالعَلائِقِ[٤]؟
٢٣ وَفَيْنَا عَلَى تِلكَ الهَنَاةِ وَأَعْرَضَتْ طَرَائِقُنَا عَنْ ذِكْرِ تِلكَ الطَّرَائِقِ[٥]
٢٤ وَمَا بَدَّلَتْ مِنَّا الوِلَايَةُ شِيمَةً لِنَاءٍ بَعِيدٍ أَو قَرِيبٍ مُلاصِقِ[٦]
٢٥ وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ خَرْقٌ لِنَافِذٍ وَسَوْمٌ لِـمُستَامٍ وَقَوْلٌ لِنَاطِقِ
٢٦ وَهَمٌّ كَتَكرَارِ المَلامِ شَبَاتُهُ تَغَلغَلُ فِي قَلْبٍ قَلِيلِ المَرَافِقِ[٧]

---

١. في (ب): (جِيرَة) بدل (خِبْرَة). الخِبرَةُ: الخُبرُ، وهي العلم بالشيء. (التاج ١١/١٣٣)، يشير الشاعر في هذا البيت للحديث النبوي: "وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلُهْ"، (بحر الفوائد ٢٠، حلية الاولياء ١٤٥/٥)، أو" أُخْبُرْ تَقْلِهْ". (مسند الشهاب ٣٦٩/١). مَعْنَاهُ: إنْ خَبُرْتَهُم قَلَيْتَهُمْ.

٢. في (م): (وصرحوا) بدل (فصرحوا).

٣. المَاذِقُ: المَازِجُ، مَذَقَ اللَّبَنَ: مَزَجَهُ، وَمِنَ المَجَازِ: مَذَقَ الوُدَّ، إذَا لَم يُخلِصْهُ. (التاج ٣٨١/٢٦).

٤. في (ج، س، ك): (الهوى) بدل (القوى). تَأَثَّلَ أَي: تَأَصَّلَ. (التاج ٤٢٨/٢٧).

٥. في (ج، س، ك): (عن ذكر) بدل (عن بعض). الهَنَاةُ: الشَّدائِدُ والأُمُورُ العِظامُ. (التاج ٣١٩/٤٠)، والطرائق: جمع الطَّريقَةِ: وهي الحالُ، تَقول: فُلانٌ على طَرِيقَةٍ حسَنة، وعَلى طَرِيقَة سيّئة. (المصدر نفسه ٧٣/٢٦).

٦. في (م): (لنَأْيٍ) بدل (لناء).

٧. في (ش، ك): (كنكرات) بدل (كتكرار). الشَّباةُ: حَدُّ كلِّ شيءٍ. (المصدر نفسه ٣٤٧/٣٨)، والمَرَافِقُ: الجَوَانِبُ المُلحَقَةُ. (المصدر نفسه ٣٤٧/٢٥).

٢٧ يُطَوِّحُنِي فِي عَرْضِ كُلِّ تَنُوفَةٍ وَيَقْذِفُنِي فِي حَالِقٍ بَعدَ حَالِقِ(١)

٢٨ وَبَيْنَ وَجِيفِ اليَعمَلاتِ وَوَخْدِهَا بُلُوغٌ لِبَاغٍ أَو سُلُوٌّ لِعَاشِقِ(٢)

٢٩ أَمَا وَأَبِي الفِتْيَانِ مَا الْتَثْتُ فِيهِمُ وَقَدْ جَزَعُوا بِالعِيسِ هَوْلَ السَّمَالِقِ(٣)

٣٠ وَلَمَّا رَفَعنَاهُنَّ مِن جَوِّ ثَهمَدٍ يُعَارِضْنَ أَصوَاتَ الحَصَى بِالشَّقَاشِقِ(٤)

٣١ بَدَأْنَ السُّرَى وَاللَّيلُ لَمْ يَقْنَ لَونُهُ وَقَدْ شَحَبَتْ مِنهُ وُجُوهُ المَشَارِقِ(٥)

٣٢ إِلَى أَنْ تَبَدَّى الصُّبحُ يَجْلُو سَوَادَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيرُ ثَوْبٍ شَبَارِقِ(٦)

٣٣ وَلَوْلَا (ابنُ مُوسَى) مَا اهتَدَيْنَ لِطَيّهِ وَلَوْ وُصِلَتْ أَبْصَارُهَا بِالبَوَارِقِ(٧)

---

١. في (أ): (كُلِّ عَرْضٍ) بدل (عَرْضِ كُلِّ)، وفي (ك): (خالق) بدل (حالق)، وفي (ج، س): (من حالق) بدل (في حالق).

٢. الوَجِيفُ وَالوَخدُ: ضَربانِ مِن ضُرُوبِ السَّيرِ، وَاليَعمَلاتُ: جَمعُ اليَعمَلَةِ: هِيَ النَّاقَةُ النَّجِيبَةُ.

٣. في (أ، ب): (بالعيش) بدل (بالعيس)، وفي (أ، ب، ج، ك، م): (جرعوا) بدل (جزعوا)، وفي (ج): محل (هول) بياض. والالْتِيَاثُ: الاجتماعُ والاختِلاطُ. (المصدر نفسه ٣٤٥/٥)، وجَزَعَ الواديَ: قَطَعَه. (المصدر نفسه ٤٣٥/٢٠)، والسَّمالِق: جَمْع سَمْلَق، وَهِي الأَرضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فيهَا. (المصدر نفسه ٥٠٤/١١).

٤. في (م): (تعارض) بدل (يعارضن)، وقد رسم فوقها بالأحمر (يعارضن). ثَهمَدُ: مَوضِعٌ، وَمِنهُ بُرْقَةُ ثَهمَدٍ: مَوْضعٌ مَعْرُوف فِي بِلَاد الْعَرَب لبني دارمٍ. (التاج ٤٧١/٧) والشَّقَاشِقُ: جَمعُ الشِّقْشِقَةِ: وهي الجِلْدَةُ الحَمْراءُ الَّتِي يُخرِجُها الجَمَلُ من جَوْفِه، يَنْفُخُ فِيهَا، فتَظْهَرُ من شِدْقِهِ. (المصدر نفسه ٥٢١/٢٥).

٥. في (ج، س، ك): (يُدَاني) بدل (بَدَأنَ)، وفي: (س، ك): (شجيت) بدل (شحبت)، وفي (م): (يعن) بدل (يقن). السُّرى: سَيْرُ عامَّةِ اللّيلِ لَا بَعْضه. (المصدر نفسه ٢٦١/٣٨)، لم يَقْنَ لَونُهُ: أي لَم يَكُنْ أَسوَدَ قَانِيًا، وَهَذهِ كِنَايةٌ عَنِ أَنَّ اللَّيلَ كَانَ فِي بِدَايَتِهِ بِدَلَالَةِ عَدَم اشْتِدَادِ الظَّلام، وَاستَمَرَّ السَّيرُ حَتَّى شَحِبَت وُجُوهُ المَشَارِقِ، وَذَلكَ بِظُهُورِ تَبَاشِيرِ نُورِ الفَجْرِ الَّذِي سَوفَ يَشْتَدُّ تَدْرِيْجِيًّا حَتَّى شُرُوقِ الشَّمْسِ.

٦. ثَوبٌ شَبَارُقٌ: المُمَزَّقُ، المُتَخَرِّقُ. (التاج ٤٨٧/٢٥).

٧. ابنُ مُوسَى: وَالِدُهُ.

٣٤ فَتًـى لَا يَـجُمُّ المَـالَ إِلَّا لِـمُغْرَمٍ وَلَا يَسْـتَعِدُّ الـزَّادَ إِلَّا لِطَـارِقِ[١]

٣٥ تَجَـاوَزَ آمَـالَ العُفَـاةِ وَأَشْـرَفَتْ يَدَاهُ عَلَى فَيْضِ الغُيُوثِ الدَّوَافِقِ[٢]

٣٦ إِذَا هَـمَّ لَـمْ يَسْتَرجِعِ الرَّيْـثُ هَمَّـهُ وَلَـمْ تُعْتَـرَضْ حَاجَاتُـهُ بِـالعَوَائِقِ[٣]

٣٧ يُحِـيطُ بِأَقطَـارِ الأُمُـورِ إِذَا سَـعَى وَكَـمْ طَالِـبٍ أَعْجَازَهَـا غَيْـرُ لَاحِـقِ[٤]

٣٨ وَمَـا ضَـلَّ وَجْـهُ الـرَّأْيِ عَنْـهُ وَإِنَّمَـا تَقَاضَـاهُ مِـن وَجْـهِ الظُّنُـونِ الصَّـوَادِقِ

٣٩ وَقَـدْ سَـاوَرَتْهُ النَّائِبَـاتُ فَأَقْشَـعَتْ وَمَـا حَظِيَـتْ إِلَّا بِنَهْلَـةِ شَـارِقِ[٥]

٤٠ لَكَ الفَعَلاتُ البِيضُ مَا غُضَّ فَضْلُهَا بِتَـالٍ، وَلَـمْ تُغْلَـبْ عَلَيْهَـا بِسَـابِقِ

٤١ تَفَـرَّدْتَ فِـي إِبْـدَاعِهَا، وَاتِّبَاعُهَـا يَفُـوتُ إِذَا رَامَتْـهُ طَـوْلُ الخَرَائِـقِ[٦]

---

١. جَمَّ المَالَ: جَمعَهُ وَكَثَّرَه. (التـاج ٣١/ ٤١٩)، وَالمَغْرَمُ: المُثْقَلُ بِالدَّيْنِ. (الوسيط ٢/ ٦٥١)، وَالطَّارِقُ: الضَّيفُ يَأتِي لَيلاً. (التاج ٢٦/ ٦٥).

٢. في (ش): (أشرقت) بدل (أشرفت). العُفَاةُ: طَالِبو القِرَى، وَالأضيَافُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٧٤)، وَالغُيُوثُ: الأمطَارُ، وَالدَّوَافِقُ، أَي المُتَدَفِّقَةُ، وَأَشرَفَت يَدَاهُ: تَعبِيرٌ مَجازِيٌّ مَعنَاهُ زَادَتْ فِي عَطَائِهَا وَخَيرِهَا عَلَى الغُيوثِ المُتَدَفِّقَةِ.

٣. في (ش): (الريب) بدل (الريث)، وفي(م): (يعترض) بدل (تعترض). إِذَا هَمَّ: إِذَا عَزَمَ، لَم يَستَرجِعِ الرَّيثُ هَمَّهُ: أَي لَا يَعُودُ وَلا يَنثَنِي عَنْ عَزْمِهِ بِالتَّرَيُّثِ بَلْ يَمْضِي فِي انْجَازِ عَزمِهِ، وَلَيسَ هُنَاكَ عَوَائِق تَمنَعُهُ مِنْ انجَازِ مَا يُرِيدُ.

٤. يُحِيطُ بِالأُمُورِ مِن كُلِّ نَوَاحِيهَا وَلِذَلكَ فَهوَ مُتَمَكِّنٌ مِنهَا، فِي وَقتٍ يَعْجَزُ غَيرُهُ عَنِ إدرَاكِ أَعجَازِ الأُمُورِ.

٥. سَاوَرَتهُ: وَاثَبتهُ، سَاوَرَتهُ النَّائِبَاتُ: صَارَعَتهُ. (الوسيط ١/ ٤٦١)، الشَّارِقُ بِالمَاءِ: الَّذِي غَصَّ بِهِ. (المصدر نفسه ١/ ٤٨٠).

٦. في (ب، ك): (الحزائق)، وفي (م): (الخرانق) بدل (الخرائق)، وفي (أ، ب، س، ك، م): (يفوت) بدل (بفوت). الخرائق: جَمعُ الخَرِيقِ، وَهوَ الرَّجُلُ السَّخِيُّ الكَرِيمُ. (التاج ٢٥/ ٢٢٠)، والطَّوْلُ: الْفَضْلُ، والْقُدْرَةُ، والْغِنَى. (التاج ٢٩/ ٣٩٥).

٤٢ مَعَـالِمُ تَسْتَقْصِـي الثَّنَـاءَ وَتَنتَمِـي إِلَـى شَرَفٍ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ سَامِقِ (١)

٤٣ وَلَـمَّا رَأَى الأَعْدَاءُ سِلْمَكَ مَغْنَمًـا خَرَقْتَ لَهُم بِالحَرْبِ سُحبَ الصَّوَاعِقِ (٢)

٤٤ ضِرابٌ كَشَـقِّ الثَّاكِلَاتِ جُيُوبَهَـا وَطَعْـنٌ كَـأَفْوَاهِ المَـزَادِ الفَوَاهِـقِ (٣)

٤٥ بِكُلِّ فَتًـى يَغشَـى الهِيَـاجَ وَصَـدرُهُ فَسِيحُ النَّوَاحِي بَيْنَ تِلْكَ المَضَائِقِ (٤)

٤٦ فَـإِنْ هَرَبُـوا أَهْـدَوا عُيُوبًـا لِعَائِـبٍ وَإِنْ أَقْـدَمُوا أَهـدَوا رُؤُوسًـا لِفَـالِقِ

٤٧ يَهَابُ الرَّدَى مَنْ لَـمْ تُعِزْهُ صَرَامَةً وَجَأْشًا عَلَى خَوْضِ الرَّدَى غَيْرَ خَافِقِ (٥)

٤٨ وَمَا زِلْتَ وَالحَالاتُ شَتَّى بِأَهْلِهَا هِـلالَ نَـدِيٍّ أَو غَمَامَـةَ بَـارِقِ (٦)

٤٩ أَبَـى العِيـدُ إِلَّا أَنْ يَعُـودَ صَبَاحُهُ كَمَـا عَـادَ مَومُـوقٌ إِلَـى قُرْبِ وَامِـقِ (٧)

٥٠ وَلِليَـوْمِ مَـا تَلقَـى المَطَايَـا مُشِيحَةً تَقَلْقَـلُ فِـي أَكوَارِهَـا وَالنَّمَـارِقِ (٨)

---

١. في (ج، س، ك): (شاهق) بدل (سامق). السِّماكَانِ: مِنَ الأنـوَاءِ وَهمَـا الأَعـزَلُ وَالرَّقِيْـبُ. (التـاج ١/٤٧٤)، والسَّامِقُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الفِعْلِ سَمَقَ: بِمَعنَى عَلَا وَطَالَ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٤٦٥).

٢. في (ج، س، ك): (في الحرب) بدل (بالحرب). ظَنَّ الأعدَاءُ أَنَّكَ فِي الحَربِ كَمَا أَنْتَ فِي السِّلمِ مِنَ كَرَمٍ وَطِيبَةٍ وَدَمَاثَةِ خُلُقٍ، وَلَكِنَّكَ وَاجَهْتَهُم بِصَواعِقَ مُحرِقَةٍ.

٣. المَزَادُ: والمَزَادَةُ: آلَةٌ يُستقَى فِيهَا المَاءُ. (التـاج ٨/١٥٧)، الفَوَاهِـقُ: المَمْلُوءَةُ حَتَّـى التَّصَبُّبِ. (التاج ٢٦/٣٣٢).

٤. أَي: بِكُلِّ فَتًى لَا يَضِيقُ صَدرُهُ فِي المَضَائِقِ بَلْ يَكونُ صَدرُهُ رَحِبًا فَسِيحًا.

٥. في (م): (فارق) بدل (خافق). العَدِيمُ الخِبرَةِ بِالحَربِ لَمْ تَكُنْ عِندَه صَرَامةٌ بِهَا وَلم يَكُنْ رَابطَ الجَأْشِ بَلْ يَكونُ خَائِفًا قَلِقًا.

٦. في (ج، س، ك): (مازق) بدل (بارق). يَخاطِبُ الشَّاعِرُ مَمدُوحَهُ بِقَولِهِ: مَا زِلتَ لَكَ مَكانَةٌ مُمَيَّزَةٌ فِي نَادِي قَومِكَ، وَمَصْدَرَ الخَيرِ وَالعَطَاءِ لَهُم.

٧. ومِقَهُ: أَحَبَّهُ، فَهُوَ وَامِقٌ، والمَحبوبُ مومُوقٌ. (التاج ٢٦/ ٤٨٤).

٨. المُشِيحُ: مِن الشِّيحِ: وَهوَ الجَادُّ فِي الأُمورِ، فَالمُشيحَةُ هِيَ المُقبِلَةُ المُجِدَّةُ. (التاج ٦/ ٥١٢)، وَالأكوَارُ: جَمعُ الكُورِ، وَهوَ الرَّحلُ بِأَدَاتِهِ. (المصدر نفسه ١٤/ ٧٣)، وَالنَّمارِقُ: الوَسَائِدُ الصَّغِيرَةُ. (الوسيط ٢/ ٩٥٤).

٥١ بِرَكْـبٍ أَرَاقَ السَّـيْرُ مَـاءَ وُجُـوهِهِمْ وَلَوَّحَهَـا تَهجِيـرُهُمْ فِـي الوَدَائِـقِ[1]

٥٢ وَمَـا هُـوَ إِلَّا نَـازِلٌ طَلَـبَ القِـرَى فَعَقَّـرْلَـهُ بِـالبِيضِ حُمـرَ الأَيَـانِقِ[2]

١. فـي (ج، س، ك): (تهجيرهـا) بـدل (تهجيـرهم)، وفـي (ك) أُجـري عليهـا تغييـر إلـى (تهجيـرهم). التَّلْوِيحُ: هُوَ تَغييـر لَـونِ الجِلْـد مِـن مُلاقَـاةِ حَـرّ النَّـارِ أَو الشَّـمسِ. (التـاج ٧ / ١٠٣)، والوَدَائِـقُ: جَمـعُ الوَدِيقَةِ، وَهِيَ حَرُّ نِصفِ النَّهَارِ أَو شِدَّةُ الْحَرِّ. (الوسيط ٢ / ١٠٢٢).

٢. تُجمَع النَاقَة على أَيْنُق، وجمْعُ الجَمْعِ أَيَانِق. (التاج ٢٦ / ٤٤١).

(١٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يُخَاطِبُ الشَّرِيفَ الطَّاهِرَ ذَا المَنْقَبَتَيْنِ عِندَ رُجُوعِ النِّقَابَةِ إِلَيهِ بَعدَ قُدُومِهِ مِنْ فَارِسَ:

[الخفيف]

١ ضَمِنَتْ مَجْدَكَ العُلَا وَالمَسَاعِي وَضَمَانُ العَلَاءِ حَرْبُ الضَّيَاعِ[١]

٢ آنَ أَنْ تُقْتَضَى حُقُوقٌ تَرَاخَتْ آذَنَتْ بَعْدَ فُرْقَةٍ بِاجْتِمَاعِ[٢]

٣ زَاوَلُوهَا وَأَنْتَ تَرْغَبُ عَنْهَا وَالأَحَاظِي نَتَائِجُ الإِمْتِنَاعِ[٣]

٤ ظَعَنَتْ لَمْ تُرَاعِهَا بِاشْتِيَاقٍ، وَأَنَابَتْ لَمْ تَدْعُهَا بِزَمَاعِ[٤]

٥ رَبَعَتْ ـ مُذْ نَفَضْتَ كَفَّكَ مِنْهَا ـ بَيْنَ حَقٍّ ثَاوٍ وَحُكْمٍ مُضَاعِ[٥]

٦ كَيْفَ لَا تَجْتَوِي مَحَلَّ الدَّنَايَا وَهْيَ قَدْ فَارَقَتْ عَزِيزَ البِقَاعِ[٦]؟

٧ وَعَلَا الذَّمُّ مَنْ أَلَظَّ بِغَوْرِ الْـ أَرْضِ مِنْ بَعْدِ نَجْدِهَا وَاليَفَاعِ[٧]

---

١. الضياع: الهلاك والتلف. (التاج ٢١/ ٤٣٢).

٢. في (س): (فرفة) بدل (فرقة) سهوًا.

٣. زَاوَلَ: مَارَسَ، بَاشَرَ. (التكملة ٥/ ٣٨٩)، وَأَحَاظِ: جَمعُ أَحظٍ، وَهيَ جَمعُ حَظٍّ. (المصدر نفسه ٢٠/ ٢١٦).

٤. أنابَت: رَجَعَتْ إِلَيْهِ. (الوسيط ٢/ ٩٦١)، والزماع: العزيمة. (التاج ٢١/ ١٥٦).

٥. ربَع الشَّخصُ بالمكان: اطمأنّ وأقام به. (المعاصرة ٢/ ٨٤٨).

٦. في (ج، د): (لا تحتوي) بدل (لا تجتوي). تَجتَوِي: تَكرَهُ. (اللسان ١٤/ ١٥٨)

٧. أَلَظَّ بِهِ: لَزِمَهُ. (التاج ٢٠/ ٢٧٢)، واليَفاعِ: المُرْتَفَعُ من الأرْضِ. (المصدر نفسه ٢٢/ ٤٣١). وغَوْرُ الأرضِ: قَعْرُها.

٨ قَصُـرَتْ دُونَهَـا الأَكُـفُّ فَأَلْقَـتْ أَوْقَهَـا عِنْـدَ مُسْـتَطِيلِ الـذِّرَاعِ[١]

٩ مُضْرِبٍ عَن تَصَفُّحِ الـذَّنْبِ لَاهٍ عَـنْ حَسُـودٍ لِـمَا عَنَـاهُ مُـرَاعِ

١٠ كَلِفِ الـرَّأيِ فِـي المَحَامِـدِ سَـارٍ فِـي أَقَاصِـي الآمَـالِ وَالأَطْمَـاعِ[٢]

١١ وَإِذَا نَكَّبَـتْ وُجُـوهُ أُنَـاسٍ عَـنْ سَـبِيلَيْ رِعَايَـةٍ وَدِفَـاعِ[٣]

١٢ جَـاشَ وَادِي حِفَاظِـهِ فَتَعَـدَّتْ زَخْـرَةُ المَـدِّ مُشْـرِفَاتِ الـتِّلَاعِ

١٣ مُرْهِـقٍ، فَائِـتِ الأُمُـورِ بِجِـدٍّ، فِـي أَبِـيِّ الخُطُـوبِ جِـدِّ مُطَـاعِ[٤]

١٤ ثَاقِبِ الزَّنْدِ، مُنْجِحِ الوَعْدِ، ضَافِي الرْ رِفْدِ، مَاضِي الشَّبَا، فَسِيحِ الرِّبَاعِ[٥]

١٥ لَا تَـرَاهُ عَلَـى مُنَازَعَـةِ الأَيْـ ـيَامِ يَسْـخُولِـمُفْرِحٍ بِنِـزَاعِ[٦]

١٦ وَإِذَا سُـرْبِلَ الخِـدَاعَ نُفُـوسٌ حَسَـرَتْ نَفْسُـهُ قِنَـاعَ الخِـدَاعِ[٧]

---

١. الأوق: الثِقلُ. (التاج ٢٥ / ٢٧)، ومستطيل الذراع: تعبير مجازي عن القدرة والقابلية العالية.

٢. في (ج، ك): (سادٍ)، وفي (د): (سارت) بدل (سارٍ).

٣. نَكَّبَتْ: عَدَلَتْ، مالت (التاج ٤/ ٣٠٤).

٤. في (ج، د، س): (بِحَدٍّ) بدل (بِجِدٍّ). مُرْهِقٌ: مُدرِكٌ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٨٢)، الفَوْتُ: السَّبْقُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٦).

٥. الزَّنْدُ: العُودُ الّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨ / ١٤٦)، وَثَاقِبُ الزَّنْدِ: مَجازٌ يُعَبِّرُ عَنِ النَّجَاحِ، وَالرِّفْدُ: العَطَاءُ والصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨ / ١٠٧)، المَاضِي: القَاطِعُ، وَالشَّبَا: حَدُّ السَّيفِ، وَهوَ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّجَاعَةِ وِالإِقْدَامِ، وَالرِّبَاعُ: المَنَازِلُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٦)، وَهَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الكَرَمِ وَكَثْرَةِ الضُّيوفِ.

٦. فِي (ج، د، س): (لِمُفْرِجٍ) بدل (لِمُفْرِحٍ). مُنَازَعَةُ الأَيَّامِ: مُنَازَعَةُ مَشَاكِلِ الدُّنيَا، لا يَسْخُولِمُفْرِحٍ بِنِزَاعٍ: لَا يُشَجِّعُ مُثِيرِي المَشَاكِلِ وَالنِّزَاعَاتِ.

٧. وإذا تَسَربَلَتْ بَعضُ النُّفوسِ بِالخِدَاعِ، فَقَدْ نَبَذَتْ نَفسُهُ قِنَاعَ الخِدَاعِ.

١٧ مَـأثُرَاتٌ شَـقَقْنَ حَتَّـى لَقَـدْ قُمْـ ـنَ بِعُـذْرِ المُقَصِّـرِ المُرْتَـاعِ(١)
١٨ قَـدْ تَعَـاطَوا مَـدَاهُ فَانْصَـرَفَ الفَـوْ تُ بِـهِ عَـنْ مَعَاشِـرٍ ظُـلَّاعِ(٢)
١٩ كُـلُّ غِـلٍّ لَـمْ يَشْـفِهِ يَـوْمُ حِلْـمٍ بُـرؤُهُ فِـي دَوَاءِ يَـوْمِ المِصَـاعِ(٣)
٢٠ مَا اصْطَفَاهُ فِيكَ الخَلِيفَةُ جَلَّى عَـنْ نُفُـوسٍ بَـيْنَ الشُّـكُوكِ رِتَـاعِ(٤)
٢١ قَـدْ رَأَوهُ مُسـتَدْنِيًا لَـكَ حَتَّـى أَعْوَزَتْـهُ مَـوَاطِنُ الإرْتِفَـاعِ
٢٢ وَبِأَسْـمَاعِهِم جَـرَى فَـرْطُ تَقْرِيـ ـظِكَ وَالفَهْـمُ شَـافِعٌ لِلسَّـمَاعِ
٢٣ حَيـثُ تَسْتَرْجِفُ القُلُوبُ وَتَعْنُـو لِجَـلالِ المَقَـامِ نَفْـسُ الشُّـجَاعِ
٢٤ قَرَّبَتْـكَ الحُقُـوقُ مِنْـهُ، وَأَدَّا كَ إِلَـى حَمْـدِهِ كَـرِيمُ الطِّبَـاعِ
٢٥ غَمَـرَ الـنُّجْحُ غَمْـرَ آمَالِنَـا فِيـ ـكَ فَلَـمْ تَبْـقَ حُجَّـةٌ فِـي اصْطِنَاعِ
٢٦ وَلِّهَـا وَجْهَنَـا الغَـدَاةَ وَخُـذْ مَـا شِـئْتَ مِـنْ نَهضَـةٍ وَفَضْـلِ اضْطِلاعِ

---

١. في (ب): (مكرمات) بدل (مأثرات)، وفي (س): (شَفقن) بدل (شَقَقنَ). صَعُبنَ وَصَعُبَ نَيلُهَا حَتَّى صَارَ عَدمُ إدرَاكُهَا عُذرًا لِلمُقَصِرِ الخَائِفِ.
٢. في (ج، د، س، ك): (طلاع) بدل (ظلاع). يُشَبِّهُ مُنَافِسِي مَمْدُوحِهِ بِالظُّلَّاعِ فَكَيفَ لَهم أَنْ يَسْبِقُوهُ وَهوَ السَّبَاقُ، وَالظُّلَّاعُ: جمعُ ظَالِعٍ وَهوَ الَّذِي فِي مَشيهِ غَمزٌ وَعَرَجٌ. (التاج ٢١/ ٤٧٠).
٣. في (ج، د، س، ك): (حُكْم) بدل (حِلْم). المِصَاعَ: الجِلادَ والضِّرَابَ. (المصدر نفسه ٢٢/ ٢٠٦).
٤. رِتَاعٌ: جَمعُ الرَّاتِعِ. (المصدر نفسه ٢١/ ٦٠)، وَجَلَّى: مِن التَّجْلِيةِ، وهي كَشفُ الأمرِ.

(١٤)[1]

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ حَمْدٍ وَكَانَ بِوَاسِط يُخْبِرُهُ عَنِ استِيحَاشِهِ وَيُحُثُّهُ عَلَى العَودِ إِلَى بَغدَادَ:[2]

[متقارب]

١ أَلَا حَبَّـــذَا زَمَـــنُ الحَـــاجِرِ ... وَإِذْ أَنَـــا فِـــي الـــوَرَقِ النَّاضِـــرِ

٢ أُجَـــرِّرُ ذَيْـــلَ الصِّـــبَا جَامِحًـــا ... بِـــلَا آمِـــرٍ وَبِـــلَا زَاجِـــرِ

٣ إِلَـى أَنْ بَـدَا الشَّـيْبُ فِـي مَفْرِقِـي ... فَكَانَـــتْ أَوَائِلُـــهُ آخِـــرِي

٤ وَزَوْرٍ تَخَطَّـــى جُنُـــوبَ المَـــلَا ... فَنَادَيْـــتُ: أَهْـــلًا بِـــذَا الزَّائِـــرِ[3]

---

١. التخريج: طيف الخيال ٩٠، الأبيات ١، ٤ ـ ٨، والشهاب ٨٠ ـ ٨١، الأبيات ١ ـ ٣، الذخيرة ٨/٤٦٦، وأدب المرتضى ٢٤٦، الأبيات ٤ ـ ٨.

٢. في (م): "وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ ابنِ أبي الرَّيَّانِ وَهوَ بِوَاسِط يَتَشَوَّقُهُ وَيُحِثُّهُ عَلَى العَودِ إِلَى بَغدَادَ".

ـ الوزير ابنُ حَمْدٍ هو: الحَسَنُ بنُ حمدِ بن مُحَمَّدٍ أَبُو عَلِيّ بن أبي الريّان الأَصْبَهَانِيُّ كَانَ وَالِدُهُ وَزِيرًا لعضد الدولة، وَكَانَ أَبُو عَلِيّ هَذَا فَاضِلًا أديبًا، روى عَنهُ أَبُو عَلِيّ بن وشاحٍ وَأَبُو مَنْصُور بن العكبري، توفّي (سنة ٤٢٩هـ). له ذكرٌ في: الانتصار ٤٥، وتنزيه الأنبياء ١١، وترجم له في: الوافي بالوفيات ١١/٣٢٦ ـ ٣٢٧.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى: قُلتُ هَذِهِ الأبياتَ فِي سَنةِ أَربعٍ وَثَمانينَ وثَلاثِ مِئةٍ، وَتَداولَ أَهلُ الأدبِ إِنشَادَهَا، وَاستَغرَبوا هَذَا المَعنَى، وَشَهِدوا أَنَّهُ مُختَرعٌ لَم يُسمَعْ، فَلَمَّا تَصَفَّحتُ دِيوانَ شِعرِ أَخِي لاستخرَاجِ مَا يَتَعلَّقُ بِوَصفِ الطَّيفِ فِي هَذَا الوَقتِ وَهوَ سَنة اثنتَينِ وَعِشرينَ وَأَربَعمِئةٍ وَجَدتُ

٥ أَتَــانِي هُــدُوًّا وَعَــيْنُ الرَّقِيــ ـــبِ مَطرُوفَــةٌ بِــالكَرَى الغَــامِرِ[١]

٦ فَأَعْجِبْ بِهِ يُسْعِفُ الهَاجِعِينَ وَتُحْرَمُــــهُ مُقْلَـــةُ السَّـــاهِرِ

٧ وَعَهْدِي بِتَمْوِيهِ عَيْنِ المُحِبِّ يَــنُمُّ عَلَــى قَلْبِــهِ الطَّــائِرِ[٢]

٨ فَلَمَّــا التَقَينَــا بِــرَغْمِ الرُّقَــا دِ مَــوَّهَ قَلْبِــي عَلَــى نَــاظِرِي

٩ وَبِــيضُ العَــوَارِضِ لَــمَّا بَــرَزْ نَ بَــرَّحْنَ بِــالقَمَرِ البَــاهِرِ[٣]

١٠ يُعِـزْنَ الحَلِـيمَ خُفُـوفَ السَّـفِيهِ وَيَحْلُلْــنَ عَقْــدَ الفَتَــى المَــاهِرِ[٤]

هَذهِ البَائِيَّةَ بِخَطِّهِ عَلَى ظَهرِ الجُزءِ الثَّانِي مِن شِعرِهِ: (الخفيف)

إنَّ طيـفَ الحَبيـبِ زَارَ طُرُوقًـا والمَطايَا بَينَ القِنَانِ وَشِعْبِ

زَارَنِـي وَاصِـلًا عَلَـى غَيـرِ وَعْـدٍ وَانثَنَى هَاجِرًا عَلَى غَيرِ ذَنْبِ

كَـانَ قَلبـي إلَيـهِ رَائِـدَ عَينِـي فَعَلَـى العَـينِ مِنَّـةٌ لِلقَلـبِ

كَـانَ عِنـدِي أَنَّ الغُـرُورَ لِطَرفِـي فَـإذَا ذَلِـكَ الغُـرُورُ لِقَلْبِـي

ديوان الشريف الرضي ١٣٩/١

فَلَستُ أَعرِفُ كَيفَ جَرت فِي خَبرِهَا، وَهَل قَصدَ ـ رَحِمهُ الله ـ إِلَى نَظمِهَا حَتَّى لَا يَخلو شِعرُهُ مِن هَذا المَعنَى، أَو أُنسِيَ سَماعَهُ مِنِّي، وَقَذَف بِهِ خَاطِرُهُ وَجَرَى عَلَى هَاجِسِهِ، وَكَثِيرًا مَا يَلحَقُ الشُّعرَاءَ ذَلِكَ فَيتَوَارَدونَ فِي بَعضِ المَعانِي المَسبُوقَ إِلَيهَا، وَقَد كَانُوا سَمِعُوهَا فَأُنسُوهَا، فَالخَواطِرُ مُشتَرَكَةٌ، وَالمعَانِي مُعتَرِضَةٌ لِكُلِ خَاطِرٍ، وَكَيفَ جَرَى الأَمرُ فِيهَا فَإِنَّ العُنصرَ وَاحِدٌ، وَأَيُّنَا سَبَقَ إِلَى مَعنًى فَالآخَرُ بِالنَّجرِ وَالسِّنخِ إِلَيهِ سَابقٌ، وَبِه عَالِقٌ. الذخيرة ٨/ ٤٦٦.

ـ جُنُوبٌ: جَمعُ جَانِبٍ. المَلَا: مُخفَفَّة (المَلأ) وَهُم أَشرَافُ القَومِ. أَي أَنَّ الزَّائِرَ جَاءَهُ لَيلًا وَقَد تَخَطَّى جُنُوبَ قَومِهِ.

١. في (ج): (مَطْرُوقَة) بدل (مَطْرُوفَة). مَطرُوفَةٌ: مُنْكَسِرَةٌ. (التاج ٢٤/ ٧٤).

٢. في (أ، ب): (يتم) بدل (ينم).

٣. بَرَّحَ بِهِ: أَجهَدَهُ وَأَتعَبَهُ. (التاج ٦/ ٣٠٧).

٤. في (م): (حقوق) بدل (خفوف).

١١ وَفِــيهِنَّ آنِسَــةٌ بِالحَــدِيثِ وَفِــي البَــذْلِ كَالرَّشَــإِ النَّــافِرِ[١]

١٢ بِطَــرْفٍ فَتُــورٍ فَيَــا حَــرَّمَــا بِقَلْبِــيَ مِــن ذَلِــكَ الفَــاتِرِ

١٣ وَيَــا عَــاذِلِي، لَـوتَـذُوقُ الهَـوَى لَكُنْــتَ عَلَــى حُبِّهَــا عَــاذِرِي

١٤ تَلُـومُ وَقَلْبُـكَ غَيْـرُ الشَّـجِيِّ أَلَا ضَــلَّ أَمْــرُكَ مِــنْ آمِــرِ

١٥ أَقُــولُ لِرَكْــبٍ أَرَادُوا المَسِــيْرَ وَقَــدْ أَخَــذُوا أُهْبَــةَ السَّــائِرِ

١٦ وَقَـدْ وَقَفُـوا مِـنْ لَهِيـبِ الـوَدَاعِ عَلَــى حَــرِّ مُسْــتَعِرٍ فَــائِرِ

١٧ فَمِــنْ مَــدْمَعٍ جَامِـدٍ لِلْفِـرَاقِ وَآخَــرَ وَاهِــي الكُلَــى قَــاطِرِ[٢]

١٨ إِذَا مَــا مَــرَرْتُمْ عَلَــى (وَاسِـطٍ) فَعُوجُــوا عَلَــى الجَانِــبِ العَــامِرِ

١٩ وَأَهْـدُوا سَــلَامِي إِلَــى غَائِــبٍ بِهَـا، وَهـوَ فِـي خَـاطِرِي حَاضِـرِي[٣]

٢٠ إِلَــى كَــمْ أُسَــوَّفُ مِنْــهُ اللِّقَــاءَ وَكَــمْ أَرْتَــدِي بُــرِدَةَ الصَّــابِرِ؟!

٢١ وَقَدْ ضَاقَ بِي، مُذْ نَأَيْتَ، العِرَاقُ كَمَــا ضَــاقَ عِقْــدٌ عَلَــى شَــابِرِ

٢٢ كَــأَنِّيَ لَــمَّا حَمَــاكَ البِعَــا دُ عَــنْ نَــاظِرَيَّ بِــلَا نَــاظِرِ

٢٣ وَإِنِّــيَ مِــنْ فَـرْطِ شَـوْقِي إِلَيْـكَ وَوَجْــدِي كَسِــيرٌ بِــلَا جَــابِرِ[٤]

---

١. أَي أَنَّها تَجودُ بِحَديثِهَا، لَكِنَّهَا تَمنعُ الوصَالَ، فَهيَ فِي الوصَالِ كَالرَّشَإ النَّافِرِ.

٢. في (ج، س، ك، م): (الكلا) بدل (الكلى)، وفي(ك): (فاطر) بدل (قاطر). الكلى: جمع الكُلْيَةِ: وَهيَ رُقْعَةٌ تكونُ عُرْوَة الإداوةِ والمَزادَةِ (التاج ٣٩ /٤١٠).
أَخَذَ المَعنَى مِن قَولِ ذِي الرُّمَّةِ: (البسيط)
مَا بَالُ عَينِكَ مِنهَا المَاءُ يَنسَكِبُ كَأَنَّهَا مِنْ كُلًى مَفرِيَّةٍ سَرَبُ
ديوانه ١ /٩

٣. في (ج، س، ك): (حاضر) بدل (حاضري)، سهو من الناسخ أدى إلى اختلال القافية.

٤. في (م): (فرط وجدي) بدل (فرط شوقي)، و(شوقي كسير) بدل (وجدي كسير).

٢٤ كَئِيبُ الضَّمِيرِ وَإِنْ كُنْتُ بِالتـ ـتَجَلُّدِ مُبْتَسِمَ الظَّاهِرِ
٢٥ وَيُحسَبُ، بَيْنَ الضُّلُوعِ الفُؤَادُ وَقَدْ طَارَ فِي مِخْلَبَيْ طَائِرِ[١]
٢٦ فَيَا لَكَ مِنْ مُجْرِمٍ مُسْلِمٍ تَغَيَّبَ عَنْهُ شَذَى النَّاصِرِ[٢]
٢٧ وَمِنْ وَاتِرٍ ظَفِرَتْ عَنْوَةً بِأَثْوَابِهِ قَبْضَةُ الثَّائِرِ[٣]
٢٨ وَلَوْلَا الوَزِيرُ (ابْنُ حَمْدٍ) لَمَا سَأَلْتُ وِصَالَ امْرِئٍ هَاجِرِ
٢٩ وَلَا كُنْتُ إِلَّا قَلِيلَ الصَّدِيـ ـقِ فِي النَّاسِ كَالضَّيْغَمِ الخَادِرِ[٤]
٣٠ أَيَا مَنْ تَمَلَّكَ مِنِّي الفُؤَا دَ، حُوشِيتَ مِنْ سُنَّةِ الجَائِرِ
٣١ وَيَا نَافِعِي بِزَمَانِ الوِصَا لِ، لِمْ عَادَ نَفْعُكَ لِي ضَائِرِي؟!
٣٢ تَفَرَّدتَ بِي دُونَ هَذَا الأَنَامِ وَشُورِكْتُ فِي قَسْمِكَ الوَافِرِ[٥]
٣٣ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَرُومَ البَطِيءُ عَنِ الوُدِّ مَنزِلَةَ البَاكِرِ[٦]
٣٤ وَقَدْ عَلِمَ القَوْمُ إِذْ وَازَنُو كَ أَيْنَ الجَهَامُ مِنَ المَاطِرِ[٧]
٣٥ وَأَيْنَ الحَضِيضُ مِنَ الفَرْقَدَيْنِ وَأَيْنَ الخَبِيثُ مِنَ الطَّاهِرِ

---

١ في (ج، س، ك، م): (تحسب) بدل (يحسب).
٢. في (ج، س): (شبا)، وفي(م): (شذا) بدل (شَذَى). الشَّذَى: الْأَذَى وَالشَّرُّ. (مقاييس اللغة ٣/ ٢٥٨).
٣. في (ج): (ضفرت) بدل (ظفرت)، وفي(ش): (السائر) بدل (الثائر).
٤. سقط هذا البيت من (ج)، وثبت في هامش الورقة.
٥. في (ج، س): (سهمك) بدل (قسمك).
٦. في (ج، س، ك): (الناكر) بدل (الباكر).
٧. الجَهام: السَّحابُ الذِي لَا ماءَ فِيهِ. (التاج ٣١/ ٤٣٢).

٣٦ وَإِنَّــكَ وَحْــدَكَ فِــي ذَا الزَّمَــا ... نِ تَسْــتَنْتِجُ الفَضْــلَ مِــنْ عَــاقِرِ[1]

٣٧ وَتَصْــبُو عَلَــى نَفَحَــاتِ الخُطُــو ... بِ سَــمْعًا إِلَــى مَنْطِــقِ الشَّــاكِرِ

٣٨ أَهُــزُّكَ بِالشِّــعْرِ هَــزَّ الشُّــجَا ... عِ يَــوْمَ الــوَغَى ظُبَتَــيْ بَــاتِرِ[2]

٣٩ وَأَمْــرِي وِصَــالَكَ بِالنَّاظِمَــاتِ ... سُــمُوطًا عَلَــى مَفْــرِقِ الفَــاخِرِ[3]

٤٠ وَأَعْلَــمُ إِنْ كَــانَ غَيْــرِي لَدَيْــ ... ــكَ كَــالجَفْنِ أَنِّــيَ كَالنَّــاظِرِ

٤١ وَلَسْــتُ إِذَا فُتَّنِــي ثُــمَّ نِلْــتُ ... جَمِيــعَ المُنَــى بَعْــدُ بِالظَّــافِرِ

---

١. في (ج، س، ك، ش): (الفصل) بدل (الفضل).

٢. الظُّبَةُ: حَدُّ السِّنان والسّيف. (المعاصرة ٢ / ١٤٣٣)، والباتر: السيف.

٣. المَرْي: المَسْح على ضَرْعِ الناقة لِتَدِرَّ. (التاج ٣٩ / ٥٢٤)، السُّمُوطُ: جمعُ السِّمْطِ: وهوالخَيْطُ مَا دامَ فِيهِ الخَرَزُ. (التاج ١٩ / ٣٨٠).

(١٥)

وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا أَيضًا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ، إِلَى وَاسِطَ، يَرثِي الأَمِيرَ أَبَا شُجَاعٍ بَكْرَانَ بنَ أَبِي الفَوَارِسِ[١] وَيُعَزِّيهِ عَنهُ لِلصَّدَاقَةِ الَّتِي كَانَتْ بَينَهُم:[٢]

[الكامل]

١ إِنَّـــا نُعَلَّــــلُ كُلُّنَـــا بِمُحَـــالِ ... وَنُغَـــرُّ بِالغَـــدَواتِ وَالآصَـــالِ

٢ وَكَأَنَّنَـا نَرْعَـى القَـوَاءَ مِـنَ الطِّـوَى ... أَبَـدًا وَنَكْـرَعُ مِـنْ ظَمًـا فِـي آلِ[٣]

٣ يَهْـوَى الفَتَـى طُـولَ البَقَـاءِ، وَدُونَـهُ ... وَلَـــعُ الــرَّدَى وَتَعَــرُّضُ الآجَـالِ

٤ وَتَقُــــودُهُ آمَالُـــــهُ، وَوَرَاءَهَـــا ... قَـــدَرٌ يُحَطِّـــمُ غُرْبَـــةَ الآمَـــالِ

---

١. في (د): "يرثي الأمير بكران بن أبي الفوارس وكتب بها إلى الوزير أبي علي وهو بواسط يعزيه به للمودة التي كانت بينهم".
ـ أَبو شُجَاعٍ بَكرانُ بنُ أَبِي الفَوَارسِ الدَّيلَمِيُّ خَالُ المَلكِ جَلالِ الدَّولَةِ أَبِي طَاهِرِ بنِ بَهاءِ الدَّولَةِ الدَّيلَمِيِّ، تُوُفِّيَ سَنةَ (٣٩١ هـ). كَانَ مِنْ أُمرَاءِ الدَّيلَمِ وَكَانَ الدَّيلَمُ كُلُّهُم أَو جُلُّهُم شِيعةً بِنَصِّ ابنِ الأَثِيرِ وَغَيرِهِ مِنَ المُؤَرِّخِينَ، وَلَهُ ذِكرٌ فِي أَخبَارِ الأَميرِ أَبِي عَلِيِّ بنِ شَرفِ الدَّولَةِ أَبِي الفَوارِسِ شِيرزيل ابنِ عَضُدِ الدَّولَةِ الدَّيلَمِيِّ وَأَخبَارِ بَهاءِ الدَّولَةِ. ينظر: تجارب الأمم ٧/١٩١، والكامل في التأريخ ٩/١٦٨، وأعيان الشيعة ٣/٥٩٩.

٢. البيتانِ (٢٨، ٢٩) مُعَلَّمانِ بِعَلامَة (*) مَوجُودَانِ فِي (د). وَلَم يُذكرَا سَابِقًا.

٣. يقال: باتَ فلانٌ القَواءَ: أي باتَ جائِعًا. (التاج ٣٦٦/٩٣)، الطِّوَى: الجُوعُ، يُقَالُ: رَجُلٌ طَيَّانٌ: لَم يَأْكُلْ شَيئًا، وَقد طَوِيَ، طِوًى. (التاج ٣٨/٥١٤)، والآلُ: السَّرَابُ. (المصدر نفسه ٢٨/٣٤)

٥ وَالمَرْءُ بَيْنَ مُصِيبَةٍ فِي النَّفسِ أَوْ ... فِي الأَهْلِ أَوْ فِي الحَالِ أَو فِي المَالِ
٦ وَلَئِنْ عَفَتْ عَنْهُ الحَوادِثُ إِنَّهُ ... رَهْنٌ لِبَعضِ تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ
٧ وَسَجِيَّةٌ لِلدَّهرِ فِي أَبنَائِهِ ... إِلْحَاقُ كُلِّ مُؤَثَّلٍ بِزَوَالِ
٨ للهِ مُفْتَقَدٌ تَحيَّفَ فَقْدُهُ ... مِنْ جَانِبَيَّ وَحَزَّ فِي أَوصَالِي[1]
٩ وَأَصَمَّ نَاعِيهِ الغَدَاةَ مَسَامِعِي ... وَرَمَى سَوَادَ جَوَانِحِي بِخَبَالِ[2]
١٠ وَأَزَارَنِي وَفْدَ الهُمُومِ يَسُمْنَنِي ... شَطَطَ المُنَى فَيَنَلْنَ كُلَّ مَنَالِ[3]
١١ وَأَبَاتَنِي قَلِقَ الوِسَادِ كَأَنَّنِي اسْـ ... ـتَبْطَنْتُ لِلجَنْبَيْنِ شَوْكَ سَيَالِ[4]
١٢ يَبْدُو غَرَامِي وَالتَّجَلُّدُ مَقْصِدِي ... وَيُجِيبُنِي دَمْعِي بِغَيْرِ سُؤَالِ
١٣ وَمَتَى طَلَبْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَجَدْتُهُ ... فِي حَيِّزِ الإِعْوَازِ وَالإِقْلَالِ
١٤ يَا نَازِحًا غَدَرَتْ بِهِ غَدَّارَةٌ ... لَا يُتَّقَى مَكْرُوهُهَا بِنِزَالِ[5]
١٥ طَالَتْ بِهِ أَيْدِي الخُطُوبِ وَرُزْؤُهُ ... أَبقَى ذُرَا العَلْيَاءِ غَيْرَ طِوَالِ
١٦ رَفَعُوا جَوَانِبَ نَعْشِهِ فَكَأَنَّمَا ... رَفَعُوا بِهِ جَبَلًا مِنَ الأَجْبَالِ
١٧ وَطَوَوا عَلَيْهِ صَفَائِحًا مَا نُضِّدَتْ ... إِلَّا عَلَى الإِنْعَامِ وَالإِفْضَالِ
١٨ وَارَوهُ غَيْرَ مُضَاجِعٍ لِدَنِيَّةٍ ... وَنَعَوْهُ غَيْرَ مُدَنَّسِ الأَذيَالِ[6]

---

١. تَحيَّفَ الشَّيءَ: أَخَذَ مِنْ حَافَاتِهِ وَتَنَقَّصَهُ. (الوسيط ١/ ٢١٢).
٢. الجَوَانِحُ: الضُّلُوعُ، وَأَرادَ بِسَوادِ الجَوَانِحِ القَلبَ، فَإِنَّ الجَوانِحَ تَحوي القَلبَ.
٣. شَطَّ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ: جارَ فِي قَضِيَّتِهِ. (التاج ١٩/ ٤١٤).
٤. في(ج): (للجنين) بدل (للجنبين). السَّيَالُ: شَجَرٌ عليهِ شَوْكٌ أَبْيَضُ. (التاج ٢٩/ ٢٤٣).
٥. في (ج، د، س، ك): (غَوَّارَةٌ) بدل (غَدَّارَةٌ).
٦. في (ج): (واراوه) بدل (واروه).

١٩ وَتَصَــدَّعُوا عَــنْ جَانِبَيْــهِ وَإِنَّــهُ عَطَــنُ الوُفُــودِ وَمَجْمَــعُ الأَقْــوَالِ[١]

٢٠ مَــنْ لِلـذِّمَارِ إِذَا الفُحُـولُ تَهَـادَرَتْ وَخَلَطْـنَ بَـيْنَ تَخَمُّـطٍ وَصِـيَالِ؟![٢]

٢١ مَــنْ لِلْوُفُــودِ تَصَــامَتُوا عَــنْ حُجَّــةٍ وَلِلْخُصُــومِ تَفَــاغَرُوا لِجِــدَالِ؟![٣]

٢٢ مَــنْ لِلضَّــرِيكِ إِذَا غَــدَا فِــي أَزْمَــةٍ صِــفْرَ اليَــدَيْنِ وَرَاحَ بِــالأَموَالِ؟![٤]

٢٣ مَــنْ لِلجُيُــوشِ يَقُودُهَــا فَيُعِيــدُهَا مَحفُوفَــةً بِالسَّــبْيِ وَالأَنفَــالِ؟![٥]

٢٤ مَــنْ لِلخُيُــولِ يُثِيرُهَــا مُقْــوَرَّةً مِثْلَ الدَّبَى هَاجَتْهُ رِيحُ شَمَالِ؟![٦]

٢٥ مَــنْ لِلقَنَــا يَــرْوِي صُــدُورَ صِــعَادِهِ فِــي كُــلِّ رَوْعٍ مِــنْ دَمِ الأَبطَــالِ؟![٧]

٢٦ مَــنْ لِلسُّــيُوفِ يَفُــلُّ حَــدَّ شِــفَارِهَا بِالضَّــرْبِ بَــيْنَ كَوَاهِــلٍ وَقِــلَالِ[٨]؟

---

١. العَطَنُ: مَبْرَكُ الإبل. (التاج ٣٥/٤٠٢)، وَهوَ هُنَا مَجازٌ يُعَبِّرُ عَنْ مَحطِّ الضُّيوفِ وَنُزُولِهم.

٢. في (أ): (الخمط) بدل (التخمط). وغُيِّرت أعلاها إلى (تخبط). وفي (ب): (تخبط) بدل (تخمط)، وفي (ش): (للديار) بدل (للذمار)، وفي (د): (تهاترت) بدل (تهادرت). ذِمَارُ الرَّجُلِ: هُوَ كُلُّ مَا يَلْزَمُه حِفظُه. (التاج ١١/٣٨٨)، التَّهادرُ: تَفاعلٌ، مِنْ هَدَرَ البَعِيرُ يَهْدِر، إذا صوَّتَ فِي غَيْرِ شِقْشِقَةٍ، . (١٤/٤١٣)، والصِّيالُ: المواثبة، والفَحْلان يَتَصَاوَلانِ أَي يَتَواثَبانِ. (اللسان ١١/٣٨٧).

٣. في (ج، س، د، ك): (تطامنوا) بدل (تصامتوا)، وفي (ج، س، د، ش): (أوللخصوم) بدل (وللخصوم). فَغَرَ فَاه، أَي فَتَحه. (التاج ١٣/٣٣٤)، وتفاغروا: أي تصايحوا.

٤. في (ج، د، س، ك): (للصريخ) بدل (للضريك). الضَّرِيكُ: الضَّرِيرُ، وَهُوَ الفَقِير البائِسُ. (التاج ٢٧/٢٥٦).

٥. الأنفال: هِيَ الغَنائِمُ. (المصدر نفسه ٣١/١٧).

٦. في (س): (مقوارة)، وفي (د): (مغوارة) بدل (مقورّة). مُقْوَرَّةٌ، أي: ضَامِرَةٌ. (التاج ١٣/٤٩١)، والدبى: الجَرَاد قبل أَن يطير. (الوسيط ١/٢٧١).

٧. الرَّوْعُ: الحَربَ. (التاج ٢١/١٣٥)،

٨. الكاهل من الإنسانِ: مَا بَين كتفَيهِ. (التاج ٣٠/٣٦٣)، والقِلالُ: جمع القُلَّةِ، وهي: أَعلى الرَّأْسِ، والسَّنام. (المصدر نفسه ٣٠/٢٧٤).

٢٧ كَسَفَتْ بُطُونُ الأَرضِ شَمْسَ ظُهُورِهَا ... وَاستَضْجَعَتْ جَوَّالَهَا فِي جَالِ[١]
٢٨ وَطَوَى الثَّرَى مَنْ كَانَ غَيْثًا لِلثَّرَى ... فَانْهَالَ فَوْقَ البَاذِلِ المُنْهَالِ[٢]*
٢٩ يَا لَلرِّجَالِ لِيَوْمِهِ وَكَأَنَّنِي ... أَدْعُو لِدَفْعِ المَوْتِ غَيْرَ رِجَالِ*
٣٠ هَيْهَاتَ، ضَلَّ عَنِ القَضَاءِ وَصَرْفِهِ ... كَيْدُ الشُّجَاعِ وَحِيلَةُ المُحْتَالِ
٣١ أَأَبَا عَلِيٍّ لَنْ تُرَاعَ بِمِثْلِهَا ... فَاصْبِرْ لَهَا وَلَصَبْرُ غَيْرِكَ غَالِي[٣]
٣٢ يَا حَامِلَ الأَثقَالِ مَا حُمِّلْتَهُ ... ثِقْلٌ وَلَيْسَ كَسَائِرِ الأَثقَالِ
٣٣ فَذُدِ الدُّمُوعَ عَنِ الجُفُونِ وَطَالَمَا ... جَمَدَتْ فَلَمْ تَقْطُرْ عَلَى الأَهوَالِ[٤]
٣٤ وَمَتَى طَوَى عَنْكَ السُّلُوُّ سَبِيلَهُ ... فَالبَسْ لِمَنْ يَلْقَاكَ ثَوْبَ السَّالِي
٣٥ وَتَعَزَّ عَمَّنْ لَا يُعَزَّى بَعْدَهُ ... إِلَّا مَكَارِمُ أُبْقِيَتْ وَمَعَالِي

١. في (أ، ب): (كشفت) بدل (كسفت). فِي صَدرِ البَيتِ تَورِيَةٌ، فَإِنَّ بَطنَ الأرضِ حَجَبتْ رُؤيَةَ الفَقِيدِ الأَميرِ بَكرانَ كَما تُحْجَبُ الشَّمسُ عند كُسُوفِهَا، وَأَيضًا اسْتَضْجَعَ بَاطِنُ الأرضِ مَن كَانَ يَجولُ فَوقَهَا، وَالجَالُ: نَاحِيَةُ القَبرِ وَجَانِبُهُ. (المحكم ٧/٥٥٠).

٢. في (ش): (عينًا) بدل (غيثًا)، وَهَذا مِن أَخطَاءِ النَّسْخِ، وَفي (د): (للبَرى) بَدل (للثَّرَى)، وَ(النَّازِل) بدل (البَاذِل). كَانَ الفقيدُ غَيثًا لِلثَّرَى كِنَايَةً عَن كَرَمِ الفَقِيدِ الأَمِيرِ بَكرَانَ وَسَخَائِهِ وَغَزَارَةِ عَطَائِهِ، وَانهَالَ أَي التُّرابُ الَّذِي انهَالَ فِي القَبرِ بَعدَ دَفنِ الفَقِيدِ الَّذِي يَصِفُهُ بِالبَاذِلِ المُنهَالِ أَي الَّذِي كَانَ يَنهَالُ بِالعَطَاءِ عَلَى المُحتَاجِينَ فَقَد أُهِيلَ عَلَيهِ التُّرَابُ اليَوم.

٣. في (ب): (تصاب) بدل (تراع)، وفي (د، س): (إن تُرُع فِي مِثلِهَا) بدل (لَنْ تُرَاعَ بِمِثلِهَا). أبو عَلِيٍّ هُوَ الوَزيرُ ابنُ حَمدٍ.

٤. سقط هذا البيت من (ب)، وفي (ج، د، س): (فذر) بدل (فذد)، وفي (د): (فطالما) بدل (وطالما).

(١٦)

قَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسنِ بنِ حَمدٍ يُشيرُ عَلَيهِ بِمُخَالَفَةِ قَومٍ مِن أَعدَائِهِ كَانُوا أَشَارُوا عَلَيهِ بِالخُرُوجِ مِن بَغدَادَ:

[المتقارب]

١ أَيَـا ظَبيَـةً فِـي رُبَـى (جَاسِـمِ) سُـقِيَتِ حَيـا وَاكِـفٍ سَـاجِمِ[١]

٢ طَلَعْـتِ لنَـا مِـنْ خِـلالِ الهِضَـابِ فَبُحْـتِ بِسِـرِّ امْـرِئٍ كَـاتِمِ

٣ تَنَـاهَى العَـوَاذِلُ عَـنْ عَذْلِـهِ وَأَعْيَـا عَلَـى رُقْيَـةِ اللَّائِـمِ[٢]

٤ فَلِلَّـهِ حِلمُـكَ يَـا (بْـنَ الحُسَيْـنِ) يَـوْمَ التَقَينَـا عَلَـى وَاقِـمِ[٣]

٥ وَقَـد ضَـمَّنَا مَوقِـفٌ لِلـوَدَاعِ خَـلَا لِلمُحِبِّـينَ مِـنْ رَاحِـمِ

٦ كَـأَنِّي أُجِيـلُ لِفَقْـدِ اليَقِيـنِ فِـي صَـحْنِهِ مُقْلَتَـيْ حَـالِمِ

---

١. جاسِمٌ: قرية، على طريق دمشق ـ طَبَريّة، قيل سميت باسم جاسم بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقد نسب إليها الشاعر عَدِيّ بن الرقّاع الطائي ومنها كان أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي. معجم البلدان ٢/ ٩٤.

٢. في (ج): (رقبة) بدل (رقية).

٣. في (ج، س): (حلمك) بدل (درك). وَاقِمْ: أُطُم مِن آطَامِ المَدينَةِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حَرَّةُ وَاقِم الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيهِ. (التاج ٢/ ٢٤٩).

٧ وَبِيضِ الوُجُوهِ سِبَاطِ الأَكُفْـ ـفِ فِي السِّرِّ وَالبَيتِ مِنْ (هَاشِمِ)[١]
٨ سَرَوا يَخْبِطُونَ الدُّجَى، وَالظَّلا مُ غِمْدُ الفَتَى البَطَلِ الصَّارِمِ
٩ أَقُولُ وَقَدْ بَشَّرُوا بِالوَزِيرِ: أَلَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ قَادِمِ
١٠ وَرَدْتَ وُرُودَ زُلَالِ السَّحَا بِ شُنَّ عَلَى كَبِدِ الحَائِمِ
١١ وَكُنَّا، وَأَنْتَ بَعِيدُ المَزَا رِ، نَثْرًا فُرَادَى بِلَا نَاظِمِ
١٢ نُصَانِعُ فِيكَ عُيُونَ العُدَاةِ، وَنَخْدُرُ فِي قَبضَةِ الظَّالِمِ[٢]
١٣ فَمِنْ مُظْهِرٍ شَوْقَهُ بَائِحٍ وَمِنْ كَاتِمٍ وَجْدَهُ كَاظِمِ
١٤ إِذَا اضْطَرَبَ الشَّوْقُ فِي قَلْبِهِ تَمَايَلَ كَالغُصْنِ النَّاعِمِ[٣]
١٥ أَطِلْ عَجَبًا مِنْ خُطُوبِ الزَّمَانِ وَدُنيَا تَلاعَبُ بِالعَالَمِ[٤]
١٦ وَلَا تَحْسَبَنْ أَنَّ صَرْفَ الزَّمَا نِ تَنْبُو ظُبَاهُ عَنِ الحَازِمِ[٥]

---

١. في (م): (الستر) بدل (السر). من المَجَازِ: رَجُلٌ سَبْطُ اليَدَيْنِ، أَي سَخِيٌّ. (التاج ٣٢٧/١٩)، والسِّرُّ: الوَسَطُ، وَاللُّبُّ مِن كُلِّ شَيء، وَمَحضُ النَّسَبِ وَأَفضَلُهُ. (التاج ٧/١٢)، أَي هُم فِي مَحضِ النَّسَبِ وَفِي البَيتِ مِن هَاشِم.
ـ رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ قَولَ حَسَانِ بنِ ثَابِتٍ:
رُبَّ خَالٍ لِيَ لَوْ أَبْصَرْتِهِ سَبِطِ الكَفَّيْنِ فِي اليَوْمِ الخَصِرْ
ديوان حسان بن ثابت ١٢٣
٢. في (ج، س): (ونحذر من)، وفي (ك): (ونحذر في) بدل (ونخدر في). الخَدْر: التَّحَيُّر، والخادِرُ: المُتَحَيِّر. (التاج ١٤١/١١).
٣. في (ج، س، ك): (تَخَايَلَ) بدل (تمايَلَ).
٤. سَقَطَ هَذا البَيتُ مِنَ النُّسخَةِ (ب)، وَفِي(ج، س، ك): بُودِلَتِ الأَعجَازُ بَينَ هَذَا البَيتِ وَالبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ.
٥. ظُبًا: جَمعُ ظُبَّة، وَهي حَدُّ السِّنانِ وَالسَّيفِ وَالخِنْجَرِ. (المعاصرة ١٤٣٣/٢).

١٧ فَلَـوكَـانَ نَصْـفًا، أَنَـامَ القِيَـامَ وَقَـامَ بِكُـلِّ فَتًـى نَـائِمِ[١]

١٨ وَكَـمْ فِيـهِ مِـنْ عَـادِمٍ عَـائِمِ وَمِـنْ وَاجِـدٍ لِلغِنَـى آجِـمِ[٢]

١٩ وَإِنِّـي أُشِـيرُ بِـرَأْيٍ يَضُـمُّ إِلَـى النُّصْـحِ تَجْرِبَـةَ العَـالِمِ

٢٠ أَقِمْ حَيْثُ يَشْجَى بِكَ الحَاسِدُو نَ وَخَـلِّ الهَـوَادَةَ لِلنَّـادِمِ[٣]

٢١ وَكُـنْ غُصَّـةً فِـي لَهَـاةِ العَـدُوِّ وَرَغْمًـا عَلَـى مَعْطِسِ الـرَّاغِمِ[٤]

٢٢ وَلَا تَبْعُـدَنْ عَـنْ نِـدَاءِ الصَّـرِيخِ وَعَـنْ هَبَّـةِ الثَّـائِرِ العَـازِمِ[٥]

٢٣ فَـلَا بُـدَّ مِـنْ وَثْبَـةٍ لِلـذِّئَا بِ طُلْسًـا إِلَـى الغَـنَمِ السَّـائِمِ[٦]

٢٤ وَلَسْـتَ بِمُسْـتَبْطِئٍ لِلزَّمَـانِ وَقَـدْ ضَـمِنُوا سُـرْعَةَ السَّـالِمِ

٢٥ وَلَـولَاكَ كُنْـتُ نَفُـورَ الجَنَـا نِ لَا أَسْـتَنِيمُ إِلَـى رَائِـمِ[٧]

٢٦ فَلَـمَّا بَلَـوتُ الـوَرَى أَنْكَـرَتْ، وَمَا ظَلَمَـتْ، إِصْبَعِي خَاتَـمِي[٨]

---

١. في (أ): (نَصرفُ) فِي مَوضعِ (نَصْفًا)، وفي (ب، م): (نَصفٌ) بدل (نَصفًا).

٢. في(ك): (عارم) بدل (عادم). العَادِمُ: الفَقِيرُ الَّذِي عَدِمَ المَالَ. (الوسيط ٢/٥٨٨)، أَجَمَ الشيءَ: كَرِهَهُ وَمَلَّهُ. (التاج ٣١/١٨٧).

٣. في (ج، س، ك، م): (للنَّائِمِ) بدل (للنَّادِمِ).

٤. في(أ، ب ش، ك): (وَكَمْ) بدل (وَكُنْ). وَفِي هَامِشِ الوَرَقَةِ مِن (ش): (صَوَابُهُ وَكُنْ).

٥. في(س): (وَمِنْ هِبَةِ) بدل (وَعَنْ هِبَةِ).

٦. في (ش): (طُلُوعًا) بدل (طُلْسًا). وَالطُّلسُ: جَمعُ الأَطْلَس، وَهوَ الذِّئْبُ الأَمْعُطُ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعرهُ، وَهُوَ أَخْبَثُ مَا يَكُون، (التاج ١٦/٢٠٢).

٧. في(ش): (دَائِم) بدل (رَائِم). أَسْتَنِيمُ: مِنَ النَّومِ، وَهنَا بِمَعنَى أَطْمَئِنُّ. (المعاصر ٣/٢٣٠٩)، الرَّائِمُ: الَّتِي تَعْطِفُ عَلَى وَلَدِ غيرِهَا.

٨. في (أ، ب، ك، م): (فمما) بدل (فلما). وفي (ج، س): (ولما) بدل (فلما).

(١٧)[١]

وَقَالَ وَقَدْ سُئِلَ إجَازَةَ قَولِ أَبِي دَهْبَلٍ الجُمَحِيّ[٢] ـ وَالَّذِي التَمَسَ ذَلِكَ الوَزِيرُ الحَسَنُ بنُ حَمْدٍ (أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ)[٣] ـ:

[الطويل]

١ فَطَيَّبَ رَيَّاهَا المَقَامَ وَضَوَّأَتْ ... بِإشرَاقِهَا بَيْنَ الحَطِيمِ وَزَمْزَمَا[٤]

---

١. التخريج: أعيان الشيعة ١١٥/١٠، ومستدركات أعيان الشيعة ١٣٤/٤، والكشكول ٧٤/١ ـ ٧٥.

٢. قَالَ أَبُو دَهْبَل الجُمَحِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ: [الطويل]

خَرَجتُ بهَا مِنْ بَطْن مَكَّةَ بَعْدَمَا ... أَصَاتَ المُنَادِي بالصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا

ديوان أبي دهبل ١٠٦

ـ أَبُو دَهْبَلِ الجُمَحِيُّ: هُوَ وَهْبُ بن زَمْعَةَ بن أُسَيد بن أُحيحَةَ بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافَةَ بنِ جُمَح، مِنْ أَهلِ مَكَّةَ، مِن أَشرَافِ بَنِي جُمح وَكَانَ مُسَوَّدًا فِيهِم، صَلِبَ العَقِيدَةِ، مواليًا لآلِ البيتِ (عليهم السلام)، مُهَاجمًا للأمويّينَ نَاقِمًا عَلَيهِم، مِن أَوائِلِ الشُّعرَاءِ الَّذِينَ رَثَوا الإمَامَ الحُسَينِ (عليه السلام) مَعَ تَحاشِي النَّاس لِرِثَائِهِ خَوفًا مِن بَطشِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمِن شِعرِهِ فِي ذَلكَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَنشَدَهَا عَلَى قَبرِ الحُسَينِ (عليه السلام) بَاكيًا عُبيدُ اللّهِ بنُ الحُرّ الجُعفِيُّ، عِندَ خُرُوجِهِ مَعَ سُليمَانَ بن صُرَدِ الخُزَاعِيّ فِي حَرَكَةِ التَّوابِينَ وَمِنهَا قَولُهُ: (الطويل)

تَبِيتُ النَّشَاوَى مِنْ أُمَيَّةَ نُوَّمًا ... وَبالطَّفِ قَتلَى مَا يَنَامُ حَمِيمُهَا

وَتَضحَى كِرَامٌ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمِ ... يُحكِّمُ فِيهَا كَيفَ شَاءَ لَئِيمُهَا

ديوان أبي دهبل ٨٦

ينظر: مقدمة ديوانه، الأمالي للشريف المرتضى ٧٩/١، الشعر والشعراء ٦٠٠/٢، والكامل في اللغة ٢٣٦/١، والأغاني ٨٥/٧، والمؤتلف والمختلف ١٤٨، والإكمال ٣٤١/٣، وتأريخ دمشق ٣٥٥/٦٣، وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ١٤٣/٢، ٤٥٨، وأعيان الشيعة ٢٨١/١٠، وأدب الطف ١٣٣/١ ـ ١٣٧.

٣. وَأَنْ يَجعَلَ القَصْدَ الَّذِي قَصَدَهُ أَبُو دَهْبلٍ لِنَاقَتِهِ مَصْرُوفًا إلَى امْرَأَةٍ، فَقَالَ مُرْتَجِلًا فِي الحَالِ:

٤. في (ح، ك): (تَطَيَّبَ) بدل (فَطَيَّبَ). الرَّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ١٩٦/٣٨)، وضَوَّأَتْ: نَشَرَتْ ←

٢ فَيَا رَبِّي، إنْ لَقِّيتَ وَجْهًا تَحيَّةً فَحَيِّ وُجُوهًا بِالمَدِينَةِ سُهَّمَا[١]

٣ تَجَافَيْنَ عَنْ مَسِّ الدِّهَانِ وَطَالَمَا عَصَمْنَ عَنِ الحِنَّاءِ كَفًّا وَمِعْصَمَا

٤ وَكَمْ مِنْ جَلِيدٍ لَا يُخَامِرُهُ الهَوَى شَنَنَّ عَلَيْهِ الوَجْدَ حَتَّى تَتَيَّمَا[٢]

٥ أَهَانَ لَهُنَّ النَّفْسَ وَهْيَ كَرِيمَةٌ وَأَلْقَى إِلَيْهِنَّ الحَدِيثَ المُكَتَّمَا[٣]

٦ تَسَفَّهْتَ لَمَّا أَنْ مَرَرْتَ بِدَارِهَا وَعُوجِلْتَ دُونَ الحِلْمِ أَنْ تَتَحَلَّمَا[٤]

٧ فَعُجْتَ تُقَرِّي دَارِسًا مُتَنَكِّرًا وَتَسْأَلُ مَصْرُوفًا عَنِ النُّطْقِ أَعْجَمَا[٥]

٨ وَيَوْمَ وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَكُلُّنَا يَعُدُّ مُطِيعَ الشَّوْقِ مَنْ كَانَ أَحْزَمَا[٦]

٩ نُصِرْتُ بِقَلْبٍ لَا يُعَنَّفُ فِي الهَوَى وَعَيْنٍ مَتَى اسْتَمْطَرْتُهَا مَطَرَتْ دَمَا[٧]

الضَّوءَ أو النُّورَ. (التاج ١/٣١٩).

١. لَقَّاهُ الشَّيءَ: أَلْقَاهُ إِلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣٩/٤٧٣)، وسُهِمَ الرجلُ: إذا أصابه وَهَجُ الصَّيْفِ. (المصدر نفسه ٣٢/٤٤٠).

٢. رَجُلٌ جَلِيدٌ: قَوِيٌّ، صَابِرٌ عَلَى المَكْرُوهِ. (الوسيط ١/١٢٩)، وَخَامَرَهُ: خَالَطَهُ، أو لَحِقَهُ. (المعاصرة ١/٦٩٥)، المتيَّمُ: اسْمُ مَفْعُولٍ لِلْفِعلِ تيَّمَهُ الحبُّ أو الهَوَى، أي اسْتَبَدَّ بِقَلْبِهِ وَاسْتَعبَدَهُ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ. (المصدر نفسه ١/٣٠٧).

٣. في (أ): (عليهن) بدل (إليهن).

٤. في (أ): (يَتَحَمَّلَا)، وفي (س): (اتَحلَّمَا) بدل (تَتَحَلَّمَا) وفي (أ) صُحِّحَتْ أعلَا الكَلِمَةِ، وَفي (س): (وَقَفتُ)، وفي (ج): (مَرَرتُ) ثُمَّ غُيِّرَتْ إلَى (وَقَفْتُ) فِي مَوضِعِ (مَرَرتُ).

٥. في (ش): (فعجب تقرى) بدل (فَعُجْتَ تُقَرِّي).

٦. في (ك): (أَحَزنَا) بدل (أَحزَمَا) وَهوَ سَبقُ قَلَمٍ لَا أَكثَرَ.

٧. في (س): (بِالهَوَى) بدل (في الهَوَى)، وفي (ش): (نَظَرتُ) بدل (نُصِرْتُ)، وفي (د، س، ش، ك): (قَطَرَتْ) في محل (مَطَرَتْ).

(١٨)

وَقَالَ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

١ أَلَا رُبَّ أَمْـرٍ بِـتُّ أَحْـذَرُ غِبَّـهُ ... وَقَـدْ نَـابَنِي مِنْـهُ العَنَـاءُ المُجَشِّـمُ
٢ غَـدَا وَهْـوَ سِـرٌّ لَا يُـرَامُ اطِّلَاعُـهُ ... وَعَـادَ مَسَـاءً وَهْـوَ نَهْـبٌ مُقَسَّـمُ[1]
٣ تَنَدَّمْتُ فِي أَعْجَازِهِ حِينَ لَمْ يَكُنْ ... وَقَـدْ فَـاتَ مِـنْ كَفَّـيَّ إِلَّا التَّنَـدُّمُ
٤ وَمَـا خَـانَنِي التَّـدْبِيرُ فِيـهِ وَإِنَّمَـا ... قَضَاءٌ جَرَى ـ فِيمَا تَسَخَّطْتُ ـ مُبْرَمُ[2]
٥ وَلَو كَانَ لَا يُكْدَى أَخُو الحَزْمِ مَرَّةً ... وَيُشوَى، لَمَا مَاتَ الصَّحِيحُ المُسَلَّمُ[3]
٦ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الإِرَادَةَ كُلَّهَا ... وَمَـنْ ذَا الَّـذِي فِـي الأَمْـرِ لَا يُتَلَـوَّمُ؟
٧ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلقَ السَّلِيمَ عَدِمْتَهُ ... وَأَكْثَرُ مَن تَلْقَـى المُـرَزَّى المُكَلَّمُ[4]
٨ وَأَغْبَنُ مَن تَلْقَى مِنَ النَّاسِ جَاهِلٌ ... يَظُـنُّ الَّـذِي يُخْفِيـهِ لَا يُـتَعَلَّمُ
٩ وَمُسْتَرْسَلٌ فِي فِعْلِهِ بَعْدَ مَا بَدَا ... لِعَينَيـهِ جَهْـرًا مَـا يَـزُمُّ وَيَخطِـمُ[5]

---

١. في (أ): (امتناعه).
٢. في (ج، س، م): (منه) بدل (فيه).
٣. في (ج، س، ك، م): (الضجيع) بدل (الصحيح). يُكدَى: يُخدَش، وَيُشوَى: يُصَابُ شَوَاهُ، وَالشَّوَى: الأَطرَافُ، وَمَا لَيسَ بِمَقتَلٍ مِنَ الأَعضَاءِ.
٤. في (ج، س، ش): (المُرَزَّى) بدل (المُرَزَّا) المُرَزَّا: هِيَ المُرَزَّأُ بِتَسْهِيلِ الهمزة، يُقَال: رَجلٌ مُرَزَّأٌ، أي كَرِيمٌ يُصَابُ مِنهُ كَثِيرًا. (التاج ٢٤٥/١)، المُكَلَّمُ: الَّذِي أَصَابَتهُ الكُلُومُ، وَهيَ الجُرُوحُ. (المصدر نفسه ٣٧٣/٣٣). فإمَّا مُصَابٌ فِي مَالِهِ أَو أَصَابَتهُ الجُرُوحُ.
٥. زَمَّه: شَدَّه بِالزِّمَامِ. (التكملة ٣٢٨/٣٢)، وخَطَمَهُ: جَعَلَ عَلَى أَنْفِهِ الخِطَامَ. (المصدر نفسه ١١٤/٣٢).

(١٩)

وَقَالَ فِي صِفَةِ البَرقِ:

[الطويل]

١ خَلِيلَـيَّ مِـنْ فَرْعَـيْ (مَعَـدٍّ)، تَـأَمَّلَا ... بَعَيْنَيْكُمَـا بَرْقًـا أَضَـاءَ يَمَانِيَـا[١]

٢ كَمَا قَلَّبَتْ خَرْقَاءُ فِي غَبَشِ الدُّجَى ... ذِرَاعًـا شُـعَاعِيَّ المَعَاصِـمِ حَالِيَـا[٢]

٣ حَفَا ثُمَّتَ اسْتَخْفَى فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: ... أَلَا هَـلْ أَرَاكَ البَـرْقُ مَـا قَـدْ أَرَانِيَـا؟[٣]

٤ تَبَسَّـمَ عَـن وَادِي الخُزَامَـى وَمِيضُـهُ ... وَخَالَـس عَيْنَـيَّ الحِمَـى وَالمَطَالِيَـا[٤]

٥ وَضَــرَّمَ مَــا بَيْنِــي وَبَـيْنَ (مُتَــالِعٍ) ... فَأَبْصَرْتُ أَشخَاصَ الخِيَامِ كَمَا هِيَا[٥]

٦ أَضَاءَ القُصُورَ البِيضَ مِن جَانِبِ الحِمَى ... فَقُلْـتُ: أَ ثَغْـرًا مَـا أَرَى أَمْ أَقَاحِيَـا؟!![٦]

٧ وَأَقْبَــلَ يَشْــتَقُّ الغَمَــامَ كَأَنَّمَــا ... يُـزَاحِمُ بِالبَيْـدَاءِ كُوْمًـا مَتَالِيَـا[٧]

---

١. في (ج): (جليلي) بدل (خليلي) من سهو الناسخ.

٢. في (د): (الخرقاء) بدل (خرقاء).

٣. في (د، س): (هفا) بدل (حفا). حَفَا بِهِ: أحدق به. (التاج ٢٣/١٥٣).

٤. الخَلْس: السَّلْبُ والأَخْذُ فِي نُهْزَةٍ ومَخَاتَلَةٍ. (المصدر نفسه ١٦/١٧)، والمَطالِي: المواضِعُ السَّهْلةُ اللينة. (التاج ٣٨/٥٠٦).

٥. مُتَالِعٌ: جَبَلٌ بالبَادِيَةِ، فِي بِلادِ طَيِّئٍ مُلاصِقٌ لأَجأَ. (المصدر نفسه ٢٠/٣٩٩).

٦. في (ج): (ثغر) بدل (ثغرًا).

٧. الكُومُ: القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ. (المصدر نفسه ٣٣/٣٨٥)، المَتَالِي: جمعُ المُتلِيَةِ، وَهيَ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ يَتلُوهَا.

٨ تَـرَاغَيْنَ لَـمَّا أَنْ دَنَـاهُنَّ حَالِـبٌ وَأَرْسَـلنَ بِالإِبْسَـاسِ أَبْيَضَ صَـافِيَا[١]

٩ أَقُـولُ وَقَـدْ وَالَـى عَلَـيَّ وَمِيضُـهُ: أَلَا مَا لِـهَذَا البَرْقِ صَحْبِي وَمَا لِيَا؟

١٠ يُشَـوِّقُنِي مَـنْ لَـيْسَ يَشْـتَاقُ رُؤْيَتِـي وَيُـذْكِرُنِي مَـنْ لَـيْسَ عَنِّـيَ رَاضِـيَا

١١ وَمَـا ذَاكَ عَـنْ جُـرْمٍ وَلَكِـنْ بَدَأْتُـهُ بِصَـفْوِ وِدَادٍ لَـمْ يَكُـنْ عَنْـهُ جَازِيَـا[٢]

١٢ دِيَـارٌ وَأَحْبَـابٌ إِذَا مَـا ذَكَـرْتُهُمْ شَجِيتُ فَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي هَوَامِيَا[٣]

١٣ أَوَانِـسُ إِنْ نَازَعْنَنَـا القَـوْلَ سَـاعَةً نَثَـرْنَ عَلَـى الأَسْـمَاعِ مِنْـهُ لَآلِيَـا

١٤ وَيُحْسَـبْنَ مِـن حُسْـنٍ بِهِـنَّ وَزِينَـةٍ ـعَـلَى أَنَّهُنَّ عَـاطِلاتٌ ـحَوَالِيَا[٤]

---

١. في (س): (لما دناهن) فقد سقطت (أن). الرُّغاءُ: صَوْتُ ذواتِ الخُفِّ، وَقد رَغا البَعيرُإذا ضجّ. (التاج ٣٨ / ١٦٨)، والإِبْسَاسُ: أي التَّلَطُّف بِأَن يُقَال لَهَا: بُسّ بُسّ. (المصدر نفسه ١٥/ ٤٥١).

٢. في (ك): (بدأ به) بدل (بدأته).

٣. في (د): (دموعًا) بدل (دموعي)، وفي (ج، د، س): (فلم) بدل (ولم).

٤. الحَلْيُ: كُلُّ حِلْيَةٍ حَلَّيْتَ بِهِ امرأَةً أَو سَيْفًا ونحْوَه. (التاج ٣٧ / ٤٦٩)، العاطِلُ من النِّساءِ: الَّتِي لَيْسَ فِي عنُقِها حَلْيٌ وَإِن كَانَ فِي يَديهَا ورِجلَيْها، وَقِيلَ: العَاطِلُ هِيَ المَرأَةُ الَّتِي لَمْ يَكنْ عَلَيْهَا حَلْيٌ وَلم تلبَسِ الزِّينَةَ. (التاج ٣٠ / ٧).

(٢٠)

وَقَالَ عِندَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الحَجِّ يَذكُرُ أَحوَالَ طَرِيقِهِ وَيَحمَدُ مَا اتَّفَقَ فِيهِ مِنْ صُحبَةِ الوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ فَقَد كَانَا اجْتَمَعَا فِي تِلكَ السَّنَةِ عَلَى الحَجِّ وَلَمْ يَفْتَرِقَا طُولَ الطَّرِيقِ:[١]

[البسيط]

١ مَـاذَا عَلَـى الـرَّبِـعِ لَـوْ حَيَّـا فَأَحيَانَـا ... وَقَدْ مَرَرنَا عَلَى (عُسْفَانَ) رُكبَانَا؟[٢]

٢ وَلَيْتَـــهُ، إِذْ تَحَـــامَى أَنْ يُنَزِّلَنَـــا، ... لَـمْ يَسْتَرِدَّ الَّـذِي قَـدْ كَـانَ أَعْطَانَـا[٣]

٣ بَـلْ لَيْـتَ مَاطِلَنَـا بُخْـلًا وَمَانِعَنَـا ... يَوْمًـــا تَشَــبَّهَ بِـــالمُعْطِي فَمَنَّانَـــا

٤ لَا يَسْـــتَفِيقُ يُجَازِينَـــا بِـــلَا تِـــرَةٍ ... بِالوَصْلِ هَجْرًا وَبِالإِعْطَاءِ حِرمَانَا[٤]

٥ وَكَيْـــفَ يَـــأْبَى مَوَاعِيـــدًا تُعَلِّلُنَـــا ... مَـنْ كَـانَ يُوسِعُنَا مَطْـلًا وَلَيَّانَـا؟[٥]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٣٨ ـ ٢٤٢، الأبيات ١ ـ ١٥، ٢١ ـ ٣٠، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٧ ـ ٤٠.

٢. في (ج، س): (لَوحَيَّ فَأَحيَانَا)، وَفِي(ك): (لَوأَحيَ فَحَيَانَا) بَدل (لَوحَيَّا فَأَحْيَانَا).
ـ عُسْفَانُ: مَدِينةٌ عَلَى مَرحَلَتينِ مِن مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ وَالجُحْفَةِ، قِيلَ: سُمِّيَتْ عُسْفَانَ لِتَعَسُّفِ السَّيْلِ فِيهَا، وَقِيلَ: مَنهَلَةٌ مِنْ مَنَاهِلِ الطَّرِيقِ بَينَ الجُحْفَةِ وَمَكَّةَ. معجم البلدان ٤/ ١٢١

٣. في (ج، س، ك): (يُنَزِّلُنَا) بَدل (يُنَوِّلَنَا). نوَّل: أعطى، يقال: دعا الله أن ينوّله بُغْيته. (المعاصرة ٣/ ٢٣٠٨).

٤. تِرَةٌ: من الوَتْر وهو الذَّحْل. (التاج ١٤/ ٣٣٧).

٥. مِن المجازِ: لَوَى أَمْرَهُ عنِّي لَيًّا ولَيَّانًا: أي طَواهُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٤٨٤).

٦ عُجْنَا إِلَيْهِ صُدُورَ اليَعمَلَاتِ وَقَدْ نَضَا الصَّبَاحُ ثِيَابَ اللَّيْلِ عُرْيَانَا[١]

٧ وَالرَّكْبُ بَيْنَ صَرِيعٍ بِالكَرَى ثَمِلٍ وَمَائِلِ الرَّأْسِ حَتَّى خِيلَ نَشْوَانَا

٨ مُحَلِّقِينَ تَهَادَوا فِي رِحَالِهِمُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِفْرَادًا وَإِقْرَانَا[٢]

٩ حَلُّوا حَقَائِبَهُم فِيهَا مُفَرَّغَةً وَاسْتَحْقَبُوا مِنْ عَطَاءِ اللهِ غُفْرَانَا

١٠ مِنْ بَعْدِ مَا طَوَّفُوا بِالبَيْتِ وَاعْتَمَرُوا وَاسْتَلَمُوا مِنْهُ أَحْجَارًا وَأَرْكَانَا

١١ وَرَدَّدُوا السَّعْيَ بَيْنَ (المَرْوَتَيْنِ) تُقًى حِينًا عِجَالًا وَفَوْقَ الرَّيْثِ أَحْيَانَا[٣]

١٢ وَعَقَّرُوا بِـ(مِنًى) مِنْ بَعْدِ حَلْقِهِمُ كُومَ المَطِيِّ مُسِنَّاتٍ وَثُنْيَانَا[٤]

١٣ وَاسْتَمْطَرُوا بِعِرَاصِ (المَوْقِفَيْنِ) ـ وَقَدْ غَامَتْ عَلَيْهِمْ سَمَاءُ اللهِ ـ رِضْوَانَا[٥]

---

١. اليَعْمَلاتُ: جَمعُ اليَعْمَلَةِ، وَهيَ مِنَ الْإِبِلِ: النَّاقةُ النَّجيبَةُ المُعْتَمِلَةُ المَطبوعةُ على العَمَلِ. (التاج ٥٨/٣٠).

٢. الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى أَنوَاعِ الحَجِّ، وَهوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقسَامٍ: تَمتُّعٌ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ، وَقِرَانٌ، وَإِفْرَادٌ. فَالتَّمَتُّعُ هُوَ فَرضُ مَنْ نَأَى عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَحَدُّهُ مَنْ كَانَ بَينَهُ وَبينَ المَسجِدِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا، وَالقِرَانُ وَالإِفرَادُ، لِأهلِ مَكَّةَ وَضَوَاحِيهَا الَّذِينَ يَفْصِلُهُم عَنهَا أَقَلُّ مِنِ اثْنَي عَشَرَ مِيلًا، وَفِي رَسَائِلِ العُلَماءِ تَفْصِيلُ ذَلِكَ. ينظر: الانتصار ٢٣٨، والاقتصاد ٢٩٨، ومفاتيح الشرائع ٣٠٧/١.

٣. في (ج، د، س، ك): (وَرَدَّ ذُو السَّعْيِ) بدل (وَرَدَّدُوا السَّعْيَ)، وَ(يَفِي) بدل (تُقًى)، وفي (د، س): (بِالرَّيثِ حِينًا) بدل (حِينًا عِجَالًا).

ـ المَروَتَانِ: الصَّفَا وَالمَروَةُ، قَالَ: حِينًا عِجَالًا. . الخ، يُشِيرُ إِلَى السَّعْيِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةَ سَبعَةَ أَشوَاطٍ، وَيَبدَأ بِالمَشْيِ مِنَ الصَّفَا بِاتِّجَاهِ المَروَةَ حَتَى إِذَا مَا وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ هَرْوَلَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَجالٌ لِلْهَرْوَلَةِ حَرَّكَ جِسْمَهُ كَأَنَّهُ يُهَروِلُ. وَتَفْصِيلَاتُ السَّعْيِ مَوْجُودَةٌ فِي رَسَائِلِ العُلَمَاءِ.

٤. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى نَحرِ الهَدْيِ فِي مِنًى، يَومَ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَهوَ يَومُ النَّحْرِ.

ـ ثُنيَان: جَمعُ الثَّنِي وَهوَ الَّذِي يُلقِي ثَنيتَهُ وَيكونُ ذَلِكَ فِي ذَوَاتِ الظِّلفِ وَالحَافِرِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَفِي الخُفِّ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ. (التاج ٢٩٦/٣٧).

٥. في (ج): (المَوفِقَينِ) بدل (المَوقِفَينِ)، وهذا سبق قلم. وَهُنَا يَذكُرُ الشَّاعِرُ الوُقُوفَينِ: الأَكْبَرَ

١٤ أَرضٌ تَرَاهَا طَوالَ الدَّهْرِ مُقْفِرَةً وَالحَجُّ يُنْبِتُهَا شِيبًا وَشُبَّانَا
١٥ مُسَلَّبِينَ كَأَنَّ البَعْثَ أَعْجَلَهُمْ فَاستَصْحَبُوا مِنْ بُطُونِ الأَرضِ أَكفَانَا[1]
١٦ للهِ دَرُّ لَيَالٍ فِي مِنًى سَلَفَتْ فَكَمْ جَمِيلٍ بِهَا الرَّحْمَنُ أَولَانَا
١٧ خِلْنَا مَنَازِلَنَا مِنهَا -وَقَدْ نَزَحَتْ كُلَّ النُّزُوحِ عَنِ الأَوْطَانِ- أَوْطَانَا[2]
١٨ وَالقَاطِنِينَ بِهَا -وَالشِّعْبُ مُفْتَرِقٌ فِينَا وَفِيهِمْ- لَنَا أَهْلًا وَإِخْوَانَا[3]
١٩ وَبِـ(المُحَصَّبِ) ظَبْيٌ سَلَّ مِعْصَمَهُ يَرْمِي (الجِمَارَ) فَأَخْطَاهَا وَأَصْمَانَا[4]
٢٠ أَهْدَتْ إِلَيْنَا -وَمَا تَدْرِي- مَلَاحَتُهُ لِلْعَيْنِ بَرْدًا وَلِلأَحْشَاءِ نِيرَانَا[5]
٢١ وَسَائِلٍ عَنْ طَرِيقِ الحَجِّ قُلْتُ لَهُ: لَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الصَّعْبَ قُرْبَانَا
٢٢ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى سُكْنَى الجِنَانِ فَقُلْ فِيمَا يُصَيِّرُنَا فِي الخُلْدِ سُكَّانَا[6]
٢٣ لَمَّا رَكِبْنَاهُ أَخْرَجْنَا -عَلَى شَغَفٍ مِنَ الصُّدُورِ- أَهَالِينَا وَدُنْيَانَا
٢٤ ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ فِي أَمنٍ وَفِي حَذَرٍ عَدْلًا مِنَ اللهِ أَدْنَانَا وَأَقْصَانَا

فِي عَرَفَات يَومَ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ مِنَ الظُّهْرِ وَحتَى مَغِيبِ الشَّمْسِ وَهوَ الحَجُّ الأَكْبَرُ، وَالوُقُوفُ الأَصْغَرُ فِي المُزْدَلِفَةِ (جَمعٍ) مِنْ بَعدِ صَلَاةِ الغَدَاةِ وَحَتَّى طُلوعَ الشَّمْسِ مِنَ اليَوم العَاشِرِ.

١. الشَّاعِرُ يَصِفُ حُجَّاجَ بَيتِ اللهِ فِي لِبَاسِ الاحرَامِ، كَأَنَّهُمْ مُسَلَّبُونَ، لَا يَمْلُكُونَ الَّا قِطْعَتَي قِمَاشٍ أَبيضَ، كَأَنَّهُمَا كَفَنُ المَيِّتِ تُغَطِّيَانِ أَجسَامَهُم، وَكَأَنَّ البَعثَ: أَي كَأَنَّ يَوْمَ البَعْثِ وَهوَ يَومُ الحِسَابِ.

٢. في (أ): (نَزَعَتْ) بدل (نَزَحَتْ)، وفي (ش): (نَزَعَت كُلَّ النُّزُوعِ) بدل (نَزَحَتْ كُلَّ النُّزُوحِ).

٣. في (د، س): (فِيهِم وَفِينَا) بدل (فِينَا وَفِيهِم).

٤. في (ج، د): (رمى) بدل (يرمي). المُحَصَّبُ: مَوْضِعُ رَمْيِ الجِمَارِ بِمِنًى. (التاج ٢/ ٢٨٥)، وَأَصْمَى الصَّيْدَ: رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٤٤٤).

٥. في (ج، د، س): (أهدى) بدل (أهدت).

٦. في (أ): (فهو) بدل (هو).

٢٥ فَكَـمْ لَقِينَـا عَظِيمًـا مَـرَّ جَانِبَنَـا وَكَـمْ مُنِينَـا بِمَكْـرُوهٍ تَخَطَّانَـا
٢٦ وَكَمْ رَمَانَا الرَّدَى عَنْ قَوْسِ مُعْطَبَةٍ فَصَـدَّهُ اللهُ أَنْ يُصْـمِي فَأَشْـوَانَا[١]
٢٧ وَكَـمْ طَلَبْنَـا مَرَامًـا عَـزَّ مَطْلَبُـهُ لَـمَّا انثَنَينَـا بِيَـأْسٍ عَنْـهُ وَاتَانَـا[٢]
٢٨ وَمُشْـمَخِرِّ الـذُّرَا تَهْفُـو الوُعُـولُ بِـهِ تَخَالُـهُ مِـنْ تَمَـامِ الخَلْـقِ بُنْيَانَـا
٢٩ يَسْتَحْسِرُ الطَّرْفُ عَنْ إِدْرَاكِ ذِرْوَتِهِ حَتَّـى يَكِـرَّ إِلَـى رَامِيـهِ حَيْرَانَـا[٣]
٣٠ جُبْنَـاهُ لَا نَهْتَـدِي إِلَّا بِسَـارِيَةٍ مِنْ أَنْجُمِ اللَّيْلِ مَسْرَاهَا كَمَسْرَانَا[٤]
٣١ نَنْجُـو سِرَاعًا كَـأَنَّ البُعْـدَ غَلَّلَنَـا أَو امْتَطَيْنَـا بِـذَاكَ الـدَّوِّ ظُلْمَانَـا[٥]
٣٢ إِذَا دَنَـا الفَجْـرُ مِنَّـا قَـالَ قَائِلُنَـا: يَا بُعْدَ مَصْبَحِنَا مِنْ حَيْثُ مَـمْسَانَا
٣٣ وَالعِيسُ طَاوِيَـةُ الأَحشَـاءِ ضَـامِرَةٌ لَـوْلَا الرِّحَـالُ لَخِلْنَـاهُنَّ أَشْـطَانَا[٦]
٣٤ إِذَا أَتَـتْ بَلَـدًا عَـنْ غِـبِّ مَتْلَفَـةٍ رَمَـى بِهَـا البَلَـدُ المَـأْتِيُّ بُلْـدَانَا
٣٥ تَهْوِي بِشُعْثٍ شَرَوا بِالأَجْرِ أَنْفُسَهُمْ وَقَلَّمَـا أَخَـذُوا عَـنْهُنَّ أَثْمَانَـا[٧]

---

١. في (ج، د، س، ك): (وَصَدَّهُ) بدل (فَصَدَّهُ). أشوانا: أخطأنا، يُسْتَعْمل الشَّوَى فِي كلّ مَا أَخْطَأ غرضًا. (التاج ٣٨/٤٠٠)، المَعطَبةُ: العَطَبُ، كالمَهلَكَةُ بِمعنَى الهَلاك. (التكملة ٧/٢٣١).
٢. واتَاهُ عَلَى الأَمرِ: طَاوَعَهُ. (المعاصرة ٣/٢٣٩٦).
٣. اسْتَحْسَرَ: كَلَّ وتعِبَ. (المعاصرة ١/٤٩٣).
٤. في (ج، د، س): (جنبَاهُ) بدل (جُبنَاهُ). يهتدون بأحد الكواكب السيارة.
٥. في (ك): (ينجو) بدل (ننجو)، وفي(ج، د، س، ك): (غَلَّ لَنَا) بدل (غَلَّلَنَا). غَلَّلَنَا: قَيَّدَنَا، والدَّوُّ: المَفازَةُ. (التاج ٣٨/٧٩)، الظُّلمَانُ: جَمعُ الظَّلِيمِ، وَهوَ ذَكَرُ النَّعَامِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٠). وَذَكَرُ النَّعَامِ يُوصَفُ بِسُرعَةِ السَّيرِ.
٦. في(أ، ج، د، س، ك): (الرجال) بدل (الرِّحَالُ). مِنْ شِدَّةِ هِزَالِ العِيسِ يَقُولُ الشَّاعِرُ: كَأَنَّهُنَّ حِبَالٌ، لَولَا الرِّحَالُ الَّتِي عَلَى ظُهُورها لخِلنَاهَا حِبالًا؛ لِشِدَّةِ ضُمُورِهَا مِنَ السَّيرِ.
٧. في(ج، د، س، ك): (لِشُعثٍ) بدل (بِشُعْثٍ).

٣٦ لَمَّا دُعُوا مِنْ نَوَاحِي (مَكَّةَ) ابْتَدَرُوا ظَهْرَ الرَّكَائِبِ إيمَانًا وَإيقَانَا[١]

٣٧ يَا أَرْضَ (نَجْدٍ) سَقَاكِ اللهُ مُنْبَعِقًا مِنَ الغَمَامِ غَزِيرَ المَاءِ مَلآنَا[٢]

٣٨ إذَا تَضَاحَكَ مِنْهُ البَرْقُ مُلْتَمِعًا فِي حَافَتَيْهِ أَرَنَّ الرَّعْدُ إرْنَانَا

٣٩ أَرْضٌ تَرَى وَحْشَهَا الآرَامَ مُطْفِلَةً وَفِي مَنَابِتِهَا القَيْصُومَ وَالبَانَا[٣]

٤٠ وَإنْ تُجِلْ فِي ثَرَاهَا طَرْفَ مُخْتَبِرٍ لَا تَلْقَ إلَّا حَدِيقَاتٍ وَغُدْرَانَا[٤]

٤١ ذَكَرْتُ فِيهَا أَعَاصِيرَ الصِّبَا طَرَبًا وَاسْتَأْنَفَتْ لِيَ فِي اللَّذَّاتِ رَيْعَانَا

٤٢ أَيَّامَ لَمْ تُمِلِ الأَيَّامُ مِنْ غُصُنِي وَلَمْ يُطِرْ عَنْ شَوَاتِي الشَّيْبُ غِرْبَانَا[٥]

٤٣ أَيَّامَ تَرْمِي الغَوَانِي -إنْ خَطَرْتُ وَإنْ نَطَقْتُ- نَحْوِيَ أَحْدَاقًا وَآذَانَا

٤٤ أَيَّامَ لَمْ تَلْقَنِي إلَّا عَلَى كَثَبٍ مِنْ مَوْعِدٍ أَتَقَاضَاهُ إذَا حَانَا[٦]

٤٥ أَيَّامَ كَانَ مَكَانِي لِلصِّبَا وَطَنًا وَكَانَ عَصْرِيَ لِلَّذَّاتِ إبَّانَا[٧]

٤٦ أَمَّا (ابْنُ حَمْدٍ) فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ لَمَّا اصْطَحَبْنَا وَلَكِنْ خَانَ مَنْ خَانَا[٨]

٤٧ وَمَا تَغَيَّرَ لِي، وَالقَوْمُ إنْ جَهِدُوا حَالُوا وَإنْ كَرُمُوا فِي النَّاسِ أَلْوَانَا

---

١. في (ش): (كما دعوا) بدل (لما دعوا). إيقان: مصدر أيقنَ. (المعاصرة ٣/ ٢٥١٦).

٢. في (ج، د، س): (مُنْبَعِثًا) بدل (مُنْبَعِقًا). انبعَقَ المَطَرُ: نزل بِشدَّة. (المعاصرة ٣/ ٢٥١٦).

٣. القَيصُومُ: نَباتٌ طَيّبُ الرّيحِ. (التاج ١/ ٥٠).

٤. في (ج، د، س، ك): (لم تلق) بدل (لا تلق).

٥. في (ج، د، س، ك): (عريانا) بدل (غربانا). الشواة: قحف الرَّأْس وَظَاهر الْجلد. (الوسيط ١/ ٥٠٢).

٦. في (ج، د، س، ك): (بذي) بدل (على). الكَثَبُ: القُرْبُ، وهُوَ كَثَبُكَ: أَي، قُرْبُكَ. (التاج ٤/ ١٠٧).

٧. إبَّانُ الشَّيءِ: حِينُه ووَقْتُه. (التاج ٣٤/ ١٥١).

٨. في (د، س): (وافى) بدل (أوفى)، وفي (ج): (وَفَّى) بَدل (أَوفَى).

٤٨ وَلَا قَــذِيتُ بِعَــوْرَاءٍ لَــهُ مَرَقَــتْ سِـرًّا وَدَافَـعَ عَنْهَـا النَّـاسَ إِعْلَانَـا[1]

٤٩ وَلَا تَكَــرَّرَ طَرْفِــي فِــي خَلَائِقِــهِ إِلَّا انْثَنَــى غَانِمًـا حُسْـنًا وَإِحْسَـانَا

٥٠ أَظْمَـا فَيُـورِدُنِي مِـنْ عَـذْبِ مَنْطِقِـهِ رَاحًـا وَمِـنْ نَفَحَـاتٍ مِنْـهُ رَيْحَانَـا

٥١ كَـأَنَّنِي مِنْـهُ فِـي خَضْـرَاءَ أَوْسَـعَهَا نَــوْءُ السِّــمَاكَيْنِ تَهْطَـالًا وَتَهْتَانَـا

---

١. يَقولُ: مَا أَصَابَنِي القَذَى بِفِعلَةٍ قَبِيحَةٍ خَرَجَتْ مِنهُ إِلَيَّ سِرًّا، وَأَنكَرَهَا أَمَامَ النَّاسِ فِي العَلَن.

(٢١)

وَقَالَ يُخَاطِبُ الشَّرِيفَ نَقِيبَ النُّقَبَاءِ أَبَا الحُسَينِ الزَّيْنَبِيَّ[1] وَيَصِفُ مَا وَشَجَهُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنَ الحَالِ بَينَهُمَا:

[وافر]

١ أَلَا إِنِّـي وَهَبْـتُ اليَـوْمَ نَفْسِـي — لِـمَنْ هُـوَ فِـي المَـوَدَّةِ مِثْـلُ نَفْسِـي

٢ وَمَـنْ لَـوْلَاهُ لَاسْـتَرْبَأَتُ وِرْدِي — وَلَاسْتَخْشَنْتُ مَسِّي عِنْدَ لَـمْسِي[2]

٣ فَتًـى نَـاطَ الإِلَـهُ بِـهِ فُرُوعِـي — وَلَـفَّ بِأَصْـلِهِ أَصْـلِي وَجِنْسِـي[3]

٤ أَصُـولُ بِـهِ عَلَـى كَلَـبِ الأَعَـادِي — وَآوِي مِنْـهُ فِـي هَضَـباتِ قُـدْسِ[4]

٥ وَضَـوْءُ جَبِينِـهِ لَـيْلًا وَصُـبْحًا — إِذَا قَابَلْتُـهُ بَـدْرِي وَشَمْسِـي

---

١. مُحَمَّد بنُ أَبِي تَمَّام عَليّ بنِ الحَسَنِ، نَقِيبُ النُّقَبَاءِ، نُورُ الهُدَى العَبَّاسِيُّ الزَّيْنَبيُّ، نقيب العبّاسيّين، وَلِي النقَابَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ أَبِي تَمَّام، فِي سَنَةِ (٣٨٤هـ)، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِنظَام الحَضْرَتَيْنِ. عَاشَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ سَنَةً. وَتُوُفِّيَ: فِي ذِي القَعْدَةِ (سَنَة ٤٢٧هـ)، وَرَثَاهُ الشَّرِيْف المُرْتَضَى. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٣٩/١٩، والوافي بالوفيات ٢٠٢/٢، وتأريخ الإسلام ٤٢٠/٩.

٢. في (ج): (لاسْتَوْبَأْتُ)، وفي (د، س): (مَا اسْتَوبَأْتُ).

ـ اسْتربأْتُ وِرْدِي: أَي اسْتَصْعَبْتُهُ، رَأَيتُهُ عَالِيًا مُرْتَفِعًا صَعْبًا، مِنْ رَبَأَ: بِمَعنَى عَلا وَارْتَفَعَ. (التاج ٢٣٧/١).

٣. قَالَ ذَاكَ: لأَنَّهُمَا جَميعًا مِنْ بَنِي هَاشِم.

٤. هُوَ الدَّاءُ، دَاءُ الكَلَبِ.

٦ فَقُـلْ لِلـ(زَّيْنَبِيّ) مَقَـالَ خِـلٍّ صَـرِيحِ الـوُدِّ لَـمْ يُـدْنَسْ بِلَـبْسِ[1]

٧ أَتَـذْكُرُ إِذْ هَبَطْنَـا (ذَاتَ عِـرْقٍ) وَنَحْـنُ مَعًـا عَلَـى أَقْتَـادِ عَـنْسِ؟[2]

٨ عَلَـى هَوْجَـاءَ يُخْرِجُهَـا التَّنَـزِّي أَمَـامَ الـيَعْمَلاتِ بِغَيْـرِ حِلْـسِ[3]

٩ وَإِذْ سَـالَتْ إِلَيْنَـا مِـنْ هُـذَيْلٍ شِـعَابُ الـوَادِيَيْنِ بِغَيْـرِ بَخْـسِ[4]

١٠ رِجَـالٌ لَا يُبَـالُونَ المَنَايَـا تُصَـبِّحُهُمْ نَهَـارًا أَوْ تُمَسِّـي[5]

١١ بِأَلسِـنَةٍ خُلِقْـنَ لِغَيْـرِ ذَوْقٍ وَأَفْـوَاهٍ شُـقِقْنَ لِغَيْـرِ نَهْـسِ[6]

١٢ يُشِـيعُونَ الطَّعَـامَ النَّـزْرَ فِـيهِمْ إِذَا مَـا الـزَّادُ أَمْكَـنَ كُـلَّ حَـرْسِ[7]

---

١. في (أ): (لم يلبس) بدل (لم يدنس).

٢. ذَاتُ عِرقٍ: مَهَلُّ أَهلِ العِرَاقِ وَهوَ الحَدُّ بَينَ نَجدٍ وَتِهامَة، وَعِرق: هُوَ الجَبلُ المُشرِفُ عَلَى ذَاتِ عِرق. (معجم البلدان ١٠٧/٤).
ـأَقتَادُ: جمعُ القَتَدِ، وهوخَشَبُ الرَّحْلِ. (التاج ٦/٩)، والعَنْسُ: الناقَةُ القَوِيَّةُ، شُبِّهت بالصَّخْرَةِ، وَهِي العَنْسُ، لصَلابَتِها. (المصدر نفسه ٢٨٩/١٦).

٣. الهَوْجَاءُ من الإِبلِ: النَاقَةُ المُسْرِعَةُ حَتَّى كأَنّ بهَا هَوَجًا، وهوالطيش والتسرع. (المصدر نفسه ٢٨٦/٦)، وتَنَزَّى: تَوَثَّبَ وتَسَرَّعَ. (التاج ٦٧/٤٠)، الحِلْسُ: كُلُّ شيءٍ وَلِيَ ظهرَ البعيرِ والدَّابَّةِ تحتَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ والقَتَبِ. (المصدر نفسه ٥٤٦/١٥).

٤. البَخْسُ: النَّقْصُ. (المصدر نفسه ٤٣٧/١٥).

٥. في (ج، د، س، ش، ك): (أُتْصْبِحُهُمْ) بدل (تُصَبِّحُهُمْ).

٦. في (د، س، ش، ك): (بغيرذوق) بدل (لغيرذوق)، وفي (د، س): (بغيرنهس) بدل (لغيرنهس). نَهَسَ اللَّحْمَ: أَخَذَهُ بمُقَدَّمِ أَسْنَانِه ونَتَفَهُ. (التاج ٥٨٨/١٦).

٧. فـي (ج، د، س): (ضـرس)، وفـي(ك): (خـرس) بـدل (حـرس). الـزَّادُ: طَعـامُ السَّـفَرِ والحَضَـرِ جَميعًـا. أمكـن منـه: تَمَكَّـنَ: إذا ظَفِرَ بِهِ. (المصدر نفسه ١٩١/٣٦). وحَرَسَ الرجلُ حَرْسًا: سَرَقَ. (المصدر نفسه ٥٣١/١٥)، يَقولُ: إنَّهم يَتَقَاسَمُونَ بَينَهم مَا تَبقَّى مِنَ الزَّادِ القَلِيلِ بَينَهُم إذَا مَا سُرِقَ زَادُهُم.

١٣ كَـأَنَّهُمُ عَلَـى الحَـرَّاتِ مِنْهَـا ... وَقَـدْ طَلَعُـوا عَلَيْـكَ بِغَيْـرِ لُـبْسِ[١]

١٤ تَقَيْـتَهُمُ وَقَـدْ دَلَفُـوا إِلَيْنَـا ... بِـزَوْرَاءِ المَنَاكِـبِ ذَاتِ عُجْـسِ[٢]

١٥ كَـأَنَّ حَنِينَهَـا لِلنَّـزْعِ فِيهَـا ... حَنِـينُ مُسِـنَّةٍ فُجِعَـتْ بِخَمْـسِ[٣]

١٦ وَلَـمَّا أَنْ لَقُـوا مِنَّـا جَمِيعًـا ... شِـفَاءَ الهَـمِّ مِـنْ ضَـرْبٍ وَدَعْـسِ[٤]

١٧ عَلَـوا قُلَـلًا لِكُـلِّ أَشَـمِّ طَـوْدٍ ... عَلَـى طُـرُقٍ مِـنَ الآثَـارِ طُمْـسِ

١٨ كَـأَنَّ غُـرُوبَ قَـرْنِ الشَّـمْسِ يَطلِـي ... ذَوَائِبَـهُ وَأَعْـلَاهُ بِـوَرْسِ

١٩ فِـدَاؤُكَ أَيُّهَـا المُحْتَـلُّ قَلبِـي ... حَيَـاةَ مُـرَوَّعِ الأَحشَـاءِ نِكْـسِ[٥]

٢٠ يُعَـرِّدُ قَبْـلَ بَارِقَـةِ المَنَايَـا ... وَيَتَّخِـذُ الهَزِيمَـةَ شَـرَّ تُـرْسِ[٦]

٢١ فَكَـمْ شَـاهَدْتُ قَبْلَـكَ مِـنْ رِجَـالٍ ... وَدِدْتُ لِأَجْلِهِـم مَـا كَـانَ حِسِّـي

٢٢ حَدَسْـتُ بِـأَنَّ عَقْـدَهُمُ ضَـعِيفٌ ... وَكَـانُوا فِـي الرَّكَاكَـةِ فَـوْقَ حَدْسِـي

---

١. الحَرَّاتُ: جَمعُ الحَرَّةِ، وهـي اسمٌ لأَرضٍ ذاتِ حِجارةٍ نَخِرَةٍ سُودٍ، كأَنَّهَا أُحرِقَتْ بالنّار. (التـاج ٥٧١/١٠).

٢. الدَّالِفُ: هُوَ المَاشِي بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ مُقَارِبًا لِلْخَطْوِ. (المصدر نفسه ٣٠٧/٢٣)، وَزَوراءُ المَنَاكِبِ: القَوسُ، لميلِ مَناكِبِهَا، أي نَاحِيَتَيهَا. (المصدر نفسه ٤٦٥/١١)، والمَنكِبُ: ناحيَةُ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٣٠٨/٤)، والعجْسُ: مَقْبِضُ القَوْسِ الَّذِي يَقْبِضُه الرَّامِي مِنْهَا، وقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْهَا. (المصدر نفسه ٢٢٨/١٦).

٣. في (ك): (بخس) بدل (بخمس). النَّزعُ: مَدُّ القَوْسِ. (التاج ٢٣٩/٢٢)، المُسِنَّةُ: العَجُوزُ، وَفُجِعَتْ بِخَمسٍ، نِكَايَةً عَن فقدَانِهَا الحَوَاسَّ الخَمسَ نَتيجةً لِتَقَدُّمِهَا فِي السن. (التاج ١٤٥/٢٧).

٤. في (ب): (وإما) بدل (ولما). الدعس: الطعن بالرمح، والمِدْعاسُ: الرُّمحُ الغَلِيظُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي (المصدر نفسه ٧٦/١٦).

٥. النِّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. (التاج ٢٧٩/١٦).

٦. في (ج، س، ك): (يغرد) بدل (يعرد). عَرَّدَ: فَرَّ وهَرَب. (المصدر نفسه ٣٧٢/٨).

٢٣ بِـأَجلادٍ مِـنَ التَّتْرِيـفِ بِـيضٍ وَأَعْـرَاضٍ مِـنَ التَّقْرِيـفِ غُـبْسٍ[1]

٢٤ كَـأَنَّ مُقَـامَ جَـارِهِمُ عَلَـيْهِمْ مُقَـامُ مُؤَمِّـلٍ لِرُجُـوعِ أَمْـسِ

٢٥ يُنَـادِي مِـنْهُمُ مَـنْ صُـمَّ عَنْـهُ كَمَـا رَجَعَـتْ تُنَـدِّبُ أَهْـلُ رَمْـسِ

٢٦ وَلَـمَّا أَنْ نَزَلْـتُ بِهِـمْ قَرَوْنِـي جِفَـانَ خَدِيعَـةٍ وَكُـؤُوسَ أَلْـسِ[2]

٢٧ وَعُـدْتُ وَلَـيْسَ فِـي كَفَّـيَّ لَـمَّا شَـرَيْتُهُمُ سِـوَى وَكْسِـي وَبَخْسِـي[3]

٢٨ وَلَـولَا المَاجِـدُ الأَزدِيُّ كُنَّـا كَظَامِيـةٍ تُقَـادُ بِغَيْـرِ خِمْـسِ*[4]

---

١. في (ج، د، س): (عبس) بدل (غبس)، في (ج، د، س): (عبس) بدل (غبس)، وفي (د، س): (التعريف) بدل (التقريف). الأَجْلادُ: جمعُ الجِلْدِ، وهو ظاهِرُ بَشَرتِه. (المصدر نفسه ٧/ ٥٠٧)، وَهوَ كِنَايةٌ عَن نُعومةِ العَيشِ وَتَرفِهِ، والأعراض: جمع العِرْضِ، وهوجَانِبُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصُونُه من نَفْسِه وحَسَبِهِ ويُحَامِي عَنْهُ. (التاج ١٨/ ٢٩٥)، والغَبَسُ: ظَلامُ أَوَّلِ الليل. (المصدر نفسه ١٦/ ٣٠٠)، وَهوَ كِنايةٌ عَن سُوءِ الأَعرَاضِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ عَنهَا وَعَدَمِ نَقَائِهَا، والتَّتريفُ: مِنَ التَّرَفِ، وَالتَّقْرِيفُ: مِنَ القَرفِ.

٢. في (ج، د، س، ك): (أكس) بدل (ألس). قَرَوْنِي: مِنَ القِرَى، وَهِي الضِّيافَةُ. (التاج ٣٩/ ٢٩٤)، الأَلْسُ: الغِشُّ والخِداعُ، والكَذِبُ والسرقة. (التاج ١٥/ ٤٠٣).

٣. شَرَيتُهُم، الشَّارِي: المُشْتَرِي والبائِعُ، (ضِدٌّ). (المصدر نفسه ٣٨/ ٣٦٣)، وَهوَ مَجازٌ، يُرِيدُ أَنَّ مَا قَدَّمُوهُ لَيسَ بِشَيءٍ، وَالوَكْسُ فِي البَيْعِ: إِتِّضَاعُ الثَّمَنِ. (المصدر نفسه ١٦/ ٤٥٧)، والبَخْسُ: النَّقْصُ، والظُّلْمُ. (المصدر نفسه ١٥/ ٤٣٧).

٤. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكنه لم يذكر في التحقيق السابق.

- في (ج، د، س): (بغير خمس) بدل (لغير خمس). الخِمْسِ من أَظْمَاءِ الإبل: أَن تَرِدَ الإِبلُ الماءَ يَوْمًا فتَشْرَبهَ، ثمّ تَرْعَى ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، ثمّ تَرِدَ الماءَ اليومَ الخامِسَ. (التاج ١٦/ ٢٥).

- المَاجِدُ الأزدي: لَعَلَّهُ هُوَ أَبُو طَالِبٍ سَعدُ بنُ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ الأَزدِي، مِنْ أَهلِ البَصْرَةِ: الشَّاعِرُ المَعرُوفُ بِالوَحِيدِ البَغدَادِيّ، كَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا، وَعِلمُهُ أَكثَرُ مِنْ شِعْرِهِ، وَأَدَبُهُ أَظهَرُ مِنْ نَبَاهَتِهِ، وَكَانَ جَيدَ التَّصنيفِ مَلِيحَ التَّأليفِ، قَدِمَ الشَّامَ وَاجتَازَ بِحَلَبٍ، وَمَدحَ بَنِي حَمدانَ، وَتَوجَّهَ إِلَى مِصرَ، وَكَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالمَعَانِي، وَنكَّتَ عَلَى شِعرِ المُتَنَبِّي، وَأَصلَحَ فِي شِعْرِهِ مَواضِعَ. تُوفِيَ سَنةَ (٣٨٥هـ) وَمِنْ آثَارِهِ: كِتَابُ (العَدنَانِي)، وَكِتَابُ (القَحطَانِي)، وَكِتَابُ (مَعَانِي شِعرِ

٢٩ يُمَسِّـــيهَا مُسَـــوِّقُهَا الرَّكَايَـــا وَفِي الأَحْشَـاءِ حَـاجٌ لَـيْسَ يُنْسِـي[1]

٣٠ يُشَـــاطِرُكَ الهُمُــومَ إِذَا أَلَـــمَّتْ وَيُوسِـــعُكَ التَّقَبُّـــلَ وَالتَّأَسِّـــي

٣١ وَغُصْـــنُكَ مِـــنْ مَوَدَّتِـــهِ وَرِيـــقٌ وَغَرْسُـــكَ فِـــي ثَـــرَاهُ خَيْـــرُ غَـــرْسِ

٣٢ وَقَـــانِي اللهُ مَـــا أَخْشَـــاهُ فِـــيمَنْ بِـــهِ مِـــنْ بَـــيْنِ هَـــذَا الخَلْـــقِ أُنْسِـــي[2]

٣٣ وَنَكَّـــبَ فِيـــهِ عَـــنْ قَلْبِـــي الرَّزَايَـــا فَأُصْـــبِحَ آمِنًـــا أَبَـــدًا وَأُمْسِـــي[3]

المُتَنَبِّي)، وَكِتابُ (الرَّدُّ عَلَى ابنِ جِنِّي فِي تَفْسِيرِهِ لِشِعرِ المُتَنَبِّي)، وَ(دِيوَانه). له ترجمة في: معجم الأدباء ١٣٥٦/٣، وبغية الطلب ٤٢٧٢/٩، وتأريخ الإسلام ٥٧٥/٨، والوافي بالوفيات ١١٠/١٥، وبغية، والأعلام ٨٧/٣، ومعجم المؤلفين ٢١٣/٤.

١. في (أ): (يسوّيها)، وفي (ج، ك): (ينيّتها) وفي (د، س، ش): (يُنَبِّيهَا) في موضع (يمسّيها). الرَّكَايَا: جمعُ الرَّكِيَّةِ، وهي البئر. (التاج ١٧٨/٣٨)، وَيَسُوِّقُهَا، كيَسُوقُهَا. (المصدر نفسه ٤٨٢/٢٥)، وَيُمَسِّيهَا الرَّكَايَا: أي يُوصِلُهَا عِندَ المَسَاءِ إِلَى الرَّكَايَا، وَالحَاجُ: جَمعُ الحَاجَةِ. (المصدر نفسه ٤٩٨/٥)، وَيُنسِي: هِي يُنْسِئُ، بِتَخفِيفِ الهَمزَةِ، بمعنى ليس يؤخر.

٢. في (س): (أسي) بدل (أنسي).

٣. نَكَّبَ: نَحَى. (المصدر نفسه ٣٠٥/٤).

(٢٢)

وَقَالَ يُعَزِّي الوَزيرَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ خَالِهِ جعفرِ بنِ المُغيرَةِ:[١]

[الوافر]

١ أَلَا للهِ مَـــا صَـــنَعَ الحِمَـــامُ ... وَمَـــا وَارَتْ بِسَـــاحَتِهَا الرِّجَـــامُ[٢]

٢ طَـوَى مَـنْ لَا سَـبِيلَ إِلَـى لِقَـاهُ ... وَإِنْ جَـدَّ التَّطَلُّـبُ وَالمَـرَامُ[٣]

٣ وَكَيْـفَ لِقَـاءُ مَـنْ دَهَـتِ اللَّيَـالِي ... وَغَرَّبَـهُ صَـبَاحٌ أَو ظَـلَامُ؟![٤]

٤ وَهَيْهَـاتَ المَطَـامِعُ فِـي أُنَـاسٍ ... أَقَـامُوا حَيْـثُ لَا يُغْنِـي المُقَـامُ[٥]

٥ ثَـــوَوا مُتَجَـــاوِرِينَ وَلَا لِقَـــاءٌ ... وَنَـــاجَوا وَاعِظِـــينَ وَلَا كَـــلَامُ[٦]

٦ خُلِقْنَـــا لِلفَنَـــاءِ وَإِنْ غُرِرْنَـــا ... بِإِيمَـــاضٍ مِـــنَ الـــدُّنيَا يُشَـــامُ[٧]

---

١. في (م): (أبي جعفربن المغيرة).

٢. الرِّجامُ: صُخورٌ عِظامٌ يُعَلَّمُ بِهَا القَبرُ. (التاج ٣٢/ ٢٢٠).

٣. في (ب): (مضى) بدل (طوى)، وفي (ك): (المُدَامُ) بدل (المَرَامُ).

٤. في (ج، ك): (وُغَرِّسَهُ) بدل (وَغَرَّبَهُ). وَغَرَّبَهُ: نفاه وأَبعَدَهُ وَنَحَّاهُ. (المصدر نفسه ٤٠/ ١١٦).

٥. في (م): (لا يغني) بدل (لا يغني).

٦. في (ج، س، ك، ش): (وناحوا) بدل (وناجوا).

٧. في (ك): (بإيجاصٍ) بدل (بإيماضٍ). شَامَ البَرْقَ: إذا نَظَرإلَيْهِ. (التاج ٣٢/ ٤٨٥).

٧ وَنُبْصِرُ مِلْءَ أَعيُنِنَا فِعالَ الرَّ ... دَى وَكَأَنَّنَا عَنْهُ نِيَامُ[١]
٨ وَتَحلُو مَذْقَةُ الدُّنْيا لِحَيٍّ ... لَهُ مِنْ بَعْدِهَا كَأْسٌ سِمَامُ[٢]
٩ غَمَامٌ مِنْ مَوَاعِدِهَا جَهَامٌ ... وَأَسْبَابٌ لِجَدْوَاهَا رِمَامُ[٣]
١٠ وَمَا الأَحْزَانُ وَالأَفْرَاحُ فِيهَا ... وَإِنْ طَاوَلْنَنَا إِلَّا مَنَامُ
١١ وَلَو عَلِمَ الحَمَامُ كَمَا عَلِمْنَا ... مِنَ الدُّنْيَا لَمَا طَرِبَ الحَمَامُ
١٢ سَلامُ اللهِ غَادٍ كُلَّ يَوْمٍ ... عَلَى مَنْ لَيْسَ يَبْلُغُهُ السَّلامُ
١٣ عَلَى عَبِقِ الثَّرَى خَضِلِ النَّوَاحِي ... وَإِنْ لَمْ يَسْتَهِلَّ لَهُ الغَمَامُ[٤]
١٤ مَضَى صِفْرَ الحَقِيبَةِ مِنْ قَبِيحٍ ... غَرِيبًا فِي صَحِيفَتِهِ الأَثَامُ[٥]
١٥ نَقِيُّ الجَيْبِ عَفُّ الغَيْبِ بَرٌّ ... حَرَامٌ لَيْسَ يَأْلَفُهُ الحَرَامُ

---

١. في (ج، س): (وننظر) بدل (ونبصر).

٢. في(ج) (وتحلو) وحرفت إلى (اتحلو)، وفي (س): (اتحلو). المَذْقَةُ: الطائِفَةُ من اللّبَنِ. (التاج ٣٨٢/٢٦).

٣. الغَمامُ: جمعُ الغَمَامَةِ، وَهيَ السَّحابَةُ عَامَّةً، أَو البَيْضاءُ مِنها. (التاج ٣٣/١٨١)، وجَهَامٌ: سَحَابٌ لَا مَاءَ فِيهِ. (المعاصرة ٤١٤/١)، أَسْبَابُ الوُصَلِ، كَمَا يُقَالُ: حِبالُ الوَصلِ، رِمامٌ: أي بالِية. (المصدر نفسه ٢٨٢/٣٢). أخذها من قَولِ أميرالمؤمنين عَلِيّ(عليه السلام) يَذُمّ الدُّنيا: " وأسبَابُها رِمامٌ " أي: بالِية. (نهج البلاغة ١٦٥)، والجَدْوَى: العَطِيَّة. (التاج ٣٢٨/٣٧).
ـ وَقَالَ لَبيد فِي مُعَلَّقَتِهِ: (الكامل)

بَل مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوارَ وَقَدْ نَأَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أَسبَابُهَا وَرِمَامُهَا

ديوانه ٢٠٧

٤. العَبِقُ: المتطَيِّبُ بأدْنَى طِيبٍ لم يذْهَبْ عنهُ أيامًا. (التاج ١١٣/٢٦)، والخَضِلُ: كلُّ شَيْءٍ نَدٍ يُتَرَشَّفُ. (التاج ٤١٣/٢٨)، واستهلَّ المطرُ: اشتدّ انصبابه. (المعاصرة ٢٣٦٠/٣).

٥. في (م): (صفيحته) بدل (صحيفته). الأَثامُ: الإثْمُ. (الوسيط ٦/١).

١٦ مِـنَ القَـوْمِ الأُلَـى دَرَجُـوا خِفَافًـا وَزَادُهُـــمُ صَـــلاةٌ أَوْ صِـــيَامُ[١]
١٧ لَهُـمْ فِـي كُـلِّ مَـأْثُرَةٍ حَـدِيثٌ كَمَــا طَابَــتْ لِنَاشِــقِهَا المُـدَامُ
١٨ مَضَــوا وَكَـأَنَّهُم -مِنْ طِيبِ ذِكْرٍ تَــرَاهُ مُخَــلَّدًا لَـهُـمُ -أَقَـامُــوا
١٩ تَعَـــزَّ (أَبَــا عَلِــيٍّ) فَالرَّزَايَــا مَتَـى تَعـدُوكَ لَـيْسَ لَهَـا احْتِـرَامُ[٢]
٢٠ وَمَـا صَـابَتْ سِـهَامُ المَـوتِ خَلقًـا إِذَا طَاشَــتْ لَــهُ عَنــكَ السِّــهَامُ
٢١ وَغَيْــرُكَ مَــنْ تُثَقِّفُــهُ التَّعَــازِي وَيَعــدِلُ مِـنْ جَوَانِبِــهِ الكَـلامُ[٣]
٢٢ فَإِنَّـكَ مَـنْ تَجَـافَى العَتْـبُ عَنْـهُ وَأَعْـوَزَ فِـي خَلائِقِـهِ المَـلَامُ[٤]

١. في (ج، س، ك، م): (الأولى) بدل (الألى).
٢. في (ش): (اجترام) بدل (احترام)، في(م): (تعدوا فليس) بدل (تعدوك ليس). الاحترامُ هُنَا بِمَعنَى المَهابَةِ وَالإجلَالِ وَالتَّقدِيرِ. (معجم الصواب ١ /١٠٠).
٣. تُثَقِّفُهُ التَّعَازِي: تُعَلِّمُهُ وَتُدَرِّبُهُ، مِن ثَقَّفَهُ: أَدَّبَهُ وَرَبَّاهُ، عَلَّمَهُ وَدَرَّبَهُ. (المعاصرة ١/٣١٨).
٤. في (ج، س، ك): (تحامى) بدل (تجافى)، وفي (ج، س، م): (في خلائقه) بدل (من خلائقه)، وفي(م): (العيب) بدل (العتب). الأَثَامُ: عُقُوبَةُ جَزاء الإثم. (التاج ٣١ /١٨٦).

(٢٣)

وَقَالَ يُعَزّيهِ عَنِ ابْنَةٍ لَهُ تُوفِّيَتْ فِي يَومِ السَّبْتِ:[١]

[البسيط]

١ مَا لِلْقُلُوبِ غَدَاةَ السَّبْتِ مُزْعَجَةً ... وَلِلدُّمُوعِ غَدَاةَ السَّبْتِ تَنْسَجِمُ؟![٢]

٢ وَلِلرِّجَالِ يَحُلُّونَ الحُبَا وَلَهًا ... مِنْ أَنَّهُم عَلِمُوا مِنْ ذَاكَ مَا عَلِمُوا؟[٣]

٣ تَجْرِي دُمُوعُ عُيُونٍ وَدَّ صَاحِبُهَا ... لَو أَنَّهُنَّ، عَلَى حَرِّ المُصَابِ، دَمُ

٤ كَأَنَّنَا اليَوْمَ مِنْ هَمٍّ تَقَسَّمَنَا ... نَهْبٌ بِأَيْدِي وُلاةِ السُّوءِ مُقْتَسَمُ[٤]

٥ نَثْنِي الأَكُفَّ حَيَاءً عَن مَلاطِمِنَا ... وَفِي الحَشَا زَفَرَاتُ الحُزْنِ تَلْتَطِمُ[٥]

٦ وَنَكْتُمُ النَّاسَ وَجْدًا فِي جَوَانِحِنَا ... وَكَيْفَ نَكْتُمُ شَيْئًا لَيسَ يَنْكَتِمُ؟![٦]

---

١. التخريج: يتيمة الدهر ٥/٧٠ ـ ٧١ الأبيات ٣ ـ ٦، ١٢، ١٥، ١٩، ٢٨، وخاص الخاص ٢٠٣، الأبيات ١٢، ١٥، ١٩.

٢. في (ج، س، د، ك): (مرغمة) بدل (مزعجة).

٣. في (أ، ك): (في ذاك) بدل (من ذاك)، وفي (ج، د، س، ش، ك): (من أن علمهم) بدل (من أنهم علموا).

٤. في (د): (مغتنم) في موضع (مقتسم).

٥. في (ب): (تُثنَى) بدل (نَثْنِي)، و(مِنْ مَلاطِمِنَا) في موضع (عَنْ مَلاطِمِنَا).

٦. في (ج، د، س): (أمرًا) بدل (شيئًا).

ـ نَظَرَ الشَّاعِرُ فِي قَولِ عَبدِ الله بنِ المُعْتَزِّ: [البسيط]

٧ يَا مَوْتُ، كَمْ لِكَرِيمٍ فِيكَ مِنْ تِرَةٍ أَعْيَا بِهَا الرُّمْحُ وَالصَّمْصَامَةُ الخَذِمُ[1]

٨ وَكَمْ وَلَجْتَ، وَمَا شَاوَرْتَ صَاحِبَهُ، قَصْرًا عَلَى بَابِهِ الحُرَّاسُ وَالخَدَمُ!

٩ وَكَمْ عَظِيمِ أُنَاسٍ قَدْ سَطَوتَ بِهِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ فَتِيلًا ذَلِكَ العِظَمُ!

١٠ وَمَا نَجَا مِنْكَ لَا صُغْرٌ وَلَا كِبَرٌ وَلَا شَبَابٌ وَلَا شَيبٌ وَلَا هَرَمُ

١١ هَيْهَاتَ مُكِّنَ مِنْ أَرْوَاحِنَا حَنِقٌ فَظٌّ وَحُكِّمَ فِي أَجْسَامِنَا قَرِمُ[2]

١٢ أَينَ الَّذِينَ عَلَى هَذَا الثَّرَى وَطِئُوا وَحُكِّمُوا فِي لَذِيذِ العَيْشِ فَاحْتَكَمُوا؟!

١٣ وَمُلِّكُوا الأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ وَخُوِّلُوا نِعَمًا مَا مِثْلُهَا نِعَمُ

١٤ حَتَّى إِذَا بَلَغَ المِيقَاتُ غَايَتَهُ لَمْ يَسْلَمُوا، وَلِشَيْءٍ طَالَمَا سَلِمُوا[3]

١٥ لَمْ يَبقَ مِنْهُمْ، عَلَى ضَنِّ القُلُوبِ بِهِمْ، إِلَّا رُسُومُ قُبُورٍ حَشْوُهَا رِمَمُ

١٦ مُسَنَّدِينَ إِلَى زَوْرَاءَ مُوحِشَةٍ ظَلْمَاءَ لَا إِرَمٌ فِيهَا وَلَا عَلَمُ[4]

١٧ كَأَنَّمَا أَطْبَقَتْ أَجفَانَهُمْ سِنَةٌ أَو شَفَّهُمْ لِبِلَى أَجسَادِهِمْ سَقَمُ[5]

مَنْ كَانَ يَكتُمُ مَا فِي القَلْبِ مِنْ حُرَقٍ فَفِي الدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيسَ يَنْكَتِمُ

ديوان عبد الله بن المعتز ٤٢٢

١. الصَّمْصَامُ و الصَّمْصَامَةُ: السَّيْفُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي فِي ضَرِيبَتِه. (التاج ٣٢ /٥١٩)، والخَذِمُ: القَاطِعُ. (التاج ٣٢ /٦١).

٢. في (ج، د، س): (فِي أَرْوَاحِنَا) بدل (مِنْ أَرْوَاحِنَا)، وَفِي(ك): سَقَطَتْ (مِن) فَانْكَسَرَ البَيتُ. القَرَمُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ الإِنْسَانِ إِلَى اللَّحْمِ، والقَرِمُ: هُوَ الشَّدِيدُ الشَّهوَةِ إِلَى اللَّحمِ. (التاج ٣٣ /٢٥١).

٣. في (ج، د، س): (ولأمر) بدل (ولشيء).

٤. في (ج، د، س): (أدم) بدل (إرم)، وفي (ج): (اذم). من المَجَازِ: الزَّوْرَاءُ: البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ. (التاج ١١ /٤٦٥)، وهنا استعارة للقبر. الإِرَم: واحِدُ الآرامِ، الأعلام تُنْصَبُ فِي المَفاوِزِ يُهْتَدَى بهَا. (المصدر نفسه ٣١ /٢٠٥)، والعَلَمُ: العَلَامَةُ. (المصدر نفسه ٣٣ /١٣١).

٥. في (ج، س، ك): (طبعت)، وفي(د): (طبقت) بدل (أطبقت). السِّنَةُ: شِدَّةُ النَّوْمِ. (المصدر نفسه ٣٦ /٢٥٥)، شَفَّهُم: هَزَلَهُم. (المصدر نفسه ٢٣ /٥٢٠).

١٨ يُغْضُونَ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ يَرتَؤُونَ لَهُ ... وَيَأْزِمُونَ عَلَى الأَيْدِي وَمَا نَدِمُوا(١)

١٩ وَلا يَغُرَّنَّكَ فِي المَوْتَى وَجُودُهُمُ ... فَإِنَّ ذَاكَ وُجُودٌ كُلُّهُ عَدَمُ

٢٠ قُلْ لِلوَزِيرِ - وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ -: ... هَيْهَاتَ، فَاتَكَ مَا يَجْرِي بِهِ القَلَمُ

٢١ إِنَّ الَّتِي أَنْتَ مَلآنٌ بِلَوْعَتِهَا ... مَضَتْ كَمَا مَضَتِ الأَحْيَاءُ وَالأُمَمُ(٢)

٢٢ مُلِّيتَ دَهْرًا بِهَا مِنْ غَيْرِ مَحْسَبَةٍ ... وَغَيْرُ مَنْ رَجَعَ المَوْهُوبَ مُتَّهَمُ(٣)

٢٣ وَحُزْنُكَ اليَوْمَ عُقْبَى مَا سُرِرْتَ بِهِ ... حِينًا، وَعُقْبَى الَّذِي تَلْتَذُّهُ الأَلَمُ(٤)

٢٤ وَمَا خُصِصْتَ بِمَكْرُوهٍ تَجَلَّلَنَا ... وَنَحْنُ قَبْلَكَ فِي البَأْسَاءِ نَسْتَهِمُ(٥)

٢٥ فَاصْبِرْ، فَصَبْرُكَ مَوْصُولٌ بِمَوْهِبَةٍ ... تَبْقَى، وَكُلُّ الَّذِي أُعْطِيتَ مُنْصَرِمُ

٢٦ وَكُنْ كَمَنْ أَنْتَ مَشْعُوفٌ بِسِيرَتِهِ ... مِمَّنْ أَصَابَهُمُ المَكْرُوهُ فَاخْتُرِمُوا(٦)

٢٧ لا يَأْلَمونَ بِشَيْءٍ مِنْ مَصَائِبِهِمْ ... حَتَّى إِذَا أُولِمُوا فِي دِينِهِم أَلِمُوا(٧)

٢٨ وَقَدْ مَضَى مَا اقْتَضَاهُ الرُّزْءُ مِنْ جَزَعٍ ... فَأَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ العِلْمُ وَالكَرَمُ؟

---

١. يُغْضُونَ: يُطْبِقُونَ أجفَانَهم عَلَى حَدَقَاتِهِم. (المصدر نفسه ٣٩/ ١٧٢)، الأزم: هُوَ أَشَدُّ العَضّ. (المصدر نفسه ٣١/ ٢١١).

٢. الأحياء: جَمعُ الحَيِّ، وهو البَطْنُ من بُطُونِ العرب، أو القبيلة. (التاج ٣٧/ ٥١١).

٣. مَلَّى اللّهُ عُمرَهُ: أَطَالَ عُمرَهُ وَمَتَّعَهُ بِهِ. (التاج ٣٩/ ٥٥٣).

٤. في (ج، س، د): (ألم) بدل (الألم)، وفي (س، د): (نلتذه) في موضع (تلتذه).

٥. نستَهِمُ: نَأخُذُ السَّهمَ.

٦. في (ج، د، س، ش، ك): (مَشْغُوفٌ) بدل (مَشْعُوفٌ).

٧. وَذَلكَ عَكسُ قَولِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ سَلَامُ اللّهِ عَلَيهِ: (الكامل)

فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ ... وَإِذَا أُصِيبَ بِعِرْضِهِ لَمْ يَشْعُرِ

(٢٤)

وَقَالَ أَيضًا عِندَ تَوَجُّهِهِ إلَى وَاسِطَ يُوَدِّعُهُ:

[الطويل]

١ وَلَـمَّا اسْتَقَلَّتْ (بِابْنِ حَمْدٍ) رِكَابُهُ ... وَأَشْـعَرْتُ نَفسِـي مِـنْ نَـوَاهُ بِنَائِهَـا[١]

٢ ذُهِلْـتُ فَمَـا أَدْرِي وَنَفْسِـي دَرِيَّـةٌ ... أَ فِـي أَرْضِـهَا وَدَّعْتُـهُ أَمْ سَـمَائِهَا؟![٢]

٣ وَقُلْـتُ لِحَادِيـهِ: هُبِلْـتَ، فَإِنَّمَـا ... رَمَيْـتَ صَـحِيحَاتِ القُلُوبِ بِـدَائِهَا

٤ كَـأَنِّي وَقَـدْ فَارَقْتُـهُ ابـنُ رَكِيَّـةٍ ... رَجَاهَـا فَزَلَّـتْ كَفُّـهُ عَـنْ رِشَـائِهَا[٣]

٥ حَرَامٌ عَلَى عَيْنِي الكَرَى بَعْدَ بُعْدِكُمْ ... وَحَـلَّ لِعَينِـي أَنْ تَجُـودَ بِمَائِهَـا

٦ وَكَـمْ عَبْـرةٍ كَفْكَفْـتُ مِنْـهُ تَجَمُّـلًا ... فَلَمَّـا أَبَـتْ مَـرَّتْ عَلَـى غُلَوَائِهَـا[٤]

٧ وَعَاذِلَــةٍ هَبَّــتْ تُهَــوِّنُ بَيْــنَكُمْ ... وَهَيْهَاتَ مِنْ سَمْعِي قَبُولُ دُعَائِهَا[٥]

---

١. في (ش): (بِنَأْيِها) بدل (بنائها). نأى: بعُدَ، وناءَ، على القلب، بالمعنى نفسه. (العين ٨/٣٩٣).

٢. في (د): (أرضها) بدل (أرضه).

٣. في (ج، د، س، ش، ك): (بكية) بدل (ركية). الرَّكِيَّةُ: البِئرُ. (التاج ٣٨/١٧٨)، والرِّشَاءُ: الحَبلُ. (التاج ٣٨/١٥٤).

٤. في (ج، د، س): (عنها) بدل (منه)، و(ولمَّا) بدل (فلمَّا). . الغَلْوَاء، والغُلَوَاء: الغُلُوُّ، الإفراط ومجاوزة الحدّ. (المصدر نفسه ٣٩/١٨٠).

٥. البَيْنُ: هنا الفُرقَةُ. (المصدر نفسه ٣٤/٢٩٣).

(٢٥)

وَقَالَ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ:

[الخفيف]

١ أَيُّهَــا اللَّائِـمُ الَّـذِي لَا يَمَــلُّ الْــ ـــلَوْمَ صُــبْحًا حَتَّــى يَلُــومَ عَشِــيَّا
٢ لُــمْتَنِي أَنْ نَبَــوْتُ عَمَّــنْ رَمَــانِي ثُــمَّ لَــمْ يُقْــضَ أَنْ أَكُــونَ رَمِيَّــا[١]
٣ وَحَقِيــقٌ بِــاللَّوْمِ دُونَــكَ دَهْــرٌ لَا أَرَى فِيــهِ صَــاحِبًا مَرْضِــيًّا[٢]
٤ كَـمْ أَرَانِـي الزَّمَـانُ قَبْلَـكَ مَـنْ كُنْـ ــتُ خَلِيًّــا مِنْــهُ فَعُــدْتُ شَــجِيًّا
٥ لَــمْ أَزَلْ مُغْضِــيًا عَلَــى هَفَــوَاتٍ مِنْــهُ لَــوْ جُزْتَنِــي لَكُنْــتُ غَبِيَّــا[٣]
٦ لَــوْ وَفَــى صَــاحِبٌ وَفَــى لِـي سَـوَادٌ زَارَ فَــوْدَيَّ مُنْــذُ كُنْــتُ صَــبِيَّا
٧ شَـطَّ عَنِّـي لَـمَّا ارْعَوَيْـتُ وَقَـدْ كَـا نَ مُقِيمًــا أَيَّــامَ كُنْــتُ غَوِيَّــا
٨ قَــدْ سَــلَوْنَا وَفَــاءَكُمْ وَيَئِسْــنَا أَنْ نَــرَى مِــنْكُمُ عَطَــاءً هَنِيَّــا
٩ وَسَــئِمْنَا عِلَاجَكُــمْ وَعَلِمْنَــا أَنَّ بَــيْنَ الضُّــلُوعِ دَاءً دَوِيَّــا

---

١. رَمِيًّا: مَرمِيًّا.

٢. في (أ): (دهرك) بدل (دونك) وقد صححت بخط دقيق فوقها، و(صباحًا) بدل (صاحبًا) ووضعت فوقها علامة تصحيح ولم أجد التصحيح، وفي (ج، د، س، ك): (منه مصبحًا) بدل (فيه صاحبًا)، وفي (ك): (بالقوم) بدل (باللوم).

٣. في (ج، د، س، ك): (غنيًّا) بدل (غبيًّا).

١٠ يَعِـدُ البِـرَّ مَـاطِلًا، فَـإِذَا أَوْ عَـدَ يَوْمًـا شَـرًّا أَتَـاكَ وَحِيًّـا[١]

١١ عَلَّلُونَـا بِظَـاهِرٍ مِـنْ جَمِيـلٍ وَدَعُـوا مُضْـمَرَ القُلُـوبِ خَفِيًّـا

١٢ فَبَعِيـدٌ عِنْـدَ المُجَـرِّبِ مِنَّـا أَنْ يُعِيـدَ العَـدُوَّ، شَـيءٌ، وَلِيًّـا[٢]

١٣ أَتَرَانِـي أَنْسَـى حِفَـاظَ كِـرَامٍ كَـانَ بَـالِي مِـنْهُمْ زَمَانًـا رَخِيًّـا؟[٣]

١٤ قَـارَعُوا عَنِّـيَ الخُطُـوبَ وَسَـدُّوا يَـوْمَ سَيْلِ المَكْـرُوهِ عَنِّي الأَتِيَّـا[٤]

١٥ وَانْتَضَـوا بَيْـنَهُمْ وَبَـيْنَ أَعَادِيْـ ـيَ طِـوَالَ الخَطِّـيِّ وَالمَشْـرَفِيَّا

١٦ كَـمْ بَلاهُـمْ أَعَـداؤُهُمْ فَأَصَـابُوا مَحْتِـدًا أَمْلَسًـا وَعِرْضًـا نَقِيًّـا[٥]

١٧ وَخِـلالًا تُكَـذِّبُ الكَلِـمَ العَـوْ رَاءَ فِـيهِمْ أَوِ اللِّسَـانَ البَـذِيَّا[٦]

١٨ وَتَـرَى وَعْـدَهُمْ وَبَـذْلَهُمُ الأَمْـ ـوَالَ هَـذَا نَـزْرًا وَذَاكَ سَـنِيًّا[٧]

١٩ يَضْعُفُ المَرْءُ مِنهُمُ فِي يَدِ الحَقْـ ـقِ وَإِنْ كَـانَ فِـي اللِّقَـاءِ قَوِيًّـا[٨]

٢٠ وَتَـرَاهُ الوَقَـاحَ فِـي حَوْمَـةِ الحَـرْ بِ وَفِـي حَوْمَـةِ السُّـؤَالِ حَيِيًّـا[٩]

---

١. في (ج، د، س): (أراك) بدل (أتاك). أَتَاكَ وَحِيًّا: أي أَتَاكَ مُسْرِعًا. (التاج ٤٠/١٧٣).

٢. نَسِيَ الشَّاعِرُ ـ وَجَلَّ مَنْ لَا يَنْسَى ـ قَولَهُ تَعَالَى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت/٣٤).

٣. في (ج، د، س): (خليًّا) بدل (رخيًّا).

٤. الأَتِيُّ: السَّيْلُ الغريبُ لَا يُدْرَى مِن أَيْنَ أَتَى. (التاج ٣٧/٣٠).

٥. المَحْتِدَ: الأَصْلُ فِي النَّسب. (التاج ٨/٥)، مِنَ المَجَازِ قَوْلُهُ: مَحتِدًا أَملَسًا، أي لَا تَشُوبُهُ شَائِبة.

٦. في (ج، د، س): (فيهن واللسان)، وفي (ك): (فيهما واللسان) بدل (فِيهِمْ أَوِ اللسان).

٧. هذا البيت سقط من (ج، د، س).

٨. في (ش): (فيهم) بدل (منهم).

٩. وقاح الْوَجْه: قَلِيل الْحيَاء. (الوسيط ٢/١٠٤٨).

٢١ لَا رَعَى اللهُ لِي مَتَى لَمْ يَجِدْ عَهْـ ـدَهُمُ فِي جَوَانِحِي مَرْعِيَّا[١]

٢٢ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ لَا أَرْكَبُ الظَّهْـ ـرَ المُوَطَّأَ حَتَّى يَكُونَ عَلِيَّا

٢٣ وَإِذَا جَانِبٌ مِنَ الأَرْضِ لَمْ يَسْـ ـطِعْ مَقَامِي اسْتَطَعْتُ عَنْهُ مُضِيَّا

٢٤ وَمَتَى مَا اقْتَضَى كَلَامِيَ أَمْرٌ لَمْ أَكُنْ بِالمَقَالِ فِيهِ عَيِيَّا[٢]

---

١. في (ش): (فتى) بدل (متى)، وفي (د): (تجد) بدل (يجد).

٢. في (ج، د، س، ك): (عتيًا) بدل (عييًا).

(٢٦)

وَقَالَ يَرثِي صَدِيقًا كَانَ لَهُ:[١]

[الطويل]

١ أَلَا يَـا لَقَـوْمِي لِاعْتِنَـانِ النَّوَائِـبِ وَلِلْغُصْـنِ يُرْمَـى كُـلَّ يَـوْمٍ بِشَـاذِبِ[٢]

٢ وَلِلنَّـاسِ إِمَّـا ظَـاعِنٌ حَـانَ يَوْمُـهُ وَإِمَّـا مُقِـيمٌ لاجْتِـرَاعِ المَصَـائِبِ[٣]

٣ وَزَوْرُ المَنَايَـا إِنْ حَمَيْنَـاهُ جَانِبًـا أَتَانَا كَأَنْ لَمْ يُحْمَ مِن كُلِّ جَانِبِ[٤]

٤ يَعُـطُّ عَلَيْنَـا كُـلَّ سَـرْدٍ مُضَـاعَفٍ وَيَخْطُـو إِلَيْنَـا كُـلَّ بَـابٍ وَحَاجِـبِ[٥]

٥ وَكَمْ هَارِبٍ، مِنْ أَنْ يُلَاقِيَهُ الرَّدَى، مُعَـدٍّ، وَلَكِـنْ لَا نَجَـاءَ لِهَـارِبِ[٦]

٦ نُقِـلُّ اعْتِبَـارًا فِـي الزَّمَـانِ تَغَابِيًـا وَأَبْصَـارُنَا مَـمْلُوءَةٌ بِالعَجَائِـبِ[٧]

---

١. التخريج: يتيمة الدهر ٥/ ٧١، الأبيات ١١، ١٣، ١٩.

٢. في (س): (بشازب) بدل (بشاذب). اعتنّ لَهُ الشَّيْء، وعَنَّ لَهُ: أي ظهر أَمَامه وَاعْترض. (الوسيط ٢/ ٦٣٢ ـ ٦٣٣)، وَالشَّذبُ: قَطعُ الشَّجَرِ، وَقَدْ شَذَبَ الغُصْنَ: قَطَعَهُ. (التاج ٣/ ١٠٦).

٣. في (ج): (ضاعن) بدل (ظاعن). الاجتراع والتجرع بمعنى واحد.

٤. في (ش): (المناياه) بدل (المنايا)، وفي(ك): (من دل) بدل (من كل).

٥. في (ك): (يغط) بدل (يعط). عَطَّ الثَّوبَ: شَقَّهُ طُولًا. (التاج ١٩/ ٤٧٨)، والسَّرْد: اسمٌ جامِعٌ للدُّروع وسائِرِ الحَلَقِ. (المصدر نفسه ٨/ ١٧٨).

٦. في (ج، د، س): (مغذٍ) بدل (معدٍّ)، و(نجاة) بدل (نجاء) والمعنى واحد. ومعدٍّ: مسرِعٍ، والمَغْدُ: السَّرِيعُ من الإِبِلِ. (المصدر نفسه ٩/ ١٧٧).

٧. في (د): (بالزمان) بدل (في الزمان).

٧ وَنَصْبُو إِلَى وِرْدِ الحَيَاةِ، وَصَرْفُهَا يَـذُودُ بِنَـا عَنْهَـا ذِيَـادَ الغَرَائِـبِ(١)

٨ بُلِينَـا مِـنَ الـدُّنيَا بِخِلْفٍ مُجَدَّدٍ وَإِنْ دَرَّ أَحيَانًـا بِأَيْـدِي الحَوَالِـبِ(٢)

٩ وَنَظْمَـا إِلَـى مَـا لَا يَـزَالُ يُـذِيقُنَا لُعَابَ الأَفَاعِي أَو شِيَالَ العَقَارِبِ(٣)

١٠ وَخِلٍّ تَوَلَّى المَوْتُ عَنِّي بِشَخْصِهِ تَـوَلِّيَ مُمْتَـدِّ النَّـوَى غَيْـرِ آيِـبِ(٤)

١١ كَـأَنِّيَ لَـمَّا صَـكَّ سَـمْعِيَ نَعْيُـهُ صُكِكْتُ بِمَسْنُونِ الغِرَارَينِ قَاضِبِ(٥)

١٢ وَفَـارَقَنِي مِـنْ غَيْـرِ شَـيْءٍ أَرَابَـهُ وَصَدُّ المُقَصِّي غَيْرُ صَدِّ المُعَاتِبِ(٦)

١٣ طَوَاهُ الرَّدَى طَيَّ الرِّدَاءِ، وَعُطِّلَتْ مَغَانِي الحِجَا مِنْهُ وَغُرُّ المَنَاقِبِ(٧)

---

١. في (أ، ب): (ذياب) بدل (ذياد). الغرائب: هي الإبل الغريبة تُطرَد وتُمنع من الورد، لقلة الماء وندرته، ومن هنا جاء في خطبة الحَجّاج في الكوفة مخاطبًا أهل العراق: "ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل". (شرح ابن أبي الحديد ١/ ٣٤٣).

٢. في (أ، ب): (بحلف) بدل (بخلف)، وفي(ج، د، ك): (مُحَدَّدٍ) بدل (مُجَدَّدٍ). الخِلْفُ: حَلَمَةُ ضَرْعِ النّاقةِ، أو هُوَ الضَّرْعُ نَفْسُهُ. (التاج ٢٣/ ٢٤٣)، وَالمُجَدَّدُ: المَقْطُوعُ. جُدّتْ أَخلافُ النّاقةِ، إذا أَصابَها شيءٌ يَقطَع أخلافَها. ! والمُجَدَّدة: المُصرَّمة الأَطباءِ. (التاج ٧/ ٤٨٥).

ـ رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ قَولَ طَرَفَةَ بنِ العَبدِ: (الطويل)

فَـطَـوْرًا بِهِ خَـلْفَ الـزَّمِيلِ وتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

ديوان طرفة ٢١

٣. في(د): (شبَال) بدل (شِيَال). شِيَالُ العَقَارِبِ: جَمعَ الشَّاعِرُ شَوْلَةَ العَقْربِ وَهيَ شَوكَةُ ذَنَبِهَا الَّتِي تَضرِبُ بِهَا عَلَى شِيَالٍ.

٤. النَّوَى: البعدُ، وممتدّ النَّوَى أي دائم الابتعاد، غير آيب: غير راجع. (الوسيط ١/ ٣٢).

٥. في (ش): (بمسلول) بدل (بمسنون)، وفي(ج): (قاصب) بدل (قاضب). سَنَّ السِّكينَ: حَدَّدَهُ، فهو مسنُونٌ، وصَكَّهُ: ضَرَبَه شَدِيدًا بعَرِيضٍ. (التاج ٢٧/ ٢٤٢).

٦. في (ج، د، س، ش): (المقضّي) بدل (المقصّي). المقصّي: أي المُبعِدُ، وهنا هو الشخص المفارق، المبعد لنفسه.

٧. في (ج): (مَعَانِي) بدل (مَغَانِي). الحِجَا: العَقْلُ والفِطْنَةُ. (المصدر نفسه ٣٧/ ٤٠١).

١٤ خَلِيلَـيَّ، قُومَـا فَانْـدُبَا مَـنْ بِقُرْبِـهِ لَهَـوْتُ زَمَانًـا عَـنْ سَـمَاعِ التَّـوَادِبِ[١]
١٥ وَيَـا لَهْفَتِـي مِنْـهُ عَلَـى ذِي مَـوَدَّةٍ بَـرِيءِ الأَدِيـمِ مِـنْ قُرُوفِ المَعَايِـبِ[٢]
١٦ نَسِـيبِيَ بِـالوُدِّ الصَّـحِيحِ وَأَقْرَبِـي وَصَـاحِبِيَ الأَدْنَـى إِذَا ازْوَرَّ صَـاحِبِي[٣]
١٧ وَمَـنْ كُنْـتُ لَا أُقْـذَى لَـهُ بِخَلِيقَـةٍ وَلَا أَشْتَكِي مِنْهُ اعْوِجَاجَ المَذَاهِـبِ[٤]
١٨ مَـذَاقٌ كَمَـا يَحْلُـو الشِّـهَادُ لِـذَائِقٍ وَصَفْوٌ كَمَا يَصْفُو الشَّرَابُ لِشَارِبِ[٥]
١٩ وَلَـمَّا بَلَـوْتُ الأَصْـدِقَاءَ وَوُدَّهُـمْ خَلَصْـتُ إِلَيْـهِ مِـنْ خِـلالِ التَّجَـارِبِ
٢٠ فَأَعْلَقتُ قَلْبِي مِنْهُ مِلْءَ جَوَانِحِي وَأَعْلَقـتُ كَفِّـي مِنـهُ مِـلْءَ رَوَاجِبِـي[٦]
٢١ شَـقَقْنَا لَـهُ فِـي التُّـرْبِ بَيتًـا كَأَنَّمَـا شَـقَقْنَاهُ مِـنْ وَجْـدٍ بِـهِ فِـي التَّرَائِـبِ[٧]
٢٢ وَهِلْنَـا عَلَيْـهِ مِـنْ جَوَانِـبِ قَبْـرِهِ ثَرًى طَابَ لَـمَّا مَسَّ طِيبَ الضَّرَائِبِ[٨]
٢٣ أَيَـا ذَاهِبًـا بُقِّيـتُ لِلحُـزْنِ بَعْـدَهُ أَلَا إِنَّنِـي حُزْنًـا عَلَيْـكَ كَـذَاهِبِ
٢٤ تُوُفِّيـتَ دُونِـي غَيْـرَ أَنَّـكَ هَالِكًـا تَوَفَّيْـتَ آمَـالِي وَغُلْـتَ مَطَـالِبِي
٢٥ فَأَصْبَحْتُ فَرْدَ الشَّخْصِ لَولَا تَلَهُّفٌ يَـزُورُ بِسَـارٍ مِـنْ هُمُـومٍ وَسَـارِبِ

١. في (ج، د، س، ك): (وَانْدُبَا) بدل (فَانْدُبَا).
٢. في (ج، د، س): (ويا لهفتا) بدل (ويا لهفتي)، و(أديم) بدل (الأديم). والأَدِيمُ: الجِلدُ، وَبَرِيءُ الأَدِيمِ كِنَايَةٌ عَنْ طَهَارَةِ الشَّخْصِ مِنَ العُيُوبِ.
٣. ازوَرَّ: مَالَ وَانحَرفَ. من الزَّوَرِ، وَهوَ المَيْلُ. (التاج ١١/٤٦٣).
٤. في (أ): (اقضى) بدل (اقذى). من أخطاء النسخ.
٥. الشِّهادُ: الأَعسالُ. (التاج ٣٤/٤٠٦).
٦. الجَوَانِح: أوائلُ الضُّلُوعِ تَحتَ التَّرائبِ ممّا يَلِي الصَّدْرَ، الضُّلوعُ القِصارُ. (التاج ٦/٣٤٩). الرَّوَاجِبُ: مَفاصِلُ أُصُولِ الأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الأَنَامِلَ. (المصدر نفسه ٢/٤٨٦).
٧. في (ك): (وجه) بَدل (وجد). التَّرَائِبُ هِيَ: عظَامُ الصَّدْرِ. (المصدر نفسه ٢/٦٧).
٨. الضَّرِيبةُ: الخَلِيقَةُ. يُقَالُ: خُلِق النَّاسُ عَلَى ضَرَائِبَ شَتى. (المصدر نفسه ٣/٢٤٩).

٢٦ وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الدَّهْرِ رَابَكَ بِالرَّدَى عَجِلْنَا إِلَيْهِ بِالقَنَا وَالقَوَاضِبِ[١]
٢٧ وَدَافَعَ عَنْكَ الضَّيْمَ حَتَّى يُزِيغَهُ رِجَالٌ رِجَالٌ مِنْ (لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ)[٢]
٢٨ إِذَا مَا دُعُوا طَارُوا إِلَى حَوْمَةِ الوَغَى عَلَى كُلِّ مَعْرُوقِ الجَنَاحَيْنِ شَازِبِ[٣]
٢٩ جَرِيئُونَ رَكَّابُونَ إِمَّا تَنَمَّرُوا رِقَابَ المَنَايَا أَوْ ظُهُورَ المَعَاطِبِ
٣٠ وَكَمْ لَهُمْ فِي بَابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ قِرَاعُ أَكُفٍّ أَوْ زِحَامُ مَنَاكِبِ[٤]
٣١ سَقَى اللهُ قَبْرًا، كُنْتَ حَشْوَ ضَرِيحِهِ، غَزِيرَ الحَوَايَا مُسْتَهَلَّ الهَيَادِبِ[٥]
٣٢ تُقَعْقِعُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ رُعُودُهُ وَيُوقِدُ فِيهِ البَرْقُ نَارَ الحُبَاحِبِ[٦]
٣٣ وَإِنْ مَزَّقَتْ عَنْهُ الشِّمَالُ بُرُودَهُ عَلَى عَجَلٍ حَاكَتْهُ أَيْدِي الجَنَائِبِ[٧]
٣٤ وَمَا لِيَ أَسْتَسْقِي الغَمَامَ لِقَبْرِهِ وَقَدْ نُبْتُ عَنْهُ بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ!

---

١. في (ج، د، س، ك): (رَامَكَ) بَدل (رَابَكَ).

٢. في (ج، د، س): (يَريعه) بدل (يزيغه). يُزِيْغُه: يُميلُهُ. (التاج ٢٢/ ٤٩٧).

٣. في (أ): (مفروق)، وفي (د، س): (معروف) بدل (معروق)، وفي (ج، س، ك): (شاذب) بدل (شازب). المعْرُوقُ: القَلِيلُ اللَّحمِ، المَهزُولُ. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٤٩)، وَالجَنَاحُ: الجَانِبُ. (المصدر نفسه ٦/ ٣٥٠)، ويُسْتَحَبُّ من الفَرَسِ أَن يكونَ معْروقَ الخَدَّيْنِ، أو الجانبين، وَرُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَولِ امرِئِ القَيسِ: (البسيط)

قَدْ أَشْهَدُ الغارةَ الشَّعْواءَ، تَحْمِلُني جَرْداءُ مَعْروقةُ اللَّحْيَين سُرْحوبُ

ويروى معروقة الجَنبَين. ديوان امرئ القيس ٤٦

قَالَ الشَّرِيفُ: مَعرُوقُ الجَنَاحَينِ يُرِيدُ مَعرُوقَ الجَنبَينِ، والشَّازِبُ: الضَّامِرُ. (التاج ٣/ ١٢٥).

٤. في (ج، س): (في كل ناب)، وفي (د، ك): (في ناب كل) بدل (في باب كل).

٥. في (ج، س، ك): (الهيارب) بدل (الهيادب). الهَيْدَبُ: السَّحاب المُتَدَلِّي. (التاج ٤/ ٣٧٩).

٦. في (ب): (يُقَعْقِعُ) بدل (تُقَعْقِعُ)، وفي (ج، د، س): (منه) بدل (فيه). الحُبَاحِبُ: ذُبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كأَنَّهُ نَارٌ، لَهُ شُعَاعٌ كالسِّرَاجِ. (المصدر نفسه ٢/ ٢٢٩).

٧. في (ج، د، س، ك): (منه) بدل (عنه). الشَّمَالُ: الريح التي تقابل الجنوب. (الوسيط ١/ ٤٩٥)، الجَنَائِبُ: جمع الجَنُوبِ، وهي الريح القِبْلِيَّة. (المعاصرة ١/ ٤٠٢).

(٢٧)

وَقَالَ أَيضًا وَقَدْ دَخَلَ أَخو صَدِيقِهِ هَذَا المُتَوَفَّى فِي يَومِ عِيد:[١]

[الكامل]

١ مَا لِي أَرَى فِي العِيدِ كُلَّ مُعَيِّدٍ وَيَفُوتُ طَرفِي شَخْصُ مَنْ أَهْوَاهُ؟

٢ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ غَبَطَ الرَّدَى أَهْلَ الزَّمَانِ بِقُرْبِهِ فَدَهَاهُ[٢]

٣ لَبَّاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مُشَمِّرًا وَبِرَغْمِ قَلْبِي أَنَّهُ لَبَّاهُ

٤ وَلَقَدْ رَمَى قَلْبِي الرَّدَى لَمَّا انْتَحَى مَنْ كَانَ حَشْوَ ضَمِيرِهِ فَرَمَاهُ

٥ كَيْفَ السُّلُوُّ؟ وَكُلَّمَا أَمَرَ النُّهَى بِلُزُومِهِ قَلْبِي أَبَى فَعَصَاهُ!

٦ أَمْ كَيْفَ أَنْسَاهُ، وَفَقْدُ نَظِيرِهِ يَأْبَى لِقَلْبِي الدَّهْرَ أَنْ يَنْسَاهُ؟!

٧ وَكَأَنَّنِي وَجْدًا بِهِ وَصَبَابَةً أَنَّى طَمَحْتُ بِنَاظِرَيَّ أَرَاهُ

٨ وَلَقَدْ تَمكَّنَ فِي الفُؤَادِ مَكَانُهُ لَمَّا بَلَوْتُ عَلَى الزَّمَانِ سِوَاهُ

٩ وَلَرُبَّمَا أَصْغَى بِوُدِّكَ كُلِّهِ نَحوَ الَّذِي تَهْوَاهُ مَنْ تَقْلَاهُ[٣]

---

١. البيت (٢٦) معلم بعلامة (*) ولم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٢. الغَبْطُ: ضَربٌ مِنَ الحَسَدِ، وَلَكنَّ ضَرَرَهُ أَقَلُّ مِنْ ضَرَرِ الحَسَدِ. (التاج ١٩/٥٠٣).

٣. أَصغَى بِوُدِّكَ: أَمَالَ بِهِ. (التاج ٣٨/٤٢٤)، وتقلاه: تصرمه، تقطعه، من القِلَى وهو الصَّرْم. (المصدر نفسه ٣٩/٣٤٢).

١٠ وَيَحِقُّ لِي آبَى العَزَاءَ عَنِ امْرِئٍ ... مَا زَالَ إِنْ عَزَّ القَبِيحُ أَبَاهُ[١]

١١ يُضْحِي خَمِيصَ البَطْنِ مِنْ زَادِ الهَوَى ... وَالحُرُّ مَنْ للهِ كَانَ طَوَاهُ[٢]

١٢ وَتَرَاهُ مُنْقَبِضَ الجَوَارِحِ وَالخُطَا ... فَإِذَا سَرَى فَإِلَى الجَمِيلِ سُرَاهُ[٣]

١٣ يُعْيِي الوَرَى إِسْخَاطُهُ مَعَ أَنَّهُ ... فِي كُلِّ شَيْءٍ يَرْتَضِيهِ رِضَاهُ[٤]

١٤ وَالأَمْرُ يُعْرِضُ عَنْهُ مَا لَمْ يَرْتَبِطْ ... بِكَ نَفْعُهُ، فَإِذَا عَنَاكَ عَنَاهُ[٥]

١٥ وَلِمَنْ يَوَدُّكَ وُدُّهُ وَصَفَاؤُهُ ... وَلِمَنْ يُرِيبُكَ رَيْبُهُ وَقِلَاهُ[٦]

١٦ وَلَكَ الَّذِي يَرْجُوهُ لَا يَثْنِي بِهِ ... كَفًّا، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مَا يَخْشَاهُ

١٧ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَخَاهُ فِي النَّسَبِ الَّذِي ... لَا حَمْدَ فِيهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَخَاهُ[٧]

١٨ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ لِأَصْلٍ وَاحِدٍ ... وَتَفَاضُلُ الأَقْوَامِ فِي عُقْبَاهُ

١٩ لَهْفِي عَلَى مَنْ كَانَ قَوْلِي بَعْدَ مَا ... وَارَاهُ خَلْفَ التُّرْبِ مَا وَارَاهُ:

٢٠ لَيْسَ البَعِيدَ أَخُو التَّغَرُّبِ وَالنَّوَى ... لَكِنَّ مَنْ هِلْنَا عَلَيْهِ ثَرَاهُ

---

١. في (ك): (ما بي) بدل (آبى).

٢. أضحى: برز، ظهر. (المعاصرة ٢/١٣٤٩)، والطَّوَى: الجُوعُ. (التاج ٣٥/٣٦١).

٣. في (ج، س، ش، ك): (الجوانح) بدل (الجوارح). من الْمجَاز، الجَوارِحُ: (أَعْضاءُ الإِنسانِ الَّتِي تَكْتَسِبُ) وَهِي عَوامِلُه من يَدَيْه ورِجْلَيه، واحدتُها جارِحةٌ. (المصدر نفسه ٦/٣٣٨).

٤. في (ج، د، س): (ترتضيه)، وفي (ك): (يترتضيه) بدل (يرتضيه) وهو سبق قلم، وفي (ك): (يعبى) بدل (يعيي). هُوَ مِنَ الحِلمِ لِلدَّرَجَةِ الَّتِي يُتعِبُ النَّاسَ مُحاولةُ إسخَاطِهِ، وَلكِنَّهُ يَرضَى بِمَا يُرضِي النَّاسَ.

٥. في (ك): (حناك) بدل (عناك)، وفي (د): (عناه عناه) بدل (عناك عناه).

٦. القِلَى: الكُرهُ وَالبُغضُ. (التاج ٣٩/٣٤٢).

٧. يَقولُ: رَأَيتُ لَهُ أَخًا نَسبِيًا وَمَا رَأَيتُ لَهُ أَخًا وَمَثلًا وَنَظِيرًا فِي أَخلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ.

٢١ سِيَّانِ عِنْدِي بَعْدَ نَازِلَةِ الرَّدَى ... مَنْ مَدَّ أَوْ قَصَرَ الزَّمَانُ مَدَاهُ[١]
٢٢ وَالدَّارُ زَائِلَةٌ بِنَا لَوْلَا المُنَى ... مِمَّنْ تَعَوَّدَ أَنْ تَخِيبَ مُنَاهُ[٢]
٢٣ يَسْعَى الفَتَى فِيهَا يَجُرُّ ذُيُولَهُ ... وَإِلَى المَنَايَا سَعْيُهُ وَخُطَاهُ
٢٤ وَيُسَرُّ إِنْ أَرْخَى الزَّمَانُ خِنَاقَهُ ... وَوَرَاءَهُ حَنِقٌ يَحُدُّ مُدَاهُ[٣]
٢٥ يُخْفِي عَلَى عَمْدٍ أَوَانَ طُرُوقِهِ ... فَالمَرْءُ لَا يَدْرِي مَتَى يَلْقَاهُ[٤]
٢٦ وَسِهَامُهُ تُصْمِي الرَّمِيَّ لِأَنَّهُ ... يَرْمِي وَمَنْ يَرْمِيهِ لَيْسَ يَرَاهُ*[٥]
٢٧ هَيْهَاتَ، حَلَّ المَوْتُ كُلَّ قَرَارَةٍ ... مِنَّا وَأَلْقَى فِي الجَمِيعِ عَصَاهُ
٢٨ وَحَدَا إِلَيْهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ... بِرِكَابِنَا مَنْ لَا يَمَلُّ حُدَاهُ
٢٩ وَالنَّفْسُ تَرْجُو عَوْدَ كُلِّ مُسَافِرٍ ... إِلَّا امْرَأً قَضَتِ المَنُونُ نَوَاهُ[٦]

---

١. في (ك): (عيدي) بدل (عندي). أَي مَن مَدَّ الزَّمَانُ عُمرَهُ وَمَن قَصُرَ الزَّمَانُ عُمرَهُ.

٢. في (ب): (النوى) بدل (المنى)، وفي (ج، د، س، ك): (يخيب) بدل (تخيب).

٣. الحَنِقُ: ذُو الحَنَقِ، وهو الغَيْظُ. (التاج ٢٥/٢٠٧)، والمُدَى جمع المُدْيَةِ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٨)، وَيُحِدُّ مُدَاهُ: يَشْحَذُهَا.

٤. أَصْلُ الطُّروقِ من الطَّرْق، وَهُوَ الدَّقُّ، وسُمّي الآتِي باللّيل طارِقاً لحاجَتِه الى دَقِّ البابِ. (التاج ٢٦/٦٥).

٥. هَذَا البَيتُ لَم يُذكَر فِي التَّحقيقِ السَّابقِ عِلمًا أَنَّهُ مَوجودٌ فِي مَخطُوطاتِ الدِّيوانِ.
ـ الرَّمِيُّ: المَرمِيُّ، وَيُصمِي: يَرْمِي فَيقتُلُ. مَرَّت سَابقًا.

٦. في (ج، د، س، ك): (مناه) بدل (نواه).

(٢٨)

وَقَالَ أَيضًا يَفْتَخِرُ:[١]

[الوافر]

١ رَضِينَا مِنْ عِدَاتِكِ بِالمِطَالِ ... وَمِنْ جَدْوَاكِ بِالوَعْدِ المُحَالِ[٢]

٢ وَأَقْنَعَنَا هَوَاكِ ـ وَقَدْ ظَمِئْنَا ... إِلَى وِرْدِ الزُّلَالِ ـ بِكُلِّ آلِ[٣]

٣ وَأَنْسَانَا دَوَامُ الهَجْرِ مِنْكُمْ ... وَطُولُ النَّأْيِ أَيَّامَ الوِصَالِ

٤ وَكُنْتِ الزَّوْرَ يَطْرُقُنِي مَسَاءً ... وَإِنْ مَتَعَ الضُّحَى فَإِلَى ظِلَالِي[٤]

٥ إِلَى أَنْ صَدَّكِ الوَاشُونَ عَنَّا ... فَمَا تَزْدَارُ إِلَّا فِي الخَيَالِ[٥]

٦ إِلَى كَمْ تَطْلُبِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي ... عَلَى الأَيَّامِ عُذْرٌ فِي المَلَالِ؟

٧ وَأَشْقَى النَّاسِ مَنْ يُضْحِي وَيُمْسِي ... يُبَالِي فِي الهَوَى مَنْ لَا يُبَالِي

٨ وَبِيضٍ رَاعَهُنَّ البِيضُ مِنِّي ... فَقَطَّعْنَ العَلَائِقَ مِنْ حِبَالِي[٦]

---

١. التخريج: الشهاب ٨١، الأبيات ٨، ٩، ١٠.

٢. العِدَاتُ: جَمعُ العِدةِ، وَهِيَ الوَعدُ. (التاج ٩/٣٠٤)، والجَدَا والجَدْوَى: العَطِيَّةُ (التاج ٣٧/٣٢٨).

٣. الآلُ: السَّرابُ. (المصدر نفسه ٣١/١٧٠).

٤. الزَّوْرُ: الزَّائِرُ. (المصدر نفسه ١١/٤٥٩)، من المَجَازِ مَتَعَ الضُّحَى: بَلَغ آخِرَ غايتِهِ. (المصدر نفسه ٢٢/١٧٩).

٥. في (أ، ك): (تَزْدَاد)، وفي (ب): (نَزْدَار) بدل (تَزْدَار). وازْدَارَ: عَادَ، افْتَعَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ. (التاج ١١/٤٧١).

٦. البِيضُ الأُولَى: الجَوَارِي الجَمِيلاتُ، وَالثَّانِيةُ الشَّعراتُ البِيضُ، بِمَعنَى الشَّيبِ.

٩ جَعَلْـنَ الـذَّنْبَ لِـي حَتَّـى كَـأَنِّي ... جَنَيْتُ أَذَى المَشِيبِ عَلَى جَمَالي[١]
١٠ وَلَيْسَ الشَّيْبُ مِن جِهَتِي فَأُلْحَى ... وَلَا رَدُّ الشَّـبِيبَةِ فِـي احْتِيَـالِي
١١ وَمَـا أَنْسَـى عَشِـيَّةَ يَـومِ (جَمْـعٍ) ... وَنَحْـنُ نَضُـمُّ مُنْتَشِـرَ الرِّحَـالِ[٢]
١٢ وَإِذ أُدْمُ المَطِــيِّ مُعَقَّــلاتٌ ... عَلَـى (وَادِي مِنًـى) بِيَـدِ الكَـلَالِ[٣]
١٣ نِسَـاءٌ مِـنْ بَنِـي ثُعَـلِ بـنِ عَمْـرٍو ... يُصِـبْنَ هُنَـاكَ أَفْئِـدَةَ الرِّجَـالِ[٤]
١٤ خَرَجْنَ إِلَى (المُحَصَّبِ) سَافِرَاتٍ ... وَجِيـدُ اللَّيْـلِ بِـ(الجَـوزَاءِ) حَـالِي[٥]
١٥ يَمِسْـنَ بِمَسْـقَطِ (الجَمَـرَاتِ) فِينَـا ... كَمَـا رَوَّعْـتَ حَيَّـاتِ الرِّمَـالِ[٦]
١٦ فَحَيَّـاهُنَّ رَبُّ البَيْـتِ عَنَّـا ... وَأَيَامًـا بِهِـنَّ بِـلَا لَيَـالِي
١٧ سَـقَى اللهُ (المُنَقَّـى) مِـنْ مَحَـلٍّ ... وَمَـا يَحْوِيـهِ مِـنْ سَـلَمٍ وَضَـالِ[٧]

---

١. في (م): (أنا)، وفي (ك): (أذا) بدل (أذى).
٢. جَمْع: المُزدَلِفَةُ.
٣. الأُدْمُ جمعُ: الأُدْمَةِ، فِي الإِبِلِ، لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوادًا أَو بَياضًا. (التاج ٣١/ ١٩٤).
٤. بَنُو ثُعَل بنِ عَمرِو بنِ الغَوثِ، بَطنٌ مِن بُطُونِ الغَوثِ بنِ طَيِّءٍ وَهُمْ مَعرُوفُونَ بِالإِجَادَةِ فِي الرَّمِي. ينظر: جمهرة أنساب العرب ٤٧٦، ونهاية الأرب ١٩٢.
ـ النُّكْتَةُ فِي البَيتِ: كَأَنَّ هَؤُلاءِ النُّسْوَةَ الجَمِيلاتِ وَرِثْنَ الإِجَادَةَ فِي الإِصَابَةِ بِسِهَامِ عُيُونِهِنَّ مِنْ قَومِهِنَّ المَشهُورِيْنِ بِالإِجَادَةِ فِي الإِصَابَةِ بِالسِّهَامِ.
٥. المُحَصَّبُ: مَوْضِعُ الجِمَارِ بِمِنَى. (معجم البلدان ١/ ١١٢)، يُقَالُ: حَلِيَتِ المَرْأَةُ، فَهِيَ حالٍ وحالِيَةٌ، إِذا اسْتَفادَتْ حَلْيًا أَو لَبِستْهُ. (التاج ٣٧/ ٤٧٠).
٦. فـي (س): (دلًّا) بـدل (فينـا)، وفـي (ج): (فينـا) وَغُيِّـرَتْ إِلَـى دَلًّا. يَمِسْـنَ: يَتَبَخْتَـرنَ، ويَخْتَـالنَّ. (المصدر نفسه ١٦/ ٥٢٧).
٧. المُنَقَّى: بَينَ أُحُدٍ وَالمَدِينَةِ. (معجم البلدان ٥/ ٢١٥)، السَّلَمُ مِنَ الشَّجَرِ مَعرُوفٌ، وَالضَّالُ: السِّدْرُ البَرِّيّ.

١٨ فكَمْ لِي فِيهِ مِنْ زَمَنٍ قَصِيرٍ بِمَنْ أَهوَى وَسَاعَاتٍ طِوَالِ![1]

١٩ وَأَقوَامٍ جَرَوا فِي كُلِّ فَضْلٍ بِلَا لُجُمٍ إِلَى غَايِ الكَمَالِ[2]

٢٠ بِأَفئِدَةٍ إِذَا احْتَرَبُوا رِزَانٍ وَأَيْمَانٍ وَأَقْدَامٍ عِجَالِ[3]

٢١ وَأَغْلَوا فِي نَدًى وَوَغًى جَمِيعًا وَمَا غُبِنُوا بِأَثْمَانِ المُغَالِي[4]

٢٢ بُدُورٌ إِنْ سَرَيْتَ بِهِمْ هُدُوًّا فَفِي يَدِكَ الأَمَانُ مِنَ الضَّلالِ[5]

٢٣ تُنَاطُ حَمَائِلُ الأَسْيَافِ مِنْهُمْ بِعَاتِقِ كُلِّ مُمْتَدٍّ طُوَالِ

٢٤ هُمُ مَنَعُوا مِنَ المَكْرُوهِ سِرْبِي وَسَاقُوا الأَمْنَ يَرْتَعُ فِي رِحَالِي[6]

٢٥ وَأَعْدَونِي -وَكُلُّ اليَأْسِ عِنْدِي- بِنَصْرِهِمُ عَلَى نُوَبِ اللَّيَالِي[7]

٢٦ وَكَائِنْ فِيهِمُ مِنْ ذِيْ حِفَاظٍ يُلَاطِمُ عَنْكَ خِرْصَانَ العَوَالِي[8]

---

١. في (أ، ك): (وكم) بدل (فكم).

٢. في (أ، ب، ش، ك): (عاني)، وفي (ج، س): (عالي) بدل (غاي). الغاي: الغاية.

٣. أيمان: جمع يمين. (التاج ٣٦/٣٠٣).

٤. في (ج، س): (وغى وندى) بدل (ندى ووغى)، وفي(ج، س، ش، ك، م): (المعالي) بدل (المغالي).

-ولأخيه الشريف الرضي مثله: (مجزوء الرمل)

اِشْتَرِ العِزَّ بِمَا بِيْـ ـعَ فَمَا العِزُّ بِغَالي

لَيسَ بالمَغْبُونِ عَقلًا مَنْ شَرَا عِزًّا بمَالِ

ديوان الشريف الرضي ٢/٧٠٢

٥. في (ج): (الظلال) بدل (الضلال) تصحيف. الهُدُوُّ: الهدءُ مِنَ اللَّيلِ. مِن أَوَّل اللَّيلِ إِلى ثُلُثِهِ. (التاج ١/٥٠٤).

٦. في (م): (شربي) بدل (سربي). السِّربُ: المَالُ الرَّاعِي، كالإبل وغيره. (المصدر نفسه ٣/٤٦).

٧. في (م): (الناس) بدل (اليأس). أَعْدَاهُ: قَوَّاهُ، نَصَرَهُ وأَعانَهُ. (المصدر نفسه ٣٩/١٠).

٨. في (ج، س، ك): (كأني) بدل (وكائن). وكائن بمعْنَى كَمْ، وكَمْ بمعْنَى الكَثْرَة. (التاج ٣٦/٨٥).

٢٧ تُهِيبُ بِهِ حَفِيظَتُهُ فَيَنْزُو كَمَا تَنْزُو السِّهَامُ بِكَفِّ غَالِي[١]
٢٨ وَمَولًى عَلَّنِي طَرْقًا أُجَاجًا بِمَا أَسْقِيهِ مِنْ عَذْبٍ زُلَالِ[٢]
٢٩ هِدَانٌ لَا يُرِيدُ السِّلْمَ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ يَجْبُنُ عَنْ قِتَالِ[٣]
٣٠ أَرَى فِي وَجْهِهِ مَاءَ التَّصَافِي وَفِي أَحْشَائِهِ نَارَ التَّقَالِي
٣١ يُسَامِينِي فَتُعْلِينِي عَلَيْهِ أَهَاضِيبُ الرَّوَاسِخِ مِنْ جِبَالِي[٤]
٣٢ فَقُلْ لِمُسَوِّفٍ بِبُلُوغِ شَأْوِي وَيُمْنَاهُ تُقَصِّرُ عَنْ مَنَالِي[٥]
٣٣ أَبِنْ لِي أَيْنَ قَطْرُكَ مِنْ سُيُولِي وَأَيْنَ حَضِيضُ أَرْضِكَ مِنْ قِلَالِي؟![٦]
٣٤ وَكَيْفَ يُعَدُّ بِي مَنْ لَيْسَ فِيهِ لِبَاغِي المَجْدِ شَيْءٌ مِنْ جَلَالِي؟![٧]
٣٥ تَضَنُّ يَمِينُهُ بِالنَّزْرِ مِنْهَا وَأَسْخُو لِلعُفَاةِ بِكُلِّ مَالِي
٣٦ وَلَيْسَ لِوَعْدِهِ أَبَدًا نَجَاحٌ وَيَسْبِقُ مَوْعِدِي أَبَدًا نَوَالِي

الحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدّ. (التاج ٢٠/٢٢١)، والخرصان: الرِّمَاحُ أو الأسنَّة، والوَاحِدُ خِرصٌ. (المصدر نفسه ١٧/٥٤٥)، وعَوالي الرِّماح: أَسِنَّتُها. (المصدر نفسه ٣٩/٨٤).

١. أَهابَ الرَّجلُ بِصَاحِبِهِ: صَاحَ بِهِ، وَأَهَابَ بِهِ إِلَى الخَيرِ: دَعَاهُ. (التاج ٤/٤١٣)، والغَالِي: الرَّامِي الَّذِي يَغلُو بِالسَّهْمِ يُرِيدُ أَقْصَى غَايَةٍ. (التاج ٣٩/١٧٩).

٢. العَلُّ: الشُّربُ بعد الشُّربِ، ومن المَجاز: الطَّرْق: ماءُ السَّماءِ الّذي خوّضَتْه الإبِلُ، وبالَت فِيهِ وبعَرَتْ. (المصدر نفسه ٢٦/٦٣)، وماءٌ أُجَاجٌ، أي مِلْحٌ، وَقيل: مُرٌّ. (المصدر نفسه ٥/٣٩٩).

٣. رجُلٌ هِدانٌ: بلِيدٌ يُرْضِيه الكَلامُ. (التاج ٣٦/٢٨١).

٤. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (فَتعلولي) بدل (فتعليني)

٥. في (ج، س، ك): (شمالي) بدل (منالي).

٦. في (م): (ميولي) بدل (سيولي) ورسم (س) فوقها.

٧. في (ش): (يعد في) بدل (يعد بي)، وفي (ج، س، م): (خلالي) بدل (جلالي).

٣٧ أَلَــمْ تَــرَ أَنَّنِــي أَقْفُــو قَــدِيمِي وَأَحْذُو إِنْ حَذَوْتُ عَلَى مِثَالِي؟![1]

٣٨ وَأَدَّرِعُ الــدُّجَى وَالــنَّجْمُ خَــافٍ وَأَرْكَــبُ غَــارِبَ الخَطْبِ الجُـلَالِ[2]

٣٩ وَأَكْشِــفُ بَــاطِنَ الأَمْــرِ المُعَمَّــى وَأَطْلُــعُ فِــي الــدَّآدِي كَــالهِلَالِ[3]

٤٠ بِعِــرْضٍ لَا أَجُــودُ بِــهِ مَصُــونٍ وَمَــالٍ لَا أَضَــنُّ بِــهِ مُــذَالِ[4]

٤١ سَــلِ الأَبطَــالَ عَنِّــي يَــوْمَ (سَـلْعٍ) وَسَــيْلُ المَـوْتِ مُنْحَـلُّ العَزَالِـي[5]

٤٢ وَإِذْ عَقَــدَ الخَبَــارُ الجَــوْنُ لَــيْلًا تُــرَى فِيــهِ الأَسِــنَّةُ كَالــذُّبَالِ[6]

٤٣ وَقَــدْ أَلْقَــى التَّضَــاغُطُ كُــلَّ رُمْــحٍ فَلَــيْسَ الطَّعْــنُ إِلَّا بِالنِّصَــالِ[7]

٤٤ أَلَسْــتُ هُنَــاكَ أَسْــبَقَهُم بِضَــرْبٍ وَأَشْــفَاهُم لِــذِي الــدَّاءِ العُضَــالِ؟!

---

١. في (م): (نديمي) بدل (قديمي).

٢. الجُلالُ: الضَّخْمُ العَظِيمُ. (التاج ٢٢١/٢٨).

٣. في (ج، س، ك): (الذراري) بدل (الدآدي). الدَّآدِي: جمع دَأْدَاءٍ، وَهِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَة جدًّا. (التاج ٥٧/١).

٤. مِنَ المَجَازِ قَولُهُ: مَالٌ مُذَالٌ، أَي مَبذُولٌ لِلمُحتَاجِينَ، أَخذَ ذَلكَ مِن قَولِهِم: أَذَالَتِ المَرأَةُ قِنَاعَهَا، أَي أَرسَلَتهُ وَأَرخَتهُ". (المعاصرة ٨٣٢/١).

٥. العَزَالِي: مَخارِجُ المَاءِ مِنَ المَزَادَةِ، وَيُقالُ للسَّحَابَةِ إِذَا انْهَمَرَتْ بالمَطَرِ الجَودِ: قَدْ حَلَّتْ عَزَالِيَها. (التاج ٤٦٨/٢٩).

٦. في (ج): (الحبار)، وفي الهامش قال: طائر معروف، وفي (ش): (الجفار)، وفي (م): (الغبار) بدل (الخبار). الخَبَارُ: التُّرَابُ المُجْتَمِع بأُصولِ الشَّجَر. (المصدر نفسه ١٢٧/١١)، وَعَقَدَ أي تَعَقَّدَ بمعنَى صَارَ كَثِيفًا. (المصدر نفسه ٤٠٠/٨)، والذُّبَالُ: جمعُ الذُّبَالَةِ، وهي الفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَج. (المصدر نفسه ٩/٢٩)، هَذَا الخَبَارُ الَّذِي هَيَّجتهُ سَنابِكُ الخَيلِ فَصَارَ غُبَارًا كَثيفًا، وَأَظلَمَ الجَوُّ فَصارَ بَرِيقُ الأَسنَّةِ فِيهِ كَأَنَّهُ فَتَائِلُ مَسْرُوجَةٌ.

٧. في (ش): (وإذ ألقى)، وفي (وقد ألقى).

٤٥ أَعِــدْ نَظَــرًا لَعَلَّــكَ أَنْ تَرَاهَــا مُنَشَّــرَةَ النَّوَاصِــي كَالسَّــعَالِي[1]
٤٦ تَخَـالُ بِهَـا، وَقِـدْرُ الحَـرْبِ تَغلِـي مِــنَ النَّــزَوانِ، مَسًّــا مِــنْ خَبَـالِ
٤٧ وَإِنَّ جُلُودَهَــا تَهْمِــي نَجِيعًــا طَلَاهَــا اليَــوْمَ بِــالقَطِرَانِ طَــالِي
٤٨ وَفَــوْقَ ظُهُــورِهِنَّ بَنُــو المَنَايَــا إِذَا لَاقَــوا وَأَبْنَــاءُ القِتَــالِ
٤٩ فَيَقْضِــي نَحْبَــهُ قَلْــبٌ مُعَنًّــى أَضَــرَّ بِــهِ أَفَــانِينُ المِطَــالِ

١. السَّعَالَي: جمع السِّعْلاَةِ وهي أَخْبَثُ الْغِيلاَنِ. (التاج ٢٩/ ٢٠١).

(٢٩)

وَقَالَ يُهَنِّئُ أَبَاهُ بِعِيدِ الفِطْرِ:[١]

[الكامل]

١ عَـلَّ الهَـوَى يَهْفُـو بِـهِ العَـذَلُ ... وَيَغُـضُّ مِـنْ جَمَحَانِـهِ المَلَـلُ

٢ وَالحُـبُّ أَضْـيَعُ مَـا أَطَـافَ بِـهِ ... قَلْـبٌ وَنِـيطَ بِحِفْظِـهِ شُـغُلُ[٢]

٣ وَلَقَـدْ صَـحِبْتُ العَـيْشَ مُصْطَبِرًا ... سَـلْوَانَ لَا يَسْـطِيعُنِي الغَـزَلُ[٣]

٤ إِنْ شِـئتُ أَغْمَـدَنِي الخِبَـاءُ وَلَا ... تَحْظَـى بِـيَ الأَسْـتَارُ وَالكِلَـلُ[٤]

---

١. التخرج: أعيان الشيعة ٦/ ١٨٦، الأبيات ٥ ـ ٧، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ٢١ ـ ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٩ ـ ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤١ ـ ٤٤، ٤٦ ـ ٤٩، ٥١.

٢. في (ك): (أطاب) بدل (أطاف).

٣. في (س، م): (مصطبيًا) بدل (مصطبرًا)، وفي (ج، س، م): (لا يسطيعه) بدل (يسطيعني). السُّلوان: مَا يُذْهِبُ الهَمَّ وَالحُزْنَ. (المعاصرة ٢/ ١١٠٢).

٤. في (ج، س، م): (فَلَا) بدل (وَلَا). مِنَ الْمجَازِ قَولُهُ: أَغْمَدَنِي الخِبَاءُ، إِذْ جَعَلَهُ لِنَفْسِهِ غِمْدًا، الخِبَاءُ مِنَ الأَبْنِيَةِ: مَا يُعْمَل مِنْ صُوْفٍ أَو وَبرٍ أَو شَعرٍ. (التاج ١/ ٢٠٦).
ـ يَقُولُ الشَّاعِرُ أَنَّهُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَركِ حَيَاةِ القُصُورِ وَالتَّرَفِ وَالعَيْشِ فِي البَوَادِي إِنْ تَطَلَّبَ الأَمرُ، فِي إِشَارَةٍ ضِمْنِيَّةٍ لِلْبَيتِ القَدِيمِ المَجهُولِ قَائِلُهُ:

أَيْنَ الوُجُوهُ الَّـتِي كَـانَتْ مُنَعَّمَةً ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالكِلَلُ

ـ

٥ وَمُلَوَّحِ الخَدَّيْنِ تَحْمِلُهُ أَبَدًا عَلَى أَعْنَاقِهَا السُّبُلُ[(١)]
٦ نَابٍ عَنِ الأَوْطَانِ فَهْوَ مَتَى ظَفِرَتْ بِهِ الأَوْطَانُ مُرْتَحِلُ
٧ تَرَكَ البِلَادَ لِمَنْ أَقَامَ بِهَا وَتَقَطَّعَتْ عَنْ عَيْشِهِ العُقَلُ[(٢)]
٨ يَسْعَى إِلَى العَلْيَاءِ يُحْرِزُهَا سَعْيًا تَحَامَى وَقْعَهُ الزَّلَلُ
٩ وَإِذَا الفَتَى كُتِبَ النَّجَاءُ لَهُ فَالكَلْمُ يَعْفُو وَالأَذَى جَلَلُ[(٣)]
١٠ دَيْنِيْ وَإِنْ أَلْوَى المِطَالُ بِهِ تَلويهِ نَحْوِي البِيضُ وَالأَسَلُ
١١ وَسِوَايَ إِنْ قَعَدَ الزَّمَانُ بِهِ قَعَدَتْ بِهِ الآرَاءُ وَالحِيَلُ
١٢ وَالدَّهْرُ يَجذِبُنَا إِلَى أَمَدٍ تَفْنَى بِهِ الأَسْفَارُ وَالرِّحَلُ[(٤)]
١٣ مَا أَقْرَبَ الأَعْمَارَ مِنْ أَجَلٍ العُمْرُ صُبْحٌ وَالرَّدَى أُصُلُ[(٥)]
١٤ وَالمَرْءُ إِنْ أَخطَاهُ طَالِبُهُ لَمْ تُخْطِهِ مِنْ دَهْرِهِ الغِيَلُ[(٦)]

عيون الأخبار ٢/ ٣٢٦، البصائر والذخائر ٤/ ١٩٨، و الحماسة المغربية ٢/ ١٤٠٨، و المستطرف ٥١٦.

١. في (ك): (إبْلٌ) بدل (أَبَدًا). المُلَوَّحُ: المُتَغَيِّرُ الَّذِي سَفَعَت الشَّمسُ وَجهَهُ، لِكَثرَةِ تَعَرُّضِهِ لِلشَّمسِ فِي أَسفَارِهِ.

٢. في (ب): (جيشه) في موضع (عيشه). العُقَلُ: جَمعُ العُقلَةِ، وَهِيَ مَا يُعقَلُ أَي يُربَطُ بِهِ. يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَستَقِرُّ فِي مَوطِنٍ.

٣. النجاء: النجاة. (التاج ٤٠/ ٣٧)، والكَلْمُ: الجَرْحُ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٣٧٣)، وعُفي الجرح: شُفي وزال أثره. (المصدر نفسه ٣٩/ ٧١).

٤. في (ك): (أَمَلٍ) بدل (أَمَدٍ).

٥. في (أ): (الأعمال) في موضع (الأعمار). الأُصُلُ: جَمعُ الأَصِيلِ، والأصيل: الْوَقْت حِين تصفر الشَّمْس لمغربها. (الوسيط ١/ ٢٠).

٦. الغِيلُ: جَمعُ الغَيْلَةِ، وَهِيَ بِمَعنَى أَهلَكَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ. (التاج ٣٠/ ١٤٠).

١٥ مُلقًى عَلَى طُرُقِ الخُطُوبِ، لَهُ   مِنْ كَرْهِهَا حَلٌّ وَمُرْتَحَلُ[١]
١٦ أَيَقُودُنِي أَمَلِي فَأَتْبَعُهُ   وَالذُّلُّ يَصْحَبُ مَنْ لَهُ أَمَلُ[٢]
١٧ وَعَلَيَّ تَسْتَعلِي الرِّجَالُ وَمَا   يَبْدُو لِعَينِيَ مِنهُمُ رَجُلُ
١٨ مَا لِي أُعَلَّلُ بِالخِدَاعِ وَقَدْ   تُردِي المُعَلَّلَ دَهْرَهُ العِلَلُ!
١٩ تُقْذِي جُفُونِيَ كُلُّ رَائِقَةٍ   وَيَمُرُّ فِي لَهَوَاتِيَ العَسَلُ[٣]
٢٠ فِي كُلِّ يَومٍ صَاحِبٌ سَئِمٌ   يُلْقَى عَلَى ظَهْرِي وَأَحْتَمِلُ[٤]
٢١ وَإِذَا وَصلْتُ إِلَى (الحُسَيْنِ)، فَدَى   وَصْلِي لَهُ الخُلَّانُ وَالخُلَلُ[٥]
٢٢ ذَاكَ الَّذِي جُمِعَ الوَلاءُ لَهُ   وَتَشَايَعَتْ فِي حُبِّهِ المِلَلُ
٢٣ فِي كُلِّ عَارِفَةٍ لَهُ قَدَمٌ   وَلِكُلِّ مَكْرُمَةٍ بِهِ مَثَلُ[٦]
٢٤ سَبْطُ الأَنَامِلِ وَبْلُهُ دِيَمٌ   لِلْمُعْتَفِينَ وَوِرْدُهُ عَلَلُ
٢٥ وَالجُودُ حَيْثُ الوَعْدُ مُفْتَقَدٌ   وَالقَوْلُ مَعْقُودٌ بِهِ العَمَلُ
٢٦ وَإِذَا أَعَارَ القَوْلَ مَنْطِقُهُ   خَفَتَ الكَلَامُ وَأَمْسَكَ الرَّجُلُ[٧]

---

١. في (ب): (طرف) في موضع (طرق).
٢. في (ب): (والصحب) بدل (والذل) وهو خطأ في النسخ.
٣. في (أ): (ذَائِقَة) بدل (رَائِقَة)، وفي(ك): (تَمُرُّ) بدل (يَمُرُّ).
٤. في (ج، س، م): (كتفي) بدل (ظهري).
٥. الحسين والده.
٦. في (ك): (به مثل) في موضع (له مثل).
٧. في (ج، س، ش، م): (أعاد) بدل (أعار).

٢٧ هَـــذَا وَكَــمْ غَمَّـــاءَ خَالَطَهَـــا وَالظَّـــنُّ فِيهَـــا شَـــارِبٌ ثَمِـــلُ[١]
٢٨ أَدَّتْـــهُ وَضَّـــاحَ الجَبِـــينِ كَمَـــا أَدَّتْ صِـــقَالَ الصَّـــارِمِ الخِلَـــلُ[٢]
٢٩ وَلَأَنْـتَ ـ إِنْ عَـدَّ امْـرُؤٌ سَـــلَفًا ـ مِـــنْ مَعْشَـــرٍ إِنْ فُوضِـــلُوا فَضَـــلُوا
٣٠ المُفْضِـــلُونَ إِذَا الـــوَرَى بَخِلُـــوا وَالمُقْـــدِمُونَ إِذَا هُـــمُ نَكَلُـــوا
٣١ وَالمُعْجِلُـو الجُـرْدِ العِتَـاقِ وَلَا الْـ أَرْسَـــانُ تُمسِـــكُهَا وَلَا الجُـــدُلُ[٣]
٣٢ غَلَبُـوا عَلَـى خُطَـطِ العَـلاءِ وَكَـمْ قَـــدْ رَامَهَـــا قَـــوْمٌ فَمَـــا وَصَـــلُوا
٣٣ لَا يَطْمَحُـــونَ إِلَـــى بُلَهْنِيَـــةٍ فِـــي طَيِّهَـــا التَّأْنِيـــبُ وَالعَـــذَلُ[٤]
٣٤ وَإِذَا الصَّـرِيخُ عَلَـتْ غَمَاغِمُـهُ وَأَزَلَّ مِـــنْ خَطَوَاتِـــهِ البَطَـــلُ[٥]
٣٥ مَـلأُوا الفَضَـاءَ بِكُـلِّ مُنْصَلِتٍ مَـــا دَبَّ فِـــي حَيْزُومِـــهِ الوَجَـــلُ
٣٦ للهِ دَرُّكَ وَالثَّـــــرَى ضَـــــرِجٌ وَالبِـــيضُ تَهْطِـــلُ وَالقَنَـــا خَضِـــلُ
٣٧ فَلَـــرُبَّ نَازِلَـــةٍ نَـــدَبْتَ لَهَـــا عَزْمًـــا تَـــوَلَّجَ رَيْثَـــهُ العَجَـــلُ
٣٨ وَمُـــرَوَّعٍ حَصَّـــنْتَ مُهْجَتَـــهُ وَقَـــدِ اشْـــرَأَبَّ لِأَخْـــذِهَا الأَجَـــلُ

---

١. أي الظَّنُّ فِيهَا مُختلطٌ كَاختِلاطِ السَّكرَانِ الَّذِي لَا تَتَمَيَّزُ عِندهُ الأُمُورُ.

٢. أَدَّتهُ: أَي أَظهَرَتهُ، الخِلَلُ: جَمعُ الخِلَّةِ، وَهيَ جَفنُ السَّيفِ المَغشِي بِالأَدَمِ. (التاج ٢٨/٤٣٢).

٣. في (أ): (والمعجل) بدل (والمعجلو)، وفي (ب): (الجرمى) بدل (الجرد) وفي (ج، س): (فلا) بدل (ولا). وفي (ش): (الجذل) بدل (الجُدُل). والجُدُلُ: جَمعُ الجَديلِ، وهو حَبلٌ مِن أَدَمٍ أَو شَعرٍ يَكونُ فِي عُنقِ البَعيرِ أَو النَّاقَةِ. (التاج ٢٨/١٩١).

٤. البُلَهْنِيَةُ: الرَّخاءُ وسَعَةُ العَيْشِ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٤٧).

٥. في (ج، س، م): (الصريخ) بدل (الصريح). الصَّريح: أَي الصَّرِيحُ النَّسَبِ، الحرُّ. (المعاصرة ٢/١٢٨٦)، والغمغمة: أَصوَاتُ الأَبْطَالِ فِي الوَغَى. (المصدر نفسه ٣٣/١٨٣).

٣٩ حَيثُ الرَّدَى مُوفٍ بِكَلْكَلِهِ ... يَنْجَابُ عَنْهُ الثُّكْلُ وَالهَبَلُ(١)
٤٠ وَالسُّمْرُ فِي اللَّبَّاتِ طَائِشَةٌ ... وَالبِيضُ تَكتُمُ شَطرَهَا القُلَلُ(٢)
٤١ هَجَرَ الحَسُودُ تِبَاعَ زَفْرَتِهِ ... وَتَحَسَّرَت عَنْ صَدْرِهِ الغِلَلُ(٣)
٤٢ وَرَآكَ أَسْبَقَ إِنْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... أَعْطَتْهُ سَبْقَ لِحَاظِهَا المُقَلُ(٤)
٤٣ وَاليَأْسُ أَرْوَحُ لِلقُلُوبِ إِذَا ... كَانَتْ إِلَى المَطْلُوبِ لَا تَصِلُ
٤٤ مَا ضَرَّ مَنْ يَرضَاكَ جُنَّتَهُ ... إِنْ حُكِّمَتْ فِيهِ القَنَا الذُّبلُ(٥)
٤٥ حَسْبِي دِفَاعُكَ، فَهوَ لِي حَرَمٌ ... يَضْفُو عَلَى سَرْبِي وَيَنْسَدِلُ(٦)
٤٦ أَعْلَيْتَ طَرْفِيَ وَهوَ مُنْخَفِضٌ ... وَحَمَيْتَ رَبْعِيَ وَهوَ مُبْتَذَلُ(٧)
٤٧ وَبَلَغْتَ بِي فِي العِزِّ مَنْزِلَةً ... كُلُّ الوَرَى عَنْ مِثْلِهَا نَزَلُوا(٨)
٤٨ فَلَأَشْكُرَنَّكَ مَا مَشَتْ بِفَتًى ... قَدَمٌ وَحَنَّتْ لِلنَّوَى إِبِلُ(٩)

---

١. كَلْكَله: صَدْره. (المعاصرة ٣/ ١٩٥١).
٢. السُّمرُ: الرِمَاحُ، واللَّبَّاتُ: الصُّدُورُ، والبِيضُ: السُيوفُ، وَالقُلَلُ: جَمعُ القُلَّةِ: وهي أَعلى الرَّأْسِ، (التاج ٣٠/ ٢٧٤).
٣. في (ك): (تياع) بدل (تباع)، في(ج، س، م): (العلل) بدل (الغلل).
٤. رَآكَ أسبَقَ وَإن أعطَتهُ العُيونُ سَبقَ لَوَاحِظَهَا فَأَنتَ أَسبَقُ مِنهُ.
٥. في (أ، ب، ك): (جُثَّته) بدل (جُنَّتهُ).
٦. في (أ): (على ضربن) وَصُحِحَتْ فَوقَهَا بِخَطٍ دَقيقٍ. وفي (ب): (يصفو) بدل (يضفو)، وفي (ك): (خوم) بدل (حرم). السَّرْبُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٣/ ٤٦).
٧. في (ك): (أغليت) بدل (أعليت).
٨. في (أ، ب، ش، ك، م): (نُزُلُ) بدل (نَزَلُوا).
٩. في (ج، س، م): (قَدَمٌ بِفَتًى) بدل (بِفَتًى قَدَمٌ).

٤٩ وَلْيُهْنِكَ العِيدُ الَّذِي غَرَبَتْ عَنْهُ الهُمُومُ وَأَطْبَقَ الجَذَلُ[١]

٥٠ يَوْمٌ تَطِيحُ بِهِ الذُّنُوبُ كَمَا دَفَعَ الغُثَاءَ العَارِضُ الهَطِلُ[٢]

٥١ فَاسْعَدْ بِهِ، فَالعِزُّ مُؤْتَنَفٌ بِقُدُومِهِ وَالمَجْدُ مُقتَبَلُ[٣]

٥٢ وَاسْلَمْ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ وَإِنْ شَقِيَتْ بِهَا الأَمْلَاكُ وَالدُّوَلُ[٤]

٥٣ فَالعُنْقُ أَوْلَى أَنْ يُصَانَ وَأَنْ يَشْقَى بِجَمْرَةِ دَائِهِ الكَفَلُ[٥]

---

١. غَرَبَتْ: ذَهَبَتْ، أي تَباعَدَت. (التاج ٣/ ٤٥٧)، وَالجَذلُ: الفَرحُ. (التاج ٢٨/ ١٩٨).

٢. الغُثاءُ: الزَّبَدُ، والقَذَرُ المُخالِط زبَدَ السَّيْلِ إذا جَرى. (التاج ٣٩/ ١٤١).

٣. ائْتَنَفَهُ: أَخَذَ أَوَّلَهُ وابْتَدَأَه، وَقيل: اسْتَقْبَلَه. (المصدر نفسه ٢٣/ ٤٧).

٤. الأَمْلَاكُ: جمعُ المَلِكِ.

٥. في (ك): (العتق) بدل (العنق).

(٣٠)

وَقَالَ أَيضًا يُهَنِّئُهُ بِعِيْدِ النَّحْرِ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:[١]

[البسيط]

١ صَارَمْتُ بَعْدَكَ أَشْجَانِي فَلَا تَلُمِ ... وَبِعْتُ وَعْرَ الهَوَى بِالمَنْهَجِ الأَمَمِ[٢]

٢ لَا تَحْسَبَنِّي أَضَفْتُ الحُبَّ فِي كَبِدِي ... إِلَّا وَلِلْحَزْمِ مِنِّي أَكْبَرُ الهِمَمِ[٣]

٣ مَا غَادَرَتْ مَسْرَفَ العَلْيَاءِ فِي وَطَرِي ... بَقِيَّةٌ لِلتَّصَابِي بِابْنَةِ الحُلُمِ[٤]

٤ جَنَيْتَ مِنِّي ثِمَارًا لَسْتَ مُنْبِتَهَا ... تَاللهِ مَا أَيْنَعَتْ إِلَّا عَلَى دِيَمِي[٥]

٥ سُقْيًا لِمَنْ لَمْ يَمُشَّ الرَّأْيُ مُهْجَتَهُ ... فِي فَائِتٍ بَيْنَ طُرْقِ العُذْرِ وَالنَّدَمِ[٦]

٦ إِذَا امْرُؤٌ أَخْلَفَتْ أَنْوَاءُ خُلَّتِهِ ... سَقَاكَ مِنْ وُدِّهِ بِالوَابِلِ العَرِمِ[٧]

---

١. التخريج: أعيان الشيعة ٦/١٨٦، الأبيات ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢.
ـ القصيدة لم تذكر في التحقيق السابق علماً أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. في (ك): (فَلَمْ تَلُمِ) بدل (فَلَا تَلُمِ). الأَمَمُ: البَيِّنُ من الأَمْرِ. (التاج ٣١/٢٤٣).

٣. أَضَفْتُ: مِنَ الضِّيَافَةِ.

٤. المَسرَفُ: من السَّرَفِ، والسَّرَفُ ضِدُّ القَصْدِ، هُوَ تَجَاوُزُ مَا حُدَّ لَك. (التاج ٢٣ / ٤٢٨).

٥. في (أ، ج، د، س، ش، ك): (ديم) بدل (ديمي).

٦. في (ج، د، س): (مُقْتَسَمًا) بدل (مُهْجَتَهُ)، وفي (ك، ش): (يَمُس) بدل (يَمُش). المَشُّ: الخُصُومَةُ، وَالمُهْجَةُ: النَّفْسُ، وَالقَصْدُ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ مُطَابِقًا لِمَا فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ. (التاج ١٧/٣٨٤).

٧. في (ج، د، س): (ورده) بدل (وده). أَخْلَفَت أَنوَاءُ خُلَّتِهِ، أي: أَمْحَلَتْ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ، وَهُوَ مَجَازٌ.

٧ يَـا رُبَّ نَـافِرِ ظَـنٍّ بِـتُّ أُونِسُـهُ وَأَنْتَضِـي قَلْبَـهُ مِـنْ خَلَّـةِ السَّـقَمِ[١]

٨ مَا زِلْتُ أُغْرِي بِهِ حِلْمِي، وَأَمْنَحُهُ عَزْمِي، وَأَقْرِي هَوَاهُ الصَّفْوَ مِنْ هِمَمِي[٢]

٩ حَتَّى فَكَكْتُ ذِمَامَ المَجْدِ عَنْ عُنُقِي فِيـهِ، وَبَرَّأَنِـي مِـنْ عُهْـدَةِ الكَـرَمِ[٣]

١٠ مَا لِي وَلِلدَّهْرِ يُصْدِينِي لأَنْقَعَ مِنْ حِيَاضِهِ، دُونَ مَا يَنْوِيهِ شُرْبُ دَمِي![٤]

١١ شَرِقْتُ مِنْكَ بِكَأْسِ الضَّيْمِ إِنْ وَقَعَتْ نَجْـوَاكَ مِـنْ أُذُنِـي إِلَّا عَلَـى صَـمَمِ[٥]

١٢ سَلْنِي عَنِ الزَّمَنِ المَغْسُولِ مَنْهَلُهُ فَـرُبَّ قَـوْلٍ جَـلا عَـنْ نَـاظِرِ الفَهِـمِ[٦]

١٣ رَكِبْـتُ مِنْـهُ جَمُوحًـا لَا تُكَفْكِفُـهُ عَـنْ بُعْـدِ غَايَتِـهِ مَذْرُوبَـةُ اللُّجُـمِ[٧]

١٤ وَسَـرَّنِي بِمَعَـانٍ لَـمْ تَـرِثْ بِيَـدِي فَمَـا حَصَـلْتُ بِهَـا إِلَّا عَلَـى الـوَكَمِ[٨]

١٥ قَدْ كَانَ يَطغَى عَلَيَّ الدَّهْرُ مِنْ خُلُقٍ فَـانْظُرْ إِلَيْـهِ وَقَـدْ أَرْضَـعْتُهُ شِـيَمِي

(التاج ٢٣/ ٢٧١)، الخُلَّةُ: الصَّداقةُ المُختَصَّةُ الَّتِي لَا خَلَلَ فِيهَا. (المصدر نفسه ٢٨/ ٤٢٨).

١. الخَلَّةُ: الخَصْلَةُ. (التاج ٢٨/ ٤١٠)، أي أَنَّ صَاحِبَهُ نَافِرُ الظَّنِّ؛ يَظُنُّ بِهِ ظَنَّ السُّوءِ، لكنه يداريه ليستل سخيمة قلبه.

٢. في (ك): (أعري) بدل (أغري).

٣. في (س): (عن عهدة) بدل (من عهدة). العَهْدُ والعُهْدَة وَاحِد، تَقول: بَرِئْت إِليك من عُهْدةِ كذا. (المصدر نفسه ٨/ ٤٥٩).

٤. يُصْدِينِي: يُعْطِشُنِي وَيُظْمِئُنِي

٥. في (ب، ش): (وَقَفَتْ) بدل (وَقَعَتْ).

٦. في (ك): (نَاظِري) بدل (نَاظِر).

٧. الجَموحِ: أَن يكون سَرِيعًا نَشِيطًا مَرُوحًا، وَلَيْسَ بعَيْبٍ يُرَدّ مِنْهُ. (التاج ٦/ ٣٤٦)، الذَّرِبُ: الحَادُّ من كُلِّ شيْءٍ. (المصدر نفسه ٢/ ٤٢٨)، وَقَوْلُهُ: مَذرُوبَةُ اللُّجُمِ، أَي اللُّجُمُ المَذرُوبَةِ.

٨. وَكِمَ مِن الشَّيءِ وَكَمًا: اغتَمَّ لَهُ وَجَزِعَ. (المصدر نفسه ٣٤/ ٦١)، تَرِث: مجزومة من الفعل تَرِيثُ: تُبطئ. (المصدر نفسه ٥/ ٢٦٩)، وهنا بمعنى لم تستقر بيدي وسرعان ما تحولت إلى الغَمّ.

١٦ حَسْبِي مِنَ العَيْشِ مَا لَا تَسْتَكِينُ لَهُ نَفْسِي، وَلَا أَتَقَاضَاهُ عَلَى قَدَمِي

١٧ فَلَوْ تَكُونُ العَطَايَا وَفْقَ مُنْيَتِهَا جَرَتْ يَنَابِيعُ وَفْرِ الجَاشِعِ القَرِمِ[1]

١٨ وَمَا أُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ مُجْتَهِدًا أَلَّا أَفُوزَ بِمَا أَهْوَى مِنَ القِسَمِ

١٩ للهِ نَفْسِي تُقَاضِي إِرْبَةً عَجَبًا مِنْهَا تَبَسَّمَ ثَغْرُ الشَّيْبِ فِي اللِّمَمِ[2]

٢٠ وَرُبَّمَا أَدْرَكَ الإِنْسَانُ ثَرْوَتَهُ مِمَّا يَرَاهُ الوَرَى أَدْنَى إِلَى العَدَمِ

٢١ وَمَا انْتِفَاعِي بِبَرْدِ المَاءِ أَشْرَبُهُ وَبَيْنَ جَنْبَيَّ قَلْبٌ لَيْسَ بِالشَّبِمِ[3]

٢٢ دَعْنِي أُقَلْقِلُ أَحْشَاءَ البِلَادِ، فَمَا غَضَارَةُ العَيْشِ إِلَّا مِنْ ذُرَى الأَلَمِ[4]

٢٣ إِذَا أَطَارَتْ يَمِينِي عُنْقَ مُرْهَفِهَا فَلَا ذِمَامَ عَلَى الأَجْسَادِ لِلْقِمَمِ[5]

٢٤ وَإِنْ عَلَتْ نَبْعَتِي أَكْنَافَ بَادِرَتِي فَقُلْ لِصَرْفِ الرَّدَى: إِنْ شِئْتَ فَاقتَحِمِ[6]

---

١. الجَاشِعُ: الجَشِعُ الحَرِيصُ أَشَدَّ الحِرصِ. (التاج ٢٠/٤٤١)، ومنه قول يزيد بن الحكم الثقفي: (الطويل)

رَأيتُ السَّخِيَّ النَّفسِ يَأتِيهِ رِزقُهُ هَنِيئًا وَلَا يُعطَى عَلَى الحِرصِ جَاشِعُ

التذكرة الحمدونية ٣/١٢٦، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٣/٣٧٧.

وَقَرِمَ إِلَى اللَّحمِ: اشتَدَّت شَهوتُهُ إِلَيهِ حَتَّى لَا يَصبِرَ عَنهُ، وَأَرَادَ هُنَا مُطلَقَ الطَّمَعِ وَالشَّهوَةِ الدِّنيَوِيَّةِ.

٢. الإِربَةُ: الحَاجَةُ. (التاج ١٤/١٦٠)، واللِّمَم: جَمعُ اللِّمَّةِ، وهي الشَّعرُ المُجَاوِزُ شَحمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٣٣/٤٣٨). أَي أَنَّهُ غَزَاهُ الشَّيبُ بِسَبَبِ مَطَامِحِ نَفسِهِ إِلَى مَعَالِي الأُمُورِ، فَهِيَ تُحَمِّلُهُ الهُمومَ فِي سَبِيلِهَا.

٣. الشَّبِمُ: البَارِدُ. (التاج ٣٢/٤٤٩).

٤. في(ب): (عصارة) بدل (غضارة)، وفي(س، ك): (الأكم) بدل (الألم). والغَضَارَةُ: النِّعْمَةُ والخَيْرُ والسَّعَةُ فِي العَيْشِ، والخِصْبُ والبَهْجَةُ. (المصدر نفسه ١٣/٢٤٠).

٥. في(ك): (في القمم) بدل (للقمم).

٦. في (أ، ب): (يقل) بدل (فقل)، في (ج، د، س): (منعتي أكتاف) بدل (نبعتي أكناف).

أَكنَافُ: جمعُ الكَنَفِ، وهو الناحيةُ والظِّلُّ. (المصدر نفسه ٢٤/٣٣٤)، والبادِرَةُ من الإنسانِ: اللَّحمَةُ الَّتِي بَين المَنكِبِ والعُنُقِ. (المصدر نفسه ١٠/١٣٨).

٢٥ حَسْبُ المَعَالِي بِأَنِّي نِلْتُ غَايَتَهَا وَأَنَّنِـي زِيرُهَـا مِـن سَـائِرِ الأُمَـمِ[١]
٢٦ وَكَيْـفَ لَا تُلْهِـبُ الأفـلَاكَ هَـاجِرَتِي وَمِنْ زِنَادِ (ابنِ مُوسَى) يَعْتَلِي ضَرَمِي[٢]؟
٢٧ فَــرْعٌ قَفَــا إِثْــرَ أُولَاهُ فَأَدرَكَهَــا كَمَـا قَفَـتْ طَلعَـةُ الإِصْبَاحِ لِلظُّلَـمِ
٢٨ مَنْ كَ(الحُسَيْنِ) إِذَا مَا الخَيْلُ أَطْرَبَهَا قَـرْعُ الفَـوَارِسِ بِالهِنْدِيَّـةِ الخُـذُمِ[٣]؟
٢٩ وَذَوَّبَ الصَّـبْرَ فِـي أَحشَـاءِ حَامِلِـهِ وَهْجٌ مِنَ المَوْتِ أَوْ مَسٌّ مِنَ السَّأَمِ[٤]
٣٠ يَمْضِــي لِأَوَّلِ عَــزْمٍ زَارَ هَاجِسَــهُ لَا يَسْــتَرِيحُ لِإِحجَـامٍ إِلَــى الــتُّهَمِ
٣١ بِكُـلِّ نَصْـلٍ عَلَـى الآجَـالِ مُـتَّهَمٍ لَكِنَّــهُ فِــي المَعَــالِي غَيْــرُ مُــتَّهَمِ
٣٢ تُقَسِّمُ البِيضُ فِي الهَيْجَاءِ عَادَتُهُ فَالـدَّمُ لِلتُّـربِ وَالأَشْـلَاءُ لِلـرُّخُمِ[٥]
٣٣ لَا يَبْتَغِـي ذِمَّـةً مِـنْ غَيْـرِ نَجْدَتِـهِ إِنَّ الشَّــجَاعَةَ فِيهَــا أَوثَــقُ الــذِّمَمِ
٣٤ كَـمْ مَوْرِدٍ شَـجَتِ الأَبطَـالُ جُرْعَتُـهُ أَشْبَعْتَ سَغْبَ الظُّبَا فِيهِ مِنَ البُهُمِ[٦]
٣٥ وَمَوقِـفٍ يَسْــتَزِلُّ الرِّجْــلَ جَمرَتُــهُ أَرْشَدْتَ عُمْيَ القَنَا فِيهِ إِلَى اللَّقَمِ[٧]

---

١. الزِّيرُ: بِمَعنَى الزِّرِّ، وَهوَ كِنَايَةٌ عَن أَنَّهُ قَوَامُ المَعَالِي وَمِساكُهَا، وَمِنهُ قَولُ أَبِي ذِرٍّ (عَلَيهِ رِضوَانُ اللّٰهِ) فِي أَمِيرِ المُؤمِنينَ (عليه السلام): "إِنَّهُ لَزِرُّ الأَرضِ". (الإرشاد ١/٤٧)، وبحار الأنوار ٣٧/٣٣١.
٢. ابن موسى: والده الحسين بن موسى.
٣. في (د): (أطرها) بدل (أطربها). الهِندِيَّةُ: سُيُوفٌ منسوبة إلى الهند. (التاج ٢٧/٤١٠)، وَالخُذُمُ: القَاطِعَةُ. (المصدر نفسه ٣٢/٦٢).
٤. في (أ، ك): (حَامِلَةٍ) بدل (حَامِلِهِ).
٥. في (أ، ب): (للرجم) بدل (للرخم). الرُّخُم: جَمعُ الرُّخمَةِ، وَهُوَ طَائِرٌ أَبقَعُ عَلَى شَكْلِ النِّسرِ خِلْقَةً، يُقَال لَهُ: الأَنُوقُ. (التاج ٣٢/٢٣٦).
٦. في (أ): (كم من مورد)، وهو خطأ أدى إلى انكسار الوزن، وفي (د): (كم موقف) بدل (كم مورد). البُهَمُ: جمعُ البُهْمَةِ، وهوَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَسْتَبْهِمُ على أقرانِهِ مَأْتاه. (المصدر نفسه ٣١/٣٠٩).
٧. اللَّقَمُ: مُعْظَمُ الطَّرِيقِ أَوْ وَسَطُه وَمتْنَه. وَالمُرَادُ طَرِيقُ الطَّعنِ وَمَوضِعُهُ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٢٩).

٣٦ تَخُوضُ بَحْرَ الرَّدَى وَالمَجْدَ سَاحِلَهُ ... بِوَجْـهِ مُغْتَفِـرٍ أَو فِعْـلِ مُنْـتَقِمِ[1]

٣٧ إِذْ لَا حُشَاشَـةَ إِلَّا فِـي فَـمٍ حَنِـقٍ ... وَلَا يَـدٌ لِلـرَّدَى إِلَّا عَلَـى كَظَـمِ[2]

٣٨ لَا يَحْـرِزُ العِـزَّ إِلَّا كُـلُّ مُنْصَـلِتٍ ... يَرْمِـي الـوَغَى بِجَنَـانٍ غَيْـرِ مُحْتَشِـمِ

٣٩ مُجَذَّبِ الفِكْرِ فِي العَلْيَاءِ مُقْتَسِمٍ ... لَنْ يَجْمَعَ المَجْدَ إِلَّا كُلُّ مُقْتَسِمِ[3]

٤٠ يَـا مَـنْ أَمَـالَ لَـهُ الآمَـالَ سُـؤْدُدُهُ ... كَمَا تُـمِيلُ الصَّبَا خُرْعُوبَةَ السَّلَمِ[4]

٤١ لَا تَرْضَ لِي بِالهُوينَى، لَسْتُ صَاحِبَهَا ... القُـلُّ لِلقُـلِّ وَالإِعْظَـامُ لِلعِظَـمِ[5]

٤٢ هَلْ يَنْسِبُ النَّاسُ عَضْبًا لَا تُحَكِّمُهُ ... فِي شَاهِقَاتِ الطُّلَى إِلَّا إِلَى اللَّمَمِ[6]؟

٤٣ لَهَانَ خَطْبُ لُيُوثِ الغَابِ مَا رَضِيَتْ ... تَأَبُّـدًا فِـي بُطُـونِ الغِيـلِ وَالأُجُـمِ[7]

٤٤ يَـأْبَى لَـكَ اللهُ إِلَّا مِثْـلَ عَادَتِـهِ ... فِي حَاسِدِيكَ، فَدُمْ فِي شُكْرِهَا تَدُمِ

---

١. في (أ، ب): (و فعل) بدل (أو فعل)، وفي(ك): (مفتقر) بدل (مغتفر).

٢. الكَظْمُ: الحَلْقُ أَو الفَمُ أَو مَخْرَجُ النَّفَسِ. يُقالُ: أَخذَ بِكَظَمِهِ أَي: بحَلْقِه. (التاج ٣٣/ ٣٦٣).
ـ وَمِن ذَلكَ قَولُ أَميرِ المُؤمِنينَ (عليه السلام): "كَذلِكَ حَتَّى يُؤخَذَ بِكَظَمِهِ" (نهج البلاغة ٤/ ٨٦).

٣. يَعنِي وَالِدَهُ مَمدُوحَهُ فِي هَذهِ القَصِيدَةِ، مُقْتَسِمٌ فِي العَلْيَاءِ لأَنَّهُ كَرِيمُ الطَّرفَينِ مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ.

٤. الخُرْعُوبَةُ: الغُصْنُ لِسَنَتِه. (التاج ٢/ ٣٥٠).

٥. في (س): سقطت (لي) من النص. الْهُوَيْنَى تَصْغِيرُ الْهُونَى، تَأنِيثُ الْأَهْوَنِ، والهَوْن: الرِّفْق واللِّينُ. (اللسان ٢/ ٤٤٠)، والقُلُّ: ضِدُّ الكَثْرَةِ. (التاج ٣٠/ ٢٧٣).

٦. في (أ): (عظمًا) في محلِّ (عضبًا)، و(الهم) بدل (اللمم)، وفي(ب): (لا يحكمه) بدل (لا تحكمه)، وفي (ب، س، ش): (اللهم) بدل (اللمم). (ج، ك، د) وفي(ج) أثبتها في الحاشية (اللهم). واللَّمَمُ: الجُنُونُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٣٥).

٧. في (أ): (تأيطا). وقد صححت فوقها. التَّأَبُّد: التَّوحُّش. (التاج ٧/ ٣٧٣)، والغِيلُ: الشجرُ الكثيرُ المُلْتَفُّ. (المصدر نفسه ٣٠/ ١٣٦)، الأُجُمِ: جَمعُ الأَجَمةِ، وَهيَ الشَّجَرُ الكَثيفُ المُلتَفُّ.

٤٥ قَدْ أَفْرَغُوا الكَيْدَ لَو أَمْلَى القَضَاءُ لَهُمْ وَاسْتَيْقَظُوا غَيْرَ أَنَّ الحَيْنَ لَمْ يَنَمِ(١)

٤٦ وَقَّاهُمُ البَغْيُ أَجْرَ العَامِلِينَ بِهِ وَزَارِعُ البَغْيِ يَجْنِي حَوْطَةَ النِّقَمِ(٢)

٤٧ مَا رَوَّعُوا مِنْكَ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَهَزٍ وَلَا رَمَوا مِنْكَ إِلَّا غَيْرَ مُنْهَدِمِ(٣)

٤٨ تَهَنَّ يَوْمًا سَقَاكَ اللهُ مِنْ يَدِهِ غَيْثًا تَرَوَّضَ مِنْهُ مَنْبِتُ النِّعَمِ

٤٩ وَاعْقِرْ بِذَا العِيدِ آمَالَ العُدَاةِ لَنَا فَإِنَّهَا بِالرَّدَى أَوْلَى مِنَ النَّعَمِ

٥٠ فَطَالَمَا رَفَلَتْ فِينَا عَسَاكِرُهُ وَأَنْتَ تَرْفُلُ فِي مُسْتَوْدَعِ الحَرَمِ

٥١ بِالشِّعْرِ مَفْخَرُ مَنْ قَلَّتْ فَضَائِلُهُ وَمَفْخَرُ الشِّعْرِ أَنْ حَلَّيْتُهُ كَلِمِي

٥٢ لَوْلَاكَ لَمْ أُجْرِ طَرْفِي فِي سَرَارَتِهِ وَلَا أَدَرْتُ بِهِ لِلسَّامِعِينَ فَمِي(٤)

---

١. الحَينُ: الهَلاكُ. (التاج ٣٤/ ٤٧٣).

٢. في (ج، د، س): (خوطة) في محلِّ (حَوطة). الحَوطةُ: مِنْ حَاطَهُ يَحوطُه: أَي حَفِظَه وصانَهُ وكَلأَه. (التاج ١٩/ ٢٢٠).

٣. في (ج، د، س): (مُنْتَهَرٍ) في محلِّ (مُنْتَهَزٍ). المُنْتَهَز: المُغْتَنَم، يُقَالُ: فُلَانٌ نُهْزَةُ المُخْتَلِسِ أَي هُوَ صَيْدٌ لِكُلِّ أَحد؛ (المصدر نفسه ١٥/ ٣٦٣).

٤. في (ب): (للناطقين) في موضع (للسامعين). سَرارةُ الوَادِي: وَسَطُهُ وَأَحصَبُهُ، وَقولُهُ: لَم أُجرِ طَرفِي فِي سَرَارَتِهِ، مَجازٌ أَي فِي وَادِيهِ أَو فِي زِيَادَتِهِ وَفَضلِهِ. (التاج ١٢/ ٢١).

(٣١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَفْتَخِرُ:(١)

[الطويل]

١ بَقَاءٌ وَلَكِنْ لَوْ أَتَى لَا أَذُمُّهُ ... وَوِرْدٌ وَلَكِنْ لَوْ حَلَا لِيَ طَعْمُهُ(٢)

٢ خَطَوْتُ مَدَى العِشْرِينَ أَهْزَأُ بِالصِّبَا ... فَلَمَّا نَأَى عَنِّي تَضَاعَفَ هَمُّهُ(٣)

٣ فَيَا لَيْتَ مَا أَبْقَى الشَّبَابُ وَجَازَهُ ... سَرِيعًا عَلَى عِلَّاتِهِ لَا يَؤُمُّهُ

---

١. التخريج: الشهاب ٨٢، ورسائل الشريف المرتضى ٤/٢٢٢، الأبيات ٢ ـ٥، والأمالي ٢/٧١، الأبيات ٦ ـ١١، ١٤، ١٦ ـ ١٩، وأمل الآمل ٢/١٨٥، ورياض العلماء ٤/٤٨ ـ ٤٩، وروضات الجنات ٤/٣١٢، وأعيان الشيعة ٨/٢١٨، الأبيات ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤.

٢. في (ج، د، س، ك): (مَا أَذمه) بدل(لا أذمه).

٣. في (ش): محل (العشرين) بياض.

ـ فِي كِتَابِهِ (الشِّهَاب) شَرَحَ الشَّرِيفُ ـ عَلَيهِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى ـ الأبيَاتَ: ٢ ـ٥، فَقَالَ: "أَرَدتُ أَنَّنِي كُنْتُ مُحتَقِرًا لِزَمَانِ الصِّبَى مُسْتَهِينًا بِهِ حَتَّى عَدِمْتُهُ فَحَزِنْتُ لَهُ، وَالشَّيءُ لَا يَظهَرُ فضلُهُ إِلَّا معَ الفَقدِ وَالبُعدِ. وَأَرَدتُ (بِمَا أَبقَى الشَّبابُ) مِنْ بَقَايَاهُ وَعَقَابِيلِهِ. وَيُحتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِمَا أَبقَاهُ وَخَلَّفَهُ عِنْدِي مِنَ الشَّيبِ، فَكَأَنَّنِي أَشْفَقْتُ مِنْ لُحُوقِ البَاقِي بِالمَاضِي فِي الذَّهَابِ مِنِّي وَالتَّقَضِّي عَنِّي. فَأَمَا التَّأَلُّمُ مِنْ قَليلِ الشَّيبِ فَأَحَسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ قَولُ ابنِ الرُّومِيِّ: [الطويل]

طَرَقْتُ عُيونَ الغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا ... أَمَالَتْ إِلَيَّ الطَّرفَ كُلَّ مُمِيْلِ

وَمَا شِبْتُ إِلَّا شَيْبَةً غَيرَ أَنَّهُ ... قَلِيلُ قَذَاةِ العَينِ غَيرُ قَلِيلِ"

ديوانه ٥/١٩٦٤

٤ وَلَيْتَ ثَرَائِي مِنْ شَبَابٍ تَعَجَّلَتْ بَشَاشَتُهُ عَنِّي تَأَبَّدَ عُدْمُهُ(١)
٥ مَشِيبٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي أَقَلُّهُ فَكَيْفَ بِهِ إِنْ شَاعَ فِي الرَّأْسِ عِظْمُهُ(٢)
٦ تَعَاقَبَنِي بُؤْسُ الزَّمَانِ وَخَفْضُهُ وَأَدَّبَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ وَسِلْمُهُ
٧ وَقَدْ عَلِمَ المَغْرُورُ بِالدَّهْرِ أَنَّهُ وَرَاءَ سُرُورِ المَرْءِ فِي الدَّهْرِ غَمُّهُ(٣)
٨ وَكَيْفَ سُرُورِي بِالكَثِيرِ أَنَالُهُ وَحُكْمُ قَلِيلِ الوَجْدِ فِي القَصْدِ حُكْمُهُ(٤)!
٩ وَمَا المَرْءُ إِلَّا نَهْبُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَخُبُّ بِهِ شُهْبُ الفَنَاءِ وَدُهْمُهُ(٥)
١٠ يُعَلِّلُهُ بَرْدُ الحَيَاةِ يَمَسُّهُ وَيَغْتَرُّهُ رَوْحُ النَّسِيمِ يَشَمُّهُ
١١ وَكَانَ بَعِيدًا عَنْ مُنَازَعَةِ الرَّدَى فَأَلْقَتْهُ فِي كَفِّ المَنِيَّةِ أُمُّهُ(٦)
١٢ عَلَى أَنَّنَا نَبْغِي النَّجَاءَ وَكُلُّنَا يُلَاقِيهِ مِنْ أَمْرِ المَنِيَّةِ حَتْمُهُ(٧)
١٣ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ مَا سَدَّ فَاقَةً وَخَيْرَ تِلَادِيَّ الَّذِي لَا أَجُمُّهُ(٨)

---

١. في(ك): (تَأَيَّدَ) بدل (تَأَبَّدَ). العُدمُ: الفَقرُ.
٢. في(أ): (أَمُلُّهُ)، وفي(ك): (أَهلُّهُ) بدل (أَقَلُّهُ)، وفي(ش): (سَاغَ) بدل (شَاعَ).
٣. في(أ): (المعذور) بدل (المغرور).
٤. الوجد: من وَجَدَ المالَ وَجدًا، ووِجدَةً: أي اسْتَغْنَى. (المصدر نفسه ٩/٢٥٥)، ومن الْمجَاز: القَصْدُ فِي الشيْءِ ضِدُّ الإفْراطِ. (التاج ٩/٣٦).
٥. تَخُبُّ: منَ الخَبَبِ وَهونَوعٌ مِنَ السَّيرِ، وَالشُّهبُ: جَمعُ الأَشهَبِ، وَالدُّهمُ: جَمعُ الأَدهَمِ، مِن الخُيولِ، مَجازٌ يُرَادُ بِهِ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي الَّتِي تَسِيرُ بِنَا نَحوَ المَوتِ.
٦. في (أ): (حَتمُهُ) بدل(أُمُّهُ). وَهوَ سَهوٌ وَقعَ فِيهِ النَّاسخُ أَدَّى إِلَى سقُوطِ البَيتِ الَّذِي بَعْدَهُ.
ـ لِلبَيتِ مَعنَيانِ: الأَوَّلُ: أَنَّ أُمَّهُ الَّتِي وَضَعَتهُ هِيَ الَّتِي سَاقَتهُ إِلَى المَنِيةِ لأَنَّهُ مَا بَعدَ الحَيَاةِ الدُّنيَا إِلَّا المَوتُ، والثَّانِي: رُبَّما اقْتَبَسَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ * فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة ٨/ ـ ٩).
٧. هذا البيت سقط من(أ).
٨. التِّلادُ: مَالُكَ القَديمُ، أَو مَا يُورثُ عَنِ الآبَاءِ. (التاج ٧/٤٥٦)، مَا وَرِثَهُ مِن طَرَفَيهِ، أَبيهِ وَأُمِّهِ، ولا أَجُمُّهُ: لَا أَترُكُهُ يَجتَمِعُ. (المصدر نفسه ٣١/٤١٩).

١٤ وَإِنَّ الطَّوَى بِالعِزِّ أَحْسَنُ بِالفَتَى إِذَا كَانَ مِنْ كَسْبِ المَذَلَّةِ طُعْمُهُ[١]

١٥ إِذَا وَطَرٌ لَمْ أَنْضُ فِيهِ عَزِيمَةً فَسِيَّانِ عِنْدِي صِحَّتَاهُ وَسُقْمُهُ[٢]

١٦ وَإِنِّي لَأَنْهَى النَّفْسَ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ إِذَا مَا ارْتَقَى مِنْهَا إِلَى العِرْضِ وَصْمُهُ

١٧ وَأُعْرِضُ عَنْ نَيْلِ الثَّرَاءِ إِذَا بَدَا وَفِي نَيْلِهِ سُوءُ المَقَالِ وَذَمُّهُ

١٨ أَعِفُّ وَمَا الفَحْشَاءُ مِنِّي بَعِيدَةً وَحَسْبِيَ فِي صَدٍّ عَنِ الأَمْرِ إِثْمُهُ[٣]

١٩ وَمَا العَفُّ مَنْ وَلَّى عَنِ الضَّرْبِ سَيْفُهُ وَلَكِنَّ مَنْ وَلَّى عَنِ السُّوءِ حَزْمُهُ[٤]

٢٠ وَهَبْتُ اهْتِمَامِي لِلعُلا وَمَآرِبِي وَلِلْمَرْءِ ـ يَوْمًا إِنْ حَبَا ـ مَا يَهُمُّهُ[٥]

٢١ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ المَجْدِ أَكْدَى غَرِيمُهُ وَلَا كَالحَمِيِّ الأَنْفِ يَلْقَاهُ رَغْمُهُ[٦]*

٢٢ وَمَا ضَرَّ مَسْلُوبَ العَزِيمَةِ إِنْ وَنَى عَنِ السَّعْيِ، وَالأَرْزَاقُ حِرْصًا تَؤُمُّهُ؟

---

١. في (ب): (المذمّة) بدل (المذلّة). الطَّوَى: الجُوعُ، والطُّعمُ: الطَّعامُ.

٢. في (ك): (أقضِ) بدل (أنضُ). لَمْ أَنضُ فِيهِ عَلَى غَيرِي: لَم أَتَقَدَّمُ عَلَى غَيرِي، يُقَالُ: نَضَا الفَرَسُ الخَيلَ إذا تَقَدَّمَهَا، كأنه ألقاها عَنْ نَفْسِهِ كَمَا يَنْضُو الإنسانُ ثوبَه عَنْهُ. (التاج ٤٠/ ٩٧).

٣. في (ج، د، س، ك): (من الأمر) بدل (عن الأمر).

٤. العَفُّ: العَفِيفُ.

٥. في(أ): (إلى حبي) وهو خطأ أدى إلى انكسار الوزن، وفي (ج): (للعلاء ومأربي) بدل (للعلى ومآربي)، وفي (ك): محل (حبا) بَيَاضٌ. حَبَاهُ: أَعطَاهُ بِلا جَزَاءٍ. (المعاصرة ١/ ٤٤٠).

٦. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكنه لم يذكر في التحقيق السابق.

ـ في(ب): (فلم أر) بدل (ولم أر)، وفي(ب، ج، س، ك): (عزيمة). وأَكْدَى: أَلَحَّ فِي المَسْأَلةِ وَيَعجَزُ. (التاج ٣٩/ ٣٨١)، وَالبَيتُ فيهِ استِعَارةٌ، فَالغَرِيمُ: الدَّائِنُ وَالغَرِيمُ المَدْيُونُ أَيضًا، وَلِذَلكَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ العَلاقَةَ بَينَ المَجدِ وَطَالِبِهِ كَالعَلاقَةِ بَينَ الغَرِيمَينِ، وحَمِيُّ الأَنفِ: يأبى الضَّيْم. (المصدر نفسه ٣٧/ ٤٨٥)، يَلقَاهُ رَغمُهُ: أَي يَلقَى مَا يَكرَهُ وَمَا يَأنَفُهُ. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢٦٧).

٢٣ يَفُوتُ طِلَابِي مَشْرَبٌ لَا أَعَافُهُ وَيُعْوِزُ فَحْصِي صَاحِبٌ لَا أَذُمُّهُ[١]

٢٤ إِذَا كَانَ هَذَا الغدرُ فِي النَّاسِ شِيمَةً فَأَنفَسُ شَيءٍ صَاحَبَ المَرْءَ عَزمُهُ

٢٥ وَلَمَّا نَبَا زَيْدٌ عَلَى طِيبِ عَهْدِهِ نَبَوْتُ وَفِي قَلْبِي مِنَ الوَجْدِ جَمُّهُ[٢]

٢٦ وَدَاوَيْتُهُ بِالهَجْرِ وَالهَجْرُ دَاؤُهُ وَخَيْرُ دَوَاءَيْ مُعْضِلِ الدَّاءِ حَسْمُهُ[٣]

٢٧ وَمَنْ يَكُ مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ بِمَسْمَعٍ تَقَاصَرَ عَنْ نَيْلِ الحَقِيقَةِ عِلمُهُ[٤]

٢٨ وَأَرْوَعَ لَمْ تَمْلَ النَّوَائِبُ ذَرْعَهُ وَلَا ضَلَّ فِي لَيْلِ السَّفَاهَةِ حِلْمُهُ[٥]

٢٩ ثَقِيلٍ عَلَى جَنْبِ العَدُوِّ وَإِنْ غَدَا خَفِيفًا عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ جِسْمُهُ

٣٠ شَدَدْتُ يَدِي مِنْهُ بِحُجْزَةِ حَازِمٍ مُصِيبٍ لِأَغْرَاضِ العَوَاقِبِ سَهْمُهُ[٦]

٣١ وَمَاضٍ عَلَى الشَّحْنَاءِ مِنْ غَيْرِ زَلَّةٍ وَقَدْ مَلَّ - إِلَّا مِنْ عِتَابِكَ - جُرْمُهُ[٧]

---

١. عَافَ الطَّعَامَ أَو الشَّرَابَ: كَرِهَهُ فَلَمْ يَشْرَبْهُ. (التاج ٢٤/١٩٥)، أَعْوَزَهُ الشَّيءُ: فَاتَهُ. (المصدر نفسه ١٥/٢٥١).

٢. في (أ): (عن أطيب) بدل (على طيب)، و (يفوت) بدل (نبوت). في (ج): (طول) بدل (طيب) ورسم فوقها بخط دقيق (طيب). نَبَا: تجافى. (المعاصرة ٣/٢١٦٢)، الجَمُّ: الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣١/٤١٨).

٣. أَخذَ المَعنَى مِنَ المَثلِ المَعرُوفِ: "آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ". وَهوَ مِن أَقوَالِ لُقمَانَ الحَكِيمِ. ينظر: جمهرة الأمثال ١/٩٧، و مجمع الأمثال ١/٢٩١.

٤. في (أ): (قيل) بدل (قول).

٥. رجلٌ أَرْوَعُ: حَيُّ النَّفْسِ ذَكِيٌّ، كالرَّائِع. (التاج ٢١/١٣٤)، وَلَم تَمْلَ: أي لَم تَملَأْ، وَحُذِفَت الهَمزَةُ لِلضُّرورَةِ. وَمِن مَلَأَت النَّوائِبُ ذَرعَهُ: ضَاقَ بِهَا ذَرعًا أَي لَم يُطِقهَا.

٦. الحُجْزَة: مَعْقِدُ الإزارِ من الإِنْسَان. (التاج ١٥/٩٤).

٧. الشَّحْناءُ: الحقد. (المصدر نفسه ٣٥/٢٦٧).

٣٢ لَـهُ الـدَّهْرَ مِـنِّي ـ إِنْ أَلَمَّ خِلالَهُ وَأَعْـوَزَهُ مَـنِّي ـ مَـكَانٌ يَـلُـمُّهُ(١)

٣٣ وَأَتْعَـبَ مَـنْ عَـادَاكَ مَنْ لَا تَبَا لَـهُ وَلَـمْ يَـرتَبِطْ يَوْمًـا بِعِرْضِـكَ وَسْـمُهُ(٢)

٣٤ وَعَيْشٍ كَمَا شَاءَ الحَسُودُ صَحِبْتُهُ حَـوَى غُنْمَـهُ قَـومٌ وَعِنْـدِيَ غُرْمُـهُ(٣)

٣٥ تُحَلَّـى عَـنِ الطَّـرقِ الأُجَـاجِ قُرُومُـهُ وَتَكـرَعُ مِنْ عَـذبِ المَشَـارِبِ بَهْمُـهُ(٤)

٣٦ وَحُـقَّ لِـمَا لَا يُـبْهِجُ الـنَّفْسَ قُرْبُـهُ عَلَى وَصْلِهِ أَنْ يُبْهِجَ النَّفْسَ صَرْمُهُ(٥)

٣٧ سَـأَرْكَبُهَا بَـزْلَاءَ ذَاتَ مَخَـاوِفٍ مَتَى يُخْبَرِ المَرعُوبُ عَنْهَا تَضُمُّهُ(٦)

---

١. أَلَمَّ بِهِ: نَزَلَ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٣٥). يَقولُ: إنَّ لهذَا المَاضِي عَلَى الشَّحنَاءِ مِنِّي مَكانٌ يَلُمُّهُ وَيُؤْوِيهِ طُولَ الدَّهرِإنْ احتَاجَ لِمَنِّي عَلَيهِ. المَنُّ: إحْسانُ المُحْسِن غيْرَمُعْتَدَ بالإحْسانِ. (التاج ٣٦/١٩٤).

٢. في(ج، س، د): (لم تباله) بدل (لا تبا له)، وفي(ك): سقطت (يَومًا) فَانكَسَرَالبَيتُ. وَتَبَا أَصلُهَا: تَبأَى أي تَجهَد. (اللسان ١٤/٦٤)، وَبالتَّخفِيفِ صَارَت: تَبَا، وَالمَعنَى أَنَّ أَكثرَمَن عَادَاكَ تَعبًا نَتيجةً لِمَا يَبذلُهُ مِن جَهدٍ فِي مُعَادَاتِكِ لَم تُجهَد نَفسَكَ فِي مُقَابَلَتِهِ بِالمِثلِ.

٣. الغُنمُ: أَخذُ الغَنِيمَةِ، والغُرمُ: دَفعُ الغَرَامَةِ. ومنه القاعدة الفقهية: "مَنْ لَهُ الغُنمُ فَعَلَيهِ الغُرمُ". ينظر: بلغة الفقيه ١/١٧٨.

٤. في (أ): (يحكى)، وفي(ب، ك): (تحكى) وفي (ج، ش): (تحلى) في موضع (تُحَلَّا)، وفي (أ): (قرونه) بدل (قرومه)، وفي (ش): (ترتع) في محل (تكرع)، وفي (د): (المشارع) في محل(المشارب). تُحَلَّا: تُحَلَّأُ بعد حذف حرف الهمزة تخفيفًا،هي بمعنى: تُطْرَدُ. (التاج ١/١٩٩).

ـالقُرُومُ: جَمعُ القَرْمِ، وَهوَفحل الإبل، ومِنَ الرجال: السَّيِّدُ المُعَظَّمُ على المثل بذلك. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٥٣)، وَالطَّرْقُ: المَاءُ الَّذِي خَاضَتْهُ الإبِلُ وَبَعَرَتْ فِيهِ فَكَدَّرَتْهُ. (المصدر نفسه ٢٦/٦٣)، وَالأُجَاجُ: المَاءُ المِلحُ المُرُّ. (التاج ٥/٣٩٩). والبَهمُ: جمعُ البَهمَةِ وَهيَ صِغَارُ الضَّأنِ.

٥. في (ش): (وَحَتَّى) بدل (وَحُقَّ).

٦. في (أ): (المرغوب) بدل (المرعوب).

ـمن المَجاز: البَزْلاءُ: الدَّاهِيَةُ العظيمَةُ. (المصدر نفسه ٢٨/٧٩)، وَتَضُمُّهُ: أَي تَشمِلهُ بِرُعبِهَا وَمَخاوفهَا.

٣٨ وَأَتْـرُكُ مَـا بَيْنِـي وَبَـيْنَ حَبَـائِبِي وَحَظُّهُـمُ مِنِّي عَلَـى الغَيْـبِ رَجْمُـهُ[١]

٣٩ فَلَاعَـيْشَ إِلَّا مَـنْ تَحَامَـتْ نَعِيمَـهُ صُـرُوفُ اللَّيَـالِي أَوْ تَجَـافَى مُلِمُّـهُ[٢]

٤٠ وَجَـيْشٍ كَمَـا مَـدَّ الظَّـلَامُ رُوَاقَـهُ سَـوَاءٌ بِـهِ هَضْـبُ العَـرَاءِ وَهِضْـمُهُ[٣]

٤١ إِذَا مَـا سَـرَى يَبْغِـي الغِـرَارَ مُشَـمِّرًا فَـأَنْفَسُ خَـوَّاضِ الكَرِيهَـةِ غُنْمُـهُ[٤]

٤٢ يَضُـمُّ رِجَـالًا مِـنْ قُـرَيْشٍ إِذَا دُعُـوا لِيَـوْمِ نِـزَالٍ أَشْـبَعَ الطَّيْـرَ لَحْمُـهُ

٤٣ بِنَفْسِـيَ مَـنْ وَلَّـى تُسَـايِرُهُ المُنَـى حَمِيدًا وَمَا وَلَّى عَنِ القَلْبِ وَهْمُهُ[٥]

٤٤ أَغَـارُ عَلَيْـهِ مِـنْ فَـلَاةٍ تُقِلُّـهُ وَأَحْسُـدُ فِيـهِ جِـزْعَ وَادٍ يَضُـمُّهُ[٦]

٤٥ وَمَـا غَـابَ إِلَّا أَحْضَـرَ البَـدْرُ وَجْهَـهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي مُنْتَهَى الحُسْنِ قِسْمُهُ[٧]

---

١. الشاعريقتبس مِنْ قَوله تَعالى: ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ (الكهف/٢٢).
ـ الرَّجْم، أَن يَتَكلَّم الرّجلُ بالظّنّ. (التاج ٣٢/٢١٨).

٢. في (ب): (إذ تجافى) بدل (أو تجافى)، وفي(ج، س، د): (العيش) بدل (عيش). المُلِمُّ: الخَطبُ الشَّدِيدُ الَّذِي يُلِمُّ بِالإنسَانِ أَي يَنزِلُ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٣/٤٥٣).

٣. فى(أ): (العرك) بدل (العراء). الرُّواقُ من اللَّيْلِ(الظلام): مُقدَّمُه وجانِبُه. (المصدر نفسه ٢٥/٣٧٦)، والهِضْمُ: هو المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرضِ، وَقِيلَ: بَطْنُ الوَادِي. (التاج ٣٤/١٠٧).

٤. في(ش): (غُلمُهُ) بدل (غُنمُهُ)، و(مُشَهّرًا) بدل (مُشَمِّرًا). يَبغِي الغِرَارَ: أَي عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ أَمرِهِ، يُقَالُ: لَقِيتُهُ غِرَارًا، أَي عَلَى عَجَلَةِ. (التاج ١٣/٢٣٣)، والغُنْمُ: الفَيءُ والغَنِيمَةُ. (المصدر نفسه ٣٣/١٨٨)، يَقولُ: إنَّ غَنِيمَةَ هَذَا الجَيشِ سَتكُونُ رُؤُوسَ أَفْضَلِ أَبْطَالِ جَيشِ العَدُوّ.

٥. في(ج، س): (يسايره) بدل (تسايره). وَهمُهُ: تَخَيُّلُهُ وَتَمثُّلُهُ، الوَهْمُ: مِنْ خَطَرات القَلْبِ، ومنه: تَوَهَّمَ الشَّيْءَ أي تخيَّلَهُ وتَمَثَّلَهُ. (التاج ٣٤/٦٢ ـ ٦٤)

٦. جِزْعُ الوَادِي: جَانِبُ الوَادِي ومُنْعَطفُهُ و مَحِلَّةُ القَوْمِ. (المصدر نفسه ٢٠/٤٣٥).

٧. فى(ج، د، س): (مَثَّلَ) بدل (أحْضَرَ). القِسمُ: النَّصِيبُ. (المصدر نفسه ٣٣/٢٦٦)، أَي لَيسَ لَهُ نَصِيبُهُ وَحِصَّتُهُ فِي مُنتَهَى الحُسنِ.

(٣٢)

وَقَالَ وَقَدِ انصَرَفَ مِنْ جَنَازَةِ الشَّرِيفِ أَبِي الحُسَينِ ابنِ الشَّبِيهِ(رَحِمَهُ اللّٰهُ) وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ:(١)

[البسيط]

١ كَمْ ذَا تَطِيشُ سِهَامُ المَوْتِ مُخْطِئَةً ... نَحْرِي وَتُصْمِي أَخِلَّائِي وَأَخْدَانِي(٢)

٢ وَلَوْ فَطِنْتُ وَ قَدْ أَرْدَى الزَّمَانُ فَتًى ... عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصْمَاهُ أَصْمَانِي(٣)

٣ وَ كَيْفَ تَبْقَى حُشَاشَاتٌ تُقَلِّبُهَا ... فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدَا غَرْثَانَ ظَمْآنِ؟(٤)

٤ أَمْ كَيْفَ يُؤْمَلُ أَنْ يَبْقَى امْرُؤٌ أَبَدًا ... يَفْدِي مِنَ المَوْتِ إِنْسَانًا بِإِنْسَانِ؟!(٥)

---

١. التَّخريجُ: يتيمة الدهر ٥/ ٧١، الأبيات ١، ٢، ٥، ٦، معجم الأدباء ٤/ ١٧٣٠، الأبيات ١، ٢، ٥، ٦.
ـ ابْنُ الشَّبِيْهِ العَلَوِيّ: مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بن زيدِ بنِ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ زَيْدِ ابنِ عَليّ بن الحُسَينِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الحُسَين المعروف بابن الشبيه العلوي حَدَّثَ عن جماعة وحَدَّث عَنه علي بن المحسن التنوخي. ينظر عنه: رجال النجاشي ٤٤٠، تأريخ بغداد ٢/ ٢٤٢، وخلاصة الأقوال ٤١٥، ورجال ابن داود ١٩٩، ولسان الميزان ٥/ ١٩٣، وجامع الرواة ٢/ ٣١١.

٢. في (ش): (نحوي) بدل (نحري)، وفي (ك): (أخلالي) بدل (أخلائي). أَصْمَى الصَّيْدَ: رَماهُ فقَتَلَهُ مَكانَهُ. (التاج ٣٨/ ٤٤٤).

٣. في(ش): (نحوي) بدل (نحري)، وفي(ك): (أخلالي) بدل (أخلائي). فَطِنَ: فَهِمَ وَحَذِقَ. (التاج ٣٥/ ٥١٠)، أَصْمَى الصَّيْدَ: رَماهُ فقَتَلَهُ مَكانَهُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٤٤٤).

٤. الغَرْثَان: الجَائِع. (المصدر نفسه ٥/ ٣١٠).

٥. في (أ): (تَأمَلَ) بدل (يُأمَلُ)، وفي (د، س): (يُؤمَنُ) بدل (يُؤمَلُ).

٥ سُودٌ وَبِيضٌ مِنَ الأَيَّامِ لَوْنُهُمَا ... لَا يَسْتَحِيلُ وَقَدْ بَدَّلْنَ أَلْوَانِي[١]
٦ هَيْهَاتَ حُكِّمَ فِينَا أَزْلَمٌ جَذَعٌ ... يُفْنِي الوَرَى بَيْنَ جُذْعَانٍ وَقُرْحَانِ[٢]
٧ فَلَا حَمِيمٌ لنَا يُبْقِي الحِمَامُ بِهِ ... وَلَا جَدِيدٌ لَنَا يُبْقِي الجَدِيدَانِ
٨ يُعْطِي العَطِيَّةَ تَتْلُوهَا رَزِيَّتُهَا ... وَيُطْعِمُ الشَّهْدَ مَمْزُوجًا بِخُطْبَانِ[٣]
٩ وَرُبَّمَا حُرِمَ الرِّزْقَ الحَرِيصُ وَقَدْ ... أَنْضَى المَطِيَّ، وَوَافَى مَنْزِلَ الوَانِي[٤]

---

١. في(ج): (وَيَبْيَضُّ) بدل (وَبِيضٌ)، تصحيف. يَستَحِيلُ: يَتَغَيَّرُ وَيَتَبدَّلُ.

٢. في(ك): (جزع) بدل (جذع). الأَزْلَمُ الجَذَعُ: الدَّهرُ. (التاج ٢٠ /٤٢٣)، والجُذعَان: جَمعُ الجَذَعِ وَهوَ الشَّابُ (التاج ٢٠ /٤٢٣)، والقُرْحَانُ: الصِّبيَانُ. (المصدر نفسه ٧ /٤٦). وَالمَعنَى: أَنَّ الدَّهرَ الَّذِي حُكِّمَ فِينَا سَوفَ لَنْ يُبقِي أَحدًا، وَسَيُفنِي الجَمِيعَ بَينَ شُبَّانٍ وَصِبيَانٍ.

٣. الشَّهدُ: العَسَلُ، وَالخُطبَانُ: الحَنظَلُ. (التاج ٢ /٣٧٤)،

٤. أنضى المطي: أهزلها من شدة الإعياء (المصدر نفسه ٤٠ /١٠١).

(٣٣)

وَقَالَ يَمدَحُ الطَّائِعَ لله لِمَوَدَّةٍ وَأَسبَابٍ مُسْتَحْكَمَةٍ كَانَتْ بَينَهُما:[1]

[الكامل]

١ مَــا الحُـــبُّ إِلَّا مَوئِـلُ المُتَعَلِّـلِ ... وَبَرَاعَـــةُ اللَّاحِـــي وَطَـــوْلُ العُـــذَّلِ

٢ خُدَعٌ إِذَا اصْطَلَتِ النُّفُوسُ بِنَارِهَا ... لَـمْ تَبْـقَ فِيهَـا مُسْـكَةُ المُتَجَمِّـلِ[2]

٣ عُـذْ بِالسُّـلُوِّ عَلَـى الغَـرَامِ؛ فَإِنَّـهُ ... أَمَــدُ المَشُــوقِ وَعِــزَّةُ المُتَــذَلِّلِ

٤ لله قَلْــبٌ مَــا اطْمَــأَنَّ بِــهِ الهَـوَى ... إِلَّا تَلَــوُّمَ مُزْمِــعٍ مُتَحَمِّـــلِ[3]

٥ لَا تَحْسَــبَنْ وُدِّي لِأَوَّلِ رَاغِـــبٍ ... طَـوْعَ العُيُـونِ وَنُهْـزَةَ المُتَعَجِّـلِ[4]

٦ فَلَطَالَـمَا أَعْرَضْتُ عَنْ وَجْهِ الهَوَى ... وَثَنَيْتُ عَنْ جِهَةِ الغَوَانِي كَلْكَلِي[5]

---

١. التخريج: الشهاب ٨٣، الأبيات ٧ ـ ٩.

٢. المُسكَةُ: العَقْلُ الوافِروالرَأي، وَمَا يُمسِكُ الأَبدَانَ مِنَ الغِذاءِ وَالشَّرَابِ. (التاج ٢٧ / ٣٣٤)، وَالمُتَجَمِّلُ: المُتَكَلِّفُ لِلجَمِيلِ اللَّازِمُ لِلحَيَاءِ، وَالفَقِيرُ الَّذِي لَم يُظهِر عَلَى نَفسِهِ المَسكَنَةَ وَالذُّلَّةَ.

٣. التَّلَوُّمُ: الانتِظَارُ وَالتَّلَبُّثُ. (المصدر نفسه ١٢/ ٥٥٧)، المُزْمِعُ: مِن أَزْمَعَ على أَمْرٍ، إذا ثَبَتَ عَلَيْهِ عَزمُه وعَزيمَته ليمْضِي إِلَيْهِ لَا مَحالَة. (المصدر نفسه ٢١ / ١٦٠).

٤. النُّهْزَةُ: الفُرْصَةُ تجِدُها من صاحبِكَ. (المصدر نفسه ١٥/ ٣٦٣).

٥. الكَلكَلُ: الصَّدرُ. (المعاصرة ٣ /١٩٥١).

٧ أَمَّـا وَقَـدْ صَبَغَ المَشِـيبُ ذَوائِبِـي لِلنَّـاظِرِينَ فَـلَاتَ حِـينَ تَغَـزُّلِ[١]
٨ وَأَزَالَ مِـنْ خَطَـرِ المَشِـيبِ تَـوَجُّعِي عِلْمِي بِأَنْ لَـيْسَ الشَّبَابُ بِمَعْقِلِ[٢]
٩ فَلَئِنْ جَزِعْتُ فَكُلُّ شَيْءٍ مُجْزِعِي وَلَـئِنْ أَمِنْـتُ فَشِـيْمَةُ المُسْتَرسِـلِ
١٠ حَسْبُ الفَتَـى زَمَـنٌ يُقَـرِّبُ صَرْفُهُ مَـا بَـيْنَ كُـلِّ إِقَامَـةٍ وَتَرَحُّـلِ
١١ مِـمَّا يُعِـلُّ الحَـزْمَ إِنْ لَـمْ يُـرْدِهِ ظَفَـرُ المُقِـيمِ وَخَيْبَـةُ المُتَوَغِّـلِ[٣]
١٢ جَهْـدُ العَلِـيمِ كَعَفْـوِ آخَـرَ جَاهِـلٍ وَالـنُّجْحُ لِلسَّـاعِي لَـهُ وَالمُـؤْتَلِي[٤]
١٣ حَتَّـامَ تَـأْنَسُ بَـالحَوَادِثِ هِمَّتِـي وَالـدَّهْرُ يُـوحِشُ ظِنَّـةَ المُتَأَمِّـلِ![٥]
١٤ أُلْقِـي عَلَـى الأَيَّـامِ وَطْـأَةَ حَـازِمٍ مُتَكَشِّفِ الأَعْضَاءِ خَافِي المَقْتَلِ[٦]
١٥ وَمَتَـى نُـذِرْتُ مِـنَ الزَّمَـانِ بِسَـطْوَةٍ فَعَلَـى أَمِيـرِ المُـؤْمِنِينَ تَـوَكُّلِي[٧]
١٦ بِالطَّـائِعِ اطَّـأَدَتْ مَـذَاهِبُ أُمَّـةٍ فَوْضَى عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) المُرْسَلِ[٨]

---

١. في(أ، ش، ك): (تغزلي) بدل (تغزل). لاتَ: بِمَعنَى لَيسَ وَتَعمَلُ عَمَلَهَا، وَلَا تَكُون لاتَ إِلاّ مَع حِينَ. (التاج ٥/٨٥).

٢. في(أ، ش، ك): (بمعقلي) بدل (بمعقلِ).

٣. في(س): (مما يقل) بدل (مما يعل)، وفي(ج): (ضفر) بدل (ظفر). تَوَغَّلَ فِي الأَرضِ: سَارَ فِيهَا وَأَبعَدَ. (المعاصرة ٣/٢٤٧٠).

٤. في(أ): (الأليم) بدل (العليم)، وفي(ج، س): (للساعي به) بدل (للساعي له)، وفي (ب): (الموئل) بدل (المؤتلي). المؤتلي: المقصر. (التاج ٣٩/٩٩).

٥. في(أ): (ظلة) بدل (ظنة).

٦. في(ج، س): (عاري) بدل (خافي).

٧. في(ش): (قدرت) بدل (نذرت).

٨. في(أ، ب): (اطادت) بدل (اطأدت). اطَّأَدَ: بِمَعنَى ثَبَتَ وَرَسَخَ. (التكملة ٧/٩)، وأَمْرُهُم فَوْضَى بَيْنَهُم: أي سَوَاءٌ بَيْنَهُمْ. (التاج ١٨/٤٩٦).

١٧ نَـالَ الخِلَافَـةَ وَهْـيَ أَبْعَـدُ مُرتَقًـى ... وَأَقَـامَ فِيهَـا وَهْـيَ أَكْـرَمُ مَنْـزِلِ(١)

١٨ كَمَلَـتْ أَدَاةُ المَجْـدِ فِيـهِ وَرُبَّمَـا ... كَمَلَـتْ رِئَاسَـةُ مُخْدَجٍ لَـمْ يَكْمُلِ(٢)

١٩ شِـيَمٌ تَـبَلَّجُ لِلْعُيـونِ وَ تَنْثَنِـي ... طُرُقَاتُهَـا تَـدْجُو عَلَـى المُتَفَيِّلِ(٣)

٢٠ مُتَفَاوِتُ الطَّعْمَيْنِ: أَرْيٌ فِي فَمِ الـ ... ـعَافِي، وَلِلبَـاغِي نَقِيـعُ الحَنْظَلِ(٤)

٢١ كَـرَمٌ تَبَـوَّأَ فِـي ظِـلالِ شَرَاسَـةٍ ... كَالمَـاءِ يَرْتَـعُ فِي فَقَـارِ المُنْصُلِ(٥)

٢٢ وَإِذَا تَسَـرَّعَ فِـي بَدَائِـهِ عَزْمِـهِ ... أَخْـزَى بِهِـنَّ رَوِيَّـةَ المُتَمَهِّـلِ(٦)

٢٣ مَـاضٍ كَحَـدِّ السَّـيْفِ إِلَّا أَنَّـهُ ... لَـمْ تَـثْنِ جُرْأَتَـهُ جَزَالَـةُ مَفْصِـلِ(٧)

ـقال أبو تمام: (البسيط)

بالقَائِمِ الثَّامِنِ المُستَخْلَفِ اطَّأَدَتْ ... قَـوَاعِدُ المُـلكِ مُمْتَدًّا لهَا الطِّوَلُ

ديوانه ٣/ ٨

١. في (ك): (وأقام منها) بدل (وأقام فيها).

٢. في (ك): (كَلَمَتْ أدَاة) بدل (كَمَلَت أدَاة)، و(كَلَمَت رِيَاسَةُ) بدل (كَمَلَتْ رياسة). المُخْدجُ: الخَدِيجُ، المَولُودُ قَبلَ تَمَامِهِ. (التاج ٥/ ٥٠٦).

٣. في (أ): (شتم) بدل (شيم)، وفي (أ، ب، ج، ك): (المتقيل) بدل (المتفيل)، وفي (ش): (المتقتل) بدل (المتفيل)، وفي(م): (المتقيل) ووضع فوقها (المتفيل)، وفي(س): (المتفيل).
ـالمُتَفَيِّلُ: الضَعِيفُ الرأي، المُخْطِئُ الفِرَاسَة. (التاج ٣٠/ ٢٠١).

٤. في (أ): سقطت (أري) فانكسر البيت، وفي (ج): (حنضل) بدل (حنظل). الأَرْيُ: العَسَلُ (المصدر نفسه ٣٧/ ٦٣)، و العَافِي: الضَّيفُ وَطَالِبُ المَعرُوفِ، وَاحِدُ العُفَاةِ. (اللسان ١٥/ ٧٤).

٥. فى(ج، س، ش): (خلال) بدل (ظلال). المُنْصُلُ: السَّيْفُ. (الوسيط ٢/ ٩٢٧).

٦. في (ب، م): (أجرى) بدل (أخزى). البَدائِه: جَمعُ البَديهَةِ، وَهيَ خِلافُ الرَّوِيَّةِ. (التاج ٣٦/ ٣٣٧).

٧. في (س): (مفضل) بدل (مفصل). الجزالة: استحكام القوة. (الوسيط ١/ ١٢١). المَفصِلُ: كُلُّ مُلتَقى عَظْمَيْنِ من الجَسَدِ. (التاج ٣٠/ ١٦٢). وَهَذَا الأسلُوبُ مِنَ المَدحِ عَلَى حَدِّ قَولِ النَّابِغَةِ الذُّبيَانِيِّ: (الطويل)

٢٤ إنْ هَـمَّ لَـمْ تَعُـقِ الهُـوَيْنَى هَمَّـهُ كَالسَّيْلِ يُلْحِقُ مُحْزِنًا بِالمُسْهِلِ[١]

٢٥ وَكَلُـوا إِلَيـهِ عُـرَى الأُمُـورِ وَإِنَّمَـا وَكَلُوا السَّمَاحَ إِلَى الغَمَامِ المُسْبِلِ

٢٦ عَـاذُوا بِمُنْخَـرِقِ اليَمِـينِ مَضَـاؤُهُ يَكفِـي العُفَـاةَ ذَرِيعَـةَ المُتَوَسِّـلِ[٢]

٢٧ فَـإِذَا سَـرَوا فَسَـنَاهُ أَشْـرَقُ كَوْكَـبٍ وَإِذَا صَـدُوا فَنَـدَاهُ أَعْـذَبُ مَنْهَـلِ[٣]

٢٨ غَيْـرَانُ يَـدْفَعُ عَـنْ قَـرَارَةِ دِيـنِهِمْ دَفْعَ الأُسُودِ عَنِ العَرِينِ المُشْبِلِ[٤]

٢٩ مُتَسَـرِّعٌ لِلطَّـالِبِينَ إِلَـى الجَـدَا، ثَبْتُ المُقَامَةِ فِي المَقَامِ الأَهوَلِ[٥]

٣٠ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلَمْ تُغَالِ وَلَمْ تَخِبْ، كَـلَّا، وَإِنْ أَشْطَطْتَ مَا لَـمْ تَسْأَلِ[٦]

وَلَا عَيبَ فِيهِمْ غَيرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

ديوان النابغة ١٥

١. أَحْزَنَ المَكانُ: صَارَ ذَا حُزُونَةٍ، فَهوَ مُحزِنٌ، وَأَسهَلَ: صَارَ ذَا سُهُولَةٍ فَهوَ مُسْهِلٌ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ مِن قَولِهِمْ: أَحزَنَ الرَّجلُ أَو أَسهَلَ، إِذَا رَكِبَ الحَزنَ أَوالسَّهلَ. (التاج ٣٤/٤١٦).

٢. في (أ): (العزمة) بدل (العفاة). مُنخَرِقُ اليَمِينِ: مَجازٌ يُعَبِّرُ عَن كَرَمِ المَمدُوحِ، فَهوَ مُنخَرِقُ اليَمِينِ أَي مَبسُوطهَا فِي إِغْدَاقِهِ عَلَى المُحتَاجِينَ وَالعُفَاةِ.

٣. صَدُوا: عَطَشُوا، والصَّدَى: العَطَشِ. (التاج ٨/٣٠٦).

٤. رجلٌ غَيْرانُ، أي: غَيُور. (المصدر نفسه ٨/٣٠٦).

٥. في (ج، س): (المهول) بدل (الأهول). المُقَامَةُ: الإِقَامَةُ. (المصدر نفسه ٣٣/٣١١)، الأَهوَلُ: الأَخطَرُ وَالأَكثَرُ هَولًا، أَو الهَائِلُ عَلَى حَدِّ قَولِ الفَرَزدَقِ: (البسيط)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيـتًا، دَعَـائِمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ

أي عَزِيزَةٌ وَطَوِيلَةٌ ديوانه ٢/٣١٨

٦. في (أ، ب، ش): سقطت (كلا من النص فانكسر البيت، وفي(ب): (أُضيفت بخط دقيق في أعلا الكلمة)، وفي (ش) ترك بياض في غير محله، وفي(ج، س، ك، م): (تجب) بدل (تخب)، وفي(م): (أعطى) بدل (كلا). وفي (ج، س، ك): (وإذا سُئلت) بدل (سألت)، وفي (ج، ك): (تسئل) بدل (تسأل). لم تغالِ: من المغالاة: المبالغة. (المعاصرة ٢/١٣٩٦)، وَأَشَطَّ: أَبْعَدَ، وَجَاوَزَ القَدْرَ وَتَبَاعَدَ عَنِ الحَقِّ. (التاج ١٩/٤١٨). أَي أَنَّ مَنْ لَم يَسأَلهُ يَبعدُ وَيَتَبَاعَدُ عَنِ الحَقِّ.

٣١ نَأَتِ الظُّنُونُ فَلَيْسَ يَهجِسُ لامْرِئٍ فَطِنٍ مِنَ المَعرُوفِ مَا لَمْ يَفْعَلِ[١]

٣٢ وَإِذَا تَزَاحَمَتِ الهُمُومُ بِصَدْرِهِ جَلَّى غَيَابَتَهَا بِهِمَّةِ فَيْصَلِ[٢]

٣٣ قَلِقُ البَصِيرَةِ، إِنْ سَرَتْ أَفْكَارُهُ ظَفِرتْ بِمَا خَلْفَ القَضَاءِ المُسْدَلِ[٣]

٣٤ سَامِي البَنِيَّةِ فِي المَكَارِمِ، أُسْكِنَتْ مِنْهُ الخِلَافَةُ فِي مُعِمٍّ مُخْوِلِ[٤]

٣٥ كَمْ قَدْ تَجَاذَبَها الرِّجَالُ فَلَمْ تَنُخْ إِلَّا عَلَى البَيْتِ الأَعَزِّ الأَطْوَلِ

٣٦ لَبَّتْ نِدَاءَكُمُ وَكَمْ مِنْ هَاتِفٍ مَا سَوَّغَتْهُ إِصَاخَةُ المُتَقَبِّلِ[٥]

٣٧ أَفضَتْ إِلَى الكَنَفِ الخَصِيبِ، فَطَالَمَا كَانَتْ تَقَلَّبُ فِي الجَنَابِ المُمْحِلِ[٦]

٣٨ لَمْ تَلْتَئِمْ بِأَكُفِّكُمْ حَتَّى رَأَتْ تَصْدِيعَكُم فِيهَا صُدُورَ الذُّبَّلِ[٧]

٣٩ يَفْدِيكَ مَنْ شَرِقَتْ بِمَجْدِكَ نَفْسُهُ شَرَقَ المَذَانِبِ بِالغَوَادِي الهُطَّلِ[٨]

---

١. في (ب، م): (فات) بدل (نأت).

٢. في (م): (غياهبها) بدل (غيابتها). الغَيابةُ فِي الأَصلِ: قَعْرُ البِئرِ، ثمَّ نُقِلَت لِكُلِّ غَامِضٍ خَفِيّ (التاج ٣/٥٠٢)، الفيصل: الحاكم الفصل بينَ الحَقِ والباطِلِ. (الوسيط ٢/٦٩٢).

٣. المسدل: المستور.

٤. في (أ، ش): (البدية) بدل (البنية). سَامِي البَنِيَّةِ: مَجازٌ يُرادُ بِهِ العِزَّ وَالرِّفْعَةَ وَالمَكَانَةَ العَالِيةَ، وَمُعِمٌّ مُخْوِلٌ: كَرِيمُ الأَعمامِ وَالأَخوالِ. (التاج ٢٨/٤٤٤).

٥. في (ج): (المُقَبِّلِ) بدل (المُتَقَبِّلِ). أَصَاخَ لَهُ وَإِلَيْهِ: اسْتَمَعَ. (الوسيط ١/٥٢٨).

٦. في (ج، س، م): (وطالما) بدل (فطالما)، وفي (أ): (الخبار) بدل (الجناب). الكنف: جَانب الشَّيْءِ والظل. (الوسيط ٢/٨٠١). وَالجنَابُ: النَّاحِيةُ، وَمِنَ المَجازِ: فُلانٌ خَصِيبُ الجَنابِ، وَجَديبُ الجَنَابِ. (التاج ٢/١٩١).

٧. في (أ): (الزُّمَّل)، وفي (ب، ك): (الزُّبَّل)، وفي (ش): (تَصْدِيقَكُمْ) بدل (تَصْدِيعَكُمْ)، (الزُّغَل) بدل (الذُّبَّل)، في (س): (تلتام) بدل (تلتئم). الذُّبَّل: الرِّمَاح. (الوسيط ١/٣٠٩).

٨. في(ش): (شرفت) بدل (شرقت). شرِقَ: غصَّ، قيل: شرِقَ بريقه حَتى لم يقدر على إساغته وابتِلاعِه. (التاج ٢٥/٥٠٤)، والمذانب، جَمعُ المِذْنَبُ: مَسِيلُ مَاءٍ فِي الحَضِيضِ أو هو الجدول

٤٠ رَوِيتْ بِفَيْضِ نَوَالِكَ الخَضِلِ النَّدَى   فَتَبَوَّعَتْ فِي بِشْرِكَ المُتَهَلِّلِ[١]

٤١ وَلَقَدْ بَلَوْكَ عَلَى الزَّمَانِ فَصَادَفُوا   عَضْبًا غَنِيًّا عَنْ يَمِينِ الصَّيْقَلِ[٢]

٤٢ لَا يُبْعِدِ اللهُ انْصِلَاتَكَ لِلْعِدَى   عَجِلًا تُدَهْدِهُ جَحْفَلًا فِي جَحْفَلِ[٣]

٤٣ مُتَوَقِّدًا فِي هَبْوَتَيْ ذَاكَ الدُّجَى   مُتَهَجِّمًا فِي ضِيقِ ذَاكَ المَدْخَلِ[٤]

٤٤ إِذْ لَا جَرِيءَ البَأْسِ إِلَّا مُحْجِمٌ   حَيْرَانُ يَخْلُطُ حَيْرَةً بِتَأَمُّلِ[٥]

٤٥ وَ الخَيْلُ قَدْ عَفَّى النَّجِيعُ حُجُولَهَا   حَتَّى لَأَشْكَلَ مُطْلَقٌ بِمُحَجَّلِ[٦]

٤٦ وَلَكَمْ رَمَيْتَ أَخَا مُرُوقٍ هَزَّهُ   أَشَرُ الجِمَاحِ بِعَزْمَةٍ كَالمِسْحَلِ[٧]

(التاج ٢/٤٤١)، و الغَوَادِي: السُّحُبُ الَّتِي تَأتِي غُدوَةً. (المصدر نفسه ٨/٤٩١)، والهطّل: الغَزيرَةُ المَطرِ، هي صيغة مبالغة من الهَطْلُ وهو: تَتَابُعُ المَطَرِ. (المصدر نفسه ٣١/١٣٨).

١. في (ب): (المدي) بدل (الندي)، وفي(ج): (فتهوعت)، وفي(س): (فتبوأت) بدل (فتبوعت). يَتَبَوَّعُ، أَيْ يَمُدُّ بَاعَهُ، وَيَمْلأُ مَا بَيْنَ خَطْوِهِ. (المصدر نفسه ٢٠/٣٦٢).

٢. هذا البيت غير مثبت في (ب).
ـــبَلَوكَ: اختبروكَ، والصيقل: من يجلو السُّيوف ويشحذها، سيف لا يحتاج الى من يشحذه ويجلوه.

٣. انْصَلَتَ يَنْصَلِتُ: إذا تَجرَّدَ، وإذا أَسرعَ فِي السَّير. (التاج ٤/٥٩٠)، وَدَهْدَهَ الحَجَرَ فتَدَهْدَهَ: دَحْرَجَهُ من عُلوٍ إِلَى سُفْلٍ فَتَدَحْرَجَ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٧٩)، وَالتَّعبِيرُ مَجاز يَعنِي أَنَّهُ سَحقَ العَدُوّ.

٤. الهَبْوَةُ: الغَبرَةُ. (المصدر نفسه ٤٠/٢٧١)، وَتَثنِيةُ الهَبوةِ عَلَى المُبالَغَةِ أَوْ أَرَادَ الغَبْرَتَينِ فِي جَيشِهِ وَجَيشِ العَدوّ.

٥. في(ش): (بتأسل) بد (بتأمل).

٦. عَفَّتْها: دَرَسَتْها. (التاج ٣٩/٧٤)، و التَّحجِيلُ: بَياضٌ في قَوَائِمِ الفَرسِ. (المعاصرة ١/٤٤٩).

٧. المروق هنا: الخروج عن طاعة الدولة. (التاج ٢٦/٣٨٣)، و الأَشَرُ: البَطَرُ، (المصدر نفسه ١٤/١٢٣)، والجماح: جري الفرس جريًا غالباً. (المصدر نفسه ٦/٣٤٦)، والمِسْحَلُ: اللِّجَامُ. أو فَأسُ اللِّجَامِ. (المصدر نفسه ٢٩/١٨٥).

٤٧ لَا تَسْــتَقِلُّ بِمَاضِــغَيْهِ فَتَنْكَفِــي إِلَّا وَغَارِبُــهُ ضَــجِيعُ الجَنْــدَلِ[١]

٤٨ أَمُسَاوِرِي الأَضْغَانِ، هَلْ مِنْ غَايَةٍ مَا طَالَهَا؟! أَمْ فَاضِلٍ لَمْ يَفْضُلِ؟![٢]

٤٩ لَا تُخْرِجُــوهُ بِــالعُقُوقِ فَتَأْخُــذُوا مِـنْ سُـخْطِهِ بِزِمَـامِ أَمْـرٍ مُعْضِـلِ[٣]

٥٠ مَلَّاكُــمُ البَــالَ الرَّخِــيَّ وَكُنْــتُمُ ثَــاوِينَ بَــيْنَ تَلَــدُّدٍ وَتَقَلْقُــلِ[٤]

٥١ أَطْغَــاكُمُ خَفْــضُ الأَنَــاةِ وَدُونَهَــا نِقَــمٌ تُعَــدِّلُ جَانِــبَ المُتَزَيِّــلِ[٥]

٥٢ مَــا غَــرَّكُمْ إِلَّا تَغَاضِــي خَــادِرٍ مُتَـيَقِّظِ العَزَمَـاتِ عَـارِي الأَنْصُـلِ[٦]

٥٣ إِنْ يَغْتَفِــرْ لَا يَنْــتَقِمْ، أَوْ يَنْــتَقِمْ لَا يَصْـطَلِمْ، أَوْ يَصْـطَلِمْ لَا يَنْكُـلِ[٧]

٥٤ خَلُّوا السَّبِيلَ لِشَمْسِ كُلِّ دُجُنَّةٍ كُثُفَتْ وَمُوضِحِ كُلِّ خَطْبٍ مُشْكِلِ[٨]

٥٥ يَــا كَــالِئَ الإِسْــلَامِ مِــمَّنْ رَامَــهُ وَمُقِـيمَ أَحْكَـامِ الكِتَـابِ المُنْـزَلِ[٩]

---

١. في (م): (وغارته) بدل (وغاربه). تستقل بماضغيه: مجاز للتعبير عن السيطرة على العدو، فالماضِغَانِ هُمَا الفكَّانِ، وَالغَارِبُ: أَعلَى الظَّهرِ، وَ الجَندَلُ: الصَّخرُ، وَضَجِيعُ الجَندَلِ: كِنايَة عَن القَتلِ.

٢. أَي لَم يَفْضُلهُ، فَالمفعُولُ مَحذوفٌ مُقَدَّرٌ.

٣. لا تخرجوه عن هدوئه وحكمته وصبره وتجعلوه ساخطًا، فتتعقد الأمور.

٤. مَلَّاكُم تَملِيةٌ: مَتَّعكُم بِالبَالِ الرَّخِيِّ. (التاج ٣٩/ ٥٥٣)، وتَلَدَّدَ: تَلفَّتَ يَمينًا وشِمالًا وتَحَيَّر، (المصدر نفسه ٩/ ١٣٧).

٥. في(أ): (آتاكم) بدل (أطغاكم)، و(جامل) بدل (جانب). تزيَّل القومُ: تفرَّقوا. المعاصرة ٢/ ١٠١٧). وَهُنَا أَرَادَ المُخَالِفَ الخَارِجَ عَنِ الطَّاعَةِ.

٦. الخَادِرُ: الأَسَدُ. (التاج ١١/ ١٤٠).

٧. اصْطَلَمَهُ: اسْتَأصَلَهُ. (الوسيط ١/ ٥٢١)، نكل عَن الأَمرِ: جبن ونكص. (التاج ٣١/ ٣٣).

٨. في (أ): (كتفت) بدل (كثفت). في (ب): (حلوا) بدل (خلوا). الدُّجُنَّةُ: الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ٣٤/ ٥٠٧)

٩. كالئ: اسمُ فَاعلٍ مِنْ كَلأَ، يقال كَلأَ اللهُ العبادَ، أي حفِظهم ورعاهم وحَرَسهم. (المعاصرة ٣/ ١٩٤٨).

٥٦ أَقْصَــى مُــرَادِي أَنْ أَرَاكَ وَإِنَّهَــا أُمْنِيَّــةٌ حَسْــبِي بِهَــا لِــمُؤَمِّلِ
٥٧ تَتَسَـاقَطُ الحَاجَـاتُ عِنـدَ بُلُوغِهَـا عَـنْ كُـلِّ قَلْـبٍ بِـالعَلَاءِ مُوَكَّـلِ[١]
٥٨ هَلْ لِي إِلَى الوَجْهِ المُحَجَّبِ نَظْرَةٌ تَرْمِي بِصِيتِي فَوْقَ ظَهْرِ الشَّمْأَلِ؟[٢]
٥٩ أَجْلُو بِهَا صَدَأَ الشُّكُوكِ إِذَا اعْتَرَتْ دُونِي وَأَسْكُنُ ظِلَّهَا فِي المَحْفِلِ[٣]
٦٠ أُثْنِـي، وَمَـا هَـذَا الثَّنَـاءُ لِـمُجْتَدٍ فَلِـذَاكَ أُبْعِـدُ عَـنْ مَقَـالِ المُبْطِـلِ[٤]
٦١ لَا دَرَّ دَرُّ الإِنْتِجَــــاعِ؛ فَإِنَّـــــهُ دَنَسٌ لِثَوْبِ المُعْتَفِي وَالمُفْضِلِ[٥]
٦٢ هَيْهَـاتَ يَبْلُغَـكَ المَـدِيحُ، وَإِنَّمَـا أَحْظَـى بِفَضْـلِ الجَاهِـدِ المُتَغَلْغِـلِ
٦٣ أَسْـلَفْتَنِي النَّعمَـاءَ فِـي أَهْلِـي مَعًـا فَمَتَى يَنُوءُ بِعِبْءِ حَقِّكَ مِقْوَلِي؟[٦]
٦٤ وَمَـدَدْتَ مِـنْ ضَـبْعَيْ أَبِـي فَتَرَكْتَـهُ يُـزْرِي بِمَنْزِلَـةِ السِّـمَاكِ الأَعْـزَلِ[٧]
٦٥ أَوْطَأْتَــهُ قُلَــلَ العُــدَاةِ وَإِنَّهَــا قُلَــلٌ مُؤَهَّلَــةٌ لِــوَطْءِ الأَرْجُــلِ
٦٦ لَـمَّا اسْـتَطَارَ البَغْـيُ فِـي آنَـافِهِم وَتَنَكَّبُـوا سَـنَنَ السَّـبِيلِ الأَمْثَـلِ[٨]

---

١. في(ك): (يتساقط) بدل (تتساقط).

٢. في(أ): (يضيق) بدل (بصيتي). الشَّمأَلُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهبُّ مِنَ الشَّمالِ. (التاج ٢٩/ ٢٨٦).

٣. في(م): (الشكول) بدل (الشكوك).

٤. المجتدي: طالب الجدا، والجَدَا والجَدْوَى، تعني العَطِيَّةُ. (التاج ٣٧/ ٣٢٨).

٥. الانْتِجَـاعُ: طَلَـبُ المَعرُوفِ. (الوسيط ٢/ ٩٠٤)، وَالعَـافِي: الضَّـيفُ، وَالمُعتَفِـي: طَالِـبُ المَعـرُوفِ. (التاج ٣٩/ ٧١).

٦. في(ك): (يبوء) بدل (ينوء).

٧. الضَّبْعُ: العَضُـدُ. (التـاج ٢١/ ٣٨٥)، وَمِـنَ المَجـازِ قَولُـهُ: مَـدَدتُ مِـن ضَـبعَيْ أَبِـي، بِمَعنَـى رَفَعتُ مَكَانَتَـهُ وَأَعزَزتُـهُ، وَالسِّـمَاكُ الأَعـزَلُ: هُـوَالكوكـبُ المعروفُ فِـي بُـرجِ الْمِيـزَان. (المصـدر نفسـه ١٥/ ٢٥٦).

٨. سَنَنُ الطَّرِيقِ: مَحَجَّتُهُ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٢٣٢).

٦٧ أَمْطَــرْتَهُمْ غُلَــوَاءَ بَــأْسٍ رَدَّهُــمْ يَتَدَارَسُــونَ بَلَاغَــةَ المُتَنَصِّــلِ[1]

٦٨ لَـمْ يُغْـنِ أَنْ دَبُّـوا بِعُـذْرٍ بَعْـدَ مَـا رَكِبُـوا بِـذَنْبِهِمُ قَـوَادِمَ أَجْـدَلِ[2]

٦٩ لَا زِلْتَ تَسْتَقْضِي الدُّهُورَ مُحَكَّمًا فِي النَّائِبَاتِ مَنِيعَ ظَهْرِ المَعْقِلِ[3]

---

١. الغُلَواءُ: الغُلُوُّ، أو تجاوُزُ الحد المعقول.

٢. في (م): (ذبوا) بدل (دبوا). الأجدَلُ: الصَّقرُ. (التاج ٧/ ١٣٦)، والقَوادِمُ: أَرْبَعُ رِيشَاتٍ من مُقَدَّم الجَنَاحِ. (المصدر نفسه ١٠/ ٢٦٣).

٣. المعقل: الحصن، والملجأ، والجبل. (المصدر نفسه ٣٠/ ٢٤).

(٣٤)

وَقَالَ، وَقَدْ هَمَّ بِإيصَالِهِ إلَيهِ [الطَّائِعَ لله] عِندَ افتِتَاحِ لِقَائِهِ لَهُ فَسُئِلَ عَمَلَ أَبيَاتٍ يَستَأذِنُ بِهَا فِي الوُصُولِ، وَذَلِكَ فِي مُسْتَهَلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ:[1]

[الكامل]

١ لَـكَ مَـا تَرَامَـاهُ لِـحَاظُ النَّـاظِرِ ... وَإِلَيْـكَ مَرْجِـعُ كُـلِّ مَـدْحٍ سَـائِرِ

٢ وَأَرَاكَ أَفْضَـلَ مَـنْ تَعَـاوَرَ فَضـلَهُ ... إِخْفَـاءُ مُخْـفٍ أَوْ إِشَـادَةُ ذَاكِـرِ[2]

٣ هَذِي الخِلَافَةُ مُذْ مَلَأتَ سَرِيْرَهَا ... فِـي بُـرِدَةِ الـزَّمَنِ الأَنِيـقِ النَّاضِـرِ

٤ سَكَنَتْ إِلَيْكَ فَأَكْثَبَتْ لِكَفِيئِهَا ... وَهِـيَ القَصِـيَّةُ عَـنْ رَجَـاءِ الخَـاطِرِ[3]

٥ غَـادَرْتُمُ مُسْـتَامَهَا مِـنْ غَيْـرِكُمْ ... نَهْبًـا حَصِـيدَ أَسِـنَّةٍ وَبَـوَاتِرِ[4]

٦ وَإِذَا انْتَمَـى شَـرَفٌ إِلَـى أَعْقَابِـهِ ... أَغْنَـاكَ أَوَّلُ سُـؤْدُدٍ عَـنْ آخِـرِ

---

١. في (د): "قَالَ يَمدَحُ الطَّائِعَ العَباسِيَّ وَيَستَأذِنُهُ فِي زِيَارَتِهِ وَذَلِكَ فِي مُستَهَلِّ شَهرِ رَمَضَانَ".

٢. في(ك): (إِشَارَة) بدل (إِشَادَة). تَعَاوَرَ: تَدَاوَلَ. (التاج ١٣/١٦٤).

٣. في(ك): (القَضِيَّةُ) بدل (القَصِيَّةُ). فَأَكثَبَت: فَدَنَت. (التاج ٤/١٠٩)، الكَفِيءُ: الكُفُؤُ. (المصدر نفسه ١/٣٩١).

٤. مُستَامُهَا: مُتَطَلِّبُهَا وَمُبتَغِيهَا، افتِعَالٌ مِنَ السَّومِ، وَهوَ الذَّهَابُ فِي ابتِغَاءِ الشَّيءِ. (التكملة ٦/١٩٩).

٧ ضَمِنَتْ هُمُومُكَ كُلَّ خَطْبٍ مُوئِدٍ وَأَقَامَ عَدْلُكَ كُلَّ رَأْيٍ جَائِرِ(١)

٨ وَنَأَى بِمَجْدِكَ عَنْ تَقَيُّلِ مَاجِدٍ كَرَمٌ يُبَرِّحُ بِالغَمَامِ المَاطِرِ(٢)

٩ وَمَوَاطِنٌ لَكَ لَا تَقِلُّ مُزَنَّدًا صَهَوَاتِ جُرْدٍ أَو ظُهُورَ مَنَابِرِ(٣)

١٠ خَبُثَ الزَّمَانُ، فَمُذْ عَمَرْتَ فِنَاءَهُ أَضْحَى سُلُوكَ مَنَاقِبٍ وَمَآثِرِ(٤)

١١ فَافْخَرْ، أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَمَا أَرَى بِعَدِيلِ عِزِّكَ فِي الوَرَى مِنْ فَاخِرِ

١٢ وَتَهَنَّ بِالشَّهْرِ الجَدِيدِ، فَقَدْ أَتَى فِي خَيْرِ آوِنَةٍ بِأَسْعَدِ طَائِرِ

١٣ تَنْتَابُكَ الأَيَّامُ غَيْرَ مُذَمَّمٍ يَلْقَى امْتِنَانَكَ وَارِدٌ عَنْ صَادِرِ

١٤ وَأَنَا الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُ غَيْبِهِ وَكَفَاكَ فِي الأَقْوَامِ حُسْنُ الظَّاهِرِ

١٥ أَفْضَى إِلَى خَلَدِي وِدَادُكَ مِثْلَمَا أَفْضَى الرُّقَادُ إِلَى جُفُونِ السَّاهِرِ(٥)

١٦ مَا لِي يُتَيِّمُنِي لِقَاؤُكَ وَهوَ لِي شَطَطٌ، وَغَيْرِي فِيهِ كُلُّ القَادِرِ!(٦)

---

١. في (د، س، ش): (موبد) بدل (مُوئد). وفي (ب، ج، ك): (مؤيد) المُوئِدُ: المثقل، وآدَهُ: أثقَلَهُ. (تاج ٧/٣٩٥).

ـ قال تعالى: ﴿... وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا...﴾ (البقرة/٢٥٥).

٢. في (س، ش): (تقبل) بدل (تقيل). تقَيَّلَ أباهُ: إذا أَشْبَهه وَنَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَه (المصدر نفسه ٣٠/٣٠٦)، وبَرَّحَ بِهِ: أجهَدَهُ وَأَتعَبَهُ. (التاج ٦/٣٠٧).

٣. زَنَّدَ السِّقَاءَ تَزنِيدًا: مَلأَهُ. (المصدر نفسه ٨/١٤٨)، أي لَكَ مَواطِنُ كَثِيرَةٌ وَأَنتَ تَملأُ فِيهَا صَهَوَاتِ الخَيلِ أو ظُهورَ المَنابِرِ.

٤. في (أ): (غَمَرْتَ) بدل (عَمَرْتَ). لقد غيرت الزمان من خبيث إلى باحث عن المناقب والمآثر عندما ملأت فضاءه وساحته.

٥. في (أ): (خلدٍ) بدل (خلدي). الخلَدُ: البالُ والقَلْبُ والنَّفْسُ. (التاج ٨/٦٣).

٦. تَيَّمَهُ، أي: عَبَّدَه وذَلَّه. (المصدر نفسه ٣١/٣٤٨)، والشَّطَطُ: مُجَاوَزَةُ القَدرِ. (المصدر نفسه ١٩/٤١٥)، بِقَولِهِ لَهُ: أَنَا الَّذِي يَتَمَنَّى لِقَاءَكَ وَأَنَا مَمنُوعٌ مِنهُ وَغَيرِي فِيهِ قَادِرٌ كُلَّ القَادِرِ.

١٧ وَلَرُبَّمَا أَلْغَى حُقُوقَكَ وَاصِلٌ وَأَتَتْكَ تَسْرَحُ فِي رِعَايَةِ هَاجِرِ[١]
١٨ وَأَحَقُّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ زِيَارَةٌ أُدْعَى لَهَا فِي النَّاسِ: أَيْمَنَ زَائِرِ
١٩ أَرَبٌ، مَتَى قَضَّيْتَهُ بِبُلُوغِهِ، كَثَّرْتَ شَجْوَ مُكَاثِرِي وَمُفَاخِرِي[٢]
٢٠ هَلْ لِي عَلَى تِلْكَ المَمَالِكِ وَقْفَةٌ فِي ذَلِكَ الشَّرَفِ المُنِيفِ البَاهِرِ؟
٢١ أَمْ هَلْ لِسَانِيَ يَوْمَ ذَاكَ مُتَرْجِمٌ عَنْ بَعضِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرِي؟
٢٢ وَتَيَقُّنِي أَنْ لَيْسَ جِدِّي نَافِعِي إِنْ لَمْ يَكُنْ جَدِّي هُنَالِكَ نَاصِرِي[٣]
٢٣ وَإِذَا التَّحِيَّةُ لِلْخَلِيفَةِ أَعْرَضَتْ فَهُنَاكَ أُمُّ القَوْلِ أَبْخَلُ عَاقِرِ[٤]
٢٤ فَامْنُنْ بِإِذْنٍ فِي الوُصُولِ، فَإِنَّنِي أُلْفَى بِفَرْطِ الشَّوْقِ أَوَّلَ حَاضِرِ[٥]

---

١. في(أ): (شرح)، وفي (ب، ش، ك): (تَشْرَحُ) بدل (تَسْرَحُ). يَقولُ: رُبَّمَا أَلغَى الحُقوقَ الوَاصِلُ إِلَى الخَلِيفَةِ، لَكِنَّهَا تَأْتِيهِ تَسرَحُ فِي رِعَايَةِ الهَاجِرِ، يَعنِي نَفسَهُ، أَي أَنَّه أَحَقُّ بِلِقَاءِ الخَلِيفَةِ مِنَ المُتَزَلِّفِينَ كَذِبًا إِلَيهِ.
٢. في(أ): (تفاخرى) بدل(مفاخرى)، وفي(س): (شجون) بدل (شجو). الأَرَبُ: الحاجة والغاية. (التاج ٢/ ١٦).
٣. الجِدُّ: الاجتهاد، والجَدُّ: الحظّ. (المصدر نفسه ٧/ ٤٧٣).
٤. أَعْرَضَ: صَدَّ، ووَلاَّهُ ظَهْرَه. (المصدر نفسه ١٨/ ٤٠٩)، والعاقر: التي لا تلد، ومن المجاز قوله: أمّ القول أبخل عاقر، يشير إلى الحديث النبوي الشريف: "أبخلُ الناس مَن بَخِل بالسلام". ينظر: دعائم الإسلام ١/ ٣٤٣، وروضة الواعظين ٤٥٩.
٥. في(ج، س): (الزيارة إنني) بدل (الوصول فإنني).

(٣٥)

وَقَالَ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:[١]

[البسيط]

١ أَتَـارِكِي أَتَلَافَـى اليَـأْسَ بِالأَمَـلِ ... وَرَاجِعِـي أَتَقَاضَـى الحَـزْمَ بِالزَّلَـلِ

٢ لَا تَحْمِلَنِّـي عَلَـى وَعْـرٍ فَأَرْكَبَـهُ ... وَلَـوْ تَوَسَّـمْتُ مِنْـهُ طَلْعَـةَ الأَجَـلِ

٣ وَلَا تُعِلَنَّنِـي رَنْقًـا فَأَلْفِظَـهُ ... وَلَـو لِوَجْـهٍ يَـرَاهُ النَّـاسُ لِلْقُبَـلِ[٢]

٤ وَاسْتَبْقِ صَمْتِي لِمَغْرُورٍ أَقَمْتُ لَهُ ... ظَهْـرَ الرَّجَاءِ عَلَـى رِجْلٍ مِـنَ العِلَـلِ

٥ دَعْنِي يُغَمِّدُ حِلْمِي مَا انْتَضَتْ هِمَمِي ... أَوْ لَا فَهَاكَ جَوَابِي خُذْهُ مِنْ أَسَلِي[٣]

٦ إِنْ لَـمْ أُذَرْكَ تُلَاقِينِـي فَتُنْكِرُنِـي ... فَلا أَطَاعَتْ سُيُوفِي أَصْعَبُ القُلَلِ[٤]

٧ وَلَا حَمَلْتُ القَنَى فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ ... وَصَارَمَتْنِي ظُهُورُ الخَيْلِ عَنْ مَلَلِ[٥]

---

١. سقطت هذه القصيدة من (أ) بسبب فقدان ورقة منها.

٢. في(ك): (بِوَجْهٍ يَرَاهُ النَّاسُ بِالقُبَلِ) بدل (لِوَجْهٍ يَرَاهُ النَّاسُ لِلْقُبَلِ). العَلُّ: الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (التاج ٣٠ / ٤٤)، والرَّنقُ: الكَدِرُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٦٧).

٣. انْتَضَى السَّيفَ مِن غِمْدِهِ: أَخرَجَهُ، سَلَّهُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠١)، وَالأَسَلُ: الرِّمَاحُ الطِّوَالُ دُونَ النَّبلِ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٤٤٥). وَأَرادَ هُنَا لَوَاذِعَ القَولِ.

٤. القُلَلُ: الرُّؤُوسُ، وَقُلَّةُ كُلِّ شَيءٍ رَأسُهُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٧٤).

٥. القَنَى: الرِّمَاحُ، جَمعُ القَنَاةِ، وهي الرُّمْحُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٤٩)، والصَّرمُ: القَطْعُ (التاج ٣٢ / ٤٩٧).

٨ أَأَنْتَ أَشْجَعُ أَمْ دَهْرٌ يُسَالِمُنِي؟ وَيَشْرَئِبُّ إِلَى بِشْرِي؟! فَدَعْ أَمَلِي[1]

٩ أَلْقَى إِلَيَّ زَمَانًا كَانَ يَجْعَلُهُ حِبَالَةً لِاقْتِنَاصِ الفَارِسِ البَطَلِ[2]

١٠ وَقَالَ: قُدْنِي إِلَى مَا شِئْتَ أَسْعَ لَهُ يَا مَالِكًا مَالِكَ الأَرْقَابِ وَالدُّوَلِ[3]

١١ وَمَا احْتَفَلْتُ بِشَيْءٍ ظَلَّ يَبْذُلُهُ لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي يَدَيَّ وَلِي

---

١. في(ج، س، ك): (أنت) بدل (أأنت). وفي(س): (ويشرب) بدل (ويشرئب).

٢. في(ج، س، د): (زماماً) بدل (زماناً).

٣. الَّذِي كَانَ يُخَاطِبُ الشَّاعِرَ هُوَ أَمَلُهُ، فَالأَمَلُ هُوَ مَالِكُ الأَرقَابِ وَالدُّوَلِ، وَهوَ الَّذِي قَدَّم لَهُ حِبَالَةً مِن أيامٍ جَميلَةٍ مِلؤُهَا النَّشوَةُ والسَّعَادةُ، وَقَالَ: قُدنِي بِهَا أُحَقِّقْ لَكَ مَا تُرِيدُ، فَرَفَضَ كُلَّ تِلكَ العُروضِ لأَنَّهُ كَانَ يَملكُ أَكثَرَ مَا يُمَنِّيهِ بِهِ الأَمَلُ.

(٣٦)

وَقَالَ عِندَ وَفَاةِ صَدِيقٍ كَانَ شَدِيدَ المَوَدَّةِ لَهُ:[١]

[الرجز]

١ تَهْـوِينَ أَنْ أَرْقَـى ذُرَا المَمَالِـكِ[٢]

٢ وَالعُمْرُ يَمْضِي فِي خِلَالِ ذَلِكِ[٣]

٣ هَالِكَـــةٌ تَتْبَـــعُ إِثْـــرَ هَالِـــكِ

٤ كَمْ مِنْ أَخٍ لِي أَوْ حَمِيمٍ شَابِكِ[٤]

٥ وَلَّــتْ بِــهِ عَنِّــي يَــدُ المَهَالِـكِ

٦ فَجْعَ الرَّدَى (مُتَمِّمًا) بِـ(مَالِكِ)[٥]

---

١. سقطت هذه القصيدة من (أ) بسبب فقدان ورقة منها.

٢. في(د): (المَهَالِكِ) بدل (المَمَالِكِ).

٣. في(ج): (خِلَالِكِ) بدل (خِلَالِ).

٤. شابك: أي قريب متصل به، ومنه قولهم: بينهما لحمة شابكة، وهو مجاز. (التاج ٢٧/٢١٨).

٥. مَالِكُ بنُ نُوَيرَةَ التَّمِيمِيُّ اليَربُوعِيُّ: مِنْ خِيارِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله (ﷺ) وَقَد اسْتَعمَلَهُ عَلَى صَدقَاتِ بَنِي تَمِيمٍ، وَاختَصَّ بِعَلِيٍّ (عليه السلام)، وَإخلَاصُهُ لَهُ مَشهورٌ حَتَّى أَنَّهُ مَا بَايَعَ أَبَا بَكرٍ وَأَنْكَرَ عَلَيهِ أَشَدَّ الإنكَارِ وَعَاتَبهُ بِقَولِهِ: اربَعْ عَلَى ظِلعِكَ، وَالزَمْ قَعْرَبَيتِكَ، وَاستَغفِرْ لِذَنبِكَ، وَرُدَّ الحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، إِلَى غَيرِ ذَلِكَ، فَبَعثَ إِلَيهِ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ عَلَى رَأسِ جَيْشٍ وَأَمَرَهُ بِقَتلِ مَالِكٍ، فَفَعلَ خَالِدٌ وَقَتَلَ مَالِكَ وَدَخَلَ بِزَوْجَتِهِ لَيلَتَهُ فِي قَضِيَّةٍ مَشهُورَةٍ.

←

٧ بَعُدْتَ يَا (يَحْيَى) بِعَادَ الهَالِكِ[١]

٨ بِعَـــادَ لَا قَـــالٍ وَلَا مُتَـــارِكِ[٢]

٩ لَكِنَّـــهُ أَخْـــذُ الـــرَّدَى المُواشِـــكِ

١٠ لَاقِـي الجَبَـانِ وَالشُّـجَاعِ الفَاتِـكِ

١١ بُدِّلْتَ بِالأَرْضِ ثَرَى الدَّكَادِكِ[٣]

١٢ وَ بِالضِّـيَاءِ قَعْـرَ لَحْـدٍ حَالِـكِ

١٣ وَ بِـالأَنِيسِ رَنَّـةً مِـنْ سَـاهِكِ[٤]

١٤ سَـادِكَةً قَـدْ ظَفِـرَتْ بِسَـادِكِ[٥]

١٥ مَسَـالِكٌ مَـا رَجَعَـتْ بِسَـالِكِ[٦]

ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٦/ ٣٣٨، ومعجم الشعراء ١/٣٢١، الثقات ٢/ ١٦٤، والوافي بالوفيات ١٣/١٦٢، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٣، والأعلام ٥/ ٢٦٧.

ـ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرَةَ اليَربُوعِيُّ التَّمِيمِيُّ، أَبُو نهشَلٍ: شَاعِرٌ فَحْلٌ، صَحَابِيٌّ، مِنْ أَشرَافِ قَومِهِ، اشْتَهَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ. أَشْهرُ شِعْرِهِ رِثَاؤُهُ لأَخِيهِ مَالِكٍ، وَمِنهُ قَوْلُهُ:

وَكُـنَّا كَـنَدْمَانَـي جُـذَيمَـةَ حِـقبَـةً مِنَ الدَّهْرِ، حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَصَدَّعَا

توفي نحو (٣٠ هـ). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٠٤، ومعجم الشعراء ١/ ٥١٥ ـ ٥١٦، ووفيات الأعيان ٦/ ١٥، الأعلام ٥/ ٢٧٤

١. بَعُدَ: هَلَكَ أَو اغترَبَ، فَهُوَ باعِدٌ. (التاج ٧/ ٤٣٣).

٢. قلاه: أَبْغَضَهُ وكَرِهَهُ غايَةَ الكراهَةِ فَتَرَكَهُ. (التاج ٣٩/ ٣٤٢).

٣. الدكداك: أَرض فِيهَا غلظ وَرمل ذُو تُرَاب متلبد. (الوسيط ١/ ٢٩١).

٤. الساهكة: من الرِّيَاح الْعَاصِفَة الشَّديد المُرُور. (الوسيط ١/ ٤٥٨).

٥. وسَدِك بالَمكَانِ: لَزِمَهُ وَاستَقَرَّ بِهِ مُدَّةً طَويلَةً. (التكملة ٦/ ٥١).

٦. في (ج، د، س، ك): (لسالك) بدل (بسالك).

١٦ أَعْيَتْ عَلَى الأَخْفَافِ وَالسَّنَابِكِ

١٧ سُقِّيتَ صَوْبَ الدِّيَمِ السَّوَافِكِ[1]

١٨ مِنْ كُلِّ ذَاتِ هَيْدَبٍ مُدَارِكِ[2]

١٩ دَلَّاحَـةٍ كَـالنَّعَمِ الأَوَارِكِ[3]

٢٠ دُنْيَـايَ مَـا دَارَ مَقَـامِي دَارُكِ[4]

٢١ هَيْهَـاتَ أَنْ تَعْلَقَنِـي حِبَالُـكِ

٢٢ وَمَا عَفَتْ مِنْ جَسَدِي جِرَاحُكِ[5]

٢٣ وَهَـذِهِ الفَعْلَـةُ مِـنْ فِعَالِـكِ

---

١. في(ك): (السواتك) بدل(السوافك).

٢. هَيْدَبُ السَّحَابِ: ذَيْلُهُ. (التاج ٤/٣٧٩)، المُدَارِكُ: الَّذِي يَدرُكُ بَعضُهُ بَعضًا. (المصدر نفسه ٢٧/١٣٨).

٣. سَحَابَةٌ دَلُوحٌ وَدَالِحَةٌ: مُثْقَلة بِالمَاءِ كَثِيرَةُ المَاءِ. (اللسان ٢/٤٣٥)، و الأوارك: الإبل التي تقيم في الأراك تأكله. (التاج ٢٧/٣٧).

٤. في: (س): (ما داري مقام).

٥. في(د): (وما عفا) بدل (وما عفت).

(٣٧)

قَالَ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ:[١]

[الكامل]

١ مِنَّـــا الوِصَـــالُ وَمِـــنكُمُ الهَجْـــرُ ... وَعَلَـــى إِسَـــاءَتِكُمْ بِنَـــا الشُّـــكْرُ
٢ وَلِكُلِّ مَنْ أَسْدَى الجَمِيلَ ـ سِوَى ... مُـسْدِي الجَـمِيلِ إِلَيْكُـمُ ـ أَجْـرُ
٣ يَــا طَلْعَــةً لِلْحُسْــنِ يَظْلِمُهَــا ... مَــنْ قَــالَ يَومًــا: إِنَّهَــا البَـدْرُ
٤ إِنْ كَـانَ جُرْمًـا مَـا ظَنَنْـتِ بِنَـا ... فَـــالجُرْمُ يَمْحُـــو وِزْرَهُ العُـــذْرُ
٥ حَنَّـــتْ إِلَـــيْكُمْ كُـــلُّ غَادِيَـــةٍ ... وَبَكَـــى عَلَـــيْكُمْ بَعْـــدِيَ القَطْـــرُ
٦ وثَـــرَاكُمُ لا زَالَ مُلْتَمِعًـــا ... فِـــي حَافَتَيْـــهِ النَّـــوْرُ وَالزَّهْـــرُ[٢]
٧ وَإِذَا ابْتَغَــى وَطَنًــا يُقِــيمُ بِــهِ ... سَــحُّ الحَيَــا فَرُبَــاكُمُ الخُضْــرُ[٣]
٨ وَكَـــأَنَّ قَلْبِـــي يَـــوْمَ بَيْـــنِكُمُ ... شَــطْرٌ أَقَــامَ وَعِنْــدَكُمْ شَــطْرُ[٤]
٩ وَلَقَــدْ وَقَفْــتُ عَلَــى وَدَاعِكُــمُ ... وَجَــوَانِحِي مِــنْ صَــبْرِهَا صِــفْرُ[٥]

---

١. سقطت مقدمة القصيدة مع أربعة أبيات من هذه القصيدة من (أ) بسبب فقدان ورقة منها.
٢. في (أ): (ملتعما). النَّوْرُ: الأبيضُ مِن زَهرِ الشَّجَرِ. (التاج ١٤/٣٠٦).
٣. في(ج، د، س، ك): (خضر) بدل (الخضر). الحيا: الخِصب والمطر. (الوسيط ١/٢١٣).
٤. في(ك): (فيكم) بدل (عندكم).
٥. في(ج، د، س): (رِبَاعِكُمُ) بدل (وَدَاعِكُمُ). في (ب): (بَعْدَهَا) بدل (صَبرَهَا). الجَوانِحُ: الضُّلوعُ القِصَارُ الّتي فِي مُقَدَّمِ الصَّدْرِ. (التاج ٦/٣٤٩).

١٠ وَبِهِـنَّ مِـنْ تَلْـذِيعِ بَيْـنِكُمُ جَمـرٌ بِـوُدِّي أَنَّـهُ الحَمْـرُ[١]
١١ وَإِذَا مَـدَدْتُ يَـدًا إِلَـى جَلَـدِي فَمُحَلِّـقٌ عَنِّـي بِـهِ نَسْـرُ[٢]
١٢ يَـا صَـاحِبَيَّ، وَمَـا عَـذَرتُكُمَا أَنْ تَنْحُـوَا عَمَّـنْ بِـهِ الأَسْـرُ[٣]
١٣ وَصَـحَوْتُمَا عَـنْ صَـاحِبٍ ثَمِـلٍ لَـمْ تَنْـزُفِـي أَوْصَـالِهِ الخَمْـرُ[٤]
١٤ سَـكرَانَ مِـنْ عَجَـبٍ يَمُـرُّ بِـهِ وَلَـرُبَّ سُـكرٍ دُونَـهُ السُّـكْرُ
١٥ وَصَـمَمْتُمَا عَنـهُ وَلَـيْسَ بِـهِ عَـمَّا يُخَـافُ عَلَيْكُمَـا وَقْـرُ[٥]
١٦ أَلَّا وَقَـدْ فَسَـحَ الزَّمَـانُ لَنَـا أَعْطَانَـهُ وَاسْـتُغْزِرَ الـدَّرُّ؟[٦]
١٧ وَكَأَنَّمَـا الحَـوْلُ المُجَـرَّمُ مِـنْ غَفَلَاتِنَـا عَـنْ مَـرِّهِ شَـهْرُ[٧]
١٨ وَإِذَا الأَزِمَّـةُ فِـي أَنَامِلِنَـا وَالنَّهْـيُ لِلأَقْـوَامِ وَالأَمْـرُ[٨]

---

١. (ج، د، س، ش، ك): (الجمر) بدل (الحمر)، وفي(ش): (تلديغ) في محل (تلذيع). الحَمْرُ: النَّتْقُ، وهو السَّلخُ. (التاج ١١/٨٤).

٢. (ك): (سِرٌ) بدل (نَسْرٌ). الجَلَدُ: الشِّدَّة والقُوَّة والصَّبْرُ والصَّلَابَةُ. (المصدر نفسه ٧/٥٠٩)، وَالنَّسرُ: الطَّائِرُ المَعرُوفُ، وَتَحليقُهُ بِالجَلَدِ كِنايةٌ عَن بُعدِهِ.

٣. (ج، س، ش، ك): (تنجوا) بدل (تنحوا). نحا إلى الشَّيء: قصدَه ومالَ إليه، وَنَحَا عَنهُ: مال عنه، وابتعد عنه. (المعاصرة ٣/٢١٨٠)، الأَسْرُ: هُنَا هُوَ أَسرُ الهَوَى، وَيَقصُدُ نَفسَهُ، الَّذِي بِهِ الأَسرُ.

٤. في (أ): (كم) بدل (لم)، وفي (ش): (تتر) بدل (تنز). الثمل: النشوان، (التاج ٢٨ / ١٦٦)، تَنزُو: تَثِبُ. (التاج ٤٠/٦٥)، يَقولُ: إنَّهُ ثَملٌ وَلَكِن لَيسَ مِنَ الخَمرِ.

٥. الوَقْرِ: ثِقلٌ فِي الأُذُنِ. (المصدر نفسه ١٤/٣٧٤).

٦. في (ش): (اعطائه) بدل (أعطانه). أعطان: جمع عطن، مَبرَكُ الإبلِ. (المصدر نفسه ٣٥ /٤٠٢).

٧. وفي (أ): (المول المحوم)، وفي (ب): (الحول المجوم)، وفي (ج، س، ش): (الحول المحرم)، وفي (ك): (الحول المحوم)، بدل (الحول المجرم). الحول: العام، وحول مُجَرّم: إذا كان تامًّا. (المصدر نفسه ٣١ / ٣٨٩)، وَمَرُّهُ: مُرُورُهُ. (المصدر نفسه ١٤/١٠١).

٨. في (ك): (وإذ) في محل (وإذا). الأَزِمَّةُ: جَمعُ الزِمَامِ، والزِمَامُ: الخَيطُ الَّذي في أنف الناقة. (العين ٧/٣٥٤).

١٩ للهِ أُمٌّ غَلَّسَــــــتْ بِفَتًــــــى ... حَتَّــى شَــكَكنَا أَنَّـــهُ الفَجْــرُ[١]

٢٠ قَامَــتْ تَــمَطَّى عَنْــهُ عَالِــمَةً ... أَنَّ الَّـــذِي جَــاءَتْ بِــهِ الفَخْــرُ

٢١ وَتَشَــاهَدَتْ مِــنْ قَبــلِ مَوْلِــدِهِ ... بِذَكَائِـــهِ الأَعْــرَاقُ وَالنَّجْـــرُ[٢]

٢٢ فَــأَتَى كَمَــا شَــاءَ الصَّــدِيقُ لَــهُ ... لا مَرْقَـــعٌ فِيـــهِ وَلَا جَبْــــرُ[٣]

٢٣ وَتَخَــالُ كِبْـــرًا فِـــي شَــمَائِلِهِ ... مِـــنْ عِـــزَّةٍ وَلِغَيْـــرِهِ الكِبْـــرُ[٤]

٢٤ وَتَـــرَاهُ فِـــي يَــومِ الهِيَــاجِ إِذَا ... وَضَــحَ الحِمَــامُ وَصَــرَّحَ الــذُّعْرُ[٥]

٢٥ يَهْــوِي إِلَــى قَــنْصِ النُّفُــوسُ كَمَــا ... يَهْــوِي إِلَــى فُرصَــاتِهِ الصَّــقْرُ[٦]

٢٦ وَبِكَفِّـــهِ فِـــي كُـــلِّ مَعْرَكَـــةٍ ... تَــرِدُ الـــدِّمَاءَ البِــيضُ وَالسُّــمْرُ

٢٧ كَــمْ ذَا أُطِيــلُ القَــوْلَ فِــي زَمَــنٍ ... سِـــيَّانِ فِيـــهِ الخَيــرُ وَالشَّـــرُّ؟!

٢٨ أَشْـــرَارُهُ فِـــي نَجْــوَةٍ أَبَــدًا ... مِـــنْ شَــرِّهِ وَالمُبْتَلَــى الحُــرُّ[٧]

---

١. غَلَّسَت بِفَتًى: وضعته في الغَلَس، وَهوَ ظُلمَةُ آخِرِ اللَّيلِ إذَا اختَلَطَتْ بِضَوءِ الصَّبَاحِ. (المصدر نفسه ٣١٠/١٦).

٢. تَشَاهَدَتْ: تَتَابَعَتْ بِالشَّهَادَةِ، وَشَهِدَ بَعضُهَا لِبَعضٍ، النَّجْرُ: الأَصْل والحَسَب. (التاج ١٧٦/١٤)

٣. في(ش): (لا مرتع فيه و لا حُبر). لا مرقع: أي لا مكان للرقعة فيه، والرقعة: مَا يرقع بِهِ الْخرق. (الوسيط ٣٦٥/١)، والجبر: إصلاح الكسر. (التاج ٣٤٧/١٠)، يقول: أتى كاملًا لا يحتاج إلى ترقيع أو اصلاح، وهو من المجاز. وكل ذلك كناية عن الشرف والمنزلة العالية.

٤. الكِبْر: العَظَمَة والتَّجَبُّر، كالكِبْرياء. (التاج ٨/١٤)، وَأَروَعُ مَن طَرقَ هَذَا المَعنَى وَذَهبَ فِيهِ كُلَّ مَذهَبٍ أَبوتَمَّام إِذْ يَقولُ: (الطويل)

فَتًى كَانَ عَذبَ الرُّوحِ لَا مِنْ غَضَاضَةٍ ... وَلَكِنَّ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ: بِهِ كِبْرُ

ديوانه ٨٢/٤

٥. هذا البيت ساقط من نسخة(س).

٦. في (ب): (قبض) في محل (قنص).

٧. في (ك): (نخوة) بدل (نجوة).

٢٩ قَوْمٌ يَرَونَ الفَقْرَ بَيْنَهُمُ ... أَنْ تُعْدَمَ الأَمْوَالُ وَالوَفْرُ[١]

٣٠ ويَعُدُّ غَيْرُهُمُ فَقِيرَهُمُ ... مَنْ لَا جَمِيلَ لَهُ وَلَا ذِكْرُ

٣١ وَكَأَنَّمَا المَعْرُوفُ بَيْنَهُمُ ... مِنْ حِشْمَةٍ مِنْهُ هُوَ النُّكْرُ

٣٢ كَيْفَ الفَلَاحُ وَبَيْنَنَا خِلَقٌ ... لَا نَائِلٌ مِنْهُمْ وَلَا بِشْرُ؟![٢]

٣٣ نَبَذُوا الجَمِيلَ وَرَاءَ أَظْهُرِهِمْ ... فَرِبَاعُهُمْ مِنْ فِعْلِهِ قَفْرُ[٣]

٣٤ وَإِذَا عَدَدْتَ خِيَارَهُمْ فَهُمُ ... مَنْ لَا انْتِفَاعَ بِهِمْ وَلَا ضَرُّ

٣٥ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمُ تِرَةٌ ... لَوْ كَانَ فِي أَمْثَالِهِمْ وِتْرُ[٤]

٣٦ وَلَرُبَّ فِعْلٍ دَقَّ صَاحِبُهُ ... حَتَّى أَتَاكَ وَجُرْمُهُ هَدْرُ

---

١. في (ج): (يرون) مكررة سهوًا.

٢. خِلَق: جمع خِلْقة، بمعنى الطبيعة. (المعاصرة ١/٦٨٩)، النائل: الجود والعطية. (الوسيط ٢/٩٦٧).

٣. في (د): (ظهرهم) بدل (أظهرهم).

٤. الوِتر: الثأر. (التاج ١٤/٣٤٤).

(٣٨)

وَقَالَ يَتَشَوَّقُ نَجدًا:[١]

[الطويل]

١ أُحِـبُّ ثَـرَى نَجْـدٍ وَنَجْـدٌ بَعِيـدَةٌ ... أَلَا حَبَّذَا نَجْدٌ وَإِنْ لَـمْ تَكُـنْ قُرْبَى[٢]

٢ يَقُولُونَ: نَجْدٌ لَسْتَ مِنْ شِعْبِ أَهْلِهَا، ... وَقَـدْ صَـدَقُوا، لَكِنَّنِـي مِـنْهُمُ حُبَّـا

٣ كَـأَنِّي وَقَـدْ فَارَقْـتُ نَجْـدًا شَـقَاوَةً ... فَتًـى ضَـلَّ عَنْـهُ قَلْبُـهُ يَبْتَغِـي قَلْبَـا

---

١. التخريج: يتيمة الدهر ٥/ ٦٩ ـ ٧٠، الدرجات الرفيعة ٤٦٣، ومستدركات أعيان الشيعة ٥/ ٢٨٩، و أدب المرتض ١٠٠ ـ ١٠١، الدر الفريد ١١/ ٤١١. البيتان (١، ٢)، وأنوار الربيع ٤/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

٢. في (ش): (يكن) بدل (تكن)، وفي (ك): (قربا) بدل (قربى).

(٣٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:(١)

[الطويل]

١ أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ أَرضِ بَابِلٍ ... تَحَمَّلْ إِلَى أَهْلِ الخِيَامِ سَلامِي(٢)

٢ وَقُلْ لِحَبِيبٍ فِيكَ بَعْضُ نَسِيمِهِ: ... أَمَا آنَ أَنْ تَسْطِيعَ رَجْعَ كَلَامِي؟!(٣)

٣ رَضِيتُ، وَلَوْلَا مَا عَلِمْتُمْ مِنَ الجَوَى ... لَمَا كُنْتُ أَرْضَى مِنْكُمْ بِلِمَامِ(٤)

٤ وَكَيْفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ غَرَامُهُ ... جَرَى فِي عِظَامِي وَهْيَ غَيرُ عِظَامِ(٥)؟

٥ وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَكُونَ بِأَرْضِكُمْ ... عَلَى أَنَّنِي مِنْهَا اسْتَفَدتُ سَقَامِي(٦)

٦ تُرِيدُونَ أَنْ أَرْضَى وَمَا كُنتُ رَاضِيًا ... بِأَنَّكُمُ فِي غَيْرِ دَارِ مُقَامِي(٧)

---

١. التخريج: يتيمة الدهر ٥/٧٠، وأعيان الشيعة ٨/٢١٨ الأبيات ١، ٢، ٥، دمية القصر ١/٢٩٩ ـ٣٠٠ الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، الدرجات الرفيعة ٤٦٥ الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، وأنوار الربيع ٤/١٥١، الأبيات ١، ٢، ٥.

٢. تَحمَّلَهُ: حَمَلَهُ، وتَحَمَّلْ: اِحْمِلْ.

٣. في (أ): (لحميم) وَقَد صُحِّحَتْ كَالمُثبَتْ بِخَطٍّ دَقِيقٍ فَوقَ الكَلمَةِ، وفي (ش): (يسطيع).

٤. في (أ): (الجرى)، في (ب): (الجدى)، وفي (ج): (الهوى) وقد صُحِّحت فوقها بخط دقيق، بدل (الجوى). لمام: يسير. (التكملة ٩/٢٧٤).

٥. في (م): (البعد) بدل (الصبر).

٦. في (س): (على أنها) بدل (على أنني)، وفي(ش): (مقامي) بدل (سقامي).

٧. سقط هذا البيت من (ش).

٧ وَقَدْ كُنْتُ كَالعِقْدِ المُنَظَّمِ مِنْكُمُ فَهَا أَنَا ذَا سِلْكٌ بِغَيْرِ نِظَامِ[١]

٨ فَلَا بَرقَ إِلَّا خُلَّبٌ بَعْدَ بَيْنِكُمْ وَلَا عَارِضٌ إِلَّا بَيَاضُ جَهَامِ[٢]

١. في (ج، س، م): (فيكم) بدل (منكم)، وفي(ك): (سلكًا) بدل (سِلْكٌ).

٢. في (م): (ولا برق) بدل (فلا برق). العَارِضُ: السَّحَابُ المُطِلُّ المُعْتَرِضُ فِي الأُفُقِ. (التاج ١٨/٣٨٦)، وجَهَام: سحاب لا ماء فيه. (المعاصرة ١/٤١٤).

(٤٠)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:[١]

[الطويل]

١ أَ شَيْبًا وَلَمَّا تَمْضِ خَمْسُونَ حِجَّةً، وَلَا قَارَبَتْنِي! إِنَّ هَذَا مِنَ الظُّلْمِ

٢ وَلَوْ أَنْصَفَتْنِي الأَرْبَعُونَ لَنَهْنَهَتْ مِنَ الشَّيْبِ زَوْرًا جَاءَ مِنْ جَانِبِ الهَمِّ[٢]

٣ قَرَعْتُ لَهُ سِنِّي، وَلَوْ أَسْتَطِيعُهُ قَرَعْتُ لَهُ مَا لَمْ تَرَ العَيْنُ مِنْ عَظْمِي[٣]

٤ يَقُولُونَ: لَا تَجزَعْ مِنَ الشَّيْبِ ضِلَّةً، وَأَسْهُمُهُ إِيَّايَ دُونَهُمُ تُصْمِي[٤]

٥ وَقَالُوا: أَتَاهُ الشَّيْبُ بِالحِلْمِ وَالحِجَى فَقُلْتُ: بِمَا يَبْرِي وَيَعْرُقُ مِنْ لَحْمِي

٦ وَمَا سَرَّنِي حِلْمٌ يَفِيءُ إِلَى الرَّدَى كَفَانِيَ مَا قَبْلَ المَشِيبِ مِنَ الحِلْمِ

٧ إِذَا كَانَ مَا يُعْطِينِيَ الحَزْمَ سَالِبًا حَيَاتِي، فَقُلْ لِي: كَيفَ يَنفَعُنِي حَزْمِي؟![٥]

---

١. التخريج: رسائل الشريف المرتضى ٤/ ٢٢٤ القصيدة كاملة، يتيمة الدهر ٥/ ٧٠، ومعجم الأدباء ٤/ ١٩٢٧، الأبيات ٤، ٦ ـ ٩، والدرجات الرفيعة ٤٦٥، الأبيات ٤ ـ ١٠.

ـ القصيدة لم تُنشر سابقًا.

٢. نَهْنَهَ الشيب: كَفَّهُ وزَجَرَهُ. (التاج ٣٦/ ٥٣١)، والزَّوْرُ: الزّائِرُ. (المصدر نفسه ١١/ ٤٥٩).

٣. قرَع سنَّ النَّدم: ندم. (المعاصرة ٣/ ١٠٨١).

٤. أصْمَى الصَّيدَ: رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ.

٥. في (أ): (يعظ بين) بدل (يعطيني)، وفي (ش): (يتبعني) بدل (ينفعني).

٨ وَقَـدْ جَرَّبَـتْ نَفْسِـي الغَـدَاةَ وَقَـارَهُ فَمَا شَدَّ مِنْ وَهْنِي وَلَا سَدَّ مِنْ ثَلْمِي
٩ وَإِنِّـيَ مُـذْ أَضْـحَى عِـذَارِي قَـرَارَهُ أُعَـادُ بِـلَا سُـقْمٍ وَأُجْفَـى بِـلَا جُـرْمٍ(١)
١٠ وَسِيَّانِ بَعدَ الشَّيْبِ عِندَ حَبَائِبِي وَقَفْـنَ عَلَيْـهِ أَو وَقَفْـنَ عَلَـى رَسْـمِ(٢)
١١ وَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ يَشْهَدُ الحَربَ مُرَّةً وَيُرْمَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ كَمَا يَرمِي(٣)
١٢ إِلَى أَنْ عَلَا هَذَا المَشيبُ مَفَارِقِي فَلَمْ يَدْعُنِي الأَقوَامُ إِلَّا إِلَى السِّلْمِ(٤)

١. العِذَارَانِ: جانِبَا اللِّحْيَةِ. (التاج ١٢/٥٤٧).
٢. الرسم: بقية الأثر، فَرَسْمُ الدَّار: مَا كانَ من آثارِها لاصِقًا بالأَرض. (التاج ٣٢/٢٥٦).
٣. في(ب): (شهد الحرب) في موضع (تشهد الحرب).
٤. في (أ): (ولم)بدل(فلم).

(٤١)

وَقَالَ وَ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَخِيهِ (أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُمَا) عُقَيبَ عِتَابٍ أَوْرَثَ نِهَايَةَ التَّصَافِي وَغَايَةَ التَّرَاضِي:[1]

[الطويل]

١ تَكَشَّفَ ظِلُّ العَتْبِ عَنْ غُرَّةِ العَهْدِ ... وَأَعْدَى اقْتِرابُ الوَصْلِ مِنَّا عَلَى البُعْدِ[2]

٢ تَجَنَّبَنِي مَنْ لَسْتُ عَنْ بَعْضِ هَجْرِهِ ... صَفُوحًا، وَلَا فِي قَسْوَةٍ مِنْهُ بِالجَلْدِ

٣ نَضَتْهُ يَدُ الإِعْتَابِ عَمَّا سَخِطْتُهُ ... كَمَا يُنْتَضَى العَضْبُ الجُرَازُ مِنَ الغِمْدِ[3]

٤ وَكُنْتُ عَلَى مَا جَرَّهُ الهَجْرُ مُمْسِكًا ... بِحَبْلِ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ العَقْدِ

٥ أَمِينَ نَوَاحِي السِّرِّ، لَمْ تَسْرِ غَدْرَةٌ ... بِبَالِي وَلَمْ أَحْفِلْ بِدَاعِيَةِ الصَّدِّ[4]

٦ تَلِينُ عَلَى مَسِّ الإِخَاءِ مَضَارِبِي ... وَإِنْ كُنْتُ فِي الأَقْوَامِ مُسْتَخْشَنَ الحَدِّ

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٧١، الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ١٤، ١٩.
و قد أجابه الشريف الرضي رحمه الله بقصيدة على الوزن و القافية، أوّلُها:
عَجِبْتُ مِنَ الأَيَّامِ إِنْجَازَهَا وَعْدِي ... وَتَقْرِيبَهَا مَا كَانَ مِنِّي عَلَى بُعْدِ
ـ أُثْبِتَتْ فِي دِيوَانِهِ وَعَدَدُ أَبيَاتِهَا اثنَانِ وَ ثَلَاثُونَ بَيْتًا. ديوان الشريف الرضي ١/ ٣١٧
٢. في (ش): (بعد) بدل (البعد).
٣. العَضبُ: السَّيفُ، والجُراز: السيفُ القَاطِع. (التاج ١٥/ ٥٣).
٤. في (م): (التِستر) بدل (السِّرّ).

٧ وَلَـمَّا اسْـتَمَرَّ البَـيْنُ فِـي عُدَوَائِـهِ تَغَـوَّلَ عَفْـوِي أَوْ تَرَقَّـى إِلَـى جَهْـدِي[١]

٨ أُصَاحِبُ حُسْنَ الظَّنِّ وَالشَّكُّ مُقْبِلٌ بِوَجْهِي إِلَى حَيْثُ اسْتَرَثَّتْ عُرَى الوُدِّ[٢]

٩ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي خُطَّةِ الصَّدِّ فِكْرَتِي تَجَلَّلَنِـي هَـمٌّ يَضِـيقُ بِـهِ جِلْـدِي[٣]

١٠ وَإِنْ نَـاكَرَتْنِي خَلَّـةٌ مِـنْ خِلَالِـهِ تَعَرَّضَ قَلْبِي يَفْتَدِيهَا مِنَ الحِقْدِ[٤]

١١ تَخَـالُ رِجَـالٌ مَـا رَأَوا لِضَـلَالَةٍ وَلَنْ تُسْتَشَفَّ الشَّمْسُ بِالأَعْيُنِ الرُّمْدِ[٥]

١٢ وَكَـمْ مُظْهِـرٍ سِـيمَا الـوِدَادِ يَرَوْنَـهُ حَمِيدًا وَمَا يُخْفِي بَعِيدٌ مِنَ الحَمْدِ

١٣ وَحُوشِيتُ أَنْ أَلْقَاكَ سَبْطًا بِظَاهِرِي وَإِنْ كُنْتَ مَطْوِيًّا عَلَى بَاطِنٍ جَعْدِ[٦]

١٤ إِذَا تَرَكَـتْ يُمْنَـى يَـدَيْكَ تَعَلُّقِـي فَيَا لَيْتَ شِعْرِي، مَنْ تَمَسَّكُ مِنْ بَعْدِي؟[٧]

١٥ إِيَابًا، فَلَمْ تُشْرِفْ عَلَى غَايَةِ النَّوَى وَلَمْ تَنْأَ كُلَّ النَّأْيِ عَنْ سَنَنِ القَصْدِ[٨]

---

١. في(ج، س): (عدوانه)، وفي(ش): (عدواته)، وفي(م): (غدواته) بدل (عُدَوائِهِ). العُدَوَاءُ: البُعدُ، وَمِنهُ عَدوَاءُ الدَّارِ أَي بُعدُهَا. (التاج ٣٩/٨)، وَتَغَوَّلَ: أَهلَكَ. (المصدر نفسه ٣٠/١٣٣)، والعَفْوُ: هنا هوعَفْوُ المالِ: مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّفَقة، الْكَثْرَةُ والفَضْلُ. (المصدر نفسه ٣٩/٦٩٩)، قَالَ: أَو تَرَقَّى، يُريدُ: وَتَرَقَّى، أي لَم يَكتَفِ بِأَنْ يُهلِكَ الزِّيَادةَ وَالفَضلَ بَلْ تَجاوَزَ إِلَى أَنْ يُهلِكَ جَهدِي وَوُسعِي، جَهْدي: طَاقَتي ووُسْعي، وَهوَ آخِرُ مَا يَملِكُ. (التاج ٧/٥٣٤).

٢. العُرَى: جَمعُ عُرْوَةٍ، وهي الرَّبقَةُ في الحَبلِ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ صِغَارُ البَهمِ، وَاستُعيرَتْ هُنَا لأَوَاصِرِ الوُدِّ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٢٩)، وَالرَّثُّ: البَالِي، واسْتَرَثَّتْ: صَارَتْ رَثَّةً بَالِيةً. (المصدر نفسه ٥/٢٥٧).

٣. في (ج، ش، ك): (الصَّدْرِ) بدل (الصَّدِّ). مِنَ المَجَازِ قَولُهُ: يَضِيقُ بِهِ جِلْدِي، أَي أَنَّهُ لَا يَستَطِيعُ تَحمُّلَ ذَلِكَ الهَمِّ.

٤. الخَلَّةُ: الخَصْلَةُ تكون فِي الرَّجُل. (التاج ٢٨/٤٢٨).

٥. في (ج): (لِظَلَالَةٍ) بدل (لِضَلَالَةٍ)، وفي(ش): (يخال) بدل (تخال).

٦. في (أ، ب): (تظاهري) بدل (بظاهري). رَجُلٌ سَبْطٌ بالمَعْروفِ: إِذا كانَ سَهْلًا. (المصدر نفسه ١٩/٣٢٨)، وَالجَعدُ خِلافُ السَّبطِ.

٧. تَمَسَّكُ: أَصلُهَا تَتَمَسَّكُ، حُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَينِ تَخفِيفًا.

٨. في(أ، ب): (نَنْأَ) بدل (تَنْأَ)، وفي(ش): (القُوَى) بدل (النَّوَى)، وَ(واتْنَاءَ) بَدل (وَلَمْ تَنأَ).

١٦ فَلِلدُّرِّ نَثْرٌ لَيْسَ يُدْفَعُ حُسْنُهُ وَلَيْسَ كَمَا ضَمَّتْهُ نَاحِيَةُ العِقْدِ[1]

١٧ وَلَوْ لَمْ يُلاقِ القَدْحُ زَنْدًا بِمِثْلِهِ لَمَا انْبَعَثَتْ شُهْبُ الشَّرَارِ مِنَ الزَّنْدِ

١٨ وَقَدْ غَاضَ سُخْطَانَا، فَهَلْ مِنْ صُبَابَةٍ بِرَأْيِكَ ؟ إِنِّي قَدْ تَصَرَّمَ مَا عِنْدِي[2]

١٩ هَلُمَّ نُعِدْ صَفْوَ الوِدَادِ كَمَا بَدَا إِعَادَةَ مَنْ لَمْ يُلْفَ عَنْ ذَاكَ مِنْ بُدِّ[3]

٢٠ وَنَغْتَنِمِ الأَيَّامَ وَهْيَ طَوَائِشٌ تُؤَاتِي بِلَا قَصْدٍ وَتَأْبَى بِلَا عَمْدِ

٢١ وَمِثْلُكَ أَهْدَى أَنْ يُقَادَ إِلَى الهُدَى وَأَرْشَدُ أَنْ يَنْحَازَ عَنْ جِهَةِ الرُّشْدِ

١. في(ش): (فَلِلَّهِ نَثْرُ السِّرِّ) بدل (فَلِلدُّرِّ نَثْرٌ لَيس)، وفي(ك): (نثرًا) بدل (نَثْرٌ).

٢. في(ش): (تَصَرُّمَهَا) بدل (تَصَرَّمَ مَا). يقال: غَاضَ الماءُ: غَارَ فَذَهَبَ. (التاج ١٨/ ٤٧١)، وَمِنْ هُنَا أَخَذَ الشَّاعِرُ هَذَا المَعنَى فَقَالَ: غَاضَ سُخْطَانَا، أي ذَهَبَ السُّخْطُ مِنهُمَا، الصُّبَابَةُ: البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ تَبقَى فِي الإِنَاءِ مِن الشَّرَاب. (المصدر نفسه ٣/ ١٧٨).

٣. في (أ): (تلف) بدل (يلف)، وفي (ب): (إعارة) بدل (إعادة)، وفي (ج): (الوراء) بدل (الوداد)، بَدَا: مُخَفَّفَةٌ مِن (بَدَأَ)، وَأَلفَى الشَّيءَ: وَجَدَهُ.

(٤٢)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:[١]

[الوافر]

١ لَعَمْـرُكَ إِنَّنِـي فَارَقْـتُ نَجْـدًا ... وَقَلْبِـي مُـودَعٌ فِيهَـا رَهِـينُ
٢ وَمَـا لِـيَ بَعْـدَ فُرْقَـةِ أَهْـلِ نَجْـدٍ ... قِـرًى إِلَّا نَحِيـبٌ أَوْ أَنِـينُ
٣ وَعَـيْنٌ جَـفَّ مِنْهَـا الـدَّمْعُ حَتَّـى ... أُحَـاذِرُ أَنْ تَجُـودَ بِهَـا الشُّـؤُونُ[٢]
٤ جَفَاهَـا غَمْضُـهَا فَكَـأَنَّ عَيْنًـا ... لَنَـا بَعْـدَ الفِـرَاقِ وَلَا جُفُـونُ
٥ فَيَـا لَيْـتَ الصَّـبَابَةَ يَـوْمَ وَلَّـوا ... ضُحًى خَفَّتْ كَمَا خَفَّ القَطِينُ[٣]
٦ وَلَيْـتَهُمُ، وَحَسْـبِي ذَاكَ مِـنهُم، ... دَرَوا أَنِّـي لِفُـرْقَتِهِمْ حَـزِينُ[٤]
٧ أُحِـبُّكُمُ وَبَيْـتِ اللهِ حَتَّـى ... يُقَـالُ: بِـهِ ـ وَمَـا صَـدَقُـوا ـ جُـنُونُ
٨ وَكَـمْ أَنْكَـرْتُ حُـبَّكُمُ فَنَـادَى ... بِـهِ دَمْـعٌ يَبُـوحُ بِـهِ هَتُـونُ[٥]

---

١. في (أ، ب، ش، ك، م): (في الغَزَلِ) بدل (فِي النَّسِيبِ).
٢. في (ك): (خَفَّ) بدل (جَفَّ). الشُّؤُونَ: مَجارِي الدَّمعِ. (التاج ٣٥/ ٢٥٣).
٣. في (أ): (ولى) وَصُحِّحَتْ فوقَهَا بِخَطٍّ دَقِيقٍ. القَطِينُ: هُمُ المُقِيمُونَ بِالمَوْضِعِ لَا يَكادُونَ يَبْرحُونَه. (التاج ٣٦/ ٥).
٤. في (ب): (ذروا) بدل (دروا).
٥. هَتَنَ الدَّمعُ هُتُونًا: قَطَرَ، وَالهَتُونُ الدَّمعُ الجَارِي. (المصدر نفسه ٣٦/ ٢٧٢).

٩ وَأَعْظَـــمُ مَـــا يُلَاقِيـــهِ قَـــرِينٌ وَأَشْـــجَى أَنْ يُفَارِقَـــهُ قَـــرِينُ[١]
١٠ وَكَـــمْ لَكُـــمُ بِقَلْبِـــي مِـــنْ غَـــرَامٍ يُـــؤَرِّقُنِي إِذَا هَـــدَتِ العُيُـــونُ[٢]
١١ أُلَجْلِـــجُ كُلَّمَـــا سُـــوئِلْتُ عَنْـــهُ كَمَـــا وَرَّى عَـــنِ البَـــذْلِ الضَّـــنِينُ[٣]
١٢ فَـــلَا أَنَـــا مُعْـــرِضٌ عَنْـــهُ صَـــمُوتٌ وَلَا أَنَـــا مُعْـــرِبٌ عَنْـــهُ مُبِـــينُ
١٣ أَرُونَـــا مَوْضِـــعَ الإِنْصَـــافِ مِـــنْكُمْ فَقَـــدْ حَلَّـــتْ عَلَـــى المَطِـــلِ الـــدُّيُونُ[٤]
١٤ وَلَا تُبْـــدُوا صَـــرِيحَ المَنْـــعِ مِـــنْكُمْ فَيُغْنِيَنَـــا عَـــنِ الخَبَـــرِ اليَقِـــينُ

١. في (س): (يفاقه القرين) بدل (يفارقه قرين).
٢. هَدَتْ: مُخَفَّفَةٌ مِنْ هَدَأَتْ.
٣. الضَّنِينُ: البَخِيلُ، مِنَ الضِّنَّةِ، وَهِيَ البُخلُ الشَّدِيدُ. (التاج ٣٥/ ٣٤١).
٤. البيتان الأخيران في (ب) بيت واحد من صدر الأول وعجز الثاني.

(٤٣)

وَقَالَ فِي الشَّيبِ:(١)

[الخفيف]

١ شَعَرٌ نَاصِعٌ وَوَجْهٌ كَئِيبُ! إِنَّ هَذَا مِنَ الزَّمَانِ عَجِيبُ
٢ يَا بَيَاضَ المَشِيبِ لَوْنُكَ إِنْ أَنْـ ـصَفَ رَائِيكَ حَالِكٌ غِرْبِيبُ(٢)
٣ صَدَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَلَّ، وَمَا أَنْـ ـكَرَ شَيْئًا سِوَاكَ عَنِّي الحَبِيبُ
٤ يَا مُضِيئًا فِي العَيْنِ تَسْوَدُّ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ جَوَانِحٌ وَقُلُوبُ
٥ لَيْسَ لِي مُذْ حَلَلْتَ يَا شَيْبُ فِي رَأْ سِيَ كُرْهًا، عِنْدَ الغَوَانِي نَصِيبُ(٣)
٦ وَلَخَيْرٌ مِنْ لَوْنِكَ اليَقَقِ المُشْـ ـرِقِ عِنْدِي وَعِنْدَهُنَّ الشُّحُوبُ(٤)
٧ رُحْنَ يَدْعُونَنِي مَعِيبًا وَ يَنْبُذْ نَ عُهُودِي وَأَنْتَ تِلْكَ العُيُوبُ(٥)
٨ كَيْفَ أَخْشَى الرَّقِيبَ، وَالشَّيْبُ فِي وَجْـ ـهِي عَلَى الغَانِيَاتِ مِنِّي رَقِيبُ؟!

---

١. التخريج: الشهاب ٨٥، عدا البيت الأخير.
٢. في (ج، د، س): (لَو أَنْصَفَ) بدل (إن أَنصَفَ). الغِرْبِيبِ: هُوَ الشَّدِيد السَّواد. (التاج ٣ / ٤٧٧).
٣. في (ش): (يومًا) بدل (كرهًا).
٤. في (أ): (الشرق) بدل (المشرق). يَقَقٌ: أَي شَدِيدُ البَياضِ ناصِعُه. (المصدر نفسه ٢٧ / ٣٢)، وَالشُّحُوبُ: تَغَيُّرُ اللَّونِ، وَأَرادَ هُنا السَّوَادَ.
٥. في (أ): (الغيوب) بدل (العيوب)، وفي (ج، د، س): (وأنت أنت المَعيبُ) بدل (وأنت تلك العيوب)، و(يدعينني) بدل (يدعونني).

(٤٤)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ؛ وَهِي مِنْ أَوَائِلِ قَولِهِ:[١]

[الطويل]

١ لَقَلَّ غَنَاءُ العَتْبِ وَالمُجْرِمُ الدَّهْرُ وَضَلَّتْ أَمَانٍ لَا يُبَلِّغُهَا العُمْرُ[٢]

٢ لَعَمْرُ العُلَا لَا ظَلْتُ طَوْعَ شَكِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ قَلْبِي مَا يَحُلُّ بِهِ وِتْرُ[٣]

٣ لَكَ اللهُ قَلْبًا مَا أَقَلَّ اكْتِرَاثَهُ بِمَا يَتَفَادَى مِنْ تَحَمُّلِهِ الصَّبْرُ!

٤ تَمُرُّ العَطَايَا لَا تُكَشِّفُ نَاجِذِي وَتَأْتِي الرَّزَايَا وَهْيَ مِنْ جَزَعِي صِفْرُ[٤]

٥ وَسِيَّانِ عِنْدِي ثَرْوَةٌ وَخَصَاصَةٌ قُنُوعِيَ إِثْرَائِي، وَلِلجَشِعِ العُسْرُ[٥]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٦٤ ـ٢٧٠، القصيدة عدا البيتين ١٩، ٣٤.

٢. في (أ، ب، س، ش، ك): (أماني) بدل (أمانٍ).

٣. في (ب، ش): (يخل) بدل (يحل).

٤. في (ش): محل كلمة (ناجذي) بياض. النَّوَاجِذُ: أَقْصَى الأَضْرَاسِ، فِي أَقْصَى الأَسنانِ. (التاج ٤٨٤/٩). مِنَ المَجَازِ قَوْلُهُ: لَا تُكَشِّفُ نَاجِذِي، فَذَلكَ يُعَبِّرُ عَنِ الضَّحكِ الشَّديدِ المُصَاحِبِ لِلفرحِ، وَكَذَلكَ قَوْلُهُ: وَهيَ مِن جَزَعِي صِفْرُ، أَي لَا تُؤَثِّرُ فِيهِ فَلَا يَجزَعُ.
ـ الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد/ ٢٣).

٥. الخَصَاصَةُ: الفَقْرُ وسُوءُ الحالِ. (التاج ٥٥٢/١٧)، وهو يشير الى القول المأثور: «القناعة كنزٌ لا يفنى» وقولهم: «خير الغنى القنوع».

٦ هَجَرْتُ فُضُولَ العَيْشِ إِلَّا أَقَلَّهَا وَفِي القَوْمِ مَنْ يَطْغَى عَلَى حِلْمِهِ الوَفْرُ
٧ أَعِفُّ وَأَسْبَابُ المَطَامِعِ جَمَّةٌ وَأَعْلَمُ وَالأَلْبَابُ يَخْدَعُهَا النُّكْرُ[١]
٨ لِكُلِّ زَمَانٍ خُطَّةٌ مِنْ مَذَاهِبِي وَأَشْقَى الوَرَى مَنْ لا يُصَرِّفُهُ الدَّهرُ[٢]
٩ وَلَمْ أَرَ إِلَّا مَنْ يَهِي عِنْدَ شِدَّةٍ وَيَأْخُذُ مِنْ وَافِي تَجَلُّدِهِ الضُّرُّ[٣]
١٠ صَمَتُّ، وَلَمْ أَصْمُتْ وَفِي القَوْلِ فَضْلَةٌ، وَقُلْتُ فَلَمْ يَأْنَسْ بِمَنْطِقِيَ الهُجْرُ[٤]
١١ وَإِنِّي قَلِيلُ الرَّيْثِ فِيمَا يُرِيبُنِي لِذَاكَ رِكَابِي لَيْسَ يَحْظَى بِهَا مِصْرُ[٥]
١٢ غَنِيٌّ بِنَفْسِي عَنْ عَدِيدِي وَمَعْشَرِي وَإِنِّيَ مَنْ يُلْقَى عَلَى غَيْرِهِ الفَخْرُ[٦]
١٣ وَمَولًى كَدَاءِ القَلْبِ أَعيَا دَوَاؤُهُ يُجَشِّمُنِي مَا لَا يَنُوءُ بِهِ ظَهْرُ[٧]
١٤ طَوَى عَنِّيَ الإِنْصَافَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ وَمَا بِي إِلَى الإِنْصَافِ مِنْ أَحَدٍ فَقْرُ
١٥ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ عَلَيَّ تَلَظَّى سِرُّهُ وَلِيَ الجَهْرُ؟[٨]
١٦ فَمَا أَمْتَرِي إِلَّا وَفَاءً مُصَرَّدًا مَذِيقًا يُنَادِي مِنْ جَوَانِبِهِ الغَدْرُ[٩]

---

١. في (ج، د، س): (المكر) بدل (النكر). النُّكْرُ: الدَّهاءُ والفِطْنَةُ. (التاج ١٤/٢٨٧).
٢. في (أ): (يصرفها) بدل (يصرفه)، وفي (ج): (حَظُّهُ) بدل (خُطَّة). والخُطَّة: الأَمْرُ. (التاج ١٩/٢٥١).
٣. في (أ): (نهى) بدل (يهي). وَهَى يَهِي وَهْيًا: إذا بَلِيَ وتَخَرَّقَ، والوَاهِي ذُو الوَهْيِ. (المصدر نفسه ٤٠/٢٦٧).
٤. الهُجْرُ: الفُحْشُ. (المصدر نفسه ١٤/٤٠٩).
٥. في (أ): (تحظى) بدل (يحظى)، وفي(ج، د، س): (مما يريثني) في محل (فيما يريبني).
٦. في (ب، ج، س، د، ش، ك): (مِنَ المُلقى) بدل (مَنْ يُلْقَى).
٧. ينوء: يَنهَض بِجَهْدٍ ومَشَقَّةٍ. (التاج ١/٤٧١)، أَي يُجَشِّمُنِي مَا لَا يَستَطيعُ الظَّهْرُ أَن يَحمِلَهُ.
٨. في (د): (الهجر) وغيرت فوقها إلى (الجهر)، وفي (ك): (الهجر) بدل (الجهر).
٩. في (س): (فما أن ترى) بدل (فما أمتري)، وفي (ك): (بذيقًا) بدل (مذيقًا). امْتَرى: احْتَلَبَ مِنْ قَولِهِمْ: امْتَرى اللَّبنَ، إذَا استَخْرَجَهُ وَاسْتَدَرَّهُ؛ و المصرَّد: القليل. (التاج ٨ / ٢٧٥)، والمذيق: غير الخالص. (المصدر نفسه ٢٦/٣٨١)،

١٧ إذَا مَا تَرَامَتْ بِي سَجَايَا مُخَالِلٍ ... فَأَهْوَنُ مَا تَرمِي يَدَايَ لَهُ الهَجْرُ[١]

١٨ صَدِيقُكَ مَنْ أَرْضَى مَغِيبَكَ قَوْلُهُ ... وَلَمْ يَعْرُهُ مِنْ نَسْجِ عَهْدِكَ مَا يَعرُو[٢]

١٩ أَمَا وَأَبِي مَا بِتُّ طَوْعَ مُضِيمَةٍ ... وَقَدْ عَرَّفَتْنِي نَفْسَهَا البِيضُ وَالسُّمْرُ[٣]

٢٠ أَبَيْتُ انقِيَادًا لِلأَنَامِ بِحِيلَةٍ ... وَذَاكَ صَنِيعٌ يَسْتَجِيبُ لَهُ البَكْرُ[٤]

٢١ يَوَدُّ رِجَالٌ أَنْ أَهَشَّ إِلَيْهِمُ ... وَقَلَّ عَلَى الشَّحْنَاءِ مَا يَنْفَعُ البِشْرُ[٥]

٢٢ وَآنَسَ بِي مَنْ لَا يُنِيلُ قِيَادَهُ ... خَلَائِقُ طَالَتْ أَنْ يُطَاوِلَهَا ذِكْرُ

٢٣ وَمِمَّا نَفَى عَنْ شِيمَتِي الكِبْرَ فِيهِمُ، ... يَقِينِي بِأَنَّ الكِبْرَ آفَتُهُ الكِبْرُ[٦]

٢٤ عَدِمْتُ المُنَى مَا أَكْدَرَ العَيْشَ عِندَهَا! ... وَلَولَا المُنَى مَا اسْتَنْجَدَ السَّفَرَ السَّفْرُ[٧]

٢٥ وَمَنْ عَمَرَتْ دَارُ المُنَى مِنْ هُمُومِهِ ... تَمَادَى؛ وَرَبْعُ المَجْدِ مِنْ مِثْلِهِ قَفْرُ[٨]

---

١. في (ج، د، س، ك): (مخاتل) بدل (مخالل). المخالل: المُصَاحِبُ مِنَ الخُلَّة، وَهيَ الصَّدَاقَةُ. (التاج ٢٨/٤٢٨).

٢. في (أ): (نعيبك) بدل (مغيبك)، وفي (ج، س): (فسخ) بدل (نسج)، وفي (ك): (عقدك) بدل (عهدك). من المجاز: النسج الكذب والتلفيق. ونسج الرجل الْكَلَام أَي لَخَّصَهُ وزوره. (جمهرة اللغة ١/٤٧٦).

٣. في(أ): (لا بتطوع) بدل (لا بِتُّ طَوعَ)، وفي(د): (لا بِتُّ) بدل (ما بِتُّ).

٤. في(ج، س، ك): (تستجيب) بدل (يستجيب)، وفي(ش): (الشكر) بدل (البكر). البَكْرُ: الفَتِيُّ مِنَ الإبلِ. (التاج ١٠/٢٣٨). وَاستَعَارَهُ هُنَا لِلغِرِّ الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الأمُورَ.

٥. في(د): (عَنِ الشَّحنَاءِ) بدل (عَلَى الشَّحنَاءِ). يقال: هَشٌّ بَشٌّ، أي فَرِحٌ مَسْرُورٌ. (المصدر نفسه ١٧/٤٦٢)، وَالشَّحنَاءُ: البُغْضُ وَالعَدَاوَةُ. (التاج ٣٥/٢٦٨).

٦. الكِبْر: العَظَمَة والتَّجبُّر، كالكِبْرِياء، والكِبْرُ: الرِّفْعَة والشَّرَف. (المصدر نفسه ١٤/٨)، أي يَقِينِي بِأَنَّ الشَّرَف آفَتهُ التَّكَبُّرُ وَالتَّجَبُّرُ.

٧. في(ك): (أكد) بدل (أكدر). السَّفْرُ: المُسَافِرُ. (المصدر نفسه ١٢/٣٨)، والسَّفَرُ: الصُّبحُ. (التاج ١٢/٤٣).

٨. يقال: عَمَرَ المكانُ بالنَّاس: كان مسكونًا بهم. (المعاصرة ٢/١٥٥١). والرَّبع: الدارُ بعَينِها. (التاج ٢١/٢٢).

٢٦ وَمَـا كَلَفِـي بِـالعُمْرِ أَهْـوَى وُفُـورَهُ وَعِنـدَ الفَنَـاءِ يَسْـتَوِي النَّـزْرُ وَالـدَّثْرُ[١]

٢٧ وَدَاءُ الـوَرَى حُـبُّ الحَيَـاةِ؛ وَشَـدَّ مَـا تَفَاقَمَ خَطْبُ الدَّاءِ مَا كَانَ لَا يَبْرُو[٢]

٢٨ بِنَفْسِيَ مَنْ لَا يَقْبِضُ اللَّوْمَ سَمْعُهُ وَلَا يُجْتَنَـى مِـنْ فَـرْعِ مَنْطِقِـهِ عُـذْرُ[٣]

٢٩ جَـرِيءٌ إِذَا ضَـاقَ العِـرَاكُ بِأَهلِـهِ مَلِيءٌ إِذَا أَكْدَى مِنَ الأَمَلِ الصَّدْرُ[٤]

٣٠ أُحِـبُّ مِـنَ الفِتيَـانِ كُـلَّ مُشَـيَّعٍ عَصِـيٍّ فَـلَا نَهْـيٌ عَلَيْـهِ وَلَا أَمْـرُ[٥]

٣١ يَجُـرُّ أَمَـامَ الرَّكْـبِ فَضْـلَ قَنَاتِـهِ وَلَا قَلْـبَ إِلَّا قَـدْ تَملَّكَـهُ الـذُّعْرُ[٦]

٣٢ يَنَالُ الصَّدَى مِنْهُ فَيَحْمِي نِطَافَهُم حِفَـاظٌ عَلَـى الضَّـرَّاءِ مَرْكَبُـهُ وَعْـرُ[٧]

---

١. في(ج، س): (أبغي) بدل (أهوى)، وفي(ك): (الفنا قد) بدل (الفناء). الكَلَفُ: الوُلُوعُ بالشَّيءِ مَعَ شَغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٣٣٢/٢٤). والنَّزر: القليلُ. (المصدر نفسه ٢٠٥/١٤)، والدَّثْرُ: هُوَ الكَثِير من كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٠٥/١٤).

٢. بَرَا يَبْرُو: لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِي بَرَأَ يَبْرأ. (المصدر نفسه ١٦٢/٣٧).

٣. في(د): (غدر) بدل (عذر). القبض: تناول الشيء بجميع الكف. (المصدر نفسه ٥/١٩)، وهو مجاز المقصود منه أنّ أذنه لا تسمع اللَّوم، وفي عجز البيت يكمل المعنى، فهو لا يسمع منه اعتذار لأنه لا يفعل ما يلام عليه أو يعتذر عنه.

٤. مَلِيءٌ: كثيرُ المَال، أَو الثِّقَة الغَنِيّ. (المصدر نفسه ٤٣٧/١)، وأَكْدَى: افْتَقَرَ. (المصدر نفسه ٣٨٢/٣٩).

٥. المُشَيَّعُ: الشُّجاعُ، قيل: من الرجال، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ قلبَهُ لَا يَخْذُلُه، كأنَّه يُشَيِّعُه. (المصدر نفسه ٣٠٨/٢١ـ٣٠٩).

٦. قَنَاتُهُ: رُمحُهُ، القَنَاةُ، هي الرُّمْحُ. (التاج ٣٤٩/٣٩).

٧. في(ج، س، د): (نطاقهم) بدل (نطافهم). الصَّدَى: العَطَشُ، وقيلَ شدَّتُه. (التاج ٤١٤/٣٨)، وَالنِّطَافُ: جَمعُ النُّطْفَةِ، وَهِي هُنَا المَاءُ القَلِيلُ. (المصدر نفسه ٤١٩/٢٤)، فَلَو كَانَ كَثِيرًا لَا يَحتَاجُ إِلَى حِمَايةٍ، وَالحِفَاظُ كالمُحَافَظَةِ: الذَّبُّ عَنِ المَحَارِمِ، والمَنْعُ عِنْدَ الحُرُوبِ، (المصدر نفسه ٢٢٠/٢٠)، والضَّرَّاءُ: الشِّدَّةُ وَالزَّمَانَةُ وَكُلُّ حَالَةٍ تَضُرُّ. (الوسيط ٥٣٨/١).

٣٣ وَمُسْتَوهِلٍ لَا يَأْلَفُ المَجْدَ فِعلُهُ ... طَاعَتُهُ بَاعٌ وَغَايَتُهُ فِتْرُ[١]

٣٤ يَمُدُّ إِلَى العَلْيَاءِ عَيْنًا كَلِيلَةً ... وَيَبْسُطُ كَفًّا لَيْسَ يَعْرِفُهَا النَّصْرُ

٣٥ مَتَى يَشْرَعُ الخَطِّيُّ يَطلُبُ نَحرَهُ ... فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْ جَوَانِبِهِ نَحْرُ[٢]

٣٦ أَقُولُ لَهُ وَالرُّعْبُ يَصْبُغُ لَوْنَهُ ... وَأَنْفَاسُهُ يَهْفُو بِجَرْيَتِهَا البُهْرُ[٣]:

٣٧ سَيَعْلَمُ مَنْ بِالظَّنِّ يُحْيِي رَجَاءَهُ ... بِأَنَّ مُبَادَاتِي لِآمَالِهِ قَبْرُ[٤]

٣٨ وَلِي وَطَرٌ يُنْجِي الجِيَادَ ادِّكَارُهُ ... وَلَمْ يَشْقَ مِنِّي فِي تَذَكُّرِهِ فِكْرُ[٥]

٣٩ سَأُعْطِي المَطَايَا مَا نَوَتْهُ لِيَ النَّوَى ... فَمَا عَاقَنِي وَصْلٌ وَلَا رَاعَنِي هَجْرُ[٦]

٤٠ إِذَا مَا نَضَتْ أَرْضَ العِرَاقِ رِكَابُنَا ... فَقُلْ لِلمَهَارَى: يَوْمَ تَعْرِيسِكِ الحَشْرُ[٧]

---

١. في (ج، د، س، ش، ك): (وطاعته) بدل (طاعته). الرَّجلُ المُسْتَوهِل: هو الضعيفُ الفؤادِ الجَبان. (المخصص ٢٧٨/١).

- التَّفْعِيلَةُ الأولَى مِن عَجزِ البَيتِ (فَعُولُنْ) أُصِيبَتْ بِالثَّرمِ (بِذَهَابِ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا) فَصَارَتْ (عُولُ)، مِمَّا أَربَكَ النُّسَّاخَ؛ فَغَيَّرُوا ظَنًّا مِنهُم أَنَّ البَيتَ فِيهِ نَقْصٌ. ينظر: الكافي في العروض والقوافي ٢٩، و كتاب العروض ٦٢، والمعجم المفصل في العروض والقافية ١٠٣، ٢٠٩.

٢. في (أ): (عِزَّه) بدل (نحره). والخَطِّيُّ الرُّمحُ، لأنه فزعٌ مرعوبٌ لا يستطيعُ أن يحمي نفسه من الطعنات فكل جسمه مباح للطعن بالرمح والضرب بالسيوف.

٣. من المَجاز: البُهْرُ: انْقِطَاعُ النَّفَسِ من الإعياءِ. (التاج ٢٦٠/١٠).

٤. في (ج، د، س، ك): (مباراتي) بدل (مباداتي)، هي مُبَادَأَتي، لَكِنَّ الشَّاعِرَ سَهَّلَ الهَمزَةَ، وهي المُجَاهَرَةُ بالعَدَاوة. (المصدر نفسه ٤٩٧/١٠).

٥. الوَطَرُ: كلّ حَاجَة كَانَ لصاحِبها فِيهَا هِمَّةٌ. (التاج ٣٦٤/١٤).

٦. في (ب): (المنايا) بدل (المطايا).

٧. في (أ): (للمهاوي ثَمَّ) بدل (للمهاري يوم).

- نَضَا البِلَادَ: قَطَعَهَا. (المصدر نفسه ٩٧/٤٠)، وَالمَهَارَى: الإبلُ المَهْرِيَة؛ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَيٍّ مَهْرَةَ بنِ حَيْدَان بن عَمْرُو بنِ الحافِ بنِ قُضاعة، أَبُو قَبيلة، وهم حَيٌّ عَظِيم. (المصدر نفسه ١٥٨/١٤)، وَالتَّعْرِيسُ: نُزُولُ المُسَافِرِ لِلاسْتِرَاحَةِ. (المصدر نفسه ٢٤٩/١٦).

٤١ لَبِسْتُ بِهَا البَيْدَاءَ وَاللَّيْلُ نَاقِرٌ ... وَقَدْ كَادَ أَنْ يَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهِ الفَجْرُ[1]
٤٢ وَمَالَ الدُّجَى يُخْفِي عَنِ الشَّرْقِ شَخْصَهُ ... وَفِي قَبْضَةِ الآفَاقِ مِنْ جِسْمِهِ شَطْرُ
٤٣ أَقُولُ لِصَحْبِي وَالكَرَى مُتَرَدِّدٌ ... يُبَدِّدُهُ هَمٌّ وَيَنْظِمُهُ شُفْرُ[2]
٤٤ وَقَدْ عَطَفَتْ أَيْدِي الكَرَى مِنْ رِقَابِهِم ... كَمَا عَطَفَتْ أَعطَافَ شَارِبِهَا الخَمْرُ[3]
٤٥ عُيُونُ الدُّجَى أَحْنَى عَلَى المَجْدِ مِنْكُمُ ... فَمَا بَالُهَا تَرْنُو وَأَجْفَانُكُمْ فُتْرُ؟![4]
٤٦ سَأَلْتُكُمُ بِاللهِ لَا تَتَثَاقَلُوا ... عَلَى عِلَلِ الإِسْآدِ أَوْ يَطْلُعَ البَدْرُ[5]
٤٧ وَمَلْمُومَةٍ يُغْشِي النَّهَارَ خَبَارُهَا ... لَهَا لَجَبٌ كَالرِّيحِ هَايَجَهَا القَطْرُ[6]
٤٨ حَمَلْنَا إِلَيهَا المَوْتَ فِي البِيضِ وَالقَنَا ... بِأَيْدٍ دَمُ الأَبْطَالِ فِي وَقْعِهَا هَدْرُ[7]
٤٩ شَبَبْنَا بِهَا نَارَ الطِّعَانِ بِفِتْيَةٍ ... مَسَاعِيرَ يَخْبُو مِنْ تَلَظِّيهِمُ الجَمْرُ[8]
٥٠ إِذَا انْتَقَمُوا لَمْ يَطْمَعِ العَفْوُ فِيهِمُ ... وَإِنْ صَفَحُوا لَمْ يَسْتَفِزَّهُمُ الغِمْرُ[9]

---

١. في (ج، د، س): (نافر) بدل (ناقر). مِنَ المَجازِ قَوْلُهُ: لَبِسْتُ بِهَا البَيْدَاءَ وَاللَّيْلُ نَاقِرٌ، أَي قَطَعَ بِتِلْكَ المَهَارَى اللَّيلَ النَّاقِرَ، وَالنَّاقِرُ بِمَعنَى الغَاضِبُ، أَي الشَّدِيدُ (المحكم ٣٧٢/٦)، وَهوَ هُنَا الصَّعبُ المُوحِشُ. وَيَفْتَرُّ عَنْ ثَغْرِهِ، مَجازٌ أَيضًا، أَي اقْتَرَبَ بُزُوغُهُ.
٢. الشُّفْرُ: شُفْرُ العَيْنِ، وَهُوَ أَصْلُ مَنْبِتِ الشَّعرِ فِي الجَفْنِ. (التاج ٢٠٧/١٢).
٣. عَطَفَ: مالَ. (المصدر نفسه ١٦٥/٢٤)، والعِطفُ من كل شَيْءٍ: جَانِبه وَهُوَ من الإِنْسَان من لدن رَأسه إِلَى وركه، والجمع: أعطاف. (الوسيط ٦٠٨/٢).
٤. فُتْرٌ: جَمعُ فَاتِرٍ، والطَّرْفُ الفاتِرُ: الَّذِي فِيهِ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ. (التاج ٢٩٤/١٣).
٥. في (ج، د، ك): (لا تتناقلوا) بدل (لا تتثاقلوا). الإِسآد: سَيْرُ اللَّيْلِ كلّه بِلَاتَعْرِيس فِيهِ. (التاج ١٦٦/٨).
٦. في (ج، د، س): (غبارها) بدل (خبارها). كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ: مُجْتَمِعَةٌ. (التاج ٤٣٩/٣٣)، اللَّجَبُ: صَوْتُ العَسْكَرِ، وصَهِيلُ الخَيْلِ. (المصدر نفسه ١٩٩/٤)، والخَبَارُ: هُوَ التُّرَابُ المُجْتَمِع بأُصولِ الشَّجَر. (المصدر نفسه ١٢٧/١١)، يَهِيجُ فَيكون غُبارًا.
٧. في (أ): (والبيض والقنا) بدل (في البيض والقنا).
٨. في (ب): (يخبو عن) بدل (يخبو من).
٩. في (ج، س، د): (لا يستفزهم) بدل (لم يستفزهم)، الغِمَرُ: الحِقْدُ والغِلُّ. (التاج ٢٥٨/١٣).

٥١ وَمَا بَعَثُوا فِي مُسْتَطِيرٍ عَزِيمَةً فَحَاجَزَهَا بَرٌّ وَلَا ذَادَهَا بَحْرُ[١]

٥٢ وَإِنْ تَلْقَهُمْ قُلًّا لَدَى كُلِّ مَطْمَعٍ فَإِنَّهُمُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ كُثْرُ[٢]

٥٣ أَمُعْرِبَةً بِاللَّوْمِ فِي سَمْعِ مُعْرِضٍ دَعَوْتِ شَرُودًا مَا يَحِيقُ بِهِ سِحْرُ[٣]

٥٤ وَرَاءَكِ، إِنِّي مَا تَرَكْتُ لِبَاحِثٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا يُفْضِي إِلَيَّ بِهِ سَبْرُ[٤]

٥٥ تُمَاطِلُنِي الأَزْمَانُ عَنْ ثَمَرَاتِهَا وَيَنْجَحُ فِيمَا يَدَّعِيهِ بِهَا الغَمْرُ[٥]

٥٦ فَيَالَيْتَنِي قَصَّرتُ طُولَ تَجَارِبِي فَلَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ مَا لَهُ خُبْرُ[٦]

٥٧ وَأَشْهَدُ لَوْ طَالَتْ يَدُ الحَزْمِ فِي الوَرَى لَمَا دَرَّ لِلدُّنْيَا عَلَى أَهْلِهَا دَرُّ

٥٨ وَلَوْ شِئْتُ حُلَّتْ رِبْقَةُ المَالِ فِي يَدِي وَمَا نَفْعُ مَالٍ دُونَ عَوْرَتِهِ سِتْرُ[٧]؟!

٥٩ دَعِ المَالَ يَمْرِي دَرَّهُ كُلُّ حَاشِدٍ فَذُخْرُكَ مِنْ كَسْبِ المَعَالِي هُوَ الذُّخْرُ[٨]

---

١. المُستَطِيرُ: المُنتَشِرُ والهَائِجُ. (التاج ١٢/٤٥٥)، وَحَاجَزَ: بِمَعنَى حَجَزَ وَهوَ مِنَ المُمَانَعَةِ. (المعاصرة ٤٤٨/١)، ذادها: دفعها وطردها، مِنَ الذَّوْدِ: وَهوَ السَّوْقُ، والطَّرْدُ، والدَّفْعُ. (التاج ٧٤/٨).

٢. القُلُّ: ضِدُّ الكُثْرِ. (المصدر نفسه ٣٠/٢٧٣).

٣. في (د): (شُرُورًا) بدل (شرودًا).

٤. في (ج، د، س، ك): (سِرٌّ) بدل (سَبْرُ). السَّبْرُ: امْتِحَانُ غَوْرِ الجُرْحِ وغَيْرِه. (التاج ١١/٤٨٧)، وَهوَ مَجازٌ يُقْصَدُ بِهِ كَشْفُ الخَبَايَا.

٥. في (ك): (العمر) بدل (الغمر). رَجُلٌ غَمْرٌ: لَا تَجْرِبةَ لَهُ بحَرْبٍ، وَلم تُحَنِّكْه التَّجارِبُ. (التاج ١٣/٢٥٦).

٦. الخُبرُ: الخِبرةُ، والعِلمُ بِالأَشيَاءِ. (المصدر نفسه ١١/١٢٥).

٧. في (أ): (لان عورته شتر) بدل (دون عورته ستر)، وفي (ج، س، ك): (ربقة الملك) بدل (ربقة المال). الرِّبْقُ: حَبْل فِيهِ عِدة عُرىً، كُلُّ عُروَةٍ مِنهَا رِبقَةٌ. (التاج ٢٥/٣٢٩)، وَدونَ عَورَتِهِ سِترٌ: مَجازٌ يَعنِي أَنَّ هَذَا المَالُ لَم يَأْتِ بِطُرقٍ مَشرُوعَةٍ وَلَا هُوَ مِنَ الحَلَالِ الطَّيِّبِ، إِنَّمَا هُوَ يُخفِي وَرَاءَهُ عَورَةً.

٨. في (أ): (لست) بدل (كسب)، وفي (ش): (حاسد) بدل (حاشد). وَحَاشِدٌ هنَا استِعَارةٌ فَقَد قَالوا لِلْإِبِلِ: لَهَا حَالبٌ حَاشِدٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرعَن حَلْبها. (تهذيب اللغة ٤/١٠٤).

٦٠ وَلَا تَحْسَبَنْ مُسْتَسْلِمًا لِتِلَادِهِ ... طَلِيقًا، فَأَهْوَاءُ التِّلَادِ لَهُ أَشْرُ[1]
٦١ هَلِ العِزُّ إِلَّا أَنْ تُرَى غَيْرَ طَالِبٍ؟ ... طِلَابُكَ غُرْمٌ لَيْسَ يُخْلِفُهُ أَجْرُ؟[2]
٦٢ وَلَا خَيْرَ فِي رِفْدٍ تُمَدُّ لَهُ يَدٌ ... وَلَا فِي عَطَاءٍ يُقْتَضَى عِنْدَهُ شُكْرُ[3]
٦٣ رَضِيتُ وَمَا أَرْضَى بُلُوغًا لِغَايَةٍ ... وَعِنْدَ امْتِدَادِ الظِّمْءِ مَا يُحْمَدُ العِشْرُ[4]
٦٤ وَهَلْ مُبْهِجِي قَدْرٌ رَضِيْ النَّاسُ مِثْلَهُ ... إِذَا كَانَ هَمِّي لَا يُحِيطُ بِهِ قَدْرُ؟!
٦٥ سَقَى اللهُ دَهْرًا لَمْ أُطِعْ فِيهِ رِقْبَةً ... وَلَمْ يَنْهَنِي مِنْهُ مَلَامٌ وَلَا زَجْرُ[5]
٦٦ إِذَا الْتَبَسَتْ بِي خُطَّةٌ فُتُّ شَأْوَهَا ... كَمَا فَوَّتَ الأَقْذَاءَ جَانِبَهُ التِّبْرُ[6]
٦٧ نَصِيبُكَ مِمَّا يُكْثِرُ النَّاسُ ذِكْرَهُ ... وَمَحصُولُهُ فِي عَرْضِ أَفْعَالِهِمْ نَزْرُ[7]
٦٨ فَلِلْمَجْدِ مَا أَهْوَى البَقَاءَ، وَرُبَّمَا ... حَبَانِي بِهِ عَصْرٌ وَدَافَعَنِي عَصْرُ

---

١. في (ب): (أسر)، وفي (د): (شَرٌ) بدل (أشر). التِّلَادُ: مَا وُلِدَ عندَك من مالِك أَوْ نُتِجَ. (التاج ٤٥٦/٧)، الأَشَرُ: البَطَرُ، وَقيل: أَشَدُّ البَطَرِ. (المصدر نفسه ٥٣/١٠).

٢. الغُرْمُ: مَا يَنُوبُ الإنسانَ فِي مَالِهِ مِن ضَرَرٍ لغَيْرِ جِنَايَةٍ مِنه. (التاج ١٧٠/٣٣).

٣. الرِّفْدُ: العَطَاءُ والصِّلَةُ. (التاج ١٠٧/٨).

٤. في (ج، د، س): (الضيم ما يحمد العسر) بدل (الظِّمْءِ مَا يُحْمَدُ العِشْرُ) وفي (ك): (الظم مايحمد العسر) بدل (الظِّمْءِ مَا يُحْمَدُ العِشْرُ)، الظِّمْءُ: مَا بَيْنَ الشُّرْبَيْنِ والوِرْدَيْن، وَهُوَ حَبْسُ الإبل عَنِ المَاءِ إِلَى غَايَةِ الوِرْد، وَالْجَمْعُ: أَظْماءٌ. (اللسان ١١٦/١)، وَالعِشْر: وِرْدُ الإِبِلِ اليَومَ العاشِرَ. (التاج ٤٥/١٣).

٥. في (ب): (عنه) بدل (منه)، وفي(ج): (ولا) بدل (ولم). رَقَبَهُ رِقْبَةً: رَصَدَهُ وانْتَظَرَه. (التاج ٥١٥/٢).

٦. في (ب): (فوق) بدل (فوت)، و(البتر) بدل (التبر)، وفي (س): (الأعضاد)، وفي (د): (الأعضاء) بدل (الأقذاء). الشَّأْوُ: الغايَةُ والأمَدُ. (التاج ٣٤٥/٣٨)، والتِّبرُ: الذَّهَبُ الخَالِصُ. (المصدر نفسه ٢٧٦/١٠).

٧. في (ب): (مِنْ عَرضٍ) في محل (فِي عَرضٍ)، وفي (ش): (يصيبك) فى محل (نصيبك)، و(من عرض) فى محل (في عرض). والنَّزْرُ: القليلُ التافِهُ من كلِّ شيءٍ. (التاج ٢٠٤/١٤).

(٤٥)

قَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي الحُسَينِ[1] البَتِّيِّ يُعَاتِبُهُ عَلَى الإِخْلَالِ بِزِيَارَتِهِ:

[الوافر]

١ أَضَـنًّا بِالتَّوَاصُـلِ وَالتَّصَـافِي ... وَبَــذْلًا لِلتَّقَــاطُعِ وَالتَّجَــافِي؟!

٢ وَنَبْــذًا لِلمَــوَدَّةِ عَــنْ مَــلَالٍ ... كَمَا نُبِذَتْ حُصَيَّاتُ القِذَافِ؟![2]

٣ وَسَـيْرًا فِـي الجَفَـاءِ عَلَـى طَرِيـقٍ ... شَـدِيدِ تَنَكُّـرِ الأَعْـلَامِ خَـافِي؟![3]

٤ إِذَا الأَقْــدَامُ خَاطِئَــةٌ خَطَتْــهُ ... فَمِــنْ كَــابٍ لِجَبْهَتِــهِ وَهَــافِي[4]

٥ أَيَــا مَــنْ بِعْتُــهُ وَصْـلِي جُزَافًـا ... فَقَــابَلَنِي بِهِجْــرَانٍ جُــزَافِ[5]

---

١. أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ الكَاتِبُ البَتِّيُّ، نِسْبَتُهُ إِلَى البَتِّ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعمَالِ بَغْدَادَ قَرِيبَةٌ مِن رَاذانَ؛ وَقِيلَ: إِنَّها مَوضِعٌ بِنَوَاحِي البَصرَةِ، وَكَانَ أَدِيبًا كَيِّسًا شَاعِرًا خَطِيبًا فَصِيحًا لَهُ نَوادِرُ حَسَنَةٌ. كَتَبَ لِلقَادِرِ بِالله مُدَّةً. حَدَّثَ عَنْ جَماعَةٍ مِنهُمْ أَبوبَكر مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مِقْسَمٍ المَقْرِيِّ، وَرَوَى عَنهُ جَمَاعَةٌ مِنهُم: أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ المُحسِنِ التَّنُوخِيُّ، وَذَكَرَ أَبُو الحَسَنِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَتِيقِيِّ أَنَّهُ مَاتَ فِي شَعبَانَ سَنةَ (٤٠٥هـ)، وَقِيلَ سَنةَ (٤٠٣هـ). ينظر: الأنساب ١/٢٨٢، ومعجم البلدان ١/٣٣٤ ـ ٣٣٥، واللباب في تهذيب الأنساب ١/١٢٠.

٢. القِذَافُ: مَا قَبَضْتَ بِيَدِكَ مِمّا يَملأُ الكَفَّ من الجلمود. (التاج ٢٤/٢٤٢).

٣. الأَعْلام: وَهِيَ حِجَارَةٌ تُجمَع وتنصَب فِي المَفازة يُهتَدَى بِهَا. (اللسان ١٢/١٤).

٤. في (س): (الأقلام) في محل (الأقدام). هذا البيت غير موجود في (م)، وأضيف في ذيل الورقة عن الديوان. الكَابِي: العَاثِرُ. (التاج ٣٩/٣٧٦)، وهَفا هَفْوةً: زَلَّ وسَقَطَ. (التاج ٤٠/٣٠٦).

٥. في (أ): (جزامًا) في موضع (جزافًا). الْجُزَافُ: هُوَ الْحَدْسُ والتَّخمِينُ. (التاج ٢٣/٨٤)، وهجران جزاف: ←

٦ أَيَحْسُنُ أَنْ تُرَنِّقَ مِنْكَ شِرْبِي ... قَضَاءً بَعْدَ إِسْلَافِي سُلَافِي؟![1]

٧ وَتَثْنِي عِطْفَكَ الْمُزْوَرَّ عَنِّي ... وَمَا لِسِوَاكَ حَظٌّ فِي انْعِطَافِي؟!

٨ وَمِنْ عَجَبٍ خِلَافُكَ لِي وَقِدْمًا ... أَمِنْتُ عَلَى اقْتِرَاحِكَ مِنْ خِلَافِي!

٩ وَخُلْفُكَ مَوْعِدِي، وَعَلَيْكَ فَرْدًا ... مُقَامِي بِالْمَوَدَّةِ وَاخْتِلَافِي[2]!

١٠ وَأَنَّكَ وَارِدٌ جَمَّاتِ وُدِّي ... وَتَمْنَعُنِي صُبَابَاتِ النِّطَافِ[3]!

١١ وَكُنْتُ مَتَى أَنَلْ شَطَطَ الأَمَانِي ... سَخِطْتُ؛ فَصِرْتُ أَرْضَى بِالكَفَافِ[4]

١٢ وَقَدْ عَلِمَ المُبَلِّغُ عَنْكَ أَنِّي ... حَطَطْتُ عَلَيْهِ ثَالِثَةَ الأَثَافِي[5]

١٣ وَكُنْتُ عَلَيْهِ لَمَّا اهْتَشَّ قَوْمٌ ... إِلَى نَجْوَاهُ كَالسَّمِّ الذُّعَافِ[6]

١٤ أَتَنْسَى إِذْ لَدَيْكَ شُجُونُ نَفْسِي ... وَإِذْ مَعَكَ ارْتِبَاعِي وَاصْطِيَافِي؟![7]

أي شديد أو عظيم، من الجزْفِ: أي الأَخْذُ بالكَثْرَةِ، وجَزَفَ لَهُ فِي الكَيْلِ: أَكْثَرَ. (التاج ٨٥/٢٣).

١. في(أ): (ترفق) بدل (ترنق). ترنَّق: كَدُرَ. (الوسيط ٣٧٦/١)، وَالشِّربُ: المَاءُ المَشْرُوبُ. (التاج ١١٢/٣)، وَالسُّلَافُ: الخَمرُ. (التاج ٤٥٧/٢٣).

٢. الخُلْفُ: نَقِيضُ الوَفَاءِ بالوَعْدِ. (المصدر نفسه ٢٨٠/٢٣)، والاخْتِلَافُ: التَّرَدُّدُ. (المصدر نفسه ٢٥١/٢٣). وَمِنهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿... وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾ (البقرة /١٦٤).

٣. في(أ): (حمات) بدل (جمات). الجمّات: من الجَمّ، ما اجْتَمعَ وكَثُرَ من الماء. (التاج ٣١ /٤١٩)، و الصُّبَابَةُ: بقيَّةُ الماءِ في الإناء، و النطاف: جمع النُّطْفَةِ: وهي الماءُ الصَّافِي قَلَّ أو كَثُرَ.

٤. الشَّططُ: مُجاوَزَةُ القَدْرِ. (المصدر نفسه ٤١٥/١٩)، و الكَفَافُ: مَا سَدَّ الرَّمَقَ مِنَ القُوتِ.

٥. ثالثة الأثافي: قطعة من الجبل يُضَمّ إليها حَجَران فتكون أثافيَّ القدر. وهي مَثل في الشدة، يقال: رماه بثالثة الأثافي. (ربيع الأبرار ١٧٣/١).

٦. في(أ): (نحواه) بدل (نجواه). اهتش فلَان لِلْأَمْرِ وَبِه: اشتهاه وطرب لَهُ. (الوسيط ٩٨٦/٢)، الذُّعَافُ: السَّمُّ القاتِلُ.

٧. الشَّجَنَ بمعنى الحاجَةِ تُهِمُّ، وَالهَمُّ وَالحُزنُ، جَمْعُه شُجُونٌ. (التاج ٣٥ /٢٦١)، ارْتَبَعَ بِمَكانِ كَذَا: أَقَامَ به فِي الرَّبِيعِ. (التاج ٥٢/٢١)، واصطاف بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ صَيفًا. (الوسيط ٥٣١/١).

١٥ وَإِذْ سِـرِّي بِمَـرْأَى مِنْـكَ بَـادٍ   وَمَـا دُونِـي لِسِـرِّكَ مِـنْ سِـجَافِ[1]

١٦ تُنَـازِعُنِي المَسَـائِلَ وَالمَعَـانِي   وَتَـارَاتٍ تُنَاشِـدُنِي القَـوَافِي[2]

١٧ وَكَـمْ مَعْنًـى أَقَـامَ المَيْـلَ مِنْـهُ،   وَقَـدْ أَعْيَـا، ثِقَافُـكَ أَوْ ثِقَـافِي[3]

١٨ وَآخَـرَ ضَـلَّ عَنْـهُ رَائِـدُوهُ   فَفَـازَ بِـهِ اخْتِطَافُـكَ وَاخْتِطَـافِي

١٩ مَجَالِسُ لَمْ يَكُـنْ فِيهَـا طَرِيـقٌ   لِشَـهْوَاتِ النُّفُـوسِ عَلَـى العَفَـافِ

٢٠ أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَدِيقٍ   تَكَـدَّرَ لِـي، لِـمَنْ بَعْـدِي يُصَـافِي؟!

٢١ وَكَيْـفَ تُفِيـدُهُ الأَيَّـامُ مِثْلِـي   وَمَا يَكْفِي مَكَانِي اليَوْمَ كَـافِي؟![4]

٢٢ وَلَـمَّا أَنْ جَرَيْـتُ إِلَـى المَعَـالِي   تَبَيَّنَـتِ البِطَـاءُ مِـنَ الخِفَـافِ[5]

٢٣ فَمَا عِيفَ اضْطِلَاعِي وَاصْطِنَاعِي   وَلَا خِيـفَ انْصِـرَافِي وَانْحِرَافِـي[6]

٢٤ سَـلَامٌ مِـنْ ذَوِي الأَحشَـاءِ مُضْـنًى   عَلَـى زَمَـنٍ مَضَـى وَافِـي الخَـوَافِي[7]

---

١. في (أ): (سرني بمراء) بدل (سِرِّي بِمَرأَى)، في(ج، س، ك، م): (ترني) بدل (سِرِّي). والسِّجَافُ: السِّتْرُ. (التاج ٤١٤/٢٣).

٢. في (ش): (المعالي) بدل (المعاني).

٣. في (ش): (الليل) بدل (الميل). مِنَ المَجَازِ قَولُهُ: وَكَم مَعنًى أَقَامَ المَيلَ مِنهُ ... ، فالثِّقَافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ. (التاج ٦١/٢٣).

٤. في (أ): في محل (الأيام) بياض.

٥. تَبَيَّنَ الشَّيءُ: اتَّضَحَ، وَتَبَيَّنَ الشَّيءَ: أَوضَحَهُ. (المعاصرة ٢٧٥/١).

٦. في (أ، ك): (جيف) بدل (خيف). عِيفَ: مَبنِيٌّ لِلمَجهُولِ مِنَ عَافَ: أي كَرِهَ الشيءَ فَتَرَكَهُ. (التكملة ٣٦٣/٧).

٧. في (ج، س): (دوي) بدل (ذوي). يقال: ذَوَى العودُ، يَذوِي، ذَوْيًا، فهو ذاوٍ، فَقَد ذَبُلَ وَضَعُفَ بِسَبَبِ فَقدِ رُطُوبَتِهِ. (المعاصرة ٨٠٣/١). أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَقولَ: سَلامٌ مِنْ مُضْنًى ذَوِيِّ الأَحشَاءِ. لكنَّهُ قَدَّمَ وَأَخَّرَ وَخَفَّفَ.

٢٥ أُشَــمِّرُ فِيــهِ أَذْيَــالِي مُجُونًــا وَأَحْيَانًــا أَجُــرُّ بِــهِ عِطَــافِي[١]

٢٦ طَــوَتْ آثَــارَهُ نُــوَبُ اللَّيَــالِي وَقُــوِّضَ مِثْــلَ تَقْـوِيضِ الطِّـرَافِ[٢]

٢٧ فَمَــا لِــي بَعْــدَهُ إِلَّا التِفَــاتٌ إِلَــى طَلَــلٍ مِــنَ الإِخْـوَانِ عَــافِي[٣]

٢٨ تَبَــدَّلَ بَعْــدَ سَــاكِنِهِ بِنَــاءٍ وَبَعْــدَ وِصَــالِ وَاصِــلِهِ بِجَــافِي[٤]

٢٩ فَيَا رَاضِي الجَفَاءِ، مَتَى التَّلَاقِي؟ وَيَا جَانِي الذُّنُوبِ، مَتَى التَّلَافِي؟[٥]

٣٠ وَإِنْ كُنْتُ اقْتَرَفْتُ إِلَيْكَ جُرْمًا فَقَــدْ ذَهَــبَ اعْتِرَافِــي بِـاقْتِرَافِي[٦]

---

١. المُجُونُ: قِلَّةُ الحياء، مَنْ قَلَّ حَياؤه فَهُوَ ماجن. (الوسيط ٢/٨٥٥)، والعِطافُ: الرِّداءُ. (التاج ٢٤/١٦٩).

٢. في (أ): (فوض مثل تفويض) بدل (قوض مثل تقويض). نوب الأيام: النّوائِب، جمعُ نائِبةٍ، وَهِي الحوادث والمصائب. (المصدر نفسه ٤/٣١٧)، وقَوَّضَ البِنَاءَ: هَدَمَهُ وقلعه وأزاله. (المصدر نفسه ١٩/٣٤)، والطِّرافُ: بيْتٌ من أَدَمٍ، من بُيوتِ الأَعرابِ. (المصدر نفسه ٢٤/٨٢).

٣. الطَّلَلُ: الشَّاخِصُ مِنْ آثارِ الدَّارِ. (المصدر نفسه ٢٩/٣٨٠)، وَعَافٍ: مِنَ العَفْوِ: الامِّحاءُ، أي خالٍ مِنَ الإخوَانِ.

٤. في (ب): (تنائى) بدل (تبدل). النائي: البعيدُ، من نَأَيْتُ عَنهُ: أَي بَعُدْتُ. (المصدر نفسه ٤٠/٥)، والجافي: الَّذِي يَجْفُو أَصْحابَه. (المصدر نفسه ٣٧/٣٥٩).

٥. في (أ، ب): (الجفا) بدل (الجفاء).

٦. اقْتَرَف الذنب: اكْتسبه، أو أتاه. (الوسيط ٢/٧٢٩).

(٤٦)

وَقَالَ أَيضًا وَكَتَبَ بِهَا إِلَيهِ جَوَابًا عَنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهُ إيّاها:

[الطويل]

١ لَعَـــلَّ زَمَانًـــا بِالثَّوِيَّـــةِ رَاجِـــعُ ... مَضَى وَهْوَ فِي قَلبِي مَدَى الدَّهْرِ رَابِعُ[1]

٢ تَـــذَكَّرْتُ نَجـــدًا ذُكْـــرَةً فَكَأَنَّمَـــا ... تَحمَّـلَ رَحْلِـي مَائِـلُ الرَّأْسِ ظَـالِعُ[2]

٣ تَعَرَّقَـتِ الرَّوْحَـاتُ مِنْـهُ خَصِـيلَهُ ... فَمَـــا هُـــوَ إِلَّا أَعْظُـــمٌ وَأَضَـــالِعُ[3]

٤ وَكَيْـــفَ بِنَجْـــدٍ بَعْـــدَ أَنَّ مَطِيَّنَـــا ... تَسَـاوَكُ بِـالغَوْرَيْنِ مِنْـهُ الأَكَـارِعُ؟[4]

---

١. في (أ): (بالسوية) بدل (بالثوية). رابعٌ: مُقِيمٌ، رَبَعَ بِالمَكانِ: أَقَامَ بِهِ. (التاج ٢١/ ٢٩).
الثويّةُ: مَوضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الكُوفَةِ، يُقال: إنَّها كَانَت سِجْنًا لِلنُّعمَانِ بنِ المُنذِرِ، وَقِيلَ: إنَّ المُغِيرةَ ابنَ شُعبةَ دُفنَ فِيهَا، كَمَا دُفِنَ فِيهَا أَبُو مُوسَى الأَشعَرِي فِي سَنةِ خَمسِينَ لِلهِجرَةِ. ينظر: معجم البلدان ٢/ ٨٧.

٢. في (س، د): (رأسي) بدل (رحلي). ذُكْرَة. أي ذِكْرٌ. (التاج ١١/ ٣٧٨). الرَّحْلُ: مَرْكَبٌ للبَعِيرِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٥٤)، الظَّالِعُ: الأَعْرجُ الَّذِي يَغْمِزُ الأَرْضَ بِمِشيَتِهِ. (المصدر نفسه ٢١/ ٤٧٠).

٣. في (ب): (فضيلة)، وفي (د، س): (فصيلة)، وفي (ج، ك): (فصيله) بدل (خصيله).
ـ عرَقَ العظْمَ: إِذا أكَلَ مَا علَيْه من اللّحْم نهْشًا بأسْنانِه. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٣٥)، وما جاء في البيت مجاز، والخصيل: جمعُ الخَصيلَةِ، لَحمِ الفَخِذَيْن والعَضُدَين والذِّراعَين والسَّاقَيْن والسّاعِدَين. وَقيل: لَحمةُ الفَخِذ. (المصدر نفسه ٢٨/ ٤١١)، وأَضَالِع: جَمعُ الضِّلع.

٤. في (د، س): (فكيف) بدل (وكيف). التَّساوُكُ: السَّيرُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ: جَاءَتِ الإِبِلُ تَسَاوكُ، أَي تَمايَلُ مِنَ الضَّعفِ فِي مَشيِهَا. (المصدر نفسه ٢٧/ ٢١٦، وَالغُورَانِ: مَوضِعٌ، و الأَكَارِعُ: فِي أَكَارِعِ الأَرْضِ أَي: نَواحِيهَا وَأَطْرَافِهَا. (المصدر نفسه ٢٢/ ١١٩).

٥ يَطَأْنَ الرُّبَا وَطْءَ التَّزِيفِ، فَكُلَّمَا   هَبَطْنَ الرُّبَا سَالَتْ بِهِنّ الأَجَارِعُ[١]

٦ خَلِيلَيَّ، هَلْ رَمْيُ البِلادِ إِلَيكُمَا   بِرَحْلِيَ مِمَّا شَفَّنِي اليَوْمَ نَافِعُ؟[٢]

٧ وَهَلْ لِي إِلَى مَنْ كُنْتُ أَهْوَاهُ مِنْكُمَا   ـ وَقَدْ حَرَّمَ الوَاشُونَ جَدوَاهُ ـ شَافِعُ؟

٨ عَشِيَّةَ أَغْرَوا بِي العُيُونَ وَسَطَّرُوا   مِنَ الوَجْدِ مَا تُملِيهِ عَنِّي المَدَامِعُ[٣]

٩ لَقَدْ ضَلَّ قَلْبٌ بَاتَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ   يُصَادِي بُنَيَّاتِ الهَوَى وَيُصَانِعُ[٤]

١٠ يَصُدُّ وَيَدْنُو بَيْنَ يَأْسٍ وَمَطْمَعٍ   فَلَا هُوَ وَصَّالٌ وَلَا هُوَ قَاطِعُ

١١ فَقُلْ لأَسِيلاتِ الخُدُودِ أَتَيْنَنَا   يُخَادِعْنَ مِنِّي صَاحِبًا لَا يُخَادَعُ[٥]:

١٢ أَرَدْتُنَّ قَلْبِي لِلْهَوَى وَهْوَ مُتْعَبٌ   فَأَنَّى وَقَلْبِي اليَوْمَ مِنْكُنَّ وَادِعُ؟

١٣ وَقَدْ كُنْتُ جَرَّبْتُ الهَوَى وَعَرَفْتُهُ   فَمَا فِيهِ إِلَّا مَا تَجُرُّ المَطَامِعُ

١٤ وَقَولٍ أَتَانِي مُعْرِبًا عَنْ مَوَدَّةٍ   فَجَاءَ كَمَا كَانَتْ تَشَاءُ المَسَامِعُ

١٥ وَلُوجٍ إِلَى قَلْبِي عَلُوقٍ بِخَاطِرِي   كَمَا عَلِقَتْ بِالرَّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ

١٦ مَدِيحٌ تَوَلَّى الفِكْرُ تَنْمِيقَ نَسْجِهِ   وَلَيْسَ كَوَشْيٍ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ[٦]

---

١. التَّزِيفُ: السَّكران. (التاج ٢٤/٣٩٩)، وَالأَجَارِعُ: جَمعُ الأَجرَعِ، وَهوَ المَكانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وَخُشونَةٌ. (التاج ٨/٤٦ ـ ٤٧).

٢. شَفَّهُ: هَزَلَهُ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٢٠).

٣. في (د): (نحية) بدل (عشية).

٤. في (أ): (يصادين) بدل (يصادي)، في (ج، س): (ظل) بدل (ضل)، و(يصاد) بدل (يصادي) وفي (ك): (يصاد) بدل (يصادي). يصادي: من المُصادَاةِ، وهيَ المُدَاجَاةُ وَالمُوَارَاةُ وَالمُسَاتَرَةُ. (المصدر نفسه ٣٨/٤١٧).

٥. الأَسِيلُ من الخُدُودِ: الطَّوِيلُ اللَّيِّنُ الخَلْقِ المُستَرسِلُ. (المصدر نفسه ٢٧/٤٤٦).

٦. في (أ): (ثواب)، وفي (س): (تمنى) بدل (تولى)، وفي (ج): (نتميق) في موضع (تنميق) وَهوَ مِنْ سَهوِ النَّاسِخِ، وَفِي (د): (المصانع) بدل (الصوانع).

١٧ كَأَنِّيَ لَمَّا أَنْ مَشَتْ فِي مَفَاصِلِي ... حُمَيَّاهُ فِي نِهْيٍ مِنَ الخَمْرِ كَارِعُ[1]

١٨ فَيَا عَلَمَ العِلْمِ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ ... كَمَا فِي السُّرَى تَهْدِي النُّجُومُ الطَّوَالِعُ[2]

١٩ أَضَفْتَ إِلَيَّ الفَضْلَ مِنْكَ تَفَضُّلًا ... وَأَثْنَيْتَ عَمْدًا بِالَّذِي أَنْتَ صَانِعُ[3]

٢٠ وَأَلْقَيْتَ مَنًّا فِي مَدِيحٍ نَظَمْتَهُ ... عَلَى كَاهِلٍ لَا تَمْتَطِيهِ الصَّنَائِعُ[4]

٢١ وَمِثْلُكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ وِصَالِهِ ... أَحِنُّ اشْتِيَاقًا نَحْوَهُ وَأُنَازِعُ

٢٢ وَلَمَّا رَآنِي الدَّهْرُ لَا أَرْتَضِي لَهُ ... صَنِيعًا وَأَكْدَتْ مِنْهُ عِنْدِيْ الذَّرَائِعُ[5]

٢٣ سَقَانِي بِكَ العَذْبَ الزُّلَالَ وَإِنَّمَا ... أَطَلْتُ الظَّمَا حَتَّى حَلَتْ لِي المَشَارِعُ

٢٤ وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى نَصِيبًا أَصَبْتُهُ ... وَإِنِّي بِقَسْمِي مِنْ وِدَادِكَ قَانِعُ

٢٥ إِذَا مَا رَعَاكَ اللهُ لِي بِحِفَاظِهِ ... فَلَسْتُ أُبَالِي أَنَّ غَيْرَكَ ضَائِعُ

٢٦ وَمَا ضَرَّ مَنْ فَارَقْتُ مِنْ كُلِّ نَازِحٍ ... وَقَدْ لَفَّ لِي شَملًا بِشَمْلِكَ جَامِعُ

٢٧ فَدُونَكَ قَوْلًا جَاءَ عَفْوَ بَدِيهَةٍ ... وَإِنَّ مَقَالًا لَوْ تَعَمَّقْتُ وَاسِعُ[6]

١. في(س): (نحي) بدل (نهي). الحُمَيَّا من الكَأْسِ: سَوْرَتُها وشِدَّتُها. (التاج ٣٧/ ٤٨١)، أول سَورَةِ الخَمرِ، والنِّهْيُ: الغدير. (المصدر نفسه ٣٧/ ٤٨١).

٢. السُّرَى: السَّيْرُ، الذَّهَابُ لَيْلًا. (المصدر نفسه ١٢/ ١١٥).

٣. في(أ، ب، ش): (فيك) بدل (منك)، وفي (ك): (وأفنيت) بدل (وأثنيت).

٤. الصَّنائع: جَمعُ الصَّنِيعَةِ، وَهِيَ الفَضلُ وَالمَعرُوفُ.

٥. في (د، ش): (الصنائع)، وفي (ك): (الودائع) في موضع (الذرائع). أَكْدَت: خابت. (التاج ٣٩/ ٣٨٢).

٦. في (أ): (تعكمت)، وفي (ج، س، ك): (تعمدت)، وفي (ش): (تعمل) بدل (تعمقت)، وفي (ج، س، د): (عَفوًا بديهةً) بدل (عَفْوَ بَدِيهَةٍ).

(٤٧)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ:[١]

[الكامل]

١ رِيعَتْ لِتَنْعَابِ الغُرابِ الهَاتِفِ ... وَتَأَوَّلَتْهَا فُرقَةً مِنْ آلِفِ[٢]

٢ فَاسْتَبْطَنَتْ مِنْ رِقْبَةٍ لِعُدَاتِهَا ... حُرَقًا نُضِحْنَ بِدَمعِ جَفنٍ ذَارِفِ[٣]

٣ وَرَأَتْ بَيَاضًا فِي نَوَاحِي لِمَّةٍ ... مَا كَانَ فِيهَا فِي الزَّمَانِ السَّالِفِ[٤]

٤ مِثلَ الثَّغَامِ تَلَاحَقَتْ أَنوَارُهُ ... عَمْدًا لِتَأْخُذَهُ بَنَانُ القَاطِفِ[٥]

٥ وَلَقَدْ تَقُولُ ـ وَمِنْ أَسَاهَا قَوْلُهَا ـ: ... مَا كَانَ هَذَا فِي حِسَابِ العَائِفِ[٦]

---

١. التخريج: الشهاب ٧٣، البيتان ٣، ٤، وفي ٨٦ منه: الأبيات ٣ ـ ٨.

٢. في (ج، د، س، ك): (فتأولتها) بدل (وتأولتها). نَعَبَ الغُرَابُ تَنْعابًا: صاحَ. (التاج ٤/ ٢٨٨).

٣. اسْتَبْطَنَ الْأَمرَ أَخفَاهُ فِي نَفسه. (الوسيط ١/ ٦٢)، و الرِّقْبَةُ: الرَّقَابَةُ (التاج ٢/ ٥١٥)، و العُداةُ: جَمعُ العَادِي، وَهوَ العَدُوُّ. (المصدر نفسه ٣٩/ ١٣).

٤. اللِّمَّةُ: الشَّعَرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٤٣٨).
ـ فِي شَرحِ هَذَا البَيتِ وَالبَيتَينِ الَّذِينِ بَعدَهُ، قَالَ الشَّرِيفُ: «الثَّغَامُ: نَورٌ أَبيضُ تُشَبِّهُ العَربُ بِهِ الشَّيبَ، فَأَمَا البَيتَانِ التَّالِيانِ لِلبَيتِ الأَوّلِ فَمَعناهُمَا وَاحِدٌ، لِأَنَّ مَنْ عَمّرَ شَابَ، وَالشَّعرُ الأَسوَدُ رَهنٌ يَشيبُ مَعَ البَقاءِ أَو بِالتُّرابِ عِندَ الفَناءِ». الشِّهابُ ٧٣.

٥. في (ش): (ليأخذه). الثَّغامُ: نَبتٌ ذُو ساقٍ أَخْضَرَ ثُمَّ يَبْيَضُّ إِذا يَبِسَ. (المصدر نفسه ٣١/ ٣٥٥). و الأَنوَارُ: الزُّهُورُ. (المصدر نفسه ١٤/ ٣٠٦)

٦. العَائِفُ لِلطَّيرِ: زَاجِرُهَا لِلتَّفَاؤُلِ وَالتَّشَاؤُمِ. (الوسيط ٢/ ٦٤٠).

٦ أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيْنَ مَا تَمْشِي بِهِ | فِي البِيضِ بَيْنَ مُسَاعِدٍ وَمُسَاعِفِ؟!
٧ مَا فِيكَ يَا شَمِطَ العِذَارِ لِرَامِقٍ | عَبِقِ الجَوَانِحِ بِالهَوَى مِنْ شَاعِفِ[١]
٨ فَلْيَخْلُ قَلْبُكَ مِنْ أَحَادِيثِ الهَوَى | وَلْيَخْلُ غَمْضُكَ مِنْ مُطِيفِ الطَّائِفِ[٢]
٩ وَلَقَدْ سَرَيتُ بِفِتْيَةٍ مُضَرِيَّةٍ | لَيْلَ التَّمامِ إِلَى الصَّبَاحِ الكَاشِفِ[٣]
١٠ فِي ظَهْرِ مُلْتَبِسِ الصُّوَى مُتَنَكِّرٍ | لَا يُهتَدَى فِيهِ بِسَوْفِ السَّائِفِ[٤]
١١ ظَامِي المَوَارِدِ لَيْسَ فِي غُدْرَانِهِ | لِمُسَوِّفٍ بِالوِرْدِ غَرْفَةُ غَارِفِ
١٢ وَكَأَنَّمَا حُزَقُ النَّعَامِ بِدَوِّهِ | رِيحٌ تَلَوْنَ طَوائِفًا بِطَوَائِفِ[٥]
١٣ وَإِذَا تَقَرَّاهُ فَلَا أَثَرًا تَرَى | بِتُرَابِهِ إِلَّا لِرِيحٍ عَاصِفِ[٦]

---

١. في (ك): (لوامق) بدل (لرامق)، و(من ساعف) بدل (من شاعف). الشَّمَطُ: بَيَاض شَعرِ الرَّأْسِ يُخالِطُ سَوادَه. (التاج ٤٢١/١٩)، الذي خالط سواد رأسه بياض، والعذار: شعر الوجه، والرامق: المبصر، وعبِقَ بِهِ الطِّيبُ، كفرح: لزق بِهِ وبَقِي، والجَوَانِحِ: أَوَائِلُ الضُّلوعُ القِصَارُ الّتي فِي مُقَدَّمِ الصَّدْرِ. (المصدرنفسه ٣٤٩/٦)، وشعَفه حباً: أمرضَه، أحرق قلبَه. (المعاصرة ١٢١٠/٢).

٢. مُطِيفِ الطَّائِفِ: النَّومُ، لِأَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ فِي إِتيَانِ الطَّيفِ.

٣. في (أ): (التمامي) بدل (التمام)، وفي (ب): (شريت) بدل (سريت).

٤. المُلتَبِسُ: مَن التَبَسَ أَمرُهُ، وَالصُّوَى: الأعلام مِن الحِجَارَةِ. (التاج ٤٤٨/٣٨)، تكون في المفَازةِ فَيُستَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَالمتَنَكِّرُ: الخَافِي، وَالسَّوْفُ: الشَّمُّ. (المصدر نفسه ٤٧٢/٢٣)، أي شَمُّ تُرَابِ الأَرضِ لِيعرفَ المَكَانَ. وَكلُّ ذَلكَ صِفَاتُ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَهُ وَركبَ ظَهرَهُ كَما قَالَ.

٥. في (أ): (خرق اللغام) بدل (حزق النعام)، وفي (ب): (حرق) بدل (حزق)، و(زنج) بدل (ريح)، وفي (ج، د، س): (بدوة) بدل (بدوه)، و(زنج تلون طائفًا) بدل (ريح تلون طوائفًا)، وفي (ك): (زنج تلون طائفًا) بدل (ريح تلون طوائفًا). الحُزقُ: جمعُ الحَزِيقَةِ، وهي القطْعَةُ من كل شيء. (المصدر نفسه ١٦١/٢٥، والدَّوُّ: المَفَازَةُ. (المصدر نفسه ٧٩/٣٨).

٦. في (أ): (ببراثه) بدل (بترابه)، وفي (ب، ك): (تفزاه) بدل (تقراه)، و(بتراثه) بدل (بترابه)، وفي (س، ش): (بثرائه) بدل (بترابه). تَقَرَّاهُ: أَصلُهَا تَتَقَرَّاهُ، بِمَعنَى تَتَبَّعَهُ وَتَتَفَحَّصُهُ فَحُذِفَت إحدَى التَّاءَينِ تَخفِيفًا. (التاج ٢٩٠/٣٩).

١٤ مِـنْ كُـلِّ أَبَـاءٍ لِكُـلِّ دَنِيَّـةٍ ... ذِي مَـارِنٍ لِلـذُّلِّ لَـيْسَ بِعَـارِفِ[١]

١٥ وَتَـرَاهُ يَنْتَعِـلُ الظَّهَـائِرَ كُلَّمَـا ... حَجَـرَ الهَجِيـرُ بِنَـاعِمٍ مُتَتَـارِفِ[٢]

١٦ قَومٌ يَخوضُونَ الغِمَارَ إِلَى الرَّدَى ... خَوضَ الجَبَانِ الأَمنَ غِبَّ مَخاوِفِ

١٧ لَا يَأْخُـذُونَ المَـالَ إِلَّا بِالظُّبَـا ... تَنْدَى دَمًا أَوْ مِـنْ سِنَانٍ رَاعِـفِ[٣]

١٨ وَإِذَا رَأَيـتَ عَلَى الـرَّدَى إِقْدَامَهُمْ ... فَكَـأَنَّ قَلْبًـا مِنْـهُ لَـيْسَ بِخَـائِفِ[٤]

١٩ وَتَـرَاهُمُ فِـي كُـلِّ يَـوْمِ عَظِيمَـةٍ ... مُتَنَصِّـتِينَ إِلَـى صَـرِيخِ الخَـائِفِ[٥]

٢٠ سَـحَبُوا مُـرُوطَ العِـزِّ يَـوْمَ لَـزَزْتَهُم ... بِـالفَخْرِ سَـحْبَ غَلائِـلٍ وَمَطَـارِفِ[٦]

٢١ وَتَلَوا ـ عَـلَى كَلَبِ الزَّمَانِ وَضِيقِهِ ... لِلْـمُمْلِـقِينَ ـ عَـوَارِفًا بِـعَـوَارِفِ[٧]

٢٢ أَيْـدٍ تَفَجَّـرُ بِالعَطَـاءِ سَـمَاحَةً ... فَتَوالِـدُ فِـي بَـذْلِهَا كَطَـوَارِفِ[٨]

---

١. في (أ): (يارن) بدل (مارن). المارن: من الْأنف مَا لَانَ مِنْهُ. (الوسيط ٢/٨٦٥).

٢. في (د، س): (ينتقل) بدل (ينتعل). الظَّهَائِرُ: جَمعُ الظَّهِيرَةِ، بِمعنَى الظُّهر. (التاج ١٢/ ٤٨٩)، الحَجْرُ: المَنْعُ مِن التَّصَرُّفِ. (المصدر نفسه ١٠/٥٣٠)، يصف الشاعر ممدوحيه بأنهم يسيرون في الهواجر الحارة ولا يمنعهم حرُّها الذي يمنع المترفين من الخروج والحركة والسفر، فَالبَاءُ فِي قَولِهِ: (بِنَاعِمٍ) زَائِدةٌ، أَو يُضَمِّنُ الفِعلَ (حَجَرَ) مَعنَى فِعلٍ مُتَعَدٍّ بِالبَاءِ، مَثَلَ (أَزرَى).

٣. في (ب): (شنان) بدل (سنان)، وفي(ج): (الضبا) بدل (الظبا).

٤. في (أ): (وكأن) بدل (فكأن)، وفي(ك): (بجائف) بدل (بخائف).

٥. في (أ): سقطت(في) فانكسر البيت.

٦. في (ك): (لزوبهم) بدل (لززتهم). المُرُوط: جمع المِرْطِ، وهو كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ، أَوْ خَزٍّ، أَوْ كَتَّانٍ يُؤْتَزَرُ بِهِ، (التاج ٢٠/٩٥)، ولَزَّه: شَدَّه وأَلْصَقه. (المصدر نفسه ١٥/٣١٣).

٧. في (أ): (للملقين) بدل (للمملقين). المُمْلقُونَ: الفقراء، والعَوَارِفُ: جَمعُ العَارِفَةِ وَهي المَعرُوفُ. (التاج ٢٤/١٣٨).

٨. في (ش): (وتوالد) بدل (فتوالد). التَّوَالِدُ: جَمعُ التَّالِدِ وَهوَ المَالُ القَدِيمُ المَورُوثُ. (المصدر نفسه ٧/٤٥٦)، الطَّوَارِفُ: جَمعُ الطَّارِفِ وَهوَ المالُ الحَديثُ. (المصدر نفسه ٢٤/٧٢).

٢٣ وَنَدًى يَفِيضُ تَعَجْرُفًا وَتَغَشْمُرًا وَعَجَارِفُ المَعْرُوفِ غَيْرُ عَجَارِفِ[١]

٢٤ وَأَرَى شُجَاعَ الجُودِ يَوْمَ تَوَاهُبٍ شَرْوَى شُجَاعِ الحَرْبِ يَوْمَ تَسَايُفِ[٢]

٢٥ وَمُحَذِّرِي شَرَّ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي نَاقِدٌ لِلزَّائِفِ[٣]

٢٦ قَدْ كُنْتُ أُلحِي فِيهِ كُلَّ مُفَارِقٍ فَالآنَ أُلْحِي فِيهِ كُلَّ مُقَارِفِ[٤]

٢٧ وَإِذَا الشُّكُوكُ تَقَارَبَتْ وَتَلَاءَمَتْ فَعَنِ الزَّمَانِ وَمَا حَوَاهُ تَجَانُفِي[٥]

٢٨ وَإِذَا التَفَتُّ إِلَى اخْتِلَافِ خُطُوبِهِ فَإِلَى اخْتِلَافِ عَجَائِبٍ وَطَرَائِفِ

٢٩ يَسْتَرجِعُ المَوْهُوبَ رَجْعَ مُنَاقِشٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْطَى عَطَاءَ مُجَازِفِ[٦]

٣٠ يَا مَنْهَلًا لِلسُّوءِ مَا أَلْقَى لَهُ فِي كُلِّ أَخْيَافِ الوَرَى مِنْ عَائِفِ[٧]

٣١ لَمْ يَخْلُ بَرْقُكَ خُلَّبًا مِنْ شَائِمٍ وَسَرَابُ أَرْضِكَ مُطْمِعًا مِنْ عَاكِفِ[٨]

---

١. مِن مَعَانِي التَّعَجرُفِ: الطُّغيَانُ، وَنَدًى يَفِيضُ تَعجرُفًا، مَجازٌ يَعنِي النَّدَى العَظِيمُ الَّذِي يَطغَى عَلَى كُلِّ شَيءٍ. (المعاصرة ٢/ ١٤٥٨)، الغَشْمَرَةُ: رُكُوبُ الإِنْسَانِ رَأْسَه من غير تَثَبُّتٍ. (التاج ١٣/ ٢٣٩).

٢. الشَّرْوَى: المِثْلُ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٣٦٥)، وَتَسَايَفَ القَومُ: تَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ. (المعاصرة ٢/ ١١٤٩).

٣. النَّقْدُ: تَمْيِيزُ الدَّارهِمِ وإِخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا. (التاج ٩/ ٢٣٠).

٤. أُلحِي: أَلُومُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٤٤٣)، وَالمُقَارِفُ: مُقَارِبُ الذَّنْبِ. (المعاصرة ٣/ ١٨٠٢).

٥. في (د): (تجايفي) بدل (تجانفي). التَّجانُفُ: مِنَ الْجَنَفِ بِمَعنَى المَيْلِ وَالعُدُولِ. (التاج ٢٣/ ١٠٣).

٦. في (ك): (منامش) في موضع (مناقش).

٧. في (أ): (أحياف) بدل (أخياف)، وفي (ك): (عانف) بدل (عائف). المنهل: المشرب؛ و الأَخْيَافُ: أَي المُخْتِلَفُون. (التاج ٢٣/ ٢٩٠)، وَالعَائِفُ: التَّارِكُ، عافَ الرَّجُلُ الطَّعامَ، أَو الشَّراب: كَرِهَهُ فلَمْ يَشْرَبْه طَعامًا أَو شَرابًا. (المصدر نفسه ٢٤/ ١٩٥).

٨. البَرْقُ الخُلَّبُ: المُطْمِعُ المُخْلِفُ. (المصدر نفسه ٢/ ٣٨٠)، وشَامَ البَرْقَ: إذا نَظَرَ إِلَيْهِ أَين يَقْصِد وأَيْن يُمْطِر. (التاج ٣٢/ ٤٨٥).

٣٢ وَحُطَامُ رِزْقِكَ وَهْوَ جِدٌّ مُصَرَّدٍ فِي كُلِّ قَوْمٍ مِنْ مُحِبٍّ كَالِفِ[1]
٣٣ كَمْ فِي صُرُوفِكَ لِلنُّدُوبِ تَلاحَمَتْ بَعْدَ المِطَالِ بِبُرْئِهَا مِنْ قَارِفِ[2]
٣٤ وَيَدٍ تَمُدُّ ذِرَاعَهَا بِبَلِيَّةٍ فَتَنَالُ شِلْوَ النَّازِحِ المُتَقَاذِفِ[3]
٣٥ لا يَعْصِمُ البَانِينَ مِنْهَا مَا ابْتَنَوا وَاسْتَفْرَشُوا مِنْ نُمْرُقٍ وَرَفَارِفِ[4]
٣٦ وَأَنَا الغَبِينُ لِأَنْ مَنَحْتُكَ طَائِعًا قَلْبِي وَفِيكَ كَمَا عَلِمْتُ مَتَالِفِي[5]

---

١. في (ب): (يوم) بدل (قوم). التَّصريدُ: التَّقلِيلُ، مُصَرَّدٌ: مُقَلَّلٌ. (التاج ٨/٢٧٥)، وَالكَالِفُ: من الكَلَفِ، وهوالوُلُوعُ بالشَّيءِ. (المصدر نفسه ٢٤/٣٣٢).

٢. النُّدُوبُ: جمعُ النَّدبَةِ وهي أَثَرالجُرْحِ الْبَاقِي على الجِلْدِ. (المصدر نفسه ٤/٢٥٢)، والقَرْفُ: أي القَشْر، يقال: تَقَرَّفَت القَرْحَةُ: إذا تَقَشَّرَتْ وذلكَ إذا يَبِسَتْ، وَالقَارِفُ: القَاشِرُلِلقُرحَةِ. (المصدر نفسه ٢٤/٢٥٤).

٣. الشِّلْوُ: العُضْوُ من أَعْضاءِ اللحْمِ. (المصدر نفسه ٣٨/٣٩٣)، والنَّازِحُ: البَعيدُ، من نَزَح الشيْءُ، إذا بَعُدَ. (التاج ٧/١٦٩)، والمتقاذف: المتباعد، كما يقال: فَلاةٌ قَذَفٌ: أي بَعِيدَةٌ تَقاذَفُ بمَنْ يَسْلُكُها. (التاج ٢٤/٢٤١).

٤. النُّمرُقُ: الوِسَادةُ الصَّغيرةُ يُتَكَأُ عَلَيْهَا. (الوسيط ٢/٩٥٤)، و الرَّفَارِفُ: الفُرُشُ والبُسُطُ. (التاج ٢٣/٣٥٩).

٥. الغَبينُ بِمَعنَى المَغبُونُ: اسمُ مَفعُولٍ مِنْ غَبَنَهُ: إذا خَدَعَهُ ووَكَسَه. (التاج ٣٥/٤٦٩)، والمَتْلَفُ: المَهْلَكُ والمَفَازَةُ، والجَمْعُ مَتَالِفُ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٦).

(٤٨)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَصِفُ الذِّئبَ:

[الطويل]

١ أَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ، لِمْ لَا تُعَرِّسُ ... لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِقُرْبِكَ أَنْفُسُ؟[١]

٢ أَنِخْ وَانْضُ أَحْلَاسًا أَكَلْنَ جُلُودَهَا ... فَصِرْنَ جُلُودًا طَالَمَا أَنْتَ مُحْلِسُ[٢]

٣ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ جَاوَزْتَ بَطنَ (مُثَقَّبٍ) ... وَمَا فِيهِ مِنْ ظِلٍّ يَفِيءُ فَيُلْبَسُ[٣]

٤ فَفِي الحَزْنِ مُخْضَرٌّ مِنَ الرَّوْضِ يَانِعٌ ... وَعَذْبُ زُلَالٍ بَاتَ يَصْفُو وَيَسْلَسُ[٤]

٥ تُدَرِّجُهُ أَيْدِي الشَّمَالِ كَأَنَّهُ ... إِذَا أَبْصَرَتْهُ العَيْنُ نَصْلٌ مُضَرَّسُ[٥]

٦ وَإِنْ لَمْ تَرِدْ إِلَّا اللِّوَى فَعَلَى اللِّوَى ... سَلَامٌ فَفِيهِ مَوْقِفٌ وَمُعَرَّسُ[٦]

---

١. التَّعْرِيسُ: أَن يَسِيرَ النهارَ كلَّه ويَنْزِلَ أَوّلَ اللَّيْلِ .. (التاج ١٦/ ٢٤٩).

٢. في (ج، د، س): (تحلس) بدل (محلس). انضُ: اخلع، أو انزع، والأَحلَاسُ: جَمعُ الحِلْسِ، والحِلْسُ: كُلُّ شيءٍ وَلِيَ ظهرَ البعيرِ والدَّابَّةِ تحتَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ والقَتَبِ. (التاج ١٥/ ٥٤٦).

٣. في (ش): (مُشَعَّب) بدل (مُثَقَّب). مُثَقَّبٌ: موضعٌ بِعَينِهِ. (معجم البلدان ٥/ ٥٤)، وَيُلْبَسُ: يُقَال للشيءِ إذا غَطّاه كُلَّهُ: أَلْبَسَه، كَقَوْلِهِم: أَلْبَسَنَا اللَّيْلُ. (التاج ١٦/ ٤٧٠).

٤. في (ك): (يقفو) في محل (يصفو). الحَزْنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ. (المصدر نفسه ٣٤/ ٤١٤).

٥. في (ج، س، ش): (تروحه) بدل (تدرجه). مُضَرَّسٌ: فِيهِ آثَارٌ وَنُتُوءَاتٌ كَآثَارِ عَضِّ الضِّرسِ، كَما يُقَالُ: رَجُلٌ مُضَرَّسٌ. (التاج ١٦/ ١٨٦).

٦. اللِّوَى: موضعٌ بعينهِ.

٧ وَقَـوْمٌ لَهُـمْ فِـي كُـلِّ عَلْيَـاءَ مَنْـزِلٌ وَعِـزٌّ عَلَـى كُـلِّ القَبَائِـلِ أَقْعَـسُ (١)
٨ كِرَامٌ تُضِيءُ المُشْكِلاتُ وُجُوهَهُمْ كَمَا شَقَّ فِي تَمٍّ عَنِ البَدْرِ طِرْمَسُ (٢)
٩ وَمَـا فِـيهِمُ لِلهُـونِ مَرْعًـى وَمَجْـثَمٌ وَلَا مِـنْهُمُ لِلـذُّلِّ خَـدٌّ وَمَعْطَـسُ (٣)
١٠ خَلِيلَـيَّ، قُـولَا مَـا أَسَـرَّ إِلَيْكُمَـا ـ وَقَدْ لَحَظَتْنِي عَيْنُهُ ـ المُتَفَرِّسُ (٤)؟!
١١ عَلَـى حِـينِ زَايَلْنَـا الأَحِبَّـةَ بَغْتَـةً وَكُـلُّ جَلِيـدٍ يَـوْمَ ذَلِـكَ مُـبْلِسُ (٥)
١٢ صَمُوتٌ عَنِ النَّجوَى فَإِنْ سِيلَ مَا بِهِ فَـلَا قَـوْلَ إِلَّا زَفْـرَةٌ وَتَـنَفُّسُ
١٣ تُزَعْزِعُـهُ أَيْـدِي النَّـوَى وَهْـوَ لَابِـثٌ وَتُنْطِقُـهُ شَـكْوَى الهَـوَى وَهْـوَ أَخْـرَسُ
١٤ وَمِمَّـا شَـجَانِي أَنَّنِـي يَـوْمَ بَيـنِهِمْ رَجَعْتُ وَرَأْسِي مِنْ أَذَى البَيْنِ مُخْلِسُ (٦)
١٥ وَقَدْ كُنْتُ أَخْفَيْتُ الصَّبَابَةَ مِنْهُمُ فَـنَمَّ عَلَيْهَـا دَمْعِـيَ المُتَـبَجِّسُ (٧)
١٦ عَشِـيَّةَ أُخْفِـي فِـي الـرِّدَاءِ مَسِـيلَهُ لِيَحْسَـبَ صَـحْبِي أَنَّنِـي مُـتَعَطِّسُ
١٧ وَلَيْلَـةَ بِتْنَـا بِالثَّنِيَّـةِ سُـهَّدًا وَمَـا حَشْـوُهَا إِلَّا ظَـلَامٌ وَحِنْـدِسُ (٨)

١. الأقعس: من العز الثابت الذي لا يزول. (التاج ١٦/ ٣٨١).
٢. الطِّرْمِسُ: الظُّلْمَةُ. (المصدر نفسه ١٦/ ١٩٨).
٣. في (ج، د، س، ك): (وما منهم) في محل (ولا منهم). الهُون: الهَوانُ والمَهانَةُ. (المصدر نفسه ٣٦/ ٢٩٠).
٤. في (ج): (لحضتني) في محل (لحظتني). المتفرِّس: مَنْ حدَّق وأمعنَ النَّظرَ. (المعاصرة ٣٧٣٢).
٥. زايلنا: فارقنا. (المعاصرة ٢/ ١٠١٧)، مُبلِسٌ: مِن أَبلَسَ، أي يَئِسَ وتحيّر. (المصدر نفسه ١/ ٢٣٩).
٦. مُخْلِسٌ: إذا ابْيَضَّ بَعْضُه. (التاج ١٦/ ١٨).
٧. تبجّس: تفجّر. (الوسيط ١/ ٣٩).
٨. الحِنْدِس: الظُّلمَةُ الشديدةُ. (التاج ١٥/ ٥٦١).

١٨ وَقَـدْ زَارَنَـا بَعْـدَ الهُـدُوِّ تَوَصُّـلًا إِلَـى الزَّادِ غَرْثَانُ العَشِيَّاتِ أَطْلَسُ(١)

١٩ شَدِيدُ الطَّوَى عَارِي الجَنَاجِنِ مَا لَهُ مِـنَ الطُّعْـمِ إِلَّا مَـا يُظَـنُّ وَيُحْـدَسُ(٢)

٢٠ أَتَـانِيَ مُغْبَـرَّ السَّـرَاةِ كَأَنَّـهُ مِـنَ الأَرْضِ لَـوْلَا أَنَّـهُ يَـتَلَمَّسُ(٣)

٢١ تَضَاءَلَ فِي قُطْرَيْهِ يَكْتُمُ شَخْصَهُ وَأَطْـرَقَ حَتَّـى قُلْـتُ: مَـا يَتَـنَفَّسُ(٤)

٢٢ وَضَـمَّ إِلَيْـهِ حِسَّـهُ مُتَوَجِّسًـا وَمَا عِنْدَهُ فِي الكَيْدِ إِلَّا التَّوَجُّسُ(٥)

٢٣ يُخَادِعُنِي مِنْ كَيْسِهِ عَنْ مَطِيَّتِي وَلَـمْ يَـدْرِ أَنِّـي مِنْـهُ أَدْهَـى وَأَكْـيَسُ(٦)

٢٤ وَأَقْعَـى إِزَاءَ الرَّحْـلِ يَطْلُـبُ غِـرَّةً وَيُلْقِي إِلَيْهِ الحِرصُ أَنْ سَوْفَ أَنْعَسُ(٧)

٢٥ فَقُلْـتُ لَـهُ لَـمَّا تَـوَالَى خِدَاعُـهُ: تَعَـزَّ، فَمَـا عِنْـدِي لِنَابِـكَ مَـنْهَسُ(٨)

٢٦ وَمَا كُنْتُ أَحْمِيكَ القِرَى لَوْ أَذَعْتَهُ بِرِفْـقٍ، وَلَكِـنْ دَارَ مِنْـكَ التَّغَطْـرُسُ(٩)

---

١. الغَرْثَانُ: الجَائِعُ. (التاج ٣١٠/٥)، والأطلس: ذئب في لونه طلسة. (الوسيط ٥٦١/٢).

٢. في(ب، م): (الجناحين) بدل (الجناجن). الجناجن: عظام الصدر. (الوسيط ١٣٩/١)، وَعَارِي الجَنَاجِنِ: كِنَايَةٌ عَن الهُزَالِ، وَالطُّعْمُ: القُدْرَةُ. (التاج ١٧/٣٣)، لم يبق له الجوع والهزال من قدرته وطاقته إلّا القليل الذي يُحدَسُ وَيُظَنُّ.

٣. في(أ): (اطافي) بدل (أتاني)، وفي(س): (السواة) بدل (السراة). السَّرَاةُ: الظَّهْرُ. (التاج ٢٧٣/٣٨) وتلمّس الشَّيءَ: تحسَّسَهُ، تطلّبه مرّةً بعد أخرى. (المعاصرة ٢٠٣٦/٣).

٤. في(أ): (تضال) بدل (تضاءل). القُطرُ: الناحية والجانب. (المصدر نفسه ٢٠٣٦/٣).

٥. في(ب): (جِسْمَهُ) بدل (حِسَّهُ). تَوَجَّسَ: تَسَمَّعَ إِلَى الوَجْسِ، وهُوَ الصَّوْت الخَفِيّ. (التاج ٦/١٧).

٦. في(ج): (مطبتي) في موضع (مطيتي) سَبقُ قَلَمٍ. الكَيْسُ: الفِطْنَةُ وَالخِفَّةُ والتَّوَقُّدُ. (المصدر نفسه ٤٦٠/١٦ ـ ٤٦١).

٧. أَقعى: جَلَسَ على إسْتِهِ. (المصدر نفسه ٣٢٥/٣٩)، والغِرَّةُ: الغَفْلَةُ. (المصدر نفسه ٢٢٤/١٣).

٨. في(ش): (تعر)، مَنْهَسُ، من نَهَسَ اللَّحْمَ: أَخَذَهُ بمُقَدَّمِ أَسْنَانِه ونَتَفَهُ. (المصدر نفسه ٥٨٦/١٦).

٩. في (ب، ك): (لَوأَزَغْتَهُ)، وفي (ج، س): (لَوأَردتَهُ)، وفي (م): (لَوأَرَعْتَهُ) بدل (أَذَعْتَهُ)، وَقَدْ سَقَطَتْ (القِرَى) مِنْ (ك).

٢٧ فَلَمَّـا رَأَى صَـبْرِي عَلَيْـهِ وَأَنَّنِـي أَضَـنُّ عَلَى بَـاغِي خِدَاعِي وَأَنْفَسُ[١]
٢٨ عَـوَى ثُـمَّ وَلَّـى يَسْـتَجِيرُ بِشَـدِّهِ وَيَطْلُبُ بَهْمًا نَامَ عَنْهَا المُحَبِّسُ[٢]
٢٩ وَكَـمْ خُطَّـةٍ جَاوَزْتُهَـا مُـتَمَهِّلًا وَعِرْضِـيَ مِـنْ لَـوْمِ العَشِـيرَةِ أَمْلَسُ[٣]
٣٠ وَمَكْرُمَـةٍ أَعْطَيْتُهَـا مُتَطَلِّعًـا وَقَدْ ضَنَّ بِالبَذْلِ البَخِيلُ المُعَبِّسُ[٤]
٣١ وَطُرْقٍ إِلَى كَسْبِ المَحَامِدِ وَالعُلَا وَبَـذْلِ اللُّهَـا أَنْهَجْتُهَـا وَهْـيَ دُرَّسُ[٥]
٣٢ وَمَـوْلًى يُـدَاجِينِي وَفِـي لَحَظَاتِـهِ شَـرَارَاتُ أَحْقَـادٍ لِـمَنْ يَتَقَـبَّسُ[٦]
٣٣ يُـرَمِّسُ ضِـغْنًا فِـي سُـوَيدَاءِ قَلْبِـهِ لِيُخْفِيَـهُ لَـوْ كَـانَ لِلضِّـغْنِ مَرْمَسُ[٧]
٣٤ وَيَعْجَـبُ أَنِّـي فِـي الفَضَـائِلِ فُتُّـهُ وَلِـمْ لَا يَفُوتُ المُصْبِحِينَ المُغَلِّسُ؟[٨]

---

١. في (ج، س): (سَيْرِي)، وفي(ك): (سَبْرِي) بدل (صَبْرِي)، وفي(ج): (أَظَنُّ) بدل (أَضَنُّ).

٢. في (أ): (عرى) بدل (عوى)، وفي(ب): (المجيس) بدل (المحبس)، وفي(ج): (يسيجير) بدل (يستجير)، وفي(ج، س، ك): (المجلس) بدل (المحبس)، وفي(ك): (نام عنه) بدل (نام عنها)، الشَّدُّ: الحُضْر والعَدْوُ. (التاج ٨ / ٢٤٠)، والبَهْمُ: الصَّغِيرُ من أَوْلاد الغَنَمِ، الضَّأْنِ والمَعَزِ. (المصدر نفسه ٣١ / ٣٠٧)، المُحَبِّسُ: صاحبها الذي حبسها عند البيت.
ـ هذا آخر بيت من القصيدة في (م).

٣. في (ج، ك): (حُطَّة) بدل (خُطَّة)، وفي (ش): (خطبة) بدل (خطة). الخُطَّةُ: الأَمرُ. ومن المجاز قوله: عرضي أملس، أي لا نصيب فيه لطاعن.

٤. فى (أ، ش): (مُتَطَلِّقًا) بدل (مُتَطَلِّعًا)، وفي (ب): (مُتَمَلِّقًا) بدل (مُتَطَلِّعًا)، وفي (ج): (ظَنَّ) بدل (ضَنَّ)، وفي(ج، س): (الخسيس المقبس) بدل(البخيل المعبس).

٥. اللُّهَا: جمع اللُّهوَة و هى العطية. (التاج ٣٩ / ٥٠٢)، وأَنْهَجْتُهَا: أَوضَحْتُهَا، من النَّهْج، وهو الطَّرِيقُ الواضِحُ البَيِّنُ، والدُّرَّسُ: المنْدَرِسَاتُ، الذَّاهِبةُ الأَثَرِ.

٦. في (ب): (يتقيس) بدل (يتقبس). دَاجَاهُ: دَارَاهُ، سَاتَرَهُ العَدَاوَةَ. (التاج ٣٨ / ٣٤).

٧. في (ج): (ظِغنًا) بدل (ضِغنًا). الرَّمْسُ: الدَّفْنُ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٣٣)، والضِّغْنُ: الحِقْدُ الشَّديدُ والعَداوَةُ والبَغْضاءُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٣٣٠).

٨. المُغَلِّسُ: الَّذِي خَرجَ فِي الغَلَسِ، وَهُوَ ظُلْمَةُ آخر اللَّيْل إذا اخْتَلَطتْ بضَوْءِ الصَّبَاحِ. (المصدر نفسه ١٦/٣١٠).

٣٥ كَـأَنّي وَإيّـاهُ مُعَنَّـى بِمُـدْنِفٍ يَبِـلُّ قَلِـيلًا ثُـمَّ يَـأْبَى فَيُـنْكَسُ [1]

٣٦ وَمُشْـكِلَةٌ أَخْلَاقُـهُ وَخِصَـالُهُ كَمَا شِمْتَ لَـمَّاعًا يُضِيءُ وَيُـبْلِسُ [2]

٣٧ فَـلَا أَنَـا عَمَّـا يُثْمِـرُ الوَصْـلَ أَنْتَهِـي وَلَا هُـوَ عَـنْ شَـأْوِ القَطِيعَـةِ يُحْـبَسُ [3]

---

١. في (ج، س): (ومدنف) بدل (بمدنف)، وفي (ج، س، ك): (يأتي) بدل (يأبى). المُعَنَّى: المُبتَلَى المُكَلَّفُ مَا يَشُقُّ عَلَيهِ. (التاج ٣٩/ ١٢٧)، ودَنِفَ المَرِيضُ: ثَقُلَ مِن المَرَضِ المُشْفي علَى المَوْتِ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٣١٠)، وبَلَّ الرجُلُ مِن مَرَضِه: إذا بَرأ. (المصدر نفسه ٢٨/ ١٠٧).

٢. في (ج، س): (وَمُشْكِلُهُ) بدل (وَمُشْكِلَةٌ)، في (أ): (يلمس)، وفي (ب، ج، س، ش، ك): (يلبس) بدل (يبلس)، شِمْتُ: نَظَرتُ، وَشَامَ البَرقَ: نَظَرَ إليهِ. (التاج ٣٢/ ٤٨٥)، من المجاز قوله: وَيُبْلِسُ، يُريدُ يَنطَفِئ، من أبلَسَ، يَئِسَ وتحيّر وسَكَتَ لانقطاع حُجَّته. (المعاصرة ١/ ٢٣٩).

٣. في (س): (شأن) بدل (شأو)، في (ك): (مجلس) بدل (يحبس).

(٤٩)

قَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ بَعضُ أَصْحَابِهِ عَمَلَهَا فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الطويل]

١ عَجِبْتُ لِقَلْبِي: كَيْفَ يَصْبُو وَيَكْلَفُ ... وَبُـرْدُ شَـبَابِي بِالمَشِـيبِ مُفَـوَّفُ ؟[١]

٢ أَحِـنُّ إِلَـى مَـنْ لَا يَحِـنُّ، وَلَيْتَـهُ ... لِـمَنْ كَـانَ مَحْنُونًـا بِحُبِّيـهِ يَعْـرِفُ[٢]

٣ يُبَاعِدُنِي عَنْ كُلِّ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَيُوسِـعُنِي مِـنْ كُـلِّ مَـا أَتَخَـوَّفُ

٤ وَيَمْطُلُنِــي بِالوَعْــدِ مِنْــهُ وَإِنَّمَــا ... يُمَاطِـلُ بِالمِيعَـادِ مَـنْ لَـيْسَ يُخْلِـفُ

٥ وَيُصْبِحُ مِنِّي سَاكِنَ القَلْبِ وَالحَشَا ... وَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ مِنْـهُ قَلْبِـيَ يَرْجُـفُ[٣]

٦ وَقَدْ كُنْتُ أَغْرَبْتُ الهَوَى يَوْمَ غُرَّبٍ ... فَعَـادَ بِـهِ دَاعٍ عَلَـى الغُصْـنِ يَهْتِـفُ[٤]

---

١. يكلف: يولع ويلهج، والكَلَفُ: الحُبُّ المُفرِطُ، والبُرْدُ المُفَوَّفُ: الذي فِيهِ خُطُوطٌ بِيضٌ، وَهوَ تشبيه لِوَخْطَاتِ الشَّيبِ فِي سَوَادِ الشَّعَرِ.

٢. في (ب): (محبوبًا) بدل (محنونا)، وفي(ج، س، ش): (محبيه)، وفي (ك): (بحنيه) بدل (بحبيه)، وفي (د، س): (لا أحن) بدل (لا يحن). بِحُبِّيهِ: بِحُبِّي إِيَّاهُ.

٣. في (أ): (ويصح) بدل (وصبح).

٤. في (أ، ب، ش): (أغريت) وفي (ج): (أعريت) بدل (أغربت)، وفي (أ): (فعاد به جاع)، وفي (ك): (فعاد بترجاع) بدل (فعاد به داع)، وفي (ب): (مهتف) بدل (يهتف). أغربت: كالتغريب، يقال: أغرب في الأرض أي أمعن فيها. (التاج ٣/٤٧٢).

٧ يَنُوحُ وَقَلْبِي لِلْهَوَى دُونَ قَلْبِهِ وَعَيْنِيَ دَمْعًا دُونَ عَيْنَيْهِ تَذْرِفُ[١]

٨ أَلَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَى فَطِلَابُهُ مَتَاعٌ مِنَ الدُّنيا قَلِيلٌ وَزُخْرُفُ

٩ يَرُومُ الرِّضَا مَنْ لَا يَدُومُ عَلَى الرِّضَا وَيَطْلُبُ فِيهِ النَّصْفَ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُ[٢]

١٠ أَقُولُ لِمُرْتَاحٍ إِلَى الفَضْلِ وَالعُلَا يَخُبُّ عَلَى ظَهْرِ المَطِيِّ وَيُوجِفُ:[٣]

١١ أَنِخْ فِي ذُرَا الشَّيْخِ الرَّئِيسِ فَإِنَّمَا إِلَى مِثْلِهِ فِي المَجْدِ كُنْتَ تَشَوَّفُ[٤]

١٢ إِلَى الغَمْرِ مَعْرُوفًا وَعِلْمًا وَسُؤْدُدًا وَبَأْسًا إِذَا هَابَ الرِّجَالُ وَوَقَّفُوا[٥]

١٣ حَلَفْتُ بِمَا لَفَّ (الحَطِيمُ) وَ(زَمْزَمٌ) وَمَا ضَمَّهُ (خَيْفُ مِنًى) وَ(المُعَرَّفُ)[٦]

١٤ وَشُعْثٍ أَتَوا عَارِينَ مِنْ كُلِّ لُبْسَةٍ فَعَاذُوا بِأَرْكَانِ الإِلَهِ وَطَوَّفُوا[٧]

ـ غُرَّبٌ: اسْمُ جَبَلٍ دُونَ الشَّامِ فِي دِيَارِ بَنِي كَلْبٍ، وَقِيلَ: مَاءٌ بِنَجدٍ ثُمَّ بِالشُّرَيفِ مِنْ مِيَاهِ بَنِي نُمَيرٍ. (معجم البلدان ٤/ ١٩٢).

١. في (د): (وعيناي) بدل (وعيني).

٢. في (أ): (لا يدور) بدل (لا يروم)، وفي (ج، س): (مني) بدل (فيه). والنَّصْفُ: الإِنْصَافُ. (الوسيط ٢/٩٢٧).

٣. الخَبَبُ: نَوعٌ مِنَ السَّيرِ، والوَجِيفُ: ضَرْبٌ من سَيرِ الخَيْلِ والإِبِلِ سَرِيعٌ. (التاج ٢٤/٤٤٦).

٤. تَشَوَّفَ: أَصلُهَا تَتَشَوَّفُ، حُذِفَت إِحدَى التَّاءَينِ تَخفِيفًا، وَتَشَوَّفَ مِنَ السَّطحِ: تَطَاوَلَ وَنَظَرَ وَأَشرَفَ. (المصدر نفسه ٢٣/٥٣٣).

٥. الغَمْرُ: الكَرِيمُ السخِيُّ الواسعُ الخُلُق. (المصدر نفسه ١٣/٢٥٦)

٦. في (أ، ب، ج، س، ش، ك): (خيفا) بدل (خيف). الخَيْفُ: مَا انْحَدَرَ عَن غِلَظِ الْجَبَلِ، وارْتَفَعَ عَن مَسِيلِ المَاءِ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٩٥)، وهو يقسم بخيف منى الذي فيه مسجد الخيف قرب الجمرات. وبعرفات. أصيبت التفعيلة بالكف فصارت (مفاعيل) مما أربك النساخ والمحققين فوقعوا في إشكال أكبر عندما قالوا: (خيفا).

٧. في (أ): (فعادوا) بدل (فعاذوا)، وفي (س): (لبة) بدل (لبسة). اللُّبْسَةُ: الشُّبهَةُ وَالإِشكَالُ وَعَدَمُ الوُضُوحِ. (التاج ١٦/٤٦٧).

١٥ لِأَنَّكَ أَوْلَانَا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَأَعْشَقُ لِلْمَعْرُوفِ فِينَا وَأَشْعَفُ(١)
١٦ وَأَنَّكَ لَمَّا أَنْ جَرَى النَّاسُ فِي مَدًى تُلُقِّيتَ فِيهِ سَابِقًا وَتَخَلَّفُوا(٢)
١٧ فَيَا أَيُّهَا القَرْمُ الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ عَلَى قِمَّةِ النَّسْرَيْنِ فِي العِزِّ مَوْقِفُ(٣)
١٨ لِيُهْنِكَ أَنَّ اللهَ فَوَّتَكَ العِدَا وَقَدْ طَالَعُوا فِيكَ الرَّجَاءَ وَأَشْرَفُوا(٤)
١٩ وَعَادَ إِلَيْهِمْ نَاكِئًا فِي جُلُودِهِمْ مِنَ الكَيْدِ مَا حَدُّوا ظُبَاهُ وَأَرهَفُوا(٥)
٢٠ وَلَمْ يُغْنِهِمْ ـ وَاللهُ حِصْنُكَ مِنْهُمُ ـ مِنَ القَوْلِ زُورٌ لَفَّقُوهُ وَحَرَّفُوا(٦)
٢١ وَوَدُّوا ـ وَقَدْ طَاشَتْ إِلَيْكَ سِهَامُهُمْ ـ بِأَنَّهُمُ لَمْ يَفْعَلُوا مَا تَكَلَّفُوا
٢٢ أَلَا فَاغْفِرِ الأَجْرَامَ رِفْقًا بِأَهْلِهَا فَلَلْعَفْوُ أَوْلَى بِالكَرِيمِ وَأَشْرَفُ(٧)
٢٣ وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: أَسْرَفَ مُفْضِلًا عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالُوا: أَسَاؤُوا فَأَسْرَفُوا
٢٤ فَلِلّهِ مَا تُغْضِي، وَأَصْبَحَ آمِنًا غَدًا مَنْ تَرَاهُ يَوْمَهُ يَتَخَوَّفُ(٨)

---

١. في (أ، ج، س، ش، ك): (لهنك)، وفي (ب، د): (ليهنك) بدل (لأنك)، وفي (أ): (وأغشق) بدل (وأعشق)، وفي (ج، س، د): (منا) بدل (فينا). وَالشَّعَفُ: هوَ الشَّغَفُ، الوَلَعُ حُبًّا. (الوسيط ٤٨٦/١).

٢. في (س): (ترقيت) بدل (تلقيت).

٣. في (ج، س، ك): (قنة) بدل (قمة). النَّسرانِ: كوكَبانِ أَحدُهُمَا النَّسرُ الْوَاقِعُ، والآخَرُ النَّسرُ الطَّائرُ. (التاج ٢٠٨/١٤).

٤. في (ج، د، س، ك): (فوقك) بدل (فوتك). الفَوْتُ: السَّبقُ، وفاتَني، أَي سَبَقَنِي، فُتُّه، أَي سَبَقْتُه. (المصدر نفسه ٣٣/٥).

٥. ناكئ: من نكَأَ القَرْحةَ، أي قَشَّرَها قبلَ أن تَبرأ فنَدِيت. (المعاصرة ٣ / ٢٢٧٧).

٦. في (ب): (وزخرفوا) بدل (وحرفوا).

٧. في (ب): (بالكِرَام) بدل (بالكَرِيم).

٨. في (ج، د، س): (وَيُصبِحُ) بدل (وَأَصْبَحَ).

٢٥ فَلَمْ يُعْطِ مَكْنُونَ الضَّمَائِرِ بَيْنَنَا | مِنَ النَّاسِ إِلَّا المُنْعِمُ المُتَأَلِّفُ
٢٦ وَأَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَاشْدُدْ بِهِ يَدًا | فَفِي الكَفِّ مِنْهُ -إِنْ تَأَمَّلْتَ- مُرْهَفُ[1]
٢٧ أَلَيْسَ الَّذِي وَاسَاكَ وُدًّا بِنَفْسِهِ | وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْكَ العَدُوُّ المُخَوِّفُ؟!
٢٨ وَلَمَّا تَعَسَّفْتَ الطَّرِيقَ وَجَدْتَهُ | وَرَاءَكَ مُنْقَدًّا مِنَ النَّاسِ يَعْسِفُ[2]
٢٩ وَمِثْلُكَ مَنْ يُولِي الحُقُوقَ رِعَايَةً | وَغَيْرُكَ لَا يَرْعَى وَلَا يَتَعَطَّفُ[3]
٣٠ وَإِنِّيَ مِمَّنْ لَا يُوَالِيكَ رَغْبَةً | وَأَنَّى مِنَ الرَّغْبَاتِ مَنْ لَيْسَ يُنْطَفُ؟![4]
٣١ وَقَدْ كُنْتُ -لَوْلَا أَنَّ فَضْلَكَ بَاهِرٌ- | أَصُدُّ -إِذَا مَا سِيمَ مَدْحِي- وَأَصْدِفُ[5]
٣٢ فَدُونَكَ نَظمًا مَا تَكَلَّفَ نَاظِمٌ | مَعَانِيَهُ، وَالحَقُّ لَا يُتَكَلَّفُ[6]

---

١. في (أ): (أبو سفّين).
٢. في (أ): (وداك) بدل (وراءك)، وفي (ب): محل (وراءك) بياض، وفى (أ): (منقذًا) بدل (منقدًا). تَعَسَّفَ الطَّرِيقَ: خَبَطَه فِي ابْتِغاءِ حاجَةٍ على غَيْرِ هِدايَةٍ. (التاج ٢٤/ ١٥٧)، وَمُنقَدًّا: منقطعًا. (الوسيط ٢/ ٧٢١).
٣. فى(أ): (وعاية) بدل (رعاية).
٤. النَّطَفُ: العَيْبُ. (التاج ٢٤/ ٤٢٢).
٥. صَدَفَ عَنهُ: أَعْرَضَ. (المصدر نفسه ٢٤/ ٩).
٦. في (ج): (نظمٌ) بدل (نظمًا).

(٥٠)

وَقَالَ يُهَنِّئُ أَبَاهُ بِعيدِ الفِطْرِ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَولِهِ:[١]

[الطويل]

١ لِغَيْـرِ الغَـوَانِي مَـا تُجِـنُّ الأَضَـالِعُ ... وَغَيْـرِ التَّصَـابِي مَـا أَرَتْـهُ المَـدَامِعُ[٢]

٢ وَيَا قَلْبُ، مَا أَزْمَعْتَ عَوْدًا إِلَى الصِّبَا ... فَتَطْمَـعَ فِـي أَنْ تَزْدَهِيـكَ المَطَـامِعُ[٣]

٣ تَضِيقُ لِأَنْ أَرْسَى بِسَاحَتِكَ الهَوَى ... وَأَنْتَ عَلَى مَا أَحْرَجَ الدَّهْرُ وَاسِعُ![٤]

٤ وَيَومَ اخْتَلَسْنَا مِنْ يَدِ الخِدْرِ لَحْظَةً ... وَقَـدْ آذَنَتْنَـا بِـالفِرَاقِ الأَصَـابِعُ[٥]

٥ عَذَرْتَ امْرَأً أَبْدَى الأَسَى وَهْوَ حَازِمٌ ... وَصَـمَّ عَلَـى عُذَّالِـهِ وَهْـوَ سَـامِعُ[٦]

٦ خَلِيلَـيَّ إِنَّ الـدَّهْرَ جَـمٌّ عَدِيـدُهُ ... وَلَكِنَّـهُ مِمَّـنْ أُحِـبُّ بَلَاقِـعُ[٧]

---

١. التخريج: أعيان الشيعة ٦/١٨٦، الأبيات ٤، ٥، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦ _ ٣٢، ٤٥.

٢. في(أ): (تحن) بدل (تجن).

٣. في(أ): (تزدهيد) بدل (تزدهيك).

٤. في(ب، ك): (أحوج) بدل (أحرج). الإحرَاجُ وَالتَّحْرِيجُ: التَّضْيِيقُ. (التاج ٥/٤٨٠)

٥. في(ب): (اختلست) بدل (اختلسنا). الخِدْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للجارِية فِي نَاحِيَةِ البَيْتِ، كالأُخْدُورِ. (المصدر نفسه ١١/١٤٠).

٦. في(أ): (الأسى أبدا) بدل (أبدا الأسى)، وفي(ج، ك): (غدرت) بدل (عذرت).

٧. في(ب): (مما) بدل (ممن).

٧ وَخُبِّرْتُمَا أَنَّ الوَفَاءَ تَقَارُضٌ فَمَا لِي أُعَاطِي صَفْوَهُ مَنْ يُمَانِعُ؟![١]

٨ أَلَا فِي بَشَاشَاتِ الرِّجَالِ وَدُونَهَا جَوَانِحُ فِي أَثْنَائِهَا الغَيْظُ نَاقِعُ[٢]

٩ وَمَا زَالَتِ الأَيَّامُ مَثْنَى وَمَوْحَدًا يُرَاوِدْنَ مِنِّي شِيمَةً لَا تُطَاوِعُ[٣]

١٠ رَضِيتُ بِمَيْسُورِ الحُظُوظِ قَنَاعَةً إِذَا امْتَدَّ فِي غَيِّ الطَّمَاعَةِ قَانِعُ[٤]

١١ وَعَوْرَاءَ يَسْتَدعِي النُّفُوسَ اقْتِرَافُهَا تَنَكَّبَهَا نَاءٍ عَنِ السُّوءِ نَازِعُ[٥]

١٢ تَحَيَّزْتُ عَنْهَا لَا أَهُمُّ بِوَصْلِهَا كَمَا انْحَازَ عَنْ ضَمْنِ العِذَارَيْنِ خَالِعُ[٦]

١٣ وَشُمٍّ مِنَ الفِتْيَانِ حَصَّنْتُ سِرَّهُمْ، وَسِرُّ الفَتَى مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ ذَائِعُ[٧]

١٤ سَرَوا يَسْأَلُونَ الدَّهْرَ مَا فِي غُيُوبِهِ وَلَيسَ لَهُمْ غَيرَ التَّجَارِبِ شَافِعُ

١٥ إِذَا صُدَّ عَنْ نُجْحِ المَطَالِبِ جَاهِدٌ تَخلَّفَ عَنْ كَسْبِ المَحَامِدِ وَادِعُ[٨]

١٦ إِلَيْكَ ذَعَرْتُ الهَمَّ عَنْ كُلِّ بُغْيَةٍ أُسِفُّ إِلَى أَمْثَالِهَا وَأُسَارِعُ[٩]

---

١. في (ب): (أعطي) بدل (أعاطي). التَّقَارُضُ: تَفَاعلٌ مِنَ القَرضِ، أي أَنَّ الوَفَاءَ دَينٌ بِدَينٍ وَقَرضٌ بِقَرضٍ.

٢. في (ب): (نافع) بدل (ناقع).

٣. في (ب): (شتى) بدل (مثنى).

٤. القَانِعُ: الّذِي يَسْأَلُ، وقِيلَ: المُتَعَفِّفُ عَنِ السُّؤَالِ. (التاج ٢٢/ ٨٩)

٥. في (ب، س): (تستدعي) بدل (يستدعي)، وفي (م): (افتراقها) بدل (اقترافها). العَوْراءُ: الفَعْلَةُ القَبِيحَةُ. (التاج ١٣/ ١٥٩)، وتَنَكَّبَها: أَعْرَضَ عَنهَا وتَجَنَّبَهَا. (المصدر نفسه ٤/ ٣٠٥).

٦. تَحَيَّزتُ عَنهَا: ابتعدتُ عَنهَا، ومن المَجَاز: خَلَعَ العِذَارَ، أَي الحَيَاء، يضربُ للشَّابِ المُنْهَمِكِ فِي غَيِّه، و خَلَعَ عِذارَه، أي خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وانهَمَكَ فِي الغَيِّ. (التاج ١٢/ ٥٤٨).

٧. في (م): (وسمر) بدل (وشم).

٨. في (ج، س): (التجارب) بدل (المطالب). الجاهد: هو الذي بذل وسعه ومجهوده. (التاج ٧/ ٥٣٨)، ووادع ووديع: هُوَالذي سَكَنَ واسْتَقَرَّ. (المصدر نفسه ٢٢/ ٢٩٧).

٩. في (ج، س): (دمنة) بدل (بغية). الهَمُّ: مَا هَمَّ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَيْ: نَوَاهُ، وَأَرَادَهُ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ. (التاج ٣٤/ ١١٨)، وأَسَفَّ: دَنَا. (المصدر نفسه ٢٣/ ٤٤١).

١٧ وَسَوَّمْتُهَا يَسْتَرْجِفُ الأَرْضَ مَرُّهَا وَتُحْيِي سَوَادَ اللَّيْلِ وَالفَجْرُ طَالِعُ(١)
١٨ وَلَوْلَاكَ لَمْ تَنْقُضْ حَشَايَ مَسَرَّةٌ وَلَو كَثُرَتْ مِنْهَا إِلَيَّ الذَّرَائِعُ(٢)
١٩ وَأَنتَ الَّذِي لَوْلَمْ أُفِضْ فِي ثَنَائِهِ، تَحمَّلَ عَنِّي القَوْلَ مَا هُوَ صَانِعُ(٣)
٢٠ شَدِيدُ ثَبَاتِ الرَّأْيِ بَيْنَ مَواطِنٍ رِيَاحُ الخُطُوبِ بَيْنَهُنَّ زَعَازِعُ
٢١ وَقُورٌ، فَإِنْ لَاذَتْ بِهِ أَرْيَحِيَّةٌ فَلَا الحِلْمُ مَغْبُونٌ وَلَا الْجَدُّ خَاشِعُ(٤)
٢٢ وَيَقْظَانُ مَا ضَامَ التَّفَرُّدُ حَزْمَهُ وَلَا قَبَضَتْ مِنْ بَسْطَتَيْهِ المَجَامِعُ(٥)
٢٣ تَقَصَّتْ نَهَايَاتِ المَعَالِي أُصُولُهُ وَسَاعَفَهَا فَرْعٌ عَلَى النَّجْمِ فَارِعُ(٦)
٢٤ كَرِيمٌ إِذَا هَزَّ الرَّجَاءُ عَطَاءَهُ تَقَاصَرَ بَاعُ الغَيْثِ وَالغَيْثُ هَامِعُ
٢٥ رَمَى وَلَهُ الحُسَّادِ قَرْمٌ مُصَمِّمٌ بِبَأْسٍ تَحرَّتْهُ النُّفُوسُ النَّوَازِعُ(٧)
٢٦ إِذَا بَادَرُوهُ المَأْثُراتِ شَآهُمُ وَدُونَ المَدَى مِنهُمْ طَلِيحٌ وَظَالِعُ(٨)

---

١. في (م): (تَسْتَرجِفُ) بدل (يَسْتَرجِفُ)، و(وَيحكي) بدل (وتحيي). سَوَّمَ الإِبِلَ: أَرسَلَهَا أَطلَقَهَا، مِنَ السَّوْمِ، وَهوَ سُرْعَةُ المَرّ؛ يُقَالُ: سامَتِ الناقَةُ تَسُومُ سَوْمًا. (اللسان ١٢/٣١١).

٢. في (ب): (الذوائع) بدل (الذرائع).

٣. هَذَا البَيتُ سَقَطَ مِن (د، س).

ـ أَرَاهُ نَظَرَ إِلَى بَيتِ نُصَيْبٍ: (الطويل)

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَو سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

الشعر والشعراء ١/٣٩٩، و الكامل ١/١٤٨، والعمدة ١/٧٤، والمثل السائر ٣/١٣٧.

٤. في (ك): (وقورًا) بدل (وقورٌ).

٥. في (ج، س): (ما رام) بدل (ما ضام)، وفي (ج): (حَزْمَةً) بدل (حَزْمَهُ).

٦. في (ج): (تقضت) بدل (تقصت).

٧. في (م): (دولة) بدل (وله)، وفي (أ، ك): (بيأس) بدل (ببأس).

٨. وفي (ج، س): (ضليع) بدل (طليح)، وفي (ش): (ضالع) بدل (ظالع). المَأْثُرَاتُ: جَمعُ المَأْثُرةِ، وَهِيَ

٢٧ وَدُونَ بُلُـــوغِ الطَّـــالِبِينَ مَكَانُـــهُ   طَرِيـقٌ عَلَـى رَبِّ الحَفِيظَـةِ شَاسِـعُ[١]

٢٨ وَكَـمْ بَحَثُـوهُ عَـنْ خَفَايَـا غُيُوبِـهِ   فَشَاعَتْ مَعَانٍ تَصْطَفِيهَا المَسَامِعُ[٢]

٢٩ وَمَـا النَّـاسُ إِلَّا وَاحِـدٌ غَيْـرَ أَنَّهُـمْ   تَفَاوَتُ مِنْهُمْ فِي الفِعَالِ الطَّبَائِعِ[٣]

٣٠ فِدَاؤُكَ مَـنْ يَتْلُـو النَّـدَى بِنَدَامَـةٍ   وَقَـدْ مَرَقَـتْ مِـنْ رَاحَتَيْـهِ الصَّـنَائِعُ[٤]

٣١ بَعِيـدٌ عَلَـى الآمَـالِ لَا يَسْـتَخِفُّهُ   سُـؤَالٌ، وَلَا يَرْجُـو عَطَايَـاهُ طَـامِعُ

٣٢ وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنَّـكَ فِـيهِمُ   سِنَانٌ إِلَـى قَلْـبِ المُلِمَّـاتِ شَـارِعُ[٥]

٣٣ وَهَزُّوكَ مَسْنُونَ الغِرَارَيْنِ أُخْلِصَتْ   نَوَاحِيـهِ، وَاجْتَاحَـتْ قَـذَاهُ الوَقَـائِعُ[٦]

٣٤ ولَـــمَّا نَبَـــتْ آرَاؤُهُـــمْ وَأَظَلَّهُـــمْ   مِـنَ الأَمْـرِ مُسْـوَدُّ المَخَايِـلِ رَائِـعُ[٧]

٣٥ تَـدَارَكْتَهُمْ وَالشَّـمْلُ قَـدْ رَثَّ عَقْـدُهُ   وَأَضْرَبَ عَنْ مُسْتَشْرِيَ الخَرْقِ رَاقِعُ[٨]

المَكْرُمَةُ المُتَوَارَثَةُ. (التاج ١٠/ ١٨)، وشَآني الشَّيءُ: سَبَقَنِي. (المصدر نفسه ٣٨/ ٣٤٦)، وناقةٌ طَلِيحُ أَسْفارٍ: إذا جَهَدَها السَّيْرُ وهَزَلَها. (المصدر نفسه ٦/ ٥٨١)، وبعيرٌ ظالِعٌ، إذا كانَ يتّقي ويَعْرَج.

١. الحفيظة: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (المصدر نفسه٢٠/ ٢٢١).

٢. في (أ): (مكان) بدل (معان)وصححت بخط دقيق فوقها. في (ج، س): (عيوبه وشاعت) بدل (غيوبه فشاعت).

٣. في (ش): (تفات) بدل (تفاوت)، ومحل (في الفعال) بياض، وفي (م): (أنه) بدل (أنهم).

٤. في (ج): (الفدا)، وفي (س): (الفدى) بدل (الندى).

٥. شَارِعٌ: مُشَرَّعٌ مُسَدَّدٌ.

٦. أَرَادَ بِالقَذَى الصَّدَأَ وَالوَسَخَ الَّذِي عَلَى السَّيفِ.

٧. نَبَت آراؤهم: اختلفت وتباعدت. (التاج ٤٠/ ٩)، والمخايل: جمع المخيلة وهي المَظِنَّة. (المصدر نفسه ٢٨/ ٤٦١)، والرَّائِعُ: المُخِيفُ المُفزِعُ، مِنَ الرَّوْعِ، وَهوَ الفَزَعُ. (المصدر نفسه ٢١/ ١٢٨).

٨. في (أ): (الخلق) بدل(الخرق)، وفي(ج، س، م): (حبله) بدل(عقده). أَضْرَبَ عَن كَذَا، أَي كَفَّ عَنهُ وتَرَكَه. (المصدر نفسه ٦/ ٥٤٠)، والمستشري: المتسع. (الوسيط ١/ ٤٨١).

٣٦ بِعَزْمٍ بِهِ مُسْتَسْلَفُ النَّصْرِ كَافِلٌ وَحَزْمٍ لَهُ مُستَأْنِفُ النُّجْحِ تَابِعُ[١]
٣٧ كَفَيتَهُمُ الدَّانِي، وَشَيَّعْتَ مَا مَضَى، بِرَأْيٍ تَوَخَّاهُ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ
٣٨ وَمُنْكَتِمُ الأَضْغَانِ وَلَّاكَ بِشْرَهُ وَفِي صَدْرِهِ غِلٌّ لِحَقِّكَ مَانِعُ[٢]
٣٩ يَجُرُّ أَبَاطِيلَ الحَدِيثِ إِذَا ارتَقَى إِلَى فَهْمِهِ ذِكْرٌ لِمَجْدِكَ شَائِعُ
٤٠ إِذَا أَبْهَتَتْهُ مِنْ مَسَاعِيكَ خَلَّةٌ تَمَنَّى لَهَا أَنَّ العُيُونَ هَوَاجِعُ
٤١ نَدَبْتَ لَهُ حِلْمًا يُدَاوِي شُرُودَهُ، وَبَعضُ الحِجَا فِي مُلْتَوِي الجَهْلِ ضَائِعُ[٣]
٤٢ تَرَاخَ وَخَفِّضْ مِنْ هُمُومِكَ فَالَّذِي تُطَالِبُهُ الآمَالُ مَا أَنْتَ جَامِعُ
٤٣ وَقَدْ رَاجَعَتْ تِلْكَ الأُمُورُ وَأَقْبَلَتْ إِلَيْكَ بِمَا تَهْوَى سِنُونَ رَوَاجِعُ
٤٤ وَخَلْفَ الَّذِي أَرْخَى بِهِ الدَّهْرُ كَفَّهُ حُقُوقٌ لَهَا هَذِي الوُفُودُ طَلَائِعُ[٤]
٤٥ نَضَوْتَ زَمَانَ الصَّوْمِ عَنْكَ كَمَا نَضَا رِدَاءَ الحَيَا سَبْطٌ مِنَ الرَّوْضِ يَانِعُ[٥]
٤٦ وَمَا العِيدُ إِلَّا مَا صَحِبْتَ طُلُوعَهُ وَبَلَّجَهُ فَجْرٌ بِوَجْهِكَ سَاطِعُ
٤٧ فَهُنِّيتَهُ عُمْرَ الزَّمَانِ مُسَلَّمًا يَفُوتُ الرَّدَى أو يَختَطِيكَ الفَجَائِعُ[٦]

---

١. المستسلف: ما قد سَلَفَ من عَمَلٍ صَالِحٍ. (التاج ٢٣/ ٤٥٥)، وهو هنا النصر الدائم للممدوح في مواقفه السابقة، وسوف يتكفل الحزم بالنجح فيما يأتي.
٢. في (ج، س): (أولاك) بدل (ولاك)، وفي (ش): (بحقك) بدل (لحقك).
٣. في (ش): (شروره) بدل (شروده).
٤. في (ج، س): (أرضى)، وفي (م): (أرجى) بدل (أرخى).
٥. في (أ): (نظام) بدل (زمان) وصححت إلى (زمان) أعلاها. وفي (ش): محل كلمة (الصوم) بياض.
٦. في (ب، ش): (وهنيته) بدل (فهنيته)، وفي (ج، س، ش، ك): (وتختطيك)، وما أثبتناه من (م).

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَاهُ (أَدَامَ اللهُ تَأْيِيْدَهُ) وَيُهَنِّئُهُ بِشَهرِ رَمَضَانَ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:

[المتقارب]

١ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَسْتَرِقُّ الهَوَى وَعَبْدُ الغَرَامِ طَوِيلُ الشَّقَا[١]

٢ وَكَيْفَ أَحِلُّ بِدَارِ الصَّغَارِ وَلِي هِمَّةٌ تَزْدَرِي بِالذُّرَا؟![٢]

٣ وَتُظْلِمُ دُونِيَ طُرْقُ الصَّوَابِ وَمِنِّي اسْتَعَارَ النَّهَارُ السَّنَا؟!

٤ رُوَيْدَكِ يَا خُدُعَاتِ الزَّمَانِ كَفَانِي فِعَالُكِ فِيمَنْ مَضَى[٣]

٥ جَذَبْتِ عِنَانَ شَدِيدِ الجُمُوحِ وَرَاوَدْتِ مُسْتَهْزِئًا بِالرُّقَى[٤]

٦ يَعُدُّ الغِنَى مِنْكِ غُرْمَ العُقُولِ وَأَنَّ ثَرَاءَكِ مِثْلُ الثَّرَى[٥]

٧ وَمَنْ مَلَأَتْ سَمْعَهُ الذَّابِلَاتُ وَقَرْعُ الظُّبَا لَمْ يَرُعْهُ الصَّدَى

٨ رَمَى الدَّهْرُبِي فِي فَمِ النَّائِبَاتِ كَأَنِّيَ فِي مُقْلَتَيْهِ قَذَى

---

١. يَستَرِقُّ: أَي يَستَرِقُّهُ فَحَذَفَ المَفعُولَ.

٢. الصَّغَارُ: مَصدَرُ صَغُرَ، إِذَا ذَلَّ وَرَضِيَ بِالضَّيمِ. (التاج ١٢/٣٢٤).

٣. خُدُعَات: جَمعُ خُدْعَة.

٤. الرُّقَى: جَمعُ الرُّقْيَةِ وَهِي العُوذَةُ. (التاج ٣٨/١٧٥).

٥. الغُرْمُ: مَا يَنُوبُ الإِنسانَ فِي مَالِهِ مِن ضَرَرٍ لِغَيْرِ جِنَايَةٍ مِنه. (التاج ٣٣/١٧٠).

٩ وَلَـمْ يَـدْرِ أَنِّـيَ حَتْـفُ الحُتُـوفِ وَأَرْدَيْـتُ بِالسَّـيْفِ عُمْـرَ الـرَّدَى[١]

١٠ وَأَنِّـي لَبِسْـتُ ثِيَـابَ العَـرَاءِ وَلا مُـؤْنِسٌ لِـيَ غَيْـرُ المَهَـا

١١ وَقَلْـبٍ نَبَـا عَنْـهُ كَيْـدُ الزَّمَـانِ فَمَـا لِلْمُنَـى فِـي رُبَـاهُ خُطَـا[٢]

١٢ إِذَا نَـازَعَتْنِي خُطُـوبُ الزَّمَـانِ مَـلَأْتُ بِـهِ فُرُجَـاتِ المَـلَا[٣]

١٣ أُلَـوِّحُ بِـالنَّقْعِ وَجْـهَ النَّهَـارِ وَأَحْسُـرُ بِـالبِيضِ ثَـوْبَ الـدُّجَى[٤]

١٤ عَلَـى سَـابِحٍ فِـي بِحَـارِ المَنُـونِ كَفِيـلٍ بِـوَطْءِ الشَّـوَى بِالشَّـوَى[٥]

١٥ أَنَـالُ بِـهِ فَائِتَـاتِ الوُحُـوشِ وَأَلْـمَسُ مِـنْ صَفْحَتَيْهِ السُّـهَا

١٦ إِذَا مَـا نَظَـرْتَ إِلَـى لَوْنِـهِ رَأَيْـتَ الـدُّجَى قَـدْ تَـرَدَّى الضُّـحَى

١٧ عَـذِيرِيَ مِـنْ مُـدَّعٍ لِلْعُـلَا وَلَـمْ يَحْـنِ بِالسَّـيْرِ ظَهْـرَ السُّرَى

١٨ وَلَا حَمَلَتْـهُ ظُهُـورُ الجِيَـادِ وَلَا رَوِيَـتْ فِـي يَدَيْـهِ الظُّبَـا

١٩ وَمَـا كُـلُّ ذِي عَضُـدٍ بَاطِشًـا وَلَا كُـلُّ طَـرْفٍ سَـلِيمٍ يَـرَى

---

١. في (ك): (حتفت) في محل (حتف).

٢. في (د): سقط عجز هذا البيت وحل محله عجز البيت الذي بعده، الذي سقط صدره.

٣. هذا البيت سقط من (س).

ـ فُرُجاتٌ: جمعُ الفُرْجَةِ، وهي الانْفِرَاجُ. (التاج ٦ /١٤٧).

٤. المُلَوِّحُ: المُغيِّـر بالنَّـار أو الشَّـمْس أو السَّـفَر. (التـاج ٧ /١٠٤)، النَّقْـع: الغُبَـارُ، وَأَحْسُـرُ: أكشـفُ، والانْحِسَارُ: الانْكِشَافُ. (المصدر نفسه ١١ /١٢). أي أَنَّهُ يَكشِفُ ظَلامَ اللَّيلِ بِلَمعِ السُّيُوفِ.

٥. في (أ): (وعلى سابح) بزيادة الواو وهو خطأ في النسخ أدى إلى كسر البيت.

ـ الشَّوَى: قِحْفُ الرَّأسِ مِن الآدمِيِّينَ؛ واحدتها شَواةٌ. (المصدر نفسه ٣٨ /٣٩٩)، والشَّوَى: القوائم. (التاج ٣٨ /٣٩٨).

٢٠ وَبعـضُ الأَنَـامِ الَّـذِي تَرْتَضِـيهِ وَبَعْـضُ الـرُّؤُوسِ مَغَـانِي الحِجَـا[١]

٢١ فكَـمْ مِـنْ طَرِيـرٍ يَسُـوءُ الخَبِيـرَ وَكَـمْ فَـرَسٍ لَا يُجَـارِي العَفَـا[٢]

٢٢ دَعِ الفِكْـرَ فِـيمَنْ أَعَـلَّ الزَّمَـانُ وَإِلَّا فَقُـمْ بِاعْتِـدَالِ الشِّـفَا

٢٣ فَمَـا غَيَّـرَتْ كَـفُّ ذِي صَـنْعَةٍ بِـأَخفَى التَّحَلِّـي مَكَـانَ الحُلَـى[٣]

٢٤ وَلَلطَّبْـعُ أَقْهَـرُ مِـنْ طَـابِعٍ وَطَرفُ الهَـوَى مَـا خَـلَا مِـنْ عَمَـى[٤]

٢٥ سَـقَى اللهُ مَنْزِلَنَـا بِالكَثِيـبِ بِكَـفِّ السَّـحَائِبِ غَمْـرَ الحَيَـا[٥]

٢٦ مَحـلَّ الغُيـوثِ وَمَـأْوَى اللُّيُـوثِ وَبَحْـرَ النَّـدَى وَمَكَـانَ الغِنَـى

٢٧ فكَـمْ قَـدْ نَعِمْـتُ بِـهِ مَـا اشْتَهَيْـ ـتُ مُشْـتَمِلًا بِـإِزَارِ الصِّـبَا

٢٨ تُعَـانِقُنِي مِنْـهُ أَيْـدِي الشَّـمالِ وَيَلْـثِمُ خَـدِّي نَسِـيمُ الصَّـبَا[٦]

---

١. المغَاني: جَمعُ المَغْنَى وهوَ المَنْزِل. (التاج ٣٩/ ١٩٢).

٢. في (ش، ك): (لا يجاري العصى)، وفي (ج) كذلك إلّا أنَّهَا غُيِّرَت بِالأَحمَرِ إِلَى (لا يباري العفا)، وفي (د، س): (لا يباري العفا) بدل (لا يجاري العفا). رجلٌ طَرِيرٌ: ذُو طُرَّةٍ وهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وجَمَالٍ. (المصدر نفسه ١٢/ ٤٢٥)، والخَبِيرُ: العالِمُ بِالله تَعَالَى، بمَعْرِفَة أَسمائِه وصِفاتِه، والمُتَمكِّن من الإِخْبار بِمَا عَلِمَه وَالَّذِي يَخْبُرُ الشَّيْءَ بعِلْمه. (المصدر نفسه ١١/ ١٢٨)، والعفا: الجحش. (التاج ٣٩/ ٦٩).

٣. في (ك): (وكان) بدل (مكان). خَفاهُ: أَظْهَرَهُ؛ وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ. (المصدر نفسه ٣٧/ ٥٦٢)، بِأَخفَى التَّحَلِّي: بِأَجملِ صُورَةٍ وَبِأَشَدِّ إظهَارٍ لَهَا. وَالحِلَى: جمع الحِليَـةِ (المصدر نفسه ٣٧ /٤٦٩).

٤. في (أ، ك): (والطبع)، وفي (ج، س): (ولا الطبع) بدل (وللطبع). الطبع: السجية، والطابع: مسحة، صبغة، وتستعمل مجازًا بمعنى سمات الوجه الخاصة. (التكملة ٧/ ١٧).

٥. في (ك): (عمر الحيا) بدل (غمر الحيا). غَمْرُ الحَيَا: المَطرُ الغَزِيرُ.

٦. سقط هذا البيت من (ش)، وفي (د): (فيه) بدل (منه).

٢٩ وَكَــمْ وَبَدَتْــهُ رِكَــابُ العُفَــاةِ فَأَصْــدَرْتُهَا بِبُلُــوغِ المُنَــى[١]

٣٠ إِذَا مَــا طَمَــتْ بِــيَ أَشْــوَاقُهُ دَعَـوتُ (الحُسَيْنَ) فَغَـاضَ الأَسَا[٢]

٣١ فَتًــــى لَا تُعَثِّــــرُ آرَاءَهُ بِطُــرْقِ المَكَــارِمِ صُــمُّ الصَّــفَا[٣]

٣٢ يَجُــودُ بِمَــا عَــزَّ مِــنْ مَالِــهِ فَــإِنْ سِــيلَ أَدْنَــى عُــلَاهُ أَبَــى[٤]

٣٣ وَيومَــاهُ فِــي الفَخْــرِ مُسْــتَيْقَنَانِ فَيَــوْمُ العَطَــاءِ وَيَــوْمُ الــوَغَى[٥]

٣٤ يُفِــيضُ بِهَــذَا جَزِيــلَ الحِبَــاءِ وَيَقْــرِي بِهَــذَا القَنَــا فِــي القَــرَا[٦]

٣٥ تَعَـرَّفَ فِـي الخَلْـقِ بِالمَكْرُمَـاتِ فَأَغْنَتْــهُ عَــنْ رَائِقَــاتِ الكُنَــى

٣٦ وَأَخْـرَسَ بِالمَجْـدِ قَـوْلَ العُـدَاةِ وَأَنْطَــقَ خُــرْسَ اللَّهَــا بِاللُّهَــا[٧]

٣٧ أَيَـا مَـنْ كَبَـا فِيـهِ طِرْفُ الحَسُودِ فَأَمَّــا جَــوَادُ مَــدِيحٍ فَــلَا[٨]

---

١. في (ج، د، س، ش): (وردته) بدل (وبدته). قال وَكَم وَبَدَتهُ: أَي أَثْقَلَتهُ وَاشتَدَّتْ عَلَيهِ، مِنَ الوَبَدِ: الشِّدّة وغِلَظ العَيْش. (جمهرة اللغة ٢/١٠١٩)، العُفَاةُ: جَمعُ العَافِي وَهُوَ طَالِبُ المَعرُوفِ. (التاج ٣٩/٧٤).

٢. مِنَ المَجَازِ قَولُهُ: طَمَتْ أَشوَاقُهُ، أَخَذَهَا مِنْ طَمَى المَاءُ، أي ارْتَفَعَ ومَلأَ النَّهَرَ. (المصدر نفسه ٣٨/٥٠٨)، وَغَاضَ الأَسَا مِثلُهَا، أَصلُهَا مِن: غَاضَ المَاءُ، أي غَارَ فَذَهَبَ. (المصدر نفسه ١٨/٤٧١)، والأَسَا: الحُزنُ. (المصدر نفسه ٣٧/٧٨) والأَسَى مِثلُهُ، وَالحُسَينُ: هُوَ أَبُوهُ.

٣. في(ج، د، س، ش، ك): (تغير) بدل (تعثر).

٤. سِيلَ: مُخَفَّفَةٌ مِنْ سُئِلَ.

٥. في(ج، س): (فيوماه) بدل (ويوماه)، (ويوم العطاء) بدل (فيوم العطاء). مُسْتَيقِنَانِ: مَعلومَانِ وَاضِحَانِ.

٦. في(ك): (جزيل الحياء) بدل (جزيل الحباء). الحِباءُ: العَطَاءُ. (التاج ٣٧/٣٩٣)، وَالقَرا: الظَّهرُ، وَمِنَ المَجَازِ قَولُهُ: وَيَقرِي القَنَا، فَالقِرَى الكَرَمُ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ القِتَالِ فَهُوَ يُهدِي طَعنَاتِ الرِّمَاحِ القَاتِلَةِ لِعَدوِهِ، وَيَطعَنَهُم فِي ظُهُورِهِم حَيثُ يَفِرُّونَ.

٧. اللَّها: جَمْع لَهاة الفَمِ، واللُّها: جمْعُ لُهْوة، وَهِيَ العَطِيَّةُ. (المصدر نفسه ٣٩/٥٠٢).

٨. الطِّرفُ: الجَوَادُ الكَرِيمُ. (المصدر نفسه ٢٤/٧١)

٣٨ تَـمَنَّى أَعَادِيـكَ مَـا فَـارَقُوهُ ... وَمِـنْ دُونِ مَـا أَمَّلُـوهُ العُـلا

٣٩ وَعِـرْضٌ يُمَـزِّقُ مِـرْطَ العُيُـوبِ ... وَيَهْتِـكُ عَنْـهُ بُـرُودَ الخَنَـا[١]

٤٠ وَلَـوْلَا عُلُـوُّكَ عَـنْ قَـدْرِهِمْ ... لَحَكَّمْـتَ فِـيهِمْ طِـوَالَ القَنَـا

٤١ وَأَلْحَظْـتَ أَعْيُـنَهُم غُـرَّةً ... تُفَـارِقُ مِنْهَـا الجُسُـومُ الطُّلَـى[٢]

٤٢ لَقَـدْ عَصَـمَتْهُمْ سَـفَاهَاتُهُمْ ... وَكَهْـفُ السَّـفَاهَةِ بِـئْسَ الحِمَـى[٣]

٤٣ أَبَـى اللهُ وَالمَجْـدُ وَالمَشْـرَفِيُّ ... وَسُـمْرُ الرِّمَـاحِ مُـرَادَ العِـدَى

٤٤ تَهَنَّـأْ بِشَـهْرٍ تَهَنَّـأَ مِنْـكَ ... بِصِـدْقِ اليَقِـينِ وَصِـدْقِ التُّقَـى

٤٥ فَهَـذَا بِـهِ تَسْتَضِـيءُ السِّـنُونَ ... وَأَنْـتَ بِمَجْـدِكَ فَخْـرُ الـوَرَى[٤]

٤٦ وَلَـوْ فَطِـنَ النَّـاسُ كُنـتَ السَّـوَا ... دَ مِـنْ كُـلِّ طَـرْفٍ وَكَـانَ المُقَـى[٥]

٤٧ فَعِـشْ عِيشَـةَ الـدَّهْرِ يَـا طَرْفَـهُ ... عَمِـيمَ المَكَـارِمِ مَاضِـي الشَّـبَا[٦]

٤٨ وَلَـوْلا يَصُـونُكَ هَـذَا الزَّمَـانُ ... وَأَنْـتَ المَطَـا وَالأَنَـامُ الصَّـلَا[٧]؟!

---

١. في (ج، د، س، ك): (وتهتك) بدل (ويهتك). المِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ، أَوْ خَزٍّ، أَوْ كَتَانٍ يُؤْتَزَرُ بِهِ. (التاج ٢٠/٩٥)، وَاستِعِيرَ لِلْعُيُوبِ حَتَّى يُنَاسِبَ التَّمْزِيقَ، وَالخَنَى: قَبِيحُ الكَلَامِ وَالفُحْش. (التاج ٣٨/٢١).

٢. الطُّلَى: الأعْنَاقُ. (المصدر نفسه ٣٨/٥٠٤)، وَأَلحَظتَ أَعْيُنَهُمْ غُرَّةً: كِنَايَةٌ عَنْ وَجهِ المَمْدُوحِ وَالِدِهِ، إِذَا رَأَوكَ رَأَوا رَجُلًا يُطِيحُ بِالرُّؤُوسِ فَهوَ يَفْصِلُ الرِّقَابَ عَنِ الجُسُومِ.

٣. في (د): (الحجى) بدل (الحمى).

٤. في (ك): (يستضيء) بدل (تستضيء).

٥. في (ج، د، س): (مكان) بدل (وكان). المُقَى: جَمعُ المُوْق. (الفائق ٣/٣٤١)

٦. الشَّبَا: جَمعُ الشَّباةِ، وَهِيَ حَدُّ طَرَفِ كلِّ شيءٍ، وَهُنَا حَدُّ السَّيفِ. (المصدر نفسه ٣٨/٣٤٧).

٧. وفي (ج، د، س): (ولا يصبونك) بدل (ولولا يصونك). والمَطَا: الظَّهر. (المصدر نفسه ٢٠/١٠٩)، وَالصَّلا: مَا انْحَدَرَ مِنَ الوركَينِ. (التاج ٣٨/٤٣٧).

(٥٢)

وَقَالَ أَيْضًا وَكَتَبَ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ عَنِ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ الأُسْتَاذُ الجَلِيلُ أَبو سَعدٍ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ، وَ هِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَولِهِ:[١]

[الكامل]

١ حَتَّــامَ ذَمِّــي عِنْــدَكُمْ أَزْمَــانِي ... وَبِحُـبِّكُمْ طَـرَقَ الزَّمَــانُ جَنَــانِي؟[٢]

٢ تَــاللهِ مَــا أَنْصَــفْتُمُ فِــي حُـبِّكُمْ ... فَــرْدًا، وَأَنْــتُمْ وَالغَــرَامُ اثْنَــانِ

٣ لَـوْأَنَّ هَـذَا الحُـبَّ يُظْهِرُشَخْصَـهُ ... لَــدَخَلْتُ فِــي أَحْشَــائِهِ بِسِــنَانِ[٣]

٤ لَكِنَّــهُ يَرْمِــي القُلُــوبَ وَيَتَّقِــي ... بِسَــوَادِهَا مِــنْ أَسْــهُمِ الشُّــجْعَانِ

---

١. عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بنِ خَلَفٍ، أبوسَعدٍ الكَاتِبُ النَّيرَمَانِيُّ، نِسبَةً إِلَى قَريَةِ نَيرَمَانَ، وَهِيَ مِنْ قُرَى الجَبَلِ بِالقُربِ مِن هَمذَانَ، كَانَ شَاعِرًا مُتَمَكِّنًا وَمِنْ جِلَّةِ الكُتَّابِ الفُضَلَاءِ، وَالرُّؤَسَاءِ النُّبَلَاءِ، خَدَمَ فِي دِيوَانِ بَنِي بُوَيْهِ بِبَغدَادَ، وَصَنَّفَ لِبَهاءِ الدَّولَةِ (المَنثُور البَهَائِيّ)، وَهُوَ نَثرُ كِتَابِ (الحَمَاسَةِ)؛ ذَكَرَهُ البَاخَرزِي فِي اليَتِيمَةِ وَأَثنَى عَلَيهِ كَثِيرًا، وَذَكَرَهُ يَاقُوتُ الحَمويُّ فِي معجم الأدباء، وَكَانَتْ بَينَهُ وَبَينَ السَّيِّدِ المُرتَضَى مُرَاسَلَاتٌ، تُوفِّيَ سَنةَ أَرْبَعَ عَشرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ.

ينظر: يتيمة الدهر ٣/ ٤٧٦، والانتصار ١١، و حقائق التأويل ١١١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٩٩، و فوات الوفيات ٣/ ٧٤، وأعيان الشيعة ٦/ ١٨٧، والأعلام ٤/ ٣٢٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩٥، وَفِي تأريخ بغداد ١/ ٧٥ ذَكَرَ اسْمَهُ مُصَحَّفًا فَقَالَ: (أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الهَمَدَانِيُّ).

٢. في (م): (أدماني) بدل (أزماني). الجَنانُ: القَلْبُ. (التاج ٣٤/ ٣٦٥).

٣. في (ج): (بسناني) بدل (بسنان).

٥ يَا لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَثْأَرُ عَاشِقٌ   وَعَـدُوُّهُ فِـي مَـوْطِنِ الأَخْـدَانِ؟!(١)
٦ يَا مَنْ يُغِيرُ عَلَى المُحِبِّ بِقَلْبِهِ   أَلَّا انْفَـرَدْتَ لَـهُ مِـنَ الأَعْـوَانِ؟!
٧ لَوْ كَانَ ذَاكَ لَمَا ظَفِرْتَ بِطَائِلٍ   وَلَعُـدْتَ تَسْـحَبُ بُـرْدَةَ الحِرْمَـانِ
٨ وَأَنَا الَّذِي رَاعَ اللَّيَالِيَ بَأْسُهُ   فَشِـعَارُهَا مِـنْ أَسْـتَرِ الأَلْـوَانِ
٩ يَلْقَى الرَّدَى بِعَزِيمَةٍ هُوَ عِنْدَهَا   وَالعَـيْشُ إِلَّا فِـي الـذُّرَا سِـيَّانِ
١٠ سَلْ عَنِّيَ الأَبْطَالَ إِذْ عَمَّمْتُهُم   بِقَوَاضِـبِي بَـدَلًا مِـنَ التِّيْجَـانِ(٢)
١١ تُخْبِرْكَ عَنْ نَصْلِي فَرَاشُ رُؤُوسِهِمْ   وَنُحُـورُهُمْ تُنْبِيـكَ عَـنْ خِرِصَـانِي(٣)
١٢ لَا تُـؤْمِنُ الأَعْـدَاءَ مِنِّـي نَجْـدَةٌ   ظَفَـرِي بِهِـم يَلْقَـاهُمُ بِأَمَـانِي(٤)
١٣ يَا عَاذِلِي فِي بَذْلِ نَفْسِيَ لِلْوَغَى   أَنْـتَ الكَفِيـلُ بِعَـيْشِ كُـلِّ جَبَـانِ؟!
١٤ إِنَّ الـرَّدَى دَيْـنٌ عَلَيْـكَ قَضَـاؤُهُ   فَاسْـمَحْ بِـهِ فِـي أَشْـرَفِ الأَوْطَـانِ
١٥ مَنْ فَاتَ أَسْبَابَ الرَّدَى يَوْمَ الوَغَى   لَحِقَتْـهُ فِـي أَمْـنٍ يَـدُ الحَـدَثَانِ
١٦ لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يُنْصِفُ سَاعِيًا   لَوَطِئْـتُ مِنْـهُ مَطَـالِعَ الـدَّبَرَانِ(٥)

---

١. في (ج، ك): سَقَطَ عَجزُ هَذَا البَيتِ وَحَلَّ مَحلَّهُ عَجْزُ البَيتِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَذَلِكَ بَعدَ سقُوطِ صَدرِهِ، مما أدَّى إِلَى اخْتِزَالِ البَيتَينِ فِي بَيتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ صُحِّحَ الوَضعُ فِي (ج) بِإِضَافَةِ العَجزِ وَالصَّدرِ النَاقصين فِي الهَوَامِشِ.

٢. في (م): (عن التيجان) بدل (من التيجان).

٣. في (ج، س، م): (يخبرك) بدل (تخبرك). فَرَاشُ الرَّأْسِ: عِظَامٌ رِقَاقٌ تَلِي القَحْفَ. (التاج ٣٠٣/١٧)، الخِرْصان: الرِّمَاحُ. (التاج ٥٤٥/١٧).

٤. في (ج، س): (لا تأمن) بدل (لا تؤمن)، وفي (م): (ظفرت) بدل (ظفري).

٥. في (ج، س): (ساعةً) بدل (ساعيًا). الدَّبَرانُ: خَمسةُ كَوَاكِب، وَهوَ مِن مَنَازِلِ القَمَرِ. (المصدر نفسه ٢٦٣/١١).

١٧ لَا تَـأْمَنَنْ زَمَنًـا يُؤَلِّـفُ وِرْدُهُ ... بَـيْنَ الأُسُـودِ الشُّـوسِ وَالسِّرْحَانِ[١]
١٨ يُعْطِي بَنِيهِ العَيْشَ لَا عَنْ صَبْوَةٍ ... وَيَسُلُّهُمْ عَنْـهُ بِـلَا شَـنَآنِ[٢]
١٩ فَمَتَـى رَأَيْـتُ مُجَـرِّرًا أَذْيَالَـهُ ... نَادَيْتُـهُ: يَـا سَـاحِبَ الأَكْفَـانِ
٢٠ عِنْـدِي لَـهُ صَـبْرٌ يُـرَدِّدُ رِيقَـهُ ... فِـي صَـدْرِهِ، وَقَـذَاهُ فِـي الأَجْفَـانِ
٢١ وَلَطَالَـمَا جَرَّعْتُـهُ كَـأْسَ الأَسَـى ... وَجَـدَحْتُهَا بِأَسِـنَّةِ المُـرَّانِ[٣]
٢٢ كُنْ يَا زَمَانِي كَيْفَ شِئْتَ؛ فَلَنْ تَرَى ... شَـخْصَ الخَدِيعَـةِ لَائِـذًا بِلَبَـانِي[٤]
٢٣ مَـا كُـلُّ مَـنْ تَلْقَـى يَبِيعُـكَ عَقْلَهُ ... وَلَبَيْعُـهُ مِـنْ أَكْبَـرِ الخُسْـرَانِ
٢٤ أَلْقَيْـتُ عَـنْ قَلْبِـي السُّـرُورَ لِفَـارِغٍ ... مِـنْ هِمَّتِـي بِغُـرُورِهِ مَـلْآنِ
٢٥ مَـا عَـاقَنِي سِـرْبُ السُّـرُورِ، وَإِنَّمَـا ... كِبَـرُ النُّفُـوسِ شَـبِيبَةُ الأَحْـزَانِ[٥]
٢٦ وَمُبَـرَّإٍ مِـنْ كُـلِّ مَـا شَـمِلَ الـوَرَى ... أَلْقَيْـتُ مِـنْ ثِقَتِـي إِلَيْـهِ عِنَـانِي[٦]
٢٧ لَـمَّا كَسَـانِي حُلَّـةً مِـنْ وُدِّهِ ... أُنْسِـيتُ سَـلْبَ حَبَـائِبِي رَيْعَـانِي

---

١. في (أ): (لا تأملن) بدل (لا تأمنن).
٢. السَّلُّ: انْتِزاعُكَ الشَّيْءَ، وإِخْراجُهُ فِي رِفْقٍ. (التاج ٢٩/ ٢٠٧)، والشَّنآنُ: البُغْض. (المصدر نفسه ١/ ٢٨٥)
٣. جَدَحَ الكأس: إذا خَاضَه بالمِجْدَحِ. (التاج ٦/ ٣٣٦)، والأَسِنَّةُ جَمعُ السِّنَانِ، وَهوَ سِنَانُ الرُّمحِ. (التاج ٣٥/ ٢٤١)، والمُرَّانُ: شَجَرُ الرِّماحِ. (المصدر نفسه ٣٦/ ١٠٦).
٤. في (ج، س): (المذلة) بدل (الخديعة). اللَّبَانُ: الصَّدْرُ أَو وَسَطُه أَو مَا بينَ الثَّدْيَيْنِ. (المصدر نفسه ٣٦/ ٩٢)، ومن المجاز قوله: لائذًا بلباني، فإنه يقصد ذاته، فيقول: إنه لا يمكن أن يكون مخادعًا.
٥. سقط هذا البيت من (ج، ك) وأضيف في هامش الورقة من (ج).
ـ في (ب): (الشرور) بدل (السرور). والشَّبِيْبَةُ من الشَّبِّ، وهو الإِيقَادُ كالشُّبُوب، شَبَّ النَّارَ والحَرْبَ. (التاج ٣/ ٩٤).
٦. في(س، ج): (ما شان) بدل (ما شمل).

٢٨ مَازِلْتُ أَقْصُرُ فِي الوَرَى عَنْ مِثْلِهِ حَتَّى ظَفِرْتُ بِمَنْ أَقُولُ: كَفَانِي[١]
٢٩ طَمَحَتْ إِلَيْهِ عَيْنُ كُلِّ رِيَاسَةٍ لَوْلَاهُ مَا نَظَرَتْ إِلَى إِنْسَانِ
٣٠ لَوْ شَاءَ مَا فَاتَتْهُ أَبْعَدُ رُتْبَةٍ يَسْعَى إِلَيْهَا الخَلْقُ بِالأَجْفَانِ[٢]
٣١ لَكِنَّهُ نَظَرَ المَمَالِكَ دُونَهُ فَزَهَا عَلَى السُّلْطَانِ عَنْ سُلْطَانِ[٣]
٣٢ سَبَقَ الكِرَامَ السَّالِفِينَ إِلَى العُلا وَالسَّبْقُ لِلْإِحْسَانِ لَا الأَزْمَانِ[٤]
٣٣ يَا مَنْ عَلا بِي ظَهْرَ وَرْدٍ سَابِقٍ لَمَّا رَأَى ذَمِّي إِلَيْهِ حِصَانِي[٥]
٣٤ إِيَّاكَ أَنْ تُفْشِي سَرِيرَةَ وُدِّنَا فَيَصُدَّنِي عَنْ قُرْبِكَ المَلَوَانِ[٦]
٣٥ وَيَمُدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ نَحْوِي طَرْفَهُ وَهُوَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَيْسَ يَرَانِي
٣٦ هَذَا الَّذِي ذِكْرِيهِ آنَسَ خَاطِرِي وَهَوَاهُ أَوْحَشَنِي مِنَ الأَشْجَانِ[٧]
٣٧ أُهْدِي إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِي أَيِّمًا لَكِنْ لَهَا مِنْ مَدْحِهِ بَعْلَانِ[٨]

---

١. في (س، ش، م): (أفحص) بدل (أقصر)، وفي(ج، ك): (أسأل) بدل (أقصر). قَصَرَ عَنهُ، إذا عَجَزَ عَنهُ. (التاج ١٣/٤٢٥).
٢. في (ج): (أو شاء) بدل (لو شاء).
٣. في (ب): (فزهى عن السلطان)، وفي (م): (فزهى إلى السلطان) بدل (فزهى على السلطان)، وفي (س): (من سطاني) بدل (عن سلطان). السُّلطانُ: الحَاكِمُ، وَعَنْ سُلطَانٍ: عَنْ حُجَّةٍ وَقُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ (التاج ١٩/٣٧٤).
٤. في (ج، س، ك): (السابقين) بدل (السالفين).
٥. في النسخ جميعها: (وِدٍّ) بدل (وردٍ). وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنِ المُثبَتِ، وَمِنَ المَجَازِ الوَرْدُ من الخَيْلِ: بَيْنَ الكُمَيْتِ والأَشْقَرِ. (التاج ٩/٢٨٦).
٦. في (م): (تنسى) بدل (تفشي). المَلَوانِ: الَّليْلُ والنَّهارُ. (التاج ٣٩/٥٥٤).
٧. في (ج، س، ك): (ذكراه) بدل (ذكريه). ذكريه: ذكري إياه.
٨. الأَيِّمُ من النِّساء: مَنْ لَا زَوْجَ لَها بِكْرًا أو ثَيِّبًا. (المصدر نفسه ٣١/٢٥٥).

٣٨ يَتَجَاذَبُ الخُطَّابُ دُونَ خِبَائِهَا وَيُـرَدُّ عَنْهَـا أَجْمَـلُ الفِتيَـانِ[١]

٣٩ فَبِوُدِّ كُـلِّ جَـوَارِحِي فِـي مَدْحِـهِ أَنْ كُـنَّ مِـنْ شَـوْقٍ إِلَيـهِ لِسَـانِي[٢]

---

١. في (ب، ج، س): (تتجاذب) بدل (يتجاذب)، وفي(ب، ش): (جنابها) بدل (خبائها)، وفي (م): (وترد) بدل (ويرد).

٢. في (ب): (فتود) بدل (فبود).

(٥٣)

وَقَالَ فِي مَعنَى عَرَضَ لَهُ وَهِيَ مِن أَوَائِلِ قَولِهِ:

[الطويل]

١ أَمَا آنَ لِلسُّلْوَانِ أَنْ يَرْدَعَ الصِّبَّا! وَلَا لِدُنُوِّ الهَجْرِ أَنْ يُبْعِدَ الحِبَّا[١]!

٢ لَقَدْ أَنْكَرَ الدَّهْرُ العَثُورُ صَبَابَتِي وَقَدْ كَانَ أَلْفَى مُهْجَتِي لِلهَوَى حَرْبَا[٢]

٣ وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلوَدَاعِ انْتَضَتْ لَنَا يَدُ البَيْنِ بَدْرًا مَزَّقَتْ دُونَهُ السُّحْبَا

٤ فَأَبْصَرتُ عُرْسًا بَيْنَ بُرْدَيْهِ مَأْتَمٌ وَأَوْلَيْتُ بِرًّا عَادَ عِنْدَ النَّوَى ذَنْبَا[٣]

٥ وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى وَثْبَةَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَنَحْنُ مِنَ الإِشْفَاقِ نَسْتَوْعِرُ العَتْبَا[٤]

٦ فَكَيْفَ وَقَدْ خَاضَ الوُشَاةُ حَدِيثَنَا وَأَضْحَوا لَنَا مِنْ دُونِ أُسْرَتِنَا صَحْبَا[٥]

٧ سَقَى اللهُ أَكنَافَ اللِّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ سَحَابًا يَظَلُّ الهِضْمُ مِنْ جُودِهِ هِضْبَا[٦]

---

١. الحِبُّ: الحبيبُ. (التاج ٢/ ٢١٤)

٢. في(د): (للنوى) بدل (للهوى).

٣. في(أ، ك): (عنك النأى)، وفي(ج، د، س): (يوم النوى) وفي (ش): (عنك لنا) بدل (عند النوى).

٤. سقط هذا البيت من (ج) وأضيف في حافة الورقة.

٥. في(أ): (اسوتنا)، وفي(ج، د، س، ك): (أترابنا).

٦. في(س، د): (مرجحنة) بدل (من محلة)، و(خصبا) بدل (هضبا)، وفي (ج): (من محلة) غيرت

٨ وَأَطْلَقَ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ بِجَوِّهِ فَكَمْ كَبِدٍ حَرَّى تَهِشُّ إِذَا هَبَّا[١]

٩ فَعَهْدِي بِهِ لَا يَهتَدِي البَيْنُ طُرْقَهُ وَلَا تَطْرُقُ الأَحْزَانُ مِنْ أَهْلِهِ قَلْبَا

١٠ حَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ مُطَالَبَةِ الرَّدَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَجْعَلُهُ نَهْبَا

١١ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَفْتُقُ الدَّهْرُ رَتْقَهُ وَلَا تُنْزِلُ الدُّنيَا بِسَاحَتِهِ خَطْبَا؟![٢]

١٢ بِرَبِّكَ يَا مُزْجِي المَطِيَّةِ، هَلْ رَعَتْ رِكَابُكَ فِي سَفْحِ الحِمَى ذَلِكَ الرَّطْبَا[٣]؟

١٣ وَهَلْ كَرَعَتْ مِنْ ذَلِكَ الحِسْيِ كَرْعَةً فَقَدْ طَالَمَا شَرَّدْتَ عَنِّي بِهِ كَرْبَا؟[٤]

١٤ وَهَلْ لَعِبَتْ أَيْدِي السُّيُولِ بِحَزْنِهِ وَهَلْ سَبَتِ الأَرْوَاحُ مِنْ سَهْلِهِ التُّرْبَا[٥]؟

فوقها إلى (مرجحنة)، و(خصبا) بدل (هضبا)، وفي(د): (الهضب) بدل (الهضم).

ـ نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ الصِّمَّةِ بنِ عَبدِ الله القُشَيْرِيِّ:

أَلَا قَاتَلَ اللهُ اللِّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتِ

التذكرة الحمدونية ٦/ ٧١، وبلا عزو في سمط اللآلي ١/ ٧٣٦

ـ الهِضْمُ: المُطْمَئِنُّ مِن الأَرْضِ، وقِيلَ: بَطْنُ الوَادِي. (التاج ٣٤/ ١٠٧)، وهِضَبٌ: جمعُ هَضْبَةِ الجَبَل. (المصدر نفسه ٤/ ٣٩٥).

١. في(ج، د، س): (الخزامى) بدل (النسيم).

٢. في (ب): (وثقه) بدل (رتقه). الرَّتْقُ: إلحامُ الفَتْقِ وإِصْلاحُه. (التاج ٢٥/ ٢٣١).

٣. في (د): (اللِّوى) بدل (الحِمَى)، وفي (ج، س): (المندل) بدل (ذلك). مُزجِي: من يَزْجُوهُ، أي ساقَهُ سَوْقًا ضَعِيفًا رفِيقًا. (المصدر نفسه ٣٨/ ٢١١)، والرَّطْب: ضِدُّ اليَابِسِ، مِنَ الغُصْنِ وغيره.

٤. في (ج، د، س): (الماء) بدل (الحسي). الحِسْيُ: موضعٌ سهْلٌ يَسْتَنْقِعُ فيه الماء، ولا يلبث أن يُنْضَبَ. (العين ٣/ ٢٧١).

٥. في (ج، س): (سَفَتْ) بدل (سَبَتْ)، وفي (د): (سَفَتْ) بدل (سَبَتْ). قوله: سبت الأرواح، استعارة، فالسَّبْتُ: الحَلْقُ والقطع. (التاج ٤/ ٥٣٤)، والمعنى جرفت التراب وسَفَتْه، الحَزْنُ: مَا غَلُظَ من الأَرضِ. (المصدر نفسه ٣٤/ ٤١٥).

١٥ غَرَامِي بِأَهْلِ الجِزْعِ مِنْكَ بِنَخْوَةٍ ... وَلَـو حُزْتَـهُ أَعْيَـا الرَّكَائِـبَ وَالرَّكْبَـا[١]

١٦ شَرِبْتُ حَلِيبَ الوُدِّ مِنْهُمْ وَمَحْضَهُ ... فَلَسْتُ أُبَالِي إِنْ سَقَوا غَيْرِيَ الصَّرْبَا[٢]

١٧ وَفِيهِنَّ بَيضَاءُ العَوَارِضِ لَمْ تَلُثْ ... خِمَارًا وَلَمْ تَعْرِفْ مَنَاكِبُهَا العَصْبَا[٣]

١٨ أَبَحْتُ هَوَاهَا مِنْ سَرَارَةِ مُهْجَتِي ... حِمًى لَوْ حَمَتْهُ هِمَّتِي لَمْ أَكُنْ صَبًّا[٤]

١٩ فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَمْحَلْنَ وَصْلَنَا ... فَإِنَّ بِقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهَا خِصْبَا[٥]

٢٠ عَذِيرِيَ مِنْ مُسْتَعْذِبٍ صَابَ بِغْضَتِي ... وَرُبَّتَمَا خِيلَ الصَّرَى مَنْهَلًا عَذْبَا[٦]

٢١ تَحَلَّمَ مِنْهُ الضِّغْنُ لَمَّا رَعَيْتُهُ ... رِيَاضَ حُلُومٍ لَمْ يَكُنْ نَبْتُهَا عُشْبَا[٧]

---

١. في(ش): (بنجوة) بدل (بنخوة)، وفي(ج، د، س، ش): (جزته) بدل (حزته). الجِزْعُ: مُنْعَطَفُ الوَادِي، وقِيلَ: جِزْعُ الوادِي حَيْثُ يَجْزَعُه، أَيْ يَقْطَعُه، والجِزْعُ: مَحِلَّةُ القَوْمِ. (التاج ٢٠/٤٣٥)، النخوة: الافتخار والتعظم. (المصدر نفسه ٤٠/٥١)، والحَوْز: الجَمعُ وضَمُّ الشيءِ. (المصدر نفسه ١٥/١٢٠) وهنا كناية عن الوصول إلى المكان المقصود.

٢. في (هـ): (خليط) بدل (حليب)، و(الصربا) ورسم فوقها بخط دقيق (الشربا)، وفي (س): (الضربا) بدل (الصربا)، وفي (ج، س): (مخضه) بدل (محضه). المحض: الخالص، الصَّرْبُ: هُوَ اللَّبَنُ الحَقِينُ الحَامِضُ. (التاج ٣/١٩٠).

٣. العَوَارِضَ: الثَّنَايَا سُمِّيَتْ لأَنَّهَا فِي عُرْضِ الفَمِ. (المصدر نفسه ١٨/٣٨٨)، خِمَارُ المَرْأَةِ: السِّتْرُ الَّذِي تُغَطِّي بِهِ رَأْسَها. (التاج ١١/٢١٤)، والعَصْبُ: ضَرْبٌ من البُرُودِ اليَمَنِيَّة. (المصدر نفسه ٣/٣٧٦).

٤. فى(د): (حَمتهُ مُهجَتِي) بدل (حَمتهُ هِمَّتِي). السَّرَارَةُ: خالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وأكرمه. (المصدر نفسه ١٢/١٢).

٥. فى(أ): (أعلَنَ) بدل (أَمحلنَ).

٦. فى(أ): (وقبتما) بدل (ورُبَّتما)، وفي (ج، د، س): (وَقَدْ وَرَدَتْ) بدل (وَرُبَّتَمَا)، وفي (ك): (وتما) ومحلّ (رُبَّ) بياض. صَاب بِغضَتِي: مَرارة بُغْضِي وَعَداوتي، والصَّرى: الماءُ يَطُولُ مُكْثُهُ. (المصدر نفسه ٣٨/٤٢١)، وَخِيلَ: مِنَ التَّخَيُّلِ أَو التَّصَوُّرِ.

٧. سقط هذا البيت من (ب). من المجاز قوله: تحلّم منه الضغن، أي نمى واشتدّ، وذلك أن التحلم يعني السمن في المال. (التاج ٣١/٥٢٧).

٢٢ كَــأَنَّ اللَّيَــالِي كَــافِلَاتٌ بغَمْــرِهِ ... فَإِنْ قُلتُ: قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ، شَبَّا[١]
٢٣ إِلَى كَمْ أَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْهُ عَلَى القَذَى ... وَأَهْنَأُ مِنْ حِلْمِي قَلَائِصَهُ الجَرْبَى[٢]!
٢٤ وَهَبْتُ لَهُ صَبْرِي عَلَى هَفَوَاتِهِ ... وَلَوْلَا عَطَائِي مَا تَمَلَّكَهُ كَسْبَا
٢٥ وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي مَدَدْتُ لَهُ يَدِي ... لَطَالَ عَلَى حَوْبَائِهِ تَسْكُنُ الجَنْبَا[٣]
٢٦ أَيَا حَاسِدِي كَسْبَ العُلَا، اكْتَسِبِ العُلا ... فَإِنَّ المَعَالِي لَيْسَ تَأْخُذُهَا غَصْبَا[٤]
٢٧ رَكِبْتُ لَهُ وَالخَيْلُ مِنْكَ بَرِيئَةٌ ... وَأَخْصَبَ فِي رَبْعِي وَكُنْتَ لَهُ جَدْبَا[٥]
٢٨ وَقَلَّبْتُ أَطْرَافَ القَنَا فِي طِرَادِهِ ... وَكَفُّكَ فِي شُغْلٍ بِتَقْلِيبِهَا القُلْبَا[٦]
٢٩ إِذَا المَرْءُ لَمْ تَسْتَصْحِبِ الحَزْمَ نَفْسُهُ ... أَقَامَتْ سَجَايَاهُ عَلَى نَفْسِهِ إِلْبَا[٧]
٣٠ وَلَيْسَ يَنَالُ المَجْدَ إِلَّا ابْنُ هِمَّةٍ ... أَبَتْ أَنْ يَكُونَ الصَّعْبُ فِي نَفْسِهِ صَعْبَا
٣١ وَكَمْ لَائِمٍ فِي المَجْدِ لَا نُصْحَ عِنْدَهُ ... جَعَلْتُ جَوَابِي عَنْ مَلَامَتِهِ: تَبَّا[٨]

---

١. في (ج، د، س، ك): (بعمره) بدل (بِغَمْرِهِ). غَمْرَةُ الشَّيْءِ: شِدَّتُه ومُنْهَمَكُه. (التاج ١٣/٢٦١).

٢. هَنَأَ الإِبِلَ: طَلَاهَا بِالهِنَاءِ، وهو القَطِران. (التاج ١/٥١٢)، والقَلَائِصُ: جَمعُ القَلُوصِ وَهِي النَّاقَةُ الطويلة القوائم. (التاج ١٨/١٢٠)، وَكُلُّ ذَلِكَ كِنَايَةٌ عَن غَضِّ النَّظَرِ عَن سَيئَاتِ صَاحِبِهِ وَتَحمُّل مَا يَبدُرُ مِنهُ مِن أَذى.

٣. في (ب): (الحبا) بدل (الجنبا). الحَوْبَاءُ: النَّفْسُ. (الوسيط ١/٢٠٤).

٤. في(ك): (اكْسِبْ) بدل (اكْتَسِبْ).

٥. في(ش): (منه) بدل (منك)، في(د): (بي رَبعًا) بدل (فِي رَبْعِي).

٦. في(ج، س، د): (فِي غَفْلٍ) بدل (فِي شُغْلٍ). القُلْبُ: من الأَسْوِرَةِ، يَقُولُونَ: سِوارٌ قُلْبٌ. (التاج ٤/٧١).

٧. في (أ): (شجاياه) بدل (سجاياه)، وفي (ب): (يستصحب) بدل (تستصحب).
الإِلْبُ: القَوْم يَجْتَمعُونَ على عَدَاوَة إِنْسَان. (الوسيط ١/٢٣).

٨. تَبًا: أي تَبًّا لـه، وهذا من باب الاكتفاء. وتبًّا له: دعاء عليه، أَيْ أَلْزَمه اللهُ خُسرانًا وهَلاكًا. (التاج ٢/٥٦).

٣٢ يَلُومُ عَلَى أَنِّي أَحِنُّ إِلَى النَّدَى وَلَيْسَ لِمَنْ عَابَ النَّدَى عِنْدِيَ العُتْبَى[١]

٣٣ وَمَا المَالُ إِلَّا مَنْ سَبَقْتَ بِهِ رَدًى فَأَعْطَيتَهُ، أَوْ مَا شَفَيْتَ بِهِ ضَبَّا[٢]

٣٤ وَعِنْدِي لِمَنْ رَامَ ابْتِلَائِيَ هِمَّةٌ تَرَى بُعْدَ طُرْقِ المَكْرُمَاتِ هُوَ القُرْبَا

٣٥ مُهَزِّمَةٌ لَا يَخْطُبُ الهَزْلُ جِدَّهَا وَلَا تَمْلأُ الرَّوْعَاتُ سَاحَتَهَا رُعْبَا[٣]

٣٦ لَهَا شَفْرَةٌ لَا يُكْهِمُ الدَّهْرَ غَرْبُهَا وَلَنْ تَتْرُكَ الأَيَّامُ فِي شَفْرَةٍ غَرْبَا[٤]

٣٧ وَلَيْلٍ كَأَنَّ البَدْرَ فِي جَنَبَاتِهِ أَخُو خَفَرٍ يُدْنِي إِلَى وَجْهِهِ سِبَّا[٥]

٣٨ خَرَقْتَ حَوَاشِيهِ بِخَرْقَاءَ جَسْرَةٍ تَرَى الصِّدْقَ فِي عَيْنَيْكَ مَا وَجَدَتْ كِذْبَا[٦]

٣٩ مُسَهَّدَةٍ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ جَفْنُهَا وَلَا تَبْلُغُ الغَايَاتُ مِنْ صَبْرِهَا العُقْبَى[٧]

---

١. العُتْبَى: الرِّضَا، أو الرُّجُوع عَن الذَّنب والإساءة. (الوسيط ٢ /٥٨٢).

٢. في (أ): (شبقت) بدل (سبقت)، وفي (أ، ب، ك): (صبًّا) بدل (ضبًّا). في (د): (وما) بدل (ومن). الضَّبُّ: الغَيْظُ والحِقْدُ. (التاج ٣ /٢٣١).

٣. في (ب، ج، د، س، ش، ك): (مُنَزَّهةٌ) بدل (مُهَزِّمَةٌ). مُهَزِّمَةٌ: مُبَادِرةٌ، شَديدَةٌ. (المصدر نفسه ٣٤ /٩٥)

٤. في(ج، د، س): (من) بدل (في)، وفي(ش): (لئن) بدل (لن). سَيفٌ كَهَامٌ: كَلِيلٌ. (المصدر نفسه ٣٣ /٣٨٩)، والغَربُ: حَدُّ الشَّيْءِ. (التاج ٣ /٤٥٧).

٥. في (ب): (الدهر) بدل (البدر)، وفي (ك): (خبباته) بدل (جنباته). الخَفَرُ: الحَيَاءُ. (التاج ١١ /٢٠٤)، والسِّبُّ: الخِمَارُ. (المصدر نفسه ٣ /٣٦).

ـ في نسخة د. عبد الرزاق محيي الدين من مخطوطة السماوي(س): هَذَا آخِرُ بَيتٍ وَبعدَ ذَلكَ يَأتِي نَقصٌ كَبيرٌ فِي أَورَاقِ المَخطوطِ رُبَّما زَادَ عَلَى عَشرِ وَرَقَاتٍ، يَستَغرِقُ هَذَا النَّقصُ تَكمِلَةَ الفَصلِ الأَوَّلِ وَجُزءًا مِنَ الفَصلِ الثَّاني حَتَّى البَيتِ (١٨) مِنَ القَصيدَةِ (٧٤) مِنَ الجُزءِ المَذكُورِ، سَنَعتَمِدُ نُسخَةَ المَرحومِ رَشِيد الصَّفَّارِ (س١).

٦. الخَرْقاءُ من النوق: الَّتِي لَا تَتَعَهدُ مواضِع قَوائِمِها من الأرْضِ. (التاج ٢٥ /٢٣٠)، وناقَةٌ جَسْرَةٌ: طَوِيلَةٌ ضَخْمَةٌ. (المصدر نفسه ١٠ /٤٢٥).

٧. العُقْبَى: العَاقِبَة. (المصدر نفسه ٣ /٤١٠).

٤٠ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ فِي الرَّسِيمِ تَلُوكُهُ كَسَا مِشْفَرَاهَا عَارِيَاتِ الرُّبَا عُطْبَا[١]

٤١ أَقُولُ إِذَا أَفْنَى الدُّؤُوبُ تَجَلُّدِي: أَلَا رُبَّ تَصْدِيعٍ مَلَكْتُ بِهِ الشَّعْبَا[٢]

٤٢ وَلَا بُدَّ لِي مِنْ نَهْضَةٍ فِي لُبَانَةٍ أُمِيتُ القَنَا فِيهَا وَأُحْيِي بِهَا النَّحْبَا[٣]

٤٣ فَإِنْ أَبْلُغِ القُصْوَى، فَشِيمَةُ مَاجِدٍ وَإِنْ تَنْبُ أَسْيَافِي فَلَنْ أَدَعَ الضَّرْبَا[٤]

---

١. في (ج): (النَّسِيمُ) بدل(الرَّسِيمُ) وَقَدْ صُحِّحَتْ فَوقَهَا بِخَطٍّ دَقِيقٍ، وَفي (ك): (عَادِيَات) بدل (عَارِيَات). الرَّسِيمُ: نَوعٌ مِنْ سَيرِ الإبلِ، وَمِنَ المَجَازِ قَولُهُ: تَلُوكُهُ، أَي تُعَانِيهِ وَتُعَالجهُ، وَقَدْ استَعَارَ الشَّاعِرُ العُطْبَ: وَهوَ القُطنُ، للزَّبَدِ الَّذِي يَخرُجُ مِنْ فَمِ النَّاقَةِ.

٢. في (ب): (السَّقَبَا) بدل (الشَّعبَا). وَالدُّؤُوبُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ والطَّرْدُ، الَّذِي يُوَلِّدُ الإجهَادَ وَالتَّعَبَ. (التاج ٢/ ٣٩٠)، والشَّعْبُ: الجَمْعُ. (المصدر نفسه ٣/ ١٣٣).

٣. في (أ): (أحيي به) بدل (أحيي بها)، في(ج، د): (القضبا) وفي (ك): (القضبا)، وفي (د، ك): (العضبا) بدل (النحبا). واللُّبانةُ: مُطلَقُ الحَاجَةِ. (المصدر نفسه ٣٦/ ٩٢).

٤. في (أ، ك): (نبت) بدل (تنبُ)، وفي (ش): (تنبوا)بدل (تنبُ). وَنَبَا السَّيْفُ: كَلَّ وارْتَدَّ. (المصدر نفسه ٤٠/ ٩).

(٥٤)

وَقَالَ فِي بَبَّغَاءَ قَنَصهَا ابنُ عِرسٍ لَيلًا:

[الخفيف]

١ فَجْعَـةٌ مَـا احْتَسَـبْتُهَا مِـنْ زَمَـانِي نَادَمَـتْ بِـي غَرَائِـبَ الأَحْـزَانِ (١)

٢ وَأَشَـدُّ الخُطُـوبِ عُنْفًـا بِـنَفْسٍ مَـــا أَتَـــى بَغْتَـــةً بِغَيْـــرِ أَوَانِ (٢)

٣ أَيُّهَـا الآخِـذِي بِشَـأْنِ التَّسَـلِّي جَلَّ مَا بِي عَنْ طَاعَةِ السُّلْوَانِ (٣)

٤ حِبْتَ عَذْلِي وَأَنْتَ تَجْهَلُ مَا بِي وَفُـؤَادِي مُسْـتَيْقِنٌ مَـا عَنَـانِي (٤)

٥ خَلَجَـتْ بَبَّغَـايَ نَبْـوَةُ دَهْـرٍ مُولَـعٍ بِـالنَّفِيسِ مِـنْ أَشْـجَانِي (٥)

---

١. في(د): (في زماني) بدل (من زماني).

٢. في(أ، ك): (عنقًا) بدل (عنفًا)، وفي(ج): (بنفسي) بدل (بنفسٍ).

٣. في(ك): (حَلَّ) بدل (جَلَّ).

٤. سقط هذا البيت من (ب). وفي (ج، د، س١): (رمت) بدل (حبْتَ)، و(فؤاد) بدل (فؤادي). حِبتَ عَذلِي: رُمْتَ عَذلِي، يقال: حَبَاها وحَبا لَها: دَنَا لَها. (التاج ٣٩١/٣٧)، وَعَنَانِي: أَهَمَّنِي وشَغَلَنِي. (لسان العرب ١٢١/٣٩)، وعَانَى الشيءَ: قَاسَاهُ. والمُعَانَاةُ: المُقاساة. (اللسان ١٠٥/١٥).

٥. في (أ): (في ببغاء) بدل (ببغاي) و(بالنفس) بدل (بالنفيس)، وفي (ج، د، س١): (أثمانِ) بدل (أشجاني). خَلَجَتْ: جَذَبَتْ. (التاج ٥٢٥/٥)، والنَّبوَةُ: الجَفْوةُ. يقال: فُلانٌ يَشْكُو نَبَواتِ الدّهْرِ وجَفَواتِه؛ وَهُوَ مجازٌ. (المصدر نفسه ١٦/٤٠)، وَأَشجَانِي: حَاجَاتِي، فالشَّجَنُ: الحاجَةُ، وجمعها: الأشجَانُ. (المصدر نفسه ٢١٦/٣٥).

٦ بَعَثَ الدَّهْرُ نَحْوَهَا يَدَ شَخْصٍ مُزْعِجِ الكَيْدِ ثَائِرِ الأَضْغَانِ

٧ غَالَهَا فُرْصَةً، وَمَا الغَافِلُ الوَسْـ ـنَانُ كُفْوًا لِلرَّاصِدِ اليَقْظَانِ(١)

٨ لَوْ أَتَى مُعْلِنًا يَسُومُ رَدَاهَا لَانْثَنَى غَانِمًا مِنَ الحِرْمَانِ(٢)

٩ أَمْكَنَتْهُ حُشَاشَةٌ طَالَمَا خَا بَتْ لَدَيْهَا وَسَائِلُ الإِمْكَانِ(٣)

١٠ وَأَطَاعَتْهُ غِيلَةً، وَلَوِ ارْتَا بَتْ لَلَقَّتْهُ غَايَةَ العِصْيَانِ*(٤)

١١ صَدَّهَا الحَيْنُ عَنْ تَعَاطِي حَذَارٍ مِنْهُ، وَالحَيْنُ عُقْلَةُ الأَذْهَانِ(٥)

١٢ إِنْ تَكُنْ عُوجِلَتْ فَمَا مُهْلَةُ المُرْ جَا عَلَى سُنَّةِ الرَّدَى بِأَمَانِ(٦)

١٣ ذَاتُ جِسْمٍ يَحْكِي الزَّبَرْجَدَ قَدْ نِيـ ـطَتْ ذُرَاهُ بِمِنْسَرٍ مَرْجَانِي(٧)

١٤ وَخَوَافٍ قَدْ فَارَقَتْ لَوْنَهَا الأَظْـ ـهَرَ فِيهَا بِمَنْظَرٍ أُرْجُوَانِي(٨)

١٥ غَضَّةُ اللَّوْنِ تُبْصِرُ العَيْنُ مِنْهَا رَوْضَةً أَخْمَلَتْ بِلَا بُسْتَانِ(٩)

---

١. في (ب): (للواجد)، وفي (ش): (للزاهد) بدل (للراصد).

٢. في (ج، د): (يروم) بدل (يسوم). السَّوم: الذَّهاب فِي ابْتِغاء الشَّيء. (التاج ٣٢/٤٢٩).

٣. في (ج، د، س١): (الحرمان) بدل (الإمكان).

٤. هذا البيت لم يُذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في المخطوطات.

٥. في (أ): (غَايَةُ) بدل (عُقلةُ). الحَيْنُ: الهَلاكُ. (المصدر نفسه ٣٤/٤٧٣)، من المجاز قوله: عُقلَةُ الأذهان، فالعُقلَةُ مَا يُعقَلُ بِهِ البَعيرُ بِثَني إحدَى يَدَيهِ وَربطِهَا، وَبِذَلكَ يَقُومُ عَلَى إِحْدَى يَدَيهِ فَهوَ مَعقُولٌ.

٦. المُرْجَا: مخففة المُرْجَأ. مِن أَرجأَ الأَمرَأي أَخَّرَهُ وَأَجَّلَهُ. (المعاصرة ٢/٨٥٧).

٧. الزَّبَرجَدُ: مِن أَنوَاعِ الزُّمُرُّد، ومنْسَرُ الطَّائر: مِنقاره. (التاج ١٤/٢٠٩).

٨. في (ج، د، ك): (الأظهر منها) بدل (الأظهر فيها). الخَوَافي: مَا دُونَ الرِّيشَاتِ العَشرِمِنْ مُقَدَّمِ الجَنَاحِ. (الصحاح ٦/٢٣٣٠).

٩. في (ب، ك): (أهملت) بدل (أخملت). أخملت: كثرت خمائلها، والخمائل: جمع الخميلة، وهي الشجر الكثيف الملتف، والموضع الكثير الشجر. الخَمِيلَةُ: هِيَ الأرضُ السَّهلَةُ الَّتِي تُنبِتُ، شُبِّه نَبتُها بخَمَلِ القَطِيفة. (التاج ٢٨/٤٣٧).

١٦ تُرْجِعُ القَوْلَ كَالصَّدَى فِي أَقَاصِي دَرَجَـــاتِ الإِفْصَـــاحِ وَالتِّبْيَـــانِ

١٧ تَمْحَضُ الصِّدْقَ إِنْ أَجَابَتْ سَؤُولًا وَهْيَ خِلْوٌ مِنْ فَهْمِ تِلْكَ المَعَانِي[1]

١٨ لَا اسْـتَقَلَّتْ مِـنْ بَعْـدِ فَقْـدِكِ وَرْقَـا ءُ تُبَكِّـي الـدُّجَى عَلَـى الأَغْصَـانِ[2]

١. في (ك): (انهض) بدل (تمحض)، وفي (ج، د): (سُؤَالًا) بدل (سَؤُولًا).

٢. تُبَكِّي: تُبْكِي.

(٥٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:[١]

[البسيط]

١ مَا خَامَرَ الرِّزْقُ قَلْبِي قَبْلَ فَجْأَتِهِ ... وَلَا بَسَطْتُ لَهُ فِي النَّائِبَاتِ يَدِي[٢]

٢ كَمْ قَدْ تَرَادَفَ لَمْ أَحْفِلْ زِيَادَتَهُ ... وَلَو تَجَاوَزَنِي مَا فَتَّ فِي عَضُدِي

٣ إِنْ أَسْخَطِ الأَمْرَ أُدْرِكْ عَنْهُ مُضْطَرَبًا ... وَإِنْ أُرِدْ بَدَلًا مِنْ مَذْهَبٍ أَجِدِ

---

١. التخريج: الأمالي ٢/ ٧١.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره) فِي مَعنَى البَيْتِ: "مَا خَامَرَ الرِّزقُ قَلبِي، أَي لَم أَتَمَنَّهُ وَلَا تَطَلَّعتُ إِلَى حُضُورِهِ وَلَا خَطَرَ لِي بِبَالٍ تنزُّهًا وَتقنُّعًا". ينظر: الأمالي للشريف المرتضى ٢/ ٧١.

(٥٦)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي الحُسَينِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ النَّاصِرِ خَالِهِ (رَضِي اللهُ عَنهُ) وَهِيَ مِن أَوَائِلِ قَولِهِ يُهَنِّئُهُ بِعِيدِ الفِطْرِ:[١]

[الخفيف]

١ مَـا رَأَتْنِـي عَيْنَـاكَ يَـوْمَ الفِـرَاقِ ... أَخْـدَعُ القَلْـبَ بِادِّكَـارِ التَّلَاقِـي

٢ وَأُطَفِّـي بِالـدَّمْعِ نَـارَ غَـرَامٍ ... كَـانَ عَوْنًـا لَهَـا عَلَـى الإِحْـرَاقِ

٣ مَـائِلًا بَـيْنَ نَهْضَـةٍ وَمُقَـامٍ ... حَاكِمًـا بَـيْنَ سَـلْوَةٍ وَاشْـتِيَاقِ

٤ أُذْكِـرُ الشَّـوْقَ بِالصُّـدُودِ لِيَخْـزَى ... وَأُدَارِي اللِّحَـاظَ بِـالإِطْرَاقِ[٢]

٥ كُـلُّ شَـيْءٍ أَدْنَـى إِلَـيَّ مِـنَ الصَّبْـ ... ـرِ، وَصَـبْرُ المَشُـوقِ عَـيْنُ النِّفَـاقِ

---

١. التخـريج: يتيمة الدهر ٥/ ٦٩، وخاص الخاص ٢٠٢، والذخيرة ٨/ ٤٧٥، الأبيات ٦ ـ ٨، ومعـجم الأدباء ٤/ ١٧٢٩ وفيها ذؤابة بكر، والانتصار ٤٤، وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٩ وقد نسبها للشريف الرضي خطأ، ٢٠/ ٢٣٢، ٢١/ ٨، وعمدة الطالب ٢٠٦ وفيه ذؤابة بكر، وشذرات الذهب ٥/ ١٧٠، أنوار الربيع ٤/ ١٤٨، الدرجات الرفيعة ٤٦٢، والطليعة ٢/ ٢٣، وأعيان الشيعة ٨/ ٢١٨، ومستدركات أعيان الشيعة ٤/ ١٣٥، ٥/ ٢٨٩، والغدير ٤/ ٢٧٤، وأدب المرتضى ٩٨، الأبيات ٦ ـ ٨، وروضات الجنات ٤/ ٣١٠، الدرجات الرفيعة ٤٦١، البيت (٨) فقط.

٢. في(ج، د): (ليخفى) و(ش): (ليجري) بدل (ليخزى)، وفي(د): (الألحاظ) بدل (اللحاظ). يَخزى: يذل ويهون (التاج ٣٧/ ٥٤٣).

٦ يَـا خَلِيلَـيَّ مِـنْ ذُؤَابَـةِ قَـيْسٍ ... فِـي التَّصَـابِي رِيَاضَـةُ الأَخْـلَاقِ

٧ غَنِّيَـانِي بِـذِكْرِهِمْ تُطْرِبَـانِي ... وَاسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسٍ دِهَاقِ[1]

٨ وَخُـذَا النَّـوْمَ مِـنْ جُفُـونِي، فَإِنِّي ... قَدْ خَلَعْتُ الكَرَى عَلَى العُشَّاقِ[2]

٩ وَاسْأَلَا لِي الشَّمَالَ عَنْ نَشْرِ أَرْضٍ ... كُنْتُ أُحْيِي بِطِيبِهِ أَرْمَاقِي[3]

١٠ إِنَّهَا إِنْ مَشَتْ بِوادِي الخُزَامَى ... صَنَعَتْ فِيهِ صَنْعَةَ السُّرَّاقِ

١١ لِـي زَمَـانٌ ظَـامٍ إِلَـى مَـاءِ وَجْهِي ... يَمْتَرِيهِ بِكُلِّ مَا إِمْلَاقِ

١٢ يَتَمَنَّى بَسْطِي يَمِينِي لِيَسْتَمْـ ... ـطِرَ فِيهَا عَزَالِيَ الأَرْزَاقِ[4]

١٣ دُونَ مَـا رَامَـهُ جِمَـاحُ أَبِـيٍّ ... شَمَّرِيِّ الجَنَانِ مُرِّ المَذَاقِ[5]

١٤ تَتَنَـاهَى عَنْـهُ الخُطُـوبُ إِذَا مَـا ... عَانَقَتْ كَفُّهُ نُحُورَ العِتَاقِ[6]

١٥ قَـدْ تَمَرَّسْتُ بِاللَّيَالِي فَحَسْبِي ... مَا أَرَى لِي فِي وُدِّهَا مِنْ خَلاقِ[7]

---

١. في (ب): (عللاني بذكره) بدل (غَنِّيَانِي بِذِكْرِهِم). كَأْسٌ دِهَاقٌ: مُمْتَلِئَةٌ مُتْرَعَةٌ. (التاج ٢٥ /٣١٤).

٢. في (ج): (من جفوني) بدل (عن جفوني).

٣. في (أ): (واسألاني)، والنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (المصدر نفسه ١٤/٢١٤). ، و الأَرمَاقُ: جمع الرَّمَقِ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الحَياةِ، أو بَقِيَّةُ الرُّوحِ. (المصدر نفسه ٢٥/٣٦٣).

٤. في (ج): (ليستمطر منها فيها) بزيادة منها مما أدى إلى كسر البيت، وفي(د): (منها) بدل (فيها). العَزَالِي: جَمعُ العَزْلَاءِ، وَهِيَ مَصَبُّ الْمَاءِ مِنَ الرَّاوِيَةِ ونَحْوِهَا. (التاج ٢٩/٤٦٧).

٥. شَمَّرِيٌّ: أي ماضٍ فِي الأُمورِ والحوائِجِ مُجَرِّبٌ. (المصدر نفسه ١٢/٢٣٦)، و الجَنَانُ: القلب. (المصدر نفسه ٣٤/٣٦٥).

٦. العِتَاقُ: الخُيولُ الكَرِيمَةُ، الأَصِيلَةُ. (المصدر نفسه ٢٦/١٢٠).

٧. في(د، ك): سَقَطَتْ (لي)، وفي (ك): (ردها) بدل (ودها). الخَلاقُ: الحَظُّ، والنَّصِيبُ الوافِرُ من الخَيْرِ، والصلاحُ. (المصدر نفسه ٢٥/٢٧٥).

١٦ لَغِنَاهَــا أَقْــوَى ذَرِيعَــةِ عُسْــرٍ   وَبُلُــوغُ المُــرادِ كَالإِخْفَــاقِ

١٧ كَـمْ مُقَـامٍ مَـلَأْتُ فِيـهِ فَـمَ الصُّبْـ   ـحِ بِجَـيْشٍ عَرَمْـرَمٍ غَيْـدَاقِ(١)

١٨ سَـتَرَ الجَـوَّ بِالعَجَـاجِ، فَعَيْنُ الشْـ   ـشَمْسِ مَطْرُوفَـةٌ عَـنِ الإِشْـرَاقِ(٢)

١٩ فِـي رِجَـالٍ يُسَـابِقُونَ ظُبَـاهُمْ   عِنْـدَ وَثْبَاتِهَـا إِلَـى الأَعْنَـاقِ(٣)

٢٠ كُـلُّ عِـضٍّ يَـرَى المَنَايَـا حَيَـاةً   وَالعَـوَالِي إِلَـى المَعَـالِي مَرَاقِـي(٤)

٢١ أَنْتَضِـيهِمْ عَلَـى صُـرُوفِ لَيَالِيْـ   ـيَ فَـأَغْنَى عَـنِ المَوَاضِي الرِّقَـاقِ(٥)

٢٢ قَـدْ سَـحَبْتُ القَنَـا بِكُـلِّ طَرِيـقٍ   شَـمَّرَ السَّيْرُ فِيـهِ صَبْرَ المَنَـاقِي(٦)

٢٣ أَنَـا تِـرْبُ الظُّبَـا رَفِيـقُ العَـوَالِي   حَرْبُ هَـذِي الطُّلَى عَـدُوُّ التَّرَاقِي(٧)

٢٤ فَالْقَيَـانِي الـرَّدَى؛ فَـإِنِّي رَدَاهُ   وَازْجُـرَا بِـي النُّجُـومَ فِـي الآفَـاقِ(٨)

---

١. الغَيدَاقُ: العَرَمْرَمُ الكَثيرُ العَدَدِ. (التاج ٢٦/٢٣٧).

٢. في (ج): (بالعجاح) سبق قلم. مَطرُوفَةٌ: مُنْكَسِرَةُ العينِ. (المصدر نفسه ٢٤/٧٤).

٣. في (د): (وثباتهم) بدل (وثباتها).

٤. في (ج، د): (غِضٍّ) بدل (عِضٍّ). العِضُّ: القَوِيُّ عَلَى الشَّيْءِ. (التاج ١٨/ ٤٣٨)، والعوالي: الرماح، وهي كناية عن القتال والحرب.

٥. غَنِيَ بِالشَّيءِ: اكتَفَى بِهِ. وَيَصُحُّ ضَبطُهَا (فَأَغنَى)، مِنْ أَغنَاهُ، إذَا أَجزَأَهُ وَكَفَاهُ.

٦. في (ج، د): (النياق)، وفي(ش، ك): (التياق). بدل (المناقي)، وفي(ج، د): (سئم) بدل (شمر). المَنَاقِي: النِّيَاقُ السِّمَانُ، الوَاحِدَةُ مُنْقِيَةٌ. (التاج ٤٠/١٢٥)، وشَمَّرَ الشَّيْءَ، فتَشَمَّرَ: قَلَّصَه فتَقَلَّص. (المصدر نفسه ١٢/٢٣٧).

٧. في (ب، ج، ك): (الطِّلَا). بدل (الطُّلَى). الطِّلَا أصلها الطِّلَاء مِنْ أَسمَاءِ الخَمْرَةِ، وَالطُّلَى: الأَعْنَاقُ. (المصدر نفسه ٣٨/٥٠٤). التِّرْبُ: مَنْ وُلِدَ مَعَك. (المصدر نفسه ٢/٦٧)، والتَّرَاقِي: جَمْعُ التَّرْقُوَةِ، وهي مُقَدَّمُ الحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُما يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفَسُ. (المصدر نفسه ٣٨/١٧٤).

٨. في (ج، د): (فالقيا بي). بدل (فالقياني)، وفي (ك): (وانجرى). بدل (وازجرا).

٢٥ وَإِلَى (أَحْمَدَ) الَّذِي ظَلَّ عُودُ الْـ ـمَجْدِ لَـمَّا اسْـتَهَلَّ فِـي إِيـرَاقِ[١]

٢٦ جَـذَبَتْنِي وَسَـائِلٌ لِلعُـلَا فِيـ ـهِ غَرَامِـي لِأَسْـرِهَا فِـي وَثَـاقِ[٢]

٢٧ لَبِسَـتْ مِنْـهُ حَلْيَهَـا فَاسْـتَهَامَتْ بِـالتَّحَلِّي فِيـهِ عَلَـى الأَحْـدَاقِ[٣]

٢٨ ذَاكَ مُوهِي عِقْدِ الخِطَابِ إِذَا مَا اعْـ ـتَلَجَ القَـوْلُ فِـي لَهَـا المِسْـلَاقِ[٤]

٢٩ رَابِـطُ الجَـأْشِ فِـي جَلِيـلِ الرَّزَايَـا شَـارِدُ الفِكْـرِ فِـي المَعَـانِي الـدِّقَاقِ[٥]

٣٠ لَسْـتُ أَرْضَـى بِـأَنْ أَقُـولَ: هُـوَ البَـدْ رُ، وَمُـذْ تَـمَّ لَـمْ يُصَـبْ بِمَحَـاقِ[٦]

٣١ فُـتَّ فِـي البِـرِّ بِالمَعَـالِي بَنِيهَـا فَانْظُرَنْ هَـلْ تَرَى لَهُـمْ مِنْ لَحَاقِ؟[٧]

٣٢ كُنْتُ أَقْضِي عَلَى الوَرَى بِخِلَافِ الْـ ـمَجْدِ حَتَّـى قَيَّدْتَ مِـنْ إِطْلَاقِـي[٨]

٣٣ كَيْـفَ لَا أَجْتَنِـي لَـهُ ثَمَـرَ المَـدْ حِ وَتِلْـكَ الأَعْـرَاقُ مِـنْ أَعْرَاقِـي؟[٩]

---

١. هُوَ خَالُهُ (الشَّرِيفُ أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ) المَمدُوحُ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ. أَورَقَ العُودُ وَالشَّجَرُ إِيرَاقًا: ظَهَرَ وَرَقُهُ.

٢. فى(أ): (رسائل) بدل (وسائل). و الوَثَاقُ: مَا يُشَدُّ بِهِ كالحبْلِ وغيْرِه. (التاج ٢٦/٤٥٠).

٣. فى(ج، د): (به) بدل (فيه). الحَلْيُ: مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِن مَصُوغِ المَعْدنِيَّاتِ أَو الحِجارَةِ. (التاج ٣٧/٤٦٩).

٤. اعْتَلَجَ القَولُ: ازْدَحَمَ وَتَلَجْلَجَ (التاج ٦/١١١)، واللَّها: جَمْع لَهاةٍ. (المصدر نفسه ٣٩/٥٠٢)، والمِسْلاقُ: الفَصِيحُ البَليغُ المُسْقِعُ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٧٥).

٥. الجَأْشُ: رُوَاعُ القَلْبِ إذا اضْطَرَب عِنْدَ الفَزَعِ. (المصدر نفسه ١٧/٩٢).

٦. المَحاقُ: آخِرُ الشَّهرِ إِذَا امَّحَقَ الهِلَالُ فَلَم يُرَ. (المصدر نفسه ٢٦/٣٧٨).

٧. في (ج، د، س١): (يرى) بدل (ترى).

٨. في (ج، د، س١): (كيف) بدل (كنت)، وفي (ب): (كدت) بدل (كنت)، وفي(د): (بالإطلاق) بدل (من اطلاقي).

٩. الأَعرَاقُ: جمع العِرْق، وهوأصلُ كُلّ شيءٍ. (المصدر نفسه ٢٦/١٣٩).

٣٤ وَاقِفًــا عِنْــدَهُ جَــوَادَ وِدَادِي وَإِلَــى هَــذِهِ المَعَــالِي سِــبَاقِي

٣٥ لَسْتُ أَسْخُو لِكُلِّ شَخْصٍ بِلَحْظِي وَلَــوَانَّ القَتَــادَ فِــي آمَــاقِي[1]

٣٦ وَلَبَــاعِي عَــالٍ عَلَــى كُــلِّ جِيــدٍ لَــيْسَ إِلَّا لِقَــدْرِ رُمْحِــي عِنَــاقِي[2]

٣٧ جَــاءَكَ العِيــدُ ضَــامِنًا رِيَّ آمَــا لِــكَ مِــنْ مَنْهَــلٍ لَــهُ رَقْــرَاقِ

٣٨ فَالْقَــهُ بِــالمُنَى وَنَاشِــدْهُ شِــعْرِي تَجِدَنْــــهُ إِلَيْــــهِ بِالأَشْــــوَاقِ

٣٩ وَاشْـقُقَنْ عَـنْ ضَـمِيرِهِ تُلْفِ حُبِّي رَافِــلًا بَــيْنَ خِلْبِــهِ وَالصِّــفَاقِ[3]

٤٠ لَا اطمَــأَنَّ الــرَّدَى إِلَيْــكَ وَلَا زِلْـــ ـــتَ تَلَقَّــى جِمَاعَــهُ بِفِــرَاقِ[4]

٤١ وَأَطَــاعَ الزَّمَــانُ فِيــكَ المَعَــالِي فَاللَّيَــالِي مَعْرُوفَــةٌ بِالشِّــقَاقِ[5]

---

١. القَتَادُ: شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكَةٌ كالإبَرِ. (التاج ٩/٥).

٢. في(أ): (غال) بدل(عال).

٣. في(ج، د، س١): (تلق) بدل(تلف). الخِلْبُ: هو الكَبِدُ أو حِجَابُهَا. (المصدر نفسه ٢/٣٧٩)، والصِّفاق: مَا بيْن الجِلْد والمُصْران. (المصدر نفسه ٢٦/٣٠).

٤. جِمَاعُ الأَمرِ: جَمعُهُ.

٥. في(ج، د، س١): (فالمعالي) بدل(فاللّيالي).

(٥٧)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي الحُسَينِ أَحْمدَ بنِ الحَسَنِ النَّاصِرِ خَالِهِ يُعَزِّيهِ عَنْ بِنْتٍ لَهُ تُوفِّيَتْ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَولِهِ:

[البسيط]

١ أَبَى الزَّمَانُ سِوَى مَا يَكْرَهُ الشَّرَفُ ... وَالدَّهْرُ صَبٌّ بِإِسْخَاطِ العُلَا كَلِفُ[١]

٢ لَوكَانَ شَخْصٌ تَفُوتُ الحُزْنَ مُهْجَتُهُ ... لَكُنْتَ ذَاكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ تَنْتَصِفُ[٢]

٣ إِذَا بَقِيتَ فَمَنْ يَعْدُوكَ مُحْتَسَبٌ ... فِي الشَّمْسِ مَا شَرَقَتْ عَنْ كَوْكَبٍ خَلَفُ[٣]

٤ إِذَا تَيَقَّنَتِ الأَرْوَاحُ بِعْثَتَهَا ... إِلَى الحِمَامِ فَمَاذَا يَنفَعُ الأَسَفُ؟[٤]

٥ وَكَيْفَ تُخْطِي سِهَامُ المَوْتِ مِنْ مَطَلٍ ... مَنْ نَحْوُهُمْ لِحَنِيَّاتِ الرَّدَى هَدَفُ؟[٥]

---

١. الكَلِفُ: الرَّجُلُ العَاشِقُ المُولَعُ. (الوسيط ٢/٧٩٥).

٢. في (ج، د، س١): (يفوت)، وفي (ك): (يفوق) بدل (تفوت)، وفي (ج، د، س١): (ينتصف) بدل (تنتصف).

٣. في (ج، د، س١): (أشرقت) بدل (شرقت). شَرَقت وأَشرَقت كِلاهُما: طَلَعَتْ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. (التاج ٢٥/٥٠٠).

٤. في (ش): (الأرماح) بدل (الأرواح).

٥. في (ب): (من فتل)، وفي (ج، د، س): (مفلتة)، وفي (ش): (مفتله) بدل (من مطل)، وفي (ش): (وليس) بدل (وكيف). وفي (ج): (لمينات) وفي (ش): (لخبيات) بدل (لحنيات). مِنْ مَطَلٍ: مِن مُدَافَعَةٍ. استِعَارَةٌ مِنْ مُدَافَعَةِ العِدَةِ والدَّيْنِ، وهو مأْخوذٌ من مَطْلِ الحَديدِ، (التاج ٣٠/٤٠٩)، ومن نَحوِهم: مِن جِهَتِهِم. (التاج ٤٠/٤١). الحَنِيَّاتُ: جَمعُ الحَنِيَّةِ، وهيَ القَوْسُ. (التاج ٣٧/٤٨٧).

٦ يَسْعَى الفَتَى وَخُيُولُ المَوْتِ تَطْلُبُهُ   وَإِنْ نَوَى وَقْفَةً فَالمَوْتُ مَا يَقِفُ
٧ نَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ مَا يُدْمِي مَحَاجِرَنَا   وَمَا لَنَا عَنْ هَوَى رُؤْيَاهُ مُنْصَرَفُ
٨ أَفْعَالُنَا لِلرَّزَايَا فِيهِ مُنْكِرَةٌ   وَنُطقُنَا بِارْتِحَالِ عَنْهُ مُعْتَرِفُ
٩ إِنْ تَكُ وَفَّتْ لَيَالِيهِ مَكَارِهَهَا   فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَرْزَائِهَا سَلَفُ[1]
١٠ كُلُّ المَوَاطِنِ مِنْ كَفِّ الرَّدَى كَثَبٌ   وَكُلُّ أَرْضٍ عَلَى هَوْلِ الرَّدَى شَرَفُ[2]
١١ لَا دَرَّ دَرُّ اللَّيَالِي، أَخْذُهَا فُرَصٌ   وَمَنْعُهَا غُصَصٌ، وَجُودُهَا سَرَفُ[3]
١٢ إِذَا حَزِنْتَ فَقَلْبُ المَجْدِ مُكْتَئِبٌ   وَإِنْ قَذِيتَ فَفِي وَجْهِ الضُّحَى سَدَفُ[4]
١٣ وَلَوْ عَلِمْتَ بِبَسْطِ الدَّهْرِ قَبْضَتَهُ   إِلَى فِنَائِكَ مَا طَالَتْ لَهُ كَتِفُ
١٤ لَكِنَّهُ سَارِقٌ يُخْفِي زِيَارَتَهُ   وَلَيْسَ مِنْ سَطْوَةِ السُّرَّاقِ مُنْتَصَفُ
١٥ إِنْ كَانَ أَطلَقَ فِيكَ الدَّهْرُ مَنْطِقَهُ   فَقَدْ دَعَاكَ لِسَانٌ حَشْوُهُ كَفَفُ[5]
١٦ أَوْ كَانَ أَلْهَبَ فِي مَغْنَاكَ سَابِقَهُ   فَقَدْ ثَنَاهُ بِرِجْلٍ مِلْؤُهَا حَنَفُ[6]

---

١. في (ج، د، س١، ك): (إن لم توف) بدل (إنْ تَكُ وفَّتْ)، و(من أرزائها) بدل (في أرزائها).
٢. الكَثَبُ: القُرْبُ. (التاج ٤/١٠٧)، الشَّرَفُ: الإشفاءُ علَى خَطَرٍ مِن خَيْرٍ أو شَرٍّ. (المصدر نفسه ٢٣/٤٩٤). والمراد هنا الإشفاء على الشّرّ.
٣. في(ج، د، س١): (بل جودها) بدل (وجودها).
٤. السَّدَفُ: سَوَادُ اللَّيْلِ. (التاج ٢٣/٤٢٥).
٥. الكَفَفُ: الاسمُ مِنْ تَكَفَّفَ، إذا أَخَذَ بِبَطْنِ كَفِّه. (المصدر نفسه ٢٤/٣٢٦).
٦. في(ج، س١): (ألحق) بدل (ألهب)، وفي(ج، د، س١): (سابقة) بدل (سابقه)، و(ثناها) بدل (ثناه). المَغْنَى: المَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُه ثمَّ ظَعَنُوا عَنهُ. (التاج ٣٩/١٩٢)، والسّابِقُ من الخَيْلِ: مَن يسْبِقُ. (المصدر نفسه ٢٥/٤٣٢)، وأَلْهَبَ الفَرَسَ: جَعَلَهُ يَضْطَرِمُ فِي جَرْيِهِ. (٤/٢٣٠)، الْحَنَفُ: الاعْوِجَاجُ في الرِّجْلِ، فَقَدْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ. (المصدر نفسه ٢٣/١٦٨).

١٧ يُهْدِي العَزَاءَ إِلَى المَفْقُودِ مُفْتَقَدٌ مُـؤَزَّرٌ بِثِيَـابِ المَـوْتِ مُلْتَحِـفُ[1]
١٨ وَيَصْرِفُ الهَمَّ عَنْ قَلْبٍ أَطَافَ بِهِ مَـنْ قَلْبُـهُ لِنَـوَاحِي الهَـمِّ مُكْتَنَـفُ[2]
١٩ إِنَّ الَّتِـي أَطْرَبَـتْ أَحشَـاءَنَا جَزَعًـا تَلقَاكَ مِنْهَا غَدًا فِي الجَنَّةِ الزُّلَفُ[3]
٢٠ وَلَـنْ يُـذَكِّرَكَ المُسْـلُونَ مَوْعِظَـةً وَأَنْـتَ تَعْلَـمُ مِنْهَـا فَوْقَ مَا وَصَـفُوا[4]

١. في(أ): (على المفقود) بدل (عن المفقود).
٢. في(ج، د، س١): (وصرف الموت) بدل (ويصرف الهم)، و(لنواجي) بدل (لنواحي). مكتنف: مِن اكتنفه القَوْمُ: أحاطوا به (المعاصرة ٣/١٩٦٣).
٣. في(ج، س١): (أضرمت) بدل (أطربت)، وفي (ب): (يلقاك) بدل (تلقاك). الطَّرَبُ: الفَرَح والحُزْنُ؛ وَقِيلَ: الطَّرَبُ خِفَّةٌ تَعْتَري عِنْدَ شدَّة الفَرَح أَو الحُزن وَالْهَمِّ. (التاج ٣/٢٨٦)، و الزُّلَفُ: جَمعُ الزُّلْفَةُ، وَهيَ المَنْزِلَةُ، والرُّتْبَةُ، والدَّرَجَةُ. (التاج ٢٣/٤٠٠).
٤. في(ج، س١): (فأنت) بدل (وأنت). مسلون: جمع مسلي، اسم فاعل من أسلاه من همِّه: كشفه عنه، أزاله عنه (المعاصرة ٢/١١٠٢).

(٥٨)

وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى صَديقٍ لَهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، وَهُوَ الأُستَاذُ الجَلِيلُ أَبُو سَعْدٍ عَلِي[١] بنُ مُحَمَّد ابنِ خَلَفٍ، وَ هِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَولِهِ:

[الخفيف]

١ حَـلَّ ذَاكَ الكِنَـاسَ ظَبْـيٌ رَبِيـبُ ... عَاصَتِ الصَّـبْرَ فِـي هَـوَاهُ القُلُـوبُ[٢]

٢ غَـاضَ فِيـهِ حِلْـمُ الوَقُـورِ، وَأَكْـدَتْ ... قُلُـبُ الـرَّأْيِ، وَاسْـتُزِلَّ اللَّبِيــبُ[٣]

٣ يَـا مَحَـلًّا أَبْلَتْـهُ هُـوجُ اللَّيَـالِي ... وَغَرَامِــي بِسَــاكِنِيهِ قَشِـيبُ[٤]

٤ مَا اطْمَأَنَّتْ بِكَ المَحَاسِنُ حَتَّى ... شَـرَّدَتْهَا عَنِّـي وَعَنْـكَ الخُطُـوبُ

٥ طَالَـمَا رَوَّضَـتْ رُبَـاكَ الغَـوَانِي ... وَتَنَــوَّرْتَ وَالزَّمَــانُ جَـدِيبُ[٥]

---

١. مرّت ترجمته في ٤٥٢.

٢. في (أ): (دبيب) بدل (ربيب)، وفي (ج، د، س١): (الصَّبَّ) بدل (الصَّبرَ). الكِنَاسُ: مُسْتَتَرُ الظَّبْيِ فِي الشَّجَرِ ومُكْتَنُه. (التاج ٤٥٢/١٦)، والرَّبِيبُ: المَرْبُوبُ. (المصدر نفسه ٤٦٦/٢)، وعَاصت الصبرَ: لم تُطِعْهُ. (المصدر نفسه ٥٨/٣٩).

٣. القُلُبُ: جَمعُ القَلِيبِ، وَهوَ البِئْرُ. (المصدر نفسه ٧٢/٤)، وَإكدَاؤهَا: قِلَّةُ مَائِهَا، يَقُولُونَ: أَكدَى المَطَرُ، إذَا قَلَّ وَنَكِدَ. (المصدر نفسه ٣٨٢/٣٩).

٤. القَشِيبُ: الجَدِيدُ. (المصدر نفسه ٣٦/٤).

٥. رَوَّضَتْهَا: جَعَلَتهَا رِيَاضًا زَاهِيَةً، والغواني: جمعُ الغانِيَةِ مِن النِّسَاءِ، وهي المرأةُ الَّتِي تُطْلَبُ. (المصدر نفسه ١٩٠/٣٩)، وتَنَوَّرتْ: أزهرت، النَّورُ: زهرٌ أبيضُ.

٦ وَتَمَشَّتْ بِكَ السَّحَائِبُ يَجْرُرْ نَ بُرُودًا تَخَيَّرَتْهَا الجَنُوبُ[١]
٧ جَادَ جَفْنِي ثَرَاكَ وَهْوَ جَهَامٌ وَأَلَنْتَ الفُؤَادَ وَهْوَ صَلِيبُ[٢]
٨ سَاءَ عَهْدِي لِقَاطِنِيكَ مَتَى آ وَيْتُ دَمْعًا فِي مُقْلَةٍ لَا يَصُوبُ[٣]
٩ لَسْتَ فَرْدًا فِيمَا دَهَتْهُ اللَّيَالِي كُلُّ شَيْءٍ فِي كَرِّهِنَّ سَلِيبُ[٤]
١٠ أَيُّهَا القَادِمُ الَّذِي أَقْدَمَ الثَّأْ رَ لِقَلْبٍ جَنَى عَلَيهِ المَغِيبُ[٥]
١١ إِنْ يَكُنْ شَخْصُكَ اسْتَمَرَّ بِهِ النَّأْ يُ فَحُبِّيكَ فِي الفُؤَادِ قَرِيبُ[٦]
١٢ لَوْ بِعَنْسٍ رَحَلْتُهَا مَا بِقَلْبِي عَاقَهَا عَنْ مَدَى القِلاصِ اللُّغُوبُ[٧]
١٣ لَا تُقِلْنِي إِنْ بِعْتُ غَيْرَكَ وُدًّا وَقَفَتْهُ عَلَيْكَ نَفْسٌ عَرُوبُ[٨]
١٤ خُلُقٌ مُرْهَفُ الحَوَاشِي وَعِرْضٌ شَامِخٌ مَا رَنَتْ إِلَيْهِ العُيُوبُ

---

١. في (ب): (فيك). الجَنوبُ: مِنَ الرِّياحِ، قيل عنها: إذا جاءَتِ الجَنوبُ جاءَ مَعهَا خَيْرٌ وتَلْقِيحٌ. (التاج ٢/ ١٩٥).
٢. الجَهامُ: السَّحابُ الذِي لَا ماءَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣١/ ٤٣٢).
٣. في (ج، د، س١): (من مقلتي) بدل (في مقلة). صَابَت السَّماءُ الأَرضَ: جَادَتهَا. (التاج ٣/ ٢١٣).
٤. في (ج، د، س١): (مما) بدل (فيما).
٥. في (ج، د، س١): (أَخَذَ) بدل (أَقْدَمَ).
٦. في (ج، د، س١): (من فؤادي) بدل (في الفؤاد). حُبّيكَ: أي حُبِّي إيّاكَ. (المصدر نفسه ٢/ ١٩).
٧. في (ب، ج، د، س١، ك): (بعيس). العَنسُ: الناقَةُ القَوِيَّةُ. (التاج ١٦/ ٢٨٩)، و القِلاصُ: جمع الجمع للقلوص، وهي النَّاقَة الطَّويلَة القَوائم، جمعها قلائص، وقُلُصٌ. (المصدر نفسه ١٨/ ١٢٠)، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإعْياءُ. (المصدر نفسه ٤/ ٢١٥). رَحَلَ النَّاقَةَ: شَدَّ عَلَى ظَهرِهَا الرَّحلَ.
٨. في (ج، د، س١): (عزوب) بدل (عروب). لَا تَقلنِي: لَا تَعفُنِي، مِنْ أَقَالَهُ البيعَ إذَا أعفَاهُ مِنَ الالتِزَامِ بِهِ، وَالعَرُوبِ: اسْم للمَرْأَةِ المُتَحَبِّبَةِ إِلَى زَوْجِهَا. (التاج ٣/ ٣٣٧).

١٥ رَوَّقَتْـهُ الأَيَّـامُ، وَالخُلُـقُ الأَخْـ لَـقُ فِينَـا مُـمَنَّعٌ مَحْجُـوبُ[١]
١٦ مَـدَّ ضَـبْعِي إِلَيْـكَ مَجْـدٌ وَسَـاعٌ وَثَـرًى طَيِّـبٌ وَسِـنْخٌ نَجِيـبُ[٢]
١٧ وَمَعَـالٍ تَكَنَّفَـتْ حَوْمَـةَ العِـزْ زِ طَوِيـلُ الكِـرَامِ عَنْهَـا رَعِيـبُ[٣]
١٨ إِنَّ وَجْـدِي كَمَـا عَهِـدْتَ صَرِيحٌ مَـا بِخَلْـقٍ سِـوَاكَ فِيـهِ نَصِيبُ[٤]
١٩ ثَقَّفَتْـهُ الـدُّهُورُ وَهْـوَ رَطِيـبٌ وَجَـلاهُ الزَّمَـانُ وَهْـوَ خَشِـيبُ[٥]
٢٠ جَـادَ تِلْـكَ العُهُـودَ صَـوْبُ عِهَـادٍ مِنْ وِدَادِي هَامِي الجُفُونِ سَكُوبُ[٦]
٢١ مَلِّنِـي القُـرْبَ، قَـدْ أَمَلَّنِـيَ البُعْـ ـدُ، وَصِلْ ذَا الطُّلُوعَ، طَالَ الغُرُوبُ[٧]
٢٢ إِنْ تَجِدْنِي سَـمْحَ القِيَـادِ فَفِي قَلْـ ـبِ زَمَانِي مِنْ حَرِّ نَـارِي وَجِيبُ[٨]
٢٣ كَيفَ أُعْطِيْ الزَّمَانَ صَبْوَةَ قَلْبِي وَاعْتِزَامِـي عَلَـى هَـوَايَ رَقِيـبُ؟

١. في (أ): (زوقته) بدل (روقته). وروَّقته: أخلصته وصفَّتهُ. (التاج ٣٧٨/٢٥).
٢. في(ج، د، س١): (وشيخ) بدل (وسنخ). الضَّبْعُ: العَضُدُ. (التاج ٣٨٥/٢)، الوَساعُ: الواسِعُ العريض الشامخ. (المصدر نفسه ٣٢٨/٢٢)، والسِّنْخ: الأَصْلُ من كلِّ شيءٍ. (التاج ٢٧٤/٧).
٣. (تكنفت) سقطت من (أ)، وفي (أ، ب): (رغيب)، وفي (ش): (رقيب)بدل (رعيب). واكْتَنَفت حومة العز: إذا أحاطَت بها من الجَوانِبِ واحْتَوَشتها. (التاج ٣٣٨/٢٤)، و الرَّعِيبُ: المرعوبُ، والفَزِعُ من النظر إليها. (الوسيط ٣٥٢/١).
٤. في (د): (وُدِّي) بدل (وَجْدِي)، وفي (ج، س١، ش): (لخلق) بدل (بخلق).
٥. في (ج، د، س١): (قَشِيبٌ) بدل (خَشِيبٌ). الخَشِيبُ من السُّيوفِ: الطَبِيعُ الخَشِنُ الَّذِي قد بُرِدَ وَلم يُصْقَلْ وَلَا أُحْكِمَ عَمَلُه. (التاج ٣٥٥/٢).
٦. العِهادُ: جمعُ العَهْدِ، والعهد مَطَرٌ بَعْدَ مَطَرٍ يُدْرِكُ آخِرُهُ بَلَلَ أَوَّلِه. (التاج ٤٥٦/٨).
٧. في (ج، د، س١، ك): (نلني) بدل (ملني). مَلِّنِي: مَتِّعَنِي، يقال: تَمَلَّيْتَ العَيْشَ، إذا عِشْتَ مَلِيًّا، أي طَويلًا. (التاج ٤٣٥/١)
٨. الْوَجِيبُ: خَفَقَانُ القَلبِ وَاضْطِرَابُهُ. (التكملة ٩٩/٥).

٢٤ هَـانَ فِـي مُقْلَتِـي الَّـذِي رَاقَ فِيـهِ فَكَــأَنَّ الشَّــبَابَ فِيــهِ مَشِــيبُ
٢٥ أَسْدَلَتْ خِبْرَتِي سُجُوفَ ابْتِسَامِي قَلَّمَـا يُعْجِـبُ العَجِيـبَ عَجِيـبُ[1]
٢٦ وَكَفَتْنِــي تَجَــارِبِي نَائِبَــاتٍ مَـا أُبَـالِي فِـي أَيِّ حِـينٍ تَنُـوبُ[2]
٢٧ وَبَلَـوْتُ الزَّمَـانَ حَتَّـى لَـوِارْتَبْـ ـتُ لَكَشَّـفْتُ مَـا تُجِـنُّ الغُيُـوبُ
٢٨ لَـيْسَ يَـدْرِي الـوَرَى بِمَـاذَا غَرَامِـي مَـا تَمَـادَوا عَنْـهُ إِلَـيَّ حَبِيـبُ

١. السُّجُوفُ: جَمعُ السِّجْفِ: وَهوَ السِّتَارُ. (التاج ٢٣/ ٤١٤).
٢. في (ج، د، س١): (نَكَبَات) بدل (نَائِبَات).

(٥٩)

وَسُئِلَ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى وَزْنِ أَبياتِ المُتَنَبِّي، فَقَالَ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:[١]

[الطويل]

١ أَقُولُ لِزَيْدٍ: كَفْكِفِ الخَيْلَ عَنْوَةً ... وَإِلَّا فَلَا حَمْدًا كَسَبْتَ وَلَا مَنَّا

٢ سُقِيتَ الرَّدَى إِنْ هِبْتَ بَادِرَةَ الرَّدَى ... وَمَا أَنْتَ مِنِّي إِنْ جَنَحْتَ إِلَى الأَدْنَى[٢]

٣ أَلَمْ تَرَنِي وَالمَوْتُ مُلْقٍ جِرَانَهُ ... أُقَدِّمُ نَفْسًا مَا أَسَاءَتْ بِهِ ظَنَّا؟[٣]

٤ بَذَلْنَا لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ نُحُورَنَا ... وَقَلَّ عَلَى ذَا البَذْلِ مَا أَخَذَتْ مِنَّا

٥ وَإِنَّا لَنُعْطِي السِّرَّ مَا شَاءَ مِنْ حِمًى ... وَتَأْبَى لَنَا الحَوْبَاءُ أَنْ نَسْتُرَ الضِّغْنَا[٤]

---

١. وقد سئل أن يعمل في وزن أبيات المتنبي التي أولها:

نـزورُ ديـارًا مـا نُحـبُّ لهـا مَغنـى ... ونسألُ فيهـا غيرَ سُكَّانِهَا الإذنَا

نَقُـودُ إليهـا الآخِـذَاتِ لنـا المَـدَى ... عَليهَا الكُماةُ المُحْسِنونَ بِهَا ظنَّا

ونُصفِي الَّذِي يُكنَى أبا الحَسَنِ الهَوى ... وَنُرْضي الَّذِي يُسَمَى الإلهَ وَلا يُكْنَى

ديوان المتنبي ٣٠٨

٢. في (ج، د، س١): (بَارِقَة) بدل (بَادِرَة).

٣. جِرانُ البَعيرِ: مُقَدَّمُ عُنُقِه من مَذْبَحِه إِلَى مَنْحَرِهِ، وإذا بَرَكَ البَعيرُ ومَدَّ عُنُقَه على الأَرْضِ قيلَ: أَلْقَى جِرانَه بالأَرْضِ. (التاج ٣٤ / ٣٥١).

٤. الحَوبَاءُ: النَّفْسُ. (الوسيط ١ / ٢٠٤).

٦ حَرِيُّونَ أَنْ نُعْطى المَقَادَةَ فِي الوَرَى ... وَقَدْ قَصَّرَتْ فِي الرَّوْعِ كُلُّ يَدٍ عَنَّا
٧ طِوالُ القَنَا مَا بَيْنَ أَجْفَانِنَا قَذًى ... وَظِلُّ المَنَايَا الكَالِحَاتِ لَنَا مَغْنَى[١]
٨ تُخَوِّفُنَا (أَبنَاءُ قَيْسٍ) وَعِيدَهُمْ ... وَلَوْ أَنَّنَا نَخْشَى الوَعِيدَ لَمَا سُدْنَا
٩ وَلَوْ فَهِمُوا عَنَّا مَقَالَ سُيُوفِنَا ... لَعَلَّمَهُمْ فَحْوَاهُ أَنْ يَقْرَعُوا سِنَّا[٢]
١٠ أَحَقًّا بَنِي الإِحْجَامِ مَا طَارَ عَنْكُمُ؟! ... أَطَرْتُمْ وَرَبِّي فِي ضُلُوعِكُمُ اللُّدْنَا[٣]
١١ وَقَدْ كُنْتُمُ أَطْفَأْتُمُ نَارَ حِقْدِكُمْ ... فَإِنْ عُدْتُمُ فِي شَبِّ جَمْرَتِهَا عُدْنَا
١٢ لحَى اللهُ مَنْ يَحْنُو عَلَى الضَّيْمِ جَنْبَهُ ... وَلَوْ أَنَّ عُنْقَ الرُّمْحِ فِي جَنْبِهِ يُحْنَى
١٣ يَقُولُونَ: إِنَّ الأَمْنَ فِي هَجْرِكَ الوَغَى ... أَلَا قَبَّحَ اللهُ امْرَأً يَبْتَغِي الأَمْنَا[٤]
١٤ رَعَى اللهُ فِتْيَانًا خِفَافًا إِلَى العُلا ... إِذَا عَزَمُوا أَمْضَوا وَلَمْ يَرْقُبُوا إِذْنَا
١٥ إِذَا رَكِبُوا جُنْحًا أَشَابُوا عِذَارَهُ ... وَإِنْ يَمْتَطُوا صُبْحًا أَعَادُوا الضُّحَى وَهْنَا[٥]
١٦ أَذَالُوا عَلَى الأَيَّامِ صَوْنَ غَرَامِهِمْ ... فَلَنْ يُبْصِرُوا مِنْ غَيْرِ طَلْعَتِهَا حُسْنَا[٦]
١٧ وَنَادَتْ بِأَسْرَارِ القُلُوبِ ظُنُونُهُمْ ... كَأَنَّ لَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ أُذْنَا

---

١. في (أ): (الذالحات) بدل (الكالحات)، وفي (د): (القذى) بدل (القنا).
٢. قرعُ السن لا يكون إلا ندمًا. (المخصص ٤/ ١٣٧). وهو كناية عن ندم من يقاتلهم.
٣. اللَّدْنُ: اللَّيِّنُ مِن كلِّ شيءٍ، وهنا يقصد الرماح، والجمع لُدْنٌ. (التاج ٣٦/ ١٠٧).
٤. في (ش): (الهم) بدل (الأمن). وقد صححت في حافة الورقة.
٥. مِنَ المَجَازِ قَولُهُ: أَشَابُوا عِذَارَهُ، فَالعِذَارُ: الشَّعرُ المُحِيطُ بِالوَجْهِ، يَتَحَوَّلُ مِنَ الأَسوَدِ إِلَى الأَبيضِ تَدْرِيجًا، وَيَشِيبُوا جُنحَ اللَّيلِ الأَسوَدِ بِلَمَعَانِ وَبَرِيقِ سُيُوفِهِم، وَالوَهْنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. (التاج ٣٦/ ٢٦٧)، فَهُمْ يُعِيدُون الضُّحَى لَيلًا بِعَجَاجِ المَعرَكَةِ دَلَالَةً عَلَى شِدَّتِهَا وَشَرَاسَتِهَا.
٦. في (ب): (عرامهم) بدل (غرامهم). أَذَالَ الثَّوبَ: أَرسَلَهُ، أَي أَنَّهمْ أَرسَلُوا عَلَى الأَيَّامِ سِترَ غَرَامِهِم بِالعُلا، فَلَم يُبصِرِ النَّاسُ مِن طَلعَةِ الأَيَّامِ (أَي وَجهِهَا) إِلَّا الحُسنَ.

(٦٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي الغَزَلِ:

[الطويل]

١ عَلَى مَنْ ثَوَى أَرْضَ الحِجَازِ تَحِيَّةٌ ... فَلَيْسَ إِلَى غَيْرِ السَّلامِ سَبِيلُ
٢ وَلَا زَالَ مُنْهَلٌّ مِنَ الوَدْقِ هَامِلٌ ... تُجَرِّرُ مِنْهُ فِي رُبَاهُ ذُيُولُ[١]
٣ وَلَا ظَفِرَتْ أَيْدِي الخُطُوبِ بِرَبْعِهِ ... وَلَا أَبْصَرَتْهُ العَيْنُ وَهْوَ هَطُولُ
٤ أُحِبُّ مُنَاخًا بِالحِجَازِ تَعَاصَفَتْ ... إِلَيْنَا بِرَيَّاهُ صَبًا وَشَمُولُ[٢]
٥ كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُهُ مِنْ صَبَابَةٍ ... ـ وَإِنْ كُنْتُ فِي حُكْمِ الصِّحَاحِ ـ عَلِيلُ
٦ وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ الدِّيَارِ وَإِنَّمَا ... خَلِيلِيَ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ خَلِيلُ[٣]
٧ قَلِيلٌ لِمَنْ فِي الجِزْعِ أَنِّي مَنَحْتُهُ ... غَرَامِي، وَهَلْ بَعْدَ الفِرَاقِ قَلِيلُ؟[٤]

---

١. في (أ): (يجرر) بدل (تجرر). والوَدقُ: المَطرُ. (التاج ٢٦/٤٥٢).

٢. الرَّيَّا: الرِيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٣٨/١٩٦)، والصَّبا: رِيحٌ مَعْروفةٌ، و الشَّمول: ريح الشِّمال. (المعاصرة ٢/١٢٣٧).

٣. كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى قَولِ المَجنُونِ: (الوافر)

وَمَا حُبُّ الدِّيارِ شَغَفنَ قَلبِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

ديوان مجنون ليلى ١٣١

٤. في(م): (الغرام) بدل (الفراق).

ـ هَذَا آخِرُ بَيْتٍ مِنَ القِطعَةِ فِي(م) وَسَيُعيدُهَا فِي الصَّفْحَةِ الَّتِي بَعدَهَا بِزِيَادَةِ بَيتٍ وَاحِدٍ، وَتَحتَ

٨ وَوَجْـدِي بِـهِ مُسْـتَوْدَعٌ لَا يَبُثُّـهُ حَـدِيثٌ وَلَا يَفْـرِي قُـوَاهُ عَـذُولُ[1]

٩ وَسَـمْعُ سَـوَائِي فِيـهِ لِلَّـوْمِ سَـامِعٌ وَأَلْبَـابُ غَيْـرِي فِـي هَـوَاهُ مُحُـولُ

هَذَا البَيتِ قَالَ: " قَالَ مُختَارُ الدِّيوَانِ: التَّكَلُّفُ فِي هَذِهِ الأبيَاتِ ظَاهِرٌ وَإنَّمَا ذكرنَاهَا لِيُعلَمَ بُعْدَ مَا بينَهُ وبينَ أَخِيهِ خَاصةً فِي الغَزَلِ. انتهى.

قَالَ العَلَّامَةُ المَغفُورُ لَهُ السَّيّدُ عَلِيّ السَّيِّدِ عَدنَانَ (قُدِّس سِرُّهُمَا) تَعلِيقًا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ: "لَيسَ فِي الأَبيَاتِ تَكَلُّفٌ وَلَا يُنْكَرُ فَضلُ أخِيهِ عَلَيهِ فِي عَامَّةِ فُنُونِ الشِّعرِ لأَنَّ الشِّعرَ أَفضَلُ عُلُومِ الرَّضِيِّ بَلْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي البَلَاغَةِ عَامَّةً، وَالشِّعْرُ أَحَدُ عُلُومِ المُرْتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا وَأَرضَاهُمَا عَنْهُ".

تنظر: الورقة (٥٠) الصورة رقم (٣٤) من المخطوط (م).

١. في (ج، س١، ك، م): (عديل) بدل (عذول). فَرَى الشيءَ وفَرَّاهُ: شَقَّه وأَفْسَدَهُ. (التاج ٣٩/ ٢٣٠)، وَالمَعنَى أَنَّ العَذُولَ لَا يَستَطِيعُ أَنْ يُفسِدَ هَذَا الوَجْدَ لِيُزِيلَهُ أَو يُضْعِفَهُ.

(٦١)

وَقَالَ أَيْضًا فِي الغَزَلِ:

[البسيط]

١ مَا زَالَ يَخْدَعُنِي بِاللُّطْفِ وَالحِيَلِ ... حَتَّى اسْتَجَبْتُ عَلَى كُرْهٍ إِلَى الغَزَلِ

٢ للهِ قَلْبُ عَمِيدٍ خَرَّ مُنْجَدِلًا ... لَمَّا رَمَتْهُ لِحَاظُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ[١]

٣ مَا كَانَ هَذَا الهَوَى لِي فِي الحِسَابِ وَلَا ... هَذِي الصَّبَابَةُ، لَوْلَا الجَبْرُ فِي عَمَلِي[٢]

٤ جَاءَ الهَوَى عَرَضًا لَمْ أَجْنِهِ بِيَدِي ... ـ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي ـ وَهْوَ مِنْ قِبَلِي

٥ نَاشَدْتُكُمْ أَنْ تَغِرُّوا مِنْ قُلُوبِكُمُ ... فَبَيْنَ جَنْبَيَّ قَلْبٌ مَا تُخُيِّرَ لِي[٣]

٦ كَمْ قَدْ نَصَحْتُ لِعُذَّالِي وَقُلْتُ لَهُمْ: ... عَذَلْتُمُ اليَوْمَ مَشْغُولًا عَنِ العَذَلِ

٧ يَعْصِيكُمُ قَلْبُهُ الغَاوِي، وَمِنْ خَجَلٍ ... يُطِيعُكُمْ لَفْظُهُ قَوْلًا بِلَا عَمَلِ[٤]

---

١. في (أ): (رأته) بدل (رمته). العَمِيدُ: مَنْ عَمَدَه المَرَضُ، أي فَدَحَهُ. (التاج ٨/٤١٥)، والمُنجَدِلُ: المَطْرُوحُ أرضًا. (المعاصرة ١/٤٠٤)، والأَعيُنُ النُّجُلُ: الحَسناءُ الوَاسِعَةُ. (المصدر نفسه ٣٠/٤٥٦).

٢. في (ب): (الحسان) بدل (الحساب)، وفي (د): (لولا الحسن من عملي) بدل (لَولَا الجَبْرُ فِي عَمَلِي). كما قال الشاعر في البيت الأول: "حَتَّى اسْتَجَبْتُ عَلَى كُرْهٍ إِلَى الغَزَلِ"، أكّد هنا أن هذا الهوى في الحسان، والصَّبابَةُ ليس لهما وجود لولا الإكراه.

٣. في (د): (تقروا) بدل (تغروا). غَرَّ يَغَرُّ: تَصابَى بعد حُنْكَةٍ. (القاموس ١/٤٥٠).

٤. الغَاوِي: الضَّال. (المصدر نفسه ١/١٣١٩).

(٦٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ قَوْلِهِ:[١]

[متقارب]

١ وُقُـوفِيَ فِـي ذَا الـوَرَى الخَامِـلِ وُقُـوفُ المَشُـوقِ إِلَـى العَـاذِلِ[٢]
٢ تُصَـافِحُ سَـمْعِيَ أَقْـوَالُهُمْ وَلَا يَرْجِعُـونَ إِلَـى طَائِـلِ
٣ فَعَـرْضُ الـبِلَادِ عَلَـى العَارِفِيْـ ـنَ أَضْيَقُ مِـنْ مُهْجَـةِ البَاخِـلِ[٣]
٤ وَمَـنْ صَـدَّ عَـنْ فَسْـلِ أَفْعَـالِهِمْ كَمَـنْ صَـدَّ عَـنْ كِفَّـةِ الحَابِـلِ[٤]
٥ وَلَـمَّا خَبَـرْتُ جَمِيـعَ الـبِلَا دِ لَـمْ أَرَ أَضْـيَعَ مِـنْ عَاقِـلِ
٦ وَلَـوْلَا ذَوُو الـنَّقْصِ فِـي دَهْرِنَـا لَـمَا عُـرِفَ الفَضْـلُ لِلفَاضِـلِ
٧ تَعَـاظَمَ مِنِّـيَ مَـا أَبْتَغِيـهِ فَمَـا إِنْ أُعَلَّـلُ بِالبَاطِـلِ

---

١. في(م): قال: "وقال في ذم الزمان وأهله" ـ وهي من أوائل نظمه.

٢. في(م): (على العاذل) بدل (إلى العاذل).

٣. في (ج، س١): (وعرض) بدل (فعرض)، و(لأضيق) بدل (أضيق)، وفي(م): (فغرض) بدل (فعرض).

٤. في (أ): (فصل) بدل (فسل)، و(لمن) بدل (كمن)، وفي(ج، س): (مثل) بدل (فسل)، و(المائل) بدل (الحابل). الكِفَّةُ: مَا يُصَادُ بِهِ الظِّبَاءُ كالطوق، (التاج ٢٤/٣٢٤)، والفَسْلُ: الرَّذْلُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١٥٧)، والحَابِلُ: الصَّيَّادُ صَاحِبُ الحِبالَة، (المصدر نفسه ٢٨/٢٦٧).

٨ وَعَـوَّدْتُ قَلْبِـي فِـرَاقَ الحَبِيـبِ فَمَـا حَـنَّ شَـوْقًا إِلَـى رَاحِـلِ

٩ وَلَا خَدَعَتْـهُ ذَوَاتُ الحُلِـيِّ فَيُصْـبِيَهُ مَلَـقُ العَاطِـلِ[1]

١٠ وَمَـا العِـزُّ إِلَّا لِـمَنْ لَا تَـرَا هُ عَيْنُـكَ فِـي مَوْقِـفِ السَّـائِلِ

١١ إِذَا مَا رَأَى الخِصْبَ عِنْدَ اللِّئَامِ أَقَـامَ عَلَـى البَلَـدِ المَاحِـلِ[2]

١٢ وَظَلَّ ـ وَبَالُـكَ كُلَّ الرَّخِـيِّ ـ مِـنَ الْـمَجْدِ فِـي شُـغُلٍ شَاغِلِ[3]

١٣ يُعَيِّرُنِـي الضِّـيقَ أَهْـلُ اليَسَـارِ وَلَا مَـالَ يَبْقَـى عَلَـى نَائِـلِ[4]

١٤ وَكَيْـفَ أَضَـنُّ عَلَـى شَـاكِرٍ بِظِـلٍّ يُفَـارِقُنِي زَائِـلِ؟[5]

١٥ إِذَا لَـمْ يُفَارِقْـكَ فِـي عَامِـهِ فَأَنْـتَ المُفَـارِقُ مِـنْ قَابِـلِ

---

١. يصبيه: يستميله، ويجذبه إليه. (المعاصرة ٢/ ١٢٦٧).

٢. في (ب): (الساحل) بدل (الماحل).

٣. في (ج، س١، ش): (الرجا) بدل (الرخي)، وفي (ك): (اللحد) بدل (المجد). الرَّخِيُّ البَالِ: هُوَ الوَاسِعُ الصَّدْرِ البَطِيءُ الغَضَب. (التاج ٣٨/ ٤٨).

٤. في (ب): (النائل) بدل (نائل). اليسار: الغنى. (الوسيط ٢/ ١٠٦٤)، والنَّائِلُ: العَطَاءُ. (التاج ٣١/ ٤٢).

٥. أَضَنُّ: أَبخَلُ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٣٤٠).

(٦٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ الله تَأييدَهُ ـ وَقَدْ قَدِمَ قَومٌ كَانَ يَأنَسُ بِهِم مِنْ غَيْبَةٍ طَالَتْ:

[الخفيف]

١ يَـا سَـقَى اللهُ لَيْلَتِـي، لَيلَـةَ السَّبـْـ ـــتِ زُلَالًا، لَا بَـلْ سَـقَاهَا شَـرَابَا[١]

٢ لَيْلَــةٌ قَرَّبَــتْ بَعِيــدًا وَأَعْطَــتْ مُتَمَنًّـــى وَأَقْـــدَمَتْ غُيَّابَـــا[٢]

٣ وَارْتَجَعنَـــا زَمَانَنَـــا وَكَأَنَّـــا بَعْـدَ شَـيْبٍ مِنَّـا ارْتَجَعنَـا الشَّـبَابَا[٣]

---

١. فى(أ، س١): (ليلتي) سَقَطت مِنَ النَّصّ.

٢. في(ج، د): (وأَقْفَلَتْ) بدل (وَأَقْدَمَتْ).

٣. في(ب، ج، د، س١، ش، ك): (زَمَانَهُم) بدل (زَمَانَنَا)، وفي(د): (فَكَأَنَّا) بدل (وَكَأَنَّا).

(٦٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَفْتَخِرُ:

[الكامل]

١ بِرِبَاعِكُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ حَاجِي ... وَعَلَيْكُمُ دُونَ الأَنَامِ مَعَاجِي[١]

٢ وَمَتَى ادَّلَجْتُ إِلَى زِيَارَةِ أَرْضِكُمْ ... حَذَرَ الوُشَاةِ فَحَبَّذَا إِدْلَاجِي[٢]

٣ كَمْ فِيكُمُ لِمَنِ الهَوَى مِنْ شَأْنِهِ ... مِنْ مَبْسَمٍ رَتِلٍ وَطَرْفٍ سَاجِي[٣]

٤ وَمُحَكَّمٍ فِي الحُسْنِ تُكْرَعُ عِنْدَهُ ... كَأْسُ الهَوَى صِرْفًا بِغَيْرِ مِزَاجِ[٤]

٥ مَاذَا عَلَى مَنْ ضَنَّ دَهْرًا بِالنَّدَى ... لَوْ كَانَ يَوْمًا ضَنَّ بِالإِحْوَاجِ[٥]

٦ وَيَسُوؤُنِي وَهْوَ الَّذِي فِي كَفِّهِ ... مَا شِئْتُ مِنْ جَذَلِي وَمِنْ إِبْهَاجِي[٦]

٧ وَيَذُودُنِي وَبِيَ الصَّدَى عَنْ عَذْبِهِ ... فَإِذَا سَقَاكَ سَقَاكَ كُلَّ أُجَاجِ[٧]

---

١. في(أ): (بريا اعلم) في محل (برباعكم). الحَاجُ: جَمعُ الحَاجَةِ. (التاج ٥/٤٩٦)، والرِّبَاعُ: المنازل (التاج ٢١/٢٣)، المَعَاجُ: المَكَان الَّذِي يعاج إِلَيْهِ ويقام بِهِ. (الوسيط ٢/٦٣٤).

٢. الإِدْلاجُ: سيرُ اللّيلِ كلِّه. (التاج ٥/٥٧١).

٣. في (ب): (رمل) بدل (رتل). ثَغْرٌ رَتِلٌ: حَسَنُ المُتَنَضَّد، ومُرَتَّلٌ: مُفَلَّجٌ. (المصدر نفسه ٢٩/٣٢)، وطرف سَاجٍ: فاتر سَاكن. (الوسيط ١/٤١٨).

٤. في (ج، س١): (يكرع) بدل (تكرع).

٥. الإِحواج، أَحوَجَهُ إِحْوَاجًا: جَعَلَهُ يَحتَاجُ.

٦. في (ج، س١): (ويسومني) بدل (ويسوؤني). اجْتَذَلَ: ابْتَهج. (التاج ٢٨/١٩٨).

٧. يَذُودُنِي: يَطرُدُنِي، الذَّوْدُ: الطَّرْدُ. (المصدر نفسه ٨/٧٤)، وَالصَّدَى: العَطَشُ أو شِدَّتُهُ. (التاج ٣٨/٤١٤)، وماءٌ أُجَاجٌ: ، أَي مِلْحٌ، وَقيل: مُرٌّ. (المصدر نفسه ٥/٣٩٩).

٨ وَصْـلٌ كَعَشْـوَاءِ الظَّـلَامِ تَـرَدُّدًا ... وَقَطِيعَــةٌ تَجْـرِي عَلَــى مِنْهَــاجِ
٩ يَـا قَاتَـلَ اللهُ اللَّـوَاتِي بِـاللِّوَى ... أَوْرَطْنَنَـا حُبًّـا وَهُـنَّ نَـوَاجِ
١٠ مَا زِلْنَ بِالرَّجُلِ الصَّحِيحِ مِنَ الهَوَى ... حَتَّـى تَعَايَـا فِيـهِ كُـلُّ عِـلَاجِ[١]
١١ يَـا صَـاحِبَيَّ، تَنَظَّـرَا بِأَخِيكُمَـا ... أَنْ تَسْـتَثِيرَا العِـيسَ بِالأَحْـدَاجِ[٢]
١٢ حِينَ التَوَتْ هَامُ الكَوَاكِبِ مُيَّلًا ... وَالفَجْرُ فِي عَقِبِ الدُّجَى بِسِرَاجِ[٣]
١٣ وَأَبِـي الظَّعَائِنِ يَـوْمَ رُحْـنَ عَشِـيَّةً ... وَالبَـيْنُ شَـاهِدُنَا بِغَيْـرِ خِـلَاجِ[٤]
١٤ لَقَدِ احْتَوَينَ عَلَى قُلُوبِ مَعَاشِرٍ ... خَفَّتْ كَمَا خَفَّ القَطِينُ النَّاجِي[٥]
١٥ وَدَّعْنَنَـا مِـنْ غَيْـرِ عِلْـمٍ بِالَّـذِي ... أَوْدَعْنَنَـا مِـنْ جَـاحِمٍ وَهَّــاجِ[٦]
١٦ وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُغَيِّضٍ كَمَدَ الهَوَى ... فِــي لُبِّــهِ أَوْ مُعْــوِلٍ نَشَّــاجِ[٧]
١٧ يُـذْرِي دَمًـا مِـنْ عَيْنِـهِ فَكَأَنَّـهُ ... يَبْكِــي أَحِبَّتَــهُ مِــنْ الأَوْدَاجِ[٨]

---

١. في (أ): (ما ضن) في موضع (ما زلن). تَعَايَا: عَجَزَعَنهُ. (التاج ٣٩/١٣٥).
٢. في (ب): (تستثيروا) بدل (تستثيرا).
٣. في (ج، س١، ك): (حتى) بدل (حين).
٤. في (ج، س١): (بأبي) بدل (وأبي)، و(حلاج) بدل (خلاج). البينُ: الفِراقُ. (المصدر نفسه ٣٤/٢٩٣)، والخِلاجُ: المُخَالجَةُ، وَهِيَ الشَّكُّ، يُقالُ: مَا يُخالجُنِي فِي ذَلِكَ الأمرِ شَكٌّ، أَي مَا أَشُكُّ فِيهِ. (المصدر نفسه ٥/٥٣٥).
٥. خَفَّ الْقَوْمُ: ارْتَحَلُوا مُسْرِعِينَ. (المصدر نفسه ٢٣/٢٣٦)، والقَطِينُ: هم المُقِيمونَ بالمَوْضِعِ لَا يَكادُونَ يَبْرحُونَه. (المصدر نفسه ٣٦/٥).
٦. جاحِمُ النارِ: تَوَقُّدُها والتِهابُها. (المصدر نفسه ٣١/٣٧٤).
٧. في (ج، س١): (لنشاج) بدل (نشاج). المُغَيِّضُ: مِن غاض الشيء إذا غَابَ واختفى. (الوسيط ٢/٦٦٨)، و الكَمَدُ: أَشَدُّ الحُزنِ، والمُعْوِلُ: الباكي. (التاج ٣٠/٧٣)، ونَشَجَ الباكِي: إذا غُصَّ بالبُكاءِ فِي حَلْقِه من غير انْتحابٍ. (التاج ٦/٢٣٩).
٨. في (أ): (في عينه) بدل (من عينه)، في (أ، ج، س١): (فكأنما) بدل (فكأنه)، وفي (م): (وكأنه) بدل (فكأنه).

١٨ وَأَنَا الَّذِي اسْتَوْطَنْتُ ذِرْوَةَ هَاشِمٍ وَحَلَلْتُ مِنْ (عَدْنَانَ) فِي الأَثْبَاجِ[١]

١٩ الضَّارِبِينَ الهَامَ فِي يَوْمِ الوَغَى وَالقَائِلِينَ الفَصْلَ يَوْمَ حِجَاجِ

٢٠ وَالزَّاحِمينَ تَرَفُّعًا وَتَنَزُّهًا لِلطَّالِعَاتِ دُجًى عَنِ الأَبْرَاجِ[٢]

٢١ وَالسَّاحِبِينَ إِلَى دِيَارِ عَدُوِّهِمْ أَذْيَالَ كُلِّ مُعَضِّلٍ رَجْرَاجِ[٣]

٢٢ كَالبَحْرِ تَلْتَمِعُ الأَسِنَّةُ وَالظُّبَا فِي قَعْرِهِ بَدَلًا مِنَ الأَمْوَاجِ

٢٣ يَحْوِي رِجَالًا لَا يُبَالُونَ الرَّدَى إِلَّا رَدًى فِي غَيْرِ يَوْمِ هِيَاجِ

٢٤ نَبَذُوا الحَيَاةَ وَأَمْرَجُوا أَرْوَاحَهُمْ بَيْنَ المَنَايَا أَيَّمَا إِمْرَاجِ[٤]

٢٥ وَأَتَوْا عَلَى صَهَوَاتِ جُرْدٍ ضُمَّرٍ مَلْأَى مِنَ الإِلْجَامِ وَالإِسْرَاجِ

٢٦ أَكَلَ الغِوَارُ لُحُومَهَا وَتَعَرَّقَتْ أَوْصَالَهَا أَنْيَابُ كُلِّ فِجَاجِ[٥]

٢٧ فَأَتَتْ كَمَا شَاءَ الشُّجَاعُ خَفَائِفًا مِثْلَ القِدَاحِ تُجِيلُهُنَّ لِحَاجِ[٦]

---

١. في (ج): (الإنتاج) بدل (الأثباج). الأثباج: جمع الثَّبَجُ: أي مِن سَرَاتِهم وعِلْيَتِهِمْ. (التاج ٥/٤٤٢).

٢. في (م): (من الأبراج) بدل (عن الأبراج).

٣. في (ج، س١): (مُفَضَّلٍ) بدل (مُعَضِّلٍ). المُعَضِّلُ هُنَا: هُوَ الجَيْشُ الجَرَّارُ الكَثِيفُ ذُو المَنَعَةِ، مِنْ قَولِهِمْ: عَضَّلَ عَلَيهِ، إِذَا ضَيَّقَ عَلَيهِ وَحَالَ بَينَهُ وَبينَ مُرَادِهِ.

٤. في (ج، س١): (أمزجوا) بدل (أمرجوا). أَمْرَجَ الشَّيْءَ: خَلَطَهُ. (الوسيط ٢/٨٦٠).

٥. الغِوَارُ: مَصدَرُ غَاوَرَ، والرجل مغوار. (التاج ١٣/٢٧٥)، ومن المجاز قوله " وتعرقت أوصاله أنياب كل فجاج" ويقصد: أهزل أعضاءَها الجهدُ الكبير والمشقة في قطع الفجاج، و الفِجَاجُ: جمعُ الفَجِّ، وهوالطَّرِيقُ الواسِعُ بَين جَبَلَيْنِ. (التاج ٦/١٣٧)

٦. في (أ): (تحيلهن) بدل (تجيلهن)، وفي(ج، س١): (يجيلهن) بدل (تجيلهن). القِدَاحُ: جمع القِدْحِ، وهوالسَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ. (المصدر نفسه ٧/٣٨)، وَيُجيلُ القِدَاحَ: يُحَرِّكُهَا وَيَنقُلُهَا مِن مَوضِعٍ إِلَى غَيرِهِ. (مشارق الأنوار ١/١٦٥)، وَلِحاجٍ: لِحَاجَاتٍ. فَالحَاجُ: جَمعُ الحَاجَةِ (المصدر نفسه ٥/٤٩٨).

٢٨ قَـوْمٌ دِفَـاعُهُمُ النَّجَـاةُ لِخَـائِفٍ وَنَـدَى أَكُفِّهِـمُ اليَسَـارُ لِـرَاجِ[١]
٢٩ لَا يَغْضِبُونَ إِذَا الرِّجَالُ تَظَالَـمَتْ إِلَّا العَقَائِـلَ مِـنْ عَظِـيمِ التَّـاجِ[٢]
٣٠ وَإِذَا الوُجُوهُ تَكَالَحَتْ حَذَرَ الرَّدَى فَوُجُـوهُهُمْ أَقْمَـارُ كُـلِّ عَجَـاجِ
٣١ وَمَتَى شَبِيهَهُمُ طَلَبْتَ وَجَدْتَهُمُ ضَـرَبُوا عَلَـى أَحْسَـابِهِمْ بِرِتَـاجِ[٣]
٣٢ وَلَقَدْ طَلَبتُ عَلَى العَظِيمَةِ مُسْعِدًا فَرَجَعْـتُ مُنْقَلِبًـا عَلَـى أَدْرَاجِـي[٤]
٣٣ وَوَجَدْتُ أَطْمَارَ الحَفَائِظِ بَيْنَنَا فِـي كُـلِّ شَـارِقَةٍ إِلَـى إِنْهَـاجِ[٥]
٣٤ زَمَنٌ عَقِيمُ الأُمَّهَاتِ مِنَ الحِجَا فَـإِذَا حَمَلْـنَ وَضَـعْنَهُ لِـخِدَاجِ[٦]

---

١. في (أ): (الراج) بدل (لراج). اليَسار: السُّهولة والغِنى والسَّعَة. (التاج ١٤/٤٥٨).

٢. في (أ): (تطالمت)، وفي(ج، س١): (تغاصبت) بدل (تظالمت). العَقَائِلُ: جَمعُ العَقِيلَةِ وهَي الكَرِيْمَةُ المُخَدَّرةُ النَّفِيسَةُ مِن النِّسَاءِ، هَذَا هُوَ الأَصلُ ثُمَّ استُعمِلَ فِي الكَرِيمِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. (المصدر نفسه ٣٠/٢٩).

٣. من المجاز قوله: " ضربوا على أحسابهم برتاج"، فذلك يعني أنهم طبقة من المجتمع لهم حسب رفيع وشرف عظيم لا تجد لهم شبيهًا بين الناس لأنهم لا يختلطون بغيرهم نسبيًا، والرِّتَاجُ: البَابُ المُغْلَقُ. (المصدر نفسه ٥/٥٩٠). في(م) قَالَ: " قَالَ مُختَارُ الدِّيوانِ: لَوْقَالَ: (وَمَتَى طَلَبتَ شَبِيهَهُمْ أَلفَيتَهُمْ) لَكَانَ أَطبَعَ وَأَجوَدَ فِي الإعرَابِ لِأَنَّ (مَتَى) إذَا كَانَت شَرْطًا اقْتَضَتْ أَنْ يَلِيهَا الفِعلُ المَشرُوطُ. انتهى"

٤. في(ش): (القطيعة) بدل(العظيمة). العَظِيمَةُ: أَي الخِصلَةُ وَالفِعلَةُ العَظِيمَةُ. وَالمُسْعِدُ: المُعَاونُ وَالمُسَاعِدُ.

٥. وفي(ج، س١): (ابهاج) بدل (انهاج). الأطمار: جمعُ الطِّمْرِ: وهو الثَّوْبُ الخَلَقُ. (التاج ١٢/٤٣٣)، والحَفَائِظُ: جمع الحَفِيظَةِ، والحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (المصدر نفسه ٢٠/٢٢١)، والشارقة: صبيحة كل يوم، و الإنهاج: مصدر أَنْهَجَ البِلَى الثَّوْبَ أَخْلَقَه. (المصدر نفسه ٦/٢٥٢).

٦. الخِدَاجُ: وَضْعُ المَولُودِ قَبلَ أَوَانِهِ. (المصدر نفسه ٥/٥٠٥).

٣٥ كَمْ حَامِلٍ فِيهِ لِعِبْءِ فَهَاهَةٍ مُتَعَسِّرٍ بِلِسَانِهِ لَجْلَاجِ[١]

٣٦ غِيَرٍ، تَجُرُّ النَّائِبَاتُ لِسَانَهُ فَإِذَا اطْمَأَنَّ فَدَائِمُ التِّشْحَاجِ[٢]

٣٧ كَلِفٌ بِتَبْيِيضِ الإِزَارِ وَإِنْ غَدَا مُتَقَنِّعًا فِينَا بِعِرْضٍ دَاجِ[٣]

٣٨ وَتَرَاهُ يَرْضَى خِفَّةً مِنْ سُؤْدُدٍ إِنْ بَاتَ يَوْمًا مُوقَرَ الأَعْفَاجِ[٤]

٣٩ قَدْ قُلْتُ لِلبَاغِي المُرُوءَةَ عِنْدَهُمْ يَرْمِي القَلِيبَ بِغَيْرِ ذَاتِ عِنَاجِ:[٥]

٤٠ مَاذَا تُكَلِّفُ ذَاتَ بَطْنٍ حَائِلٍ جَدَّاءَ مِنْ دَرٍّ لَهَا وَنَتَاجِ؟[٦]

---

١. (ب، م): (متعثر) بدل (متعسر)، و(ج، س١، ك): (متغير) بدل (متعسر). الفَهَاهَةُ: العَيُّ وَالزَّلَةُ. (المعاصرة ٢/٧٠٥) وَاعْتَسَرَ الكَلامَ إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ قَبلَ أَنْ يَرُوزَهُ. (أساس البلاغة ١/٦٥٢).

٢. في (ج، س١): (غر)، وفي (م): (غمر) بدل (غير)، و(التسجاج) بدل (التشحاج)، وفي (ش): (السجاج) بدل (التشحاج)، وفي (ك): (التسحاج) بدل (التشحاج). غِيَرٌ: متغير الأحوال. (التاج ١٣/٢٨٧)، والجَرُّ: الجَذْبُ. (المصدر نفسه ١٣/٢٨٧)، والتِّشحَاجُ: مَصدَرُ شَحَجَ، والشَّحِيجُ: صَوتُ الغُرابِ وَالبَغلِ وَالحِمارِ. (المصدر نفسه ٦/٥٦). يَقولُ: إِنَّ النَّائِبَاتِ تَجذبُ لِسَانَهُ فَلَا يَستَطِيعُ الكَلامَ وَلَكِنَّهُ إِذَا اطمَأَنَّ فَهوَ دَائِمُ التِّشحَاجِ.

٣. في (ج، س١): (كَلِفٌ بِبِيضِ الأُزْرِ لَكِنْ قَد غَدَا)، وفي (ش): (كَلِفٌ بِبِيضِ الأُزْرِ يَومًا إِنْ غَدَا) بَدل (كَلِفٌ بِتَبْيِيضِ الإِزَارِ وَإِنْ غَدَا)، وَفِي (ج، س١): (مُتَقَنِّعًا مِنهُ) بدل (مُتَقَنِّعًا فِينَا). الدَّاجِي: الأَسوَدُ، وقوله هنا من المجاز فقد كنَّى عن ملابسه ومظهره بالإزار الذي يهتم بنظافته دائمًا، أما عرضه فَأسوَد لِما لحقه من العَارِ. في (م) ذكر في هامش الورقة الأبيات الثلاثة (٣٦ ـ ٣٨) على رواية (ج) التي أشار لها بالرمز (د).

٤. في (ب، ش): (حَقَّهُ) في موضع (خِفَّةً)، والأَعفَاجُ: جمعُ العَفَجِ: وَهُوَ المِعَى. وَقيل: مَا سَفَل مِنْهُ. (التاج ٦/١٠٥)، والوِقْرُ: الحِملُ الثَّقيل. (المصدر نفسه ١٤/٣٧٤).
يصف الشاعر هذا الرجل بأنّ همّه بطنه، فإن شبع لا يسأل عن مجد ولا سؤدد.

٥. في (أ، ب، ج، س١، ك): (عباج). القَلِيبُ: البِئرُ، وَذَاتُ عِنَاجٍ: هي الدَّلْوُ، وعِنَاجُ الدَّلْوِ: عُرْوَةٌ فِي أَسفَلِ الغَرْبِ من باطنٍ، تُشَدّ بوَثَاقٍ إِلى أَعلَى الكَرَبِ، فإِذا انقَطَعَ الحَبلُ أَمسَكَ العِنَاجُ الدَّلوَ أن تَقَعَ فِي البِئرِ. (التاج ٦/١١٦).

٦. في (ب، ج، س١): (حامل). الحائل: إن لم تَحْمِلْ سَنَةً فحائِلٌ وَذلِكَ إذا حُمِلَ عَلَيْهَا فلم تَلْقَحْ.

٤١ وَتُرِيدُ أَنْ تَحْظَى بِجَمَّاتِ الغِنَى مِـنْ مَعْـدِنِ الإِقْتَـارِ وَالإِلْفَـاجِ[١]

٤٢ وَمِـنَ الغَبَـاوَةِ أَنْ يَظُـنَّ مُؤَمِّـلٌ جُـرَعَ الإِسَـاغَةِ مِـنْ مِغَـصٍّ شَـاجِ[٢]

(التاج ٢٨/ ٣٧٧) والجَدّاءُ من كُلِّ حَلُوبة: الذَّاهِبةُ اللَّبَنِ عَن عَيْبٍ. (المصدر نفسه ٧/ ٤٨٠)، الَّتِي جَفَّ ضَرعُهَا مِنَ اللَّبَنِ، وَالدَّرُّ: اللَّبَنُ، ونَتَجتِ النّاقةُ: إذا وَلَدَت، والنَّتَاجُ المَصدَرُ. (المصدر نفسه ٦/ ٢٣١).

١. في (ب): (الإعفاج)، في (ج، س١): (والأنفاج)، بدل (الإلفاج). الجَمُّ: الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ، كالجَمِيمِ. (المصدر نفسه ٣١/ ٤١٨)، والتَّقْتِيرُ: التضييقُ فِي النَّفَقَةِ، البخل. (المصدر نفسه ١٣/ ٣٦١)، والإِلْفاج: الإِفْلاس، وأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ ـ عَلَى غيرِ قِيَاسٍ ـ أي أَفْلَسَ فَهُوَ مُفلِس. (المصدر نفسه ٦/ ١٨٩).

٢. في(ج، س١): (نتاج)، بدل (شاجي)، وفي (م): (الاتساعة) بدل (الإساغة). مِغَصّ: الكَثيرُ الغُصَصِ، وَالشَّاجِي: الَّذِى يُصِيبُهُ الشَّجَا وَهوَ مَا اعترض في الحَلقِ مِنْ عَظمٍ وَنَحوِهِ. (التاج ١٨/ ٥٥).

ـ في (م): قَالَ مُختارُ الدِّيوَانِ ـ يَقصُدُ العَلَّامَةَ السَّيِّدَ عَليًّا نَجلَ آيةِ الله السَّيِّدِ عَدنَانَ البَحرَانِيَّ ـ: "إِنَّمَا اخترنَا هَذهِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ التَّكَلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ لِتُقَاسَ بِمَا لِأَخِيهِ عَلَى هَذهِ القَافِيَةِ وَيُعلَم تَفَاوتُ مَا بَينَهُما، فَلَيسَ كُلُّ مُختَارٍ لِجَودَتِهِ".

(٦٥)

قَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَفْتَخِرُ وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ النَّاسِ:

[الطويل]

١ خَلِيلَـيَّ، أَلَّا عُجْتُمَـا بِـالقَلَائِصِ عَلَى حَائِرٍ فِي عَرْصَةِ الدَّارِ شَاخِصِ؟[١]

٢ يُخَالُ، وَرَسْمُ الحَيِّ يُخْرِسُ نُطْقَهُ أَخَـا مِيتَـةٍ لَـوْلَا ارْتِعَـادُ الفَـرَائِصِ[٢]

٣ وَلَـمَّا تَوَلَّـوْا يَحْمِلُـونَ قُلُوبَنَـا عَلَى رَاتِكَـاتٍ بِالحُـدُوجِ رَوَاقِـصِ[٣]

٤ ظَلَلْنَـا بِـذِي الأَرْطَى كَـأَنَّ عُيُونَنَـا مَـزَادٌ أَضَـلَّتْهُنَّ رَاحَـةُ عَـافِصِ[٤]

---

١. في (أ، ش، ك): (جائر) بدل (حائر). عاجَ: عَطَفَ. (التاج ٦/ ١٢٤)، ويُقَال: شَخَصَ بَصَرُهُ فَهُوَ شاخِصٌ إذا فَتَحَ عَيْنَيْه وجَعَلَ لَا يَطْرِفُ. (التاج ١٨/ ٧)، والقَلَائِصُ: جمعُ القَلُوصِ، والقلوصُ الناقةُ الطويلةُ القوائمِ. (القاموس ١/ ٦٢٨).

٢. الفَرَائِصُ: جمعُ الفَرِيصَةِ وهيَ لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع. (المعاصرة ١٨/ ٦٦).

٣. رَتَكَ البَعِيرُ: إذا قارَبَ خَطْوَه فِي رَمَلانِه؛ مع اهتزاز. (التاج ٢٧/ ١٧٠). وَالحُدُوجُ: جمع الحِدْجِ، وَهوَ مَرْكَبٌ من مَراكِبِ النّساءِ نَحوَ الهَوْدَجِ وَالمِحَفَّةِ. (المصدر نفسه ٥/ ٤٦٩)، يُقَال: رَقَصَ البَعِيرُ رَقْصًا، إذا أَسْرَعَ فِي سَيْرِه، وقيل: هوَ الخببُ. (التاج ١٧/ ٦٠١).

٤. في (ب، ش، ك): (غامص)، وفي (ج، س١): (عامص) بدل (عافص)، وفي (ج): (أظلتهن) بدل (أضلتهن)، والأَرْطَى: شَجَرٌ ينبتُ بالرَّمْلِ، شَبيهٌ بالغَضَى. (المصدر نفسه ١٩/ ١٢٤)، و المَزَادُ: جَمعُ المَزَادَةِ الَّتِي يُحمَل فِيهَا الماءُ، تُصنَعُ مِنَ الجُلُودِ. (المصدر نفسه ٨/ ١٥٧)، أَضَلَّتْهُنَّ: أَضَاعَتْهُنَّ، وَالعَافِصُ: اسم فاعل لمن يعفِصُ الشيءَ، وعَفَصَ الشَّيْءَ: ثَنَاهُ وعَطَفَهُ. (المصدر نفسه ١٨/ ٣٦). يُرِيدُ أَنَّ عُيونَهُمْ كَانَت تُجرِي الدُّمُوعَ كَالقِرْبَةِ الَّتِي أَضَاعَتهَا رَاحةُ العَافِصِ، فَلَم يَسُد فَمَ القِربَةِ فَيَبقَى المَاءُ يَنسَرِبُ مِنهَا.

٥ نُقَاسِمُهُمْ شَطْرَ العُيُونِ فَمَا تَرَى مِنَ القَوْمِ إِلَّا نَاظِرًا بِتَخَاوُصِ[١]
٦ وَنَلْثِمُ فِي رَبْعِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا مِنَ التُّرْبِ آثَارَ الخُطَا وَالأَخَامِصِ[٢]
٧ بِنَفْسِي، وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي، أَوَانِسٌ يُفَتِّلْنَ فِي جُنْحٍ عُقُودَ العَقَائِصِ[٣]
٨ عَفَائِفُ يَكْتُمْنَ المَحَاسِنَ كُلَّهَا وَيَنْظُرْنَ وَهْنًا مِنْ عُيُونِ الوَصَاوِصِ[٤]
٩ فِرَاقٌ لَنَا لَمْ يَدْعُهُ نَعْقُ نَاعِقٍ، وَمُنْصَدَعٌ لَمْ يَجْنِهِ قَيْصُ قَائِصِ[٥]
١٠ وَمَنْ ذَا الَّذِي تَبْقَى عَلَى الهَجْرِ وَالنَّوَى مَوَدَّتُهُ غَيْرُ المُحِبِّ المُخَالِصِ؟[٦]

---

١. في(ج، س١، ك، م): (يُرَى) بدل (تَرَى)، التَّخَاوُص: يُقَال: هُوَ يُخَاوِص ويَتَخَاوَص فِي نَظَرِه، إذا غَضَّ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا، وَهُوَ فِي كُلِّ ذلِكَ يُحَدِّقُ النَّظَرَ كأَنَّهُ يُقَوِّمُ قِدْحًا. (التاج ١٧/ ٥٧٢).

٢. سقط هذا البيت من (ج، س).
ـ الأخامص: جمع الأخمص، وهو باطن القدم. (التاج ١٧/ ٥٦٧).

٣. الجُنْحُ: جُنحُ اللَّيلِ، والعَقَائِصُ: جَمْعُ العَقِيصَةِ، وَهِيَ خُصلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ تَأْخُذُهَا المَرْأَةُ فتَلْوِيها ثُمَّ تَعْقِدُهَا حَتَّى يَبْقَى فِيهَا الْتِوَاءٌ، ثُمّ تُرْسِلَهَا، فكُلُّ خُصْلَةٍ عَقِيصَةٌ. (التاج ١٨/ ٣٨).

٤. وَهنًا: في جانبٍ من اللَّيل قُبيلَ مُنتَصَفِهِ أو بعده بقليل. (التكملة ١١/ ١١٢)، و الوَصَاوِصُ: جمعُ الوَصْوَصِ، وهو خَرقٌ فِي السِّتْرِ وَنَحْوِهِ عَلَى قَدرِ الْعَينِ يُنظَرُ فِيهِ. (الوسيط ٢/ ١٠٣٨).

٥. في(أ): (قايص) بدل (قائص)، وفي(ج، س١، ش): (قبص قابص)، وفي (ك): (قبص قايص) فى محل (قيص قائص). يشير الشاعر إلى قولهم: نَعَق الغُرَابُ بِالبَيْنِ. (التاج ٣/ ١٠٢)، ومنَ المَجاز: تَصَدَّعَ، أَي تفرَّقَ، يُقَال: تصَدَّعَ القومُ، أي تفرَّقوا. (المصدر نفسه ٢١/ ٣٢٦)، وَالقَيصُ: الشَّقُّ طُولًا. (الكنز اللغوي ٥٠)، والقائص: الصائد. (بحار الأنوار ٣١/ ٣٨٩).
ـ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ: (الكامل)

ونَمِيمة مِنْ قائِصٍ مُتَلَبِّب فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ

لسان العرب ٦/ ٢٧٤ ويروى (من قانص) في مصادر أخرى
ـ النميمة: الحركة والنفس، المُتَلَبِّب: الّذِي تَحزَّم بِثَوْبِهِ

٦. في(ج، س١، م): (يبقى) في محل (تبقى).

١١ وَزَارٍ عَلَى مَجْدِي، وَلَمْ أَرَ زَارِيًا عَلَى الفَضْلِ إِلَّا مُثْقَلًا بِالمَنَاقِصِ[١]
١٢ أَلَا لَا تُفَاحِصْنِي فَتَعْلَمَ أَيُّنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو خَازِيًا بِالمَفَاحِصِ[٢]
١٣ وَكَيْفَ تُسَامِينِي وَظِلُّكَ قَالِصٌ وَظِلِّي عَلَى سَاحِ العُلَا غَيْرُ قَالِصِ؟[٣]
١٤ وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يُقَالَ: مُؤَمِّلٌ وَإِنِّي عَلَى كَسْبِ العُلَا غَيْرُ حَارِصِ[٤]
١٥ وَأَبْنِي أَهَاضِيبَ المَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَنْتَ مُعَنًّى بِابْتِنَاءِ القَرَامِصِ[٥]
١٦ بَنِي عَمِّنَا كَمْ نَكْظِمُ الغَيْظَ مِنْكُمُ عَلَى لَاذِعَاتٍ بَيْنَنَا وَقَوَارِصِ![٦]
١٧ وَدِدْتُمْ بِأَنَّ المَجْدَ أَصْبَحَ شَارِدًا وَلَيْسَ لَنَا فِيهِ اقْتِنَاصٌ لِقَانِصِ
١٨ وَمَاذَا عَلَيْكُمْ مِنْ عُلًا رَتَّبَتْكُمُ وَلَمْ تُثْبِتُوهَا فِي أَجَلِّ المَرَاهِصِ[٧]؟
١٩ وَتَطْوُونَ مِنَّا مَا قَضَى اللهُ نَشْرَهُ وَمَا ضَرَّ ضَوْءَ الصُّبْحِ إِنْكَارُ غَامِصِ[٨]

---

١. في(ج، س١، م): (مزرٍ) في محل (زارٍ)، (مزريًا) في محل (زاريًا)، و في(ش): (منقصًا) في محل (مثقلا) وقد صححت في هامش الورقة. زَرَى عَلَيْهِ فِعْلَه: عابَهُ وعَنَّفَه. (التاج ٣٨/٢١٥).
٢. الفَحْصُ: شِدَّةُ الطَّلَبِ خِلالَ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ١٨/٦٣).
٣. في(س١، م): (سوح) بدل (ساح). قَلَصَ الشَّيْءُ: تَدَانَى وانْضَمَّ. (المصدر نفسه ١٨/١١٨)، وهو من المجاز فهو يريد أن يقول أنه ذو شخصية عظيمة بارزة شامخة بعكس الآخر.
٤. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَرِثَ العُلَا عَنْ آبَائِهِ وَأَجدَادِهِ وَغَنِيَ بِنَفسِهِ فَلَا يَحتَاجُ إِلَى كَسبِهِ.
٥. القَرَامِصُ والقَرَامِيصُ: حُفَرٌ صِغَارٌ يَسْتَكِنُّ فِيهَا الإِنسانُ من البَرْدِ. (التاج ١٨/٩٦).
٦. الظَّاهِرُ أَنَّهُ يُخَاطِبُ بَنِي العَبَّاسِ بِقَوْلِهِ: (بَنِي عَمِّنَا)، في(ج، س١): (نكتم) بدل (نكظم).
٧. في(أ): (تنبتوها) بدل (تثبتوها)، وفي (ج، س): (عُلَا رُتَبَاتِكُمْ)، وفي (ش): (علَى رَتَّبَتكُمُ) بدل (عُلًا رتَّبَتْكُمُ)، وفي (م): (رَتَّبَتْكُمْ وَلَم تَلبَسُوهَا) بدل (رتبتكم ولم تثبتوها). الرُّتُبَات: جمع الرُّتْبةِ. (المعاصرة ٢/٨٥٤)، والمراهص: المراتب. (أساس البلاغة ١/٤٠٠).
٨. في(ش): (عامص) بدل (غامص). الغَامِصُ: اسم فاعل من الفعل غَمَصَه: أي حَقَّرَه واسْتَصْغَره. (اللسان ٧/٦١). وَلَعَلَّهَا مِن غَمِصَ إذَا كَانَ بِعَينِهِ وَسَخٌ أَبيَضُ يَسيلُ وَيَتَجَمَّعُ عَلَى مَجرَى الدَّمعِ، فَهوَ أَغمَصُ.

٢٠ وَقُلْتُمْ بِأَنَّ النَّجْرَ وَالسِّنْخَ وَاحِدٌ فَمَاذَا وَقَدْ فُتْنَاكُمُ بِالخَصَائِصِ[(١)]!
٢١ تَعَالَوا نَعُدَّ الفَخْرَ مِنَّا وَمِنْكُمُ لِنَنْظُرَ أَوْلَانَا بِرَجْعِ النَّقَائِصِ
٢٢ فَمَا لَكُمُ مَجْدٌ سِوَى مَالِ بَاخِلٍ وَلَا فِيكُمُ مَدْحٌ سِوَى قَوْلِ خَارِصِ[(٢)]
٢٣ وَمَا أَنْتُمُ نُجْلُ البُطُونِ لِزَادِكُمْ وَلَكِنْ لِأَزْوَادِ البُطُونِ الخَمَائِصِ[(٣)]
٢٤ بَنِي عَمِّنَا، كَمْ تَسْرَحُونَ بِهَامِكُمْ بِعَقْوَةِ مَفْتُولِ الذِّرَاعِ قُصَاقِصِ[(٤)]!
٢٥ وَكَمْ تَحمِلُونَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى ظَهْرِ جَمَّاحٍ مِنَ الشَّرِّ قَامِصِ[(٥)]
٢٦ يُعَنُّ فَيَجْرِي مِلْءَ كُلِّ فُرُوجِهِ وَيُتْلَى غَدَاةَ الجَرْيِ مِنْهُ بِنَاكِصِ[(٦)]
٢٧ أَفِي الحَقِّ أَنْ نَمْشِي الضَّرَاءَ وَأَنْتُمُ تَدِبُّونَ فِي خُفْيٍ دَبِيبَ الدَّعَامِصِ؟[(٧)]

---

١. النَّجْر: الأصْل والحَسَب. (التاج ١٧٦/١٤)، والسِّنْخ: الأَصْلُ من كلِّ شيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٧٤/٧).

٢. في (أ): (مَا لِبَاخِلٍ) بدل (مَالِ بَاخِلٍ)، وفي (ب): (فَما فِيكُمُ) بدل (فَمَا لَكُمُ). الخَرْصُ: الكَذِبُ. (التاج ٦١/٧).

٣. في (أ): (تجل)، وفي (ب، ج، ك): (ثجل) بدل (نجل) وتلك من أخطاء النسخ. ونُجلُ البُطُونِ: أي بطونٌ واسعةٌ كبيرةٌ، استِعَارةٌ مِن نُجلِ العُيُونِ. (المصدر نفسه ٤٦٠/٣٠)، وخَمَائِصُ: جِيَاعٌ، ضُمْرُ البُطُونِ. (المصدر نفسه ٥٦٥/١٧)، أي أنكم تقضمون مال الفقراء والجياع.

٤. الهَامُ: جمع الهَامَةِ وهي الرَّأْس. (التاج ١٣٠/٣٤)، وتسرحون بهامكم: مجاز يعني تمرون شامخي الرأس، كمظهر المتحدي، والعَقْوَةُ: مَا حَوْلَ الدارِ ومَا حَوْلَ المَحَلَّةِ. (المصدر نفسه ٧٥/٣٩)، رَجُلٌ قُصاقِص، أي: قَصيرٌ غَليظٌ مع شِدَّة. (معجم ديوان الأدب ١٠٧/٣).

٥. في (أ): (قابص). قَمَصتِ الدَّابَّةُ: نفرت وضربت برجلها. (المعاصرة ١٨٥٨/٣).

٦. في (ب، ج، س١، ك): (وتبلى)، وفي (ش): (ونبلى) وفي (م): (ويبلى) بدل (ويتلى)، وفي (ش): (منكم) بدل (منه). يُعَنُّ: من العِنانِ، وهو سَيْرُ اللِّجام الَّذي تُمْسَكُ بِهِ الدَّابَّةُ. (التاج ٤١٤/٣٥)، يقال: مَلأَ فُلانٌ فُرُوجَ فَرَسه، إذا حَمَله على أَشَدِّ الحُضْرِ. (المصدر نفسه ٤٤٠/١)، وناكص: من نَكَص عن الأمر: أحجَمَ وامتَنَعَ. (المعاصرة ٢٢٨٢/٣).

٧. في (ب، ش): (حفي) بدل (خفي). وفي (ج، س١، ك): حل عجز البيت الذي بعده محل عجزه فَدُمِجَ البيتان في بيت واحد. يُقَال: يَدِبُّ لَهُ الضَّراء أو يمشي لَهُ الضَّراء، أي يخدعه ويمكر بِهِ. (الوسيط ٥٣٩/١)، والدَّعَامِصُ: وَاحِدهَا دُعْمُوص من دَوَاب المَاء صَغِير يَضْرب إِلَى السوَاد. (العين ٣٣٨/٢).

٢٨ وَنَرْضَى بِدُونِ النَّصْفِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمُ تُلِطُّونَ إِلْطَاطَ الغَرِيمِ المُلَاوِصِ(١)

٢٩ وَلَمْ تَعْطِسُوا لَولَايَ إِلَّا بِأَجْدَعٍ وَلَمْ تَنْظُرُوا إِلَّا بِعُمْيٍ بَخَائِصِ(٢)

٣٠ وَلَمْ تَرْكَبُوا إِلَّا قَرَا كُلِّ ظَالِعٍ أَجَبِّ سَنَامِ الظَّهْرِ بِالرَّحْلِ شَامِصِ(٣)

٣١ صِلُوا الحَسَبَ المَاضِي بِمَا لَا يَشِينُهُ فَكَمْ ذِي نِجَارٍ خَالِصٍ غَيْرُ خَالِصِ

٣٢ وَلَا تَحْصُلُوا فِي جَانِبِ الفَخْرِ كُلِّهِ عَلَى أَوَّلٍ زَاكٍ وَأَصْلٍ مُصَامِصِ(٤)

٣٣ وَكُونُوا ابْتِدَاءَ الفَخْرِ لَا غَايَةً لَهُ وَسِيَّيْنِ فِي مَرْأَى وَفِي فَحْصِ فَاحِصِ(٥)

٣٤ كَأَنِّي بِهَا تَخْتَالُ بَيْنَ صَفَائِحٍ رِقَاقٍ وَأَرْمَاحٍ طِوَالٍ عَوَارِصِ(٦)

٣٥ تَسُدُّ فِجَاجَ العُذْرِ مِنَّا وَمِنْكُمُ فَلَيْسَ إِلَى عُذْرٍ مَحِيصٌ لِحَائِصِ(٧)

---

١. النَّصَفُ: الاسمُ من أَنْصَفَ، إذا أَخَذَ الحَقَّ، وأَعْطَى الحَقَّ. (التاج ٢٤/ ٤١٣)، ولَطَّ الغَرِيمُ بالحَقِّ دُونَ الباطِلِ: دافَعَ ومَنَعَ من الحقِّ. (التاج ٢٠/ ٧٠)، والمُلَاوَصَةُ: المُخَادَعَةُ، والفعل لاصَ بالشَّيْءِ، أي اسْتَدارَ بِه. (المصدر نفسه ١٨/ ١٥٢).

٢. في (ش، ك، م): (نخائص) بدل (بخائص). الجَدْعُ: القَطْعُ البائنُ، وهنا: الأَنْفُ المقطوعُ. (التاج ٢٠/ ٤١٣)، وَبَخَصَ عَينَهُ: فقأها. (المصدر نفسه ١٧/ ٤٨٤)، وأراد ببخائص: مفقوءة.

٣. القرا: الظهر، والظَّالِعُ: الأعرجُ الَّذِي يَغمزُ فِي مَشيِهِ، أَجَبُّ السَّنَامِ: مقطوعه، والشَّامِصُ: الشَّامِسُ، وَهوَ النَّفُورُ مِنَ الدَّوَابِّ. (التاج ١٨/ ١٨).

٤. في (ك): سقطت (زاك)، وفي (ب): (تجعلوا) بدل (تَحصُلُوا)، وفي (م): (ماض) بدل (زاك). والمُصَامِص: خَالص كل شَيْء، وَإِنَّهُ لَمُصَامِصٌ فِي قَومِهِ أي حَسِيبٌ زَاكِي الحسَبِ خَالِصٌ فِيهم. (الوسيط ٢/ ٨٧٤).

٥. في (س١، م): (وثبتين)، وفي (ك): (ستين)، وفي (ج): (بياض) بدل (وَسِيَّيْنِ). وَكُونُوا سِيَّينِ: كُونُوا سَوَاءً. (التاج ٣٨/ ٣٢٨).

٦. يقال: رمحٌ عَرَّاصٌ، أي شَدِيدُ الاضْطِرَابِ. (المحكم ١/ ٤٣٢)، وَذَلِكَ نَاتِجٌ مِنْ زِيَادَةٍ فِي طُولِهِ وَلَدَانَةٍ فِيهِ، وَهيَ مِنَ الصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ فِي الرُّمْحِ.

٧. في (ج، س١، ك، م): (نشد) بدل (تسد)، وفي (ج، س١، م): (العمر) بدل (العذر). المَحِيصُ: المَحِيدُ، والمَهْرَبُ. (المحكم ١٧/ ٥٤١).

(٦٦)

وَقَالَ فِي الزُّهْدِ:

[البسيط]

١ يَا رَبِّ لَا تَجعَلِ المَنظُورَ مِنْ أَجَلِي ... يَلْقَاكَ بِالسَّيِّئِ المَكرُوهِ مِنْ عَمَلِي
٢ وَاجْعَلْ مَسِيرِي إِلَى لُقْيَاكَ يَوْمَ تَرَى ... حَشْرَ الأَنَامِ عَلَى نَهجٍ مِنَ السُّبُلِ
٣ فِي وَاضِحٍ جَدَدٍ تَأْبَى العِثَارَ بِهِ ... رِجْلِي، فَلَا هَفْوَتِي فِيهِ وَلَا زَلَلِي[١]
٤ وَأَعْطِنِي الأَمْنَ فِي يَوْمٍ تَكُونُ بِهِ ... قُلُوبُ خَلْقِكَ مُلْقَاةً عَلَى الوَجَلِ[٢]
٥ كَمْ ذَا أُؤَمِّلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ ... وَيْلٌ لِجِلْدِيَ يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
٦ وَأَسْتَغِرُّ بِمَا أَمْلَتْ لِتَخْدَعَنِي ... لِيَ الحَوَادِثُ إِذْ أَرْخَتَ مِنَ الطِّوَلِ[٣]
٧ كَأَنَّنِي وَزِنَادُ الخَوْفِ تَلْذَعُنِي ... بِمَا أَخَافُ وَأَرْجُو غَيْرُ مُحْتَفِلِ[٤]
٨ قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقَبَّحَةٌ؟! ... يَا بُعْدَ ذَا القَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ العَمَلِ[٥]

---

١. الجَدَدُ: مَا استوَى من الأَرضِ. (التاج ٧/ ٤٨١).

٢. في (ج، د، س١، ك): (عَلَى وَجَلِ).

٣. في(ج، د، س١): (بتأميلي فتخدعني) بدل(بِمَا أَمْلَتْ لِتَخْدَعَنِي)، و(إذ أرخت على الطول) بدل (أو أرخت من الطول). الطِّوَلُ: الحَبلُ الطَّويلُ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٣٩٤).

٤. الزِّنَادُ: جَمعُ الزَّنْدِ: وَهُوَ العُودُ الَّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ. (المصدر نفسه ٨/ ١٤٦).

٥. سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِن (ب) وَأُثبِتَ فِي هَامِشِ الوَرَقَةِ.

٩ يَـا بُـؤْسَ لِلـدَّهْرِ غُـرَّ العَالِـمُونَ بِـهِ ... وَالجَـاهِلُونَ مَعًـا فِـي الأَعْصُـرِ الأُوَلِ

١٠ مَضَـوا جَمِيعًـا فَـلا عَـيْنٌ وَلَا أَثَـرٌ ... حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحُلِ[١]

١١ كَـأَنَّهُمْ بَعْـدَ مَـا اسْـتَمْطَوا جَنَـائِزَهُمْ ... لَـمْ يَمْتَطُـوا صَـهَواتِ الخَيْـلِ وَالإِبِـلِ

١٢ قَالُوا: فَرَغْتَ مِنَ الأَشْغَالِ؟ قُلْتُ لَهُم: ... لَوْ لَمْ أَكُنْ بِانْتِظَارِ المَوْتِ فِي شُغُلِ

١٣ إِنِّـي لَأَعْلَـمُ عِلْمًـا لَا يُخَالِـجُهُ ... شَكٌّ - فَأَطْمَعَ فِي الدُّنْيَا وَيُطْمَعَ لِي -[٢]

١٤ بِأَنَّهُ لَا مَحِيصٌ عَنْ مَدَى سَفَرِي ... وَلَا دَوَاءٌ لِـمَا أَشْـكُوهُ مِـنْ عِلَلِـي

١٥ وَأَنَّنِـي سَـوْفَ أَلْقَـى مَـا يَطِيحُ بِـهِ ... كَيْـدِي وَتَـذْهَبُ عَنْـهُ ضُـلَّلًا حِيَلِـي

١٦ وَكَيْـفَ يُطْبِقُ جَفْنًـا بِـالكَرَى رَجُلٌ ... وَرَاءَهُ لِلـرَّدَى حَـادٍ مِـنَ الأَجَـلِ؟[٣]

١٧ أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذْلَانًا وَلَيْسَ لَهُ ... عِلْمُ الإِلَهِ بِعُقْبَى ذَلِكَ الجَذَلِ؟[٤]

١٨ يَـا رَاقِـدًا وَنِـدَاءُ اللهِ يُوقِظُـهُ ... أَلَّا تَـزَوَّدْتَ فِينَـا زَادَ مُرْتَحِـلِ؟[٥]

١٩ مَـا لِـي أَرَاكَ عَلَـى رَبِّ الـوَرَى بَطِـلًا ... وَأَنْتَ فِي النَّاسِ مَلَّانٌ مِنَ الفَشَلِ![٦]

٢٠ وَكَـمْ تَجُـودُ بِجَمَّـاتِ الثَّـوَابِ غَـدًا ... وَأَنْتَ تُوصَفُ فِينَا اليَوْمَ بِالبُخُلِ[٧]

---

١. في(أ): (حالوا وحالوا). حَانُوا: حانَ حَينُهُم فماتوا، وَ حَالُوا: تَحَوَّلُوا، يقصد أجسادهم.

٢. هَذَا البَيتُ فِيهِ التَّضمِينُ وَهوَ: (أَنْ يَأتِي البَيتُ لَا يَتِمُّ مَعنَاهُ إِلَّا بِالَّذِي بَعدَهُ). ينظر: الكافي في العروض والقوافي ١٩٦

٣. في (ج): سقطت (يطبق) من النص.

٤. الجَذَلُ: الفَرَح. (العين ٦/٩٤).

٥. أَلَّا: لُغَةٌ فِي هَلَّا. وَيَصِحُّ ضَبطُهَا أَيضًا (أَلَا) لِلتَّحضِيضِ.

٦. في(د): (بطرًا) بدل(بطلا). بَطِلَ فِي حَدِيثِه بَطالَةً: هَزَلَ وَكَانَ بَطّالًا. (التاج ٢٨/٨٩).

٧. الجَمُّ: الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٣١/٤١٨)، والجَمَّةُ مثله، وجمعها: جَمَّاتٌ.

٢١ للهِ مَــنْ لَا تَــرَاهُ غِــبَّ حَادِثَــةٍ مُجَرَّحًــا بِشِــفَارِ اللَّــوْمِ وَالعَــذَلِ
٢٢ يَرْنُو إِلَى الدَّهْرِ مِنْ أَجْفَانِ صَادِقَةٍ بَدَا لَهَا مِنْهُ مَا يَخْفَى عَلَى المُقَلِ[1]
٢٣ فَالعِزُّ فِي هِجْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا ضَمِنَتْ وَالذُّلُّ فِي طَلَبِ الأَمْوَالِ وَالدُّوَلِ

١. سقط هذا البيت من (ج، س١). صَادِقَةٌ: أَي عُيونٌ صَادِقَةٌ، فَحذفَ الموصوفَ وَأَقامَ الصِّفةَ مَقَامَهُ.

(٦٧)

قَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَقَد سُئِلَ عَملَ أَبيَاتٍ فِي هَذَا المَعْنَى وَالوَزن:

[الوافر]

١ سَـــأَلْتُكِ رَبَّـــةَ الوَجْـــهِ النَّضِـــيرِ وَذَاتَ الـــدَّلِّ وَالطَّـــرْفِ السَّـــحُورِ[١]

٢ صِـــلِي دَنِفًـــا بِبَـــذْلِكُمُ مُعَنًّـــى وَيُقْنِعُـــهُ القَلِيـــلُ مِـــنَ الكَثِيـــرِ[٢]

٣ أَيَحْسُـــنُ صَـــدُّكُمْ وَبِكُـــمْ حَيَـــاتِي وَأَنْ أَظْمَـــا وَعِنْـــدَكُمُ غَـــدِيرِي ؟

٤ وَإِنِّـــي أَسْـــتَطِيلُ، إِذَا هَجَـــرْتُمْ وِسَـــادِي، مُـــدَّةَ اللَّيْـــلِ القَصِـــيرِ[٣]

٥ وَجَأْشُـــكُمُ كَمَـــا تَهْـــوَوْنَ مِنِّـــي وَجَأْشِـــي مِـــنْكُمُ قَلِـــقُ الضَّـــمِيرِ[٤]

٦ إِذَا لَـــمْ أَسْـــتَجِرْ بِكُـــمُ فَمَـــنْ ذَا يَكُـــونُ عَلَـــى صَـــبَابَتِكُمْ مُجِيـــرِي ؟

---

١. الدَّلُّ: الدَّلالُ. (التاج ٢٨/ ٥٠٠)، والسَّحُورُ: جمعُ التِسحْرِ. (المصدر نفسه ١١/ ٥١٤).

٢. الدَّنَفُ: المَرَضُ المُلاَزِمُ. (المصدر نفسه ٢٣/ ٣٠٩)، و المعنَّى: المتعب، من تَعَنَّى: نَصِبَ، أي تَعِبَ. (المصدر نفسه ٣٩/ ١٢٤).

٣. أستطيل ليلي: أي أرى ليلي طويلًا.

٤. الجأش: النفس أو القلب. (المعاصرة ١/ ٣٣٩)، وجأشكم كما تهوون: أي عندكم هدوء النفس وثبات القلب، أما هو فقد أصابه القلق.

(٦٨)

قَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَقَدْ اجْتَازَ عَلَى المَقْبَرَةِ العَتِيقَةِ المُوَازِيَةِ لِمَسْجِدِ بَرَاثَا (صَلَوَاتُ الله عَلَى صَاحِبِهِ) وَرَأَى خُشُوعَهَا وَدُثُورَهَا:

[مجزوء الكامل المرفل]

١ إِنِّـــي مَـــرَرْتُ عَلَـــى جَنَـــا دِلَ فَـــوقَ أَرْمَـــاسٍ دُرُوسِ[١]

٢ مَحَّـــتْ عَلَـــى قُـــرِّ الشِّـــتَا ءِ وَحَـــرِّهَـــاجِرَةِ الشُّـــمُوسِ[٢]

٣ وَكَـــأَنَّهُنَّ مِـــنَ البِلَـــى آثَـــارُ نِقْـــسٍ فِـــي طُـــرُوسِ[٣]

٤ كَـــمْ ضُـــمِّنَتْ مِـــنْ ضَـــيْغَمٍ قَـــرِمٍ إِلَـــى قَـــبْضِ النُّفُـــوسِ[٤]

٥ وَمُتَـــوَّجٍ سَـــحَبَ الكُمَـــا ةُ وَرَاءَهُ ذَيْـــلَ الخَمِـــيسِ[٥]

---

١. الأَرَمَاسُ: جَمعُ الرَّمْسِ وَهوَ القَبرُ، ودُرُوسٌ: دَوَارِسُ، أي مندثرة.

٢. في(ج، س١، م): (محيت) بدل (محت)، في(ج، س١): (مر) بدل (قر)، وفي(ج، س١): (فكأنهن) بدل (وكأنهن). مَحَّتْ: عَفَتْ. (التاج ٧/ ١٠٩).

٣. في(أ): (نقص)، وفي (ب، ش): (نقش) بدل (نقس). والنِّقْسُ: المِدَادُ الَّذِي يُكْتَب بِهِ. (التاج ١٦/ ٥٧٥).

٤. في(أ): (فيض)، وفي(ش، م): (قنص)، وفي(ج، س١): (قتل) بدل(قبض). القَرِمُ: هنا شدة الشوق أو الشهوة، كما يُقالُ: قَرِمْتُ إِلَى لِقَائِكَ، وأَنَا قَرِمٌ إِليكَ. (المصدر نفسه ٣/ ٢٥٢).

٥. الخَمِيسُ: الجَيْشُ الجَرَّارُ. (التاج ١٦/ ٢٤).

٦ وَغَزِيــــرِ مَـــاءِ الوَجْنَتَيْـــــ ـــنِ كَـرِيمِ نَاحِيَـةِ الجَلِـيسِ[1]

٧ يُعْطِـي الكَثِيــرَ إِذَا النُّفُــو سُ شَـحَحْنَ بِـالنَّزْرِ الخَسِـيسِ

٨ بَعُــدُوا عَلَــى قُــرْبِ المَــزَا رِ عَــنِ السَّـعَادَةِ وَالنُّحُــوسِ[2]

٩ وَكَــأَنَّهُمْ لِخُفُــوتِهِمْ شَــرْبٌ تَسَـاقَوا بِـالكُؤُوسِ[3]

١٠ تَخِــذُوا الثَّــرَى فُرُشًـا لَهُـمْ وَتَوَسَّــدُوا قُلَــلَ الـرُّؤُوسِ

١١ يَــا لَلثَّــرَى، كَـمْ فِيـهِ مِـنْ عِلْــقٍ يُضَــنُّ بِــهِ نَفِـيسِ[4]

١٢ حَمَلَتْــهُ أَيْــدِي المُشْفِقِيـــ ـــنَ إِلَــى قَـرَارَةِ كُـلِّ بُـوسِ[5]

١٣ وَتَصَــدَّعُوا وَهُــوَ المُنَـى عَــنْ قَبْـرِهِ صَـدْعَ السَّـدُوسِ[6]

١٤ تَرَكُــوهُ فِــي ذَاكَ الفَضَــا ءِ الرَّحْــبِ مُفْتَقَـدَ الأَنِـيسِ

---

١. في(أ، ش): (وغرير)، بدل (وغزير).

٢. في(أ): (يَغْدُو)، بدل (بَعُدُوا).

٣. الشَّرْب: القَومُ يَشْرَبُون. (التاج ٣/ ١١١).

٤. العِلْقُ: هُوَ النَّفِيسُ من كلّ شَيْءٍ. (التاج ٢/ ١٧٤)، وَيُضَنُّ: يُبْخَلُ بِهِ.

٥. المُشفِقُونَ: جَمعُ المُشفِقِ، وهو ذو الشَّفَقَةِ، والشَّفَقَةُ رَحْمَةٌ ورِقَّةٌ، وخَوْف من حلولِ مَكرُوه. (المصدر نفسه ٢٥/ ٥٠٨)، والبُوس: مُخَفَّفَةُ البُؤس، ضِدُّ التَّنعم.

٦. تصدّعوا: تفرّقوا، والسَّدُوس: الطَّيْلسان. (التاج ١٦/ ٢٠٤)، وفي(أ): (الصدوس).

(٦٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيْدَهُ ـ فِي مَعنًى عَرَضَ لَهُ:

[الوافر]

١ بِرَبِّـكَ أَيُّهَـا البَـرقُ اليَمَـانِي ... تَكَشَّـفْ لِـي بِلَمْعِـكَ عَـنْ أَبَـانِ[١]
٢ فَقِـدْمًا مَـا جَلَـوتَ عَلَـيَّ وَهْنًـا ... شَـمَامًا فِـي صَـبِيغَةِ أُرْجُـوَانِ[٢]
٣ وَكِدْتَ ـ وَمَا شَعَرْتَ بِذَاكَ مِنِّي ـ ... تَـدُلُّ الطَّـالِبِينَ عَلَـى مَكَـانِي
٤ أَرِقْـتُ لِضَـوْءِ نَـارٍ مِنْـكَ تَبْـدُو ... وَتَخْبُـو فِـي السَّـمَاءِ بِـلَا دُخَـانِ[٣]
٥ كَمَـا لَوَّحْـتَ فِـي ظَلْمَـاءِ لَيْـلٍ ... إِلَـى الأَبْطَـالِ بِالعَضْـبِ اليَمَـانِي[٤]
٦ أَرَاكَ إِذَا لَـمَعْتَ وَعَـنْ قَلِيـلٍ ... تَغِيـبُ فَـلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِـي
٧ وَأَرْقُـبُ مِنْـكَ خَـدَّاعًا لِحِسِّـي ... مَرُوقًـا بِالتَّقَلُّـبِ عَـنْ عِيَـانِي[٥]

---

١. أَبانٌ: جَبَلٌ مَعرُوفٌ فيهِ نَخْلٌ وماءٌ. فِي هَذَا البَيتِ وَالَّذِي بَعدَهُ، يَبدُو الشَّاعِرُ كَأَنَّهُ نَظَرَ في بَيتٍ قَديمٍ مِن أَبياتٍ لَا يُعرفُ قَائِلهَا، مَعَ قِصَّةٍ جَميلَةٍ تَأخُذُ بِالأَلبَابِ، وَالبَيتُ هُوَ: (الطويل)

رمَـى قلـبَهُ الـبرقُ اليمانيُّ رميةً ... بِذِكرِ الحِمَى وَهْنًا فكاد يهيمُ

حماسة الخالديين ٨٥

٢. في (ب، ج، س١): (صنيعة). وهنًا: بعد منتصف الليل، وَشَمام: جَبلٌ مَعرُوفٌ، وَالأُرجُوانُ: صِبغٌ أَحمَرُ شَديدُ الحُمرَةِ، وَأَصلُهُ شَجرٌ لَهُ نورٌ أَحمرُ أَحسَنُ مَا يَكونُ. (التاج ٣٨/ ١٢٩ ـ ١٣٠).

٣. أرِق: أصابه الأرق، والأَرَقُ: السَّهَرُ. (التاج ٢٥/ ٧).

٤. لَوَّحَ بِسَيفِهِ: لَمَعَ بِهِ. (المصدر نفسه ٧/ ١٠٢).

٥. في(م): (لعيني) بدل (لحسي)، و(بالتفلت) بدل (بِالتَّقَلُّبِ).

٨ كَأَنَّـــكَ لَا تَقَـــرُّ عَلَـــى طَرِيـــقٍ أَخَـذْتَ سَنَاكَ مِـنْ عَهْـدِ الغَـوَانِي
٩ وَتَخْفِـقُ فِـي نَـوَاحِـي الأُفْـقِ حَتَّـى كَأَنَّـكَ فِـي الـوَغَى قَلْـبُ الجَبَـانِ
١٠ تَخُـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ بَلَـدٍ بَعِيـدٍ مَنِيـعٍ لَا تَعَلَّقُـهُ الأَمَـانِي
١١ وَتُـذْكِرُنِي، وَبَالُـكَ غَيْـرُ بَـالِي ضَـلَالًا مَـا تَقَـادَمَ مِـنْ زَمَـانِي[١]
١٢ وَعَيْشًـا كُنْـتُ أَجْرِي فِيـهِ دَهْـرًا إِلَـى اللَّـذَّاتِ مُسْـتَلَبَ العِنَـانِ[٢]
١٣ إِذَا خَطَـرَتْ مَلَاحَتُـهُ بِقَلْبِـي جَـرَى شَـوْقًا إِلَـى رُؤْيَـاهُ شَـانِي[٣]
١٤ إِذِ البِيـضُ الحِسَـانُ إِلَـيَّ مِيـلٌ وَإِذْ وَصْـلُ الغَـوَانِي فِـي ضَـمَانِي[٤]
١٥ وَإِذْ أُمْسِـي وَأُصْـبِحُ كُـلَّ يَـوْمٍ عَلَـى عُقْـبِ الحَـوَادِثِ فِـي أَمَـانِ[٥]
١٦ زَمَـانٌ كَـانَ لِـي فِيـهِ صِـحَابٌ كِـرَامٌ مِـنْ بَنِـي عَبْـدِ المَـدَانِ[٦]
١٧ مِـنَ النَّفَـرِ الَّـذِيْنَ مَحَـوا أَبَـائِي وَقَـادُوا فِـي أَزِمَّـتِهِمْ حِرَانِـي[٧]

---

١. في(أ): (تقدم) بدل (تقادم)، وفي(ج): (ومالك غير مالي)، وفي(س١): (ومابك غير ما بي) بدل (وبالك غير بالي).
٢. في(م): (قبلًا) بدل (دهرًا).
٣. الشَّانُ: هوالشَّأنُ، واحد الشُّؤُونِ، وهي مجاري الدّموعِ. (التاج ٣٥ / ٢٥٣).
٤. في (أ): (زماني) في محل (ضماني)، وفي (ش): (من ضماني) بدل (في ضماني).
٥. عَلَى عُقْبِ الحَوَادِثِ: أي بَعْدَ مُرُورِها. (التاج ٣٩٩/٣).
٦. عبْدُ المَدَانِ: هُوَ أَبُو قَبيلَةٍ من بَني الحارِثِ، اسْمُه عَمْرُو، وعبدُ الله ابْنُه، كانَ يُسَمَّى عَبْد الحَجَرِ، لَهُ وِفادَةٌ، فسَمَّاه النبيُّ (ﷺ) عَبْد الله، ومن بني الحارث: عليُّ بنُ الرَّبيعِ بن عبدِ اللهِ بنِ عبْدِ المَدَانِ الحارِثِيُّ المدانيُّ، وَلِيَ صَنْعاءَ أَيَّام السفَّاحِ. ينظر اللباب ٨٥/٢
٧. في (ج، س١): (أبوأبائي) في محل (مَحَوا أبَائِي). مَحَوا أَبَائِي: أي حَمَوني مِنَ القَتلِ، أَخذَها مِنْ: باءَ دمُهُ بِدَمِهِ: أي عَدَلَه، وفُلانٌ بِفُلانٍ، إذا قُتِلَ بِهِ. (التاج ١٥٤/١)، وأَزِمَّة: جمع زِمامٍ. (المصدر نفسه ٣٢٨/٣٢)، الحِرانُ: الحَرونُ، لا يَنقَادُ. (المصدر نفسه ٤٠٦/٣٤)، وَمِنَ المَجَازِ قَولُهُ ذَلِكَ وَقَصدُهُ أَنَّهُم أَحَاطُوا بِهِ وَفَدُوهُ بِأَرواحِهِم.

١٨ وَلَفُّوا شَمْلَهُمْ بِالشَّمْلِ مِنِّي   وَكُنْتُ مَدَى الزَّمَانِ بِغَيرِ ثَانِي
١٩ وَلَولَا أَنَّهُم حَتْفُ الأَعَادِي   وَقَونِي مَا عَدَانِي مَا عَدَانِي[1]
٢٠ يَمَسُّهُمُ الأَذَى قَبْلِي وَيَعْنِي   جَمِيعَهُمُ لَعَمْرُكَ مَا عَنَانِي
٢١ وَتَلقَاهُم يَؤُودُهُمُ احْتِيَاجِي   وَلَا يَكفِيهِمُ لِي مَا كَفَانِي[2]
٢٢ مَضَوا لِسَبِيلِهِمْ وَبَقِيتُ فَرْدًا   أَعَضُّ عَلَى فِرَاقِهِمُ بَنَانِي

---

١. في(أ): (حف) بدل (حتف)، وفي(ج، س١): (جنف) بدل (حتف)، و(من عداتي ما عذاني) بدل (مَا عَدَانِي مَا عَدَانِي). ما عداني الأُولى: ما شغلني، والثانية: ما بلغني من شرٍّ يعدوني عَدْوًا. (اللسان ١٥/٤٢).
٢. يؤودهُ: يَبلُغُ مِنْهُ المَجهودَ والمَشقّة. (التاج ٧/٣٩٥).

(٧٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي ذَمِّ الدُّنيَا وَالحَثِّ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا:

[الطويل]

١ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنًى أَسْتَجِدُّهَا ... وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالغُرُورِ أَمُدُّهَا؟
٢ وَنَفْسٌ تَنَزَّى لَيْتَهَا فِي جَوَانِحٍ ... لِذِي قَسْوَةٍ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا[١]
٣ تَعَامَهُ عَمْدًا وَهْيَ جِدُّ بَصِيرَةٍ ... كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشْوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا[٢]
٤ إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى جِمَاحُهَا ... تَجَانَفَ لِي عَنْ مَنْهَجِ الحَقِّ بُعْدُهَا[٣]
٥ وَلِي نَقْدُهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَرُبَّمَا ... يَكُونُ بِخَيْرٍ ـ لَا تُوَفِّيهِ ـ وَعْدُهَا[٤]
٦ وَأُحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا ... وَإِنِّيَ مِنْ فَرْطِ الإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
٧ تَرَى فِي لِسَانِي مَا تَشَاءُ مِنَ التُّقَى ... وَمِنْ حَسَنَاتٍ ثُمَّ فِعْلِيَ ضِدُّهَا

---

١. نَزَا بِهِ قَلْبُه: أي طَمَحَ ونازَعَ إِلَى الشيء. (التاج ٧/٣٩٥).

٢. تَعَامَهُ: أصلُهَا تَتَعَامَهُ ـ أي تُظهِرُ العَمَهَ ـ وَهُوَ التَّرَدُّدُ فِي الضَّلالَةِ وَالتَّحَيُّرِ (المصدر نفسه ٣٦/٤٤٨)، وَالعَشْواءُ: النَّاقَةُ المُصابَةُ بِالعَشْوِ، وَ هُوَ: سُوءُ البَصَرِ باللَّيْلِ والنَّهارِ. (المصدر نفسه ٣٩/٤٣).

٣. في (ش): (رشدها) في موضع (بعدها). جَمَحَ الفَرسُ: جَرَى جَرْيًا غَالِبًا، ولم يَثْنِ رَأْسَه. (المصدر نفسه ٦/٣٤٦)، والْجَنَفُ: المَيْلُ والجَوْرُ والعُدُولُ. (المصدر نفسه ٢٣/١٠٣).

٤. النَّقْدُ: خِلَافُ النَّسِيئَةِ. (التاج ٩/٢٣٠)، ما يحصل عليه من شرها يكون حاضرًا، وأما خيرها فيكون نسيئة قد لا توفي وعدها به.

٨ وَأَهْوَى سَبِيلًا لَا أُرَى سَالِكًا لَهَا ... كَأَنِّيَ أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوَدُّهَا[١]
٩ وَأَنْسَى ذُنُوبًا لِي مَضَتْ فَاتَ حَصْرُهَا ... حِسَابِي، وَرَبِّي لِلجَزَاءِ يَعُدُّهَا
١٠ أُقِرُّ بِهَا رَغْمًا، وَلَيْسَ بِنَافِعِي ... ـوَقَدْ طُوِيَتْ صُحْفُ المَعَاذِيرِ ـ جَحْدُهَا
١١ وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِي مَغَبَّةُ قُبْحِهَا ... وَعُرِّيَ عَنْ دَارِ المُجَازَاةِ بُرْدُهَا[٢]
١٢ تَنَدَّمْتُ لَمَّا لَمْ تَكُنْ لِي نَدَامَةٌ ... فَأَلَّا وَفِي كَفَّيْكَ ـ لَوْ شِئْتَ ـ رَدُّهَا؟
١٣ وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا تَصُدُّ عَنِ الَّذِي ... يَوَدُّ مُحِبُّوهَا فَيَحْسُنُ صَدُّهَا
١٤ وَتَسْقِيهِمُ مِنْهَا الأُجَاجَ مُصَرَّدًا ... وَكَيْفَ بِهَا لَوْ طَابَ لِلْقَوْمِ عِدُّهَا؟[٣]
١٥ تَعَلَّقْتُهَا وَرْهَاءَ لِلْخَرْقِ نَسْجُهَا ... وَلِلْمَنْعِ مَا تُعْطِي وَلِلْحَلِّ عَقْدُهَا[٤]
١٦ يُدَالُ الهَوَى فِيهَا مِرَارًا مِنَ الحِجَا ... وَيَقْتَادُهَا صُغْرًا كَمَا شَاءَ وَغْدُهَا[٥]
١٧ وَمَا أَنْصَفَتْنَا، تُظْهِرُ الصَّفْحَ كُلَّهُ ... لِجَانٍ، وَفِيمَا لَا تَرَى العَيْنُ حِقْدُهَا[٦]
١٨ أَرَاهَا عَلَى كُلِّ العُيُوبِ حَبِيبَةً ... فَيَا لِقُلُوبٍ قَدْ حَشَاهُنَّ وُدُّهَا[٧]

---

١. في(د): (بها) في موضع (لها).
٢. دار المجازاة: الدار الآخرة، دار الحساب، هناك ينكشف الستر عن العيوب لتظهر للعيان.
٣. في (ج، د، س١): (وردُها) بدل (عِدُّهَا). المُصَرَّدُ: المُقَلَّلُ. (التاج ٨/ ٢٧٥)، والماءُ العِدُّ: هُوَ الجارِي الدائِمُ. (المصدر نفسه ٨/ ٣٥٤).
٤. في (أ): (للخرقاء) بدل (للخرق)، وفي (س، د): (للحزن) بدل (للخرق). امْرَأَةٌ وَرْهاءُ: خَرْقاءُ بالعَمَلِ. (المصدر نفسه ٣٦/ ٥٤٧).
٥. في(ب، ج، د، س١، ش، ك): (منها) بدل(فيها)، وفي (أ): (يداك) في موضع (يدال)، و(تقتادها) بدل(ويقتادها)، في(ش): (وعدها) بدل (وغدها). يُدَالُ: يُعْطَى الغَلَبَةَ. (أساس البلاغة ١/ ٣٠٣). وَصَغُرَ صُغرًا: هَانَ وَذَلَّ.
٦. في(ج، س١): (النصح) بدل(الصفح).
٧. في(ش): (العيون) بدل(العيوب).

١٩ وَحُبُّ بَنِي الدُّنْيَا الحَيَاةَ مُسِيئَةٌ ... بِهِمْ ثَلْمَةٌ فِي النَّفْسِ أَعْوَزَ سَدُّهَا

٢٠ أَلَا يَا أُبَاةَ الضَّيْمِ، كَيْفَ اطَّبَاكُمُ ... ـ وَغَيْرُكُمُ يَغْتَرُّهُ الرِّفْدُ ـ رِفْدُهَا؟[1]

٢١ وَكَيْفَ رَجَوْتُمْ خَيْرَهَا وَإِزَاءَكُمْ ... طَلَائِحُ أَرْدَاهُنَّ بِالأَمْسِ كَدُّهَا؟[2]

٢٢ وَقَدْ كُنْتُمُ جَرَّبْتُمُ غِبَّ نَفْعِهَا ... وَجَرَّعَكُمْ كَأْسَ المَرَارَاتِ شَهْدُهَا

٢٣ تَعَاقَبَ فِيكُمْ حَرُّهَا بَعْدَ بَرْدِهَا ... فَمَا ضَرَّهَا لَوْ حَرُّهَا ثُمَّ بَرْدُهَا[3]؟

٢٤ وَلَوْلَمْ تُنِلْكُمْ كَارِهِينَ نَعِيمَهَا ... لَمَا ضَرَّكُمْ كُلَّ المَضَرَّةِ جَهْدُهَا

٢٥ سَقَى اللهُ قَلْبًا لَمْ يَبِتْ فِي ضُلُوعِهِ ... هَوَاهَا وَلَمْ يَطْرُقْ نَوَاحِيهِ وَجْدُهَا[4]

٢٦ وَلَمْ يَخْشَ مِنْهَا نَحْسَهَا فَيُبِينَهُ ... عَلَى ظَمَإٍ، إِلَى مُحَيَّاهُ، سَعْدُهَا[5]

٢٧ تَخَفَّفَ مِنْ أَزْوَادِهَا مِلْءَ طَوْقِهِ ... فَهَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَقْدُهَا[6]

---

١. اطَّبَاكُم: استمالكم (التاج ٣٨/ ٤٨٢)، والرِّفْدُ: العَطَاءُ والصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨/ ١٠٧).

٢. فِي(ب، ج، د، س١، ك): (أراكم) بدل (إزاءكم) الطَّلائِحُ: جَمعُ الطَّلِيحِ وهو المهزول والمجهود. (الوسيط ٢/ ٥٦١).

٣. فِي(أ): (فعاقب) بدل(تعاقب)، فِي(ج، س١، ك): (بعد بردها) بدل (ثم بردها). الطَّلائِحُ: جَمعُ الطَّلِيحِ وهو المهزول والمجهود. (الوسيط ٢/ ٥٦١).

٤. في(ج، س١): (حدها) بدل (وجدها).

٥. في(أ): (فينه) وفي (ب): (فيبته) وفي (د، ش): (فيبيته) بدل (فيبينه)، في(ج، د، س، ك): (إلا) بدل(إلى).

٦. الطَّوْقُ: الوُسْعُ والطَّاقَةُ. (التاج ٢٦/ ١٠٤).

(٧١)

وَقَالَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ فِي ذَمِّ الدُّنيَا وَالحَثِّ عَلَى الزُّهْدِ فِيهَا:[1]

[المتقارب]

١ أَأَغْفُــــلُ وَالـــدَّهْرُ لا يَغْفُـــلُ ... وَأَنْسَـــى الَّـــذِي شَـــأْنُهُ أَعْضَـــلُ؟!
٢ وَيُطْمِعُنِـــي أَنَّنِـــي سَـــالِمٌ ... وَدَاءُ السَّـــلَامَةِ لِـــي أَقْتَـــلُ
٣ وَيَمْضِـــي نَهَـــارِي وَإِظْلَامُـــهُ ... بِمَـــا غَيْـــرُهُ الأَحْسَـــنُ الأَجْمَـــلُ
٤ وَآمُـــلُ أَنِّـــي أَفُـــوتُ الحِمَـــامَ، ... أَمَـــانٍ لَعَمْـــرُكَ لِـــي ضُـــلَّلُ[2]
٥ وَكَيْـــفَ يَـــرَى آخِـــرٌ أَنَّـــهُ ... مُبَقًّـــى وَقَـــدْ هَلَـــكَ الأَوَّلُ؟!
٦ وَلَـــمَّا بَـــدَا شَـــمَطُ العَارِضَـــيْنِ ... لِـــمَنْ كَـــانَ مِـــنْ قَبْلِـــهِ يَعْـــذُلُ
٧ تَنَـــاهَوا وَقَـــالُوا: لِسَـــانُ المَشِيـــبِ ... لَـــهُ مِـــنْ جَوَارِحِنَـــا أَعْـــذَلُ[3]
٨ فَقُلْـــتُ لَهُـــم: إِنَّمَـــا يَعْـــذُلُ الْـــ ... ـــمَشِيبُ عَلَـــى الغَـــيِّ مَـــنْ يَقْبَـــلُ
٩ فَحَتَّـــى مَتَـــى أَنَـــا لَا أَرْعَـــوِي؟! ... وَكَـــمْ ذَا أَقُـــولُ وَلَا أَفْعَـــلُ؟!

---

١. التخريج: الشهاب ٨٦ ـ ٨٧، الأبيات ٦ ـ ٨، ١٥ ـ ١٧.

٢. أمانٍ: جَمعُ أُمنِيّةٍ، مَرْفُوعَة فهي (أمانيّ)، فيُحذفُ الشدّة والياء وَتُنَوَّنُ تنوينَ عِوضٍ.

٣. في (أ): (تنالوا) بدل (تناهوا)، وفي (ج، س١، ش، ك): (أعدل) بدل (أعذل)، وفي (م): (عدل) بدل (أعذل).

١٠ وَكَـمْ أَنَـا ظَمْـآنُ طُـولَ الحَيَـاةِ   وَفِـي كَفِّـيَ البَـارِدُ السَّلْسَـلُ؟!
١١ أَمَـانٍ وَلَا عَمَـلٌ بَيْـنَهُنَّ   كَجَـوٍّ يَغِـيمُ وَلَا يَهْطِـلُ[1]
١٢ وَمَـا النَّـاسُ إِلَّا كَـبَهْمِ المُضِيـ   ـعِ يُحْـزِنُ إِنْ شَـاءَ أَوْ يُسْـهِلُ[2]
١٣ فَمِـنْ عَامِـلٍ مَـا لَـهُ خِبْـرَةٌ   وَآخَـرَ يَـدْرِي وَلَا يَعْمَـلُ
١٤ فَيَـا لَيـتَ مَـنْ عَلِـمَ المُوبِقَـاتِ   وَقَارَفَهَـا رَجُـلٌ يَجْهَـلُ[3]
١٥ أَمِـنْ بَعْـدِ أَنْ مَضَـتِ الأَرْبَعُـونَ   سِـرَاعًا كَسِـرْبِ القَطَـا يَجْفُـلُ
١٦ وَلَـمْ يَبْـقَ فِيـكَ لِشَـرْخِ الشَّبَابِ   مَـآبٌ يُرَجَّـى وَلَا مَوْئِـلُ[4]
١٧ تُطَـامِحُ نَحْـوَ طَوِيـلِ الحَيَـاةِ   وَيُوشِـكُ أَنْ مَـا مَضَـى أَطْـوَلُ!
١٨ أَلَا إِنَّمَـا الـدَّارُ دَارُ الـبَلَاءِ   فَفِـي شَـهْدِهَا أَبَـدًا حَنْظَـلُ
١٩ يُعَـافَى مِـنَ الـدَّاءِ مَـنْ يُبْتَلَـى   وَيَنْجُـو مِـنَ المَـوْتِ مَـنْ يُقْتَـلُ
٢٠ وَسُـقْمٌ أَقَـامَ جَمِيـعُ الأُسَـاةِ   عَلَـى أَنَّـهُ سَـقَمٌ يَقْتُـلُ
٢١ أَيَـا ذَاهِـلًا وَنِـدَاءُ الحُتُـو   فِ فِـي النَّـاسِ يُـوقِظُ مَـنْ يَذْهَلُ[5]
٢٢ طَرِيـقٌ طَوِيـلٌ وَأَنْـتَ امْـرُؤٌ   لَعَلَّـكَ فِـي زَادِهِ مُرْمِـلُ[6]

---

١. في (ج، س١، ك): (يهيم) بدل (يغيم).
٢. في (ج، س١): (مضيع) بدل (المضيع). البَهْمُ: الصَّغِيرُ من أَوْلاد الغَنَمِ، الضَّأْنِ والمَعَزِ. (التاج ٣١ / ٣٠٧)، يكون في حَزَن الأرض أو سهلها.
٣. في (ج، س١، ك): (وفارقها) بدل (وقارفها).
٤. الموئل: كالمآب، و هو المرجع.
٥. في (ج، س١): (المنون) بدل (الحتوف).
٦. في(أ): (في زاده) محل (من زاده)، وفي(م): (بعيد) محل (طويل). أَرمل الشَّخصُ: نَفِد زاده وافتقر فكأنّه لصِق بالرّمل. (المعاصرة ٢ / ٩٤٣).

٢٣ أَلَـــيْسَ وَرَاءَكَ مُــــزْوَرَّةٌ عَلَيْهَـا الصَّـفَائِحُ وَالجَنْـدَلُ ؟![١]
٢٤ بِهَـا الصُّبحُ لَيْـلٌ، وَلَيْـلُ الـبِلَا دِ لَيْـلٌ بِسَاحَتِهَا أَلْيَـلُ[٢]
٢٥ إِذَا مَـا أَنَـاخَ الفَتَـى عِنْـدَهَا مُقِيمًـا فَيَـا بُعْـدَ مَـا يَرْحَـلُ
٢٦ وَإِنْ جَاءَهَـا فَـوْقَ أَيْـدِي الرِّجَـالِ فَبِـالرَّغْمِ مِـنْ أَنْفِـهِ يَنْـزِلُ
٢٧ عَلَـى أَنَّـهُ لَـيْسَ عَنْهَـا لَـهُ ـ وَإِنْ حَاصَ ـ مَنْجًى وَلَا مَرْحَلُ[٣]
٢٨ مَنَـازِلُ لَـيْسَ لِحَـيٍّ بِهَـا مَعَـاجٌ وَلَا وَسْـطَهَا مَنْـزِلُ[٤]
٢٩ خَلَـتْ غَيْـرَ ذِئْـبٍ تَـرَاهُ بِهَـا يُعَاسِـلُ أَوْ صُـرَدٍ يَحْجِـلُ[٥]
٣٠ وَإِلَّا تَـرَنُّمُ حَنَّانَـةٍ تَـئِطُّ كَمَـا زَفَـرَ المِرْجَـلُ[٦]
٣١ تَـرِيمُ وَتَقْفُـلُ مُجْتَـازَةً بِمَـنْ لَا يَـرِيمُ وَلَا يَقْفُـلُ[٧]
٣٢ أَلَا أَيْـنَ أَهْـلُ النَّعِـيمِ الغَزِيـرِ وَأَيْـنَ الأَجَالِـدُ وَالبُـزَّلُ ؟[٨]

---

١. المُزْوَرَّةُ: الحُفْرَةُ المُنْحَرِفَةُ كِنايةٌ عَنِ القَبرِ.
٢. لَيلٌ أليَلُ: شَدِيْدُ الظُّلمَةِ. (الوسيط ٢/٨٥٠).
٣. في(ب): (مرجل) محل (مرحل)، وفي(ج، س١): (مَحْيَدٌ) محل (مَنْجًى).
٤. المَعَاجُ: مَكانُ الإقَامَةِ. (الوسيط ٢/٦٣٤).
٥. يعسل: مَضَى مُسْرِعًا واضْطَرب فِي عَدْوِهِ وهَزَّ رأسَه. (اللسان ١١/٤٤٦)، و الصُّرَدُ: طَائِر من سباع الطير. (التاج ٨/٢٧٣). حَجَلَ الطَّائِرُ: إذَا نَزَا فِي مشيَتِهِ كَمَا يَحجلُ البَعِيرُ العَقِيرُ عَلَى ثَلاثٍ وَالغُلامُ عَلَى رِجلٍ وَاحِدَةٍ. (التاج ٢٨/٢٨١).
٦. في(أ): (ظفر) محل (زفر) وصححت فوقها بخط دقيق. الحَنَّانَةُ: الَّتِي كانَ لَهَا زَوْجٌ قَبْلُ فَتَذْكُرُه بالحَنِينِ والتَّحَزُّنُ. (المصدر نفسه ٣٤/٤٥٧)، و تئط: تُصَوِّتُ. (المصدر نفسه ١٩/١٢٩).
٧. في(ج، س١): (بما) بدل(بمن). الرَّيْمُ: البَراحُ، وَيُريمُ بِالمَكَانِ: يُقِيمُ وَيَثبُتُ. (المصدر نفسه ٣٢/٣٠٠)، والقَفْلُ: الرُّجوع. (التاج ٣٠/٢٦٨).
٨. في(أ): (العزيز) بدل(الغزير)، و(الأخاكد) بدل(الأجالد)، وفي(ش): (الأحاكد والبول) بدل(الأجالد والبزل)، الأجَالِدُ: جمع الأَجلادِ، وَهِي الأَجسامُ والأَشخاص، يُقَال: فُلانٌ عظيمُ الأَجْلادِ، إذا كَانَ ضَخْمًا قَوِيَّ الأَعضاءِ والجِسْم. وهذا هو الذي قصده الشاعر. (المصدر نفسه

٣٣ وَأَيْــنَ الغَطَــارِفُ مِــنْ حِــمْيَرٍ ... وَمَــا مُلِّكُــوهُ وَمَــا خُوِّلُــوا؟[١]

٣٤ وَأَيْــنَ الَّــذِينَ إِذَا مَــا انْتَجــوا ... أَرَمَّ لِنَجْــوَاهُمُ المَحْفِــلُ؟[٢]

٣٥ وَأَطْــرَقَ كُــلُّ طَوِيــلِ اللِّسَــانِ ... صَــمُوتًا يُجِيــبُ وَلَا يَسْــأَلُ

٣٦ إِذَا مَـا مَشَــوْا يَسْـحَبُونَ البُـرُودَ ... فَلِلرَّشْــفِ مَــا مَشَــتِ الأَرْجُــلُ[٣]

٣٧ وَقَــوْمٌ إِذَا مَــا سَــرَوْا زَعْزَعُــوا ... قَــرَا الأَرْض بِالخَيْــلِ أَوْ زَلْزَلُــوا[٤]

٣٨ تُقَــامُ مَمَــالِكُهُمْ بِالقَنَــا ... وَيَجْبِــي خَــرَاجَهُمُ المُنْصُــلُ[٥]

٣٩ وَكَـمْ قَلَّبُـوا فِـي العِبَـادِ العُيُـونَ ... فَلَــمْ يُبْصِــرُوا غَيْــرَ مَــا أَفْضَــلُوا

٤٠ وَتَلْقَــاهُمُ عِنْــدَ خَــوْفِ الــبِلَادِ ... وَبَــيْنَ بُيُــوتِهِمُ المَعْقِــلُ[٦]

٤١ مَضَــوا مِثْلَمَــا مَضَــتِ السَّــارِيَا ... تُ أَثْنَــى بِهَــا الــوَطَنُ المُبْقِــلُ[٧]

٤٢ وَأَزْعَجَهُــمْ مِــنْ قِــلَالِ القُصُــورِ ... فَلَــم يَلْبَثُــوا، المُــزْعِجُ المُعْجِــلُ[٨]

٥٠٧/٧)، والبُزَّلُ: جَمعُ البَازِلِ وَهوَ مِنَ الإبلِ مَا بَزَلَ نَابُهُ أَي فَطَرَ وَشَقَّ. (التاج ٧٨/٢٨).

١. في (أ): (العطارف) بدل(الغطارف). الغَطَارِفُ: جَمعُ الغِطرِيفِ، وَهوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ. (المصدر نفسه ٢١٨/٢٤).

٢. في (أ): (كنجواهم) بدل(لنجواهم). انتجوا: تناجوا: مِنَ التَّجوَى وَهيَ الحَديثُ الخَفِيّ. (المصدر نفسه ٣٠/٤٠) وأَرَمَّ: سَكَتَ وَأَطرَقَ. (الوسيط ٣٧٤/١).

٣. الرَّشفُ: أَخذُ المَاءِ بِالشَّفَتَينِ. (التاج ٣٤٠/٢٣)، وَأَرَادَ هُنَا التَّقبِيلَ، أَي أَنَّ النَّاسَ تُقَبِّلُ مَوَاطِئَ أَقدَامِهُم.

٤. في(ج، س١، ك): (ثرى) بدل(قرا)، وفي(ش): (مشوا) بدل(سروا). قرا الأرض: ظهرها. (المصدر نفسه ٢٩٢/٣٩).

٥. المُنصُلُ: السَّيفُ. (الوسيط ٩٢٧/٢)، والمَعْقِل: المَلْجَأ. (المصدر نفسه ٦١٧/٢).

٦. المَعْقِل: المَلْجَأ. (التاج ٢٠/٣٠).

٧. السارِياتُ: حُمُرُالوَحشِ لأنَّها تَرعى لَيلًا وتَنَفَّش. (المصدر نفسه ٢٦٣/٣٨)، أَثْنَى بِهَا: أي ضمها أو احتضنها، أخذها من أَثناء الشيءِ أَي تَضَاعِيفه؛ تقولُ: أَنْفَذت كَذَا ثِنْيَ كتابِي أَي فِي طَيِّه؛ وكانَ ذلِكَ فِي أَثْناءِ كَذَا: أَي فِي غضونِه. (المصدر نفسه ٣٠١/٣٧)، أَبْقَلَ المكانُ: أَنبَتَ البَقْلَ. (المصدر نفسه ٦٠/١١).

٨. في (أ): (فلاك) بدل (قلال)، وفي (م): (العجل) بدل (المعجل). القِلالُ: جمعُ القُلَّةِ، وهي الجَرَّةُ العظيمَةُ. (المصدر نفسه ٢٧٥/٣٠).

(٧٢)

وَقَالَ -أَدَامَ اللهُ تَـأْيِيْدَهُ - يَـرثِي وَالِدَةَ الشَّرِيفِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَتَاهُ (رَحِمَهَا اللهُ و رَضِيَ عَنهَا وَأَرْضَاهَا):[١]

[الطويل]

١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ حُزْنِيَ بَعْدَهَا ... وَأَنَّ دُمُوعِي لَسْتُ أَمْلِكُ رَدَّهَا؟

٢ تَفِيضُ عَلَى عَيْنٍ مَرَى الوَجْدُ مَاءَهَا ... وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْلِبَ الصَّبْرُ وَجْدَهَا[٢]

٣ غَزِيرَةُ أَنْوَاءِ الجُفُونِ كَأَنَّهَا ... تَنَاهَتْ إِلَى بَعْضِ البِحَارِ فَمَدَّهَا

٤ وَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الفِرَاقِ أَهَابُهُ ... كَمَا هَابَ ظِلْمَانُ الصَّرِيمَةِ أُسْدَهَا[٣]

٥ وَأُشْفِقُ مِمَّا لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ ... وَهَلْ لِلْمَنَايَا قَادِرٌ أَنْ يَرُدَّهَا؟

٦ كَأَنِّيَ لَمَّا أَنْ سَمِعْتُ نَعِيَّهَا ... أَنَاخَ عَلَى الأَحْشَاءِ فَارٍ فَقَدَّهَا[٤]

٧ وَلَمْ أَسْتَطِعْ فِي رُزْئِهَا عَطَّ مُهْجَتِي ... وَأَجْلَلْتُهُ عَنْ أَنْ أُمَزِّقَ بُرْدَهَا[٥]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٧٢، الأبيات ١، ٨، ٩، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٤١، ٤٢.

٢. في (ج، د، س١): (ترى) بدل (مرى).

٣. الظِّلمَانُ: جمعُ الظَّلِيمِ، وهوَ ذكرُ النَّعَام. (التاج ٣٣/ ٤٠)، والصَّرِيمَةُ: القِطْعَة الضَّخْمَة المُنْقَطِعَة من مُعْظَمِ الرَّمْل. (التاج ٣٢/ ٤٩٨).

٤. الفاري: اسم فاعل من الفعل فَرَى أي شَقَّ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٢٣٢)، وقَدَّهَا: شَقَّهَا. والنَّعِيُّ: النَّعْيُ، والنَّاعِي. (المصدر نفسه ٤٠/ ١٠٩).

٥. العَطُّ: الشَّقُّ، عَطَّ الثَّوبَ: شَقَّهُ طُولًا. (المصدر نفسه ١٩/ ٤٧٨).

٨ وَمِـمَّا شَـجَانِي أَنَّنِـي لَـمْ أَجِـدْ لَهَـا   عَلَـى خِبْرَتِـي شَـيْئًا يُهَـوِّنُ فَقْـدَهَا
٩ وَأَنِّـيَ لَـمَّا أَنْ قَضَـى اللهُ هُلْكَهَـا   عَلَى قَلْبِيَ المَحْزُونِ بُقِّيتُ بَعْدَهَا
١٠ حَنَا يَوْمُهَا العَادِي كُهُولَ عَشِيرَتِي   عَلَـى جَلَـدٍ مِـنْهُمْ وَشَـيَّبَ مُرْدَهَـا[١]
١١ وَحَطَّ الرِّجَالَ الشُّمَّ مِنْ كُلِّ شَامِخٍ   يُلَاقُونَ بِالأَيْدِي مِنَ الأَرْضِ جِلْدَهَا
١٢ وَقَلَّـصَ عَنْهَـا العِـزَّ مَـا قُـدِحَتْ بِـهِ   فَتَحْسَبُ مَوْلَاهَا مِنَ الذُّلِّ عَبْدَهَا[٢]
١٣ فَكَـمْ كَبِـدٍ حَـرَّى تَقَطَّـعُ حَسْـرَةً   وَكَـمْ عَبْـرَةٍ قَـدْ أَقْـرَحَ الـدَّمْعُ خَـدَّهَا
١٤ حَرَامٌ ـ وَقَدْ غُيِّبْتِ عَنِّيَ ـ أَنْ أَرَى   مِـنَ الخَلْـقِ إِلَّا نَظْـرَةً لَـنْ أَوَدَّهَـا[٣]
١٥ وَسِيَّانِ عِنْدِي أَنْ حَبَتْنِي خَرِيدَةٌ   بِوَصْـلٍ يُرَجَّـى أَوْ حَبَتْنِـيَ صَـدَّهَا[٤]
١٦ وَهَيهَـاتَ أَنْ أُلْفَـى أُرَقِّـحُ صِـرْمَةً   وَأَطْلُـبُ فِـي دَارِ المَعِيشَـةِ رَغْـدَهَا[٥]
١٧ وَمِنْ أَيْنَ لِي فِي غَيْرِهَا عِوَضٌ بِهَا   وَقَدْ أَحْرَزَتْ سُبْلَ الفَضَائِلِ وَحْدَهَا؟
١٨ أُسَـامُ التَّسَـلِّي وَهْـوَ عَنِّـي بِمَعْـزِلٍ   وَكَيْفَ تُسَامُ النَّفْسُ مَا لَيْسَ عِنْدَهَا؟

---

١. في(ج، د، س١، ش، ك): (الغادي) بدل (العادي)، و(شيب) بدل (وشيب) بسقوط الواو فانكسر الوزن. العَادِي لَكَ: الظَّالِمُ لَكَ، مِنْ عَدَا عَلَيهِ إذَا ظَلَمَهُ ظُلْمًا جاوَزَ فِيهِ القَدْرَ. (التاج ٣٩/٦)، وحَناهُ: عَطَفَهُ؛ فانْحَنَى. (المصدر نفسه ٣٧/٤٨٧).
٢. قُدِحَت بِهِ: عِيبَتْ بِهِ، قَدَحَ فِي عِرْضِ أَخيه يَقْدَح قدْحًا: عابَه. (المصدر نفسه ٧/٣٩).
٣. في(أ): (لم أودها)، وفي(ش): (قطرة لن أردها) بدل (نظرة لن أودها)، وفي(ج، س): (أردها) بدل (أودها).
٤. الخريدة من النِّسَاءِ: البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَس قَطُّ. (التاج ٨/٥٥).
٥. في (ج، ش): محل (أرقح صرمة) ترك بياضًا ثم أضيفت الكلمتان في(ج) بِخَطٍّ دَقِيقٍ فَوقَهَا، الرَّقَاحَةُ: كَسْبُ المَالِ وَجمعُهُ، وَيَرقَحُ مَعِيشَتَهُ أَي يُصْلحهَا. (غريب الحديث ٢/٢٢٨)، الصِرمَةُ: القِطْعَةُ من الإِبِل. (التاج ٣٢/٥٠١).

١٩ وَبَيْنَ ضُلُوعِي يَا عَذُولُ نَوَافِذٌ أَبَى العَذْلُ وَالتَّأْنِيبُ لِي أَنْ يَسُدَّهَا
٢٠ وَوُدِّي بِأَنَّ اللهَ يَوْمَ اخْتِرامِهَا تَخَرَّمَ مِنْ جَنْبَيَّ مَا حَازَ وُدَّهَا[١]
٢١ وَأَنِّيَ لَمَّا غَالَهَا المَوْتُ غَالَنِي فَبُعْدًا لِنَفْسِي إِذْ قَضَى اللهُ بُعْدَهَا
٢٢ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَيُّهَا الدَّهْرُ نَكْبَةٌ تُكِدُّ حَيَازِيمِي فَأَحْمِلَ كَدَّهَا؟[٢]
٢٣ بَلَغْتُ أَشُدِّي ـ لَا بَلَغْتُ ـ وَجُزْتُهُ وَأَعْجَلتَهَا مِنْ أَنْ تَجُوزَ أَشُدَّهَا[٣]
٢٤ وَفُزْتُ بِأَسْنَى مَا حَوَتْهُ رَوَاجِبِي وَجَاوَزْتُ فِي أُمِّ المُصِيبَاتِ حَدَّهَا[٤]
٢٥ فَيَا قَلْبُ، لِمْ أَنْتَ الجَلِيدُ كَأَنَّمَا تُحَادِثُكَ الأَطْمَاعُ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟!
٢٦ وَمَا كُنْتُ أَهْوَى أَنَّكَ اليَوْمَ صَابِرٌ وَيَدْعُوكَ فِتْيَانُ العَشِيرَةِ جَلْدَهَا
٢٧ أَلَيْسَ فِرَاقًا لَا تَلَاقِيَ بَعْدَهُ وَغَيْبَةَ سَفْرٍ لَا يُرَجُّونَ وَفْدَهَا؟!
٢٨ أَلَا فَالبَسِ الأَحْزَانَ لِبْسَةَ قَانِعٍ بِأَثْوَابِهِ لَا يَبْتَغِي أَنْ يُجِدَّهَا[٥]
٢٩ وَصُمَّ عَنِ المُغْرِينَ بِالصَّبْرِ إِنَّهُمْ يُطَفُّونَ نَارًا أَلْهَبَ اللهُ وَقْدَهَا[٦]
٣٠ وَقَبْلَكَ مَا نَالَ الزَّمَانُ مُعَلَّقًا بِأَجْبَالِ رَضْوَى يَرْتَعِي ثَمَّ مَرْدَهَا[٧]

---

١. اخترامها: موتها، وَتَخَرَّمَ: اقْتَطَعَ وَاسْتَأْصَلَ. (التاج ٣٢/ ٦٩).
٢. الحَيَازيمُ: جمعُ الحَيزومِ. أَعضَاءٌ وَأَنسِجَةٌ تَشْغَلُ وَسَط الصَّدْر ما بين الرِّئتين. (المعاصرة ١/٥٩٤)، وَتُكِدُّ حَيَازِيمِي: تَحُكُّهَا حَكًّا شَدِيدًا فَتُزِيلَهَا مِن مَكانِها. (التاج ٩/ ٩٩).
٣. الأَشُدُّ: مَبْلَغُ الرَّجُلِ الحُنْكَةَ والمَعرِفةَ. (المصدر نفسه ٨/ ٢٤٢).
٤. في(أ): (نفرت) بدل (ففزت)، الرَّواجبُ: مَفاصِلُ أصولِ الأَصابعِ، واحِدَتُها: رَاجِبَةٌ. (القاموس المحيط ٨٨).
٥. يَجِدُّ الثَّوبَ: مِنَ الجِدَّةِ: ضدُّ البِلَى، وَجَدَّ الثَّوبُ: صَارَ جَدِيدًا. (التاج ٧/ ٤٧٨).
٦. في(ش): محل (عن المغرين) بياض.
٧. في(ج، س١): (يرتقي) محل(يرتعي). والمَردُ: الغَضُّ مِن ثَمَرِ الأَراكِ. (المصدر نفسه ٩/ ١٦٨)، وغُصنٌ أَمْرَدُ: لَا وَرَقَ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٩/ ١٦٧).

٣١ تَوَاعَـدَ فِـي شَـمَّاءَ يَرقُـبُ مُزْنَـةً تَصُـوبُ عَلَيْـهِ أَعْـذَبَ اللهُ وِرْدَهَـا[١]
٣٢ وَتَلْقَـاهُ خِلْـوًا لَا يُطَـالِعُ رِيبَـةً وَلَا يَتَّقِـي خِـطْءَ اللَّيَـالِي وَعَمْـدَهَا
٣٣ وَدَاءُ الـرَّدَى أَفْنَـى ظِبـاءَ سُـوَيْقَةٍ وَطَيَّـرَعَـنْ أَجْـزَاعِ تَـدْمُرَزُبْـدَهَا[٢]
٣٤ وَأَفْضَى إِلَى حُجْبِ المُلُوكِ وَلَمْ يَخَفْ شَذَاهَا وَلَمْ يَرْهَبْ هُنَالِكَ حَشْدَهَا[٣]
٣٥ يَسِـيرُإِلَيْهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ عَلَـى مَهَـلٍ مِنْـهُ فَيَسْبِقُ شَـدَّهَا[٤]
٣٦ وَكَـمْ عُصْـبَةٍ بَاتَـتْ بِظِـلِّ سَـعَادَةٍ تَخَطَّفَهَـا وَأَوْلَـجَ الـنَّحْسُ سَعْدَهَا[٥]
٣٧ وَهَـدَّمَهَا مَـنْ كَـانَ شَـادَ بِنَاءَهَـا وَجَرَّدَهَـا مَـنْ كَـانَ أَحْكَـمَ غِمْدَهَا[٦]
٣٨ سَلامٌ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ وَرَحْمَةٌ مَـرَى اللهُ سُـقْيَاهَا وَ أَضْـرَمَ زَنْـدَهَا[٧]
٣٩ وَلَا عَـدِمَتْ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ حَفَائِرُهَـا مِـنْ جَنَّـةِ اللهِ رِفْـدَهَا[٨]

١. فى (ب): (تباعد)، وفي(ج، د، س١، ك): (تراعد) في محل (تواعد). تَوَاعَدَ القَومُ: وَعَدَ بَعضُهُمْ بَعْضًا فِي الخَيرِ، وَهوَموعُودٌ، فِي إِشَارَةٍ إِلَى وَعْدِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات /٢٢)، وَالشَّمَّاءُ: الأَرضُ المرتَفِعةُ(هَضَبةٌ عَالِيةٌ)، فَكُلُّ مُرْتَفع أَشَمُّ وَمِنْه قُنَّة شَمَّاءُ. (المخصص ١١٩/١).
٢. في(أ): (أجزاء) وفي(ج، د، س١): (أجراع) بدل (أجزاع)، الأَجزَاعُ: منعطفات الوديان. (التاج ٤٣٥/٢٠)، والزُّبْد فِي النعام: سَوادٌ مُختلط. (التاج ٨٤/٨). سُوَيْقَةُ: وَهِيَ تَصغِيرُسَاقٍ، وَهِيَ مَوَاضِعُ كَثيرةٌ فِي البِلادِ، مِنهَا: هَضَبةٌ طَويلَةٌ بِالحِمَى حِمَى ضَرية بِبَطنِ الرَّيَّانِ، وَفي بِلادِ بَنِي جَعفَرٍ هَضبةٌ طَويلَةٌ لَا يُعرفُ بِنجدٍ جَبلٌ أَطوَلُ مِنهَا فِي السَّماءِ. (معجم البلدان ٢٨٦/٣)
٣. في(أ): (شداها)، وفي(ج، د، س١): (شباها) بدل (شذاها). الشَّذا: الأَذَى والشَّرُّ. (التاج ٣٥٩/٣٨).
٤. الشَّدُّ: السَّيرُالسَّريعُ. (التاج ٢٤٠/٨).
٥. في(ج، د، س١، ك): (بل أولج) فى موضع(وأولج).
٦. في(ب، ج، ك): (عمدها) بدل (غمدها)، والغِمْدُ: جَفْنُ السَّيفِ. (التاج ٤٦٩/٨). وَالتَّعبِيرُهُنَا مَجَازِيٌّ، يُرِيدُ تَدمِيرَالمَدِينَةِ وَهَتكَ حَرمِهَا.
٧. في (أ): (رندها)، وفي (ب): (ندها) في موضع (زندها)، وفي(ج، د، س١): (برى) محل(مرى). أَرضُ الطُّفوفِ: كَربَلَاء، والزَّند: العُودُ الّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ، وَأَضرَمَ زَندَهَا: مَجازٌ وَهوَهُنَا دُعاءٌ بِالفَلاحِ وَالنَّجاحِ. (التاج ١٤٦/٨).
٨. الحَفَائِرُ: القُبورُ. (المعاصرة ٥٢١/١). وَالشَّاعِرُيُرِيدُ قُبورَ شُهَدَاءِ مَعرَكَةِ الطَّفِّ (عليهم السلام).

٤٠ فَكَمْ ثَمَّ مِنْ أَشْلَاءِ قَوْمٍ أَعَدَّهَا ـ لِيُعْطِيَهَا مَا يَنْبَغِي ـ مَنْ أَعَدَّهَا[١]

٤١ وَللهِ مِنْهَا حُفْرَةٌ جِئْتُ طَائِعًا فَأَوْدَعْتُ دِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ لَحْدَهَا

٤٢ وَوَلَّيْتُ عَنْهَا أَنْفُضُ التُّرْبَ عَنْ يَدٍ نَفَضْتُ تُرَابَ القَبْرِ عَنْهَا وَزَنْدَهَا[٢]

٤٣ وَلَمْ يُسْلِنِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّ جَارَتِي قَضَى اللهُ بَعْدِي أَنْ تُجَاوِرَ جَدَّهَا[٣]

٤٤ وَإِنِّيَ لَمَّا أَنْ شَقَقْتُ ضَرِيحَهَا إِزَاءَ شَهِيدِ اللهِ أَنْجَزْتُ وَعْدَهَا[٤]

٤٥ وَكَيْفَ تَخافُ السُّوءَ يَوْمَ حِسَابِهَا وَقَدْ جَعَلَتْ مِنْ أَجْنُدِ اللهِ جُنْدَهَا؟![٥]

٤٦ وَتُمْسِكُ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ مِنْهُمُ بِحُجْزَةِ قَوْمٍ لَا يُبَالُونَ حَدَّهَا[٦]

٤٧ يَقُونَ الَّذِي وَالَاهُمُ اليَوْمَ حَرَّهَا وَيُعْطُونَهُ عَفْوًا كَمَا شَاءَ بَرْدَهَا[٧]

انْتَهَى الجُزْءُ الأَوَّلُ وَيَلِيهِ الجُزْءُ الثَّانِي[٨]

---

١. في (ب، ش): (تبتغي) بدل (ينبغي). الأَشْلَاءُ: الأَعضَاءُ، مُفْرَدُهَا شِلْوٌ.

٢. الزَّنْدُ: زَندُ اليَدِ، وَهوَ مَوْصِلُ طَرَفِ الذِّرَاعِ فِي الكَفِّ. (التاج ٨/ ١٤٥ ـ ١٤٦).

٣. في (أ): (أن لا تجاور حدها) في محل (أن تجاور جدها).

٤. شَهِيْدُ اللهِ: هُوَ شَهِيدُ الطَّفِّ الإِمَامُ الحُسَينُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيهِ. وَإِنجَازُ وَعدَهَا: يُظهِرُ أَنَّهَا أَوصَتْ بِدَفنِهَا عِندَ الإِمَامِ الحُسَينِ ـ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ ـ فَلَمَّا دَفَنَهَا هُنَاكَ أَنجَزَ وَعدَهَا.

٥. في (د): (فكيف) في محل (وكيف).

٦. الحُجْزَة: مَعْقِدُ الإِزَارِ مِنَ الإِنْسَانِ. (التاج ١٥/ ٩٤)، وَأَخَذَ بِحُجْزَتِهِمْ: أَي تَمَسَّكَ بِهِمْ، وَاعْتَصَمَ بِكَهفِهِمْ، وَهَؤلَاءِ القَومُ الَّذِينَ ذَكَرَهُم هُمْ شُهَدَاءُ كَرْبَلَاءَ، الإِمَامُ الحُسَينُ وَأَبنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَأَهلُ بَيتِهِ وَأَنصَارُهُ، وَهُمْ أَنصَارُ اللهِ وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ.

٧. وقَايَتُهُمْ لنَا: بِشَفَاعَتِهِمْ لنَا بِإِذنِ اللهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ (البقرة/ ٢٥٥).

٨. في (أ) "نَجَزَ الجُزءُ الأَوَّلُ وَالحَمْدُ للهِ وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَمِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا".

وَفِي (ب): قال الناسخ: "نَجَزَ الجُزءُ الأَوَّلُ وَللهِ الحَمْدُ وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَمِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

←

وَالحَمْدُ للّٰهِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الحُرُّوفَرَغَ مِنهُ فِي غُرَّةِ المُحَرَّمِ سَنَة ١٠٨٨هـ وَالحَمْدُ للّٰهِ وَحْدِهِ". مالكه كاتبه (ختم)

وَفِي (ج): " تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ وَللّٰهِ الحَمْدُ أَوّلًا وَآخِرًا وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى الجُزءُ الثَّانِي الَّذِي أَوَّلُهُ قَوْلُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

(أَ مِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي)

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا كَثِيرًا".

وفي (س١): تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ مِنْ تَجزئةِ الشَّرِيفِ المُرْتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وَيَتلُوهُ الجُزءُ الثَّانِي مِنْ تَجزئَتِهِ أَيضًا وَأَوَّلُهُ:

(أَ مِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي)

عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيّ حَامِدًا مُصَلِّيًا، سَنَةَ ١٣٣٥هـ.

ـ وفي (ش): تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ وَلله الحَمْدُ، وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَ مِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحمدُ لله وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد النَّبِيّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

انْتَهَى اسْتِنْسَاخُ صُورَتِهِ المُكْتَتَبَةِ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى عَلَمِ الهُدَى سَيِّدِنَا المُرْتَضَى ـ عَطَّرَ اللهُ مَرْقَدَهُ ـ وَعَلَيهَا حَسْبَمَا ذَكَرَ الكَاتِبُ خَطَّهُ ـ طَابَ رَمْسُهُ ـ وَوَقَعَ فِرَاغُنَا مِنْ كِتَابَتِهِ عَلَى الصُّورَةِ الأَخِيرَةِ فِي اليَومِ العَاشِرِ مِنْ شَهرِ رَجَبٍ أَحَدِ شُهُورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالأَربَعِينَ [بعد الألف والثلاثمئة] مِنَ الهُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجِرِهَا أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ.

وفي (ك): " تَمَّ الجُزءُ الأَوَّلُ وَللهِ الحَمْدُ أَوّلًا وَآخِرًا وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى الجُزءُ الثَّانِي الَّذِي أَوَّلُهُ قَوْلُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَ مِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرا".

وفي (ش): "أُنجِزَ الجُزءُ الأَوَّلُ وَالحَمْدُ للهِ وَيَتلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَولُهُ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ـ:

أَ مِنكَ سَرَى طَيفٌ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْرِي وَنَحْنُ جَمِيعًا هَاجِعُونَ عَلَى الغَمْرِ؟

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرا.

انْتَهَى اسْتِنْسَاخُ صُورَتِهِ المُكْتَتَبَةِ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى عَلَمِ الهُدَى سَيِّدِنَا المُرْتَضَى عَطَّرَ اللهُ مَرقَدَهُ وَعَلَيهَا حَسبَ مَا ذَكَرَ الكَاتِبُ خَطُّهُ طَابَ رَمْسُهُ، وَوَقَعَ فِرَاغُنَا مِنْ كِتَابَتِهِ عَلَى الصُّورَةِ الأَخِيرَةِ فِي اليَومِ العَاشِرِ مِنْ شَهرِ رَجَبٍ أَحَدِ شُهُورِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالأَربَعِينَ مِنَ الهُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُهَاجِرِهَا أَفضَلُ التَّحِيَّةِ".

فهرس المطالب

ديوان الشريف المرتضى